



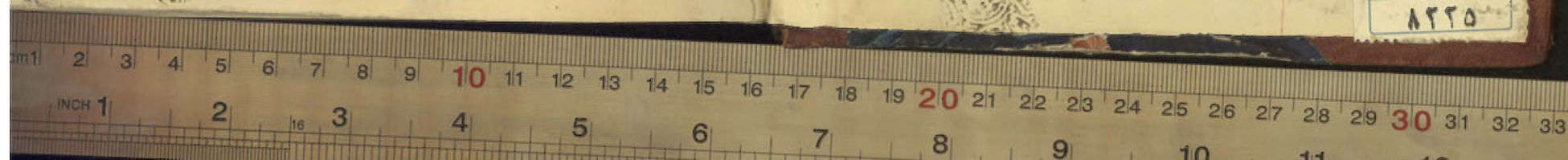
بازدید شد  
۱۳۸۲

بازرسی شد  
۲۷ - ۲۸

شرح ابن هشتم  
۱ - ۲

کتابخانه مجلس شورای ملی		
کتاب شرح ابن هاشم	مؤلف ابن هاشم	
مترجم	موضوع	شماره ثبت کتاب
۸۲۲۵	شماره قفسه ۳۴۶۷	۵۰۵۸۹
		۹۰۲۵

کتاب فهرست شده  
۸۲۲۵

















معقوباتها كالافان والعرض او قد سلت على ان بعضها اسم للذات والاخر اسم للصفة كالتيق والصادق  
او على ان بعضها اسم للصفة والاخر صفة كالذات والظن والنجيب والذات الاسماء المضافة سواء كانت من جنس  
كالتيق والصادق لغتين كالماء والاب والاربع فاما ان يكون قد وضع اللفظ اولاً لحد المعنيين ثم  
نقل منه الى الاخر او وضع لهما معاً اما الاول فذلك النقل ان كان لا مناسبة بين المعنيين فهو نقل  
وان كان المناسبة فاما ان يكون دلالة اللفظ على المنقول اهل بعد النقل اقوى من دلالة اللفظ على المنقول  
عنه ولا يكون فان كان الاول سمي اللفظ بالنسبة الى المنقول اهل منقولاً فان كان الثاني هو  
الشاعر سمي لفظاً شاعراً كالصوت والذكاء واهل العرف ويحق فيه سواء كان المراد العام كالذات  
للغرض بعد وضعه لكل باب وبكالات الفضلة الحادثة من الافان عن معناها للكان والظن و  
الخاص كالاصطلاحات الخاصة بطائفة من اهل العلم مثلاً كالوضع والخصب والجر عند الحاجة و  
الجمع والطلب العرف عند الفقهاء كالصنوع والجمع والنجس والنقل عند المنطقيين وامثلة واما  
ان لم يكن دلالة على الثاني اقوى فاما ان يشاوى بالنسبة اليهما عند الفهم ويكون في الاول اقوى فاما ان  
الاول كان ذلك لفظاً مشتركاً وان كان الثاني في كان اللفظ بالنسبة الى الاول حصة والى الثاني مجازاً  
اما اذا كان اللفظ موضوعاً لهما معاً فاما ان يشاوى دلالة عليهما عند الفهم او ترجح في احدهما فان  
كان الاول سمي اللفظ بالنسبة اليهما مشتركاً وبالنسبة الى كل واحد منهما محلاً لان كون اللفظ مشتركاً  
لكن واحد منهما هو الاشارة وكونها بحيث لا يرد على المراد منها هو الاجمال **فذلك**  
ظهر من هذا القسم ان الاقسام الثلاثة الاولى مشتركة في انها ليست مشتركة فكانت ضرورة واما التي  
فقد اعتبارات ثلثة احدها اعتبار كونها تدرج في بعض معقوباته وبذلك يمتزج ظاهرها والثاني اعتبار  
كونها مخرجة في المفهوم المقابل للراجع وبذلك يمتزج اولها والثالث كونها متساوية بالنسبة الى المعنى  
بحيث لا يرد على المراد منها وبذلك يمتزج محلاً فالوجهان اذن قد وشر لهما بين الظاهر والنظر محلاً  
الوجهان قد وشر لهما بين الجمل والمجال **الخاتمة** اللفظ المفرد اما ان لا يمتزج معناه بالمعقوبات او يمتزج والاول هو المحذور والثاني  
فاما ان يمتزج معناه الواقع في احد الامر من الثبوت المعينة وهو الفعل الا يمتزج وهو الاسم وهو  
اما ان يدل على معنى هو نفس الزمان كالزمان او على جزء الزمان كاليوم والعدد او على معنى جزء الزمان  
كالصباح والعروق او على واحد منها هو ان يكون اسماً بغير تحقير فان كان مضمر في ظهور المعنى  
او مظهر في ظهور المعنى كما وان كان اسماً لشيء فاما ان اسماً للشيء المعينة كلفظ التوار وهو المعنى باسم  
الخاص في اصطلاح النجاء او لاهله بالصفة كذا هو الاسم الشئ كلفظ الضارب فان معقوباته

امر الله صفة الضرب **الحاشية السابعة** اللفظ المركب ان يكون ثابتاً للصفة والصفة لثابتة لغيره وهو  
الجزء الاول والاول هو ان يكون صفة الطلب شئ انما هو اولية او ليس كذلك والاول ان كان على طريقه الا  
سواء فهو الامر وان كان على طريقه الشاوي فهو الاسم وان كان على طريقه الشخص فهو  
فهو السؤال والثاني هو الثبوت ويدخل فيه الثبوت والوحي والضم والثناء **الحاشية الثامنة**  
اللفظ قد يكون مدلوله لفظاً مفرداً او مركباً او على تقديرين فاما ان يدل معناه اقسام اربعة الاول لفظ مفرد  
والى على معنى مفرد كلفظ الكلمة والاسم والنقل والحرف والثاني لفظ مفرد والى على لفظ مركب والى على معنى  
مركب كلفظ الخبر والكلام والقول الدال على قولنا زيد كانت الدال على معانيه الدال لفظ مفرد  
والى على لفظ مفرد غير الدال على معنى كقولنا آت وسائر حروف المعجم الرابع لفظ مفرد والى على لفظ مركب غير الدال  
كلفظ العددين والمفرد واللفظ المفرد اذا اذن بالانقسام على ذلك المعنى اما ان  
يكون شرطاً للدول عليه بالمطابقة او بالقياس والاول سمي دلالة الانقسام تلك الشبهة اما عليه كشرطية  
نسب النعم لصعود السطح عند الامير او شرطية كشرطية الوضوء للصلوة عند الامير فاما الثاني فبكونه  
المدكور لشيء حال تخيُّصه كوزن غير مدكور لشيء فان سمي الشخص مشتمل لشيء المذكور وكل اللفظ  
المركب اذا استلزم تركيبة معنى فاما ان يكون من معانيه العاطفية المذكورة بالمطابقة او من ثوابها والاول  
كذلك عزم انما يفتى بغيره لغيره واما الثاني فكما استلزم فذلك ثابتي نالان بشرطه الى قوله  
حتى يبين لكم الخط الابيض لعدم تدار صوم من اسبغ جنباً والحرم الوطى في آخر جزء من الليل يمتزج فصل  
وباقه الفروع **الفصل الثالث في الاشتقاق وفيه اقسام** **الحاشية الاولى** في صفة  
الاشتقاق الاشتقاق اثنان احدهما لفظي من الاخر لمشاركة بينهما في الاشتغال على المعنى والحرف والاصطلاح  
والثاني الاشتقاق اربعة الاول اسم موضع لشيء الثاني معنى اخر له فبذلك المعنى الثالث مشاركة  
بين الاسمين في الحروف والاصطلاح الرابع لفظي لشيء الاسم الثاني اما في حروف فبذلك المعنى الثالث مشاركة  
معاد كل واحد من هذه الاقسام فاما في زيادة وحدها او بالنقصان وحدها او بما وطن الامام ان الحال  
من حلاله هذه الثمة فبذلك المعنى الثالث مشاركة بينهما في الاشتغال على المعنى والحرف والاصطلاح  
ازيادة الحرف **ب** زيادة الحرف **ج** زيادة المعاد نقصان الحرف **هـ** نقصان الحرف **و** زيادة المعنى  
معا **ز** زيادة الحرف مع نقصان **ح** زيادة الحرف مع نقصان الحرف **ط** زيادة الحرف مع نقصان المعنى **ي** زيادة  
الحرف مع نقصانها **ب** زيادة الحرف مع نقصان الحرف **ب** زيادة الحرف مع نقصان المعنى **ج** زيادة الحرف مع



فما كان الموت به زباديا معاقا ففان لم يكن مرزاديا معاقا ففما كانا معاقا ففما كانا معاقا ففما كانا معاقا  
 مع طلب لا مثله **الحجة الثانية** اختلف الناس في انه هل يجوز صدق الشئ من كذا صدق الشئ من كذا  
 ام لا واما انه يجوز فلان الاشتقاق يلحق فيه ادنى ملازمة بين المشتق والمشتق منه فلا بشرط صدقه  
 على ما يصدق عليه المشتق فان الممثلة والمثبت والصادق والذال ما يصدق في كل ذات الله تعالى مع انه  
 الامور المشتقة منها وهي الهلاك والموت والقرصم والقتل جرم صادقة ولا جرم عليه لا يقال المشتق  
 مركب في المشتق منه وفشئ اخر ومعنى صدق المركب صدق كل واحد من اجزائه لانا نقول لانه ان المشتق  
 منه من حيث هو مشتق منه جزء من المشتق واصل فيه بل الحاصل فيه شئ من اجزائه وهو الخوف  
 الاصلي وبعض الجواهر فلما ثبت ان المشتق لا يصدق فيه بل الحاصل فيه شئ من اجزائه وهو الخوف  
 منه لا شك انه كان معبر في حقيقة المشتق منه فبعد التعبير به شئ من ذلك حقيقة فلم يلزم صدقها حال  
 صدق المشتق **الحجة الثالثة** اختلفوا ايضا في انه هل يجوز صدق الشئ من كذا صدق الشئ من كذا  
 صدق في المعنى للشئ من كذا ام لا واما نحن فانه لا يجوز لاجل وجود احداهما انما يتم بالصدق لاهل اللغة  
 المشتق على الشئ حال ما لا يكون وجه الاشتقاق باثبات كاطرافهم لفظ الثالث في احوال على من فعل الشئ فلما  
 قيل الثاني ان الصادق مثلا هو من حصل منه الضرب ولا به ملازمة فلهذا هو اقرب من حصوله في احوال  
 وفي الماضي لا يمكن منسبته اليها ولا يلزم من لفظ الماضي ان يكون شئ من الضرب في احوال فمضى ان يطلق  
 الضرب فلا يلزم صدق المشتق بناء على لا اشتقاق **الحجة الرابعة** المشتق من المصدر لانه  
 كالمشتق والحيز لا يمكن بناء وجه الاشتقاق فيها فاق الا فان حالها ان يكون بالتحرف الثاني فان  
 تحوّل الاول فلا يمكن تحوّل منه الكلمة في الخارج فضلا ان يقال انها بمعنى مع انها صادقة  
 بالانفصال لا يقال ان الصادق مثلا بعد ان صار لضرب يصدق عليه انه ليس بصادق في احوال وفولنا  
 ليس بصادق في احوال من قولنا ليس بصادق في احوال ومن صدق المركب صدق في كل واحد من اجزائه  
 فان صدق عليه انه ليس بصادق فوجوب ان لا يصدق في عليه انه صادق للمنافضة في العرف لانا نقول  
 ان كائن الضميمة ان موطن من معنا المناقض في العرف والحيثية لان المكذب يقول انه ليس بصادق  
 في احوال قولنا انه صادق في احوال ونحن اذا عينا صدق قولنا انه صادق في احوال بل انه في احوال يصدق في عليه  
 انه صادق ولا منافضة لعدم اتحاد الوقت وان كانا مطلعين فندمى المناقض الماحضة وهو  
 فله الصادق لان المطلعين لا ينافيان او عرفا وهو انهم متفقون في تقدير فعله منع صدق قولنا  
 بعد انقضاء الضرب انه ليس بصادق يصدق قولنا ان احوال ان الصادق وشأنهما عرفا وانهما متفقان  
 كقولنا فلا في العاد في احوال في احوال لان قد بر الكبري العاد في احوال ومنه ما كان على هيئة

على وجه عين الشئ علامه والقياس الظني قد لا يكون متجاوزا عن نفس الامر  
 اذ ليس شرط الخطا به ان يكون غلطة منتهية كوجوب في الشكل الثاني لقولك  
 بعد من كذا كذا في اذن جلي وتقدير الصدق والخطا منتفح للخطا ونسبته  
 واما في سماعه في الزعم فلانما واما التمسك فيسبب اعتبار العبور الذي من  
 المشتق الى المشتق ونسبته للمعنى منه بسرعة برهاننا ولا يستعمل التمسك والقياس في  
 مستعمل التمسك لانه ان يكون باصول متفق على القياس عليها سواء كانت احوال موجودة  
 او حوادث ما حيزه او احوالا مضمومة سارة واما ان لا يكون كذلك بل احوال غير عنها  
 اليه كمثل وحكاية لانه يمكنه او غير ممكنه والاول كاستشهاد على علمه للعلم  
 في احوال ما حيزه من الدنيا بالقرون الماضية واهوالهم واما الثاني فالحكم كما يقول  
 اسر على صدقه لا تعارض فيها فانه عاشرهم قد ثبت وقد لا يكون عاشرهم واما  
 في الحكم فالحكم استشهاد باقوال الحيوانات الموضوع في كتاب كليله ودعته واما  
 ولما الاستشهاد فمقع فيه جبريات كشره كقولك لمن شرب عليه حصل اليبادة يحصل  
 للفضيلة لان فلانا وفلانا فضلو صاد او معروف في كلام على علمه للعلم كثيرا  
 واما عاشر الخلف فكذلك علمه انهم خرج عثمان يقول لولمعت به كنت  
 فاقا فانه اراد تقرير عدم الامر بابطال لازم امر وهو كونه قائلا المستلزم  
 لا بطل الامر المستلزم لاثبات المطلوب وهو عدم الامر وكذا للترجيح كقول  
 علمه في قوله للعلم في احوال في الغيا لانه قد دعه سبحانه بالاختلاف فاطاخره  
 فانه اراد بان عدم الحقيقة لاختلافهم بابطال الامر لله ليأمر المستلزم لا بطلان نقض  
 المطلوب وهو حقيقة الاختلاف والمقدرة التي من شأنها ان يصير جبرية  
 يعني موضوعا وحقا ان لا يكون حقيقة علمية ولا احوال فيستغنى عن ذكرها كالضوابط  
 والقولان التي تسبب منها الموضع يعني انواعا والبحث في الخطاب عن الضرورات  
 التي بل انما يبحث فيها في اكثر عن الكثرات والاراي فقيمية كلية منتفح بها في احوال  
 عملية فيختار لوجوبه وسائر الاراء اقلها الا انها غير مقنعة مالم يقرن اليها العلة  
 كقولك لصديقك مثلا لا تحرس في جميع المال فانه لا يقبل مالم يقل مع ذلك لانه لا تسبق  
 بجمعه في اخره خصوصا اذا كان الراي سبيعا كقولك لا تقص الاقضية فانه مالم  
 يقرن به العلة كقولك كيدا لا تقصد لا يقبل ذلك والراء احوال ان الاحتياج الى الكلام يقرن  
 به الظهور في نفسه او عند اهل العقل وعند مخاطب لاحتياج الى ما يقرن به ليوثر

فمنه

في احوال



الى المطلوب وحيث ان القدرية اما سمح الراى لو ما سمح فان كاس سمح الراى  
 كقولنا الاصدقا الناصحون فصد قبل زيد ناصح فالقصر المقنع هنا ليس الراى  
 حده بل مع نقته وهو جزاء الضمير وان كان ماضى للسمح هو السمع له كقولك انك سمع  
 الفضائل فحسب كان الراى هو الضمير للقريب فانه المقنع لذاته والله اعلم  
**الاجابة** في اقسام الخطا في تحسب لقسام لانها  
 ولعلم ان جميع المفاوضات الخطائية ثلثه مشاورة ومضارة ومشاورة وكذا  
 واحد من هذه الاقسام عرض خاص امتا المشورة فهي مخاطبة يراد بها الاقناع وان  
 الامر القلبي ينبغي ان يفعل لنفسه وان الامر القلبي لا ينبغي ان يفعل للغير ولعل  
 للمضارة في مخاطبة يراد بها الاقناع في مده في فضيلة او ذمته بنفسه ولعل  
 المشاورة في مخاطبة يراد بها الاقناع في شكايه ظلم او اعتداء مانه لا ظلم ولا ظالم يقع  
 الاعتداء في وقوع الامر نفسه ولكن فيكون في شكايه ظلم او اعتداء لا في غير ظلم كما عتده  
 للظالم او غير نفسه ان الذي يحمله ليس بظلم او اعتداء بل المذموم بان الذي فعله  
 ليس بنقص اوله فضيلة امتا المشورة وليس المشورة اما في مشورة لسبب اذاعتها في  
 امر هو نافع بالحقيقة فانه قد لا يكون نافعا بالحقيقة ولا عند المير كمن ان سئل ان  
 نافع رام الاقناع به فيكون المخاطبه مع ذلك مشورة وقد لا يكون المشورة بالنافع بل  
 بالجميل الذي ربما كان في العاجل ضارا وله نفع في غيره اخرى وكذلك المدي  
 والذم لا ملاحظ في داما النافع والضار حتى يكون المدي بالنافع والذم بالضار  
 بل ربما كان المدي بالضار كافحام لا اذى والضرر وكوب الاحوال للذكر الجليل  
 فانه يشا ربه ومده فاعله ويعظم كالتف تقاعدون في سبيل الله فيقولون  
 يقولون كثيرا ما تجد العاقل امام الموت على الجيرة والامور المشورة عظيمة  
 سني عليها الشرايع والسنن والسياسات واقسام الامور المشورة في عظم القامه  
 النفع دون الخسائر النافعة تحسب لاهل الاشخاص من جهة العقد والحرر  
 والتم وحمايه المدينة ومراعاة اهل الدخول والخروج وهرم الشرايع ووضع  
 المصالح في الخطب المشيرة الى الامور التي لا يكون بغير الخسائر ارتفاع المدينة  
 وكيفية وكيفية الدفقات اذا حارب على القسط ليو اذى الدخول والخروج ومنه في البطالة  
 عن حرفة بغير نفع المدينة وبالحجر على المرفق وتوفيقه على القدر العاد وتوفيقه  
 بجزات مراخبات بالعواد الخرسه لانها نذ كبر وعتاشا وعلى المشير في امر الحرب

بعد ان يكون له بصيره بانواع الحروب وسما اعجابا المتقربين من المقائده في مشرته  
 وما يلهمه ورسوهم ومذاخيرهم ان لحظ علمه جنبا لم يشته ومخاربتهم وعددهم ودر  
 بالحرب وعادتهم ونفاذ خيله قومه وصفايتهم لوضعه ذلك ويومع نظره عليهم في  
 كثر وقت ويقصرهم الى مقامهم وان اعتبر الحركات السالفة فانه لا موزة لشيائها  
 ونحوها وحولها فانته يستنتج موعده للاحوال معدقات يتنوع بها في المشورة  
 وامت المشير في حفظ المدينة فينبغي ان يعلم انواع الحفظ لانواع البلاء المختلفة سبلتها  
 وجيلتها وترتها ومخربتها ومحيط بها ومواقع المسايح قريبا وبعدا والمدارح للثقة  
 ولان في رتادها المعتادون فيسرف فيها بالارصاد فان ذلك قد يعرف غير ان  
 المدينة وان تعرف عدد الحفظه والصدده وساهم في ذلكهم وسد خبايتهم بالناس  
 وان يعرف الحاصل من القوت وما يحتاج الى جلبه ولعداده من خراج المدينة فان القوت  
 وما يجري مجراه اذا انجمت حاجته لم يكن حفظ المدينة وتدرها فينبغي ان يكون  
 المشير عارفا بالمقدار حاجه كل الماكل وباحوال اهل الفضائل والثروة منهم فيسبر  
 ما ينبغي ان يستعان به فيه من اهل الفضائل وما ينبغي ان يستعان به فيه من اهل الثروة  
 فيما ينبغي ان يعلم المصلحة واما الخامس فهو المشورة في امر السنن وهو اعظم الى  
 بواب خطيبا واحصا الى فصل قوة الخطابه وعلى اللسان ان يحقق عدد انواع الى  
 شتراكات المدينة وما يتولد من تركيبتها وان يعلم ما يناسب كل امة في الاشراك  
 بحسب عادتها وما يباب الحافظه لذلك لا شراكه والقامه له وفاء المدي  
 التي لم يحكم تدرها مع من احد امر من اقاعف المديون لهم في اهل على الوصايف  
 او من اهلهم وصاحبتهم فينبغي ان يكون المشير بصيرا باضاف الشيايات وما يعرف  
 لكل واحد منها من العوارض وما يؤول اليه كل واحد منها في موضع كل واحد منها  
 في موضعه فلا يستعمل القدر والعلية في عرقق وصراعاة مصلحة المومنين لا الكافر  
 هم وتخليطهم ولا بالعكس فلا يحصل هناك قانون نافع فقد عرفت بما ذكرنا الموا  
 ضع التي منها سائر المقدمات المشورة في الامور العظام وما يعين على وضع  
 السنن وتدرها ما في قصص الماضين واحوالهم وامت الامور المشورية للناظر  
 بحسب احوال شخص شخص فهو وان كانت غير مضبوطة الا ان جميعها يشترك في  
 انها يقصد بها صلاح الحال كان بالحقيقة او بالظن وبغني بصلاح الحال هو الغفل  
 الممكن عن فضيلة النفس واعتداد العر مشغوعا بحجة القلوب وتوفيقه



من الناس ونور فاعية وطيب عيش وقاية وسعة ذات اليد في المال والعقد  
 ومكن من استدامة هذه الأحوال والاستدارة فيها **واعلم** ان اجزائه فمنها ما ينسب  
 الى الخسر ومنها ما ينسب الى الشراء الجزئية فاما عينه كذا كالمصل وكثير الاضرار  
 وما زاد وصدراهم والساد والافعام والقوة والنفقة والصناعة وحجبه لاصروته  
 والجاه والبحر واما انفسانهم كالعلم والذكاء والرهبة والشجاعة والعفة وحسن  
 السيرة والاداء المرضية وحسن التجارات والصناعات فغلب الخسب ان يشر باعداد  
 هذه الانواع وكذلك ما ينسب الى النافع وهو كذا ما يصل الى شئ من الخيرات كالحب والخلب  
 ونسبيل الامباب والوسايل واتهار الفرس ومما ياه **الخط** **واعلم** ان الامور الشرعية  
 فهي ما يقابل هذه وعلى المشر ان يشر ما يجتناب عليها وما يعوق عن الخيرات كالباطل والفساد  
 وكذلك للظهور والبطالة وفنات الاسباب وحياض الفرس وسوء التوفيق وكذلك  
 قد يحتاج الى الخطيب الى اعداد متقدمة في ان هذه الخيرات افضل وان هذا النافع  
 انفع كالحكم بان افضل الجزات اعمها وادومها واكثر نفعها واولاها بالقصد لنفسه  
 واعدها وانفعها واشهرها واكثرها لامتثالها **الحجرات** واكثرها استلزاما للحاجه  
 اليه واكثرها استلزاما لرغبة الجمهور ولا كما بر فيه وكذلك يحتاج الى متقدمة ما بعد  
 في ان هذا الشر لا ضرر كالحكم بان اشتر الشرور اعمها وادومها واولاها بالحرب من واكثرها  
 امتتباعا للشريعة ونهج ان يستكثر من ضرب الامثال واداء التذكير واقصا احوال  
 الماضين **واعلم** المناصير وهو باب المدح والذم فغلب الخطيب تحصيل الانواع  
 النافعة في المدح والذم المتعلقة بالفضيلة والترذيلة واجزاء الفضيلة هي البر  
 والبور والشجاعة والعفة والبرقة وكبر الخلة والتخاد والخلم والنبات واللبس  
 الحكمة وقد يلزم بعض هذه خيرات يتعدى الى غير الفاضل كالخير المتعدى من البر  
 والشجاعة والتجني الى غيرهم واجزاء الترذيلة اضداد ما ذكرنا كالجور المقابل للبر  
 والمجنون للنجاسة والجور للعفة والذمارة للمخافة والتفالة لكره القه والبدالة  
 للمروءة والظفر للثبات والبلاهة للثب فمدح في الفضائل والترذيل في معاصرها  
 فاسباب لها وعلاجات عليها مثلا كاجاب الحق والخشية من الله تعالى والعلم و  
 طلب الذكر الجليل للفرح والحب الاحياء والوثوق بان المقاومة وعدم البالات  
 بالعاقبة وامثالها للجور وكذلك في سائر الاسباب وكما انفعالات اللازمة للعاد  
 عن لزوم الحدوت حتى تخلص شدة العذاب مثلا في انزاع ما في يد من راعاه ولا يسلها

الخير

الى غير ذهاب من المهاد به ايضا مقاومة الاعذار والانتقام منهم والجزاء على الحسنه والسيئة  
 ومن مبادئ النجاة الخلب والكرامة وان يفعل لفعالا يذكرو ويشتر ويلهم لخلدها  
 لتعليمها فيرتبها للعقاب ومن المهاد به ايضا علامات تحقق الاشراف بها كاحمال  
 شعر اللحي وطرحه للعالم فان ذلك من علامات شرفهم ومن المهدوات ايضا الى  
 متغناء عن الناس في اي باب وقد يذكرو الممدح على سبيل التزويج والمخالطة فيغير  
 عن الترذيلة بحارة ينظمها في سلك الفضيلة اذا كانت قرويه من الفضيلة او كانا تحت  
 حكم يعمها وهذا كما يحتاج الى الخطيب الى مدح للناقصين فجعل للقدرة المشتركة بين الفضيلين  
 والترذيلة **مجان** الفضيلة فمدح المحسن بانه حسن المشورة والفاقر بانه لطيف الشرة  
 والعتي بانه حليم والغضوب بانه نبيل والبله الغافل عن الذنات بانه عفيف والمتور  
 بانه شجاع والماجن بانه ظريف والمبذر في الشهوات بانه عتي وفي عكس ذلك في قصد  
 ذم للفاصلين فيذكر للفضيلة في معرض الترذيلة فيذم لطيف العشرة بالعشوق  
 الحليم بالغبابة والنبيل بالعضوب واللعيف بالبله والشجاع بالمتور والظريف  
 بالماجن وكذلك في سائرها **واعلم** ان امور المشاجرة في غلب الخطيب اعدادها في  
 اسباب الجور والجور هو لاضرر للولد في العقيد والمسه ولم يحض الشريعة فيه بوجبه  
 واقا اسباب المولى اليه فالحكم في الكسرات فانه عند ما يحصل الدعة التي هو لها  
 يكون سببا لخران صدقه وكالحجب الذي يكون سببا لاضاعة الجريم وحلاكم وكما ان  
 الذم من التقير وحب البطالة والله المودن الى ترك اكتساب الفضائل وكالغضب  
 المودن الى العسف وعدم اللطف بالمطلوب عند الغلب ولا فقام وكاستباحة التصرف  
 في حال الخير وعرضه وذم ولا استنزاد الخلق والحصر والوقاحه واسباب العذر  
 هو ما يقابل هذه الاسباب فمدح امور اذا علمها الخطيب لا حذر منها حقا فان في ان  
 لما كانت الجوار كذا اقدم على الجور والجور اسباب كثير مذكورة في الكتب المبسوطة  
**الباحث** **الخامس** في انواع مشرفة لاصناف الخطا به يجب على الخطيب اعدادها لينتفع بها  
 فتمت ما بعد لاستدراجات من مبادئ الانفعالات والمضارق مثلا ما يوقر للعضيب  
 كما استمناه والعت والشتيم وقطع العادة في الاحسان ومقابله النعمه  
 بالسيئة او بالاكفوان والقعود عن جزاء الجليل مثله او بغيره لضده وهو قنول الغضب  
 كما لا غندار بغيره معرفة من قصده بالاستمناه او بغيره قصد الاستمناه وكما اعتراف



بالزيت ولا يستغفرا زوال القوبه والتلف بالبخاشه وكذلك هذه المهيب  
ولا متحيا من المستحيات فانه للعصب الجامعها لوعده الخن كالمزاج للنفث  
يوجب تصور فرت الموعوب منه او حصول الخن من اوعده لا تتقاع بالحيوه والله  
يراولضده وهو العنسيه كالنفث يوجب الاقتناع فان هذا الامر ممكن ان يدفع او يجر  
النفاذ في التدارك او باعتبار حاله الغير فان للصبي اذا غمت عانت له بالارشاد الى  
الحيل بتحصيل الامر الذي لاجله الخن لويجه الخن او الاستحياء كالفرار عن الرخص  
وحبانه المراهنه وارتياب النظام ومعاشره العشاق ومداخلتهم في موارض الود  
يبه والمحرص على المحقرات ومعارفه الدنيا كسلب المسكين ونشر الكفن والتفتير  
مع البسار ومعارضه التيام بالاستباحه وكاستشعار الثمانه في المعداد او بعد  
لا بطان الخن وهو اضداد هذه الاسباب او للاهتمام بالخير والشفقة عليه والله  
سياب الباعثه على الاهتمام كالعذاب المملوك والمزاج والجد والكبر والتقم  
والخصاصة وسوء الخن وعدم الانصار وعلاجات الاهتمام كاشارة الممهم له على  
النفس والاحسان اليه بغير حتمه وسرعيوبه ونصرتة في غيبه والوفاره لولضده  
وهو المحسد كدور خبر الى غير يرى الحاسد انه اولى به حنه او الى من لا يحب  
او للغيره كحيل مشاركه في الحق من غير ان يدخله صاحبه منه  
او كشكر النعمه وهو ان يقول الخطيب انما اعطى فلان النفس النعمه الالهيه او يقول  
او يقول انه يقع في وقت الحاجة او في وقت تعثر المعونه من الناس او انه انعم فلان  
تسمي نعمتي به انه اولى مني فبذلك يفتح للنعمه او انه لم يرد بالصنيعه ذكرا او  
انه يستر الصنيعه من اولئك فلان وتحقيق النعمه كان يقول لم يرد بطايله الا  
غرضا وانك لم تنعم النعمه وانك قصرت عن الواجب عليك مثله او انك لم يصطنع  
تقصير بل ضرره او اتفاق او لرغبة في مجازاة فان ذلك كله مما يبطل المنه  
او للجماعة كان يقول المكروه عقل بجيدا ولا وجد له عندك ولا حمل عندك للاقرار  
والمبارزين وكقولك انت كثير انصاف قويم وانك ترى عن النظم لاجتماع  
او لضدها وهو الخبن لقولك ان في المعاومات حصول المكارة وان خصلك في  
غاية القوة فلا طاقه كد به او ان انصارك قليلون او ضعفاء وامثال ذلك  
وكذلك يجب على الخطيب ان يحصل انواعا من عن كل خلق خلق مختص بصف  
صنف من الناس اقاما باعتبار السنن كان يقول للشباب الذي يغيب عليه طلب

اللذة

اللذة انت هذا وقت السرور والفرح المساعد والشباب بعد فنيه غرضا يرد  
وهذا الذبح فدا شرق نوره وتصفت لزهاره ومكده المكارا والامشاب و  
الملابس والمراكب ويقول الشيخ الذي يغلب على طابعه طلب النعم والحرص على  
الدنيا ينبغي ان يقتصر على تحصيل منافع فعله والموافاة بكه وينبغي ان يقتل النذل  
ليلا يستقر عياله وينبغي ان لا يقدر على فلان ولا يغفل طبعه لا تترك جوبت الخداع  
واما باعينا داخلاتهم في البلدان كان يقول للوعده الذي طبعه الفصاحة انك لندو  
فضيلة عظيمة ولولم يكن من فضل الفصاحة الا انها وجه اعجاز القرآن لكفى و  
اعتنا به وكان يقول للعرب من جهة عام غلاظ الطباع كثير الطماع ان يخي لفلان  
اعدواكم ولا ناصر لهم او مع قليلون او يعجزون كثيرة اوقات العقل الفلانة كثر النعمه ولا  
حارس له فنعزم بذلك وكما يجر طابع الفرس الى حسن التمسك الذي هو  
عادتهم بما يناسبه او الى اللال الذي هو طابعهم بما يناسبه او باعتبار العزم كما يجر  
ما في طابع الملوك من الكبر وعدم الالتفات الى الغير بما يناسبه وما في طابع الساقطين  
من الدناءة بما يليق به ومن جهة الامور المشتركة ما يتعلق بالمكن من الامور وغير المكن  
كان يقول الخطيب اذا اراد ان يقنع بان الامر الفلانة يمكن فيقول هذا امر صعب  
يستطاع فهو ممكن او نقضه فممكن فهو ممكن لو شبهه ممكن فهو ممكن او لا يصعب  
حنه ممكن فهو ممكن او اراد ان يقنع بانه يتوقع كونه فيقول الامر الفلانة مقدور  
عنه وصادق فلا بد ان يكون والتاخر يكون فالاكبر يكون وتلك ان تعلم انواع  
مالا يكون وانواع حال لا يمكن من انواع ما يكون وانواع ما يمكن **فصل** جملة  
من مراعاة يهدي الخطيب الى امثالها وليس يجب عليه ان يضبط ما الشيا من  
امور لمحب شخص شخص في كل واحد من اموره الجزئية فان ذلك غير ممكن  
بل يضبط القواين الكلية المتعلقة بالاجناس المشتهى للخطابة ويجتهد في  
ان يخصصها بما يمكن فانه كلما كان للحكيم بالجزء المسكلم فيه لخص كان انعم  
واقنع **مشار** اخذ الاقتدان قد زيد فقلت هو نجا لانه مستكمل الفضائل  
باسرها مفدا وان كان مقنعا والا انك لو حضرت فقلت لانه هزم جيش  
لحدو وقت كذا او قتل البطل الفلاني يوم كذا كان ذلك ليقن واليق يا  
المدة وقد يقع في الخطا به القضايا بالمقابلة والمخالطة بها للاقتناع فيستعمل  
الضدان في الجواب كذا واحد من التقيض كقولك اسكت في الحال فلانك ان صدق



ابغض الناس وان كذب ابغض الله ثم نقول تكلم في الحافلات ان قد  
حكى الله وان كذب احب الناس والمقابلة ههنا ان افادت لقناعا كانت  
من صناعة الخياطة مثلهما لافاضايب اشتران كلام كقولك بالذهب بغير  
نسان لانه عيبا وخراب تركب المفضل كقولك فلان شاعر جيد فيوم ذلك  
التركيب مدح الشعر بالجودة والنقد بر وفلان جيد لوعراب وضع ما ليس  
بجدة عنه كما يقال فلان حبارك القدم لانه مع قدومه ببشر كما اوقر باب  
المصادرة على المطلوب كما يقال زبد يشرب الخمر فيقال ان اخاه يشرب الخمر  
ولما ان لم يوقع لقناعا كما يقال فلان لم يذرب باختياره لانه زبا وهو كثران  
لم يكن في صناعة الخطابة والله الموفق **البقرة**  
في اللسان الخطابة من الصور المحسنة للخطابة لافان يتعلق باللفاظ  
واما ان يتعلق بالترتيب واما ان يتعلق بهبه الخطيب اما الاول فاعلم  
ان اثنين اللفاظ في الخطابة عظيم النفع فان جزالة اللفظ ترفع جزالة المعنى  
وركاكة اللفظ يذهب ذوقا المعنى ومحسنات اللفظ لصور مراد ان يكون  
اللفظ مضجعا عذبا غير كيك صرف العافية ولا عيش منفع عن ان يصل الخطابة  
لجمهور ولان الطبع العاجية ينفر عن العبارة العلمية ولا ملحون لان الفن يحسن  
الكلام ويرذره وهذا لاعتبارات موصوفة في كلام علي عليه السلام الثاني  
ان يرعى اقام الرباطات وهي الحروف التي يقضي ذكرها ان يكرر كقول  
علي السلام في صفة الملايكة منهم جود لا يركعون ومنهم ركوع لا يستجدون وكذلك في  
مراقبهم فلم يحصل للتكرار هاهنا نقص الكلام وكذلك قول **عليه السلام**  
المسلم البري من الخيانة ينتظر احد الحسين لافاضي الله فاعند الله  
خير له وما رزق الله فاذا هو ذواهل او حال الله ان لا يكون تكرار معوما  
كقول **عليه السلام** في كثير من خطبة لافا بعد فان هذا الجذر مسهوق بما قيل  
وان لم يذكر لوضوحه **الثالث** ان لا يباعد عن الرباطين خشوعا  
يشي الوصل بينهما **رابع** ان مراعي حقه في التقديم والتأخير فان تأخير  
الشرط عن المشروط وتقدم **لأن** على الذي هو صحيح وبعض هذه الاحكام قد  
تختص ببعض اللغات **الخامس** ان يزين بالتشبيه والاستعارة ويكون  
تلك اللفاظ المستعارة خاصة غير مشتركة ولا معطلة فقد ورد اللفظ موهما للشي

وضده

وضده كقول الحق اذ اذنت منه لكذا يتجدد للاسلام امر عظيم فذلك محتمل  
الخير والشر مع لهما فائدة التشبيه والاستعارة هاهنا لا استعانة بالخيال  
الحاصل منه على روى المعنى فانه حصل له رونقا لا يحصل بدونه واللفاظ المستعارة  
والجديدة وان كانت اصلا في الشعر فقد يستعملها الخطيب بالعرض ويكون في  
الخطابة كالمادى **السادس** ان يرعى لفظ الواحد والثنى والجمع وما  
يخصها من التصاريح وكذلك التذكير والتأنيث ذكر العلامة وعن رفعا للفظ  
السابع قد تزين اللفظ بالبحر الجاز اذ اعتمد على فهم السامع وتعتق القناع قد  
لحدود والرسوم هناك الى اللفظ المفرد وقد تزين بالسط فينعكس ذلك وقد  
يبدل اللفظ المفرد للعلم الصناعة يقول كما يقال عورة المرأة وطيبها ودمها عوض  
اسماها الصرخة والكسر ما يستعمل امثال هذه في المفردات في الفكر والشرع  
بالجماء الصرخة احتشاما وتزيها للجماس عن ذكرها وكذلك يستعمل في الاعتذار  
كثيرا وحيث يراد التحويل للتخفيف في المشورات **الثامن** ان يزين بالمفاد  
اي يكون ذا اصابع وسجعة ووزن فالالورن الحقيقي وذلك كقول علي عليه  
السلام بعد فان الدنيا قد ادرت وادنت بوداع وان الحزن قد اقبلت واسرفت بظلال  
وقد عرفت التوازن فان ذلك اقرب الى ثبات اللفظ في الخيال ثم تكرار المفاد  
ينبغي ان لا تطول لئلا يئس المراد ولا يفيض جدا فلا يجعل به النفس فعلى التقاد  
**عنه** عن تشبثات النفس له ثم المفاد قد يكون لافاضا ويشي المقسم كما مر  
في المثال في صفة الملايكة وقد يكون تلك الاقسام متقابلة كقول **عليه السلام** لافا العزة  
البرية فيجعل بها النية واما الالوة العاجية فيمنع فيها الشق وكل واحد  
من الخطابة السريعة والمكبورة اسلوب خاص وكذلك اصنافها واما  
الثناء وهو الترتيب فاعلم ان للاقاويل الخطابية صدرا ووسطا وخاتمة  
فالصدر كالبرق الذي ينفش عليه ويعرف السامع منه العرض لجمالها ولما  
الوسط فقد يكون اقتضابا لاصرافه فتكلم بانه حسن او قبيح كما في المناقرة  
وعند لوجور كما في المشاجرة وقد تقدم على الصدر اقتضابا لاصور مستلزم  
للتكرار والمدح من القائل وهو السامع كذلك كما جرت العادة بتقديم  
اقتضابا لاصور مستلزم للتكرار والمدح من القائل وهو السامع السامع لذلك  
كما جرت العادة بتقديم اقتضابا لصفات الله ووجه وصفات رسوله عليه السلام



وقد يكون الوسط غيرا مقتضا حيل دلالة على حيلته وحق عليها كما في المشورة  
اذ ليس فيها ما على ويشترك وجهه ويزم وليس فيها مزاينة ومواشاة والعدد  
فيها حسن لتكون المشار عليه تدعى العرض واستعد للقبول وهو في المشاجرة فيه  
واعضا الخاتمة في حسنه في المشورة ايضا والذي يليق بها ان يكون اجزائها  
مفصلة غير مخلوطة بما قبلها خصوصا في المشورات وهو ان يقول المشورة قد قلت  
ما عندى من الخيرة والى ما دون كما يقول الخطيب اقول **قول** هذا  
واستغفر الله العظيم لى ولكم انه هو الغفور الرحيم ولخوف ذلك واعا الدال  
وهي الامور المتعلقة بهتم الخطيب فصل بها او فصل احدا او استعدادات الافعال  
والفعالات وتسمى ذلك نفاقا واخذ بالوجه في لسانها حتى يصوت كرفعها في  
موضع الرفع وحفظه في موضع الخفض او يتكلم نفسه او يكونه على رضى وحشة  
وممت حسن يصيب به القلوب وهذا القسم انما يكسر لا تقاى باستعمال مع خفيها  
للعقل اذ كانوا لا يستدراجا بالامور الحسنة الطوبى ولذلك يلبس في  
اعينهم فكانت ركن البسائر والمستلكن من العباد والحقير الظاهر وان كان  
مراميا ولما لم يكن عوضا من التعرض بذكر الخطا به هاهنا الاشارة الى انفسها  
الكاتبه لتستن مع الخطا به وما عني ان تذكره في ان الخطا به الذي فخرنا عن في  
بيانها في اقسام الخطا به في وسعظن المظلم على ما ذكرناه هاهنا لما لم ينسب ذلك  
لاجرم لاقتصرنا على هذا القدر في الايراد واعا البسط في الكتب المحولة ولعلم  
ان الخائب على كلام على علم انتم هو المشورات واعا المناقرات والمشاكرات  
فهما اقل كما سيعرف ذلك عند بصيرة اقواله ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق  
واعا الخاتمة في بيان علمه على علم من الخطا به واعلم انه لما كان الغرض من هذا  
الشرام والسنن انما هو نظام الخلق وهدمهم الى الجناب المقدس عن الغفور  
ونذكرهم لعبودهم الحق وتعليمهم كيفية الصواب للضلال المتعم كما اوردنا له  
وعلم مع ذلك ان علينا علم كان مقفرا للشريعة وميتا لها وموصفا المقاصد  
من الشرائع علم ومفرا للاحكامها اذ كان المفروض بخلاف العلم والمظلم على  
مراسد الامة لم يكن مقصوده من جميع الاقوال المنقولة عنه الا للعرض والامر  
من وضع الشرائع والسنن بيان ذلك انك قد علمت ان الاقوال الخطا بية  
ينقسم بحسب اغراضها لثلاثة اقسام مشاورة وضارة ومشاجرة فاما المشورة

فانها

فانما الجزا كبر في كلامه علم وانما تعلم من تصفي كلامه ان كل ما يشبهه بالقصد  
ما روى فانما هو لا يقابل علم الله تعالى بترك الدنيا والاعراض عنها والاستكثار في  
الفضائل وترك الرذائل والمنقصات العادية الى الخيرة للسلامة والمنفعة عن  
الوصول الى الله سبحانه فان عرض في كلامه امر محرم او منى عن امر حرم لا  
للخالفين من هذا التركيبيا في الحرب والعدة والمدينة وغير ذلك فانه عند  
الاعتبار يرجع اليه لان كل ذلك يرجع الى ضرورة الدين وقوته ونظام امر للعالم و  
ترتيب مصالحه واعا المناصرة فقد عرفت ان جميع ما ورد في كلامه علم من الزم انما  
هو دنيا ولتباي الهوى وارتكاب الرذائل الموقفة ومن ارتكبها فانشاء ذكرها  
يعبد عن الله تعالى وما ورد فيه من المديح فانما هو لله سبحانه وملائكته ورسوله  
والصالحين من عباده وما علم عليه من الفضائل وترك الهوى والاعراض عن الدنيا و  
ما ينبغي ان يكون الخلق عليه من ذلك ولا شك ان الاول صدق الخلق بتحقير ما يلبسها  
اليه من الامور الفانية وتصغيره وذمها والتفكير عنه وذمهم على ارتكابها لبقصودها  
عنه الى ما وراهم من النعيم الذي يدرك والخير السعدى وليذكره معبودهم الحق سبحانه  
ولا يكونوا من المعرضين العاكفين والشاقي ايضا حرم لهم يتعلم كما ينبغي ان يلتزموا  
اليه وليسروا مدحه والشرعيت فيه وفيما يكون وسلة اليه من الفضائل والاعراض  
عن الدنيا وغير ذلك واعا الامور المشاجرية فاكاذيب في كلامه علم منها قاطعا بيان  
للظلم والجور واسبابهما واما لان اليه من سوء العاقبة وفيه الخاتمة عند الله تعالى او  
بيان للعدل واسبابه وعيوبه واليه من حسن العاقبة وحيد المنقلب الى الله كما  
يشتمل عليه كثير من كتبه الى تعالى **و** محاربه ولا شك ان كل ذلك حرم الى الله  
تعالى بالتصريح والاشارة واعا نظام نظام خرج عن رتبة الذين واتع هواه وشكا  
من افعاله الحاجة عن نظام الشريعة المودية الى ضد مقاصد الشريعة والالحاق ان  
مقصوده من ذلك الظلم والشكامة لقنا في الخلق بان فلا نظام اخذ ملا يستحقه  
ليست على الحق ونفوا الله ويتكسروهم في عسائه يتوقع ان خصه على الحق فو تما  
كان بقاء ذلك الدعم سببا للحقوق به وذلك بالحقيقة ثبتت على الحق وضرب على  
ظل وهو في نفس الامر مقصود للشارع وعامة واعا اعتدرا بما يحمله الجاهلون  
بحقه ظلم وجور كاعتذاره علم انتم بما حمله جماعة في حق ظلموا من الغفور عن  
نفسه عثمان حتى شبهه الى انه قاتله وتصله من ذلك وكذا اعتذاره فيها

ايوه

ية



بحسب الفارح ذنبه منكم الحكمين وغير ذلك فان لا اعتداله هذه الموضع  
 واحدا لها جرت الى الحق وصرف عن الباطل اذ كان له عند ارحمه طلبا لاقتناء  
 من قبله طمأنا به بان لا يس كما قيل اللهم وان حاصر ليس نيلهم ولا جور لغوا الى طمأنا  
 عنه ولا اقتدار به فيها هو عليه من تبايع الحق والحقرة للمدين والذمب عنه ومعلوم  
 ان ذكر كونه صرف الى الله سبحانه والى اسباب ما يوصل اليه فقد علمت من هذا البيان  
 ان غامه علم من جميع اقوالنا ما هو توجيه الخلق الى احباب الله وتطابقنا عليها  
 الشرايع والسنن ومن ثم ما قدناه ونزل من ابوة هو وطبق ما اوردناه من القائلون  
 الكلى على طامه علم هذه ما دعينا به وبالله التوفيق **الفاصل الثالث**  
 في بيان ان عليا علم كان مستحقا للفضائل الانسانية وفيها فصول **الفصل**  
**الاول** في فضائله الفارقة له من خادجه ولذا ذكر منها وجوها  
 ستة من رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابو الحسن علي بن ابوطالب بن عبد المطلب بن هاشم  
 بن عبد مناف بن قصي واهله فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو اولها شيمه  
 ولدت هاشميا وكان على اصغر اولادها وعقيل اسن منه بعشر سنين وهاشمت  
 من عقيل بعشر سنين وهو اول امرأة ناحت رسول الله صلى الله عليه واله من النساء وكان  
 صلى الله عليه بكرة ما ولد غيرها لعله واوصف اليه حين حضرته الوفاة فقبيل وصيتها  
 وصلى عليها ويروى انه نزل لحدها واضطج معها بعد ان البسها قميصه فقال له ايها  
 في فضيلته يذكرك فقال انه لم يكن احد بعد ابوطالب ابر مني منها واما البسها قميصي  
 لتكن من حلة الجنة وانا اضبطك معها لياحق ضغطة العسر **الثاني**  
 سبقه الى الاسلام وفضيلته في ذلك ظاهرة **الثالث** مجاهدته اعداء الله  
 وفرضه للدين وذبحه عنه ومقاماته في ذلك مشهورة فان روى عن الصادق عليه السلام  
 ان من حضرته الوفاة صلى الله عليه واله عليه له يوم في فاطمة دون غيرها  
 من ائمة الجاهل والاضداد **الرابع** كون الحسن والحسين عليهما السلام الذين  
 هما سيدا شباب اهل الجنة ولديه وذكر فضل عليهما **الخامس** قول معا  
 ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه بعدد قتيل انما تزلت علي و جعل علي  
 مثلا له فضل عليهم وتوحيدهم **السادس** قول النبي صلى الله عليه واله لولا ان يقول قبيح لولا ان يقول قبيح  
 ما قالت النصارى في عيسى لقلت اليوم فيكم مقالا لا تمجدوه بلا منهم الا لحد الثراب  
 خفت قد ميكل وعد الكلام يقتضي انه وصفه بشي لما وصفه الا باوصاف عيسى علم

التي

التي لاجلها قالت النصارى في فيه ما تملكون **السابع** قوله تعالى ويظهرون الطعام  
 على حبه مكيئا وبما واسيا انا نفعكم لوجه الله انتم ومنكم لا اله الا الله المشرق على  
 انما تزلت في علي ما حلت به وسبب نزولها مشهور في كتب التفسير وغيرها وكفي بذلك  
 شرفا **الثامن** روى انه لما تزلت وتبعها اذن فاعبه فلبس النبي صلى  
 الله عليه وسلم لاجلها اذن علي ولا شك ان الرسول علم كان محاب الدعوة ولذلك  
 قال علي فلما شككت في شي بعد ذلك وذكر من اعظم الفضائل **التاسع** في طريق  
 الكل قول النبي صلى الله عليه واله في حق اهل الحق مع علي حيث داروا في استجابة دعايه  
 ومن كان الحق وجه امواله وافعاله فلا حزمه على فضله **العاشر** في طريق  
 اكله قوله عن ابي بكر بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في حديثه عن علي بن ابي طالب  
 يشهد بان علي جميع المنابر التي كانت لرسول الله صلى الله عليه واله من النبوة وما علم فيه من  
 ملاحقه في كونه وزيرا وناصرا وقائما بنا من الشريعة ومقررا لاحكام الكلية  
 وخليفه له كما كان هوون كذلك ومن هنا فسكت الشيعة بهذه الغيرة استنصا في  
 الخرافة وكفي بهذا فضيلة **الحادي عشر** في طريق الكل قوله علم حركت مولاه  
 فقل مولاه وموار كان المراد من ابا المولى الاول بالقرن والناصر فان الفضل حاصل  
**الثاني عشر** قوله علم في حقه انما علم على الاشكال ان الفضل محتاج اما  
 لنوع العدم وكفي بشهادة الرسول علم بذلك فضلا **الثالث عشر** قوله علم اعطيت  
 جوامع العلم واعطيت على جوامع العلم وكفي بهذه الشهادة فضلا **الرابع عشر** في طريق  
 الشيعة انه خطب بامر المؤمنين في حيرة الرسول علم وانكره العذر من غيرهم  
 وروى احمد في مسنده وفي كتابه في فضائل القحابة وكذلك ابراهيم الحاف في كتاب  
 حلية الاوليا ان رسول الله صلى الله عليه واله خطبه يبعثوب المؤمنين واليعسوب امير القمل وكذا  
 ذكره اشارة الى فضله **الخامس عشر** روى رسول الله صلى الله عليه واله في حديثه انه قال  
 ان اعداء علي عاروا في الحال ان النفسانية قال علم في مريم التي حملته وايضا  
 انه في خطبة الشهادة بالقاصعة وقد علم موضع من رسول الله صلى الله عليه واله بالقرابة القرية  
 والمترلة الضيقة وضغى في حجره وانا وليد يبعثني الى صدره وليكن في صدره  
 وليكن جسده وبنيت عروقه وكان يضع ثم يلقينه وما وجد ليدي في قولي والاخلاله  
 في فعل ولقد قرنت الله به صلوات من ان كافيها اعظم من هذا بكنهه يسلك به  
 طريق المكان ومحاسن اخلاق العالم ايله منها وهه وقد كنت اتبعه اتباع الغصبل



اثباته برقى في فكرهم علما في الخلق وياومرنا لا نقدر انبه ولقد كان لهاد في فكر  
منه بخلافه ولا يراه غيري ولم نعلم بيت واحد يوصف في الاسلام غير رسول الله صلى  
وخرجه وانما انما ارى نور الوحي والوحي انما رجع اليه ولقد معتبره الشيطان  
قد اس من عبادته انما سمع وترى ماري الا انك استنتى ولكذلك فزير  
وانك لعل حبر الى احد الكلام حتى صار هذه الترتيبه لاستاد للعالمين بعد صلى الله عليه  
في جميع العلوم وبيان ذلك لاجلنا فقول النبي صلى الله عليه وسلم انما مدنيته العلم وعلى بابها العلم  
ان المقصود انه صلى الله عليه وسلم هو المنبع الذي يفيض منه العلوم الاسماوية والاسرار الحكيمه  
التي لا تشغل عليها القرآن الحكيم والنسبة المذكورة وهو مصدرها والمحيطة بها لان شان  
المدنيه ما تحتوي عليه كذلك وان عليا هو المغيرة لذلك الاسرار والمهتكم كما قيل  
جلها واحكامها الكلية غيب عالمه عن كل الحس وقوة الاستعداد بحيث يصير  
تلك الاسرار سهلة التناول قريبة المآخذ لاسباب الخلق لان الباب هو الوجهة التي  
بها يستفعل الخلق من المدنيه ويكتسب تناول ما ارادوه منها **واستفادنا**  
عننا للعلوم بأسرها فوجدنا اعظمها واحمها هو العلم الذي قد ورد في خطبه علم  
من اسرار التوحيد والنبوت والقضاء والقدر واسرار العباد كما سفيته ملومات  
في كلام احد من اكابر العلماء واسا حين الحكمة ثم وجدنا جميع فرق الاسلام ينتهي في علومهم  
اليه احكام التكون فاما معتزله واساسهم لديه ظاهر فان اكثر اصحابهم مأخوذة  
من تنوير كلامه في التوحيد والعدل وايضا فاتهم يفتنون الاحشائهم كالحسن العتيق  
واصلين غضا وكانوا متفسيين الى على علم ومختلفين عنه العلوم **واستفادنا**  
ومعلوم ان استاذهم ابو الحسن الاشعري وقد كان تلميذا لانه العمل الجبار وهو  
مشتا في المعتزله الا انه نبت لما وراذ فان المعتزله يخالف استادهم  
في مواضع عليها من مذهبه **واستفادنا** الشيعة فان تناسبهم للرد ظاهر فاتهم متفقون  
العلوم عن ائمتهم والتمم باخذ بعضهم من بعض الى ان ينتهي اليه وهو امامهم ائمة  
**واستفادنا** الخوارج فهم وان كانوا في غاية من البعد عنه الا انهم ينسبون الامتياز  
بهم وقد كانوا ائمة على **واستفادنا** المعتزلة فريسيهم ابن عباس رضي الله  
وقد كان تلميذا لعل **واستفادنا** الفقهاء فمذاهبيهم المشهورة اربعة احدها مذهب  
اب حنيفة ومن المشهور ان ابا حنيفة قد راعى الصادق علم ورضاه الاحكام  
وانتها الصادق الى على ظاهر الثناء مذهب مالك وقد كان مالك تلميذا

المستطير

لوسعة الدار ورسعه تليد عكوره وعكوره تليد عبد الله بن عباس وكان تلميذ العنقي  
الثالث مذهب الشافعي وقد كان الشافعي تلميذ المالكي **السادس** مذهب  
أحمد بن حنبل وقد كان أحمد تلميذ الشافعي فزج انتساب فقه الجميع إلى علي  
علمهم وقما يوتيه كما أنه في الفقه قدر التوسل صلح أفضالكم علي وإلا فحق الأبدان  
ليكون الفقه واعلم بقواعد الفقه وأصوله **وأما** الفصاحة فاعلم أن جميع من  
ينسب إلى الفصاحة بعده ملاون أو عية أذهانهم من الفصاحة وبغيرها كما  
وحظهم فيكون منها فذلة في العقد كآب بناءه وعنه وأما من ذكر الفصاحة  
وأما الفريون فأول وأرض للفخر هو أبو الأسود الدؤلي وكان ذلك بإشارة له  
أن ذلك وبداية لأمر أن أبا الأسود مع رجلا يقول أن الله يرى في المشركين ورسوله  
بالكسر فأكبر ذلك وقال يقول يا الله من الحور بعد الكور أي من نقصان الممان بعد  
رأد تورا جع عليا علم فذكر فقال له فحوت أن أرض للناس من أن يقيمون به  
المنتم فعلم أنه علم في حوزة وأرشد الكيفية ذكر الوضع فعلمه أيام **وأما**  
علماء الصوفية وأرباب العرفان فنسبتهم إليه في تصنيفه الباطن وبكيفية السلوك  
إلى الله تعالى ظاهرة **وأما** علماء الشجاعة والمجاهدين للألحاح والعروب  
فهم أيضا ينسبون إليه في علم ذلك ثبت بذلك أنه كان امتداد الخلق وهاديهم  
إلى طريق الحق بعد رسول الله صلح وعناقه وفضائله أكثر من أن يحصى والله أعلم  
**الفصل الثاني** في بيان فضائله النفسانية **وأما**  
أن يجتبر بالنسبة إلى قومه النظرية أو إلى قوته العالية فاذا هنا بخيال  
**الباب الأول** في علمه كان مجتهدا في كل قوة النظرية  
قد علمت أن كمال القوة النظرية إنما هو باستكمال الحكمة النظرية وهي مستكمال النفس  
للمشاهدة فيصير المعارف الحقيقية والنقد في المقادير النظرية بقدر الطاقة  
للمشاهدة ولا تترك أن هذا الدرجة كما ثابتة له علمه وسان ذكره هنا أنه  
لم كان سيد العارفين بعد ربه المصلين صلح وإن كان مقتضاها درجة  
الوصول وتحقيق ذلك أنه قد ثبت في علم كيفية السلوك أن وصول المعارف  
إنما تحقق إذا غاب عن نفسه فلو غاب جناب الحق من حيث له هو فقط وإن حفظ  
نفسه من حيث هو لا يحفظه إلا من حيث هو مرسى الحق ثم أنه قد وجد في  
كله وأشاراته ما يستلزم حصول هذه المرتبة له وإن ذكر منها مواضع ثلاثة

5



مراد الله علمه والى وفاء العمل الحقيقية واقد رعا حذوف الشواغل  
المفتم عن لقاد الله وكثر حركته كان ما كان لقواد عصره في الشهرة  
بيد عقله **الف** المقدمة الاولى في علومه بالتواتر والاعمال الثانية  
فضرورية ايضا الثانية قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الحق مع علي حيث  
دار ولا شك في استحقاقه دغا به علمه ومكان الحق لا يلزم كانه وقرفاته  
استقال ان يلزمها باخل لان الامر الواحد لا يلزمه الا زمان مختلفان فاستقال  
ان يكون متبعا للهوى البتة وهو معنى العفة وقما يورث حصول هذه الملكية له  
ماروي انه علم حاشي من طعام قرة وانته كان فرأى الناس ما كلوا ولبسا  
يقنع بقدر من الشهور ولا ياكل اللحم الا نادرا وكان يقول لا يجعلوا بطونكم مقبرة  
الحيون ويقصد بذلك التفتير عنه وكثر ذكر زهارة في الدنيا واذاءها وانها  
الشجاعة وهي الملكية الخاصة للنفس عند اعتدال القوة العنصرية بحسب نصير  
العقل فيها يضبطه لها وبها تصدر الافعال المتوسطة بين افعال الجبن والتهور  
وشيرت هذه القضية له علم معلوم بالتواتر حتى صارت شجاعة يغرب بها  
المتر صالحة في حق الذيل الخبايا واذا عرفت ان هذه الملكات الثلاثة  
له كاتم غايبين وثبت لهما منزلة العزلة ثبت ان فضيلة العزلة  
ثابتة له ولما با في اقسام الحكم العلية كالحكمة السياسية والمركبة فقد ثبت  
ان فائدهما ان يعلم الانسان وجه المشاركة للنفس فيكون بين اخصاص  
الناس يشعرون على مصالح المبدان ونظام مصالح المنزل والمدينة وقد كان  
عدم يذكركم متباين غايات وصاحب ايات ويكتفيك في معرفة ذلك من اقام  
على سبيل الجمل فلان الشريعة المصطفوية مدام الله على اثارها وارده بقا صدام  
بين الحكمين على اتم الوجوه واكملها بحيث يرجع الكابر الحكماء اليها في تعاليمها  
معلوم ان عليا علم كان مستجابا ومقررا لها وباطلا احكامها الكلية ومفضل  
لاشاراتها العملية لم يغير منها حرفا ولم ينف فيها دون غاية وذلك يستلزم ثبوت  
تمامها على الملوك وجه وامتة **هـ** على سبيل التفصيل فليكن معونة  
انه كان المثل الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا العلم بطاعة كنه وعمود في عالمه  
وولائه وامرأيه وقضاياه خصوصا العهد الذي كتبه للاشتر الفخيم فان  
فيه من لطائف تدبرها المدينه ونظام احوال الخلق مالا يقصد في حسنة ولا يور

على الله

مراد الله علمه لو كشف الغطاء لآتت يقينا وقد عرفت ان ذلك  
اشارة الى ان الكمالات النفسانية المتعلقة بالقوة النظرية قد حصلت له  
بالفعل وذلك يستلزم تحقق الوصول التام الذي ليس في قوة الاولاد وبنيهم  
الثاني قوله علم حكايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه انه نعم عالم ونبي وار  
الانكراست بنوق والاشكال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له الاتصال التام بالحق تعالى فكان  
هذا اتصال والوصول حاصل العلى بمقتضى شهادة الرسول وان كان التفاتت  
بين المرتبين قايما لان الاتصال بالجناب المقدس حرجات لا يتسام ولذلك  
قال **الانكراست بنوق** وسعيا من تفاصيل كلامه عند الانتهاء اليه تحقيق  
هذه المرتبة له **الثالث** قوله علم الحق ما عدا غيره فاعرف ان لا  
دعته في قرأته ولكن وجب له اهل العباد فوجدت وجه الاستدلال انه  
حذف كل قيد دناوي واخذ من غير حرجة لا اعتبار سوى الحق تعالى وذكرنا  
يحقق له الوصول وقا يورث ذلك انا سنين ان شاء الله تعالى فليكن علم  
في الكرامات وصورها عنه وذلك من خواص الواصلين **الحج**  
**الثاني** في غايات كماله في قدرته العلية وكما علمت ان كمال القوة النظرية  
انما هو باستكمال الحكمة النظرية وكذلك كمال القوة العلية انما هو باستكمال  
الحكمة العلية وهي استكمال النفس بكمال الحكمة الشامة على افعال الفاضلة  
حتى يكون الانسان ثابتا على القراط المستقيم مقتنيا لطرز الافراط والتفريط في  
جميع افعاله ثم قد ثبت في علم الاخلاق ان لوصول الفضائل الحدية ثلثة  
احدها الحكمة الخلقية وهي الملكية التي تصدر عنها الافعال المتوسطة بين  
التهور والعبادة الذين هما طرزان الافراط والتفريط وانت تعلم من تصف افعاله  
وامداد وتدرجون في امر الحرب ونظام امور العالم ما يضطره الى الحكم بانه  
كان مستلما لهذه الفضيلة وغير واقف دونها في حذر العباد ولا متجاوز لها  
الاطرف الحر لان حيث المقدر منعه عن الشر الى درجة الكمال وبلا طبعه  
او الشر وثانيها العفة وهي الملكية الصادرة عن اعتدال حركة القوة  
المهوية بحسب تصرف العقل العلى لها على قانون العذر وبها تصدر الافعال المتو  
سطة بين الجود والفجور الدنس مما طرأ في افراط والتفريط ونبتن ان هذه  
الملكية كانت ثابتة له علم من حجب الاولاد انه كان ازهد الخلق في الدنيا بعد الرسول

على الله



عليه مزيد في هذا الباب هذا مع ما تواتر من رجوع لكاتب العقاب به المعترف بحسن  
تدبيرهم وانالهم الى استشارته في امورهم وتعرف كيفية الحساكرو الحروب  
والمصالح الكلية والجزئية عنه في مواضع كثيرة يعلمها في هذا الباب وفي  
غيره كرجوعه عن اراية في الخروج مع المسلمين الى غزو الروم وغير ذلك مما هو  
مشهور ما تواتر وما اشار عليهم من ايراد الحقائق نفس التدبر والارادة الواضحة  
في تمام الحركات المدبرية كما سنعلم ان شاء الله تعالى والله التوفيق  
**الفصل الثالث في صدور الكرامات عنه وفيه فئتان**  
**الحديث الاول** في اخباره عن الامور الغيبية والنظر اليها  
في امكان ذلك او في سببه او في وقوعه عنه فيها هذا اذن ثلث مقامات  
المقام الاول في امكانه فيجب عليك ايها الابن المصلحة لتفحات الله اذ اذكر  
ان خليفة من خلفاء الله لو لم يكن له خبر عن امور يكون مشتركا به  
لو عند راقا لا يقع مدله فونك وانت انت فاصاب ان لا تبادر الى التكذيب بافعال  
ذلك ويستنكره فانك عند مراجعة عقلك وبصيرة لا تصور نفسك خبر كل ذلك  
ممكنا واليه سبيلا بيان ذلك ان معرفة الامور الغيبية في النوم ممكنة فوجب  
ان يكون في اليقظة كذلك اما الاول فلان الانسان كثير ما يرى في نوم في  
وضع بعد اقصاء في تلك الروايات او غيرها وذلك بوضوح ما قلناه اقل في حق الاول  
فقط وهو اما من لم يرزق ذلك في حال النوم فانه يعلم بالتواتر من البشر الخلق  
واما الثاني فلان ذلك لما صح في حال النوم لم يكن الجزم باعتناجه حال اليقظة  
فان للناس لو لم يجزوا ذلك في حال النوم لكان استبعادهم له في تلك الحال  
اشد من استبعادهم لوقوعه في حال اليقظة فان عند عدم البقرة لو قيل للانسان  
ان جماعة من اوليائها اجتمعوا في تلويح مقلداتهم الضافية حال طام انقاط  
في تحصيل حكم غيبية فيعجزوا ثم ان واحدا من الكفار لما نام وصار كالميت حصل  
له ذلك الحكم فلا بد ان يكذب بذلك ويستنكره لعدم حصوله مع كمال  
الحسنة وسلامة العواطف عن العطلات وكمال العبادة وحصوله مع اعتداد  
ذلك فقد بان بذلك انه لما كان في حال النوم ممكنا كان في حال اليقظة  
كذلك **واما المقام الثاني** وهو بيان السبب في اطلاع الامور الغيبية  
فان في حال النوم فهو انه قد ثبت في العلم بالحق ان جميع الامور التي يصدق

عليها انما كانت او يكون معلومة لله تعالى وثبت ان النفس في سباتها في  
تصايف بجانب الله تعالى وانما يقع فيها من ذلك استغراقها في تدبر البدن  
فان حصل لها احد في ذلك في حال النوم وانما يقع فيها من ذلك استغراقها في تدبر البدن  
الحواس الخمسة رجعت بطيها عما الى الاتصال المقدس فينبط فيها من الصور  
الحاصلة هناك ما هو اليق في باطن الحواس واحوال ما يقرب منها من الاتصال  
والوارد وما يمتنع به ثم ان المختلة التي في طباعها المحاكاة في كل تلك المعاني  
الكلية الحاصلة للنفس ومثلها في صور حرة ولينها الى الوجود الحيال **الحديث**  
الصور فينبط تلك الصورة مشاهدة للعين المشتركة ثم ان كانت تلك الصورة مشتركة  
المنا سبه لتلك المعاني بحيث لا يفرق بينها الا في الكلية والجزئية كانت الروايات  
الغيبية عن التعبير وان كانت المناسبة حاصلة بوجه ما كما اذ تصور المخ  
بصورة صفة او لازم من لوازمه اصبحت جسيمة الى التعبير وفايدة للتعبير التخلي  
ورجوع الفكر بالعكس من الصور الخيالية الى المعنى الحقيقي وان لم يكن هناك  
مناسبة اصل كانت الروايات اصغاث احلام **واما** في حال اليقظة  
فالسبب في ذلك هو ان النفس الناطقة متى قويت وكانت وافية بوضبط  
الحواس المتحدية ولم يكن اختلافا لها تبدير البدن غائبا لها عن ملاحظتها  
مباديها ورائها بالجنس والبيعة وكانت النحلة بحيث تقوى على استحضار  
الحس المشترك وضبطه عن الحواس الظاهرة فان النفس والحال هذه اذا  
توجهت الى الجانب المقدس لا متعللا ما كان او ما يكون لفننت عليها  
الصور الكلية لتلك الامور ثم ان النفس يستعين في ضبط تلك الامور الكلية  
بالقوة المختلة فتحاكي تلك المعاني بايقظها عن الامور المحسوسة ثم تخطه  
الى حركات الخيال فيصير مشاهدا للحس فيرسمه في انسان كلاما منظوما  
وشاهد منظر او خيال طرية بسلام فيما يجهته من احواله فان كان التوافق  
بين تلك المعاني والصور الا في الكلية والجزئية كان ذلك وحياسر حيا  
والعاما ولا احتياج الى التاويل **واما** المقام الثاني وهو صدور  
اختيار بالامور الغيبية عنه فيستعملها في مواضع كثيرة في هذا الكتاب ان  
تبارك الله تعالى لا يقال لا نسلم ان ذلك علم الغيب والله لا يراه واقاضه عليه  
بل الدلول عليها خبره بوقوع خبره في ذلك وحسينه لا يقع بينه وبين غير فرق



في هذا المعنى فان الواحد منا لو اخبره الرسول علم بشئ من ذلك لكان له  
ان يملك ما قال **الرسول** وان وقع الخبر به على وفق قوله وبدر على ذلك  
قوله بعد الوصف لا تراك وقد قال بعض اصحابه في ذلك المقام لقد اعطيت  
يا امر المؤمنين علم الغيب فضل وقال للرسول وكان كلييا يا اخاك لرب  
ليس هذا علم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة  
وما عدده الله سبحانه من قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيب  
ويعلم ما في الارحام من ذكره ونشئ وقياسه وحيل وشقي وسعد ومن يكون للنار  
حطباً الى الجنان للنبين مرافقا وهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله  
وما سوى ذلك فعمل علمه الله بنبيه صلواته عليه ودعالي بان يعبر صدرى ويضيق  
عليه جواحي وهذا الصريح بان تعلم من رسول الله صلواته **انا نقول** ان الله  
ذو العلم كان يعلم الغيب بل الذي انه كان نفسه القدسية لا مستعارة  
ان يتفكر بالامور الغيبية عن افاضه جود الله تعالى ويزيل بين علم الغيب  
الذي لا يعلمه الا الله وبين ما لا عين رأت فان المراد بعلم الغيب هو الذي لا يكون  
مستفاداً عن سبب يفيد ذلك انما يصدق في حق الله تعالى اذ كل علم  
لذي علم عداه فهو مستفاد من جوده اما بواسطه الوحي واسطه فلا يكون  
علم غيب وان كان اطلاقاً عن امر غيبي لا ساحل للاطلاع عليه كثر الناس  
بل يفتش بنفوس خست تعباً لا الهية كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر  
على غيبه احدا الا من اراد من رسول واذا عرفت ذلك ظهر ان كلامه  
علم صادق مطابق لما اردناه فانه بقي ان يكون ما قال علم غيب لانه  
موجود لله تعالى وقوله انما هو علم من ذي العلم اشارة الى علمه الرسول  
وهو اعداد نفسه على طول الصفة بتعليمه وارشاده له الى كيفية التلويح  
اسباب التلويح والذاتية حتى استعد للاقتباس بالامور الغيبية والاحبار  
عندنا وليس التعليم هو ايجاد العلم وان كان لهما قدر يلزمه ايجاد العلم فبين  
اذن ان تعليم رسول الله صلواته لم يكن مجرد توقيفه على الصور الخيالية بل اعداد  
نفسه بالقوانين الكلية ولو كانت الامور التي تلقاها من الرسول علم صوراً خيالية  
لم تلحق الا مثل دعائه في فهمها فلو فهم الصور الخيالية امر ممكن مهلهل في حق  
حاله اذ في فهم وانما يحتاج الى الاعداد واعداد الاعداد له بانواع الاعداد

هو الامور الكلية العامة الجزئيات وكيفية اشعابها عنها وتفريعها وتفصيلها  
واستباب تلك الامور المحدة لاحداتها وتماييزها ذلك قول علم على رسول  
ربته صلواته باب من العلم فانفتح على كل باب الف باب وقول الرسول  
صلواته علم اعطيت جوامع الكلم واعطى على جوامع العلم والمراد بالافتقار  
ليس الا للتفريع والشعاب القوانين الكلية عن ماصولها منها ونحو ذلك العلم  
ليس الا فتواً بطله وقوانينه في قوله واعطى بالبناء للفتور دليل ظاهر على ان  
المعطى على جوامع العلم ليس هو الذي بل الذي اعطاه ذلك هو الذي اعطى الشيء  
جوامع الكلم وهو الله سبحانه وتعالى وعنده صفات الغيب لا يعلمها الا هو وهو  
مفضل للتفصيل كما في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من اراد من رسول  
وهذا الامر واضح لا يحتاج العاقل في استكشافه المكلف في سحر في انشاء الشرح  
ما يزيد ذلك وضوحاً ان شاء الله تعالى **الباحث الثاني**  
في بيان صدور الافعال الخارقة عنه والنظر فيها اذ كان ذلك في  
سبب الوحي وقوة منه المقام الاول في امكانه وامبابه واجيب  
على اصل الله سبحانه لا استشراف انواره اذ اصبح ان ولياً من اوليائه ان يفعل  
ليس في وسع غيره من انواره ثانياً مثله كما اسأل عن القيام المدة  
المدة التي ليست في وسع انوار نوعه وكالتحريك والحركة الخارجة عن  
مع مثله وكما يشاهد في طوفات بقاء بامتدادهم وراز وامتداد عقوب  
باب وحفظ لقرن حق عليهم القول واستنفاد المرضي وضوء في الحيوانات  
غيرها ان لا يبادر الى التكذيب فانه عند الاعتبار تجد تلك الامور متممة  
في الطبيعة احسن الاحوال عن القوة فاعلم امكانه فينا بل وجوده عند  
عروض عوارض عدمه لنا احياناً بدنية كالا مراض الحادة ولها نفسانية كما  
الخوف والعلم بسبب الاحمال في حال المرض اما في مراض البدنية فان القوة  
الطبيعية يشتغل بهم المواد الددية عن تحريك المواد المبردة فيجبر المواد المبردة  
حيثما تحفظه قليلة القدر عنه عن طلب البرد لما يتجدد فينا انقطع  
الغذاء عن حاجتها مرة لو انقطع مثله عنه في غير حاله تتركه تلك المدة  
هكذا وهو مع ذلك محفوظ الحيوة ولها النفسانية فانه قد يعرض لبعض  
لغز الخائف سقوط الشهوة وضاد الفهم والجهل عن الافعال الطبيعية التي



كان متكلما منها قبل اللغز لو قوف القوى الطبيعية عن افعالها بسبب اشتغال النفس  
بما اهتمت من اللغات الى تدبير البدن واذا عرفت امكان ذلك بسبب العوارض  
الغريبة فاعلم ان سبب تحققه في حق العارف هو توجه نفسه بالكلية الى عالم  
القدس المستلزم لتسليم القوى البدنية لها وذكر ان النفس المطمئنة اذا ارادت  
القوى البدنية للعرض القوى خلفها في مقامها الذي يخرج اليها واستبداد ذلك  
بغدا ببقية الحرب فاذا اشتد الاشتغال عن الجبهة المول عنها وقفت افعال الطبيعة  
المعلقة بالقوة الساسية فلم يكن في التخليد الا دون ما يكون في حال المرض لاختصاص  
المرض في بعض ما يقتضي الاحتياج الى الغذاء كتحلل رطوبات البدن بسبب  
عموم الحرارة الغريزية المتناهية بسور المزاج الحار لان الغذاء انما يكون لسد مد  
ما يتخذ من تلك الرطوبات وشدة الحاجة الى الغذاء انما يكون بحسب كثرة الغذاء  
وكثور القوى البدنية بسبب المرض المضاد لها وانما الحاجة الى حفظ تلك الرطوبات  
لحفظ تلك القوى اذ كانت مادة الحرارة الغريزية المتفحمة لتعادلا كان  
الذي لا يعم تلك القوى الا هو وبند الحاجة الى ما حفظ تلك القوى انما هو بحسب  
شدة قوتها واعتنا العرفان فانه محقق بما يوجد الاستغناء عن الغذاء و  
هو يكون البدن عند اعراض القوى البدنية عن افعالها حل متابعها للنفس  
والجسم خلفها حل توجهها الى الجناب المقدس ويظهر بادره معارف الحق  
واليه لما اشار به عن عدم استحكامه في ايمت عند ربه في حقن وحقن  
واذا عرفت ذلك فضر ان المرض وان اقتضى الامساك بالخارج للعاده الا ان  
العرفان بذلك لا يقتضوا اولى **واعلم** القدرة على الحركة التي يخرج عن  
وسم مثله فهي ايضا ممكنة وبيانها انك علمت ان مبدأ الفكر البدنية هو الروح  
الحيوانية فالعوارض العقلية التي تعرض للانسان تارة يقتضي اقتباس الروح  
لحركة الى احوال الحزن والحزن وذكر يقتضي الخطا القوة وسقوطها وتارة يقتضي  
حركة الى خارج كالحزن ولها ما معتدلا كالفزع المطرب ولاقتضار  
المعتدل وذكر يقتضي ازدياد القوة ونشاطها واذا عرفت ذلك فاعلم ان  
لما كان في العارف منحة الحق اتم واعظم من غيره فعداها بما عداها وكانت  
الغواشي التي يغشاها وتكونه اعترافا بالحق وحيته رابطة لعظم قواها بعض  
ما جرم كان لقدرته على حركة غير مقدرة لغيره امكن **واعلم** السبب في

ما صدر لها قبة منواته قد ثبت في غير هذا الموضع ان تعلق النفس بالبدن ليس  
تعلق النجاسات فيه انما هو خارجها انها مدبرة له مع مجرد ما ان الحيات النفسية  
فيكون حياض الحوادث والادراكات في انفسهم افعالهم فلا تترك شاهد انما هي  
على جرم محدود على الارض ويتصرف على سائر الارض ولو عرض ذلك الجرم بعينه على احوال  
عالم لوحده عند المشي عليه واجتماعه لزالوا عده وحقه بالسقوط مرة بعد اخرى  
لثقله والفعال بدنه عن وجهه حتى ربما سقط واحدا ثانيا فلان الامر حجة  
يتغير عن العوارض النفسية كثيرا كالغضب والحزن والفرح وغير ذلك  
وهو ضروري وانما ثانيا فلان قوتهم المرض او القوة قد يوجب ذلك ويوجب  
ضروري اذا عرفت ذلك فيقول انه لما كانت الامور قابلة لهذه الاعمال  
عن هذه الاحوال النفسية فلما كان ان يكون لبعض النفوس خاصية لاجلها ان تكون  
من المتصرف في عنصر هذا العالم بحيث يكون نسبتها الى الكلية للعناصر كسبب انفسها  
الاجزاء انما يكون لها صفة تأثير في اعداد المواد العنصرية لان نقاض عليها صور  
مور العنصرية التي يخرج عن وسع مثلها فاذا انفتحت الى ذلك الرياضات فالتكسرت  
سورة الشهوة والغضب وبسبب اسير من غير القوة العاقلة فلا تترك انها  
يكون اقوى على تلك الافعال وتلك الخاصة احوالها المزايا لا يحسب  
مزاياها طار غير مكنت او بحسب المكسب والاجتهاد في الرياضة وتصفية النفس و  
الذي يكون بحسب المزايا لا يحسب فذو المعجزات من الانبياء او الكرامات من الاولياء  
فان انتم اليها الاجتهاد في الرياضة بلغت الغاية في ذلك الجاهل وقد يغلب على امره  
من له هذه الخاصية ان يستعملها في طرفة البصر وفي امور الجيئة والارادة في نفسه  
ما لا سحر فيمنعه حبسه عن القوة الى درجة التمام واعلم ان الشرط الاول للقوة  
ان يكون الشخص حاضرا في التمارين باصلاحه التوبة ثم فلاح حق معرفته بربها وادوار  
ما زال ان يستعين في اكثر علومهم عن علم شدي بل حصل لهم بحسب قوام المعرفة  
القدسية الشريفة بالباطن وشدة اتصال نفوسهم بالحق سبحانه الثاني ان يكون  
معدى العالم طوعا لما اراد من امور العجيب الخارجة للعادة كالخف والقنوات  
والشكليات الثالث ان تكون من اخبار عن المعينات والامور الخفية  
بينة الواقعة احوال الماضي في المستقبل والشرط الاول هو الجهد في تميز درجة  
ما يجيء عن غرضه ولا تترك ان لخصما صم به انما هو شدة اتصاله فاذن هم



اشد لثقلها بالمبداء الاول والكل قوة من غيرهم وكذلك اختلاف صراحتهم عاين  
 ايضا الى تفاوت نفوسهم في قربها من المبداء واتصالها به واقاماته الخصال فقد شاركهم  
 فيها اوليا واحتج بهم في هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر عمن كان يشاركه  
 بني اسرائيل وكان التفاوت بين الحق والكفره انما يرجع الى ان الخصال المذكورة  
 ان صدرت عن له الشرط الاول ومنها ما عجزوا ان صدرت عن غيرهم كانت في حقه  
 كرامة وتحقق هذه المباحث صحت على مقدمة ما في اصول الميرزا موضح ذكرها  
 فليطلب ذكره ومطالعة والله النوفون **المقام الثاني** وهو في  
 الفعل الخارق عنه علم واعلم ان الطريق الذي ذكره هو التقدير قد قل عنه ذلك  
 في صورتها لعضها لجنب التواتر قلعة لباب خبير لما اتهم اليه وكان في حقه واحدة  
 يعجز الجماعه عن تحريكه وروى في كيفية حاله في ذلك انه لما انتقله دحاة  
 اذ دعا واجتمع عليه سبعون رجلا وكان جدهم ان اعادوه الى مكانه وروى ان  
 عالجت باب خبير وحلته مجتبا وقالت القوم فلما احرام الله وضعت الباب  
 على حصنهم طرفا لم يصيب في حذقهم فقال له رجل لقد صلت بالامر المومنين  
 عنه فقلنا فقال ما كان الا مثل جنس الذي في يدك في غير ذلك المقام ومعلوم  
 ان ذلك لم يصدر عن قوة بدنية والاعتراف على ذلك من هو اقوى صورة منه ولذلك  
 قال عليه السلام والله ما قلعت باب خبير بقوة جسد لينة ولكن قلعت بقوة رايته  
 وبلغت عمار في هذه الابه اشعار كثيرة والعقصة مشهورة فقد القدر كقبيا في بيان فضيلة  
 عليه السلام وعليك في الامور المنقولة عنه في ذلك بالكتب المصنفة في سائر معجزات  
 من انبياء وكرامات الاولياء والقد جتهد ببول عيني في اخفاء فضائله والحقار نوره با  
 التحريف ووضع المعايير والمالب حتى يتوه على جميع المناهج ومنعوا ان يروى حريش  
 يتحقق له فضيله وان يتبين اسمه اصد لم يزد به بذلك في غفلة الا ظهوره ولم يقبل ذلك  
 الاظهار الاول ولا ياب الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكان مولده عليه السلام  
 قبل ظهور دعوة النبي عليه السلام بثلث عشرة سنة وقبل اثني عشر سنة وقبل عشرين  
 وقبل تسعة الهجره لثلاث عشرة ليلة تسع عشر رمضان سنة الاربين من هجرة الرسول  
 جامع الكوفة وهو ابن ثلث وستين سنة فهذا حاله اذ اخرجته المقدسه ونشره  
 بعد ما في تقدير المطالب وقيل في ذكر نسب السيد الرضي رضي الله عنه وبنيت ما  
 عساه ان يشكل في لفظه في خطبه الكتاب **اما** نسبه فهو السيد الشريف رضي الله

هو الحسين

ذو الحسين محمد بن الطاهر ذي المناقب انه لا جد الحسين بن موسى مرتضى بن  
 موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 عليه وصف بن الحسين للاجتماع اصله الطاهر الذي هو صنيع الحب مع فضيلة  
 نفسه ولما لعالم والادب وكان مولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وثم في  
 في المحرم سنة ست واربع مائة بالكسرة في بغداد ودفن مع اخيه المرتضى في جوارحه  
 الخ من الله **خطبه الكتاب**  
**قال رضي الله عنه**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**الحمد لله الذي جعل الهدى لنا نغايه ومعاذنا من الضلالة وسبيلا الى خاتمة**  
**وسبيلنا الى زيادة احسانه والعلوه على رسوله بنى الرحمة وامام الامة وسراج**  
**الامة المنتجب من طينة الكرم وسلاسة الحمد لراقد ومغرس الفجار المعروق ومنير العباد**  
**للمر المورق وعادل اهل بيته مصابيح الظلم وعم لامر ومشار الدين الواضحة ومشار**  
**الفضل والرحمة صلى الله عليه وسلم ليجيئ صلوة تكون ازال لفسادهم ومكافاة لعاجلهم وكفاة**  
**الطيب فرعهم واصلهم ما اتار فجر ساطع وحوى نجم طالع فانه كنت في عنقوان السن**  
**وغضاضه العنق لابتدات بتأليف كتاب في فضائل الامة عليه السلام يشتمل على**  
**محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم صلا لا عليه عرض ذكرته في صدر الكتاب و**  
**جعلته ام الكلام وعاقته عن انام بقب الكتاب محاجرات الايام ومعاظلات اللذ**  
**وكتبت قد يروى ما خرج من فم كل ابوابا وفضله فضولا فخار في اخرها فضل**  
**يتقن محاسن ما قل عنه علم في الكلام القصير في المواعظ والحكم والاعمال والاداب**  
**دون الخطب الطويلة والكتب المتوسطة فاستحسن جماعة من اصحابنا هذا العمل**  
**عليه الفصل المقدم ذكره محبين سلاحيه ومنتهجين من توارضي وسالوا في عند**  
**ذلك ان لبتدي بتأليف كتاب يحثي على محار لاهل المؤمنين عليه السلام في جميع**  
**فتره وحشعبات عظموه من خطب وكتب ومواعظ وادب على ان ذلك**  
**يضمن خبايا البلاغة وغراب الفصاحة وجواهر العربية ونواقيل الكلم**  
**الدينية والذنية وية مالا يوجد مجتمع في كلام ولا يجمع في اطراف في كتاب اذ**  
**كان امر المؤمنين عليه السلام مشرعا الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها**  
**وعنه عليه السلام طهر مكنونها وعنه لحدث قوانينها وعلا عقلته حدا كل قاييل**



خطيب و بكلامه استعان كثر واعظ بليغ فقد سبق وقصروا ونقدوا وتناخروا والآن  
كلامه عليه السلام الذي صحته من الكلام المألف وفيه عبقة من الكلام النبوي فإ  
جيتهم الى الرتبة ان يذكر عالمنا فيه وعظم الشئ ومشتور الذكر ومنصور الاجر واعتقدت  
به ايتن عن عظيم قدره من الموصى عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدرة  
والفضائل الجليلة وانه عليه السلام انفسه يورث غايتها من جميع السلف الاولين الذين  
انما يورث عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام فهو البحر  
الذي لا يساخر والجم الذي لا يخاف وارتت ان يسوء الى النفس في لافقا ربه علم  
بقول الفروغ اولئك اما اني فبغير مناهم اذ احببتنا يا جبريل الخ  
ورأيت كلامه عليه السلام يدور على انطاب ثلثة اوراق الخطب والاولى من ثمانية الكتب  
والثانية من ثمانية الحكم والمواعظ فاجتعت بتوفيق الله تعالى على التدارج اختيار  
محاسن الخطب ثم محسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك  
بابا ومفصلا فيه اوراقا ليكون المستدرسان حاضرا شدة غنى عاجلا ونفع الى اطلاق  
واذا جاء شي من كلامه الخارجه في ثلثة احوال وحوار كتاب او غرض اخر من الغرض  
في غير الحاد التي ذكرتها وقد رت القاعد عليها يشب الى البق الابواب به والشفقة  
ملاحة لقرضه ورتاجار في حال اختاره في ذلك فضله عن مشتقة ومحاسن كل غير مشقة  
لانه اورد النكت والهم ولا يصد السال والسق ومن عجاظه عليه السلام التي انفسه بها  
ومن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ اذا تأمله المتأمل وقصد  
فيه المتفكر وخلص من قلبه انه كلام ضله من غم قدره وفقد امره واصطاد بالقباب  
ملك لم يعترضه الفشل في انه كلامه في الحفظ في غير الزهاده ولا شغل له  
بغير العبادة قد مر في السمرات او انقطع الى سفي جبل لا يبع الاحته والابى الا  
نفس ولا يكاد يوقف بانه كلام من عجم في الحرب مصلتا سيفه ومقط الرقاب  
وغير ذلك بطل ويهود به منطفد وما يقطر منها وهو مع ذلك الحال واحد  
الزهاد وبل لا يزال هذه من فصائل العجيبه وخصايصه للتطبيق التي  
جمعها بين الاضداد والتف بين الامتات وكثيرا ما اذ لا اخوان بها واستخرج  
عجم منها وهو موضع للعبارة بها والفكر فيها ورتاجار في ثلثة احوال  
اللفظ المراد والحق المكثر والعذر في ذلك ان روايات كلامه علم تختلف  
اختلافا شديدا فرمنا اتفق الكلام المختار في رواية نقل على وجهه ثم وجد

بوردن

بعد ذلك في روايته اخرى موضوعا غير موضعه الاول اما بزيادة مختاره او لفظ  
احسن عبارة فيقتضي الحال ان يعاد استظهار للاختيار وغيره على عقابر الكلام  
وربما بعد للبعد ايضا بالاحتياط او لا فاعبده بعضه هو وسميانا لا قصد  
اعتقاد ولا ادعى مع ذلك انه احيط باقطار جميع كلامه علم حتى لا يشذ عن  
منه شاذ ولا مدناذ بل لا بعد ان يكون القاصرون في الواقع التي والحال  
في ريق دون الخارجه من يدى وما على الا بدل الجدة وبلاغ النور وعلى الله  
سبحانه نصح السبيل ورشاد الدليل ان شاذ الله ورايت من بعد نبيه هذا  
الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يصح لنا طرفة ابوابها ويقترب عليه ظلا  
بها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد والمبغى في اثنا به خبر  
عجب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق واهل الخلق  
عنه وجلال كبريائه ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعمدة واتخذ التشديد  
والمعونة واستغنى عن خطا الحراف قبل خطا اللسان ومنزلة العلم  
قبل رتبة القدم هو حبي ونعم الوكيل **قوله**  
اقاروف يستدركه الكلام المقسم الى قيمين او اكثر ويصدر عنه الجملة فتخص  
معه كثر واحدة حكم ليس الاخرى **قوله** اما بعد حمد الله هو لفظ الشاذ في  
من الكلام وتقدر الكلام مع الجزر الاول اما قبل الشروع في المطلوب فالحمد لله  
واما بعد حمد الله فانه كنت في عنوان السن واما حذف الجزر الاول واختصار  
الكلام والجازالة ثم استمر ذكر الحروف وحسن استعماله في الكتاب الخطا  
وبغيرها حتى صار اظها والمخزوف ما هنا مستجنا بقدر ما يستحسن الحذف و  
ما كان مسبوقة مع الجملة التي يدخل عليها في قوة شرط من متصل فقال اذا قلت  
او زيد فمتعلق فكانت قلت مما تنكس من شي فزيد متعلق وسه على ذلك  
بزوم الفاء لجوابها وجعل الكلام فيها مستمرا على جملتين شرط وجواز و  
المذكور معنا ليس الالجلية الجزائية واما الشرط المحذوف للاختصار  
وهذا المحذوف ينوب عنه كماناب ما لتبدار مناب ادعوا ونعم مناب الجواب  
واما وحقت القاعن موضعها وهو المبتدا الى الخبر ليدل على انه صدر الكلام  
مع ان حقه التوسط اما بين مفردين او جملتين **قوله** بعد  
طرف يستدعي متعلقا وتقديره واما قول بعد حمد الله فهو كذا او كذا

بوردن



والجهد لفظ مشترك يعبر عنه على معنى الشكر الذي هو الاعتراف بالنعمة المتقدمة  
والشكر والتعظيم لبدء الشاكر وعلى البشار المطلق ابتداء التعظيم لغير  
الحسن الى الخاص اذا اراد منه فلا جيلا دون ان يكون في حقه فهو اذن اعم  
من الشكر وهو اخص من المدح لاختصاصه بطلاقة في حق العقلاء دون غيرهم اذ  
يقال مدحت الفرس ولا يقال حمدته والمعاد الملبيا والوسيل جمع وسيلة و  
في كل ما قد يركب الى الله تعالى او الى غيره والصلوة لفظ مشترك بين معانيه  
وهو من رتبة رحمة والنبى ما حذر لقا من النبوة والنبوة ومع الارتقاء كونه  
مرتقيا على الخلق ربيسا لهم فيكون لصله غير الهوى واقا من النبوة وهو العنبر  
لانه مخبر عن الله تعالى وملازمة الجماعة والمنتجب المستخلص والمصطفى و  
ملازمة الشيء ما استلزمه واستخرج والنظرة سلاسل اللسان ومنه السيل للولد  
والجد للاصل الكرم والمجد الكرم وكذلك الماجد واعرق الفجر اذا صار عريضا  
وهو الذي له عرق في الكرم واصل والعصم جمع عصمة وهي المنع وفلان  
عصمة الخلق اذا منعه من اذى عنهم وحامهم منه والمنار علم الطريق وهو لفظ مفرد  
واصل الله الدار وقد يستعمل جمع المنارة كما ارادته الرضاهما ولدك ايت  
صفته وهذا الجمع على عرفيا س فان وزن منارة مفعلة وفيها مفعول  
في الجمع مفاعل ولذلك كان الجمع لاصل المنارة ومنار فالك هو هو كرت  
ومن قال منابر وهو قد شبه لاصل بالزائد واراد في ظرفه في الجمع في  
المشاقبة جمع مفعول وهو ما يوزن به الذهب والفضة ويكون صرا لهما  
كثرة استعماله حتى عد الى الموزون ايضا فيقال متعارف مسل ونحوه ثم عد الى  
مراد العقول والمقادير منها فمفعول مفعول فصل وهذا الشيء اذا اراد ان يضاف  
له ومعابل وكذلك الكافاة والكفاة بفتح كافا فلان بالشيء اذا قابله  
وصحته عليه وكفاه الشيء بالمقدرة العز مشقة ونظم من جوارحه ومنه  
كفات لانه اذا علمته وحوى الخف بالتخفيف سقط بالشك يد اذا مال للخب  
وعقود الشباب والسن اوله بر الغض الطرون وعصاه الغض طروته  
ولينه وحدا على كذا اي بعثني وسماني عليه وهو ما حذر من هذا الابل و  
هو جرحا والعنا لها الباعث على الشبر والحامل لها على السرعة فيه والضاير  
جمع خصيصة فغلته بمعنى فاعلة وهي ما يختص بالانسان من ملكة وعقل

والحاجز

والحاجزات جمع حاجزة وهي المانعة من الطروس كان لا يام مانعة عن  
الجل وصورتها منعها له والمطلات جمع ما طلة مفاعله ايضا من الطر فبين  
كان الرقار لا عتاره بطور بعده بالخار للعل مختلف وكانه هو الخول  
احده بعد الزمان بوقوع العمل فيه مختلف واحب فلان بكرا على البشار للمفعول  
هو محب اذ لا حبه ومال اليه وصار عنه في محب ان يتجرب عنه ومنه قوله  
احب فلان برأيه وعقله والبداه جمع برأيه فعبدة بمعنى متعوله وهي  
الفعل على غير مثال ثم صار يستعمل في النخل الحسن وان سبق اليه من الغلة  
في حسنه فكانت لهال حسنه لم يسبق اليه والنتجبت قوله ما احسن كذا ونحوه  
من الفاك والنواضع جمع ناصعة والناضع من كل شيء خالصه ونضع الامر  
وبان ومعجيبين ومعجيبين منصوبان على الحال والعجب بالشيء سبب للتعجب منه  
وفنون الكلام لثلاثة واساليه المختلفة وعلم منصوب على المفعول او  
على انه مصدر مفسد الحال اي عالمين والحال فيه قوله سالوني والقوانين  
جمع قانون وهو كل صورة كنية تعترف منها احكام جزئيات المطابقة لها  
ولفظه معرب سداني وقيل انه عروة مأخوذ كونه ثابتا باقيا لتمام العروة  
وهو العبد الذي حكر هو ابواه فهو ثابت في الملك من حيثين او من العيقين و  
هو الدليل العادي والنصير بالماء في حفر الفتى وكذلك القناض بضم القاف والون  
القانون حاديا في تعريف جزئياته ويقال على فلان مسحة اي حلال او علام  
وهو خاص بالمدة **قل** رسول الله صلعم في حرم من عبد الله البعل عليه مسحة  
من حرك اي اثر ذلك **قل** ذوالرقعة عاوجه في مسحة من ملاحه ونحت الثياب  
التيين لو كان باديا وعق به القبط اي لوق به واسرعت عنه والحمة والعبيقة  
واحدة العروق واعقدت اي قصدت والذرة الكثيرة وكذلك الحجة والثر  
ما يقع عزيم الشيء وسن رسول الله صلى الله عليه اثاره وبور عنهم يقل عنهم  
من اثاره والشارع المنفرد الذي لا يصب احثاله وشره البعير فتر عن  
ملايه وحرج عن نظامها والمساجلة المغالبة والمفاخرة في سق او جبري  
واصله من السج وهو الاول للعزيمة اذا كان فيها ما قال الفضل  
به عباس من يساجلني يساجل ما جلا فلما الدوالي عقد الكرب  
وحفل القوم واحتفلوا اي اجتمعوا والمافلة مفاعلة من الطروس وقول

والحاجز



لا يحاقل اي ليرة في كلام غيره في القضايل بل يقابل كلامه وقطب الدحا  
 المسار الذي عليه درر ثم استعمل في كل اصل غير ابيه ويرجع في كل قطب القوم  
 لبيد ثم لكونه عليه مدار امورهم وقطب الفلك لها في محروقه وهو الخط  
 الذي يفرع حارا بمرکز الفلك منتهيا في الحصين الى طرفه وعليه يدور  
 الاقسام الكلامية يحل اجزائه ويختبأ ويدور عليه والخطبة انعم من الوعظ و  
 الوعظ التخويف ويختص في العرف بالتمكيد بآيات الله و امر الحجة وعذاب  
 النار ونحوه والتماسة انعم من الكتاب لجواز ان يكون بالقول دون كونها  
 مكتوبة والصيف في اللغة والنوى واحد فان كان بينهما في عرف اخر فرق  
 والاجماع تفهم العزم على الامر وظهوره في الترتيد والثناء التي تقاضا عبقه  
 وهو جمع شئ كبير التناء وسكون النون تفوز انقدت كذا في كتابي اي في طبعه  
 والحوار الخطاب والجواب والمحاورة والمجاورة والنزاع في الكلام فقال كلمته  
 فلم يخرج جوابا والا فها جمع خور وهو القصد وقوله البيت الاحبار التي يوسر  
 عليها بناودة قال تعالى واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت وقوا عبد اودج  
 احسبه لاربع المعترضات في اسفله ثم عدت الى كل اصل ينسب عليه كلام  
 او عنر والملاحة المشابهة من قولهم في فلان ملاحة من لايه اي مشابهة  
 واصله من لحي البصر وهو النظر الخفيف السريع الزوال وذلك ان الملاحة  
 مفعول وهو موضع التقي والملاحة محل التقي فلذلك سبقت منها الملاحة وروى  
 ملاحة وهي الملاحة وروى ملاحة والمتنق المتعظم تلو بعضه بعضا واصله  
 المتسق فاذا علمت النون في القاء والتك جمع نكتة وهي لائنة التي يقبض  
 به بعض اجزائه عن بعض ويوجب له لا فتقاد والعبات الدهن اليه كما  
 النقطة في الجسم والائرفية الموجب للاختصاص بالنظر ومنه رطبه منكم  
 اذا بدا الرطابها ثم عدت الى الكلام والامور العقولة التي يختص بعضها بالذوق  
 الموجبه لمراد المعاني والفكر فيها فنتي ذلك البعض نكتة واللعج جمع  
 لمعة وهي السعة والكلا وكذلك الجماعة والناس واصله من اللغات  
 وهو الاضارة والبرق لان البقعة من الارض ذات الكلا كانت تضيئ فضرتها و  
 تضادتها دون سائر البقاع وعدت ذلك الى محاسن الكلام وبلغه الاستشارة  
 مراد هان به ولمن عن سائر الكلام فكانت في نفسه ذريعا ونورا وعرضا

الشكر

الشكر خفوره بالبال المانع للصدم باحد طرفي المثلوك منه ومنه التفتد تبعوا و  
 تبوعا اذا دخل راسه في جده وكذا ذلك الرجل اذا دخل راسه في قميصه و  
 لصد من قبوع القدر وكسر البيت اسفل شفته الست التي تارض من حيث يسير  
 جانبا من عن يمينك وشمالك حكا بامر السكيت وسبح الحبل سطوحه وجوانبه التي  
 يبل عليه الماء من اعلاه وقد يقال بالصاد ايضا ويوقن علم يقينا وانما صارت  
 اليد التي هي اصل او او اللصقة قلبها ولتغرس دخل في امر علم يقينا وانما صارت  
 دخلت في حكيته واصله من الدخول في الماء ونحوه من المايعات واصله من  
 حيزه من غل وقط التي قطعه عرضا وقده وقطوعه طولا والبطر الخوا  
 وحده اي القاء على الجدالة وهي الارض من رطف يطف بضم الطار في  
 المستعمل نطفانا اي سال والماء ويجمع وهي الدم ويقال في دم الفيل خاضعة  
 والمجعة التي ايضا ودام ومهما منصوبان على التقيز والارواح قوم صالحون  
 الدخول الارض منهم اذا مات واحد قبل الله مكانه باخر قال ابن جبر  
 الواحد بديل وقيل يدل ايضا والعبارة لاسم من الاعتناء وهو انتقال الذهن  
 من امر الى امر والتغير المعين والاستظهار للشي لا استعانة بغيره خلفة  
 وبالشي لا استعانة وعلى الشيء لا استعانة بغيره لدفعه والغيرة بفتح الغين مصدر  
 قولك غار الرجل على اهله يغار غيرة وغارا ورجل غيور وامرأة غيورا اذا كانا  
 لشيرة الغيرة والغيرة لم نفساني يعرض لذي الحق عن تحيل مشاكره غير  
 المتيقن لذلك الحق له فيه والعفايل جمع عقيلة وعقيلة كل شئ الكرمه  
 واحسنه وما قطار جمع قطره وهي الناحية والجانب ونذر البعير يندنا  
 ونذود انقرو وشرد والزيق بكسر الراء وسكون الاء جعل فيه عرك كثيرة  
 يستد به للهم الداحدة من العرك ربة وفي الحيرش من فارق الجماعة بيد  
 شبر فقد خلع ربة لاسلام من عنقه واجد الحرس والاجتهاد والبلاغة  
 عام من التبليغ والبلوغ لا يتم مقام المصدر والفتح الطريق الواضح و  
 البغية بكسر الباء وضمتها ما يراد وسعي من الشيء والبلا بكسر الباء القدر  
 الذي يبنى به الخلق من جبالين والغلة والغليل العطش الشديد وعلا  
 السيف وغره صفاته وازاله ما يعرض له من الكدر وجلاد القلب والنفس  
 ازالة ما تعرض لها من كدر الشبهة والجهل وتفجرت لارواح حالت انجازه



وقضا وده والامتناع ذلة طلبة العود وهو لا يجازي كونه تعالى فاستوعبها بالنعمة  
الشبيطة ان النعيم وزنه اللسان الخطاء في القول وزنه لا يقدم خطا الطريق ولا  
لحران عنه وعدم التثبت على انضباط المستقيم اذا عرفت ذلك فليدبرح الى المعنى  
**قول** احابعد حمد الله الى موله وباداة احسانه **قول**  
ان حمد الله تعالى سراد كان عبارة عن الثناء والشعير المطلق او عن الشكر المستلزم  
لتقدم النعمة والاعتراف بها وتعظيم رتبها فان المستحق له في الحقيقة ليس هو الله  
سبحانه ومع ذلك فهو من اجل العبادات له ولكلها احوال اول فلان كل محسن من  
الحق انما يحسن طلبا لطلب منفعه او دفع مضرة وهذا احسان في الحقيقة معاملة  
وان عرفت في العرف احسانا احوال الحق سبحانه فلما كان منزها عن طلب المنفعة ودفع المضرة  
لم يكن احسانا استفادة لاحد مما فكان الحسن الحق ليس الا هو فكان المستحق لكل انقسام  
الحمد ليس الا هو وادعت الثاني في بيان احوال في البناء المطلق لله تعالى وتعظيمه فلا  
ستدراجه ملاحظة جلال الله وكبريائه وقصور الجبهة التي باعتبارها كان مستحقا للثناء  
والشعير دون غيره وهو كونه الها وربا وخالقا لكل ما سواه ومنزها عن كل نقص  
عبره عن كل عيب وهذه الملاحظة ولا اعتبار هو مطلوب الله سبحانه من جميع العباد  
ذات وهو جار منها بحسب الروح الجسد وكذلك الشكر لله سبحانه فانه مستلزم  
لمعرفة ومحبة وملازمة اليه وملاحظة الجبهة التي بها كان مستحقا للشكر هو  
افاضة النعم التي لا تحصى على العبد ولا يقدر عيني على مثلها وهذه الملاحظات هي  
الاسرار المطلوبة من العبادات وبها يكون نافعة واذا علمت ان الحمد من اكمل العبادات  
وانها لله ثم علمت ان عبادته سبحانه هي المطلوبة له فخلقته دون غيرها كما قال  
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علمت ان الحمد من اكمل المطالب لله فالانسان  
به يكون مستلزما لرضوان الله وما يستلزمه الرضوان من الخيرات الدائمة والنعم الباقية  
واذا عرفت ذلك فاعلم ان السيد رضي الله عنه اشار بهذه العصور الاربع الى اربعة  
انواع من تلك الخيرات الاول قبول الحمد ورضاه عن العبد مع كونه ليس بشيء مؤونه  
واخيه على اللسان كلفه هذا مقابلا كافي النعماء والله تعالى في حقته وذكر في الحقيقة  
نعمه اخرى وهو صفة كبرى تستدعي هذا اخر وهلم جردا منبجها ان الذي الحمد بنعمه  
وايستحق الآخرة **قول** ثلثا استعادة الطيبة ووجه المشابهة ان الثمن لما كان  
مستلزما لرضاء الله لغرضه من جميعه وكان الحمد مستلزما لرضاء الحق سبحانه

في مقابلة نفعه لاجرم الشكر الثمن فاستعير لفظه ونه الخبر ان الله تعالى اوامر  
الى ايوب عليه ان يرضى الشكر مكافاة من اوليائه في كلام طويل **القول** في  
جعله الحمد معا ذمنا بلما فيه وبيان له احوال الفقير تعالى ولين نعمته ان عند الله  
لشديد فانه تعالى لما تفرغ بالعباد من كفر اجتهت مع ارادته الحمد والشكر واحده بعدا  
في غير موضع علمنا ان الشكر والحمد من اسباب الخلاص من العذاب الاليم والبلل العظيم  
لا مستند ما عدم شبيهه وهو الكفران واما ثانيا فلما علمت ان لا في الحمد مستحق  
لرضوان الله تعالى من جهة ما هو حامد والمستحق لرضوان الله تاج من عذاب الله  
فكان الحمد محلا للعود به من بلما به وسخطه **الثالث** جعله الحمد وسيلة الى  
جانه وبيان له احوال فكلونه من اتم العبادات وكون العبادات وسيلة الى الجنة كما  
واما ثانيا فما روي ان رسول الله صلى الله عليه ينادي يوم القيامة ليقيم العباد ورونه  
ميتهم زمرة منضوب لهم كوار فيدخون الجنة فيقول من العباد من قال  
يشكرون الله على كل حال لحكم بان العباد من يدخلون الجنة بسبب حمدهم **الرابع**  
جعله الحمدا سببا لزيادة احسانه وبيان له احوال الفقير تعالى ولين شكره ثم  
لا زلتكم فخلق زيادة النعمة بمجود الشكر واما ثانيا فلان العود لا في الاخرة  
ولا صنع واما للتقصان من جهة العبد لعدم الاستحقاق فاذا استعير لقبول النعم يا  
العبد افاض الله تعالى عليه نعمة ثم لا يزال يستعد بالحمد وانكر على النعم السابقة  
لمزيد النعم اللازمة الى ان تحزنه كل كمال له بالقوة الى الفعل فيلحق بدرجة  
الترتيبين ومجاورة الملائكة المقربين العاكفين في حضرة الجبروت وقد عرفت  
من هذا البيان ان كون هذه الامور لازمة الحمد انما هو لجعل الله تعالى ملاحظة  
عباده تعين عنايته وشو لا لهم بسبق رحمة **القول** في القوة  
على رسول الله في الرحمة الى موله وحسن حاله **القول** في  
حمد الله تعالى بالقوة على رسول الله صلى الله عليه وذكر من العباد الدينية  
التي استمرت عليها العادة في الخطب وذكر له صلى الله عليه اوصافا سبعه  
**الاول** كونه في الرحمة ملاحظة لقوله تعالى وما ارسلناك  
الرحمة للعالمين وتفصل هذه الرحمة من جوده احدها انه العادي الى سبيل التواضع  
والقيام الى رضوان الله سبحانه وبسبب هدايته يكون وصول الحق الى المقاصد  
العالية ودخول جنات النعيم التي هي عامة للرحمة **الثاني** ان التكليف



الواردة على بدنه صلى الله عليه وسلم الكنايف واخفاها على الخلق بالغبية الما بر  
 الكنايف الواردة على ايدي الانبياء السابقين لاحدها قال صلى الله عليه وسلم بعثت  
 بالحنيفية السمكية وذلك عن غيبة من الله ورحمة اختص بها عباده  
**الثاني** انه ثبت ان الله تعالى يعز عزة عظمة اعنته ويرحمهم بسبب  
 غفلة عباده **الرابع** انه علمه الله وحكم كثير اخر عذابه كالبهيم والنفوس  
 والمجوس يذبحون ايمانهم وقبول الجزية منهم وقال صلى الله عليه وسلم اذى ذميا  
 فقد اذى الله ولم يقبل احد من الانبياء الجزية قبله **الخامس** انه سال الله  
 تعالى ان يرفع علي اعنته بعد عذاب الاستبصار وودع العذاب رحمة للعباد  
**السادس** كونه امام لانيه افاضت كونه اماما فلو جهن احدجا  
 ان الامام هو الرئيس المقدر به في اقواله وافعاله والانبياء عليهم السلام احق  
 الخلق بهذه الصفة اذ هم الاصل في ذلك **الثاني** قوله تعالى لا يرفع عليكم  
 ان جاءكم دفن من اماما او امرا كونه امام لانيه فلو لم ادم وودعونه  
 تحت لواء يوم القيامة **الثالث** كونه سراج لامة وبيان قوله  
 تعالى انا ارسلناك بشارة وحسدا ونذرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا  
 وهذه استعارة لطيفة له عليه السلام فان السراج لما كان في خاصيته لضاو  
 ماحوله واعتداه الخلق به في الظلمة وكان يضيء الله قدا لضاو قلوب العالم بانوار  
 الفوج الرحالة حتى اشد الخلق به في ظلمة الجهالة لا جرم حست استقامة  
 لفظ السراج له وهي استعارة لفظ المحسوس للعقول على سبيل الكناية عن كونه  
 هاديا للخلق ومروءة لهم الى الطريق الحق **الرابع** كونه متقبلا ومختارا في  
 طيبة للكرم وطيشة للكرم الكناية عن صلته والكرم حقيقة في السخاء ومجاز في  
 مطلق الشرف والمواد ان الله سبحانه له لصفاء خالص هو محم الكرم والشرف  
**الخامس** كونه ملازمة الجيد لا قدم واذ اضافة ملازمة الى الجيد اضافة على تقدير وصف  
 للمضاف لا صلت حتى يكون للتعبير ملازمة اهل الجيد لا قدم وامت ان يكون قد  
 استعارة لفظ الجيد لاصلة عليه السلام فكانت خفي ان لاصل كونه مجد فاعطاء لفظ  
 الجيد واذ اضافة اليه بعد استعارة ثم وصف الجيد بكونه لا قدم لزيادة في  
 الفضل على المحدث بل على القدم **السادس** كونه معززا للفقراء والمعززة  
 قد استعارة لفظ المعززة الذي هو حقيقة في الارض لطيفته وجبلته واستعارة

ان الله تعالى وصفه في شريعه عليه السلام  
 الرضخ حقيقيا وادوية لامة الثاني

عالمه الكناية عن شرفه وكمال وجه المشابهة ان لطيفته عليه السلام محل ظهور  
 النوار عنه لما ان الارض العزة محل ظهور الانبياء لان لقب الحسن عنها ووصفه  
 بكونه معززا لزيادة على ما ليس كذلك وهذا في قوله لا استعارة فانه لما  
 لما جعل للنوار مغزيا جعل له عزقا **السابع** كونه مخرج للظلمة المنقورة  
 المذوق لما استعارة لفظ الفرع الذي هو حقيقة في اخفاء النور المنقورة  
 عن اصلها له عليه السلام من جهة ما هو مخرج في الوجود عن ايام اهل الظلمة والشر في  
 انه باهوض كمال الفرع وهو كونه مخرجا موقفا وهو مخرج في استعارة ايضا فان  
 العنق الثاني عن الثمر والورق او عن احداهما ناقص للكمال والحسن وهي استعارة  
 على سبيل الكناية عن شرفه بالنظر الى شرف اصله واذ اضافة الفرع ههنا الى الظلمة  
 كاذافة لفظ النور الى الجيد فالكلام فيهما واحد واحدا من صدر الاوصاف  
 لاربعة الاجزاء فمن وجوه **الاول** حادى عنه عليه السلام ذلك لم يزل الله  
 تعالى يتقلب من صلاب النور من الى ارحام المظلمة لم يدنس بدين الجاهلية  
 وكذا يدرك شرفا وكما ان الله صلى الله عليه وسلم والد جميل وابراهيم عليهما السلام  
 وكما هما مشهور قال وهب كان ابراهيم عليه السلام اول من اضاف الضيف وانما  
 ورد الشريد والمجوس السابقين **الثاني** لانه عليه السلام مخرج في شرف في شرف  
 في العرب طاهر منهم حتى الذي جمع قبائل قريش واتزلها ملكه ونبأ دار النيرة  
 واخذ صفحا من الكعبة فخر لامة ومنهم هشام بن عبد مناف الذي هم الشريد  
 لقومه في عام الحول ومنه سمع هاشما واصل اسماء عن وقال **الثاني** لانه  
 عن العدا حشم الشريد لقومه ورجال مكة مستنون بخاف ومنهم عبد المطلب  
 بن هاشم كان من حكماء العرب ومصلحا وهو سيد الوادى وشبه الجيد لانه ليعز  
 لا اعظم ومركبه النور الذي كان في صلبه دفع الله عن بيته كيد الجبابرة وارسل  
 عليهم طيها ابايل ثم صميم مجارة فخر فيل ومركبه النور الذي هو في شرفه  
 ومزم وهو الذي هم الزيد لمن نذر ان يذبح للعاشرة ولولده وكيفية الفداء له  
 حتى لا تخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال له انا ابن الذي يجن وكان يا مملو لاده  
 بترك الظلم والذين في عظمته على مكارم الاخلاق وبنها من عن ذنبا لا امور وكان  
 لشرفه وفضل عقله قد سلم اليه النقرة في طومات العرب وفضل الغنى وامت  
 بينهم فكان يوضع وسادة عند المنزلة فيستند الى الكعبة فحكم بينهم على انه كان







التي بالشيء لزومه له والنصاقه به صار لشدة اتصاله به كالجزء منه فلذلك  
 ملك حقيقة الكلام المتبوي ولما معنى المسحة لاثرة الجبال ولم يكن مجرد المشرق  
 من الشيء الذي يوجب لزومه له وشدة الشاخصة له وكان كلام الباركي  
 سبحانه بعيد الشبهة بكلام الحق لا جرم خفقه بالمسحة دون الحقيقة وهذا  
 الضرف مع تليصنا له فيه تكلف ولكن ان يفتر غرضه لغرضه  
 ان للحقيقة ادلة على وجود العاين من المسحة على وجودها من حيث فان الحقيقة  
 تدل على وجود العاين المحل في الظاهر وفي نفس الامر واما المسحة من الشيء  
 لاثرة منه فانما يدل على وجوده للمحل في الظاهر فقط لا تتركى الى قول **قوله** على  
 وجه في مسحة من ملاحظة تحت الثياب الشين لو كان باديا وايضا فان  
 اثر الجبال او الشرة لو الملك قد تدل عند بعض المذهبان ولا يدل عند بعض الجبر  
 واذا عرفت ذلك فيقول لما كان كلام على علمه لثمة مدد المناسبة بكلام النبوة  
 في اسلوب الظاهر ومع الحكم الباطن كان كالجزء منه فكانت استعارة لفظه  
 العبقة لكلام النبوة لولى لادائها على شدة فعل وجودها من وهو كلام النبوة  
 في كلام على حتى كانت جزء منه ولما كان الكلام لا على بعد المناسبة لكلام النبوة  
 وكانت نسبة كلام على علمه اليه من بعض الجهات وعلى الظاهر فقط اما في  
 استعماله على بعض الحكم او على الفصاحة دون الاسلوب وكانت المسحة من الشيء  
 تدل على وجوده من بعض الجهات وعلى الظاهر فقط كانت استعارة لفظ المسحة  
 لكلام لا على اولى ولله اعلم **الخامس** **قوله** هو البحر الذي لا يابجل  
 فان المساجلة استعارة لفظ البحر لكلامه عليه السلام واشار الى وجه المشابهة  
 بقوله لا يابجل فان المساجلة لما كانت في العالمة في السبح والجرى وكان كلامه  
 عليه السلام اكثر جرياناً في كلام البلغاء من غيره وكانت لغيبه اذ حانهم قد اعتدوا  
 من فيض الجبرم اشبه البحر الذي لا يجلبه فخر اخر في سلف والاجرى الى القلوب في  
 فصاحة ولا حكمة وكذلك قوله لا يابجل استعارة لفظ الحافلة التي هي وصف  
 من اوصاف الانسان لكلامه تشبيها له بالرجل الذي المحل للجم والجماعة للكثرة  
 التي لا يمكن ان تكاثر مثلها **السادس** **قوله** سمع في النمل حارة الامانة  
 فان السورة حقيقة في الشرب فاستداه الى التشمل مجاز ووجه العلاقة ان  
 النمل لما مرين لاداس من الناس وسار كان ذلك لذي باعده فاشبه

في الدائرة وجوبه بانه بين الناس الماء الزلال في لادته وهو له جريان  
 في الخلق حسن استناد لفظ السورة اليه **السابع** **قوله** دخله فقلبه  
 انه كلام مثله الى قوله لم يعترضه الفكل القيد مثله راجع الى على عليه السلام  
 ومن قوله من ايمان النفس ومعنى الكلام ان المتكلم في كلامه اذ انفضا لته  
 لم يعرف انه في كلامه عليه السلام او كلام شخص اخر مثله فيكون عظيم القدر نافذ  
 بامر جاز في غرات الحروب مشافها بنفسه تدبير امور الخلق ونظام احوالهم  
 قد ملك الارض بل يفرض انه وجه هذا الكلام غير منسوب الى شخص معروف الحال  
 فانه والحال هذا لا يفرض شئ في انه كلام شخص معروض عن غير الله فليبه غير  
 مشغول بغيره تصديق في اذ الشئ الذي عساه يعترض لبعض المذهبان الضعيفة  
 في انه ليس بكلامه اما يشاء من عرفه بانه كلام شخص خافض في تدبير الدنيا و  
 احوالها فيكون شكل المعرفة منشأ عروض الشئ في ان هذا الكلام ليس بكلام رجل من البشر  
 وانما قل قد يقع في كسرت او تقطع الى سفي جبل لان ذلك في شأنا الزهاد المؤمنين  
 عن الدنيا والغير في قوله سمع وحته غايدان الى عزاي لا يبع حوالا في نفسه  
**الثامن** **قوله** يغرس في الحرب مصلنا استعارة حسنة في الشبهة  
 اي في نسبة الناس الى الحرب وان الناس حقيقة في الزخرف في المادوما في  
 معناه الا ان الحرب لما كانت في عمارها ولخلاط المختار من فيها يشبه الماء المزك  
 التي تحت نسبة الناس اليها كما تحت اليه فقالت لغرس في الحرب وخاض  
 فيها والحجوه وقوله تغرس منها ان فسرنا المعجبة بالدم كانت نسبة القطر  
 اليها حقيقة وان فسرها بالروح كانت مجازا تشبيها للروح بالمساعات  
 الخارجة من الانسان كالدم والحجوه **الثاني** **قوله** وهو من ذلك الذي  
 الزهاد وبدل لادان الواو الحجاب وشوت هذا الوصف في علم معلوم  
 من انتساب الصوفية واهل التجرد اليه وقد بينا في عقدة الكتاب انه  
 عليه السلام كان مريد العارفين بعزيمه المخلص صلى الله عليه وسلم وبيننا ايضا ان فيه  
 للقدمية كانت ولازمة يضبط الجوانب المتحدية فوقي عليها فلذلك لم يكن  
 استغفاله تدبير امور الدنيا ومعاجلات الحروب ونظام مثل المصلح في اعماله  
 من الاشغال بالعبادة للشاه ولاقبال بوجه نفسه التقية على مقام  
 بانوار الله ولا خلاص له والمعارض عن محتاج الدنيا ولحياتها وهذا في فضائل



اسرارهم  
العلم

نفوس من اربابها وكما لا تنفوس اليها اربابها الزهد فهو الاعراض عن غير ذلك  
وقد يكون ظاهرا وقد يكون باطنا الا ان المستفاد به هو الباطن فالتسليم  
لله عليه ان الله لا يظفر في صوركم ولا الى ايمانكم ولكن ينظر الى قلوبكم وان  
كان لا بد من الزهد الظاهري او لا اذ الزهد الحقيقي في صفة الملوك لا يتحقق  
وللتيب في عاتق اللذات البدنية حاضرة وللغاية الحقيقية التي يطلبها الله  
بعد الحقيقة غير متوفرة له في هذا الامر واحال الظاهر فيكون متيسر  
لنقصه لتسرع ايمته وهي الزيادة والتمعة ولذلك قال صلى الله عليه  
عليه وآله في نظرية الاخلاص ولما بينا ان عليا عليه السلام كان سيد العارفين  
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد ان يكون زهده حقيقيا وسيعرف في انذار  
كلامه بلوغه في درجة الزهد الغاية واحتمل كونه مع ذكره بالفتحية المشهورة  
عنه فهو انك علمت ان النفس العارفة يجب ان يكون مستعدة للمساكنات العرفية  
وقد عرفت ان للفتحية اصل منها ولان المانع من اقدام على الاحوال والمكافاة انما  
هو خوف الموت وخيب البقار العارفين بمعدل عن نعم الموت اذ كانت حجة  
لله تعالى شاغلة عن الالتفات الى كل شيء بل ربما يكون الموت مشتت له لكونه  
وسيلة الى لقاء محبوبه الاظم وغايته القصوى وقد تبين ذلك في تفصيل الاثر  
العارفين من كتاب مصابح العرفان واحال ارباب قد نقل انهم سمعوا رجلا  
منهم لا يعرف في الشام وثلاثون في سائر البلاد وفي الحديث عن علي عليه السلام  
في بداهة بالشام والنجار بمصر والاصحاب بالعراق يجتمعون فيكون بينهم حرب  
**العاشر** قوله واستخرج عبيد ابي عبيد منها من القوة الى العمل  
وعن روى عبيد بن عبيد بن العيين فالمراد ان اذا ذكرهم هذه الفضيلة لم يظهر عبيد  
لها وعيالهم اليها فلو ان ابا الحسن الكندي واستخرج عبيد ابي عبيد منها من القوة الى العمل  
عن اعتنا لها فلا يبقى لهم حسد عجب بانهم منها اى فراجل معرفتها وظاهر  
ان هذا للفظ لا يعطى هذا المعنى **الحادي عشر** قوله والعهد في ذلك ان روايت  
كلامه عليه السلام يختلف لاختلاف ما شهدوا **القول** سبب الاختلاف في حمل  
وجوب احداهما لله عليه السلام ربما تكلم بالمعنى الواحد مرتين او اكثر بالفاظ  
مختلفة كما هو شأن البلغاء واهل الفصاحة فينقله السامعون باللفظ  
مراوفا والثاني فيختلف الرواية الثاني ان الناس في الصدور الاول كانوا

سالمون

تلقون الكلام من افواه الخطباء والحفظة والاعلام فرقا لا يتقاسم  
من حفظ كل اللفظ وصرافات ترتيبه فيقع بسبب ذلك اختلاف في الترتيب  
او نقصان في الرواية وربما راعى بعضهم حفظ المعنى من دون ضبط اللفاظ  
فاورد في اللفظ زيادة ونقصانا **الحادي عشر** قوله  
نحو البلاغة استعاره لطيفة لهذا الكتاب لان البهيم حقيقته في  
الطريق الواضحة المحسوسة ووجه المشابهة ان الطريق لما كانت  
على افعال بالخطي وقطع اخبار المحسوسة من واحد الى اخر ذلك للذهن  
ينقل في هذا الكتاب من بعض لطائف البلاغة وشعب الفصاحة الى بعض  
للتقالا سبلا فلذلك رخصت لفظ الحجج الله واستعارة له وبالله التوفيق  
فهذا بيان ما عساه يسكن في هذه الخطبة وباق كلامه ظاهر ولنشره  
لان في شرح كلام علي اصير المومنين عليه السلام

**المختار**

في خطبة لحيير المومنين على عليه السلام ولواصره  
وكلامه الجادى مجرى الخطب في المقامات  
المحسوسة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

**ومن خطبة له عليه السلام**

يذكر فيها ابتداء خلق السما والارض وخلق آدم عليه السلام

**القول** الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون والاحصى  
نعمائه العادون ولا يوردى حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد العلم ولا  
يأمنه غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا اعتد موجود ولا وقت  
محدود ولا اجل محدود فظهر الخديق بقدرته ونشر الزمان بمرجه ووثق  
بالصور حديدان لرضاه اول الذين معرفته وكمال معرفته التقديري به  
وكمال التمدنق به توحيد وكمال توحيد الاخلاص له وكمال الاخلاص  
به في الصفات عنه الشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف  
لله غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد شره ومن قهره فقد تنأه  
ومن قناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حزن  
ومن حزنه فقد غره ومن قال فيهم فقد خذله ومن قال غلام فقد



اخبر عنه كايين لا على حد موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغيره  
 شي لا بمزيلة فاعلم لا بغير الحركات والارادة يصير اذا لم يتصور اليه من ذاته  
 متوحدا لا لا لكن ينشأ منه ولا يستوحش لفقره **قوله**  
 اعلم ان هذه الخبيثة شتمت على صاحب عظمة ونلت مهمة على ترتيب  
 طبيعي فنعقد فيها اثنتي عشرة فصول **الفصل الاول** في تصديرها  
 يذكر الله جل جلاله وتعالاه والثناء عليه بما هو واحد وهو قدير  
 الحمد لله الى قوله ولا يستوحش لفقره **قوله** المدح  
 والمدح للثناء الحسن والحمد فاعلم من المدح وهو الصفة والحالة التي  
 ينبغي ان يكون المدح عليها والاحصاء لها العدد والاحاطة بالحدود يقال  
 احصيت الشيء اي انتهيت حده وهو من لواحق العدد ولذلك نسب الى العباد  
 والسموات والنفوس وهو لم يقام مقام المصدر واذا ثبت حق فلان اذا قابلت  
 احسانه باحسان مثله **قوله** والارادة ان الصفات والصفات والوصف  
 للوجوب والصفة هي العزم الخاتم والارادة يقال فلان يبعد الصفة اذا  
 كانت ارادته متعلق بعليات الامور دون محقراتها والصفات الحركية في  
 معنى التي مر عليها غرض في الاما اذا ذهب في عمقه واللفظ جميع فطنة وهي  
 في اللغة الفهم وهو عند العلماء عبارة عن حده استعداد الذهن ليقولوا  
 برد عليه وحد الشيء منتهاه والحد المنع وحده في العلم تعريف الشيء  
 اجزاويه حدها لانه يمنع ان يدخل في الحدود ما ليس منه او يخرج منه  
 ما هو منه والصفة للصفة **قوله** والملاجل المدة المضروبة للشيء واللفظ للشيء  
 والمراد به **قوله** ابن عباس ما كنت ادري ما معنى قوله تعالى فاطر  
 السموات والارض حتى جاء الاعرابيان فجهلما ان عليهما فقل احدهما لانا  
 فطرهما اي لا بتدعيمها والحدائق جمع خبيثة وهي اما بمعنى الخلق يقال  
 جم خبيثة الله وخلق الله اي مخلوق او بمعنى الطبيعة لان الخبيثة هي الطبيعة  
 ايضا والتشديد البسط وتند بالفتح اي ضرب الوند في خاطره في غيره والضم  
 الخبارة للعظام والمدان للحركة تمايل وهو لام من ماد يميل ميلا ومنه عصف  
 تمايل تمايل والذن في اصل اللغة يطلق على معان منها العادة ومنها اذا لال  
 يقال ذلته اي اذله وملكة ومنه بيت الحامسة **قوله** دنام كما دانوا ومنه

المجازات

المجازات كقولنا تعالى انا لمدينون اي محزونون والمثل المشهور كما تبين من ان  
 ومنها الطاعة يقال حان له اي اطاعه لقول عمر بن الخطاب  
 عصينا الملك فبينا ان تدنيا ويطلق في العرف الشرعي على الشرايع الضاربة  
 دية بولسطة الدنيل عليهم السلام وقدرنا اي جعل له قربنا والقرار نه الاحكام  
 جتباع ما حذر من قدره البقرة وغيره ومنه القرون المثلثة في السن وكذلك  
 القرون من الناس لعل الزمان الواحد قال  
 اذا ذهب القرن الذي انت فيه وخلفت في قرن فانت غريب **قوله**  
 والمزيلة المقارنة وهي مفاعلة من الطرفين والمتوحد بالامر المنفرد  
 به تحت يشاركة فيه والسكن بفتح الكاف كل ما سكت اليه وراسبئاس  
 بالشي ميل للطبع اليه وسكونه وكذلك الناس ومنه الرايس وهو الموضع  
 مستحسن ضد راسبئاس وهو تفرقة الطبع بسبب فقد الموضع والعلم  
 انا نفتقد في بيان نظام كلامه عليه السلام في هذا الفصل الى تقديم مقدمه نقول  
 للصفة لم يعتبره للعقل لاصلا ولا يمكن ان يعقل الا باعتبار معه وله  
 ولا يلزم من تصور العقل شيئا ان يكون ذلك المنصور موجودا في الشيء في  
 نفس الامر بيان ذلك ما قيل في رسم المضاف لانه الامر الذي يعقل ما يقين به  
 بالقياس الى غيره وليس له وجود سوى معقوليته بالقياس الى ذلك لا غير  
 تنقسم باعتبار العقل الى حقيقية وضائية وسلبية وذلك لان نسبة العقل  
 للصفة الى غيرها اما ان يعقل معها نسبة والمنسوب اليه او لا يعقل فان كان  
 الاول فهو المضاف الحقيقي وحقيقته انه المعقول بالقياس الى غير يكون با  
 رايه يعقل له اليه نسبة ولا يكون له وجود سوى معقوليته بالقياس اليه  
 لكونه تعالى خالقا ورازقا وربا فان حقيقة هذه الصفات هي كونه معقولا  
 بالقياس الى مخلوقية ومرزوقية ومرزوقية موازنة وان كان الثاني  
 فالمنسوب اليه لانه ان يكون موجودا للمضاف او ليس بموجود له والمراد هو  
 الصفات الحقيقية لكونه تعالى حيا فانه لم يعقل بالقياس الى حقيقة  
 العلم والقدرة له وليس بازا لاصريه من سببه الله والثناء  
 هو الصفات السلبية لكونه تعالى ليس بنجم ولا بعرض وغيرهما فانها  
 لاصريه يعقل له بالقياس الى امور غير موجودة له تعالى ثم يقول لانه لا يلزم



من لضاف ذلته سبحانه بهذه المراتب الثلاث من الصفات تركيب ولا شرة  
في ذاته لانها اعتبارات عقلية تتحدتها عقولنا عند المقابلة الى الغير ولم  
يلزم من ذلك ان يكون موجوده في نفس الامر وان لم يعقل ولما كان ذات  
الاعتقاد ان صفوا خالقهم سبحانه فاعوا شرف طر في النقيض لما قرر في  
عقولهم من الصفات الحقيقية والاضافية والاستبسية كلها كذا  
به تعالى من الصفات الحقيقية والاضافية والاستبسية كلها كذا  
**اذ عرفت** ما قلناه فاعلم انه عليه السلام شرفه ولا في  
عبارة استدلالية وقدمها على الثبوتية لدقيقة وهي انه قد ثبت في علم  
السلوك الى الله ان التوحيد المحقق والاضا من المطلق لا يتقدم الا بخص  
كل ما عداه عنه وتنزله عن كل لاحق له وطرحه عن درجة الاعتبار  
وهو انتهى في عرف المحدثين واهل العرفان مقام الهية والنفس البهية  
والا يتحقق الشيء الا به كان له اعتباره منقادا على اعتباره ولهذا الترتيب  
كان لكل كلمة تحقق بها في التوحيد قولنا لا اله الا الله اذ كان الجزر الاول  
منها متفلا على سلب كل ما عدا الحق سبحانه مستلزما لعنل دون كل شبهة  
لخاطر سواء وهو مقام التثنية والتعليق حتى اذا اتى له كذا بان عن محل  
عرفنا انه استعد بوجوده للصلي بنور وجوده وهو ما اشتمل عليه الجزر الثاني  
من هذه الكلمة ولما بينا انه عليه السلام كان لسان العارفين والفا في لافاق  
الطريق الى الواحد الحق تعالى والمعلم المرشد بكيفية التلويك وكانت الاوهام  
البشرية حاكمة مثليته تعالى لمدر كانا والعقول قاصرة عن ادراك حقيقة  
والواصل الى ساحل غزوة المعرفة له تعالى لا يجوز عليه اذ لا مان وجوده ناد  
لم يكن للاوهام الراضية له تعالى لما لا يجوز عليه معارض في اكثر الخلق بل  
كانت على حكمها قايمة لعقولها الى تلك الاحكام الباطلة كالمشبهة وخروج  
لا جرم بما عليه التلويك كذا في مقدمه مستلزما لعنل دون الحكم  
الدهني في حقه تعالى عن له في الخيال ولذا كذا حتى اذا اورد عقيب ذلك كذا  
تعالى بما هو له ورد على الوجود صافيه من كذا لبا حل فاهست بالحق  
كما قاله فصادق قديا خاليا فتكنا به ثم انه عليه السلام بد انتديم  
حمد الله على كل ما عداه وفي ما بر خطبه جريا على العادة في افتتاح الخطيب

وتصديرا

وتصديرها ومن ذلك تاديب الخلق بلزوم التنازل على الله تعالى ولا اعتبار  
بمحله عند اقتراح كل خطاب لا يستلزم ذكره ملاحظة حضرت الجلال  
الصفات اليها عامية الاحوال وقد بينا ان الحمد يفيد معنى التكرير ونفي ما هو  
اعم من ذلك وهو التعظيم المطلق وهو محجب ايضا من مرادها هنا كون  
الاحكام في معرض التخصيص المطلق **قوله** ما نزل الى لا يبلغ حد  
حده للقيامون **قوله** اراد تنزله تعالى عن اطلاق العقول  
البشرية على كيفية مدحه سبحانه كما هي وبيان هذا الحكم ان التنازل الحق  
على الشيء اما يكون كما هو اذ كان شاد عليه بما هو كذا في نفس الامر  
وكذا كذا غير ممكن في حق الواجب الوجود سبحانه لا استعقل حقيقته وما لها من  
صفات الجلال ونعوت الجلال كما هي وعقول البشر قاصرة عن هذا المقام  
فالقول وان صدر من المادحين تصور المدح المتعارفين بينهم وعلى ما هو  
دايم من وصفه تعالى بما هو شرف طر في النقيض فليس بكمال مدحه في نفس  
الامر لعدم اطلاقهم على ما به يكون المدح الحق في حقه تعالى وان تصور  
تصوره المدح الحق والى تاديب الخلق وتبيينهم على بطلان ما يحكم به لوجه  
ممن في حقه تعالى من الصفات وان لا ليس الامر كما حكى به اشار عليه السلام  
في موضع اخر وقد سار به بعضهم عن التوحيد فقال التوحيد ان لا يتوجه  
بفعل التوحيد عبارة عن حيل الحكم الدهني في حقه تعالى فاستلزم ذلك من  
ان اجري عليه حكما وحميا فليس بوضوح على الحقيقة والى هذا القول  
اشار اليه بقدر من عليهما السلام مخاطبا وهل تمى عالما قادرا لا اله الا الله  
للعلم للعلماء والقدرة للقادرين فكذلك ما ميرتوا بها ملك في ادق معانيه مخلوق  
مصنوع مثلكم مردود اليكم والبارئ تعالى واهب الحياة ومقدر الموت  
ولعل الشئ الضعيف يتوهم ان الله تعالى وما يتبين كمالها فانها يتصور ان  
عدمها نقصان لمن لا يكونان له فكذلك ان الخلق فيما يصنفون به بارئهم  
فان لوهاهم حائلة له بكونه بغيره كمالا في حقهم عالم يتوهم على رتب بعض  
تلك الاحكام للهوية ولولا موازاة الشرع كقول صلى الله عليه وسلم في  
في الخلق ولا تتكلموا في الخلق لصرحا بكبير في تلك الاحكام في حقه سبحانه  
وتعالى فما يصرف وتكلم ان يكون المراد تنزله تعالى عن بولغ العقول و



ولا وهام تمام الشئ الحسن عليه واحصاياه اي ان العبد كلما بلغ مرتبة خيرا  
المدح والشكر كان وادها من استحقاق الشئ والتعظيم على كمال الشئ  
ستيد المومنين على الله عليه بقوله لا اله الا انت على كل شئ قدير  
تخصيصه على الله تعالى في المادحين بالذكر نوع لطف فان القائل لما كان  
ادع من المادح وكان سلب للعلم منزها سلب الخاص من غير عكس كان ذكره للفا  
يلين لبلغ في التزنية اذ التقدير لا فاصد من القائلين صالح مراحه لله سبحانه

**قول** ولا يصح بغيره للعادون **قول**  
المزاد ان جزئيات نعم الله تعالى واذا رادها لا يحيط بها صغر الانسان وعدة كثرتها  
وبيات هذا الحكم بالنقل والعقل لاجل النقل تقرب تعالى وان تعدد نعمة الله لا  
تخصوها وهذا ما به هي منشأ هذا الحكم ومصدره ولما العقل فلان نعم الله تعالى  
على العبد منها ظاهرة ومنها باطنة كما قال تعالى واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة  
ويكفيها في صدق هذا الحكم التنبيه على بعض جزئيات نعم الله تعالى على العبد فيقول  
ان من جملة نعمة تعالى على الانسان ان اكرمته ملائكته وجعله محمودا لهم ومحزوما  
وجعلهم في ذلك على مراتب فلنذكر اقرهم اليه واحضهم به وهم للملايكة الذين  
يتولون اصلاح بدنهم والقيام بحفظهم وحراجه وان كانوا في ذلك ايضا على مراتب  
فجعل سبحانه لهم رجبا هولاء كالوزير للشاه المشفق فرشاه فيقرب لاصليهم والرفع له  
والاصوبه وجعل بين يدي ذلك الوزير ملكا اخر هو الحاجب له والمستر وبين  
يديه من شأنه تفتيش صدقه لاصدقار الملك من عداوة لا عدالة وجعل كذلك  
الحاجب ملكا خازنا يضبط عنه ما يتعذر منه من الامور ليعطى العا الوزير عند الحاجة  
اليها لم يجعل بين يديه ملكين اخرين احدهما ملك الغضب وهو صاحب الشرطه  
مركب بالحضومات والغلبة والبطش والانتقام والثاني ملك اللذة والمتوى  
لشبهات الانسان بالطلب والاعمال المستحاضرة بين يديه ملائكة اخرى تسعى  
في تحصيل ما يحرص به ويطلبه ثم جعل سبحانه وراها ولاسبعة اخرى من الملايكة  
دايم اصلاح عدا الانسان فالاول موكل بخير العذار الى داخل المودة اذ العذار  
لا يدخل بنفسه فان الانسان لو وضع لائقه في نفسه ولم يكن لها جاذب لم يدخل  
والثاني موكل بحفظه في المودة الى تمام نفسه وحصول الغرض منه والثالث  
موكل بطيخه وتنظيفه والاربع موكل بتفريق صفوته وخلاصته في البدن مثلا

لا يخلو

لما يفتقد عنه والخاص موكل بالزيادة في قطار الجسم على التاعب الطبيعي لما  
يوصله اليه الرابع هو كالفن والمال والسادس موكل بفصل صورة  
الدم من الغذاء والسابع الذي يوتي دعه للفضلة للغير المستفيع بها عن المعدة  
ثم وكل تعالى جملة اخرى في خدمته شأنهم ان يوردوا عليه الاخبار اخر  
خارج وجعل لكل واحد منهم طريقا خاصا وفلا خاصا به وجعل لهم ريسا يعينهم  
ويرجعون اليه باعلوه وجعل لكل الرئيس خازنا كاتبا يضبط عنه ما يصل اليه  
من تلك الاخبار ثم جعل تعالى بين هذه الخازنين وبين الخازن ملكا اخر فورا  
على التفرق والحركة سريع الانتقال لحيف يتقل في الذئبة الواحدة من الشرق  
الى المغرب ومن يقوم الارض الى السماء العليا قارا على النقرات العجيبة و  
جعله موكل بالوزيرة والحاجب اخر وهو موكل بمقتضى الخازن و  
مراد به الخازن باذن الوزير وولمطة الحاجب اذ اراد استعمال احد  
من تلك الامور فعدده من الملايكة التي خص الله تعالى بها بدنه وجعلها القرب  
الملايكة المتفرقة في خدمته اليه ثم ان وراها ولا اطوار اخر من الملايكة الاضية  
طبيقة كالملايكة الوكيلين انواع الحيوانات التي تنفع بها الانسان وبها قوته  
مستخر له وانواع النباتات والمعادن والاعضا صورا لربعة والملايكة الثمانية  
التي لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو فاني  
كل واحد منها موكل بفعل خاص وله مقام خاص لا يتعداه ولا يتجاوز كما قال  
تعالى في حكايته عنهم وما نحن الا لاهم مقام معلوم وهم باسرعهم مقررون تصالحوا  
لشأنه ومنا فعه من احوال حيوته الى حيزه قائمه باذن المدير الحكيم دعه ما سوى  
الملايكة وسائر الموجودات في هذا العالم المشتملة على منافعه وما يفاض عليه  
من القوة العقلية التي هي سبب الخيرات الباقية والنعم الدائمة التي لا ينفذ  
موادها واليتامى تعدادها في كل ذلك في الحقيقة نعم الحياة وما يجب بيانها  
للعبد بحيث لو احتل شي منها لاحتلت منفعة من غير النجاسة ومعلوم انه لو قطع  
وقته اجمع بالنظر الى اثار دجته لله تعالى في نوعه في هذه النعم التي لا ينضب  
دونها فكمده وقصر عنها احصاؤه وحصره وهو مع ذلك كله غافل عن  
شكر الله جاعل معرفته لله مصرا على معصية الله حتى ان يقول سبحانه وتعالى  
بعد تنبيهه له على ضرب نجه ولا امتنان بها عليه وان تعدد نعمة الله لا تحصوها







كما في سائر المكنات وصفاته العلوية ليست في ذلك في غير ما هو مشبوه بل في  
لا يجب وصفه بها وصفاته المخلوقة ليست في ذلك في غير ما هو مشبوه بل في  
قال واما لو يد هذا للتاويل فليس بعد ذلك من وصف الله سبحانه فقد قرنه  
وهذا للتاويل حسن وهو راجع الى ما ذكرناه في التعليل واما وصفه بالحقه يكونه  
محمودا فلها لغة على طريقه قوام شعير شعاعا وعلى هذا للتاويل يكون قوله  
ولا نعت موجود سلبا للنفث عن ذاته سبحانه اذ التقدير ليس صفه في ذاته  
وقيل معنى قوله ليس وصفه حد اي ليس لها غاية بالنسبة الى متعلقاتها كما  
للعلم بالنسبة الى المعلومات والقدرة الى المقدورات **قوله** ولا وقت  
معدود ولا اجل محدود **قوله** وصف الوقت يكونه معدودا قوله  
تعالى في ايام معدودات وقوله وعافوا خيرة الازل معدود وهو لمعلوم القدر  
في احصاء الاعداد وذكر ان الاعداد لا يتعلق بالوقت الواحد فليس هو واحد  
فانه في حكم الحيشية ليس معدودا بل معدودا للعدد واما يتعلق به في شدة  
داخل في الازمان الكثيرة الموجودة في الزمان اقاما لفرق ما بالعدل التي تلحقها  
غنى اعتبارا بالتفصيل كدورها معدودة اذ يقال هذا الفرد معدود في هذه الجملة اي  
داخل في غدها وصوره في حيز المكين في نفسه ذاته وما يلحقها الى الكون في الزمان  
وان يكون ذات اجل يتدرج اليه فينقطع وجودها بانتهائه ويان ذلك من حجب  
احدها ان الزمان خلاق الحركة التي هي في احوال الجسم فلما كان البارئ سبحانه  
صنعا عن شئيه لا محال ان يكون زمانا للتاويل انه تعالى ان اوجده في زمان  
وعنه في الزمان ان لم يكن الزمان متقدما على نفسه وهو محال وان اوجده بدون  
ان يكون فيه كان غيبيا في وجوده عنه وهو المطلوب فاذا صدق هذا البيان  
في حقيقته سبحانه معلوم وقد حصل في هذه القران الاربع السبع المتواترة مع نوع من  
القياس **قوله** الذي فطر الخلق بقدرته ونشروا  
برحمته وودع بالحقور حين ان ارضه **قوله** لما قدم الصفات  
التسليبية شرعا في الصفات الثبوتية وهذه الاعتبارات الثلاثة موجودة في  
القران الكريم اما الاول فنقول تعالى الذي فطركم اول مرة واما الثاني في  
نقول وهو الذي يرسل الرياح يشابين في رحمة واما الثالث فنقول  
تعالى والحق في الارض رواي ان لم يدركم وقوله وجعل الجبال الانا

اما المرات فنقول فطر الخلق بقدرته فاعتباره في حجب امتداد الخلق فانه  
الى قدرته وجودها ولما كانت حقيقته الفطر الشئ في الاجسام كانت يشبهها  
عنا الى الخلق امتعاره ولاعام فالمراد بيان وجه امتعاره في مثال هذا الموضع  
بشئ لطيف تلك وذلك ان المخلوق قبل خلقه في الوجود كان معدودا محض  
والاعتق يتصور من عدم طوله متصلة لا انقطاع فيها ولا شئ فاذا خرج الموجد  
المبدء من لعدم الى الوجود فكانت له حسب الفطر والنوع شئ في عدم وفطره  
واخرجه ذكر الموجود منه قلنا **قوله** الا ان ذلك الشئ والفطر على هذا التقدير  
لا يكون الوجود المحرر بل لعدم الذي خرج هذا الموجود عنه اللهم الا ان  
تقدره صف المضاف ولما ممة المضاف اليه مقامه حتى يكون التقدير الذي  
فطره الخلق وهو مستحال سابق في العرف والعربية كثيرا وحسنه بين  
الناس طاهر ومثله فائق الحب والنوى على قول بعض المفسرين كما سيأتي وقال  
ابن تيمية لما كان اصل الفطر شئ في عند تداريه فنقول فطر الخلق  
اي خلقهم وانشاءهم بالتركيب والتأليف الذي بيده ان يحصل فيه الشئ والتأليف  
عند ضم بعض الاشياء الى بعض ثم ان الفطر كما يكون شئ اصلا في قول تعالى  
فاطر السموات والارض كذا كذا يكون شئ افساد كقوله تعالى اذ استأجر ابن موطر  
وعل ترك من فطره واما قوله ونشر الرياح برحمته فيبانه ان نشر الرياح و  
بشرها لما كان سببا غلبا من اسباب بقا الانواع الحيوان والنبات واستعدادات  
الارض لرحمة الله والفق وغيرها حتى تلك كبر لا طيار انما يتجلى بها حيوانا  
وكانت غناية الله سبحانه وعدم رحمة شاملة لهذا العالم وهي مستندة الى وجود  
لا جرم كان نشرها برحمته ومن ظهر لنا في الدجاة والهيبة في نشر الرياح جلها  
للتحاب المنزه بالبار وبارئها له على وفق الحكمة ليصيب الارض الميته فينبت  
بها للرزق ويلا الفرة كما قال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح ينشر الغمام  
برحمته وقال يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته وقال ارسلنا الرياح  
لورا في فائر لئلا يعلم الجاهل ما كان فاسقينا كونه والمنراد تنبيه الغافلين على ضرورة  
الله نذكر هذه النجاة للجليلة ليستندوا بها بدوام تكملة والمواظبة على طاعة  
كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وكقوله وليذكر النعمة ربكم اذ استوتبت  
عليه ونقول ما سبحانه الذي فطرنا هذا وما لنا له متفرين **قوله** بعض



الفضل الذي للعرب تستعمل التبريد في العذاب والتراب في الرحمة ولا تترك  
 القرآن الكريم تلك تعالى في صرصر وقال التبريد العظم وقال رسول الرب  
 مشيرات والتراب في دار عذاب **قوله** ووتر بالفخز مبدان  
 لفضله **قوله** المراد بغير نظام الارض الى قدرته سبحانه وها  
 هنا تحاشات **البحت** **قوله** ان قول القائل وتنت كذا كذا  
 معناه جعلت وتدلله والمنود هاهنا في الحقيقة انما هو الارض وقد جعل المنود  
 هاهنا هو مبدان الارض وهو عرض من الارض لا يتصور جعل الجبل وتدلله  
 لا ان تقول لما كان المبدان علة على إيجاد الجبال وايجاد الارض بها كان الإهتمام  
 به لشدة فذلك قدره ورضا فيه لصفه الى الوصف وان كان التقدير  
 ووتر بالفخز ارضه المأيد **البحت** **قوله** الثاني ان تعليل وجود  
 الجبال بمبدان الارض ورد هاهنا وفي القرآن الكريم في مواضع كقول تعالى  
 التي في الارض روي ان قيد بكم وكقول الجبال اوقاد ولا يغير الجبل عن وجه  
 هذا التحليل وفيه خمسة اوجه الوجه الاول قال المفسرون في موضع هذه الآيات  
 ان السقينة اذ التفتت على وجه الماء فأنما قبل من جانب الى جانب ويتحرك فاذا وضعت  
 من ارضها الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء وسكنت قالوا فكذلك لما خلق الله  
 تعالى الارض على وجه الماء اضطربت ومادت فخلق الله عليها هذه الجبال وترها بها  
 فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال قال الامام فخر الدين وتبويجه على هذا الكلام  
 ان يقال لا تترك الارض انقل من الماء ولا تنقل من الماء يغوص فيه ولا يبقى طافية عليه  
 واذا لم يتفق كذلك امتنع ان يقال انما قبيد وبيل خلاف السقينة اذ كانت  
 مركبة من الاخشاب وداخلها محرف فلو من الهواء فلذلك يقع طافية على الماء فلا جرم  
 ثقل وتضطرب الى ان ترضى بالاجرام الثقيلة فاذا ان الغرق طاهر الوجه الثاني  
 ما ذكره هو قال انه قد ثبت بالدلائل البينة ان الارض كره وثبت ايضا ان هذه  
 الجبال على سطح الارض جارية بحرك خفوتات ونقصات حاصلة على وجه الكره  
 فاذا ثبت هذا فلو فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الارض كره  
 حقيقية خالية عن الخشونات والنقصات لصارت بحيث يتحرك بالاستعداد فاذا  
 سبب لان الجرم البسيط المستند رفعت كونه متوقفا على نفسه وان لم يجد ذلك غللا  
 الا انما يقرب ما في سبب يتحرك على هذه الوجه لعلنا حصل على سطح كره الارض هذه

انما يتوجه

انما يتوجه بوجهه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله  
 الخفيف وتقدمته الشديدة يكون جارا يجرى للوتر الذي منه كره الارض من  
 مرادارة فكان تحقيق هذه الجبال على الارض كما لو نادى المعززة في الكره الملقه  
 لها من الحركة المستديرة الوجه الثالث ان يقول لما كانت فلكة العنبر في  
 حفظ الموتور في بعض المواضع عن الحركة والاضطراب حتى يكونه قارا ساكنا وكان  
 من لوازم ذلك التكون في بعض الاشياء حصة الاستقرار على ذلك الشيء والتصرف  
 عليه وكان من فائدة وجود الجبال والنقصات الموجودة في وجه الارض ان يكون  
 معوجة بالما ليحصل الحيوان الاستقرار والنقص عليها الاجرام كان بين الاوتار والجبال  
 الفجوة من الماء في الارض اشتركان فيكونا مستقرين لصفة الاستقرار ما تعين من  
 عدمه للاجرام حتى استعارة نسبة الاوتار الى الفخز والجبال واقال شعاع  
 بالمبدان فلات الحيوان كما يكون صادقا عليه انه غير مستقر على الارض بسبب لغيرها  
 في الماء لو لم توجد الجبال كذلك تصدق على الارض انها غير مستقرة بحته ومضطربة  
 بالنسبة اليه ثبت حينئذ انه لا وجود للجبال في سطح الارض كانت مضطربة وما ينفذ  
 بالنسبة الى الحيوان لعدم ثقله من استقرار عليها الوجه الرابع قال  
 بعض الحكماء انه محتمل ان يكون الاشارة بالفخز الى الانبياء والاولياء والعلماء  
 وما بالارض الى الدنيا امتا وجه الجور بالفخز عن الانبياء والاولياء والعلماء فلات  
 الفخز والجبال لما كانت على غلبة من لثبات والاستقرار مانعة لما يكون تحتها من  
 الحركة والاضطراب عاصمة لما يليق اليها من الحيوان عن ما يوجب له الحرب فيسكن  
 في ذلك اضطرابه ومعلمته اشبهت الاوتار من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الى  
 انبياء والعلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها كما  
 لو انما نادى للارض فلا جرم تحت استعارة لفظة الفخز لم ولذلك تحسرت  
 العرف ان يقال فلان جبل يمنع يابى اليه كل ما هو في اذ كان يرجع اليه في  
 المهمات والخوايج والعلماء لو نادى الله في الارض الوجه الخامس ان  
 المقصود من جعل الجبال كما لو نادى في الارض ان يصيب بها على طرفها والمقاصد  
 فيها فلا يهد جاراتها المشتبهة باهلها ولا يبل بهم فيتبون فيها عن طرفها مقاما  
 صدم وبالله التوفيق **قوله** اول الترتيب **قوله** اول الترتيب  
 لما كان الدين في الله الطاعة كما سبق وفي العرف الشرعي هو الشريعة الصادقة



بواسطة الرسل عليهم السلام وكان اتباع التشريعات طاعة مخصوصة كان ذكر بعضها  
من الشارح للعلم بأحد مستبانه وكثرة استعجاله فيه صار حقيقة دون سائر  
المستبانه لانه المتبادر الى العلم حال اطلاق لفظة الدين وليس لم ان معرفة  
القانون سبحانه على مراتب فاولها وادناها ان يعرف العبد ان للعلم صانعا للثا  
ثية ان تصديق بوجوده **الثالثة** ان معرفة بحسب العناية لا يقية الى توحيد  
وتفريجه عن الشركاء **الرابعة** مرتبة الاخلاص **الخامسة** في الصفات  
التي تفسر حاله دهان له عنه وهي غاية العرفان ومنتهى قدرة الانسان وكل  
مرتبة من المراتب المذكورة لا ولي حيدرا لما بعدها من المراتب وكل من لا يدرك الاخر  
كمال لما قبلها ثم ان المرتبتين الاولتين مركزان في النظر لا نسبة بل بينهما  
اعم منها وهي النظر الخيوليته ولذلك فان النبي علم للعلم بهو الخلق الى  
تحصيل هذا القدر من المعرفة وايضا فلو كان حصول هذا القدر من المعرفة متوقفا  
على معرفة النبياء وصدقهم مع ان صدقهم مبني على معرفة ان هاهنا صانعا للخلق  
ارساهم للعلم للذوق وانما كانت اول مرتبة دعوا اليها من المعرفة هي توحيد الصانع  
وفي لكثرة عنه المشتمل عليها اول كلمة تفق بها الداعي الى الله وهي قولنا لا اله  
الا الله قلنا صلى الله عليه من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعجز  
اذعان الخلق لما انطق به من التوحيد الظاهر بينهم علم ان فيها قدرة اعداء  
التوحيد على اخفه من الاول **قوله** من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل  
الجنة وذلك شارة الى حذف كل قيد عن درجة الاعتبار مع الوحدة المطلقة  
اذ عرفت ذلك فاعلم انه يحتمل ان يكون مراده بالمعرفة المرتبة الاولى من مراتب  
المعرفة وحسب ما يكون معنى قوله اول الدين معرفة طاهره فان ذلك للقدرة  
اول من يحصل في النفس من الدين الحق والحتمل ان يكون مراده بالمعرفة الثانية  
والتي هي عليه للعارفين ونهاية مراتب السلوك وحسب ما يكون المراد من كونها  
اول الدين هو اوليتها في العقل وهو بخارجة الى كونها علم غائبة اذ العلة  
لغايتها متقدمة في العقل على ما هي غائبة له وان تاحضرت في الوجود وبيان  
ذلك ان المعرفة الخامسة التي هي غائبة عن العارف غير حاصلة له في حيدرا  
ان تاحضرت في كمال ما حصل له من مراتب المعرفة وتحويل المعرفة للتأني الى  
الرياضة بالزهد والعبادة ويلقى الامر الى العتبة بالقبول التي هي سبب تمام

الدين فيستعملوا تشبيها للتصديق بوجوده يقينا ثم التوحيد ثم للذوق  
ثم لفك كل ما عدا عنه فيعرف في تباركها بالعلمة وكل مرتبة اذركها  
في كمال لما قبلها ان يتم المعرفة المطلوبة له بحسب ما في رتبة وبكمال العر  
فة يتم الدين وينتهي الشكر الى الله **قوله** وكما معرفة التصديق  
الى قوله في الصفات عنه **قوله** ترتيب هذه المقدمات على حدة  
للوجه يتي قيا ما مفسولا وهو القياس المركب الذي يكون فيه للتأنيج و  
عند ذكرها تنبيه ان المقصود منها بيان ان كمال معرفة في الصفات عنه  
وهذا القياس من غير ان قياسات يشبه قياس المساواة لعدم الشك في مقدري  
كل منها في تمام لا وسط فيضاح ولا ما في كل منها الا قياس اخر والمطلوب من  
التشريك الاول وهو كمال معرفته للتصديق به وكما للتصديق به توحيد  
ان كمال معرفته توحيد لا ما يلزم عنه هذا المطلوب بقياس اخر صورته  
ان معرفته كمال كمالها توحيد وكل كان كمال كماله توحيد كان كماله توحيد  
فسيوات كمال معرفته تفصيله احسا المقدسة الاولى فلان التوحيد كمال التشييق  
وهو كمال المعرفة واما الثانية فلان كمال كمال التشييق كمال التشييق  
في مادة التركيب والمطلوب من حدة النتيجة مع المقدمة الثالثة وهي قوله  
وكما توحيد لا خلاص له ان كمال معرفته له في الصفات عنه فصل المطلوب  
وتعلم ان في اطلاق الكلام هاهنا تنبيه على معرفة الله تعالى مقصورة بحسب  
التشكيل اذ كانت قابله للزيادة والنقصان وبيان ذلك ان ذات الله تعالى  
لما كانت رتبة عن احوال التركيب لم يكن معرفته فكله لا يحسب رسوم ناقصة  
ركب من سلوب واضافات يلزم ذاته المقدسة لزوما عقليا فتلك السلوب  
ومراضافات تلك متناهية لم يكن ان المعرفة بحسبها عند حذر واحد بل كونه  
متفاوتة بحسب زيادتها ونقصانها وخفايا وجلاها وكذلك كمال التصديق  
والتوحيد والخلاص واذا تفرد ذكر ذلك فانشاء في تقرير المقدمات لقا  
**المقدمة الاولى** وهي ان كمال معرفته للتصديق به وبيان ذلك  
ان المنصوب المعنى الى العلم حارف به من تلك الجهة معرفة ناقصة ما حيا  
لحكم بوجوده ووجوده اذ من ضرورة كونه موحد للعالم كونه موجودا فان  
عالم كونه موجودا استحال بالضرورة ان يصدق عنه اشر موجود فهذا الحكم



التام هو كمال معرفته واما الشايق في قوله وكمال التصديق به توحيد  
 فيها انها ان من صدق بوجوده لا يجب ثم جعل مع ذلك كونه واحدا كان تصديقه  
 به تصديقا تاما فاما توحيد الوجود اذا كانت الوحدة المطلقة لازمة لوجوده لا يجب  
 فان طبيعة واجب الوجود يتقدم ان يكون مشتركة بين اثنين فلا بد لكل واحد  
 منهما من جبرين واما به الاشتراك فيلزم للتركيب في ذاته شيئا وكذا مركب من  
 فيلزمه الجبرين واما به واجب الوجود وان تصور معناه وحكم بوجوده واما الثالثة  
 وهي قوله وكمال توحيد الاخلاص له ففيها الإشارة الى ان التوحيد المطلق للعارف  
 انما يتم بالاخلاص له وهو التزهد الحقيقي الذي هو عبارة عن نتيجة كل ما سوى  
 الحق لا يوافق عن مقتضى ما اشار ويان ذلك انه ثبت في علم المتلوك ان العارف ما دام  
 ملتصقا مع ملاحظته جلال الله وعظمته الى شئ سواه فهو بعد واقف دون مقام  
 الوصول كما جعل مع ذلك غيرا حتى ان اهل الاخلاص بعدون ذلك شذكار  
 خفيا كما قال بعضهم من كان في قلبه مثقال حردة سوى جلا كان فاعلم  
 انه مريض وانهم يعتبرون في تحقيق الاخلاص ان يعيب العارف عن نفسه حكم  
 ملاحظته بجلال الله وان الخفا من حيث ملاحظته لا من حيث يتشبه  
 بزيته الحق فاذا كان التوحيد المطلق لا يعتبر معه غيره مطلقا وذلك هو المواد  
 بقوله وكمال توحيد الاخلاص له واما **المقدم الاول**  
 وهي ان كمال الاخلاص له في الصفات عنه فقد بين عليه انكم صدقوا بقياس  
 برهان في موطى الشايق ايضا اسمع منه ان كل من وصف الله سبحانه فقد  
 جده وذكر قوله عليه السلام اشهادة كل صفة انما غير الموصوف وشهادة كل  
 موصوف انه غير الصفة الى قوله ومن جزاء فقد جهله وسان صحة هذه  
 المقدمات اقاويله اشهادة كل صفة انما غير الموصوف وبالعكس فصور  
 طية للاستدلال ببيان المغايرة بين الصفة والموصوف والمراد بالشهادة  
 هاهنا شهادة الحال فان حال للصفة يشهد بمغايرتها الى الموصوف وعدم  
 قيامها به واما حال الموصوف يشهد بالاستغناء عن الصفة والقيام بالذات  
 بدورها فلا يكون للصفة نفس الموصوف واما قوله فمن وصف الله سبحانه  
 فقد قهره فهو خاطا هو لا انه لما قهر كون الصفة مغايرة للموصوف لزم ان  
 يكون ذا ابدية بخلاف الذات غير منفصلة عنها فلزم من وصفه بها ان يكون متلازمة

لها وان كانت تلك المقارنة على وجه لا يتبدل زمانا ولا مكانا ولما قول  
 ومن قدره فقد ثناء فلان من قدره بشئ فقد اغترى به فهو مع ليعرض احدهما  
 الذات والاخر الصفة فكان واجب الوجود عبارة عن شيئين اول شيئين فكانت  
 فيه كثرة وجهين يتبع هذا التركيب ان من وصف الله سبحانه فقد ثناء و  
 لعا قوله ومن ثناء فقد جزاه فظاهر انه اذا كانت الذات عبارة عن  
 مجموع امور كانت تلك الامور اجزاء لتلك الكثرة فحيث انها تلك الكثرة  
 وهي مباكية لها وضم هذه المتعة الى نتيجة التركيب الاول ينتج ان من  
 وصف الله سبحانه فقد جزاه واما قوله ومن جزاه فقد جهله فلان  
 كل ذي جزاء فهو مقتدر الى جزائه وجزوه غيره فكل ذي جزاء فهو مقتدر الى غيره  
 والمقتدر الى الغير ممكن فالمتصور له جزاء مستقر الحقيقة لا امر هو ممكن  
 للوجود لا للوجوب الوجود بذاته فيكون اذن جاهلا به وضم هذه المقومة  
 الى نتيجة ما قبلها فينتج ان من وصف الله سبحانه فقد جهله والوجه يتبين المطلوب  
 وهو ان كمال الاخلاص له في الصفات عنه اذا خلاص له والجمل به قال  
 لا يجتمعان واذا كان الاخلاص له منافيا للجمل به الذي هو لازم لاثبات الصفة  
 له كان اذن منافيا لاثبات الصفة له لان معارضة اللازم بيلزم معارضة  
 الملزوم واذا بطل ان يكون الاخلاص له لاثبات الصفة له ثبت انه في تلك الصفة  
 عنه وعند هذا يظهر المطلوب الاول وهذا كمال معرفته في الصفات عنه  
 وذكر هو التوحيد المطلق والاخلاص المحقق الذي هو نهاية العرفان وغاية  
 سعي العارف من كل حركة حسية وعقلية وما يكون في نفس الامر من غير  
 يعقل بعض كل ما عدا عنه معه فهو الوحدة المطلقة المبرأة عن كل لا حق  
 وهذا مقام حجب عنه نور الانوار وحارته في تحقيقه صوارم الأفكار والشك  
 للناس فيه الاموال فامتدت بهم الحال الى اثبات المعاني والركاب الاحوال فلهذا  
 في ذلك الضلال فالزمهم من الحال فان قلت ان هذا عقل من وجهين احدهما  
 ان الكتب التي في رتبة والسنن النبوية مشتملة بوصفه تعالى بالامروا صافي المشهور  
 كالعلم والقدرة والمجبة والسمع والبصر وغيرهما على ما علم يلزم ان لا يعرف  
 سبحانه بشئ منها الا شئ في ذاته عليه السلام صرح باثبات الصفة له في قوله  
 ليس لصفته حد محدود ولو كان مقصوره في الصفات ما ذكرتم لزم التشايق



في كلامه فاما في اذن ان خلق قلوب في الصفات عنه في المعارف  
كما ذهب اليه الامثري ونحوه احوال كما يذهب اليه المشهور من المعزلة  
وبعض اخرية لتبعية الصفات المشهورة الجارية عليه تعالى ولا يثبت عليه العلم  
والعقلية في موضوع اخر جعل او تخلف في صفات الخلق كما اشار اليه  
عليه السلام في اخر الخطبة لا محزون عليه صفات المصنوعين وكما ذكره الشيخ  
المفيد من الشيعة في كتاب الإرشاد عنه حتى ان خلقه الصفات لتمامه العقول  
ان كل من جنه الصفات مصنوع قلنت قد سبق متباين ان كل ما  
يوصف به تعالى من الصفات الحقيقية والشرعية والاضافية اعتبارات خردتها  
عقولنا عند مقاييسه ذاتها في غيرها ولا يلزم من ذلك تركيب  
في ذاته ولا كثرة فيكون وصفه تعالى به الامراض معلوما من الدين بيق التوحيد  
للتشريف كالحقيقة من الناس ولما كانت عقول الخلق على مراتب من التفات  
كان الاختصاص الذي ذكره عليه السلام اقصى ما ينبغي اليه القوي البشرية عند  
عزتها في انوار كبريائه وهو ان لعصر فقط من غير ملاحظة في اخره كان  
انما له عليه السلام الصفة في موضوع اخر وصفه في كتاب العزيز والنسب  
الشرعية لشارة الى الاعتبارات التي ذكرناها اذ كان من هو دون درجة  
للاختصاص لا يمكن ان يعرف الله سبحانه بدونها والله التوحي **قوله**  
**اقول** ومن اشار اليه فوجدته ومن جنه فوجدته

يشير الى البرهان على احد من انه تخلف ان يكون مراده امتناع المشارة  
العقلية اليه وتعلقها به فلهذا يكون تقرير المقدمة الاولى في هذا البرهان  
ان من وجه ذهني طالبا لكثرة ذاته المقدسة وزعم انه وجدها واحدا  
بها ولا اشار اليها من جهة ماضية فقد اوجب له خلاف ذلك في نفسه عند الحقيقة  
انما تعلم من جهة ماضية ويشير للعقل الى كنهها اذا كانت مركبة وقد علمت ان  
كل مركب محدود في المعنى والان المشارة العقلية ملوثة بالمشارة الوهمية  
والخيلية مشوبة بها وهما مستلزمان لاثبات الحد كما سيأتي لاحقا  
تقرير المقدمة الثانية فظاهر اذ كان حد الشيء انما ما تفرق من كثرة مقبر  
فيه وكل ذي كثرة معلوم في نفسه ويتجوز هذا البرهان ان من اشار اليه  
فقد عنده واقعا لانه ان يكون معدودا فقد علمت فينا سبيل ان لكثرة مستلزمة

البرهان

للبرهان الثاني لانه تخلف ان يكون مراده ايضا في الصفات المشارة الحسية  
للتأخيرة والباطنة اليه وبيان تنزيهه عن الوحدة العددية ويكون  
تقرير المقدمة الاولى ان من اشار اليه باحد الخلق فقد جعل له حدا  
او حدا لا نهائيات بحيث بها وذلك ان كل ما اشار اليه بالخلق القاهر  
او الباطن فلا بد ان يشار اليه في حيز مخصوص وعلى وضع مخصوص وما كان  
كذلك فلا بد ان يكون له حدا او حدود فاذا كان مشارا اليها باحدها  
لكان محدودا ولما تقرير المقدمة الثانية فالمراد بالعدد هنا انما جعله  
مبدأ كثرة يصح ان يكون عاديا لها وذلك ان كل ما ادرك على وضع مخصوص  
ووجهة فالعقل حاكم بما كان موجودا مثلا في حيزه بالاشارة الحسية  
فقد جعله مبدأ كثرة يصح ان يعد بها ويكون معدودا بالشيء اليها ولما  
كونه في نفسه معدودا ذلك كونه مركبا من امور لان الواحد بهذا  
المعنى ليس مجرد الوحدة فقط والا لما تعلقت بالاشارة الحسية به بل  
يقعها من الوضع كالمثل وعلى الوجهين يكون مجتمعا من امرين او امور يكون  
مركبا وكل مركب ممكن على ما صير واذا متحدا ان يكون واحدا بهذا المعنى  
كانت الاشارة اليه مطلقا يستلزم الجمل به من حيث هو واحد ولحجب  
الوجود ولعلم انه ليس اذا بطل ان يكون واحدا بهذا المعنى بطل ان يكون  
واحدا فان للواحد مفهومات اخر بها يقال له واحد ولله تعالى واحد  
لما لا يشاركه في حقيقة الخاصية به غيره ويقال واحد لما لا يتركب حقيقة  
واحد من عدة متعددة لا اصر اقوام ولا اصر احد ويقال واحد لما لم  
لم يمتزج كما له شيء بل كل كمال ينبغي ان يكون له فهو حاصل له بالفعل  
والبادي سبحانه واحد هذه الاعتبارات الثلاثة **قوله** ومن  
قال فيم فقد فهمته ومن قال علام فقد اظلم منه **اقول** اصل  
قيم وعلام فضا وعلاما حرقان دخلا على ما استقامية فيزول القبا  
لانها لهما بعضا لحقيقة في الاستفهام خاصة وهاتان القضيتان في  
تقدير شرطيتين متصلتين يراد منهما تاديب الخلق ان يستفهموا عنه  
سبحانه على هذين الوجهين وبيان المراد منهما باستثنا يقتضي تالهما  
وحذف الاستثناء هاهنا الذي هو كبرى القياس علاما هو المختار في قياس



الغير واعلم ان تقدير المتصلة تراوى لوصية السؤال فيعلم ان كان له محل  
يقتضيه ويصدق عليه انه فيه صدق للعرض في المحل فكذا يتبع كونه  
في محل فيستنتج السؤال عنه بغيره **بيان الملازمة** ان مفهوم في  
لما كان موجودا في ما كان لا مستفهام بغير استفهاما عن مطلق المحل و  
الظرف والواقع لا مستفهام عن المحل لشي ان اذ لا يتبع كونه فيه بيان بطلان  
الثاني انه لو صح كونه في محل لكان لكان ان يجب كونه فيه فليزمن ان يكون  
محتاجا الى ذلك المحل والسماح الى الغير ممكن بالذات وان لم يجب طوره  
فيه جاز ان يتغنى عنه والغير في وجوده عن المحل يستحيل ان يعرض له  
واذا استحال ان يكون في محل كان السؤال عنه بغير محلا ولما تقدير  
المتصلة الثانية مفعولته لوجاز للسؤال عنه بعلام الحاز خلو  
بعض الجهات ولا يمكن عنه لكنه لا يجوز خلق مكان عنه فامتنع ان مستفهام  
عنه بعلام بيان الملازمة ان مفهوم على وهو العلو والفقوية لما كان  
موجودا في ما كانت حال مستفهاما عن شيء هو فوقه وعلى عليه وذكر بليزمن  
اخرين احدهما بواسطة الاخر ولازم له فالذي هو بواسطة ولازم لها  
هو اختلا سائر الجهات عنه وهو ما ذكره عليه السلام واما بواسطة الملازم  
دعة فهي اثبات الجهة المعينة وهي جهة فوق اذا كان اختصاصه بجهة  
معيينة يستلزم فيكون في سائر الجهات واما جعل عليه السلام لا لازم هذه المتصلة  
كونه قد اخلا منه يستلزم من لا بطلان اللازم وهو الخلو عنه بطلان اختصاصا  
صه بالجهة المعينة ليلزم منه بطلان المقدم وهو صحة السؤال عنه بعدا  
فاما بطلان الثاني فلقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم  
سركم وجهركم ومركم وهو معكم ايضا كنتم فان قلت ان مثبت الجهة  
لا يوجب هذه الايات بل له ان يقول انه لا ينافي بين اثبات الجهة المعينة  
وبين مقتضى هذه الايات لان المقصود من كونه في السموات والارض ان يعلم  
وكذا كونه من معينة المكان وكونه في جهة فوق اذنا جو بطلانه فليست  
لا يكون هذه الايات حافية لعرضه **قلت** انا جعل عليه السلام  
انه قد اخلا منه لازما في هذه العقبة لان في هذا اللازم هذه الايات  
ظاهرا وذكر ان مثبت الجهة انما يعتمد في ايها انما على ظهورها في الايات

الدالة

الدالة على ذلك لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فكانت معارضة  
مقتضاها رطوا هو الايات لنفع في الخطابة والجمع في قلوب العامة من الدلائل  
العقوبة على في الجملة ودلالة هذه الايات على عدم خلق مكان من جهة  
تعالى يستلزم دلالتها على عدم اختصاصه بجهة فوق والمعارضة كما يكون بما  
يقضي لا بطلان مقتضى الدليل كذا كذا يكون ما يقتضي لا بطلان اللازم مقتضاها فكانت  
مستلزمة لعدم جواز استفهام عنه بعلام ولوقالت ومن علم فقد ثبت له  
جهة لم يكن لا بطلان هذا اللازم الا بالبرهان العقلي يكون لا قول المعنى المشعرة  
باثبات الجهة له تعالى فلذلك عرف علم الى هذا اللازم كما يتبين لوجودها بطلان  
في القرآن الكريم وفي الايات المذكورة حتى اذا عدل المثبت للجهة عن ظهورها  
هذه الايات الى ثباتها باحاطة العلم الزمناه مشاه في قوله الرحمن على  
العرش استوى فقلنا المراد من الاستواء الاستيلاء بالقدرة لا بالعلم كما هو مراد  
في الكتب الكلامية واما حق عليه السلام جهة العلو في قوله تعالى هو الله  
برحمته فلو كان مقتضاها جهة فخصه بها لما يتوهم من كونها لشراف  
الجهات ولا انها التي تنطق القرآن الكريم فكانت الشبهة في اثباتها لقوله فلذلك  
خفيها بالذات **فوالله** كايضا لا عن حرف موجود لا عن عدم  
**القول** كايضا اسم الداعل من كان وهي لست تها في الايات على  
ثلاثة اوجه احدها ان يكون بصيغتها دالة على الحرف والزمان وليست في  
عرف النفاة كان النفاة كقوله اذا كان الشيء فاذ فهو اي اذا حدث  
ووجد الثاني ان يدل على الزمان وحده واحتجاج في الدلالة على الحرف على خبر  
يتم به وهي لثباته واستعمالها هو لا كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة  
فان قلت ان الثالث ان يكون زاوية خالية عن الدلالة على حدث الزمان كقوله  
على كان المسومة الغراب اي على المسومة اذا عرفت ذلك فاعلم ان مفهوم  
كايضا انه شيء ماله كون ولما كان ذلك الشيء هو ذات الله تعالى وكانت  
ذاته مقدسة عن الزمان استحال ان يقصد دفعه بالكون الدال على الزمان  
ولما احتوت بقوله لا عن حدث استحال ان يدل كونه على الحدث وهو المستوي  
بالعدم ايضا واذا بطل ان يكون كونه مشتملا على الزمان ومستوفية لعدم لم  
يكن له دلالة الا على الوجود المجرد عن هذين القيد من ومن هذا القبيل

له



قول تعالى وكان الله عفورا رحيمًا وحاشا له وتعالى يقول صلى الله عليه كان  
وبنه ولا شيء ولما قول موجود لا عن عدم فالله أيضا ان وجوده ليس  
بمحدث وبما ان الموجود من حيث هو موجود اما ان يكون وجوده موقفا  
بالعدم وحاشا عنه وهو الحرف لا يكون وهو القديم ولما كنه هذا  
الحكم فلا لولا كان محدثا لكان مكمنا ولو كان مكمنا لما كان واجب الوجود ممتنع  
لانه لو كان محدثا لما كان واجب الوجود لكنه واجب الوجود ممتنع لانه ليس  
بمحدث لاما المقدمتان فحليان ولما بطلان ثانيا للنتيجة فمقتضى البين  
المعقبة ولعلم ان هذه القضية مؤكدة لمقتضى القضية الاولى وليس مقتضاها  
عين ما زاد به لولا ان اذ كان في الكلمة الاولى مقصود اخر هو تعلم الخلق  
البنية اطلاق لفظه الكون على الله تعالى ولشعارهم ان المراد منها ليس ما يتبادر  
اليه الذهن من مفهومها حال اطلاقها وهو الحدوث والحتم لان يكون مراده  
بلا والله لا في الحدوث الذي له اوما هو عدم منه ومن الزمان في الثانية في الحدوث  
الزمانى والله اعلم **قول** مع كل شيء لا يقارنه وغير كل شيء لا يوزن له  
**قول** ان كونه تعالى مع غيره وغرضه رضا اثنان عارضان  
له بالصفة الى جميع الموجودات اذ كلها منه ويصدق عليه ان يقال انه مع ما  
لانه مقتدر عليها ولكن باعتبار من محليين فان المعية نفس لرضا فمحدثا  
للعقول بنسبة الى اثاره وحسا وقته وجوده لوجودها واحاطة علمه بكليتها  
وجزئتها لما قالت وهو محكم انما كنتم والله بما تعملون بصير والتقدم نسبة  
لحدثها لانه باعتبار كونه علة لاثام لما كانت المعية اعم من المقارنة باعتبار الزمان  
والمكان في مفهومها المتعارفين لم يكن مجتمعا لاثام على سبيل المقارنة لها بالوادة  
ذاته المقترنة عن الزمان والمكان فلذلك احتج بقوله لا يقارنه ولما لانه  
غيرها لا يوزن له فيجتمعا وجهين احدهما وهو ان المقارنة المغايرة لما كانت اعم  
من المقارنة بالزمان والمكان في مفهومها ايضا كانت مغايرة لاثام لغير  
معتبرها المنزلية لتقدم ذاته عن الزمان والمكان فلذلك احتج بقوله  
لا يوزن له الثاني ان يقال ان كونه غير كل شيء معناه لانه متقدم بذاته عن كل  
شيء اذ لا يشترك شيئا من الاثام في معنى جنسي ولا نوعي فلا يحتاج ان يفصل عنها  
تفصيل ذاتي او عرضي بل هو مباين لها بذاته لا بمنزلة بله ويكون معنى المنزلية

المقارنة

المقارنة المذكورة باحدا من امور بعد لا يشترط في احدا من الامور المذكورة ولعلم  
ان هذين للحدس كاسرار الاحكام الوعوية باعتبار الزمان والمكان مثلا  
وصان الخلق المتعارفة بين الخلق المجترة بينهم في مفهوم المعية والمعية  
مشتان للعقول على ما وراكم للعلم عن غبطة الله سبحانه وتعالى لانه عن  
صفات الممكنات وكذلك في قوله كايين لا عن حدث موجود لا عن عدم فانه رذ  
للعلم الحالم بان كل كايين وان كل موجود فعن عدم **قول**  
فاعل لا يعني الحركات والاماله **قول** الحركة عبارة عن حصول  
المقتدر في حيز بعد ان كان في حيز اخر ان فلما ثبتت الجوهر للفرد والافق  
عبارة عن انتقال المختبر من حيز الى حيز لا عن غيره من التعريفات والاماله  
حي ما يوتر الفاعل في مفعوله القريب منه بواسطة والمراد وبان لانه فاعل  
الان ما صدر عنه تعالى من لا تثار ليس بحسب حركته ولا بتوسطه الى كما يفهم  
عنه في نسبة صدور الفعل عنه لانه لا يقتصر الى الحركة فلان معنى الحركة  
انما يعرض للجسم والبارى تعالى منزلة عن الجسمية فيستحيل صدق معنى الحركة في حقه  
ولما ان فعله ليس بتوسط الله فيبانه من وجهين احدهما انه لو كان كذلك لكانت  
تلك الاله ان كانت من فعله لها يتوسط اخرى فالكلام فيها كالكلالام في الاول  
ويبزم التسلسل واما ان لم يكن تلك الاله من فعله ولم تكنه العلية لانه كان  
البارى تعالى مقتدرا في تحقق فعله الى الغير ممكن بالذات فالواجب بالذات ممكن  
بالذات هذا خلاف الثاني لانه تعالى لو فعل بالاله كان بدو ما غير مستقر  
باجداد الفعل فكان ناقصا بذاته مستكبرا بالاله والنقص على الله تعالى محال فهو  
قف فعله على لاله محال فاذا هو الفاعل المطلق بالبداء ومحض الاختراع  
المبتر عن نقصان الذات المنزه عن الحاجة الى الحركات والاماله **قول**  
بصير اذا منظور لربه من ذاته **قول** البصير فاعل من  
البصر والبصر حقيقة في حاسة العين مجازة القوة التي بها العلم والمنظر اليه  
هو الشاهد بتقليب الحركة نحوه والمراد وصفه تعالى بكونه بصيرا حال لا  
يتحقق المبصرات واذا ليس كونه بصيرا بمعنى لاله البصر استزاده عن الحواس  
الاعين الى الجواز وهو ان يكون بصيرا بمعنى لاله عالم وقدرته ذلك قوله اذ لا  
منظور اليه من خلقه لان البصير امر صانع بلحق ذاته بالنسبة الى البصير وهو



لا يخلو ذلك لانه لا يلا ولا يلا ولا يلا من المصبرات بالحق صرحنا ان لا قيام للبحر  
العقلية عما حدث العالم حتى نكن ان يخلق الله بالقياس اليه فوجب ان لا يكون  
من حيث هو بصيرا بحد الحق ونحوه ان لا يشاره ما في قوله اذ لا يخلو  
اليه الى اعتبار ان لا يتقدم ما على ان لا من جهة ما هو متقدم فانه بالنظر الى  
ممكن الجهة لا منظور اليه من خلقه معه وهو عالم لذاته وبذاته مطلقا واذا ليس  
بصيرا بالحق المذكور فهو اذن بصير بالصفة التي يتكشف بها كما يغترب المصبرات  
وبها يتغير الاسرار والخصيات فهو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعرب عنه ما في الشر  
وان يتهرب القول فانه يعلم للسر ولا يخفى وهذه الآلة وان عذت كما لا فاما كما  
خاضت بالحيوان وكما له بها وان كان ظاهر الآلة ضعيفا فاصرا لا لتدلل ما بعد  
ولا لتعقل في باطن وان قرب بل يتناول الظواهر ويقتصر عن البواطن وقد قيل  
ان الحق لا يدع للعبد من البصر امران احدهما ان يعلم انه خلق له البصر ليتبين  
الآيات وتجاوب ملكوت السموات للما يكون نظره الا اعتبارا حكى الله في  
عبي عليه السلام على احد من الخلق مثله فقال فكان نظره عبرة وصحة فكرة  
وكلامه ذكرنا فهو مثل الثاني ان يعلم انه من الله تعالى وسبح فلا سمع  
ينظره اليه واظلمه عليه ومن اخفى من غير الله ما لا يخفيه من الله تعالى فقد  
استهان بنظر الله تعالى اليه والمراد منه ان لا يمان بهذه الصفة فن  
فارق معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجره وما اجره ومن لم يكن ان الله تعالى  
لا يراه فما كفره **قوله** متوضعا لا يمكن يتناس به ولا يتوحد لثبته  
**قوله** المراد وصفه تعالى بالتمتع والوحدانية وشار بقوله  
اذ لا يمكن الى اعتبار ان نفرد بالوحدانية لذاته فهو من تلك الحيثية متفرد  
بالوحدانية لا على وجه التفرد عن مثله كما هو المفهوم المتعارف من التفرد  
بعض الناس من بعض من عادة مشاركتهم في مشايراته ومخادراته والتفرد  
احدا المتألفين من الحيوانات عن الاخر وهو لا ينس التناش ويوحده  
معه ويتوحد لثبته وغيبته عنه اذا كاف لا سنياس ولا متبها عن الغيبة  
والمنزاج وجب ان يكون غيبته عن لا سنياس والنوحيات فهو المفرد بالوحدانية  
المطلقة لا بالمتناس الى ان يعتق ذلك التفرد بالشبه اليه واعلم ان  
القيود لثبته المذكور على قوله فاعل وبصير ومتوحد للفضول لثبته

مسلم

مستمرة لثبته على عظمة الله تعالى كما يتناه في قوله لا يقارنه ولا يما  
يتم وذلك لان كلاهما البشري حاكمه حاجة للفاعل الى الارادة والبصير  
الى وجود المصبر والمتوحد الى ان يكون في مقابلته لا ينس مثله انفراد عنه  
ولما كلف ذات الله سبحانه منزهة عن جميع ذلك اراد عليه اللكم كسرا  
ومعارضته احكامه سنن العقول عليها فذكر هذه القيود لثبته وبالذات  
التوحي **قوله** في نسبة الخاد العالم الى قدرة  
الله تعالى جملة وتفصيلا في كيفية ذلك وهو مقتضى في معرض المرح  
**قوله** انشاء الخلق انشاء ولا يتناه بل يلا ولا يتناه  
ولا يتناه بتفادها ولا حركة احدتها ولا هامة نفس اضطرب بها الخاد  
لا يتناه لا واما بينهما ولا من مختلفا تقا وتغزيرها والزمها اشيا حقا عالما  
بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانها بها عارفا بقوانينها وخصايها ثم انشاء  
سبحانه فتق الاجوار وشق الدجاء وسكايل الهواء فاجاز بينها ما لا يحيط  
بثباته مترا كما زخاره حملته على متن الزيج العا صفة والزخري في الصفة  
فامرها بوزده وسلطها على غنقه وقربها الى حده الهواء من تحتها فيق والما  
من فوقها دقيق ثم انشاء سبحانه بها ادم صبرها واصف  
مجرها ولا بعد منشأها فامرها بتصفيق العار الزخار واثارة موجها  
لثبته مخض لتقار وعصفت به عصفا بالقضاء تزد لوله على اخره وسا  
جبه على مله حتى عبت عباؤه ورحى بالزبد ركاهه ذرفوه في هوا متق  
وجو منهلق فتوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوا وعلياهن  
سقا محفوظا سكا مرفوعا بغير عمد يدعها ولا دناء ينظمها ثم زيجها  
بينه الكواكب وصيا التوالق واجرت فيها سراجا مستظير اقدار منبيرا  
في تلك دابر وسقف ساتر وقيم حابر ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن  
الحوار من ملايكته منهم سجودا يركعون وركوعا ليلتصيون وصافون لا يترا  
يون وسجود لا يسمعون لا يخشعون يوم القيوم ولا سهل العقول ولا فترة  
الابدان ولا غفلة للنبيا ومنهم اعشار على وجهه والسنة الى رسله ومخلفون  
بقضايه واحده ومنهم الحفظة لعباده والسنة لا يواب جناته ومنهم النسا  
بنة في الارضين السفا اقدارهم والمارقة من السما العليا اعنا قهم والحاجة



من لا يقدار اركانهم والناسية لقوايم العرش كالتافهم ناكسة ذونه ايجادهم  
متلفعون تحتها باجتماعهم مضروبة بينهم وبين من دونهم بحجب العزة و  
امتناد للقدرة لا يتوحدون رتبهم بالتقوير ولا يحدون عليه صفات المصنوع  
عين ولا تحدونه بالامكان ولا يشيرون اليه بالتضامير **قول**  
لم اجد لاهل اللغة فرقاً بين الانشاء والتقدير وهو لا يجاد الذي لم يسبق مثله  
الا انه يمكن ان يفرق هاهنا بينهما صونا للكلامه علمه للتم عن التكرار ان  
يقال المعلوم من الانشاء هو لا يجاد الذي لم يسبق غير الموجود الى ايجاد مثله  
والغنى من التقدير هو لا يجاد الذي لم يوجد الموجود قبله مثله والروية الفكر  
والاحالة الزائدة وهما نفس لاعتماها بالامور ومن روى همامه  
نفس فالمراد نرد العزوم ماخوذ من المصيبة وهي تردد الصوت للفظ و  
روى ايضا همامه نفس ومراحاة التحويل والفكر من مكان الى اخر وروى اجلى  
بالجهم وروى ايضا اجلى اي وقت الملازمة للجهم والعرائن جمع عززوه وهي الشيعة  
التي طبع عليها الانسان كأنها عززت فيه والشيعة للاص وروى اشياها جمع شيع  
وهو التقصير والعرائن جمع قريته وهي ما يقترن بالشي والاضاء جمع حنو وهي النفا  
حية والارجاء جمع جرح وهو الفضاء الواسع ونفقا شقها والارجاء جمع رجار  
معقود وهو الناجية والتسكاير جمع سكاكة كزواية وذو ابيب وهي القضاة  
جاءوا في السماء والارض وكل مكان خالي فهو هوار واجاز اي اجزى ومن روى ايجاد  
الاحاداد وجمع وتلاطم الماء نراة احوالهم وضرب بعضهم بعضا والرخا رجا  
لغة في الرخا وهو المثلث ومن كل شيء ما صلب منه وارتد وعصف الريح  
شدت جرياتها وريح زعزع تحرك الاشياء بقوة وترعزها والريح للقاصفة  
الشديدة كأنها لست تحا بكسر الاشياء ونقصها وسلطها اي جعلها سلاطه وهي  
القهر والعتق المنفق والنفق المنفق والاعتقاد للشدة والعقد واعتق ايضا  
مهيها اي جعله خاليا لا يثبت به من قولهم عقت الزعم اذ لم يقدر بما ولد وروى  
يغير تاراي جعلها عيشة لا يبلغ شجرها ولا يحياها والمرت الجعم والعصف الجوى  
بقوة وشدة والعصف والتصفيق القرب المتراد المصرب وانار المريج رفعه  
وهيجه واصل البصر الماء المشع للفر وربما خصص في اللون بالماء في مخرج البصر  
اضطرابه وموجه حال تقع منه حال هيجانه وحركته والحض التحريك والشفاء

وعاد للعين والماء ايضا والماء المتحرك وللعياب بالقسم معلوم الماء وعباد  
علا ودفق والركام الماء المتراكم والمنفق الواسع والشوية التقدير و  
المكثرف المهنج من السقوط للجوهري السقف لم السماء وبمك البيت سقفه  
والسكوك بالارتفاع والحدج كثره لحد البيت ودعمه للبيت عموده وما يرفع  
من السقوط والذمار كل شيء لدخله في لسته كسما روجل وحجرها و  
للتعير المنتشر والفكر من لستها لستها قيل ماخوذ من فلكه المغزل في الاستدارة  
والرقم لم يلك ايضا اشتقاقه من الرقم وهو الكتابة والنقش لان الكواكب  
يشبه الرقم ومراحوار الحالات المختلفة واما فروع المنبانية فلك الكسائي  
اصل المثلثه مالمك بتقدم الصنع من الملوك وهي الترساة ثم قبلت وقد عنت  
قبيل ملاك ثم تزلت عزته لكثرة الاستعمال فقيل مكر فلما جمعوه رذوها البيرة  
فقالوا ملايكه وملايكين والسام الملار والسندنة جمع سادن وهو الخازن وصرف  
الهم من الوجبة اذ اخرج من الجانب الاخر والقطر الناجية والركن الجانب  
وتبلغ بوجه التحف به والفاير لاحتال وشرجه الى المعنى فنقول انشاء  
الفكر لستها ولتبداه لستها لستها الى كفيته ايجادها على الجهة عن فرة الله بعد  
ان بنة على اصل الامداد بقوله فطر الخلائق بقدرته واتى بالمصنوع بعد الفطن  
ما كبد لستها العطين الى الله تعالى وصدرها بين القصين فاحس فان الباري تعالى  
لما لم يكن محبوبا لغيره لاجرم صدق الانشاء منه ولما لم يكن العالم موجودا قبل  
وجوده لاجرم صدق انشاده **قول** بلا روية لاهل العادة  
بقربة لستها لستها لستها لستها ولا هامة نفس لستها لستها  
لما كانت هذه الكيفيات الاربع من شرائط علوم الناس من فعالهم التي لا يمكن  
حصولها الا بها الا دمنزيه دنة سبحانه عن ان يكون ايجاد العالم موقوفا  
على شيء منها اذ الروية والفكر فلما كان كانت عبارة عن حركة القوة  
المفكرة في تحصيل حيا ذكر الطالب ولا تتعال منها اليها لوعن تكم القوة  
ايضا بنفسها كان ذلك في حق الله تعالى محال لوجبه احدها ان القوة المفكرة  
من خواص نوع الانسان لثاني ان قابليتها تحصيل الطالب المحسوس  
والجمل لا الله تعالى محال واما بقية بقية فلما كانت عبارة عن حكم المعقل باحد  
على احد بواسطة مشاهدات متكررة معدة لليقين بسبب انقوام قياس



خلق اليها وحولية لو كان هذا محتملا قسا لما كان دأبا ولا كثيرا كان نقض  
فعل الله تعالى على استفادة الاحكام منها محال لوجهين احدهما انها مركبة  
من مقتضى الحس والعقل وذلك ان الحس بعد مشاهدته وقوعه لا يزال مثلاً عقيب  
شرب الدواء مرة ومرة تنزع للعقل منها حكماً كلياً بان ذلك الدواء مصل و  
معاذم ان اجتماع الحس والعقل من خواص نوع الانسان الثاني ان التجربة  
انما يقيد علماً بكن والمحتاج الى التجربة للاستفادة العلم بانها قصير الالة مستحسناً  
والستك بالغير يحتاج اليه فيكون فكنا على عامر وذلك على الله تعالى محال و  
اما الحركة فقد عرفت انها من خواص الاحياء والبارى سبحانه منزلة عن الجسمية  
فيستحق صدق المتحرك عليه وان صدق انه محمك للحركة لا في القول فانما به  
الحركة والمحرك من ذلك واحداً لاجتماعه في الحركة فالحركة من خواصه من  
لا احتياجه وحقيقته الميل للنفس في الخاتم الى فعل الشيء مع التام والتمسك بسبب  
فقد كان ذلك في حق الله تعالى محال لوجهين احدهما ان الميل للنفس في خواص  
الانسان طلباً لجلب المنفعة والبارى سبحانه منزلة عن الميل للنفسانية وجلب  
المنفعة الثاني انه مستلزم للتام بفقد المطلوب والتام على الله تعالى محال و  
ليس ايجاده تعالى للعالم على احد الاظهار المذكورة فهو اذن المحض الاختراع والابداع  
البري من الحاجة الى احد من خارج ذاته المقدسة بربيع السموات والارض  
والدافعي امراً فانما يقول لعل يكون واعلم انه عليه السلام اردن كلامه  
هذه الامور فاعلم كيفية وجوده فاردق الزقية بالاجابة والتجربة بالاستفادة  
والحركة بالاحداث والجماعة بالاضطراب ليستفي لكيفية باتفار ما في له عن  
ذاته المقدسة وبالله التوفيق **قوله** احوال الاشياء لا واقفا  
وام بين مختلفاتها وعرضها وزعمها اسماها **قوله**  
قائمة على نسبة الاجاد للعالم الى الله تعالى جملة اشارته الى ان ترسمه وما  
هو عليه من مبرج الصنع والحكمة كان مفصلاً في علمه وعلى وفق حكمته البالغة  
قبل ايجاده والمراد بقوله احوال الاشياء لا واقفا اشارته الى ربط كل ذي  
وقت بوقته حسب ما كتب في التوجه المحفوظ بالفلم التي تخفى لا يتأخر متقدماً  
منها ولا يتقدم متأخر ومعنى الاجابة جعل كل منها في وقته والعدول به عن  
غير وقته والتام في اوقاتها لا ام التام في وقتها ان كل وقت يستحق

حسب

حسب قدرة الله وعلمه ان يكون فيه ما لا يكون في غيره وعلى المنفعة الاخرى  
منعق ناجلها جعل اوقاتها احوالها لا يتقدم عليها ولا يتأخر عنها كما قلنا  
فاذا اجاز لهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وبتة بقوله ولا م  
بين مختلفاتها على كمال قدرة الله تعالى وبيان ذلك في صورتين احدهما ان  
الغياض والاربع متفاداة الكيفيات ثم انما اذ اجتمع بقدرة الله تعالى  
وزن وفق حكمته حتى انكسرت سورة كل واحد منها بالآخر وهو المتى بالثنا على  
حصلت كيفية متوسطة بين الارضات متشابهة وهي المزاج فامتزاج اللطيف  
بالكثيف على ما بينهما من تضاد الكيفيات وغاية البعد بقدرة الله تعالى من  
لغتهم الدلائل الدالة كما انما الثاني ان الملائكة بين الارواح والبطيخة و  
النفس الجردة التي لا حاجة بها في قوامها في الوجود الى مادة اصلها ومن هذه  
الارواح المطهرة الكثيفة والخصا من كل نفس بدن منها وتدين واستعماله  
فيما يعود اليها من المصالح على النظام الاقصد والطريق الارشد كما يشهد بحال قدرته  
ولطيف حكمته **قوله** وعرضها انما اشارة الى ركن القوى الجسمانية  
والنفسانية فيصاحي قول له وخلق كل ذي طبيعة على خلقه ومقتضى قواه  
التي عبرت من لوازمه وخواصه مثلاً كقوة التعجب والفعل للانسان وقوة  
التجاعة للاسد والغبين للاربع والمكر للثعلب وغير ذلك وغيره عن ايجادها  
فيما بالعرض وهو الرزق استعاره لما يحفل من المشابهة بينها وبين العود الذي يركب  
في الارض من جهة المبداء ومن جهة اللغاة وذلك بان الله سبحانه لما عزز هذه  
للغاية في محالها واصولها وكانت اللغاة من ذلك ما يحصل منها من طار المواقف  
لمصلحة للعالم لشيء ذلك عزز الانسان للعود في الارض لغاية ان يشترط  
مستغابها **قوله** والزمها لشيء اشارة الى انها لا يوافق اصولها ولا يمكن  
زوالها عنها لان اللازم عند بيانها ومن دوى لشيء احوالها بالسين البعثة فالمراد  
ان ما عزز في الاشياء من القوانين والخواص لا ينفار عنها سوا كانت تلك  
الخواص من لوازم التخص كالتذكر واللفظة بالنسبة لبعض الناس والبلادة  
والقفلة لآخر من لوازم الماقيات وطبائعها لوجود الماقيات في اشياء  
صها هذا ان قلنا ان للغير في قوله والزمها عابداً الى الغير احوالاً قلنا  
انه عابداً الى الاشياء كان المراد ان الله سبحانه لما احوال الاشياء لا واقفا



ولم ينس مختلفاتها وعقود غرائبها في علمه وقضائه الزمها بعد كونها كليات  
لشأنها الجزئية التي وجدت فيها لا يقال ان لوازم الماهيات مقتضى الماهيات  
فكيف يمكن نسبة الزامها لاحولها الى قدرة الله تعالى لا نقول المستند الى ما حقه  
المعزوم ليس الا ما حقه لازمة واجبا وجوده له فيقدرة الله تعالى فيكون معنى هذا  
ما لا حولها الاجادها في حصولها تبعاً لاجادها حصولها فيقدر وجودها **قوله**

**قوله** عالمها قبل ان يلد بها محيطا محدودا حولتها بما عارفا يقدر  
فيها واحدا بها **قوله** المصوبات الثلاثة وهي قوله عالمها ومحيطها وشارفا مضمون  
على الحار والعامل فيها قوله والزمها لعل الا لا تقرب والمحاول الثلاثة مفسرة  
لمشابهة عقيب الافعال الثلاثة الاولى اذ كانت حاله لان يكون لعل الاعيان والموارد  
في القضية الاولى اثبات الافعال الاربعة له حال كونه عالما بالاشياء فيقول لاجادها  
حاضرة في علمه بالافعال كلياتها وجوهرها وفي القضية الثانية نسبة تلك الافعال  
اليه حاله لاحاطة علمه بخودها وحفايقها المبهمة لبعضها عن بعض وان كل  
شئ محدود واقف عنده وهو نهايته وغايته ويقتل ان يريد ما يتما بها التما  
كله يمكن ان يسمي ولتتمالك في سلسلة الحاجة الى الله وفي القضية الثالثة  
نسبة الافعال الى قدرته حال علمه بما يقتضيه بالاشياء من لوازمها وعوارضها  
علمه بكونه شئ يقتضيه شئ اخر على وجه الترتيب لواجبها ورة كاتر ان بعض العناصر  
ببعض في احياها الطبيعية عن الترتيب الطبيعي وعلمه باخفايا وجوهرها التي  
بما يتنمى ويقارن غيرها وبيان هذه الاحكام له تعالى ببيان انه عالم بكل العلوم  
من الكليات والجزئيات في ذلك مما علم في العلم الاخر فان قلت لاطلاق اسم العارفين  
على الله تعالى لا يجوز لقول النبي صلى الله عليه ان الله تعالى وتعالى من اجزاء  
ها دخل الجنة واجماع علماء النقل على ان هذا اسم ليس منها فثبت الاسم انما هو  
تعالى بيزيد في الشبهة والتشعير لوجوه احدى قول النبي صلى الله عليه لعل  
بذلك اسم سميت به نفس كواثرته في كماله لوعلمته من خلق او سائرته به  
في علم الغيب عندك فان هذا صريح في انه لا سائر لبعض الامور **قوله** الثاني  
انه صلى الله عليه قال في رمضان انه لم يزل يحار الله تعالى وكذا كان  
الصحابة يقولون فلان اوتي باسم الاعظم وكان ينسب ذلك الى بعض نبياء  
ومرسلين وذلك يدل على انه خارج عن التشعير والتشعير واذا كان كذلك

كان في قوله عليه السلام ان الله تعالى وتعالى من اجزاء  
وقبته واحدة معناها الاخبار بان من اجزاء الله تعالى وتعالى من اجزاء  
ها يدخل الجنة ويكون خصيصها بالذكر لاختصاصها بيزيد شرف لا يكون لباية  
لا سائر ومع كونها مثلاً جامعة لانواع من المعاني المستندة عن الكمال حيث لا يكون  
لغيرها الا ان يكون الله تعالى له من غيرها واذا كان كذلك جاز ان يكون لها  
رف من تلك الامور لا يقال **قوله** ان الله اعظم غير داخل فيها لارائها  
ولخصاص معرفته بالانوار والاكوار واذا كان كذلك فكيف يصدر عنها  
لشرف الامور لا نقول بل نعلم ان يكون خارجا منها ويكون شرفها حاصل بالانوار  
الى باية الامور التي هي غيرهم ونحفل ان يكون دللها فيها لاننا لا نعريف نفسه  
ويكون ما يقتضيه في الشيء **قوله** انما هو تعينه منها **قوله** ثم انشأ  
سبحانه فتق راجع الى قوله فتق من سبع سموات **قوله** انما  
لما اشار عليه السلام في الفضل المتقدم الى نسبة خلق العالم الى قدرة الله تعالى  
على سبيل الاحمال شره بعد في تفصيل الخلق وكيفية الاجادة والاشارة الى  
عباديه ولذلك حسن ايراد ثم وها هنا الجاث **الباحث** **قوله**  
اعلم ان خلاصة ما فهم من هذا الفضل ان الله سبحانه خلق قبل خلق الما راجع  
عاصفا وعرضا ثم خلق عارضا ثم اتمها حمله على منها وقد ذكر ذلك الما  
احياها ولمكنه اجزائه فيها وجعل تلك التي محيطه بها فله من  
جميع جوارحه متسلطة على صبطه في مقارنه وترديد بعضه على بعض  
جعلها مقرونة به بحيث لا يكون بينها جرم لخرقها الما من فوق التي  
منرفقا والحد من تحتها متفتق واسع في تلك التي محفوظه بقدرة الله تعالى  
لما جازت الخبير ثم خلق سبحانه ربي لخرق لاجل قوته في ذلك الما وتحريكه  
فارسلها وعقد منها اي ارسلها بمقدار مخصوص على وفق الحكمة والمصلحة  
التي ارادها باجرائها ولم يرسلها مطلقا ومن روي بانها رافا لاراد  
احل منها عن العوائق او انه ارسلها بحيث لا يعرف محبتها وادام حركتها و  
مدار منها لتحريكه واعصف جريها ولبعد مبتداها ثم سلطها على قوتها في ذلك  
الما رارة امور راجع لاجاد التي لعلنا به فلما مد من معظمه ودرى بال  
الرب به زكاه دفع الله سبحانه ذلك الرب في القضاء وكون منه



السموات للعلی **البعض الثاني** ان هذه الخساسة وردت  
 في القرآن الكريم فانه لا شيء فيه الى ان السموات تكونت من الدخان كقول  
 تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان والمراد بخار الماء ولذلك وردت  
 في السموات كثيرة **ما روي** عن ابي ابي بكر محمد بن علي عليه السلام قال  
 لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق السموات والارض قال ان يفرض البحر حتى  
 اربح فخرجه من ذلك الماء بدخان صالح من وسطه من غير نار فخلق الله منه  
 السموات **الثاني** ما نقل انه في التفسير الاول من التوراة ان عبد الخلق جوهر  
 خلقه الله تعالى ثم نظير الله نظير الله فذابت اجزائه فصارت ماء فصار  
 من الماء بخار كالزخات فخلق منه السموات والارض وجعل الماء في وسطه من البحر  
 فخلق منه الارض ثم اصابها بالحيات وفي رواية اخرى فخلق منه الارض مكة ثم  
 بسط الارض فخلق من تحتها الكعبة ولذلك سمي مكة ام القري **الثالث** نقل عن بعض  
 ما يقرب من ذلك قال ان الله تعالى خلق ياقوته خفوا ثم نظروا اليها بالهيئة فصارت  
 ماء فبر بعد ثم خلق التراب فخلق الله تعالى من ذلك الماء والارض فخلق الله تعالى  
 وكان عرشه على الماء **الرابع** ما نقل عن تاليس الملقب وكان من مشاهير الحكماء  
 القداماء فانه نقل عنه بعد ان وجد للصانع ملاقاة للعالم ونصره انه قال لكنه  
 ابدى العنصر الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها وتمام المبدء الاول  
 ثم نقل عنه ان ذلك العنصر هو الماء قال ومنه انواع الجواهر كلها من السما والارض  
 والارض وما بينهما وهو خلقه كل جديد وعلى كل مركب من العنصر الجاهل في ذكره  
 ان من جملة الماء يكونت الارض ومن الخلاله يكون الهواء ومن صفوته تكونت النار  
 ومن الدخان لاخرة تكونت السماء وقيل انه اخذ ذلك من التوراة **الخامس**  
**ما وجدوه** في كتاب تليسوس الحكم الذي تمامه الجامع للحدس اشياء قريبا  
 من هذه الخساسة وذلك انه قال ان الخلق تبارك وتعالى كان قبل و اراد ان  
 يخلق الخلق فيقال ليكن كذا وكذا فكان ما اراد بخلقته فاول الخلق كلمة  
 الله المطاعة التي كانت بها الحركة ثم قال بعده ان اول ما حدث بعد كلام الله  
 تعالى الفعل فركب بالفعل على الحركة وحل بالحركة على الحرارة ثم لما نقصت الحرارة  
 جاء الشكون عنده فابها فذكر بالكون على البرد ثم ذكر بعد ذلك ان طباع العناصر  
 هي اربعة اما كانت من هاتين القوتين اعني الحية والبرد قال وذكر ان

العجوة

الحرارة

الحرارة حدث منها القين ومن البرودة ليس فكانت اربع قوى مفردة فالتراب  
 منجم بعضها ببعض فحدث من اجزاءها الطباق الاربع وكانت هذه القوى  
 قائمة بانفسها غير مركبة فن استخرج الحرارة وليس حصلت النار من الرطوبة  
 والبرد صلب الماء ومن الحرارة والرطوبة حدث الهواء ومن اجزاء البرد و  
 البس حصلت الارض **فقال** ان الحرارة لما حركت طبيعة الماء ومراره فخر  
 الماء فطغى عن ثقل الارض واغلب بسبب ما رصاه من الحر فصار خارا لطيفا  
 هواريا رقيقا روحانيا وهو اول دخان طلع من ثقل الماء واعتزج به احوالها  
 الى العلو فخلقته ولطافته وبلغ الغاية في صعوده على قدر قوته ونصره من الحرارة  
 فكان منه الفكر الاعلى وهو فلك رطل ثم حركت النار الماء ايضا فطلع منه  
 دخان هو اقل لطفا قاصدا تورا ولضعف فلما صار خارا ايسر الى العلو فخرج منه  
 ولطافته ولم يطلع فلك رطل لقلته لطافته عما قبله فكان منه الفكر الثاني  
 وهو الفكر المشدق وهكذا بين طوبى الدخان مرة ومرة ويكون الدخان  
 الخسنة الباقية عنه فمذه الخسرات كلها متطابقة على ان الماء هو اصل الذي  
 تكونت عنه السموات والارض وذلك مطابق لكلامه عليه السلام **البعض**  
**الثاني** **قول** وادام صريها قال فطوب البر الذي اوردت  
 رحمه الله اي ادام جمع التراب للماء وتوهمها له قلت تقرير ذلك ان الماء لما  
 كان مقترن بالذي انتمت اليه وعلقت في تحريكه كان ذلك هو صريها اي  
 الموضع الذي لزمته ولقاهت به فقوله وادام صريها اي ادام حركته الماء  
 ولصير له ومحفظة وهو محل اربابها ويجعل ان يكون قد استعمل اسم الموضع  
 استعمال المصدر والتقدير ادام اربابها اي ملازمها لصيرها الماء وايضا فيجعل  
 ان يكون قد شبهتها في كونها سبيلا للدخان والحرية وفي كثيرها وقوتها بالديمه  
 فكان محققا ومقرر لها الذي يعلى اليه ويضم به قدر ادومه ولله اي مفاد  
 وقوله وابعدها فقل اي ابعدها ارتقا عما قلت المنشاء محل النشر  
 وهو الموضع الذي نشأها منه فلما يقم منه الارتفاع **الثاني** ثم لا على تقدير  
 استعماله الموضع لا نشأ استعمال المصدر اي بلغ بانشارها غاية بعيدة ولا قرب  
 انه يشير الى انها نشأت من بعيد لا يمكن للتوقف على اركه وهو قدرة  
 الحق سبحانه وجوده وقوله وامرها قال رحمة الله اي لمر المولى



بما من الملائكة بضرب النار بعضه بعضا وتحريكه كخضر اللبن ليزيد فاطلق  
سريعها فجاء الان للقيم لا يا صر الجاد قلت **ب**ن حمله على امر الله في اول الان  
في التقدير الذي يكون لا يجوز في لفظ الامر لعدم القول المحصور هناك فيعمل على  
قهره لا يكملها ونه منته الى الترتيب ايضا اذا اريد ملائكتها اما اذا حملناه على  
هذه كان يجوز في لفظ الامر فقط دون النسبة فكان لولي وقول **و**عصفها  
بالفضاء في بعض السقا ومثل عصفها في حرف المضاني الذي هو صفة المصدر والقيام  
المضاني اليه مقامه فلذلك نصبه نصيب المصدر ايضا **و**لعلم ان الآيات في قوله  
بتصفيق النار للمعجود السابق في قوله ما مثلها لان الما بين واحد ومثل هذا  
التعداد جاز في الكلام الفصح لقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فخص فرعون  
الرسول فان قلت ان الاجزاء ولا جاز وشكاير الهوا امور عديمة فكيف يصح نسبتها  
الى لا نقار عن القدرة قلت **ا**ن هذه الاشياء عبارة عن الخط والاجزاء والخطاف  
في ان القدرة والحيتود المكان على امر وجودية او عدمية مشهور فان كانت وجودية  
كانت نسبتها الى القدرة ظاهرة ويكون معنى تفريقها شق لعدم عندنا كما حرق في قوله  
وظهر الخطاف في قدرته وان كانت عدمية كان معنى تفريقها وشقا ونسبتها الى القدرة تقدرها  
وجعلها احصاءا للماز ومقاربه لانه لما كان فيترها عن مطلق الهوا والحالة بالاجزاء الله  
فيها الماء صارت عينها له بسبب قدرته تعالى فصح نسبتها الى انشائه فكانه سبحانه  
وقدرها حصول الجسم فيها وروى ان ذرارة وحشاشا اختلفا في الهوا وهو مخلوق ام لا فرفع  
بعضهم الى السادس جعفر بن محمد عليهما السلام اليه ذلك وقال لما في مقهور واري احصاها  
تختلفون فيه فقال عليه السلام ليس هذا خلاف يورث الى الكفر والضللال واعلم انه اذا  
انصرف عن بيان ذلك لان اوليا ودينه الموفقين بايضاح سبيله وثبت خلقه على  
صراط المستقيم لا يتفقون بالذات الا الى احصاء من احصاها يورث الى الهدا اذ  
خاصها ولا ينها ولذا في ما صرف عن الضلال ورد الى سوا السبيل وبيان ان الهوا  
مخلوق او غير مخلوق لا يقيده كثير فائدة في احصاء المعاد فلا يكون الجزل به فما يقرر  
ذلك فكان ثلثاياته ولا اشتغال بما هو اتم منه لعلى **البحث**  
**الاربعة** ان القرآن الكريم نطق بان التماثل تكونت من الوضوح وكلامه على العلم  
الاطق بان تكونت عن الزيد وما ورد في الخبر ان ذكر الزيد هو الذي تكونت منه  
الارض فلا بد من بيان وجه الجمع بين هذه الاشارة فنقول وجه الجمع من كلامه

ومن لفظ القرآن الكريم ما ذكره الباقون عليه السلام وهو قوله في قوله فخر في قوله الموح  
والزيد دنان حاطع من ومنه من غير تارة خلق منها التماثل ان القرآن الكريم  
لا يريد بلفظ الدخان حقيقة لان ذلك انما يكون عن النار وانفق المفسرون على  
ان هذا الدخان لم يكن عن النار بل عن تنفس الماء وتبخيره بسبب فوقه فهو ان  
استعارة للتبخار القسا عن الماء واذا كان كذلك فنقول ان كلامه عليه  
السلام مطابق للفظ القرآن الكريم وذلك ان الزيد ايضا انفار يتبعه في وجه الماء  
عن حرارة حركته الا انه ما دامت الكثرة غالبة عليه فبق على وجه الماء فيفضل  
فانه يخص باسم الزيد وما لطف وغلبت عليه الاجزاء الصورية فافضل حتى باسم النار  
واذا كان الزيد خارا والنار هو المراد بالدخان في القرآن الكريم كان مقصود  
مقصود القرآن واحدا فكان النار المنفصل هو الذي تكونت عنه السموات والذي لم  
ينفصل هو الذي تكونت عنه الارض وهو الزيد واما وجه المشابهة بين الدخان  
والنار الذي يمتد لاجله استعارة لفظه فهو ان احدهما حتى وهو القوة المشابهة  
من الدخان والنار حتى لا يكا يفرق بينهما في العنصر البصري والشافعي معترف  
وهو يكون للجزء اجزاء مائية خالطت الهوا بسبب لطافتها عن حرارة الحركة كما ان الد  
خان كذلك لكن عن حرارة النار وان الدخان ايضا اجزاء مائية انفصلت من جرم  
المحرق بسبب لطافتها عن حرارة النار فكان في اختلاف بينهما ليس الا بالسبب فذلك في  
استعاره اسم احدهما للاخر وبالله للتوفيق **البحث الخامس** قال  
المشكوك ان هذه المخلوقات من القرآن وكلام على علمه لم يمدت على ما دللت عليه  
من كون النار اصلا تكونت عنه السموات والارض وغير ذلك وثبت ان الترتيب المذكور  
في المخلوقات امر قلبي في نفسه وثبت ان البيان تعالى فاعل مختار قادر على جميع المخلوقات  
ثم لم يبين لنا دليل على ان ينع من اجزاء هذه المخلوقات على ما دلل عليه في اجزاءها  
وجب علينا القول بمقتضى تلك القواعد ولا حاجة بنا الى التاويل **البحث**  
ان جهود المشككين متفقون على انيات الجوهر الفرد وان الاجسام مركبة عنه فنعينهم  
يقولون ان الجوهر كانت ثابتة في عدمها والفاعل المختار كسأها صفة التاثير و  
الوجود بعضهم وان منع ثبوته في عدم الآلة يقول ان الله تعالى يوجد ولا يتك  
الجواهر ثم توافق بينهما فوجد منه الاجسام فكيف يقال ان السموات والارض تكونت من  
الماء لاننا نقول هذا ظاهرا لانه لو ان خلق الله تعالى اول الاجسام من تلك الجوهر



ثم يكون باق الاجسام عن الاجسام الاولى واحدا للخلق فلما لم يكن الترتيب الذي في نفسه  
هذه الخواص ككون اجسام موقفا لمقتضى اولتهم لشاخص وجود العناصر عندهم  
عن وجود الهوات لا جرم عدل بعضهم الى ناولها وتوحيها بينها وبين مقتضى اولتهم وذكر  
من التاويل وحسن الوجه **الوجه الرابع** قالوا العالم عالمان عالم بشي عالم  
مراصد وهو عالم الملايكة الروحانية والمجردات وعالم بتر عالم الخلق وهو العالم الجسماني  
ثباته وعلا ذلك كله مخلوقه تعالى الاله الخالق والاصد ثم قالوا ما من موجود في عالم  
الجسمانيات الا وله نسبة الى عالم الروحانيات وهو مثال له بوجه ما ولا لا ذلك  
لاستحقاقه الشوق الى العالم الروحاني وتعود للسفر الى القصر لا لبقية ثم كان من  
نفسه ان يتوكل ان قدره الله سبحانه يرجع الى كون ذاته عالمة بالكل علما هو عبد الفكر  
صدا له بالذات غير ما حوذة عن شي ولا متوقفة على وجود شي ثم لما دل على انهم على  
ان ربه صدر العالم الاصل على في الوجود واسبق لنبته الى قدرة المبدع الاول من  
عالم الخلق اذ كان صدر عالم الخلق انما هو بواحدة عالم راصد كان اعتبار ايجاد  
عالم راصد عن القدرة لاصرار الوجود واعتبار ايجاد عالم الخلق عنها اذ ثانيا حاضرا  
عنه فتعد ذلك قالوا ان للذات اشار الى الله عليه السلام ها هنا موافق لما اصلناه وضارب  
له وذكرك لانه اشار بالاجوار والارجار وسكاير الهواء الى سلسلة وجود الملايكة  
التي بالحقول للفعالة على صلاتها متنازلة وانشاها الى ايجادها ونفقتها و  
شقيها الى وجودها وبالماء المتلاطم المتراكم الى الكمالات التي وجبت عنه سبحانه وبالجواب  
فيها الى افاضته على كل واحد منها حال مستحقته بوسطة حاقبله وبالترجي للعاصف  
الى اطراد الوجود الذي اشرفنا اليه عن القدرة فاما وجه المناسبة بين هذه الامور  
وبين ما ذكره فاما في التخصر عن العقول بالارجار والارجار وسكاير في حجة  
انها قابلة للفيض والكمالات عن صلاتها اول كما ان الارجار والارجار وسكاير الهواء  
قابلة للفيض ما يخرج عنه من حجاب لونه وواحد في سبب الفيض بالماء فلا  
لما لم يكن حيث سوقف الا على تمام للقابل حيث وجد سال بطبيعة اليه لذلك الفيض  
الاول لا يتوقف صدره عن واهبه الا على تمام للقابل لكون الفاعل تاما للفاعلية  
في ذاته ولا ان الماء لما كان به قوام كل حي جميعا في عالم الكون كذلك الفيض  
لحق هو صلا قوام كل موجود قالوا ومثل هذا التشبيه حاد في القرآن الكريم قال  
جاءوا المعشر ومنهم انزعاب من رضى الله عنه في قوله تعالى انزل من السماء

ما رضى الله لودية بقدرها ان المارد بالماء هو العلم والارادة قلوب العباد  
وانزاله افاضته على القلوب وتقول في صلات بقدرها فان كل قلب منها يصل الى  
مقدار ما يستحقه ويقله قالوا وذكرك ان الله سبحانه انزل من السماء الكبرياء والجلال  
ما من القوان وعلومه على قلوب العباد لان القلوب يستقر فيها انوار علوم القوان  
كما لودية يستقر فيها المياه للنازلة من السماء وكما ان كل وار فاما يحصل فيه  
من صلاه الامطار ما يليق ببعته وصيغته فكذا كرها هنا كل قلب انما يحصل فيه من  
انوار علم القوان ما يليق بذكر القلب من طهارته وخشيه وقوة نفسه وقصر نفسه  
وتمام التثنية في اية مذكورة في التفاسير واما في نسبة الامور بالترجي للعاصفة  
فقدان وقوعه كما كان دفعة غير منسوب الى زمان متوقف عليه كان انبساطه  
به من الاجسام في السرعة والقوة هو الذي للعاصف لكونها اسرع الاجسام حركة  
وكذلك كرها بوصف العصف تقوي للسرعة الشامة ومالها من الاوادة على  
البصر وبوصف الزعزعة والقصف تحقيقا للقوة الغالبة والسدة للشدية  
واما امره لها وتسلطها على شدة فلا تله لما صورها بصورة الذبح ساع ان يقال  
اصرها هو عبارة عن شبه ذلك الى ذاته تعالى الشبه التي تحدثها عقولنا الضعيفة  
وقايدة الذوات واهنا هو ضبط لمره سبحانه على وفق حكمته الكمالات الفاضلة  
عنه على كل مورد مورد حسب نوعه المستلزم لردّه عن ليس له ذلك الحار العقبين  
واما قدرنا الى حقه فاشارة الى الحاطة لمره سبحانه ما لتلك القوان والكمالات  
الفاضلة واستماله عليها وقوله العوا من تحتها فوق اشار الى قبول القوان  
المذكورة والماء من فوقها فيق اشار الى ما جهده امر الله من الفيض المذكور  
مدقته على تلك القوان وكذا ذكر ترتيب عقول الامان للحقة فيعقل فيه الشرور  
واما الرزق الثانيه فاشارة عليه السلام الى امر الشاة وصفها باعتقاد منها  
اشارة الى عقد ذلك الامر واقاعه على وفق الحكمة الالهية الاولى عدم الماء لجريان  
ذلك الامر وبادامة صلتها الى افاضته مقدار ذلك الامر فكانه شبه للفيض القادر  
بهذا الامر على هبوطات الاجسام الفلكية بالذمة العاطلة على الاركان التي تفتح بها  
ويتم اواراد الحال الفاضلة لذلك الامر المستلزمة له دامية باقية واشارة بعصف  
مجرها الى سرعة ذلك الامر كما وصف به الرزق لاول وسعد مشاها الى عدم لذته  
مدا من امره لحد الرزق الى شبه ذلك الامر الى ذاته كما مره وتصديق الماء الرضا



والثاني هو ان الحركات التي هي في صورها لا يكون لها قوة الاشارة الى امر سيجاء به بل  
تكون الحركات الفعلية للملازمة وانما غير مستقلة بايجاد شيء بل هي شرطا لبعضها  
بعض واخرها وبالنسبة الى تلك الملازمة وتحتفظ له محض السقار وعصفا به  
أعضفا بالافضاء وتزود بعضه على بعض اشارة الى قوة احراز الله عليها وتعرفها  
على حسب علمه بنظام الحركات وتقدر بحالها فكذلك الحركات في ذات كل واحد  
من تلك المبادى وقول **قوله** حتى عتبت عناية اشارة الى بوجه كمال ان تلك الملازمة  
الحاصلة لها بالاعتناء من احراز الله الى رتبته ان تعطي بواسطتها للفيض لغيرها  
كذلك قوله **قوله** وارجع الى الزبد كما هو اشارة الى اعطاء الصور لافلاك وكالاتها بواسطتها  
ولما كانت صور الافلاك محتاجة في قيامها الى الوجود الى الميراث كانت نسبتها الى الملازمة  
بكرة الميراث فيه لغيرها الى شرق فيا لغيرها ان لخلق عليها اعم الترتيب ولان في الصور  
حاصلة عن تلك الحركات العقلية وما يرضى عنها كما ان الزبد منفصل عن الماء  
مستوفى عنه فتشابهها واشارته في هو مستوفى في اشارة الى الحاق صور الافلاك  
بأولها المستعدة او الى تخصيص وجودات الافلاك باجبارها ورفها اليها **وقوله**  
منوى منه سبع حركات اشارة الى كمال الافلاك بما هي عليه من الوضع والتقدير  
والترتيب واما تخصيصه بالسبع فلان الفلكين الباقيين في الشريعة معروفان  
بأعين آخرين وهما العرض والكرشي ثم قالوا والى هذا اشار الحكماء بالاشارة بقول  
ايضا فان مرادنا ليس الملائكة بالعنصر الاول هو المبدء الاول وكذا هو المبدء الثاني  
الاول واسطة في باق الموجودات وفيه صورها وعنه بعض كالاتها كما ان الماء في كل  
كذلك في عنصره وبواسطته يكون وكذلك سرها جارية في التوراة فان المواد الجوهري  
المخلوق لله في احوال المبدء الاول وكذا في نظرية نظرية في العنصر وذو ان لغيرها  
اشارة الى صدور الفيض عنه بمرادته سبحانه وقدرته والتركيب الذي تكونت منه  
الارض والسموات الذي تكونت منه السموات اشارة الى كالات السموات والارض  
صورها والاضادة عن كالاتها اشارة الى احوالها والتركيب عن الماء وكل هذه بقولنا  
وامتعارات تلك الحركات فتاوت حتمها قارب المناسبة وبعدها **الوجه**  
**الثاني** قالوا لئلا يكون مراده بالثاني هو العقل الاول فانه لا يعمل  
للفيض الا في ما بعد وهو المحيط بصور الموجودات ويؤيد ذلك قوله والصور  
من تحتها فتتق والماء من فوقها دقيق فان الصور اشارة الى القوابل بعينه

وبواسطته

وبواسطته والماء اشارة الى الفيض الصادق عن مركز سبحانه فان التقديرات  
لا تكون مستعدة لسرع حركة الماء وجريانها غير من الفيض الذي لا يوقف  
فيه وبالنسبة الثانية عن العقل الثاني فانه هو الواسطة في افاضته لافلاك الله  
سبحانه على ما بعد من العقول التابعة التي بواسطتها تصدر السموات السبع وارض  
الارضين بالعصف والقصف اشارة الى ما يخص هذه المدارس من القدرة وامره  
الذي في الثانية بتصفية الماء الزخار واثارة موج البحر اشارة الى تحريك العقل  
اشارة للعقول التي بعد الى افاضته كالات الافلاك بامر الله تعالى وبأق  
الاشارة الى كالات القوابل **قوله** جعلها من موجها مكنونا الى  
قوله وقف سائر رقيم ماير **قوله** ها هنا الخات  
**البحث الاول** هذا الكلام يحرك بحركتي الشرع والتفسير لغيره فتبين  
لان الشريعة عبارة عن التعميد والوضع والعنصر التي عليها السموات السبع  
والارض هذه التفصيل نبيس لافلاك الغافلة عن حكمه الصانع سبحانه في ملكوت  
السموات وجام صنعته ومنوب لغيره ليتذكر وانواع رقيم فيواظبوا على عبادته  
ومحمد على تمام ذلك بالحسن كما قال تعالى ليتذكر الذين اذ استمعوا عليه ويقولوا  
سبحان الذي سمعنا هذا وما كنا له مقرنين فان كل هذه نعم على العباد وهي  
ان كان منها ما ساعد على اذهان الضعيفة كونه نوعا على العباد كحركات السموات  
مثلا فانه حسب ان كثيرا من الغافلين يقولون وما فائدة حركة السماء في حقا  
كذلك اذ انتهت اذهانهم لذلك علمت انه لا تلك الحركة لم يحصل شيء من المركبات  
في هذا العالم لصلها فليكن العبد في نفسه فضلا عما يحرك عليه من النعم الحارضية  
عنه الا ان تلك الحركة قد يستلزم نوعا من اقرب الى العبد من غيرها كما لا يستلزم  
بنور الكواكب ولا اعتبارها في ظلمات البر والبحر واعدادها من ان النعمة ونحو ذلك  
قد يستلزم نوعا يستلزم نوعا اخر الى ان يتصل بالعبد كاعدادها لارض مثلا لخصول  
المركبات التي منها قوام جسد العبد ولعلم ان رتبته سبحانه في ذكر احوال السموات في  
كتابه في مواضع كثيرة ولا شك ان لكاره من ذكرها دليل على علم شامها وعنايتها  
سبحانه فيها اسرارا لا يصل اليها عقول البشر اذا عرفت ذلك فاعلم ان قوله عليه السلام  
وعندنا من غنما محفوظا **قوله** تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وحفظناها  
من شر شيطان دميم **قوله** وحفظنا من كل شرطان ما راد **قوله** وسبح كما مضى



بغير عمد بدعها ولا دسار ينسبها كقول تعالى خلق السموات بغير عمد و  
وقوله ويسكن السما ان تقع على الارض الا باذنه قوله ثم زينها بزينه  
الكواكب وحينئذ انزل كقول تعالى انما زيننا السماء الدنيا بزينه الكواكب  
وقوله فاجرى فيها سورا جارية و قد اجبر كقول تعالى وجعل القمر  
فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **القول الثاني**  
في هذا الفصل استعارات **الاولى** قول وجعل سورا جارية  
استعارة لصفة الموج المتألم لما ينما من المشابهة في العود والارتفاع وما يتوهم من  
التلون وقال بعض الشارحين اراد انما كانت في الاول موجات ثم عقد لها  
كقراى متعاضدا من السقوط لثباته قوله سورا جارية استعارة لفظ السقوط  
من البيت المتألم في اصل لما ينما من المشابهة في الارتفاع ولا احاطة ثم ذكر ذلك  
الاستعمال حتى صار اسما من اسماء السماء والمشهد ان لا يكون سقوطا واراد بقوله  
محمودا اي من الشياطين قال ابن عباس رضي الله عنه كانت الشياطين لا تحب عن  
السموات وكافوا بخلوها ويحتمل ان اخبارها في اول عيسى عليه السلام من غير ان  
سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعه من السموات كلها فاصبحت اسما من اسماء السموات  
في شهاب قد ذكره في قوله تعالى وحفظنا هاهنا كل شيئا من الامم اسرى السموات  
فانجيه شهاب مبين وشيئا من ستر ذلك ان شاء الله تعالى **وقوله**  
بغير عمد بدعها ولا دسار ينسبها لما كان مقتضى قدرة العبد وغايتها اذ المكن  
من نار بيت وانما استعار ان لا بد من اساطين وعمد يقوم عليها ذلك السقف  
ورواي يشد بعضه الى بعض وكانت قدرة الله سبحانه له لجزءه والحاجة  
الى مثال ذلك اراد ان يشير الى عظمته سبحانه وقدرته فمعه بسبب صفات  
الخلقين عنه وشرائح الارض عن قدرته ولعلنا ان هذه الاجرام العظيمة بقيت  
ورقعة في الجو العالي ويستحيل ان يكون وفوقها هناك لذنوبها لان الاجسام  
متساوية في الجسمية فلو وجب حصولهم في حيز لو حصل لهم في ذلك  
الجو لان الامساك والملازمة متساوية فلا اختصاص في موضع دون اخر  
لا يجوز ان يقال انها معلقة بهم لحدود الانحياز الكلام في وقوف ذلك الجسم في  
الجو كالقوام في الارض ويلزم التسلسل فلم يبق الا ان يقال ان وقوفها بقدر  
التأنيع الحكيم القادر المختار فان قلت قوله تعالى يرونها بينهم منه ان هلك

عبد وكذا غيرهم من ذلك واذل عليه عليه السلام لا يجد مطلقا قل الجواب  
عنه من وجوه احدها انه لم يخل ان يكون قوله يرونها كلاما متافقا والتقدير  
بغير عمد وانهم يرونها كذلك الثاني فيختل ان يكون في الكلام تقديم وتأخير  
كما نقل عن الحسن البصري انه قال في التقديم يرونها بغير عمد **الثالث**  
وهو الاطف ما ذكره الامام محمد بن احمد رضي الله عنه فقال انه للعاد هو ما يعتد عليه  
والسموات معتد به وقاية عما قدرة الله تعالى فكانت هي للعاد التي لا ترى ذلك  
لا ينفذ كلامه عليه السلام **الرابع** وهو لاحق ما ذكرته وهو انه قد ثبت في  
اصول الفقه ان مقتضى الشيء لا تدرك ان حكمه غير خلافه ذلك الحكم يقتضيه  
العبد المرسى للسموات بالسبب لا من ان يثبت ثبوت العبد غير المرسى لها **الثاني** في التو  
اقب استعارة في الاصل للشئ عن الاجسام التي يثبت بها الاخر وينفرد فيه و  
وجه المشابهة التي للاجسام هي المشابهة بما قبله فيثقب بنوره الهواء كما يثقب جسم الكون  
لكثرة الاستعارة صارت الافة عليه حقيقة او قرأ عنها **الرابع** قوله من جاز  
استعارة الاستعارة للشئ ووجه المشابهة ان السراج القوي المستطير لما كان من شأنه  
ان يضيء لصوره وينتشر في جميع نواحي البيت ويقتدى به من الظلمة كذلك الشمس  
مضيئة لهذا العالم ويمتد في جميع النواحي فينير فيه الخاصة قوله رقم استعارة  
اصلية للفلك تشير الى ما لا توج المرقوم فيه ثم كثر استعمال هذا اللفظ في الفلك  
حتى صار اسما من اسماء **القول الثاني** **الثالث** اعلم ان  
هذا الاستعارة يلزم ملاحظة اخرى وهو تشبيه هذا العالم بأسره ببيت  
واحد فالسموات كقبة خضراء نصبت على الارض وجعلت سقفا محفونا بجوارح  
ان تصل اليه مودة الشياطين كما هي عروق البيت بالسموات والحراب عن مودة  
الخصوص ثم هو مع غاية علوه وارتفاعه غير محمول بعدي عيه ولا مضموم بدسار  
يشده بل بقدره فانها وصديقه ثم ان تلك القبة مزية بالكواكب و  
ضياها الذي هو الحسن الزينة واجملها فلو لم يحصل صور الكواكب في الفلك  
لبلغ سطحها فلما خلق الله تعالى هذه الكواكب المشرقة في سطحها لاجرام  
استنار واذ ان يترك النور والفتور كما قال ابن عباس في قوله بزينه الكواكب  
اي بفتورها وانت اذا تأملت هذه الكواكب المشرقة المنيرة في سطح الفلك  
وجدتها عند النظر اليها كجواهر مصوغة في سطح من زعفران لوضوح



اقتضاها الخلة او كما قال  
 درر ثوب غياض الرزق ثم جعل من جعلتها كوكبين هما الغنم والكواكب جو ماو  
 لشدتها لشرها واما غياضها ومع اشجارها على قدام الحسن والذينة جعل احدها  
 ضياء للنهار والاخر جينا ديل ثم لم يجعل ذلك السقف ساكنيا بل جعله موقعا لسكون  
 اثر صنعه فيه اظهر وضع حكمته فيه ليدع ثم لم يجعل ذلك السقف طبقا ولا حدا  
 بل طبعا كما سكن في كل طبق ملائكة جنوده وخواف ذلك الذين ضربت بينهم وبين  
 من دونهم حجب العزة والتمار القدرة فلا يستطيع احد ان ينظر اليهم فضلا ان  
 يشبهه بالكلم وخالفهم سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذا هو الحكيم  
 والظاهر الذي سميت له احدى ذنطة يفصل منها غيره شاملة لاصناف  
 الخلق بحيث اذا احتضوا مع جرك من جزئيات اثار هذه القدرة ان لا يستعظم  
 واستحسن من اى ملك فرض من ملوك الدنيا لم يكن بينهما من المناسبة الا خيال ضعيف  
 فان اى ملك فرض اذا هم بوضع شأن والى في حسيبه وترويق عقوفه ورجوعها  
 بانواع الجوهر وترسنته بالاضاع المحجة لانا ونوعه وبذل فيه جهده واستفرغ  
 فيه فكره لم يكن غايته الا ان يلحظ مقارن له بسبه خياليه بعينه عن ظاهر هذا  
 والتمتع بالعبادة والشرع للتحيف هذا مع ما اشتمل عليه من الحكم الخفية والاسرار  
 الدورية التي يعجز القوي البشرية عن ادراكها ومحتاج بها لاه منها الى  
 لطيف فرحة وتوفد ذهن متبحر الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون  
 فالتوا بها المستبحر بعين بصيرتك المناسبة بين يتلى الذي كينيته وهذا البيت العجيب  
 وقس سرا على الى سراجة وزينته الى زينة ثم لاحظ مع ذلك انه انما خلقه لك  
 ولا تبا نورك ليكون فيه ومنه قوام حياتك وجودك وليست لتوا بكونك ما  
 خلق على كمال قدرته وحكمته ليرجعوا بذلك الى حضرة طاهر من النور مشبين  
 بكنان سقف هذا البيت وعرفه لان له حاجة اليه فانه لغنى المطلق الذي  
 لا حاجة به الى شئ واللعجب من الاضاف ان تباد ان خشاها اوتزوقا على  
 حايطة فلا تزيان يتعجب من حسنه وحدق حاجته ثم يرى هذا الصنع العجيب والارباع  
 القليلة فلا يرهشه غلظته ماله وقدرته ولا عجزه جلال عبادته وحكمته  
**المبحث الرابع** الشروع والبرهان قد رتبنا في  
 ان هاهنا نشأ افلاك بعضها فوق بعض فمنها سبع سموات ثم ذكر سرج والعرش

بعبارة

بعبارة الناموس الملقى ثم اشهرها يشتمل على الكواكب وهي اجرام نورانية مستديرة  
 ممتعة مركوزة في اجرام الافلاك فافز لا فلاك ما ينفذ ليس عن الكواكب الا القدر  
 وليس في الثاني الا عطارده وليس في الثالث الا اللزقة وليس في الرابع الا  
 الشمس وليس في الخامس الا المبرج وليس في السادس الا المشتري وفي السابع  
 الا زحل وهذه هي المنهاة بالكواكب السبعة السبعة السبعة واما سواها من الكواكب  
 فيشتمل عليها لانها في الثامن والعاشر فالحال عن الكواكب اوان كان فيس  
 مدرك لنا ثم قد دل البرهان على ان الافلاك هي المتحركة بما فيها من الكواكب  
 ان تلك الحركة دورية وكان كلامه عليه السلام مطابقا لذلك حيث قال في ذلك  
 وسقف ساتر ورقيم ما راذا عرفت **ذلك فاعلم ان الله سبحانه**  
 خلق الموجودات كلها على اتم لها الوجود واكملها بجمع الموجودات في الافلاك و  
 معاديرها واعادها وحركاتها المختلفة وهي اثارا وعبدة الارض وما عليها من حيوان  
 ونبات ومعادن وغرة انا وجد على الوجه الذي وجد عليه حصول النظم والخلق  
 للعالم ولما كان خلاف ما عليه كان سرا وناقضا فخلق الافلاك والكواكب وما على  
 عليه من الحركات والروضاء وجعلها اسبابا لحدوث الحوادث في عالم الكون و  
 القضاء بواسطة كليات تحدثها فيها من حرارة وبرودة ورطوبة ويوسه و  
 يوجب ذلك اعتزاج بعضها ببعض لمتراجعات مختلفة مستعدة لقبول صور  
 مختلفة من حيوان ونبات ومعادن والظهر للكواكب تاثيرا هو الشمس والقمر فان  
 تحرك الشمس اليومية يحصل للنهار والليل فالنهار وهو زمان طلوعها يكون زمان  
 التفتب والطلب المعاش الذي به تحصل قوام الحياة ويكون سببا الى الاستراحة  
 راضوية ثم ان هاهنا مدة حركتها اليومية لا يزال خطا من اشراق ولا يستعمل  
 دية ولما لا تبا وهو زمان غروبها فان فيه هدو الخلق وقرارهم الذي به  
 يحصل الراحة والنعاف القرة العاضمة وسعيد الغدار الاعفاء كما ان  
 تقال هو الذي جعل كل الليل لسكون ريقه والنهار مبصرا وجعل الليل لاساء وجعلنا  
 والنهار معاشا ثم كانت الشمس من جهة ضوها كسراج يدفع لاهل كل بيت بقدر  
 حاجتهم ثم يرفع عنهم فضا والنور والظلمة على اقتضا ذهابها متها هرب على ما فيه  
 مصلحة هذا العالم **واحد** حسب حركتها الجنوبية والشمالية فقد جعل سبحانه  
 ذلك سببا لاقامة الفصول الاربعة في الشتاء وبغور الحرارة والنبات فيوتد



منها مواد للغار ويكثر السحاب والامطار ونفوس ابدان الحيوانات بسبب اختفان  
 الحرارة العنبرية في البواطن وفي الاربع يتحرك الهياكل ويظهر المواد المتحركة في  
 الشتاء وسور الشجر وسبح الحيوان للسفاد وفي الصيف يخدم الهواصف في الغار  
 ويخل فضول ابدان ويخفف وجه الارض ويتهيأ للنساء والعمارة وفي الخريف  
 يظهر ابيض والبرد فيستقل فيه ابدان على التدريج الى الشتاء فانه لو وقع الانتقال  
 دفعة لهلكت وفقدت واصال الفجر فان جركته يحصل الشهور والاعوام كما قال  
 سبحانه وتعالى اعداد السنين والحساب فيمكن العبد بالحساب من ترتيب معاشه با  
 الزراعة والحراثة واعداد مهمات الشتاء والصيف وباحد احواله في زيارته  
 ونقصانه فخلق احوال الرطوبات في هذا العالم فتولدت بهجته خلق الافلاك والارض  
 والكواكب فكان ان خلقها مظلمة لم يحصل ما ذكرنا من اختلاف الفصول والحر والبرد  
 فلم يتم في هذا العالم ما كانت اسبابه من الاستعدادات ولم يتغير لنا قصد في قصد  
 كما قال تعالى وعلامات وبالبحر يمدون وقوله هو الذي جعل لكم النجوم  
 لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وان خلقها مضلم يشابه اثرها في المكنة والارضية  
 بل خلق فيها الكواكب ولم خلقها ساكنة والاراضة اشرها في موضع بعينه فيفسد  
 استعدادها وتفسد موضع اخر عن التناهي ولما تميزت فصول السنة ولما حصل  
 البرد المحتاج اليه والحر المحتاج اليه فلم يتم نشو النبات والحيوان على الجملة  
 فالنظام الذي لا يفصل الا بعد الوجه فهو اكمل احوال الوجود وكذا ذكره في كتاب  
 رحمة الله خلقه وشمول عنايته لم اذكر ان جميع ما ذكرناه من المنافع الحاصلة  
 في هذا العالم مستند الى عنوانه بوجه كما ذكرتم كما قال تعالى وسخر لكم الشمس والقمر  
 دليلا وسخر لكم الليل والنهار وانما لكم من كل ما بالقوة وان تعدوا نعمة الله لا  
 تحصوها ان الانسان لظالم كفار لا يقال السوا على ما ذكرتم من وجوه احدها ان  
 الترتيب الذي ذكرتموه في تخصيص كل فلك ببعض الكواكب يتكرر بقوله تعالى  
**انا زينا السماء بزينه الكواكب وقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح**  
**والسحاب ان السحاب الثواب التي جعلت رجوما للشياطين على ما نفق به**  
**القران الكريم** اما ان يكون من الكواكب التي زينت بها السماء اولها يكون والاول بالخل  
 لان هذه السحاب تبتل بالامفصاص ويصفى فكان يلزم من ذلك على مرور الزمان  
 فناء الكواكب ونقصان اعدادها ومعلوم انه لم يوجد ذلك النقصان للنبوة

والثاني

والثاني يتكفل بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما  
 للشياطين فانه نفس على كون السحاب التي جعلت للشياطين هي تلك المصابيح و  
 انما كسب التي زينت بها السماء لا توجب عن اوراقه لانه لا تافق بين ظاهرها وبين  
 بين ما ذكرناه وذكر ان السماء الدنيا لما كانت لا تحجب ضوء الكواكب وكانت رجوما  
 الخلق حائلة عند النظر الى السماء وحاشا لكواكب ان لا تزيدها انما هي بالنسبة  
 في قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينه الكواكب لان الزينة بها انما هي بالنسبة  
 الى احوال الخلق للسماء الدنيا وعن الثاني انا نقول ان هذه السحاب غير تلك  
 الثواب الباقية فاما قوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشيا  
 طين فيقول كل من جعل في الجوهل العالي لوجه السماء فهو مصباح لاهل الارض الا  
 ان تلك المصابيح منها ما ابقه على طوبى الزمان وهي الثواب ومنها ما تغيرت وهي  
 هذه السحاب التي تحدثنا ربه تعالى وتعالى رجوما للشياطين ويصدق عليها انها  
 زينة السماء ايضا بالنسبة الى احوالها وبالله التوفيق **قوله**  
**لم تنق ما بين السماوات للخالق قوله** ولا يثرون لديه بالانقياد في الاثبات  
**البصيرة** هذا الفصل ايضا من تمام التفسير لقوله  
 فسوى منه سبع سموات اذ كان ما اشد ابيه هاهنا من فوق السموات الى طبقاتها  
 ثوبا واسكان كل طبقة منها ملامعا من ملائكة هو من تمام النبوة والتعديل  
 العالم السموات فان قلت لم يضر ذكر تلك السماء واسكان الملائكة لها عن ذلك اذ  
 الشمس والقمر فيها وترتيبها بالكواكب ومعلوم ان ثقتها متقدم على اختصاص بعضها  
 ببعض الكواكب قلت ان اشارته عليه السلام الى تسوية السماوات اشارته  
 بجهته فانه قد اولا ان الله خلق السموات ككرة واحدة كما عليه بعض المفسرين  
 تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا وذكروا فيها من وسلاصن لجريانها مجرى السحابين  
 الذين والخارج لتلك الكرة ثم اشار الى بعض كمالها وهي الكواكب والشمس والقمر  
 جملة لم يبعد ذلك اراد التفصيل فاشاد الى تفصيلها وتبين بعضها على بعض بالفتق  
 واسكان كل واحدة منها من ملائكة من الملائكة ثم عطف ذلك بتفصيل الملائكة  
 وراش ان تعميم الهمال في الذكر وتعيينه بالتفصيل الذي في الفصاحة والبلاغة  
 في الخطابة من العلى اذ عرفت ذلك فقوله عليه السلام ثم تنق ما بين السموات  
 العلل لقوله تعالى ولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنا

رجوما



وقوله فاهلن الهوا من ملايكته منهم سجود لا يركعون كقول تعالى ونه  
يسجدون في السموات وقوله وله يسجدون وله وقوله وصافون لا يزيرون  
كقول تعالى وانا نحن الصافون والصفاء صفاء وقوله وصافون لا  
يسجدون كقول تعالى يستجرون للذين والذين وقوله ولا ينزله الا بآذن كقوله  
تعالى ينزل به الروح الامين وقوله والله اعلم كقوله تعالى جاعل الملايكه  
رسلا وقوله محتضون يقضاهن وامره كقوله ينزل الملايكه والروح فيها باذنهم  
من كل امر وقوله تعالى ينزل الملايكه بالروح من امره عاشر اشيا من اشيا  
قوله ومنهم الخ فله عباد كقوله تعالى ورسلك عليهم حفظة وقوله و  
ان عليكم لحافظين وقوله له معقبات خزئين يريه ومن خلفه لحفظة وامره  
لعله وقوله والسنة لا يواب جانه كقوله تعالى وقال لهم خزنتها وقوله  
والناسم لغيرهم للعرش كقوله فم كقوله تعالى وقيل عرش بئس فرقم وجيئ  
ثانيه وقوله باجنتهم كقوله تعالى اولي لجنه **الباحث**  
**الشافعي** اعلم ان الناس في تقدير قوله تعالى اولي بر الذين كقوله ان السموات  
والارض كانتا رتقا ففتقناهما الاقوال اربعة ما قال ابن عباس ولا غيره وعينا وناداه  
ان السما والارض كانتا شيئا واحدا ففتق الله بينهما بالهوا **الثاني** قال كعب  
خلق الله السموات والارض بعضها على بعض ثم خلق ريحا موسعتها ففتقها بها **الثالث**  
قال مجاهد والسيد كاتت السموات طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك  
الارض **الرابع** قال عكرمة وعطيم وابن عباس برواية اخرى عنه ان معنى كونه السما  
رتقا انها كانت لا تليق وكان السما رتقا الى السبعين بناها فتق الله السما بالمرطد  
والارض بالنبات ويؤيد ذلك قوله تعالى بعد ذلك وجعلنا من الماء كل شيء حي  
و في قوله تعالى ففتقنا ابواب السما بامره وقوله والارض ذات الصدع  
وقوله تعالى انا صيبنا الماء صيبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها احبا اريه  
**الخامس** قال بعض الفضلاء ان معنى قوله كانتا رتقا اي كانتا امورا كلية في علم  
الله تعالى وفي الترتيب المحفوظ وقوله ففتقناهما الاشارة الى شققناهما في الوجود  
لما احدث في غير بعضهما عن بعض وهذا القول مناسب للاقوال الثلاثة الا ان اصلها  
لما في هذا الذي ذكره كعب على امر الله تعالى في استعاره لما بينهما من المشابهة  
في الترتيب **السادس** قال بعضهم ان معنى الرق في هذه الآية هو الطباق دائرة

معدل

معدل البناء على فلك البروج ثم ان الفتق بعد ذلك عبارة عن ظهور الميل قالوا او ما بين  
ذلك قول ابن عباس وعكرمة فانهم لما قالوا ان معنى كون السما رتقا انها لا تليق ومعنى  
كون الارض رتقا انها لا تنبت كان الرق هو الفتق ما بين الذي ذكرناه اشارة الى ان  
ما ذكرناه اذا انطباق الترتيب وهو ان يرتب بوجوب حجاب العالم للشيء وعدم الحجب  
والنباتات ظهور الميل الذي هو الفتق بوجوب دخول الفصول وظهور المطر والنباتات  
وساير انوار المكنيات اذا عرفت ذلك فاعلم ان قوله علم ثم خلق ما بين السموات  
والارض موافق للاقوال الثلاثة الا ان في مع القول الخامس والفتق في اليبس واما القول  
السادس فهو بعيد المناسبة لقوله عليه السلام وبيان ذلك ان قوله ثم خلق ما بين السموات  
والارض اشارة الى معنى من معروض بيان كيفية خلق العالم لا اشارة الى خلقه وعقوبه بالغة  
في قوله فاهلن الهوا من ملايكته والذين والذين في هذا القول مشاعرة على  
جرام العلوية بما فيها وما يتعلق بها ولا يعقل بعدم ظهور الميل بوجه عالم وجود الملايكه  
السموية ولما كانا لطباق السموات وباتت التوس **الباحث**  
**الشافعي** الملايكه في انواع كثيرة ودرجات متفاوتة فالمرتبة الاولى الملايكه المقربون كما قال  
تعالى ان يستكشف السجود ان يكون عبادته والملايكه المقربون الشايعه الملايكه  
الحامون للعرش كقوله تعالى الذين يحملون العرش وقوله ويجعل عرش ربكم فوقهم  
يوميذ ثمانية **الثانية** الحافون حول العرش كما قال تعالى وترك الملايكه حافين  
من حول العرش وقوله ومن حوله للذين ملايكه السموات والذين الحافون  
ملايكه العناصر السابعة الملايكه الموكفون بالمركبات من المعدن والنباتات  
الحيوان **الثالثة** الملايكه الحفظة للكرام الحافون كما قال تعالى وان عليكم  
الحفظة كراما كائنين ويدخلونهم المعقبات المشار اليهم بقوله تعالى له معقبات  
من بين يديه ومن خلفه لحفظة من امر الله **الرابعة** ملايكه الجنة وخزنتها  
كما قال تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم **الخامسة** ملايكه النار كما قال تعالى  
عليها ملايكه غلاظ شداد وكل عليها تسعة عشر وما جعلنا لصلوات النار الا ملايكه  
اذا عرفت ذلك فيقول الفتق في هذا الملايكه ليس عبارة عن اشخاص جماعية  
لبيعة في وتذهب كاد الناس في الهياكل بل القول المحصل فيها قولان الاول وهو القول  
المتكلمين انها اجسام موزونة البنية خيرة سعيدة قادرة على التفرقات السريعة  
والفعال الشاقة ذوات عقول وادراك وبعضها عند الله اقرب من البعض



والحكم درجة كما قال تعالى حكاه عنهم وما عشنا الا له مقام معلوم والعدل  
الثاني قبل غيرهم وهي انها ليست باجسام لكن منها ما هو مجرد عن الجسمية وعن  
تدبير الاجسام ومنها من له لا صير لاول من الدنيا ومنها من ليس بموجود بل جهازا  
حائلا في الاجسام وقائم بها ولهم في منزل المراتب المذكورة في كل مقام تفصيل احسا  
المترتبين فاشارة الى الذات المقدسة عن الجسمية والجمية وعن حاجتها الى القيام  
بها وعن تدبيرها واصاحلة للعرش فالارواح الموكلة بتدبير العرش وقيل هم  
هم الثمانية المذكورة في القرآن الكريم ويجعل عرش بيك فوقهم برعية ثمانية وهم رؤساء  
الملايكة المدبرين للكرسي والسموات السبع وذلك ان هذه الاحرام لها كالأبدان  
فهي بايديها اشخاص حاملون للعرش فرقم واحدا الحافون حول العرش قيل هم  
صنفون واقربهم الى العرش هي الارواح الموكلة للكرسي الموكلة به والمنصرف فيه  
واحدا ملايكة السموات فالارواح الموكلة بها والمنصرف فيها بالتحريك والارادة  
باذن الله عز وجل وكذلك ملايكة المعاصم والجبال والبار والبراري والفقار  
سائر المراتب من الجن والنبات والحيوان المتحرك منها لتفعله المصور على قدر  
مراتبها واحدا ملايكة الحافون الكرام الكائنين فلهم فيها اقران احدهما قال بعضهم  
ان الله سبحانه خلقه الطبايع المتضادة ومنزج بين المعاصم المتشعبة حتى استعد  
ذلك الممزج ذلك بسبب ذلك لا متراج لتبطل النفس المدمرة والفكر العبيبة و  
الحركة فالمراد بتلك الحفظه التي ارسلها الله تعالى في تلك النفوس والفكر  
التي تحفظ تلك الطبايع المقنونة على امتزاجاتها وهي الضابطة على انفسها اعمالها  
والمتكسبة في الواجبات ما تفعله ليشهد به على انفسها يوم القيامة كما قال تعالى قالوا  
شهدنا على انفسنا وعثرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وهي العتبات  
من بين يدي الانسان ومن خلفه الحافون له من امر الله وقيل الحفظه للعباد غير  
الحفظه على العباد والكائنين اعلم وسنشر الى ذلك اتفاق قال بعض القضاة  
ان هذه النفوس البشرية والارواح الانسانية مختلفة بجوارحها بغيرها خيرة وبعضها  
شريرة وكذلك القور في البلادة والذكاء والنجور والعفة والحرية والنداء والتزلف  
والنداء وغيرها من الصلوات وكل طائفة من هذه الارواح السلفية روح عمارات  
حولها كالأب الشفق واليبس الرحيم يعنيها على مهابتها في قسطنطينا ومهابتها تارة  
على سبيل الردى وتارة على سبيل الامانات وهو جسد لما يحدث فيها من خير وشر

ويعرف

ويعرف تلك المبادي في مصطلحهم بالطبايع النعام يعني ان تلك الارواح السلفية فان تلك  
الطبايع والارواح نامة كاملة بالنبه الى هذه الارواح السلفية وهي الحافون لها  
وعليها كما قال تعالى في صفة مكرمة مرفوعة مطروحة بآيدى مفرقة كرام بررة الثالث  
قرب بعضهم ان النفوس السلفية بهذه الاجساد مشابهة ومشاكلية مع النفوس السلفية عن  
اجساد فيكون لتلك المرافقة ميل الى النفوس التي لم يفارق فيكون لها تعلق عن الاجساد  
تكون لتلك المرافقة ايضا توجه ما يملكه الايدان بيب ما بينها وبين نفوسها من المشابهة  
والمرافقة فيصير معاونة هذه النفوس على مقتضى طبايعها وشأهه عليها كما قال تعالى  
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقول وجاءت بك نفوس معاشرة وتبديد  
واحدا ملايكة الجنة فاعلم ان الجنان المذكورة في القرآن ثمان وهي الجنة النعيم وجنة  
الغير من وجته للحد وجنة المأوى وجنة عدن ودار السلام وجنة  
عند السموات ومن وراء الكرسي عرش الرحمن ذي الجلال والكرام اذا عرفت ذلك فاعلم  
ان هذه الجنان سكان وحران من الملايكة احوال السكان فهم الذين عند ربك المقيمين  
عن عبادته ولا يتحركون تحت اليد واليد لا يقرن وهم الذين يتلقون عباد الله  
القائمين بالشفقة والبشارة بالجنة وذلك ان الانسان الطبايع اذا كملت طاعته وبلغ  
التمية في القوة الانسانية واستحق بايها القاطنة وما تشبه من الافعال الزكية  
صورة ملكية وربة سماوية ولفقه الملايكة الغيورة بالآلاف والرحمة والشفقة  
وتقبلوه بالروح والرحمان وتقبلوه كما يقبل القوابل والدايات اولاد الملوك فاحضرو  
امور الدنيا وليسات رجاها من مناديل التدين والامتياز والافرح والسور  
عزوا به الى الجنة فتعاضد من البهجة والسرور والاعين ذات والاذن سمعت والاضطر  
على قلب بشر وبقى معهم غلما ذرا كما عاشوا قبل عظام غير مجرود وتقبل باخوانه المؤمنين  
في الدنيا اخباره وحواله وسرا العم في مشاهيرهم بالبشارة والسعادة وحسن المنقلب  
فاذا كان يوم القيامة الكبري عرجت به ملايكة الرحمة الى جنان النعيم والسرور والقيم  
لا يدعون فيها الموت الا الموت الاول في عرف من عرفها عرف حبيبة جرد من حجابها  
نار واحذر عودهم الى الجحيم رتب العالمين قال بعض الحكماء ان تلك الملايكة  
السلفية له بآية والديان روحانيات الذهبية والفضة وكان هذا القابل يقول  
ان النفوس الانسانية المستعدة اذا فارت ابدانها وحملت القوة المتوقعة معها والصفات  
المتغيرة التي حصلت لها من الوعد الكرم في دار الدنيا من الجنات والحدائق والانهار



والثما والخور العين والخاص المعنى والوداد والمرجان والولدان والعلماء  
فاته يقاض عليها حسب استعدادها وطهارتها ورجاء ثوابها لافرة صور غفيرة  
في غاية البهاء والزينة مناسبة لما كانت بتجملته من الامور المذكورة مناسبة ما ولما  
كان لهدى الكوكب اشراقا في اعداد النفوس المتجليات البهية الحسنة والفرح  
والسرور كما ينبغي في المشهور الى روحا يتما من الافعال الحسنة فبذلك تلقى الانسان  
بعد المغارقة بالزلفه والرحمة والشفقة على روحا يتما والله اعلم واحدا  
الجنات الجنان فتشبه ان يكون هم السكان لها ايضا باعتبار اخر وذلك ان  
لما كان الجنان هو المتوفى لاجل ابواب الجنات يتفهم وتفرد ما فيها على مستحقها  
باذن رب الجنات وما لكها ومثلها ومنعها عن غير مستحقها وكانت الملائكة هم  
المتولين لافاضة الكمالات وتفرد ضرور برحسان والنعيم على مستحقها ومقطعا  
ومنعها عن غير مستحقها والمستعد بالطاعة لها باذن الله وحكمه لاجرم صدق  
انهم حذر الجنان بهذا الاعتبار وهم الذين يظنون على الموضع من كتاب السلام  
عليهم باصبر فمعه عقبه الدار قال بعض الفضلاء ان العبد اذا راض  
نفسه حتى يستكمل مراتب القوة النظرية ومرتبات القوة العملية فانه يستعد  
بكله صريته من تلك المراتب الخاضع يقاض عليه من الله تعالى وناسه  
به الملائكة فيدخلون عليه من كل باب من تلك الابواب بالقيام والحقبة والكرام  
ثم ان الرضا بقضاء الله من خير وشر باب عظيم من تلك الابواب فالله الذي  
يرضى على الانسان منه برضا الله كما قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه  
هو رضوان خازن الجنان وروى الله اعلم واحدا ملائكة للتأليف بعض الفضلاء  
في نسخة عشر نواع من الرضا بانه لا يصرف الله ما لمع ومهم الحسنة الذي يرضى  
انهم يوردون عليه الاخبار من خارج وبسبب الخازنان والحاجب والمكر المتقرب  
بين يديه باذن ربه وملك العضب والفقه والسبعة المكونين بامر  
الخدا وذلك انه اذا كان يوم القامة الكبرى وكان الانسان من واثر الحيافة  
الذات حتى كانت المحرم في الماوي كانت اولئك السبعة عشر من الرضا بانه هم الذين  
له الى الهاوية بسبب ما استكبر من المشتميات وامر من الشيات واعرض  
عن قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم جزا  
الجنة ما في وان الى ربك المنتهى واعلم وتذكر الله ان هؤلاء الذين ذكر

عند الغافل انهم ملائكة التاوتيا كانوا ايضا مع لسان اخر من ملائكة الجنة  
وذلك اذا استخذه منهم ذكره لاشان في دار الدنيا على قول اولاد الله ولو قدم على  
في طاعة الله دون ان يطلب منهم منق ماطقوا الاجه وامرو به من طاعته و  
تغيتهم الى معصية الله وارتاب نواصبه ومجارسه وبالله التوفيق  
**الباحث الرابع** الله عليه السلام ذكر من الملائكة انواعا  
واغاد بالركوع والنجود والصف والشيخ الى تفاوت مراتبهم في العبادة والخصوة  
وذلك ان الله سبحانه قد خص كل منهم بمرتبة معينة من النجاة في العلم والقدرة  
لا يعمل لديها من دونه وكل من كانت نعمة الله عليه لكل وام كانت عبادة على  
وطاعته لوفي ثم ان النجود والركوع والصف والشيخ عبادات متعارفة بين  
الخلق ومتفاوتة في الاستقام كمال الخضوع والشوق ولا يمكن جعلها على خواهرها  
المعمومة منها لانه وضع الجهة على الارض والخاء القدر والوقوف في خطا  
حد وحركة للسان بالشيخ احرم بعينه على وجوده في الاماكن التي هي خا  
صة ببعض المراتب فالحري ان في تفاوت المراتب المذكورة لم على تفاوت  
كما لا يتم في الخضوع والشوق كغير ما لله وعظمته اطلاقا لذلك لا يتم على  
لازمه على ان السجود في الدعاء هو لائق بالخضوع كما صرحا اعرفت ذلك فيقول  
المحمل ان يكون قوسه علم منهم سجود لشارة الى مرتبة الملائكة المقربين لان درجاتهم  
لكل درجات الملائكة فكانت نسبة عبادتهم وخضوعهم الى خضوع من ذواتهم كغيره  
خضوع النجود الى خضوع الركوع فان قلت انه قد تقدم ان الملائكة المقربين  
مردون عن تغيير الاجسام والتعلق بها فكيف يتقيم ان يكونوا امرحان السموات ومن  
الطوار الذين طلب بهم قلت ان علاقته الشئ بالشيء ورضا الله عليه بغيرها اذ في  
مناسبتهما والمناسبة هاهنا حاصلة بين اجرام السماوية وبين هذا الطور من  
الملائكة وهي مناسبة للعدة للعلول والشرط المشروط فلما جاز ان ينسب اليه  
جوازها الى اختصاص بالعرش وراستوا عليه في هذه القران الكريم مع ترجمه  
تعالى وتقدمه عن هذا الظاهر ولم تجز الحجة ان يكشف الخلق من عظمة  
الحق سبحانه اكثر من هذا القدر فذلك جاز ان ينسب الملائكة المقربين الى  
الكون في السموات بطريق الاول وان تنزهوا عن اجسام وتبرها لانها  
عليه السلام قاصدا قصد التبر الى الله عليه وقصد القرآن الكريم وناطق به

مردون

المناسبة



وناطق به فليس له ان يعصم بامثاله لا فقام وبالله التوفيق **قول**  
وركوع ربه ان يكون لشارة الى جللة العرش اذ كانوا الكمل من دونهم فكانت  
شبهة عبادتهم الى عبادة من دونهم كشيء خفوة الركوع الى خفوة الصف  
**قول** وصافون فحتمل ان يكون لشارة الى الملايكة الخاضعين لحوار العرش  
قبل انهم يقفون صغرى لا دار للعبادة كما اخبر تعالى عنهم وانا نحن المقادير  
ولتحقيق ذلك ان فكر واحد منهم مرتبة معينة ودرجة معينة من الكمال  
وتلك الدرجات باقية غير متغيرة وذلك بنية الصقوف وتمام بنية القول  
بانهم الخاضعون لحوار العرش ما جاء في الخبر ان حوار العرش سبعين الف صف قيام  
قد وضعوا ايديهم على اعناقهم لا يغيب لوصواتهم بالتكبير من ديارهم ما ينة  
الصف قد وضعوا ايديهم على ائمتهم اهل البيت وحوارهم **قول**  
و مستحسن فحتمل ان يكون المراد بهم المقادير وعزم من الملايكة والواو الالف  
وان لا تقتضى الغاية الا ان الغاية حاصلة اذ هم في حيث انهم صافون غيرهم  
من حيث هم مستحسن وتعد هذه الاعتبارات يسوية تغدير اقسام الحسنات  
وعطف بعضها على بعض ويوتيد ذلك الجمع بين كونهم صافين وبين كونهم محبين  
في قوله تعالى وانا نحن المقادير وانا نحن المستحسنين فحتمل ان يريد نوعا  
او انواعا اخر من ملايكة السموات فاما سلب الركوع عن الساجدين وسلب  
الانتصاب عن الركاعين وسلب المزايله عن اللقائين وسلب السلام عن الميقرين  
فاشارة الى كمال مراتبهم المعينة كذا يشبه الى من هو دونه وتأليه لها بعد  
التقصانات الناحقة فان الركوع وان كان عبادة الآلة نقصان بالشبهة الى  
السخود ولا انتصاب نقصان في درجة الذالك بالشبهة الى ركوعه وكذلك التواضع  
انقصا عن مرتبة الصف والنقص فيها وكذلك السلام في التشبيير نقصا في  
واعراض عن الجهة المقصودة به وايضا فالسلام والملايكة عبارة عن اعراض  
المفسر عن الشيء بسبب كلال بعض القوى الطبيعية عن دفعها وذلك غير متصور  
في حق الملايكة السماوية فاما سلب غشيان النور في قوله لا يشعرون يوم القيامة  
من ظاهر الصف وبيان ان غشيان النور لم يستلزم انقضاء النور عليهم واللازم  
بالجل في حقهم فالملزوم مثله اما الملازمة فظاهر واما بطلان اللازم فلان النور  
عبارة عن تعطيل الحواس الخارجية عن فعلها لعدم انقباض الروح النفساني

اليها

اليها وجوعها بعد الخلال والضعف والملايكة السماوية منزهون عن  
هذه الاسباب والالات فوجب ان يكون النور غير صحيح في حقهم فوجب ان  
لا يشعروا ولما سلب هو العنقود غفلة الشيطان فاعلم ان الغفلة عبارة عن  
عدم التفرغ للشيء وعدم عقليته بالفعل وهي اعم من التهور والشيطان وكما اجلس  
لها بيان ذلك ان التهور هو الغفلة عن الشيء مع بقائه صورته لومعناه في الجبال  
لما ذكر بسبب اشتغال النفس والتفاتا الى بعض محققاتها واما الشيطان  
فهو الغفلة عنه مع اتمام صورته لومعناه عن احدي الحواس بالكتابة و  
لذلك فتنهاج الشيطان الى التلج كسب جديد وكلفة في تحصيله ثانيا وبهذا  
يلخص الفرق بين الغفلة والتهور والشيطان واذا عرفت ذلك ظهر ان هذه الامور  
الغفلة من الواحق القوي لا شائبة فوجب ان يكون ملو به عن ملايكة السماوية  
سلب معوضاتها عنهم ولما ذكر هو العنقود ونفاه عنهم ارفه بسبب ما علم  
منه وهو الغفلة لا مستلزم سلبها سلب الشيطان وقد كان ذلك كافيا في سلب  
الشيطان الا انه اضاف الغفلة اليه لتاكيد سلبها بسلبها ولما **قول**  
لا فترة لابدان فلان الفترة هي وقوف اعضاء البدنية عن العمل واشتغالها  
بسبب تحذير الارواح البدنية وضعفها وجوعها للاستراحة وكل ذلك من  
توابع المزاج الحيواني فلا جرم صدق سلبها عنهم **قول** ومنهم لعناد  
على وجهه والسنة الى رسله مختلفون بقضايه وامره يشبه ان يكون هذا القسم  
واخرا في اقسام السابقة من الملايكة واما ذكره ثانيا باعتبار وصف الامانة  
على الوجوه والرسالة والرضا بالامر الى ما يشاء عليهم السلام وغيرهم لان من جملة  
الملايكة المرسلين خبر من علمه لهم وهو من الملايكة المقربين واعلم انه لما ثبت  
ان الوجوه وسائر افاضات من الله تعالى على عباده بواسطة الملايكة كما علمت  
كيفية ذلك لا جرم صدق ان منهم لعناد على وجهه والسنة الى رسله اذ كان له  
مبين هو الحافظ لما كلف بحفظه على ما هو عليه لئلا يرد به الى محقة وافاضه الوجوه  
النازل بواسطة الملايكة بحفظه تارة كما هي عبارة عن الخلق القادر عن هو  
لعدم معرفتها من التهور هناك او عن عدمهم الذي اليه **القول** وقال  
الخاضعون لهم خرفوقهم ويعطون ما يوصرون واما كونهم السنة الى رسله فمن استعارة  
حسنة اذ يقال فلان لسان قومه اي المفسر عن احوالهم والمخاطب عنهم فيطلق



علمه اسم النسيان لكونه مفقودا في النفس ولما كانت الملازمة وما يلحقه  
سجاته وبين رسله ما د به الخطا به للكرم اليهم لاجرم حسن استعاره هذا  
اللفظ لهم لمكان التشابه والمراد هنا بالاختلاف التردد ياو الله وما مضى  
به منزه بعد اخرى وبالقضاء والاحور المقضية اذ يقال هذا قضاء الله  
اي مقضى الله ولا يراد به المصدر فان معنى ذلك هو شرط ما كان وما يكون  
في التوجه المحفوظ بالقلم لا الوجود وذكره قد مر في منه كما قال صلوات  
خلف القلم فما هو كائن فان قلت كيف يصح ان يكون هذا القسم داخل في  
التجويد لان من كان ابر ساجدا كيف يتصور ان يكون مع ذلك مستردا  
في الدلالة والنزول والصعود ومختلفا بالاول والآخر والنواهي الى الترتل  
عليهم السلام قلت انما يقال انه ليس المراد بتجويد الملازمة هو وضع الجملة  
على الارض بالكيفية التي نحن عليها وانما هو عبادة عن كمال عبوديتهم لله  
تعالى وخضوعهم تحت قدر قدرته وذللتهم برفق الامكان والحاجة تحت  
ملك وجوب وجوده وحلوم الله ليس من التجويد بهذا المعنى وبين مر  
ذكره ياو الله تعالى واختلافهم بقضائه على وفق صيته وادبه منا  
فاه بل كل ذلك من كمال عبوديتهم وخضوعهم لعزته واعترا فهم  
بكمال عظيته قول **ومنهم الحفظة لعباده** فاعلم ان في هذا القسم  
مطلوبين لاحداهما الحفظة والثاني المراد منهم ثم الحفظة منهم  
حفظة للعباد كما قال تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه  
من امر الله ومنهم حفظة على العباد كما قال تعالى ويرسل عليكم حفظة  
والمراد من الاولين حفظ العباد ياو الله تعالى في الاوقات التي تعرض  
لهم ومن اخرين ضبط الاعمال والاوقال من الطاعات والمعاصي كما  
قال **كما ما كاتبين يعلمون ما تفعلون وكقوله** ما يلفظ من قول  
الاولي رقيب عتيد **قل** **ابن عباس** ان مع كل انسان  
ملكين احدهما على نية ولاخر على يساره فاذا تكلم الانسان شتمه نية  
من على يمينه واذا تكلم بنية قال من على اليسار ينظر  
اعله يتوب منها فان لم يتب كتبت عليه قال المفسرون فائدة ذلك  
ان المخلف اذا علم ان الملازمة موكنون عليه لا عماله وليكنونها في

صحايف

في صحايف بعد عرض على رؤسنا شاهد في موقف القياحه كان ذلك ارجله  
عن القياح واعلم ان في احتمال ان يكون العدد المذكور في الحفظة تعديدا  
لحسب الذوات وتحتمل ان يكون بحسب الاعتبار **قل** **بعض** من رستم  
ان الحفظة للعباد هو القوى التي ارسلها الله تعالى من سما جوده على الارياح  
البشرية لتحتمل ان يكون الحفظة على العباد هي مبادي تلك القوى ويكون  
معين كتيه النيات والحسنات وصيغتها على العباد اعا لاعتبارات ما يصدر  
ويتعد عن العبد من النيات والحسنات في علم تلك المبادي او يكون معناها  
كتبه صورة الافعال الخيرية والشرية المنسوبة الى العبد بقلم الافاضة في لوح  
نفسه بحسب استعداده لذلك **قال** **وسنة** ان يكون اشارة ابن  
عباس رضي الله عنه بتقار ملك اليبسار كانت النيات توبة للعبد الى الله  
ما دامت السنة حاله غير ممكنة من جوهر نفس العبد فان دجلة لله سعة  
فاذا تاب من تلك السنة لم يكتب في لوح نفسه وان لم يتب حتى صارت ملكة الخفة  
في نفسه كتبت وعقدت بها يوم يقوم الساعة **قال** **وتحتمل** ان يكون الحفظة على  
العباد مباديهم من الحفظة لم فان النفس تحفظ في جوهرها ما يفعله فحيز  
شر وخصه يوم البعث على نفسها اذ ازلت عنها الغواشي لبدنية وحده فصورا  
مفصلا لا يحسب عنها منه شي كما قال **تعالى** يوم تحكى كل نفس ما عملت من خير محضرا  
وما عملت من سوء تود ان يترك بينها وبينه لعل يحيدرا **وكما قال** **تعالى** ونحو  
له يوم القياحه كتابا يلقاه فمشورا اقرأ كتابك كذا يفصل اليوم عليك حسيما  
كما قال فاذا نبشروا في القبور وحصل ما في الصدور **قال** **واعلم** ان  
نهم من ملائكة السماء فان لصلهم من ملائكة السماء ارسلوا الى الارض والله اعلم و  
لما لست منه لا يواب حسانه فقد عرفت ما قيل فيهم وقول **ومنهم الشاينة**  
في الارض الشاينة اقدارهم المارقة من السماء العليا لعناقمهم والجارية من الاقطار  
اركابهم والمناسبة لقوانين العرش لكنا فهم فاعلم ان هذه ارواحا ودرجات  
صفة الملائكة للامرين العرش في كبر من الاحبار فحسب ان يكونوا في المقصورات  
بها هاهنا روي عن جبرئيل انه قال لا رجل في الارض الشاينة وروى عن جبرئيل العرش  
وهو خشوع لا يرفعون طرفهم وهم لا يشد خوفهم من اهل السماء السابعة واهل النار  
السابعة لا شد خوفهم من اهل النار السابعة وهكذا الى سائر الدنيا وشيئ برع عباس



قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا فيها  
خلق من الملائكة فان خلقا منهم يقال له اسرفيل زواجة من زوايا العرش على  
كاهنه وقدره في الارض السبع وقد صرف راسه من سبع موات وانه لينفخ  
من عظمة الله حتى يصير كانه الوصح والوصح طائر صغير وعن ابن عباس ايضا  
قال لما خلق الله تعالى حلة للعرش قال لم اجعلوا عرش في علم يضيءوا فقال  
لم قولوا لاجل ولا قوة الا بالله قالوا ذلك استقل عرش ربنا ففقدت  
قدامهم في الارض السابعة على متن الشوك فلم يستقر فكتب في قدم كل واحد  
منهم لهما من اجماره فاستقرت لقدامهم ووجه هذا الخبر ان وجود الملائكة و  
بقايم وحولهم وقوتهم التي بها هم ما مع انما هو من حوله وموته وهيمته فلو انه  
سبحانه خلقهم وقال لم اجعلوا عرش ولم يكن لهم استعانة ولا مدد فجعل الله وقوته  
ومعونته لم ينفذوا العمل خيرة من خيرات مبدعاته ومكنوناته فضلا عن تدبير  
العرش الذي هو اعظم الاجرام الموجودة في العالم اذا عرفت ذلك  
فقول انما من قال بان الملائكة اجسام كان حل صفاتهم المذكورة في هذه الا  
خبار في كلامه عليه السلام على ظاهرها لعدا مكنونا والله تعالى قادر على جميع المكنونات  
والا من ينزههم عن الجسمية فقال ان الله سبحانه لما خلق الملائكة السماوية محضين  
لا اجرام السماوات مدينين لها في العالم الكون والفساد واسبابا لما خفي فيه كانوا  
صاعقين باذن الله علما بما في السموات والارض فلا جرم كان منهم من ثبت في حرم  
الارض السفلى اقداما اذراكا ثم انشئت واستقرت باسم الله لا عظم وعلمه راغدا  
مركبهم وفقدت في بواطن البروجات خبيرا وموت من السماوات للعليا العناوة فوقع  
وحضرت من اقطارها اركان قوام للعقلية وقول الناسبة لقوام  
العرش اكتافهم يريد انهم مشبهون وحناسيون لقوام العرش في بقايم وبقايمهم  
عن التزاييل من تحتها ابر الى ما شاء الله فان قلت فعل هناك قوام غير الخاملين  
للعرش الذي اشار اليهم ويكون هذه القبايم من الملائكة مناسبة لتلك القوام  
ام لا قلت قد جاز في الخبر ان العرش له قوام دوني عن جعفر عن حمزة عن ابيه  
عن جده عليهم السلام انه قال بين القبايم من قوام العرش والقبايم الاخرى صفات  
الفيكر المسمى بما بين الف عام قال بعض المحققين ان هناك قوام لما في قد  
فرض الله تعالى الى كل ملك من الملائكة الثمانية الحاملين للعرش تدبير قائمة

منا وجمعها ووكله بها اذا عرفت ذلك فنقول فحمل ان يكون قد اشار عليه السلام  
بقوله مناسبة لقوام العرش اكتافهم الى اثبات قوام العرش واثباته  
لاكتافهم لولا الملائكة مع تلك القوام ووجه المناسبة ان اكتاف لما كان محمول  
القوة والمنة استماره عليه السلام ههنا القدوة والقوة التي تخص كل ملك من تلك  
الملائكة وبها يدبر تلك القبايم من العرش ولا شك ان بين كل قبايم من تلك القوام و  
بين كل قبايم من تلك القبايم صلة فلا حظ الله سبحانه في ذلك الملك يحمل تلك القبايم  
وذلك معنى قوله المناسبة لقوام العرش لكتافهم ويحمل ان يكون كما استعارهم لغير  
ما قد استعار ايضا لم لفظ لاكتاف في سيرة قبايم اجماله في جملهم للعرش كقوام  
ما ساجدين التي ينبغي عليها للواحد منها عرش فمما سبون ومثابرون لقوام العرش  
التي هي عليها من غير ان يكون هناك فوض لايات قوام بلطائش القوام قوله  
ما كتبه دون الله صاعده شفعون غنة باجفئهم القدران في دونه وحقه راجعان الى  
العرش وقد جاز في الخبر عن رجب بن ميثم قال ان كل ملك من حلة العرش ومن  
حوله اربعة اجنحه افا جاحان فله وجه مخافة ان ينظر الى العرش فيسحق واقفا  
جا حان لم يوافقها ليس لهم كلام الا الشين والتخيد وكفى عليه السلام يتلوه بشارهم  
عن كمال حشيتهم لله تعالى واعترافهم بقصور البصائر عن ادراك ما وراء كمال انهم  
المقدرة لهم وضعها عن قبولها لا يحتمل من انوار الله وعظمته المشاهدة في  
خلق عرشه وعاندهم من مبدعاته فان شعاع ابصارهم منه دافق دون حجب  
عنه الله وعن يرد الرقائق ان الله تعالى ملائكة حول العرش يمتون المحبين بحسن  
النجيهم مثل الانوار الى يوم القيامة تليدون كائنا يشتمن الدنيا من حبه لله تعالى  
مقول لم الرب جبريلا له ملائكة ملائكة فيعلم فيقولون ربنا لوان اهل الارض اطلعوا  
على عرشك وعظمتك ما اطلعنا عليه ما ساعوا ضاما ولا شربا ولا ينظرون فرحهم  
وخرسوا الى القوار خرون كما خور الدور واعلم انه كما كان الخارج من القبايم و  
ما شان عبارة عن محل القوة والقدرة والبسط حتى ان يستعار للملائكة على سبيل  
الكنائية عن كمالهم في قدرهم وقوتهم بها يطردون في بيلا اطلاق الله وعظمته و  
يصدر بواسطتهم كمالات ملامتهم من مخلوقات الله وصحة ان يوصف تلك الاشياء  
بالقدرة والقدرة في احادهم ويكون ذلك كناية عن تفاوت مراتبهم وزيادة كمال  
بعضهم على بعض ولما استعار لفظ لاكتاف استلزم ذلك ان يكون قد شتمهم بالقبايم



ذلك الجناح ثم لما كان الطائر عند فلق جناحه يشبه المتلصق ثوبه والمظلم  
وكانت راحة الملايكه التي هي عبارة عن كمالهم في قدرهم وعلومهم مقبوضة قاصرة  
عن التعلق مثل مقدرات الله وصدقاته ورافقه دون جلالة وعظمته في صنع  
الاجرام اشبه ذلك بقصر صاحبه المشبهة للتعلق بالتقرب فاستعار عليه للملوك  
التعلق ايضا وكذا به عن كمال اخلاصهم وانقيادهم تحت سلطان الله وقوته المتسا  
هد في صور عرشه فان قلت انك تثبت ان المراد بالركوع هم جملة العرش فكيف  
يستقيم مع ذلك ان يقال ان هذا القسم هم جملة العرش ايضا فان كان اقدارهم في عظم  
الارضين ولعناتهم خارجة من السموات السبع ومن كبرهم والعرش كيف مع ذلك  
والعاقلية الطوبى عنه قد سبق في قوله ومنهم ارضاء الله عما وجبه فان الركوع  
ايضا المقصود منه الخضوع لعزة الله وعظمته وذلك عن صفات الاوصاف المذكورة  
خاصا وبالله الموفق قوله مصروبة بينهم وبين من دونهم تحجب العزة و  
استاء القدرة لشارة الى ان الات البشرية قاصرة عن ادراكهم والوصول اليهم  
وذلك انهم عن الجبرية والجهية وقربهم من عزة عبدعهم الاول حتى جلاله وبعد الفنون  
الانسانية عن الوقوف على الطوارق الخفية ومراتبهم المتفاوتة واذا كان في الملك  
العظيم من ملوك الدنيا اذ يبلغ في المنعة والاعتظام الى حيث لا يراه الا احاد خواصه  
وكان الحال ايضا في بعض خواصه كذلك كالوزير والحاجب والشم فانهم لا يصل اليهم  
كل اناس بل يصل اليه الامن كانت له اليهم وسيلة نائمة وعلاقة قوية وكان  
مستاء ذلك انما هو عظمة الملك وهيبته وقربهم منه فكان الخايل بينهم وبين غيرهم  
انما هو حجب عزة الملك واستارق قدرته وقهره فكيف الحال في جلال الجبابرة وما كان  
الذي يراه من احواله وجلال ملكيته المقترن ومن يلهم من جملة العرش الذميين والمجركي كان  
ينب عدم وصول قواها للضعيفة اليهم وادراكها لمراتبهم عظمته الله وعظمته لهم كمال  
ملكه وقام قدرته وجاهلته له من قربهم ومطالعة احوالهم كبرياءه عز سلطانة ولا اله الا هو  
قوله ولا يتوكلون بهم بالتصوير لشارة الى تنزيههم عن ملائكة الوحيية الغيبية  
في حق مبدعهم عز سلطانة اذا كان لهم انما يتعلق بالامر والاحكام في ذات القدر  
وعما اشار والمحال للجبابرة فالوجه وان ارسل طرقه اليهم وجوب الوجود وبالذات  
حقه فمن يرجع الى معنى خبري يتعلق المحسوس حتى انه لا يقدر نفسه ولا يدركها الا ذات  
متوكل ورجع لما كان الوجه من خواص المزا به الغيوب لا اجرام سلب النظم عند هذا الطور

من الملكة

من الملكة لعدم قوة الوهم هناك فان هذه القوة لما كانت موجودة للانسان  
لا جرم لعدم قواهم كان يركب في جهة وبشربانية مقبولة اذ مقدار وصوره ولذلك  
وردت الكتب الغيبية والغماميس للشرعية مشحونة بصفات القسم كاشيات للعتق  
والهبة والراس بها مستوار على العرش وتوحيدها بالحق ما يدركه ادعاهم وتوحيدها  
لهم ولما ساء حتى ان الشارع لا يحد من حد ما يتبين لهم ان الصانع الحكيم ليس له دخل العالم  
ولا خارجة ولا وجهه وليس لهم ولا عرض لا استدارا كشهم عن قبول ذلك وعظم  
الكاوم له فان الوهم في طبعه لا يثبت وجودا بهذه القوة ولا تقدره ومن شأنه ان  
يتركه لا يقدره فكان منكر الحد القسم من الموجودات والخطابات الشرعية وان وردت  
بصفات القسم الا ان الاغلاط الموهومة لذلك لما كانت قابلة للتأويل محتملة كانت  
واقعية بالغا هذا العائق المعجز في ظلمات الجهل تحمله على ظاهره فخلص ذلك بعينه  
عن لبس الاعتقاده وذو البصيرة الشرقي عن تلك الدرجة بجملة على ما يقدره عقله من  
التأويل وكذلك حال من هو على حجة والناس في ذلك على مراتب فكان ابرارها حسنا  
وصلة قوله ولا ترون عليه صفات المصنوعين قوله  
اجرام صفات المصنوعين عليه انما يكون مناسبتها ومماثلته مع مصنوعات ومزنا  
وكذلك تقياس من الوهم ومحاكاة من المخلقة له بصورة المصنوع فكان الوهم حكيم ابرارها  
الباري عز سلطانه مثلا لمصنوعاته التي تعلق ادراكه بها من المصنوعات وما يقدر بها  
وتخيلته بصورة منها ثم يداعره العقل في مقدرة اخرى هي ان حكم الشيء حكم مثله فيجرك  
في عليه صفات مصنوعات التي حكم مثليته لها ولما كانت الملايكه المتأدية منقسمين  
عن الوهم والخيال لاجرم وجب تنزيههم ان خروا عليه صفات مصنوعات سجدوا له  
وتعالى عما يقول الظالمون عجزا كبيرا وكذلك قوله ولا تجزونه ما امكن والاشيرون  
اليه بالظن فان الحكم خرد في مكان محصور فيه والمشار اليه بالمثل المقصود به التقياس  
الى تميزها كنه ويشابه انما هو الوهم والخيال والمعرفة انما هي خصال الحيوان الضعيف  
لا جرم كانت هذه الاحكام مسلوقة عن الملايكه للتأويلية عظمته وادائه للترقيق

**الفصل الثالث**

في كيفية خلق ادم عليه السلام قوله منا في خلق ادم علم الله ثم جعل جانه  
من جنس ملائكة الى قوله وتاسل الذرية قوله قوله قوله  
ملائكة ما غلب منها ولشدت كالجحش والتهل ملان وعذرها طاب واستعد للقيامة



والزورج والتبج عاقل منها والمنون الطين الطيب في قول ابن عباس وعن النبي  
 عن ابي عمر ولدت المتغير وقول ابن عباس انساب كلام على علمه لان قول  
 ومنها بالما حتى لرب ان الله خلقها بالما حتى صارت طيناً طيباً يمتص وصلوات  
 بعضهم الصلوات هو المتين فقولهم حتى للقم واصل اذ لا تنس وقيل هو الطين اليابس  
 الذي تصلص وهو غير مطبوخ واذ لا طين فهو خار وقيل اذ اتوقت في صوته عند فطر  
 واذ اتوقت فيه ترجيعاً فهو صلصلة ولا طين بالبدنة اي خلطها بالطينية ومن جابها بالبدنة  
 بالكسر التداوة والشفة واحدة ذكبل واللائب اللصق واصل الماء اليهم وحل  
 اي خلق ولا حاشا جميع حنوط الجوانب والوصول جمع كثرة الوصول وهي المفاصل وجمع اللثة  
 اوصال ومراغها جميعاً بالكر والقم كاليد والرجل الحيوان والصلبها اي جعلها  
 صلداً وهي لتسلبه الماء والذخ في اللغة النطنة واللفظ وفي الاصلاح العلى عبارة عن  
 القدر البديهة من العقل والحق الباطن والفكر جمع فكرة وهي فكرة للنفس بما تحصل من ادراك  
 كانت العقلية وبها ان يكون لصل الانسان النسي وهو لا ينس ولا يف ولا ينس في اصل قولها  
 له لشيء وذلك لان الناس يعرفون الحق لا ينس الا من شئ من ذلك ان كل واحد من الناس  
 ينس بما حبه قبل ان يولد ثم كثر استغناءه من شئ فاجرت على النون وبه الاعراب والسماء  
 النجم والجوارح لا اعضاؤه ولا استخدام ولا استخدام يعني ولا دواتهم اداة واجلها الواو وكذلك  
 ردت في الجمع وما سجد اطين اداة والفتوة الخضوع واشتقاق ليلين من الالاس  
 هو الياس والبعد لبعده من جهة الله والهمة لافقه واعترتهم اي عيبتهم والوهن الضعف  
 والظفر بفتح النون وكسر الفاء ارجاعاً والقطر الغضب واعتبره اي استغفله ونفسه  
 بالاحمر عليه تقاسم اذ لم ترو حقيقته والعزيمة الاحكام بالفتح والفرار السرور والعبادة  
 لا تزال اذ اعترفت ذلك فنقول للناس هذه الفقرة طريقتان الطريق الاول ان  
 يجهزوا المسلمين من لغتهم والمنكبين جعلوا هذه الفقرة على امرها ثم ذكره فيها لاجلنا  
**الحديث الاول** ان هذه الفقرة قد كثر حاشاها في  
 كتابها الكريم في سبع سور وهي سورة البقرة والاعراف والحج وسورة نساء والذوق  
 وطه وسورة ص وذلك لما يشتمل عليه من تذكير وتنبههم من حلقه الطبيعة التي خدعهم  
 اليها ايليس والتخدير من قسمة وقسمة جنوده والحب الى حب الله ومطالعة التوكلية  
 كمال تعالى يا ايها ادم لا يغتربك الشيطان كما اخرجهم ابوكم من الجنة لانه يقول  
 عليه الله تربة كقوله تعالى خلقه من تراب وقوله سبحانه بالما كقوله من تراب

وقول

وقوله لا طين بالبدنة حتى لرب كقوله تعالى من طين الارب وقوله حتى صلوات كقوله  
 تعالى من صلوات وقوله ثم ينفخ فيه من روحه كقوله فاذا نفخت فيه من روحي  
 وقوله وينفخ فيه من روحه وقوله ذا الاهدان فخلها وتكررت فيها وجوارح  
 فخلها كقوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار ولا يفقهه وقوله واسما ذن لئلا يحا  
 الما يكمة ودعيته اديم وعهد وصيته اليهم كقوله تعالى ففعلوا له ساجدين قول  
 اسجدوا وقوله الاربليس كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الاربليس وقوله  
 اعتراف الحقيقة الى قوله وتقرر وخلق الله النار واستوحشوا خلق الفصل كقوله  
 تعالى حشاية عن ايليس انا خير منه خلقتي من نوري وخلقته من طين وقوله اسجد  
 لرب خلقته من صلوات وقوله فاعطاه الله النظر الى يوم الوقت الحانوم كقوله  
 تعالى قال الله من المنظرين الى يوم الوقت الحانوم وقوله ثم لکن سبحان ادم دار العند  
 فيها عيشه كقوله تعالى قلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلما منها رغدا حيث  
 شئتما وقوله وحذره ليليس وعداوته كقوله تعالى قلنا يا ادم ان هذا عدو لك  
 ولزوجك فلا تخرجهما من الجنة فتشع وقوله فاعترت ليليس تقاسم عليه بذلك المقام  
 وحذرة ابرار كقوله فوسوس اليه الشيطان لايه وقوله فذلا على الجور وقوله  
 فباع لليقين بكذبه والعزلة بوجه كقوله تعالى فلي ولم يجر له عزما وقوله  
 واستبد بالجزل وجلا وما اعترار ذمها كقوله تعالى فالا ربنا طمنا انفسنا وان  
 لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله ثم بسط الله له في توبته ولفنا  
 كلمة رحمة كقوله تعالى قلنا ادم من ربه كلمات لايه ووعده المراء الى الجنة ذلك  
 الورد في قوله تعالى فاما يا يانيل من حدس فنس هذا ان فلان يضل ولا يشع فمن  
 اتبع هذا فلان خوف عليهم ولاح كقوله عز وجل وقوله فباصلطه الى دار البلي كقوله  
 تعالى قال اصبطاً منها جميعا **الحديث الثاني** ان الله  
 تعالى اشار في موضع من كتابه الكريم الى خلق ادم من تراب فقال ان مثل عبيد  
 عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وقال في موضع اخر ان خلقت بشر من طين و  
 هناك في موضع اخر وخلقنا الانسان من صلوات من حمار منون قال بعض العلماء  
 ووجه الجمع بين هذه المرات ان يقول ان الله تعالى خلقه اولاً من تراب ثم من طين  
 ثم من حمار منون ثم من صلوات قال المنكبت وانا خلقه تعالى غا هذا الوجه  
 اما المحض المشه ارمافيه من دلالة الملائكة على مكان قدرته وعجب صنعه لان خلق

فيه حاشاها على النون وذا كقوله النون



الانسان في هذه المراتب اعجب عندهم من خلقه من جنسهم اذا عرفت ذلك فاعلم ان كلامه عنهما انهم ما هنا نحن من الترتيب والتقدير هذه الايات فانه اشار الى كونهم من تراب بقوله ثم جمع سبحانه من هبل الارض وحدها و عدها وسبحها تربة و هو ذلك حارس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلق ادم من قبضه قبضها من جمع الارض فاجتمع ادم على قدر الارض فصار منهم الارض و لا يصفى ولا سود و بيت ذلك والسهل والحزن والحيث والظيب ولعلم ان جمهور المسلمين المفسرين على ان الانسان في قوربه تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين صوابنا ادم عليه السلام ونقل عن محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قد اتفقا قبل ادم الذي صوابنا الف الف ادم او اكثر قال بعض الحكماء وهذا لا ينافي حدوث العالم فانه كيف كان لا بد من لائتها الى انسان هو اول للناس فاما ان ذلك الانسان هو صوابنا ادم فلا طريق الى اثباته الا من جهة التمسك **البعض الثالث** اجمع المسلمون على ان سجود الملائكة لادم لم يكن سجود عبادة لان العبادة لغير الله كنه تم اختلفوا على ثلثه احوال احدها ان ذلك للسجود كان لله وادم كان كالقنبل وكما يحسن ان يقال سجود ادم كذلك يحسن ان يقال سجود الملائكة بدليل قرصان بن ثابت ما كنت احب ان لا امر مشرك عن عادم ثم منها عن ابراهيم اليس اول من صلى لقلوبكم واعرف الناس بالرايات والسنن فنقول على لقلوبكم فنحن على المقصود الثاني ان السجود كان لادم تعظيما له وتوقيره كالكلام منهم عليه وقد كانت الامم السالفة يفعل ذلك كما في المسلمين بعضهم يعظيها وعن صهيبت ان معاذا رضي الله عنه لما قدم من اليمن سجد لله صلى الله عليه وآله فاعاد معاذا ما هذا فقال ربي اليهود سجد لعظمائهم وعلمائهم ورايتهم تصادون سجد لعظمائهم و بنجار قها فقال ما هذا فقال فتيه رايتهم فقال صلى الله عليه وآله كذبوا على انبياءهم **الثالث** ان السجود هو اصل النعمة عبادة عن التقدير والمقصود كما قال الشاعر ترى لادم فيما سجد الخوف ان لن تكد الجبار الاقمار كانت عدلته هو في الجبر ومنه قوله تعالى واليوم للشجر سجود والقول الثاني هو مقتضى كلامه عليه السلام اذ سجد للسجود به فقال والنفوس اكثر منه وبالله التوفيق **البعض الرابع** اختلفوا في الملائكة هم الملائكة الذين اعطوا مع ابيس الى الارض قالوا ذلك ان الله تعالى لما خلق السموات

الذين سجدوا بالجنود والارض  
عظماء من الله وقالوا لا تسجدوا  
لهم

والارض

والارض وخلق الملائكة اعطاهم منهم حال الارض يمتون بالجن راسهم ابيس المسلمين اياتها وكانوا حلف الملائكة عباده فاجاب ابيس نفسه وتدخله الكثير فاطاع الله عز وجل عما انطوى عليه فقال له ولقد اني خالف بشرا من طين فاذا استويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقال بعضهم ان الماسدين بالسجود لادم سجد الملائكة بدليل قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اذ جمعوا فقالهم جميع بالجن وجود لئلا كنه **البعض الخامس** اكثر المتكلمين لائتها العقول على ان ليس لم يكن من الملائكة وقال جمهور المفسرين ومنهم ابن عباس انه كان من ملائكة الارض الذين اعطوا قبل ادم حجة الاولين قوله تعالى الا ليس كان من الجن والجن لم يكونوا من الملائكة بدليل قوله تعالى للملائكة اهولوا اياكم كانوا يعبدون وقول الملائكة سبحانك انت واينما من دونهم بل كانوا يعبدون الجن واجبت من قال انه منهم باسئنا ابيس من الملائكة في غير موضع من القرآن كقوله وسرا سئنا يخرج من الكلام حاله لخرجه ذلك بين عيان ابيس من الملائكة و اجابوا عن حجة الاولين من وجوب احدها المعارضة بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة سببا وذلك لجل هو قول قرش الملائكة فاستلته بدليل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا نافعهم لاية نزل على الملائكة من الجن ايضا ان ان يكون ابيس من الجن لاني في كونه من الملائكة لان الملائكة يصدق عليهم اسم الجن لان الجن ما حوذا من الاجتنان ولا مستار ومنه في الحديث لا مستار ولا يستر له ومنه الجنون لا مستارا لعقل فيه والملائكة مسترون عن الاشياء فوجب جواز الملاقاة للجن عليهم السلام ان الخلاقي لفظي فانه اذا ثبت ان الملائكة الذين هم بطوا الى الارض قبل ادم هم المسمون بالجن و ابيس من الجن ثبت ان ابيس من الملائكة وليس التوابع انه من ملائكة الارض او من ملائكة السماء بل في كونه من الملائكة مطلقا فاذا ثبت ليس بينهم خلاف في المعنى وبالله التوفيق **البعض السادس** اختلفوا في سبب عبادة ابيس لادم فقال بعضهم انه له الحمد وذلك ان ابيس لما رأى ما اكرم الله به ادم من احجار الملائكة له وتعليمه عالم يطلق عليه الملائكة حمله و عاده وقال آخرون ان السبب هو تباين اصلهما ولما فورة را صلين اشرقوا في منارة فورا الفزعين قالوا وتباين اصلهما هو نشأ القياس الفاسد من ابيس حين لعبه بالسجود وذلك



قوله لنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكانت خطايه يقول ان ادم  
جبان كيف وانا روحاني لطيف والجسامة ادول جللا من الروح حلا ولا دون كيف  
يليق ان يكون صغورا للاعلى وايضا فان اصل ادم من صلصال من حمارتون في  
غايه النعانة واصل لشرف العناصر واذ كان اصله خيرا من أصله وجب ان يكون خيرا  
منه واشرف ولا شرف للطين ان يوصف بالتجود للدون قالوا فكان ذكر قياسا  
منه فاوتر من قاس هو ليس فاجابه الله تعالى جوابا على سبيل التنبيه دون التقرع  
بقوله اضع منها حنوطا مدحورا فالك بعض الفضلاء وتقريره ان الذي  
قاله تعالى نفس الحكم الحكمة لا الحقيقة والقدرة الوثاقية والذي قاله ليس قاس  
ومن عارض النفس بالقياس كان مرجوما ملعونا

**السادس** احدثت الاشعرية عياقه تعالى قدر يده خلق للكثرة الكافرة  
من هذه النفقة بوجهين احدهما انه تعالى لا ينظر لليس مع الله يعلم الله اما قصده  
لغوا بئى ادم ولولا هذه الاشعرية لولا عدم الشر الحاصل منه ومن ذريته الثاني  
انه قال لا عوبتي فبسط لاغوار الله تعالى مع الله تعالى لم يكر عليه هذا الكلام  
وهذا ضربه في الله تعالى بفعل لاغوار اجاب العترة عن تراور بان الله تعالى  
خلق ادم وذريته قادرين على دفع ليس عن انفسهم نعم الذي رخصا واللفظ  
والعناد اقتضى ما في الباب ان يقال ان لا خسران عن الغيب حال عدم ليس لیس  
منه حال وجوده الا ان على هذا التقدير يصير وسوسته سببا لزيادة المشقة في  
اذا لا لثغات فترداد المكلف مكلفها ثوابا كما قال عليه السلام لا فضل لاغوار احمرها  
اي لشقتها وذكر لا تمنع الحكيم من فعله كما ان انزال المشاق والامام وانزل  
المشاقها ت صار سببا لزيادة الشدائد ومع ذلك لم تمنع فعلها من الله تعالى  
وهذا الوجه قوس من قوله عليه السلام لا تمنع الشدائد من فعلها من الله تعالى  
ان المراد من قوله لا تمنع الشدائد اي ما جنتني من رحمتي وقيل معنى لضافه  
غواي الى الله تعالى ان الله تعالى لما امره بالتجود لادم عصى وغوى فكان  
للباري هو الاصل في حصول لاغوار له فذلك شبه الله والجنة ايضا من جوز  
الخطا على الانبياء عليهم السلام من هذه النفقة بقوله تعالى وعصى ادم ربه  
غوى ولجاب من اوجب عصمتهم من حين الولادة بانه لما دلت الدليل على  
جوب عصمتهم وجب صرف هذا اللفظ ونحوه على ترك الاول وهو في حقهم

سنة ومعصية وان كان في حق غيرهم حسنة كما قيل حسنة لادراك حيايات  
المقربين ومن اوجب عصمتهم من حين الزمان فله ان يجعل هذه المعصية على ما  
قد انزل الله والمدة مقتضاة في الكلام **البحر الثاني**  
قال القائل اصل التلقين في قوله تعالى فلقني ادم من ربه كلمات وقوله  
ولقاه كله رحمة وهو التعرض للعدم وضع موضع الاستقبال لله والجا في  
ثم وضع موضع القبول والحاد قال تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم  
اي يلقينه ويقال تلقينا الحاج اي استقبلنا ثم وتلقيت هذه الكلمة من لسان  
لضمتها منه واذ كان هذا اصل الكلمة وكان من تلقى رجلا فلدقا له كلف واحد  
منهما صاحبه والضف بالاحتجاج اليهما معا فقل ان يشتركا في الوصف بذلك فكل  
ما تلقيت فقد تلقاك فجا ان يقال تلقى ادم من ربه كلمات اي اخذها ووعاها  
واستقبلها بالقبول ولقاه الله ايها اي ارسلها اليه وواجهه بها ثم ذكر المعنى  
في تلك الكلمات اقوال الاول روى محمد بن حبيب عن ابن عباس رضي الله عنه ان ادم  
عده لثلاث كلمات يارب الم تخلقني يدرك بلا واسطة قال بلى قال الم تسكنني حيث قال  
بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال ان ثبت واصلت تزدني الى الجنة قال نعم  
وهو قوله تعالى فلقني ادم من ربه كلمات الثاني قال الشعبي اثبت ابن عباس  
فقلت ما الكلمات التي تلقاها ادم من ربه قال علم ربه تعالى ادم وحواء ميراثا والثلث  
التي يقات فيها فجاء فلما فرغوا في ربه تعالى اليهما ان قد قبلت ثوابا الثالث  
قال فلهده وقناده واحدا والواحد من عنهما قوله ربنا طمنا انفسنا وان لم تغفر لنا  
وترحمنا نكونن من الخاسرين الرابع قال محمد بن حبيب انما قوله لا اله الا انت  
سبحا انك عودك عمت سورا وظلمت نفسي فاعفني انك خير الغافرين لا اله الا انت سبحا انك عودك  
عمت سورا وظلمت نفسي فالرحماني انك لدمم الداجين لا اله الا انت سبحا انك عودك عمت  
سورا وظلمت نفسي فبعت على انك انت التواب الرحيم الخامس قوله عايشه لما اراد الله تعالى  
ان يتوب عا ادم طاف بالبيت سبعا والبيت يومئذ ريرة حمراء فلما صلى ركعتين استقبل  
البيت وقال اللهم انك اعلم سرى وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعفني عن  
وتعلم ما في نفسي فاعفني عن ذنوبي اللهم اني لساكر ايماننا شارب قنقري وشيئا صارقا  
حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي وارضىني بما كتبت لي فاعفني الله تعالى اليه  
با ادم قد غفرت لك ذنبك ولن ياتي من ذنبك فيدعوك فمثل ما دعوتني



به الاغفرته ذنوبه وكشف عومه ونزعت الفقر من من عينيه وحاله الدنيا  
وهذا أثرها **الباب الثاني** في حقيقة التوبة قال الامام  
العزيم في وجه الله للتوبة عبارة عن معنى ترك ما حرم الله من غير  
ثم ترك ما لم يحرم الله فان يعلم العبد ضرر الذنوب وتكونها حجابا بينه وبين الله تعالى  
وقد ايقن من ضرر الجنة فاذا علم ذلك يقين غلب على قلبه فان ذكر يوجب له  
تألمها نفسانيا بسبب فوات الخير العظيم المطلوب كمن عاقل فتي تالمه بسبب فوات المغرب  
لهو به ومطلوبه ندما فاذا غلب هذا الملم على القلب اوجب له القصد الى امرين احدهما  
ترك الذنوب التي كان ملا بها لها اولها والثاني للعزم على ترك الذنوب المغترة  
المطلوبه في المستقبل الى اخر العمر فمعه حقيقة توبته وينشأ من ذلك ثلاث فوائد بالخير  
والصحة ان كان قابلا للخير والعلم ان ترك هذا اصل في اظهار هذه الخيرات فان القلب اذا  
يقين بان الذنوب كالنجم المملوكة والحجب الجايده منه ومن محبوبه فلا بد ان يتم  
بترك ذلك اليقين فيسقط فيه حرمان النعم فينال به القلب ويحببته من تلك النار  
طلب استقامته لتلك النعم والعلم والندم والقصد المتعلق بالترك في الحاضر والمستقبل  
والندم لما مضى ثلثه معان مترتبة بطلق اسم التوبة على مجموعها وركبا لطلب التوبة  
على الندم وحده وجعل العلم كالباعث والترك كالثمرة المناخرة ولهذا اعتبارا قل  
صلى الله عليه وسلم ان توبه اذ التزم مستلزم لعلم الوجبه ولعزم شعبه ولتقوا  
جوعها من وجهين احدهما ان التوبة مرضاة للرحمن مخوفة للشيطان مفتحة  
لابواب الجنان معدة لاشراف ثمن المعارف والحقبة على الواجبه للنفس مستزلة  
للاوهاب الزبانية من الملك القدوس الثاني ملا واعد الواردة بما في القرآن الكريم  
ما فيها الذين اعترفوا الى الله توبه نصوحا والوعده الصادقة عما فعلوا غيركم ان  
يكفر عنكم سيئاتكم ويذهبكم جنات تجري من تحتها الانهار والوعده الحتم على تركها ومن  
لم يتب فاولئك هم الظالمون فخره مما يبدل على وجوبها ولما قبولها لمن وجهين  
احدهما قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات  
وقوله تعالى عاقر الذنوب وقابل التوب والثاني قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم توبه من العبد المذنب والعزم ورار القبول فهو دليل على القبول وقال  
صلى الله عليه وسلم لو علمتم الخطايا الى النار ثم تدمتم عليها لتاب الله عليكم  
**الباب الثالث** فيما عساه يظن من المقاصد المشككة في هذه القصة

الاول

الاول الرديعة والوصية التي اسنادها الله تعالى من الملائكة في قوله صلى الله عليه  
اسناد الى الله سبحانه من الملائكة ودعيت اليهم اشارة الى قوله تعالى لم  
فاذا سئبت ونفخت فيه من روحي فبقوا له ساجدين فكان تعالى قد عهد اليهم بهذا  
القول واوصاهم بقبضه ثم استأذاه عنهم بما ذكره عليه السلام من قوله تعالى  
فقال اسجدوا لادم الثاني قوله فاعترته ابليس فاعترار طير العره من ادم  
والنساء ما منه بالوسوسة التي القاها اليه كما سنن في معنى الوسوسة ان شاء الله  
الثالث قوله دار المقام هي جنة الفردوس وموافقها لابرار اشارة الى صاحب  
الملائكة في مقعد صرف عند ملك مقتدر الدارين قوله في باع اليقين بركة  
للتائبين فيه لقول اولئك ان معيشة ادم كانت في الجنة على حالها باقينا  
وما كان يعلم كيف معاشه في الدنيا اذ اشغل الدنيا ولا حاله بعد مفارقه الجنة  
ثم ان ابليس شككه في صدق عقابه التي كماله للتائبين فلي ما كان عنده شيئا  
فما هو فيه من الخير الدائم وعكس في نصحه ليلين فكان باع اليقين بالكل متابعيه  
وهو استعارة حسنة على سبيل الكناية عن استيعاض ادم الكل عن اليقين الثاني  
قالوا لما اجبره الله تعالى عن عدوة ابليس له يقين ذكر فلما وسوس له ابليس بترك  
في نصحه فكان باع في يقين عدوته بالكل في ذلك الثالث قوله عن توبه ادم  
عليه السلام ان ذكر مثل قديم للعرب على الا لافيدته وترك ما ينبغي له ان يتبعه  
تمثل به لغير المؤمنين عليه السلام هاهنا لم يرد ان ادم عليه السلام لم يترك في امر الله تعالى  
الرابع قوله والعزيمة بوعنه قلب ابن عباس في قوله تعالى ولم يجد له  
عزما اي لم يجد له حلفا لما امر الله به وقال قتادة صبرا وقال القائل صرمة  
احمر وحاصل هذه الاقوال انه قد دل على انه لم يكن له قوة على حفظ لواعر الله فكانه  
ياي للعزم الذي كان ينبغي له والقوة التي كان ينبغي ان يحفظ بها عن متابعه  
ابليس بالضعف والوهن عن تحمل الامر لله به الخامس قوله دار البلية  
هي دار الدنيا اذ كانت دار الخنة والابتلاء بمقاساة ابليس بمجاهدته وعن الضالين  
لما قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولعلم ان في ذكر هذه القصة  
تحذيرا عظيما عن المعاصي وذكر من وجوه احدها ان من تقوى ما جرت على ادم  
بسبب لقدها على هذه الزلة كان على وجه شديد من المعاصي قال الشاعر  
يا ناظر نورا يعني لا قد ومشاهدا للامر غير مشاهد



تصل الذنوب الى الذنوب وترتخي ذررك الجنان وتل فوز العابد  
 انيت ان الله اخبرك اذما منها الى الدنيا بدين واحد  
 وعن في الموصلي انه قال كنا قوم اهل الجنة فبينما ابليل الى الدنيا فليس لنا الا القم  
 والعزق حتى يرد الى النار التي اخبرنا منها وثانيها التمدد عن الاستسكار والحدود  
 الحرس عن قتاده في قوله تعالى ابي واستكبر قلبه صدق الله ابليل ادم غاما  
 لغطاء الله تعالى من الكرامة فقال انما انا كنت وهذا صفتي ثم بلغ الحرم والحسد في  
 قلب ابن ادم حتى جعله على الرقاب المنقوش عنه وثالثها انه تعالى بين للعداوة والشدة  
 بين ذرية ادم وليس هذا خبيثه عظيم عار وجوب الخبز وبانه التوفيق  
**مباحث الثاني** واعلم ان من الناس من سلك الدنا ويل على هذه القصة  
 وقبل بيان ثوابها ذكره واعتدات **الفقرة الاولى** في اشارة  
 الى اجزاء التركيب الفارسي للانسان وكيفيته تركيبها قالوا ان العنصر اربعة اجسام  
 بسيطة وهي اجزاء الأولية لبدن الانسان فمنها اثنان خفيفان وهما النار والهواء واثنان  
 ثقيلان وهما الارض والماء قالوا والموضع الطبيعي للارض هو وسط الكرة وهي باردة يابسة  
 في جميعها ووجودها في الخانات مفيدا للاستسكار والنبات وحفظ الشجر والصدرة والموضع  
 الطبيعي للنار هو ان يكون التي يراى كبريتها من التفتيح والتخفيف والتعددية فان الرطب  
 كما انه سهل التزكك للشمس فكذلك سهل القبول لها كما ان البابس غير القبول للشمس  
 الشكينة غير التزكك لها وهما ختم البابس بالرطب استغفار البابس منه قبول التمدد  
 والتشكيل بهوله واستغفار الرطب من البابس حفظا لما حدث فيه من التعديل بقرعة  
 فاجتمع البابس بالرطب عن نسيته واستسكار الرطب بالبابس عن سبلانه والموضع الطبيعي  
 للهواء فوق الماء تحت النار وحقة لضافته وطبعه حار رطب ووجوده في الخانات  
 لتخلو وتلطف وتثقل والموضع الطبيعي للنار فوق اجرام العنصرية كلها في  
 مكانها الطبيعي هو مقعر فلك القمر وحدها مطلقه وطبعها حار يابس ووجودها  
 في الخانات ليصل للركبات ويحرك فيها الجوهر العرلي وليكسر في ردة العنصرين  
 الثقيلين مزدوجين للعنصرين الى المزاجية والثقيلان اثنان في تكون الاعضاء  
 وفي تكونها والخفيفان اثنان في تكون الارواح وتحريكها وتحريك الاعضاء ثم قالوا  
 والمزاج كيفية تحدث من تفاعل الكيفيات المتضادة في هذه العناصر اذا تفاعل  
 بقرائها بعضها في بعض فانكسرت سورة كل واحد منها بالآخر حتى حدثت عنها

كيفية

كيفية متشابهة في جميعها مع المزاج والقوى الأولية في تلك الاركان اربع الحرارة  
 والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي التي تكون عنها المزاجات في الاجسام الكا  
 بية الفاسدة ثم واجب الوجود اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو لائق  
 به واصله لا فعاله واحواله بحسب احتمالاته له واعطى الانسان مزاجا  
 المتوسطة في هذا العالم مع مناسبة لقوله التي ما يفعل ويفعل واعطى كل عضو  
 ما يليق به من افعاله فجعل بعض الاعضاء احمر وبعضها ابرد وبعضها ارجح وبعضها  
 ابيض واحدها باردا خلطا وهي اجسام رطبة سياله يسيل اليها العذارة او لا  
 وهي مضمرة في اربعة اجناس احدها الدم وهو افضلها والثاني البلغم والثالث الصفراء  
 والرابع السوداء ثم قسم الاعضاء الى عظام وعصايف واعصاب واوتار وجفائر  
 الاعضاء المتشابهة لاجزاء العظم وخلو صلبا لانه اساس البدن ودعامه للركبات  
 ثم العنصروفي وهو البين من العظم وفايدته ان تحسن به اتصال العظام بالاعضاء  
 البنية فلا يثاذي للبدن ما صلب عنه عند المنعوجة والفر به بل يتوسط بينهما  
 ما يناسب كلا منهما ولحسن به خاور المفاصل المحركة فلا ترض الصداقتها ثم للعصب  
 وهي اجسام ينبت من الدماغ والنخاع بيض لونه في الاغصان صلبة في الاغصان  
 وفايدته ان يتم بها الاعضاء للاحاساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام بيض  
 من اطراف العنصل شبيهة بالعصب بلا الاعضاء المفتركة فخر بها تارة وتنبطها  
 اخرى حسب انبساط العضلة وتقباضها ثم الرباطات وهي ايضا اجسام شبيهة  
 بالعصب والحكمة فيها ظاهرة وهو ارتباط بعض الاعضاء الى بعض واستسكانها  
 وليس يثنى منها حتى لا يبادى بكثرة ما يفرغ من الحركة ولكل ثم الشرايات  
 وهي اجسام نابية من القلب ممتدة مجوفة طولها عصبانية وباطنية الجوهر  
 لها حركات منبسطة ومنقبضة خلقت لتسري في القلب وتنفذ الشرايات الدخالة  
 عنه وتوزع الورق الى الاعضاء للبدن ثم الاوردة وهي نبت الشرايات و  
 ثباتها من الكبر وفايدتها توزيع الدم على الاعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام  
 منسجسة من ليف عصباني في غير محروس دقيقة مستعرضة يعني سطوح  
 اجسام اخرى ولها فائدة منها ان تحفظ جسامتها على شكلها وبعينتها ومنها ان  
 يغطيها على الاعضاء اخرى يربطها بها بواسطة العصب ومنها ان يكون للاعضاء  
 لعمده الحس في جواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وبالعرض لما يجرش

كيفية



في الجسم المهيمن فيه كالرئة والطحال والكبد والكبد ينسج فاما لا ينسج بجوارها  
و اما لحسن الامور المعاصرة لها لا غنية التي عليها بالذات ولحسن ايضا بالعرض  
وما حدث فيها مثلا الذئب للثور للثور حدث فيها ثم للثور وهو حشوه وحشوه  
لاعضا في البدن تضار البدن مثله على ثلثه ضرب من الاعضاء احدها الرأس  
الغذاء وهي المعدة والكبد وحدها كالعروق والعروق اليها كالنم والمر  
وعنها كالعروق والثاني في الات الحرارة الغريزية وحفظها وهي القلب والرأس  
والرئة والصدر وما بالذات النفس والثالث في القوة والحركة والافعال  
العقلية وهي الدماغ والطحال والعصب والعقل والارواح وطرها بما يحتاج  
اليه في العبد على تمام فعل العقل ثم لما كان في ضرورة البدن ان يقع فيه  
افعال مختلفة وجب في الحكمة ان يكون فعلا يستند لتقوى مستعدة في مبادي  
تكون افعال احدها النفس الطبيعية وحفظها فوك منها مخدوعة ومنها خلوية  
اما المخدوعة فحسان احدها يتصرف في الغذاء وتغذية فوعان احدها القوة  
المتانة العادية وغايتها ان يغير الشخص مرة بقاءه باحالة الغذاء الى مشايخه  
العبد كيجعل بدن ما يتخالف والثاني القوة المتانة بالثانية وغايتها ان يغير  
في اقطار البدن على التناسب الطبيعي الى تمام نشرة الجنس الثاني يتصرف  
في الغذاء لبقا القوة وتحت فوعان احدها القوة المتانة بالمولدة وهي المتقوية  
في اضمحل التناسل ليفصل في احشائه البدن جوهر المتقوى والثاني القوة المتانة بالمصورة  
وهي التي يفسد المتقوى بعد استوائه في الرحم الصور والفكر والاعراض الخاصة للذكور  
للكي لا يفصل عنه المتقوى ولما الخادمة العترة في القوى الطبيعية فهي خادم  
القوى العادية وهي ارب احدها الجاذبة وحملت لحدث الناف الى حملها وهي موصولة  
في المعدة والمرن والكبد والدم وتباير الاعضاء والثاني الماسكة وحملت  
انكس النافع وثما يتصرف فيه القوى الغير والجاذبة والثالث المانعة  
وهي التي تحيل ما لمسكته الماسكة الى قوام ميتا لفعل القوة الغير فيه الى مزاج  
صالح للاستحالة الى الغداية بالفعل الرابع الدافعة وهي التي تدفع الفاضل  
من الغذاء الذي لا يصل للاعتدال او يفصل عما لا يفيده او يتغنى عنه بعد الفراغ  
من استجالة كالبول وهذه الاربع ايضا خادم لرب اعني الكيفيات الارض وهي  
الحرارة والبرودة والبيوسة على تفصيل يعلم في طائفة الثاني النفس الحيوانية

النفوس

وتحتص بها قوتان حجة ومدركة واقا الحركة اقبا عتة لوقاعلة والباعثة  
هي القوة التنزيعية المدعنة للدرجات كالدم والخيال والنفس فكل الارواح  
لها على البحث الى طلب لا هرب بحسب المواضع ولها شعبتان شمولية و  
هي ذبا عتة على التحرك الى جانب شيئا ضرورية او نافعة فغيا ما طلبا للذة  
وعصية وهي العاملة على دفع وهرب عما لا يلائم طلبا للعقلية وفكرها القوة  
المتانة بالذرة وهي قوة ينبعث في الاعصاب والعقل من شأنها ان تنسج  
العقلات بحسب ما اوتار والرباطات وارخاها والقوى المدركة فيما ان ظاهرا  
وباطنه ليعا للظاهرة فالخواس التي احدها للذات وهو قوة منبهة في جلد  
البدن كله يدرك ما يماسه ويؤثر فيه بالمصادمة كالكيفيات المدركة  
وغيرها وثانيها الذوق وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على سطح اللسان  
بما يدرك الطعوم من الاجرام الماسة الخالصة للبطون العذبة التي في اللحم  
والثالث اللم وهي قوة مرتبة في رادي مقدم الدماغ الشبيهة بلمحني التدرك  
بما يدرك الدما في توسط العوار المنفصل في الاربعة واربعا اللحم وهي  
قوة في العصب المفروش في باطن اللهاج وهي مدرك الاصوات والحروف بواسطة  
العوار وخاصها البصر وهي قوة مرتبة في العصبين المتفرعين من مركز ما يقع  
في الرطوبة الجليدية من العترة بتوسط جرم شفاف واقا الباطنة من القوى  
فهي ايضا حن وهي اقام مدركة فقط اقا للصور الجزئية وهي القوة المتانة حسا  
مشتركا المرتبة في التخوف لا اقل من الدماغ عندها تحت صور المحسوسات ثم  
القوة المتانة خيالا وهي خزانة النفس المتحرك مودعة في احشائه التخوف المتقدم  
من الدماغ يجمع فيها مثل المحسوسات فيزورها بعد البغية عن الحواس واقا مدركة  
للحذاء الجزئية وهي اقا للدم وهي قوة انبثت في التخوف لا وسط من الدماغ  
مدرك الحذاء الجزئية الجزئية المحسوسة الموجودة في المحسوسات كاذن الشاهد وهي  
في الذئب بوجب لها الصرب واقا الحافظة وهي قوة مرتبة في التخوف لا اخر من  
الدماغ يحفظ لاضطراب الجزئية المدركة للدم وهي خزانة له واقا مدركة وبصورة  
وهي القوة المتانة متخيلة باعتبار استجالة الدم لها ومفكرة باعتبار استجالة العقل  
لها ومثلها مقدم البطن لا وسط من الدماغ من شأنها التركيب والتفصيل لبعض  
الصور ببعض وعن بعض وكذا العاقل والمعاني بالصور وهي الخالية للدرجات



والحيات المراجعة والفكر المراجعة اصبحت ان يكون مؤتمنة بين مفسر الفهم  
 الجرمانية والمعاد الرومانية متفرقة خزانتهما بالحكم والاسترجاع للاشارة  
 الخصة من الجاهل ثم ان لكل واحد من هذه المراتب وجه يختص به وهو جرم  
 حار لطيف مكنون عن الحافة لاختلاط غلبته محدود وهو حاصل للقوى  
 المدركة وغيرها للتأثير النفس الناطقة ونسبتها الى هذا البدن شبه  
 الكسالى الدينية والبدن وجميع اجزائه وقوة المذكورة الات لها وسميها  
 انها جرم مجرد يتعلق بالامان تعلق التدبير وهي المشار اليها بقول تعالى  
 وسلوكك عن الرق من الرق من لصلواتنا ويقول عليه السلام لارادهم جنود  
 مجتدة ماتوا من لصلواتنا وما تتأكل لصلواتنا وهذه الجرم فترتان تختص  
 بهما نظريته وعلمية وقد سبقنا لاشارة اليها في مقدمة الكتاب وتحقيق  
 الكلام في هذا الجوهر والبرهان على وجوده وتجرده وكالاته من العلوم والاعراض  
 مستقصى في مقامه وبالله التوفيق **المقدمة الثانية** قد علمت  
 ان الملك عندهم اسم مشترك يقع على اقسام مختلفة فاما اعطى الجن وان صدق  
 في اصول اللغة كما كل الملايكة لكونه مأخوذا من الاجتنان وهو لا يستلزم كون  
 الملايكة من جنس عن الجن فانه مخصوص بهذا اللفظ بالارواح التي عالم العنا  
 صرفة فانه يطلقون على انها ملايكة باعتبار كونهم حريين من عند الله واعلم ان  
 الله جاور على نظام العقل ونارة يطلقون عليها انما جرم باعتبار الاجتنان ومن  
 جرم صليان باعتبار موافقة العقل والتعريف بما وفق المصلحة العالم ونظام  
 وكفار وشياطين باعتبار مخالفتها لذلك فاما صدق اسم الجن على النفوس الناطقة  
 من انسانية فقد يعتبر من جهة اخرى وهي كونها علمية يرى بنود العلم من حيث لا يعلم  
 في محسنة عن ايضا الجاهلين هي اما ان تكون علمية لوجاهلة وعلى القدر من  
 فاما ان يكون موافقة لظاهر الشريعة متفاد متفاد بها وليس كذلك  
 لقيام لربوبية انفس النفوس العاملة بالعالمية يقتضي الشريعة وهذه الغاية  
 من الجن المملون والدمون قالوا من الذين احدهم الله تعالى نبيه بالارواح ومنهم  
 في قوله تعالى قل ارجع الى الله استمع تقدم من الجن فقالوا انما معنا قرائنا عجا  
 يهدى الى التمشد فامتن بها الى احضار الايات قالوا فما سنذكر ان التمام اخبر  
 الجن عنها انهم لمسوها من الفكر وهي الشريعة التي يترب فيها قالوا لمسوها

مختص

عنان

عبارة عن اعتبارهم اعدا الشريعة في صدور ظهورها هل يصح لهم معها انظار  
 الفكرة ويمكنهم اخذها واعطادوها بالتعلم والتعليم كما كان يفعل قبل ذلك ام  
 لا وقولهم فوجدناها صليت صرنا شديدا وشهيدا اشارة الى حفظ الشريعة  
 ومع علم الشريعة والملوك الصالحون الذين انما امور الشريعة وقوا منها  
 قولهم وانما كنا نقعد منها مقاعد التمس لشارة الى انهم كانوا قبل ظهور الشريعة  
 تبادرون الحكمة ويتعلمونها ولم يكن عليهم لذكاء وقولهم فمن يستحق ان يجرده  
 شهابا وصد لشارة الى ان الخطر الحلي بعد وجود الشريعة التارك لظواهره  
 ما جازت به لانيار جند من حراسة الدين وحفظته شهابا خرقه وبودنه و  
 نايها النفوس العاملة المخالفة للشريعة والنزاع من الرعية الناطقة لقواها  
 في مقتضى طباعها وهذا ردم من شياطين الجن ومردتها واثاما للنفوس الجاهلة  
 الا انما حتمتة بظواهر الشريعة متفاد لها وحولهم الملوك من الارواح وارجا  
 النفوس الجاهلة التارك للشريعة والعل بها الناعمة لمقتضى الطبيعة وهو لا  
 من شياطين الارواح قالوا وهذا ليليان لا يفرق بين قول الله سبحانه الا ليس كان من  
 الجن وبين استنائه من الملايكة المقتضى لوظفه وهم وكون منهم فرق بل هو من  
 الملايكة باعتبار ومن الجن باعتبار ومن الشياطين باعتبار والشيطان قد يكون ملايكة  
 في نفسه ثم ينتقل الى الشياطين باعتبار موافقة عن امر ربه ولذا كذا الجن الله اعلم  
**المقدمة الثالثة** قالوا كذا ما يتوالد فلا يستعمل في اصله  
 ان يكون متعلدا ثم صرنا لذلك امثلة فقالوا ان العقرب يتولد من الباد و  
 ولياب الجرد والنمل من العسل الحرق المتعظا منه والفا من البر والطين ونحو ذلك  
 ثم يقولون هذا القول لثما صرحوا في نوعه متوالدا فاما ان يكون  
 الانسان في اول خلقه كذلك فيحدث شخص من غيبه وتكون من التراب ثم حصل  
 ما بعده من نوعه عنه بالتوالد اذ عرفت ذلك فاعلم ان لفظ آدم اذا أطلق في  
 عباراتهم فتارة يراد به امر حزين وتارة يراد به امر كلي اما الجرم فيراد  
 به اول شخص يتكون من هذا النوع وعلا ذلك فليكن قوله تعالى انما خلقنا  
 انسان من نطفة وما في معناه على ما توالد منه وقد يراد به اول شخص يختلف  
 في الارض واحسن الحكمة في امور الشريعة واعلا لكل فتارة يراد بـ  
 مطلق نوع الانسان وعلى ذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فاني



وقد يراد به صنف الانبياء والائمة الى الله كما نقل عن سيد المرسلين صلوات الله  
 عليهم اجمعين وقوله **قوله** على الله انا وانت يا علي ابو هذه ائمة ويكون  
 ان يكون قول الباقر محمد بن علي عليها السلام قد انقضا قبل ادم الذي هو ابو ادم الف  
 ادم واكثر على هذا المعنى اذ ثبت هذا بقول ان ادم بالعلم المذكورة ملائكة  
 تحفه وهي مأمورة بالسجود له وليس في مقابلته وعارضته اما ادم بالعن لادرك  
 والشاف فلما يكتف المأمرون بالسجود له من قزاة البدينية ونفوس اهل زمانه المأمرون  
 باتباعه المستعدين لقوله وسار القوي في اقطار هذا العالم فانها باسرها ملائكة ما  
 مودة ما تحفوه له والسعي في مقامات وحواليه بين يديه والعرض له عاصماده  
 والجليل الحارص له منو القوة الوجبة منها العارضه لقتل من يقتل الله العلي  
 الساعية في الارض فسادا النفوس المتمردة عن قبول الحق والاستماع لقوله  
 الخارجة عن طاعته وهم شياطين الارض والجن الذي يدعي بعضهم الى بعض زخرف  
 القول عزوا وكذا ملائكة ادم وابليس ادم الذي صنف الانبياء والائمة الى الله  
 تعالى بالعلم والموعظة الحسنة واما ادم الذي هو نوع الانسان فكل الملائكة الذين  
 ذكرناهم في هذا العالم المأمرون بالسجود له وابليس كل شخص من هذا النوع هو  
 وهو العارض لقلبه وجنوده فالحق من القوى الشهوية والغضبية وغيرها اذا  
 عرفت هذا المقدمات فلنرجع الى المتن فنقول **قوله** لاول ان ادم فيها  
 ذكره عليه السلام ما هنا من هذه القصة على مطلق النزاع الانساني فنقول **قوله** ثم  
 جج ججانه من جنات الارض وسهلها وعذرها وبجنانا به سنها لما حتى خلصته  
 لا طما بالجنة حتى لزيث لشارة الى اصل اعتبار جو العناصر واما خضره من  
 للعنصرين وهما الارض والماء دون الباقي لانها لاصل في تكون الاعضاء المشاهير  
 التي يدور عليها صورة الانسان المحسنة وقوله **قوله** حتى خلصته وخي لزيث  
 لشارة الى بلوغها والاستعداد للعاه التي معها بعاص صورة ما يكون منها و  
 قوله **قوله** فنجسها صورة ذلتها عناء وصورها عذرها لشارة الى خلق  
 الصورة الانسانية وافاضتها بحال اعضائها ومفاصلها وابتدع به صورة  
 وقوله **قوله** منها الصنم راجع الى التربة ويعني من هذا هو لفظ ان الصورة الانسانية  
 هي القفاضة على كمال استعداد القوة من غير واسطة انتقال احدها الى الطوار  
 الحقة والناية ذلك اذا جعلنا ادم على اول شخص يكون من هذا النوع فاما اذا

جعلناه على مطلق النوع كان المولدات له جل من هذه الصورة الانسانية بواسطة  
 من صور نزلت في الطوار الحقة لما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله  
 من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين فالصورة الانسانية جلت من النطفة النورية  
 تارة من فضل المعن والاربع المتولد من اغذية وهي اما حيوانية او نباتية او  
 الحيوانية تنتهي الى النباتية والنباتية اما متولد من صفو الارض والمار هو  
 التربة المستعدة للانبات وليس في ذلك مخالفة للظاهر فان تلك التربة بعد  
 ان تواردت عليها الطوار الحقة وادوار الفطرة صارت ميتة فصدق عليها ان  
 الصورة الانسانية جلت منها وقوله **قوله** لاجلها حتى استقلت واصلها  
 حتى صلطت الصنم الى الجنتين راجع الى الصورة وما يتعلق به من الاعضاء فالاجساد  
 لغاية الاستمالة راجع الى بعضها كالدم والعصاب والعروق واشباهها والاصداد  
 لغايته راجع الى بعض اضر كالعظام والاسنان واشاد ذلك الى المدة الحكم بجوانه  
 لانه الحق لا يولي وان كان هناك لفة لانها اسباب قوه طبيعية كالحار والعز في  
 فاقه المستعدة لتحويل المواد وسعة البصر لتسكنه عند الكمالات من الخلق والبطورية  
 فارتا هي التي خلق وتتشكل وتسهو البيوسه لحفظ الاشكال واقادة التماسك  
 قوله **قوله** لوقت معدود واصل مفهوماً محتمل ان يراد به ان كل مرتبة من مراتب تركيب  
 بدن الانسان ولتتقال في ادوار الحقة وقتا معدودا يقع فيه واجلا حلوها  
 يتم به وتتم ان يراد بالوقت المحدود والاصل العاوم الوقت الذي يعلم الله سبحانه  
 الجمال هذا التركيب منه كما قال تعالى وما زخره الا اجل معدود وقوله **قوله**  
 ثم في فيها من روحه **قوله** القليل للوقت راجع الى الصورة  
 وقد علمت ان هذه لشارة جارية في القرآن الكريم قال تعالى فلذا استوتبه  
 ونفخت فيه من روحي والمواد بالتشوية لغاضة تمام اعداد البدن ومبته لقول  
 النفس والمواد بالتشوية هاهنا هو فاضة النفس عليه عند كمال ذلك الاستعداد  
 واستعمال لشيء هاهنا هو فاضة النفس عليه لاستعارة حسنه فان النقول  
 صورة وهو خزانة المواد من ثم لشارة الى المنفعة فيه ليشغل فيه لذته ولما  
 كانت حقيقة النطق مستعدة في حق الله تعالى وجب العود الى محل لفظه تعالى  
 يشبهه ولما اشتغال نور النفس في قبلة البدن عن الوجود لا يلقى العلي كقول  
 حاسققة منه تحسب مكالمة حيالنا الضعيف ما شاهد من اشتغال انوار في



الحق القابل لها من صورة النقي لا يحرم حسن التعبير والتجوز لفظ النقي عن لفظة  
 الجود بل الحق للنفس على الدين لما كان المشابهة المحققة وان كان لا مراد حل تما  
 عندها وعلى واقعيتها الروح الى الله تعالى فاعلم ان الروح المحمدي ان مراد به احد  
 ثلاثة معان الاول جبريل عليه السلام وهو روح الله الامين ونسبته اليه ظاهرة واما  
 فيه لشيء الى الله كح كونه العلة الاولى وجبريل واسطة جده الله تعالى عبدا  
 وهذه النفس لفظ النفس بصورة ادم منه الثاني جود الله ونسبته ونفسه الثاني  
 على ادم وغيره واما كان ذلك روحا لانه عبدا لكل صورة فهو الروح الكلية التي  
 بها قوام كل وجود ونسبته اليه ظاهرة ويكون من هاهنا نسبت له دون ما  
 مصنوعة الخليفة لما عرفت ان الروح في صورة عن الجبهة والمكان وفي صورة العلم في  
 الاشياء والمطالع عليها وعن مضاهيها ونسبته بوجه ما هي العلة ليست ط  
 صلة لما عدا هذا الجوهر مما هو جسم او جسماني فلذلك شرفها ما شرفها الله  
**قوله** فليت انسانا لاشارة الى الصورة المجردة وهي الخيفة وهي انها  
 انما كانت انسانا في صورة في فيها ولذلك رتب صيغته انسانا بالفاء على في الروح  
 فيها **قوله** هذا اذ هذان تجلها اشارته الى ما للانسان من القوى الباطنة  
 طنة المدركة والمنقرفة ومعنى احوالها تحريكها ونسبته في انشاء الصور الجزئية  
 كالنفس المشتركة او العاني للجزئية كما هو في **قوله** وتكون تصرف  
 بها اشارة الى القوى المفكرة في ايجاد القوى الانسانية ونفسها وتنفير الخير  
 انتم وتزليق بعض مود غايتها بعض وتحليلها **قوله** وجوار  
 تحتها منها اشارة الى عاقبة الاعضاء التي يتبين انها كلها خدم للنفس في ابدان  
 التي يقابلها من تلك فيبقية ان يحقق بالبرهان كقولنا تعالى فاصبح يقلب كفيه  
 عينا انفق منها يمكن ان يكون انهم من ذلك كما العبد والقلب كقولنا  
 عنه اللهم ياقلب القلوب والمصاب فيصدق عليها اسم القلب **قوله** ومعرف  
 يدرك بها بين الحق والباطل اشارة الى استعداد النفس لدرك العقول الباطنة  
 التي عقلت بالملكة بحسب ما لها من المعارف الاولى اعني البديهيات فان الحق  
 والباطل احوال كلية وليس للقوى البديهية في احوال الامور الكلية حفظا وحفظا  
 يسير بالعرف الى القوة المستعددية لاولي للانسان المتراء عقلا هيولانيا  
**قوله** ولا ذواق والمقام والالوان والمجاهدات هاهنا على كثرة احوالها

ان الانسان

ان للانسان الله بما تدرك المذوقات والحقى بما يدرك السموات والارض  
 بما تدرك الارض وقديما ذكر الثاني بنة على ان النفس مدركة للجزئيات بوا  
 حدة هذه القوى اذ عدها في نفس ما يتصرف فيه النفس ويفرق بينه وبين  
 غيره **قوله** انه لافرق له والاحساس بينهما على ان النفس مدركة لافرق  
 الكلية من تصغير المذوقات فان الاحساس احوال كلية والنفس احوال جزئية  
 وتصغيرها منسبة لشاركات بينهما وبما يتبين فنسبها عنها احوالات كلية ونسبها  
 كلية وكانه على ما الاحساس هاهنا لافرق الكلية مطلقا لافرقها كما هو الاصطلاح  
 العلم **قوله** معناه بنية للالوان المختلفة النفس على الحال من قولنا **قوله** انما  
 لوان الصفة له والمراد لاشارة الى ان اختلاف ابدان النور بعضها مع بعض على الالوان  
 بسبب قوة استعدادها لذلك كما قال صلى الله عليه وسلم لما حرم الزنا في لوان  
 كما سبق في حكمة الالوان احدا وتجنبها من جهة ما ومنه وان عداها لغيرها على  
 اختلافها وكذلك الحال في البدن الواحد فانه ليس بجملة اجزائه لوان واحد فانه  
 اصتراف بعض الاعضاء يقتضي ان يكون له في كل عظام والامنان وبعضها لوانا  
 وبعضها لوانا كالحقيقة والشعر وكذلك اختلاف الاحساس في الصفات الكلية  
 عن الاطراف الواردة في تمام الخبر من قولنا **قوله** والسموات والارض والارض  
 يرجع الى ان الارض لما كانت اكبر العنا حركتها في هذه الارض كان لا اختلاف  
 بقاها اثنان في تقاوتها احتراز لاقول الاطراف بالشمولية والجزئية والجزئية  
 والقلب **قوله** والمراد بالمتلطف والاضداد المتعادية والاختلاف المتباينة  
 من الجوهر والبدن والجمود والمادة والسرور احوالها المتلطف في العظام  
 والامنان واشباهها فانها اجسام متشابهة ليلطف بعضها مع بعضها وبما عتبت  
 الصورة البديهية وامتزجت بغيرها واما الاضداد المتعادية فكان الكيفيات  
 المارح التي ذكرها عليه اللهم وهي الحرارة والبرودة والرطوبة التي هي البدن والييس  
 التي هو الجمود وغيره بلازمه وهو الجمود على الجمود في اللطف والييس لا يضاف واما  
 الاضداد المتباينة فهي الاضداد الاربعة كما عرفت من الدم والبلغم والصفار والاسود  
 واما المادة والسرور بعضها من الكيفيات النفسانية وما عتبت كل منها ظاهرة  
 لافعالها فاعلم ان السرور سبب جسماني محدود هو كون حامله الذي هو الروح  
 النفسانية على كمال احواله الكلية لان زيادة الجوهر في لوانه توجه زيادة القوة



وفي الكيفية وهو ان يكون معتدلا في الدخافة والغلاظة وان يكون شديد النضار  
واما السبب الفاعل له والملاصق فيه فالحال كما تعلم والقدرة والملاصق  
بالخصومات الملاية والفكر من تحصيل المراتب والغير ولا يستلزم افعال الغير  
والغرض من المولم وتذكر المراتب واحتمال السبب للغم ففعلات هذه الاحتمال  
السبب المعتد الجماعات فاما قلة الزمان كما للمناقضين والمنكرين بالامراض  
والمشاهدة فاما غلظه كما للثوراديين واعارفته كما للشعاع واعارفته  
فمقابل اسباب الضرر وقد استدركت بعضها بعد اسباب المذكورة سكره فيمنع  
الضرر والغم ملكه وينبغي صاحبه معراجا له محمدا ومقصوده علمه للمنتسبه  
على ان طبيعة الانسان في القوة قبول استعداد هذه الكيفيات واحتمالها وتلك  
القوة هي المراتب الطبيعية المسارة والضرر والفرق بينهما ومن الاستعداد ان القوة  
تكون على الضرب والاستعداد لا يكون الا لاحد **قوله** واستند  
الله الملائكة وجعله لديهم وعهد وصيته اليهم الى قوله الالبليس  
**قوله** لما كان الذي يشيرون به كثر اناس يقولون  
انما هو النفس لنا طقه كان ادم عندهم عبارة عن النفس لنا طقه ثم قالوا  
المراد بالملائكة الذين اعدوا بالخير والادام هي القوى البدنية التي امرت بالخصور  
والخوف لتكرمة النفس العاقلة ولا نقيا دقت حكمها وهو المراسر الذي اجله  
خلقه اقامه الله لديهم وصيته اليهم فهو المشار اليه بقوله تعالى  
واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سمعوه ونفخت فيه  
من روحي فقعوا له ساجدين والخطاب صاعدا خطاب الحكمة لا الخيبة  
بالفقر والارزاق قبل الوجود والاستعداد لذلك العمد وتلك الوصية هو طلب الامر  
به او الامتناع من العقوبة من تلك القوى بعد الوجود وعمل السنة الزم عليهم  
انهم بالوحي المنزل وهو قول فاحمد والادام وقوله فنجدا اشارته الى  
القوى الطبيعية لنفسها العاقلة في اشخاص عباد الله الصالحين وقوله  
الالبليس وقبيله اشارته الى الارواح وسائر القوى الشايعه له في معارضة  
العقل في اشخاص الكفار والفاستق من اوام الله سبحانه وقد عرفت ان  
الروح هو رئيس القوى البدنية متى اذن عند معارضته للعقل ومناعتها  
اجنود ابليس وقبيله واما قوله اعتدتم الحية وغلبت علمه الخفوة

وتعذر وتخلق الدنيا وان توهوا خلق الصلصال فقالوا ان المراد يكون  
البليس وقبيله خلقه من نار ان المراتب الحاملة هذه القوى لما عرفت اجسام  
لطيفة تكون عن الحاقة الماخلاط وهي جارية جلا مائلة الى الخراف والنازلة  
والهوائية عليها اغلب وبولها بها عنها اسهل وهي اجساد البدن وكذلك القلب الذكر  
حيث سبها فكانت تلك المراتب كما امدان هذه القوى فتدرك سبب البليس الى النار  
فقال تعالى حكاية عنه خلقت من نار قلت والجاة خلقناه من نار السموم الى قدرنا  
قبل وجوده ان يكون للنارية والعولية عا وجوده اغلب **قوله** بعضهم انه  
لما كانت النار والطف العناصر وكانت هذه القوى وارواحها الطف لأمور الجسمانية  
وتكونها من الطف لا خلاط كانت نسبتها الى النار والى من سائر العناصر لما كان لها  
في النار فانه لم يخلط على احد انه نار لانا نقول كما صدق ان البليس مخلوق  
من نار يعني ان الغالب على الروح الحامل له هو عنصر النار كذلك يصدق ان  
ادم من طين يعني ان الغالب على بدنه الارضية وايضا فان الروح لا يترك الا للوحي  
التي هي المتعلقة بالمحسوسات فلا يصدق حكمه ومصادره الا فيما كان محسوسا  
ولما ثبت ان النفس جوهر مجرد لم يكن اعتقاد بليس ان الانسان شيء غير هذا البدن  
المشوق عن الطين اذ لم يشك ذلك فقوله اعتدتم الحية والعوز بالانتساب الى العنق  
النار نسبة جلدية اذ العادة طورية بانها من الانسان من الاصل الناقص وان يفتقد  
وعند ما الاصل الشريف والانتساب اليه فكان لسان حال البليس والقوى المنبجعة له  
قوله عا حجة استنكاره ولا استنكار السجدة لشر خلقته من صلصال من جامتين وانا  
مخلوق من النار اني على شرف العناصر قالوا ولما علم الله تعالى ذلك من حال البليس لعنه  
وطرده واخرجه من الجنة وذلك قوله اخذهم منها فاندرجهم وان علكم الجنة  
الي يوم الدين قالوا وذلك انك علمت ان الجنة تعود الى معاني النفس سبحانه ولا ينبغي  
الطاعة النوار كبريايه ودرجات الجنة هي المراتب التي ينتقل العقل فيها في مقامات  
الاستعداد الى حظائر القدس وبجادة الملا لا علمت ان حال الروح قاصر عن الاستعداد  
في هذه المراتب فطرزة ولعنه وقهرتم الجنة عليه يعود الى تكوينه على الطبيعة  
انني هو عليها القاصرة عزاء في العلوم العقلية التي هي ثمار الجنة وقدرها والعقلاء  
عليه بذلك قالوا قدامته على ذلك قوله قال رب ما اعظمي لارتقوا لحرر  
لارض ولا عودتهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اني با خلقهم هذه الجنة لا اعدرك



لدخول الجنة ولا يمكن منها لاجذبهم الى المشتبهات وتزوين الملهيات للعباد  
لم عن عبادتك حتى لا يصدوا الى الخطة التي لاجلها خلقهم ولا يفتنوا اليها الايمان  
عصمته حتى وجعل له سلطانا على قهري وغلبتي وهم عبادك المخلصون الى النفوس  
التي حلة المظهرة بمن يتابعه قواها المتسلطة على قهري شيئا عليها وكذلك قول  
قال انظر في اليوم يبعثون فانه لما كان البعث راو هو مفارقة النفوس لاجل  
نوا وابتعاها الى عالمها وكانت طبيعة الوجود قاصيه لمحبة البقاء في دار الدنيا  
اذ لا حظ له في غيرها حتى يسان حاله ان يقول رب انظر في اليوم يبعثون  
وقول فاعطاه الله النظرة لما كان الوجود باقيا في البدن هو وجوده في اليوم  
البعث حتى من لسان الحكمة الالهية ان يقول انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم  
وذلك معطاه الله النظرة وقول استحقاقا للخطية واستماعا للبليّة  
واجاز العتده فقد عرفت ان اليقظة نصب على المغفول به ثم ان افساد الوجود والبقاء  
الحقيقي والشر الصادر عنه امور داخلية في القضاء والخلق بالعرض فيصدق عليه  
انه صمد وان لا نظار ولا اعمال به وكذلك استحقاق الخطية ونفاذ العتده اطلاق  
لفظه الخطية استعاره فان الخطية لما كان عبادة عن حاله للانسان يستلزم  
وجود معصوب عليه مرضي بافعاله وكان حاله ليس في ان الله تعالى اياه و  
فسوقه عن امره به مستلزما لا عراض لله سبحانه عنه وعن عصاه بتابعته كان  
هناك نوع مشابهة لحسن لاجلها اطلاق لفظ الخطية واما العتده فتعود الى  
قضاء الحكمة الالهية ببقا الوجود الى يوم البعث والحارها تعود الى موقعه القدر  
لذلك القضاء وقال بعضهم انه لما كان هاهنا صورة مطروحة ومبعد ومعلوم  
حسن الخلاق الخطية واستحقاقها وانه انما انظر لاجلها وهو نسيح للاستعارة  
**قول** ثم يمكن الله سبحانه ادم دارا بعد فيها عيشه وامر  
فيها محنته وحذره لبليس وعداوته **القول** الذي لا يمكن  
فيها ادم هي الجنة ولاشارة هاهنا ان الانسان من اول زمان فاضة القوة العا  
قله عليه الى حين استرجاعها ما دام مرعيا لا وادع الحق سبحانه غير محروق عن  
وقته لاصية ولا معرض عن عبادته ولا حلتفت الى غيره فانه في الجنة وان كانت  
الجنة على صواب كما قال تعالى لم عرف فوقها عرق منية تجرد من تحتها الانهار  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد فطريا فطرية وانما ابواه يهودانه

ونصره

ويصرانه اذ كانت نفسه قبل الحوادث الفارحية عن القبلة الحقيقية غير مدثرة  
بشي من الاعتقادات الفاسدة والعهدة الدنية وان كانت الرتبة لتأخيه وللغير  
فان العتلة انما تقال بعد المفارقة لمقتضى النفس لاجل نادر واما ارشاد  
العيش فيعود الى ابتهاجه بالعقولات والمعارف الكلية وامان الحجة وامان مكانه  
في الجنة ان يعرض له خوف او حزن حادام فيها ولما حذره من لبس وعداوته  
فما حذر من لاوامر الشرعية ولسان الوجود ناطق به كما قال تعالى ان هذا عتدك  
ولذلك وجبه العتده فاحذر مما قلنا فان النفس لما كانت من عالم الخوارات  
وكان الوجود بطبيعة فكر العتده الغم من الممكنات كان ضكرا لما يصوبه النفس من لا  
مور الكلية التي لا حظ له في ادراكها وذكور من مقتضيات العتده ولان نظام  
امر النفس ومصلحتها لا يتم الا بقهر الوجود والعقوى البدنية عن مقتضيات طباعها  
وقام مطالب القوي لاجلها لانها تقهر النفس فكانت بينهما محاربة طبيعية و  
عتده اصلية اذ لا معنى للمحاربة الا الجانية لما يتصور لكونه مودبا **قول**  
فاحذر لبليس تعاسه عليه من الطعام وعراقه لارباب **القول** يقال  
ان الله تعالى لما حذره لبليس وعداوته كان قد ناله عن اكل ثمرة بقراتها البتة  
واعلم انه ان اكل منها كان ظالما لنفسه مستحقا للخذلة وذكر قول تعالى  
ولا تقربوا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قالوا تلك الشجرة هي الشجرة الغنية التي  
اجتنت من فوق الارض ما لها من قرار وهي عاينة الى الشبهات الدنيوية الغابية  
واللهيات البدنية الخارجية عن المحررات في لاوامر الله رسا واما هو العتده  
فيما الى طرف الافراط عن وسط القانون العدل واما كونه شجرة البقر فالوان البقر  
لا كان هو قوام لادان وعليه لا عتده في انواع المطعومات والملاذ البدنية  
حتى ان حذره عنها يقال هي شجرة البقر استعارة لاسم الفرس لاصل فاما العتده  
لبليس له فاعلم ان حقيقة العتده هو سلوك النفس الى ما يوافق الهوى وليس اليه  
الرجوع عن شبهه وحذره من لبليس فاعتزله يعود الى استغفال النفس بالو  
سوسة التي حك الله تعالى عنها بقول فوسوس لها الشيطان قال ما ادم صمد كثر  
في شجرة الخلد ومكر لا يلبس ولنبعث عن حقيقة الوسوسة فتدور ان الفعل انما  
يصدر عن الانسان بواسطة امور مترتبة ترتيبا طبيعيا لولاها فتدور كون  
الفعل ملايا وهو التي بالذات ثم ان ذلك الشعور يربط عليه جبل للنفس الى



انفعال المنفي ذلك الميل ارادة فترتب على تلك الميل حركة القوة النزوية المحركة للقوة  
 المستمرة فحركة الحركة للعقل الى الفعل فاذا عرفت ذلك فنقول حدود الفعل عن شئ في القوة  
 والارادة لم واجب ليس الشيطان فيه مدخل ووجود الميل عن تصور كونه ناعما وجبرا  
 لم يلزم فلا مدخل للشيطان ايضا فيه فلم يقع له مدخل الا في القاء ما يتوهم كونه ناعما  
 او ليدخل الى النفس مما يخالف لورثته بخلافه فذلك لا لقاء في حقيقة هو الواسعة و  
 هو عين ما حكم الله سبحانه عنه بقوله وما كان فيكم من سلطان الا ان تدعوا اليه  
 اوامر قد ذكرنا علم ان متابعة ليس بعدد ان التقاد النفس بحسب الوجود والعقلانية  
 التي في الشياطين عن الوجه القصور والعبادة الحقيقية وهي عبادة الحق سبحانه وتعالى  
 وترغب ما حازم الله عليها فاما يقال ان ليس لم يكن له تكن مدخل الجنة وانما  
 الحاجة ودخل فيها الجنة حتى تكن من الواسعة لادم علم انه وانقر ان قالوا المادلية  
 هي القوى الحقيقية وذلك ان الوجود انما يتكلم في الشرف بعث الفعل المحركة كاشفة  
 التي هي مبنودة ونشأ عيسى على طيب الملاذ البدنية والشهوات الجارية للجنة وجذب النفس  
 اليها فصور كونها لذية وناحية يوارثه القوة الحقيقية ووجه تسميتها بالجنة ان الجنة  
 لما كانت لطيفة مزينة الحركة فتمت عن القول في المناقاة الحقيقة وتقدر على التقوى البر  
 مع ذلك شيب من اسباب الهلاك ما جعله من النعم وكانت الحقيقة في سورة حركاتها وقدرتها  
 على التصرف الترفع من ذلك الطيف من غير التقوى وهي الارادة من النفس والوجود وكانت  
 ما استلقت عليه من فعل كيد ليس والقار للوردة بواسطتها الى النفس سببا قويا للهلك  
 الشرح والعداب المؤبد لاجرم كان ابته عاقبة به الجنة لما بينهما من المشابهة فحسن المذاق  
 لغيره الجنة بحسبها وقول **ع** ناسه عليه برسمه للاستعارة لانه لما كان حيز الوجود  
 للنفس في الحقيقة السائلة فانما لها من الكرامة بدار المعاشرة ومستل لا داعر في سيرة  
 الملا عا كان ذلك اعظم ما يفسد به كما قال تعالى في ذلك فليست من المشاكسة  
 عرفت ان ذلك الخدع عن صورة هادئة كما سبق وكان من لوازم العادة القاسية  
 على العبد بكل ما يبعد كما لا له لاجرم حسن اطلاق المشاكسة هادئة مستوحا الاستعارة العادة  
 والنفس على المفعول له وقول **ع** فبايع اليقين بشدة والعزيمة بوجهه الى ما  
 صلت الواسعة والاعترار لادم فانما كان قد بزل ما سبقه من ان يفر من الله و  
 الملك الذي لا يلى هو قوة الحق واليقان في جنة ودارم فطالعه كبرايه بالشك في واثقه  
 وسوسة ليس وذلك ان لآورد الواسعة من متاع الاخرة وما عدا الله لعباده

الصالحين

الصالحين لآورد خفيت حقايقها على اكثر البصائر البشورة وانما اللغاية في توثيقهم  
 اليها ان يسل لهم ما هو حاشا لهم من اللذات البدنية الحاضرة فتترك كثير منهم  
 لا يخطرون ان يكون في الجنة اصرار ايدى هذه اللذات فهو يتجده في حصيلها  
 اولها يتصور ودارها اكثر منها ثم ان صدق بما عاين من الجنة تصديقا للوعده الكثر  
 فانه لا يتصور كثير تفاوت بين الوعود به والحاضر بحيث يرجح ذلك التفاوت عند  
 ترك الحاضر لما عده بل يكون جعل طبعه الى الحاضر وتوهم كونه النفع واولى به  
 لثقل عليه وان يتفكر باصل عقله ان لا يولى به ولا نفع له ولا يبق هو متاع الاخرة  
 فتارة نظرا على ذلك اليقين بعقله عنه وبيان له بسبب الاشتغال باللذات الحاضرة  
 ضرة ولا يملك فيها وذلك معنى قوله تعالى فليس في الجنة الا يحصل الغفلة الكلية  
 بل يكون الوجود المذكور قويا فعاد من ذلك النفس بحيث يوجب في مقابلته شيبه و  
 شيا وذلك معنى قوله **ع** غلبه لهم فيها في اليقين بشدة ولا حافاة من قوله تعالى  
 فليس وقول **ع** والعزيمة بوجهه الى سوره من العزم والتصميم الذي كان شيبه له  
 في طاعة الحق سبحانه بالضعف والتعاجر عن فعله كما قال تعالى ولم يجده عزما  
 ولا لاق لفظ اليهم هاهنا استعارة حسنه اذ كان مدار اليهم على استعاضة شئ بشئ  
 سوار كان المستعاض به النفس ومثله قوله **ع** تعالى اولئك الذين لا يشعرون بالعبادة  
 الدنيا بالاحرة فما زلت تجارهم وما كان لزامهم من وقول **ع** فاستبدل الجذبات  
 وجعلوا الاعمار ندما الى قوله **ع** وتماثل للزمنية فيه تقديهم وتأخير وتقدم  
 والعزيمة بوجهه ما عبطه الله الى دار البلية وتماثل للزمنية فاستبدل الجذبات  
 جلا وما اعترار ندما ثم انما اب الى الله فبسط له في شربه ولقاء كلمة رحمة وو  
 عده المراد الى جنته وذلك ان لا احيا طهر من الجنة ولا خراج منها وقد ورد القران  
 للغير من هذا النظم في سورة البقرة وهو قوله **ع** فانما الشيطان عنهما فاحرجهما  
 مما كانا فيه فلما اصبوا ثم قال عقبه فخلق ادم زوجه كلمات فتابع عليه وورد  
 ايضا على النظم الذي ذكره علم في سورة ط وذلك قوله **ع** فعصى ادم ربه فغوى ثم  
 اجنبا ربه فتاب عليه وهدى قال اصبوا تقدم الاجتناب والتوبة على الاجتناب وكلما  
 حسن قالوا ومعنى الاجتناب له هو تواله عن ذكرا لئلا يمتدح واستحقاق لخاصة نعم الجنة وذلك  
 ان النفس الناطقة اذا عرضت عن جنات الحق سبحانه والعتب الى متابعه الشياطين  
 ولله الحق وموافقه ليس تعذر من رحمة الله وشدة لوجهه عن قول النوا



اللعينة فاحادار البلية وتنازل الذرية فاشارة الى الدنيا فان لا مناف اذا العت  
بوجهه اليها وقل بكلمته عليها هبط من اعلى الى اسفل سائلين ولم يزل هموا  
بلا واثرا بل اذا لا يعدم كل لحظة وقت فورت مطلوب او فقد محبوب يطب ولا يذكر  
وخذ حالها يطب وكل ما يقطا عن الله تعالى بالتقارب اليها بلا واعظم به سقاراذ  
كان سبب البعد عن الجنة والطرود عن ابواب جنته فان قلت لم ذكر تناسل الذرية  
في معرض الاحسان لادم مع انه في الحقيقة من امور التجربة المتدرجة في سلك العناية  
اللعينة فان به فناء النوع وادام لا فاضه قلت انه وان كان كذلك الا انه لا فناء له  
في الحقيقة الى الغير المذكور كان ادم فيه في الجنة فان تناسل الذرية جبرضا في عرضي با  
نسبة الى الجمال الذي يحصل لا بناء النوع وذريته لم النسبة ان حصلت فنبه احسن الى ان  
فان اترا له واعيا طه عن استحقاق تلك المراتب السامية ولا فاضات العالية الا من  
المرتبة التي يشترك فيها البهيمة وما يراى في الحشرات قصصا عظيمة وحسن حيين و  
**قول** فاستبدل بالجذر وجلا وبالا عتازندما ظاهرا فان المفضل بوجهه على عباده  
الحق سبحانه المستشرق للفرار كبريا به العرض فاسواه ابد صورا منهم فلا عرض غايب  
السرور والفرح والنفق الى حشائير الامم بسبب شيطان قادرا اليها وزنها العيش  
فانكشف عنه ستر الله وبرت سوتة للتأطرب بغير العافية من عباد الله القائلين  
ثم احدث صبغة العنابة للعبة وتذكر كنه الترجمة التي باينة فانتبه من قد  
للعافلين لا خلاف في حقيقة خراب السلاسل والاعمال قد لاحظت به وشاهد لهم سعة  
عن حشني الصراط المستقيم **وقول** تعالى فاما يا بنيكم من بعدكم فليتعلموا  
فلا يضلوا لا يضلوا ومن اعرض عن ذكر الله فان له معيشة ضنكا وخشعة يوم القيامة  
في عني الايات فلا بد ان يصير وجلا فلقا قلب كفيه حرة وندها وجلا فالحق من  
منحط الله نادى ما عا ما فترط في جنب الله **وقول** ثم يبط الله له في نوريته  
ولغاولة دجته فالمراد لشارة الى ان اللوح الذي لا يخل فيه ولا يمنع من حبه والافاضات  
من جنبه القابل وعدم استعداده فاذا استعدت النفس لتذكر دجته لله وحده  
بها العناية للعبة من درجات الهلاك لا يدرك فليدتها بالمعونة على البير وجموده  
وتصيرها لفتحة لافان وحادي على الله فاضدق في مقامه والشر ضد لدم وكايد  
فذلك هو معنى لنا بها وتوحيها واحاولة دجته لله التي لقها ادم فيعود الى السراية  
ولا حقيقة التي سبغ للعبد ليكون سببا لحذبه عن هواي الهلاك وتوجيهه عن الحسنة

الساقلة

الساقلة الى القبلية الحقيقية واحاداره بالملايكة حالها لا ارضه في مدارج الجلال  
التي هي درجات الجنة **وقول** وروعه المودع الى جنته فاشارة الى عند القضاة  
النافع للناطق عنه نسان الوحي الكريم في اربع هلال فلا يضل ولا يضل بايتها الذين  
امتلأوا الى الله توبة فهو حاسي بكم ان يكون عنكم ميثاكم ويدخلكم جنات تجري  
من تحتها الانهار وكذلك حابر انواع وعدا القليلين هذا ما خلق هذه القصة من  
التأويل وبالله التوفيق **الفصل الرابع** **قول**  
واصفو سبحانه من ولده لبيبا لخدع الوحي ميثاقهم وعلى تبلغ الرسالة لعابهم لما بد  
اكثر خلقه عند الله اليهم فخر بولادته والحذر والانداد معه واختلافهم الشياطين  
عن معرفته ولقد طعنهم عن عبادته فبحث فهم رسله وواقر اليهم لبيبا له يستادهم  
ويؤلف نفوسهم ويدلهم مني نعمته ويحجروا عليهم بالتبليغ ويحييهم بهم ذنوبهم  
المعقولة ويرحمهم ايات القدرة من سقوف فوقهم مرفوعة ووجاهة تحتهم مرفوعة  
ومعاشيهم تحييمهم واجال تعينهم واوصاب تهمهم واصرات تنام عليهم ولم يظفر  
لله سبحانه خلقه من بني حرمه لكتاب منزل او حجة لازمة او حجة قاطعة رطل  
لا يقصر بهم فله عودهم ولا كثره المكنون لم من جانب على من بعد دواعي  
عمره من قبله علا ذلك السلت القرون ومضت الدهور وسلعت الالاء وظلت  
الارباب الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لاجاز عدته وقام بنوته حاشدا  
على النبيين ميثاقه مشهورة سماه كريما حيدرا واهل الارض نوحيدا واهل القبر  
واحد منتشر وطرايق مفسدة بين مشبه لله بخلقه لو لم يدر في لجه او شير  
الى غيره فمدام به من الشكالات وانقدح بكم بكانه من الجهالة لم اختار سبحانه لمحمد  
صلى الله عليه وآله لقائه ورضي له ما عتده فكلمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنته  
التي يرى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وآله وعالمه وظلف فيكم حاشفت الانبياء في  
امثالهم لم يتركهم جملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب بكم ميثاقه لاله و  
حرامه وفرائضه وفنايده ونافعه ومنهجه ورضاه وعزاه وخاضه وعافاه  
وعبره وامثاله وممرله ومجوده ومحكمه ومثابه مفسر جملة ومحييا  
عزاضه بين حاشد ميثاق علمه وموضع على العباد في جهله ومن غشفت في الكتاب  
فدنه معلوم في النسبة فوضه وواجب في السنة اخذه مرضى في الكتاب بكم  
ومن واجب لوقته وزايل في حلقه وجا بين من حارمه من كبر لوعده عليه



نيلانه لا وصغر احد له غفرانه ومن يقبل اذناه موضع في اقصاء  
**القول** الاصطفا لا الاصلح ولا انداد الاصلح واجلالتهم  
اي اذنتهم واحترمت وارتلى ارسى وتر بعد وتر اي واصدا بعد اخذ والظفرة للظقة  
والمهاد القرائش و الاصاب لاصراض و الاصدات المصاب وخصيصها من ذلك  
عزقي والحجة عاج في به لاشان عن اي تجلبه به والحجة جازة الطريق والغابر  
الباق والماضي ايضا وهو من الاصلد والقرن لاقية وتسلت اي درجت وحضت  
ماخوذ من تسل ريش الطائر ونزل الوتر اذا وقع والعدة الوعد والجارها تضاهوا  
والتمه العلاءه وصلا دارجل محلا ولادته من الزمان لول المكن والمجد العادل  
عن الاستقامة على الحق والتميز في الحق كالمزلة والفرصة الشاهنة لغير العزمية  
الجهة وهذه اللفاظ الثلاثة مخصوصة في العرف بامور اخرى كما ذكره واصدته له

كذا اي صاته له وما هنا الجاث **البعض** **الاول**  
الغير في ولد ادم عليه السلام ان كانت لاشارة بادم الى الله لاشان في نفسه  
الولادة اليه في العرف خاص صادق وان كل شخص في علم انا ذكر النوع في  
اصطلاح اهل الشاويل وكذلك ان كان المراد به اول شخص وجد واعلم ان اصطفا  
لله سبحانه لا يبعد الى افاضه الكمال البشري عليهم حسب ما وجبت لهم العناية  
الالهيّة من القول والاستعداد واصد على الوحي ميثاقهم وعلى تليق الرسال لمانهم وهو  
حكم الحكمة لالهيّة عليهم بالقوة على ما كفوا به من ضبط الوحي في الواج قوام وجذب  
ماير القوس الشاقصة الى ضابط عزته بحسب ما لافاضهم من القوة على ذلك والاستعداد  
له ما منحهم من الكمال الذي يقدره الله على تحييل الناقصين من ابناء نوعهم ولما  
كانت صورة العهد واصد لمانه في العرف ان يعرف الى لاشان باصرو يكد عليه القيام  
به بالامان واشهاد الحق سبحانه وكان الحكم المانع جارا بارسال القوس الانسانية  
الى هذا العالم وكان مراد العناية الالهيّة من ذلك البعض انه لم يجر ما في قوة كل  
نفس من كمال او تكمل الى الفعل وكان ذلك لا يتم الا بواسطة بعضها لبعض كان  
الوجه الذي بحثت عليه مشبهما العهد والميثاق الماخوذ والامانة المودعة

كل لما في قوته وما اغدله بحسن الملاقاة واستعدادها هنا  
**القول** لما بين اكثر خلق الله عده اليهم فجاء لاصدقه ما قدر  
لانذار صده ولجنا لثم الشياطين عن معرفته واقطعتهم عن عبادته الى اخر

اشارة

اشارة الى وجه الحكمة لالهيّة في وجود الانبياء عليهم السلام ولوازمه وهي شرطية مشقة  
تتم فيها الاتاني لتحقن ذكر الانبياء عليهم السلام بذكر ادم والتقدير لما قبل **القول**  
لله عده اليهم لاصطفا سبحانه من ولد الانبياء اخذ على الوحي ميثاقهم فبعثهم في  
الحق وذلك العهد هو المشار اليه بقول **القول** تعالى ما ذا اخذ ربك من بنائك من  
نحورهم ذريتهم لاية **القول** ابن عباس لما خطب الله تعالى ادم مسج على ظهر فاحضر  
هذه كل لمة عودها القيا الى يوم القيامة فقال الستة ربكم قالوا بل نوح بنو نوح  
جاء القلم بما هو كان الى يوم القيامة واعلم ان اخذ الذرية يعود الى احاطة القوم  
المعنونة بما يكون من وجود النوع الانساني بالتحاطه واتقاه بذكر من قلم القضاء  
مراعى ولما كان بالاشان تمام العالمين في الوجود فاحضر في فكره هو في التقدير القضا  
يخى المطابق له وبه يكون تمام التقدير وجفاف القلم واما الشاير في علمهم  
فيجود الى انطاق امكانهم بسان الحاجة اليه واية لاله المطلق الذي لاله غيره  
ولما كان ملازمة الشرطية فلا لانه لما كان الغالب على الخلق حب الدنيا والاعراض  
عن مقتضى الظفرة لاصلية التي فطرح عليها والاتقاه عن العقلة الحقيقية الذرية  
المتنازعة الى كمالها لا اجرم كان من ثمان كونهم على هذا التركيب المخصوص ان يبدل  
اكثر من عده الله سبحانه اليهم من الزوام على عبادته ولا منقاة على صراحة المستقيم  
وعدم الانقياد لعبادة الشيطان كما قال سبحانه الم اعهد اليكم باي ادم ان لا تعبد  
الشيطان لاية وان يجملوا حقه لتغفلة بحاصر لذاتهم عما يستحقه من دولم الشكر  
وان يقدروا لانداد صده لنبينا العهد القديم وان يحدروا الشياطين عن معرفته التي هي  
التمام للجنة وان يعطوهم عن عبادته التي هي المرقاب الى منطاف تلك القوة ولما  
كان من غائهم ذلك وجب في الحكمة الالهيّة ان تختص ضيفا منهم بكما لاشرف تقديره  
انبار ذلك للضنف على ضبط الجوانب المتخاد به على تحييل الناقصين من ذريتهم وهم  
صنف الانبياء عليهم السلام والمغايرة منهم ما لشار اليه عليه السلام بقول **القول** ليس ادم  
ميثاق فطرحه اي ليعطوهم على اذراعهم لاجله وفطروا عليه من اقرار بالعبودية  
لله وخبرهم على التفوق اليه من اشباع الشهوات للباطلة وامساك الذات الذهنية  
الزايدة وذلك البعض والغريب تارة يكون تذكرهم نعم الله الحسنة وتنبههم على شكرها  
والاخر من حشنة العنصرية وتارة تكون بالترغيب فيما عده سبحانه مما اعده لاوليائه  
المباررين وتارة بالترهيب مما اعده لاعدائيه الظالمين من عذاب النار ولادة التفتير



من جناس هذه ويان وجوه الاستنباط بها والاستحقاق الى ذلك اشار بقوله  
وتذكرهم منى نعمته ولا بد للمجادلة والمخاطبة من احتياجه منفع ومفهم فينبغي عليهم  
تبليغ رسالاته بتمامه والتمسك بما رويهم الذي يوعدهم ويشير اليه وجوه الادلة  
على وحدانيته المبدئية والاولى وتفرده باستحقاق العبادة وهو المراد بدقائق العقول  
وكبريائها واستحقاق الدعاء لها من امتناعه لطيفة فانه لما كانت جواهر العقول وتوحيدها  
ملاكار موجودة في النفوس بالقوة اشبهت القاموس فحسن استعاره لوضوح الدفينة لها  
فما كانت لا يبيها ثم لاصل في استخراج تلك الجواهر باعداد النفوس لاجل اثارها حيث  
لما ضاع امامها اليهم وكذلك ارشادهم الى تفصيل صفات تلك الادلة والبراهين و  
موادها ومن ليات القدرة للعبادة واثارها من صفات فوقهم مرفوعة محفوظة مشتملة  
على احوال القسطنطينية وغريب الحكم ومهاد خفي موضوع فيه ينشرون وعليه يتصرفون و  
مقابل بها يكون قولهم حياتهم الدنيا بلا غا ملحة فاعلم لما خلقوا واجال مقدرة بها  
يكون فسادهم ورجوعهم الى بارهم واعظم بالاجل لربه رادعة وتغريها حلال الله تعالى  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اكثرها من ذكرها من اللذات التي لا تترك من الامور  
التي ينعقد قوامهم وتزعمهم والمصاب التي يتشبع عليهم فان كل هذه الاثار صلاحتهم  
لا يبيها على الخلق لينبئهم بصورها عن العز والقياد عز سلطانة عالة هو الملك المطلق  
الذي له الخلق والامر والعز والقدرة اذ جازهم صورة ما شوه من العباد لما خضع عليهم  
في العظيمة الاصيلة من انه سبحانه هو الواحد الحق المتفرد باستحقاق للعبادة والى  
ذكر اشار القرآن الكريم وجعلنا السما سقفا محفوظا ومن عن اياتها معرضون و  
**قوله** ان في السموات والارض والاختلاف لليل والنهار والظلمة والنور  
في البحر كما ينفع الناس والزرع الله من السماء فاجاب به الارض بعد موتها لانه  
**وقوله** تعالى والسماء بنيناها بايد واننا لموسعون والارض من خشنا فانهم  
لما حورون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الى غير ذلك من آيات التذلل  
على احتياج الخلق سبحانه على خلقه بالسنة رسل واولاده وجهه وجبرهم هذه  
اللطاف الى القرب من ما حل عزته والوصول الى حضرة قدسه سبحانه وتعالى فما  
يشكرون ولما تعدوا النعمة لله لا تحصى ان الانسان لظالم لفرجه **قوله**  
ولم يخل الله سبحانه خلقه الى قوله وخلق الله سائر **قوله** لعلكم تذكرون  
مؤشرا الى بيان عناية الله سبحانه بالخلق حيث لم يخلقه من غير من يرسد

طريق

لخدمهم الى جنات عزته كما قال تعالى وان خلاقه الاخلا فيها تدر او كتاب منزل  
يعدوهم فيه الى عبادته ويذكرهم فيه منى نعمته وعلى علمهم فيه اخبار الماضين و  
الغيب الاخرى للاولين والآخرين وخلقهم عليهم فيه بالحق البالغة والدلائل القاطعة ووضوح  
لوح فيه لعدد زلالهم وبينهم على مهادهم ومعادهم ولما انفصلت هاهنا انفساها  
ثم من الخلق كما هو مقرر به **قوله** رسل لا يقهرهم عندكم ولا كثرية  
المكذبين لم اجمع رسل كذلك والمراد لاشارة الى انهم وان كانوا قليل العدد بالنسبة  
الى كثرة الخلق وكان عدد المكذبين لم كثيرا كما هو المعلوم من ان كل من بعث الى  
امة فلا بد فيهم فريق ساعد وبعاده ويكذب عقالة فان ذلك لا يوليم  
منصورا عن ادراكها كلفوا القيام به من اجل الخلق على ما يكرهون فاعلموا حقيقة  
لم في معاشهم ومعادهم بل يقوم لخدمهم وحده ويدعوا الى طاعة باره ويتحمل  
اعبار المشقة الشاقة في مجاهدة اعداء الذين وينشروا دعوتهم في اقطار  
الارض بحسب العناية لازلية والحكمة البالغة وبقي اثارها محفوظة وستبها  
قائمة الى ان يقتضي الحكمة وجود شخص اخر منهم يقوم ذلك المقام مبشرين و  
منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل **قوله**  
من سابق حتى له من بعده تفصيل الاشياء ومن هاهنا التمييز واللين والمراد  
ان السابق منهم قد اطلعوا تعالى على العلم بوجود اللاحق له بعده فبعثهم كما  
المقدمه لتضيق البعض كعيسى عليه السلام حيث قال ومبشرين برسول باقى  
من بعدى اسمه احمد ومن للاحق سماه من قبله كعبد عليه السلام وعلى ذلك اى على  
عبد الوتره والاسلوب والرتبام والحق مضت لاهم وسلفت لاهم وخلقهم لاهم  
**قوله** الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله الى قومه  
من الجاهل واعلم انه عليه السلام ساق هذه الخبيثة من لدن ادم عليه السلام الى ان  
انتمى الى محمد صلى الله عليه وآله كما هو الترتيب الطبيعي اذ هو الغاية من طينة النبوة  
وخاتم النبيين كما نطق به القرآن الكريم ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن  
رسول الله وخاتم النبيين ثم شرع بعد ذلك في التبيين على كيفية اعتدال الخلق  
به واستقام امورهم في معاشهم ومعادهم بوجوده كل ذلك استمد لاهم لانه  
السامعين ومبشرين لما يريد ان يقرره عليهم من مصالح دينية لادينيون به  
فاشاروا الى انه الغاية من طينة النبوة وتمام لها بقوله الى ان بعث



الله عز وجل صلى الله عليه وآله لا يخفى عليه شيء من خلقه على السبيل من وجوده  
وأما ما ذكره صلى الله عليه وآله من قوله **قوله** ما خذوا من الدنيا شيئا من الغنى  
وما خذوا من الدنيا شيئا من الفقر وكذا الحال في الحال في النصوص من السابقين  
والمراد باخذ من الدنيا ما ذكره وقدره في فقره من فقره من فقره من فقره  
عليه السلام وتصديقه فيما سمي به الأركان ذكره تمام عبادة الحق سبحانه فيبعث  
عليه السلام حال ما كان ذلك البشائر ما خذوا من الدنيا ما خذوا من الدنيا ما خذوا  
لما أتت بطوره والبشارة بمقدمه مشهورة بينهم مع زكوة لصله وكرم مائة  
جملته وحشوف وقت سمح به ثم أراد عليه السلام بعد ذلك أن يرد عنهم في حال الله عليه  
تعالى وسن فضيلة شرعه وكيفيته أسما في الخلق به فقال وأهل الأرض لو جئ  
ملا منقرقة وأهوا منتشرة وطرائق منشقة والواو في قوله وأهل الأرض  
للحال أيضا وموضع الجملة نصب وقوله فاهوا خبر مبتدأ محذوف قدره  
أهوا هم أهوا منتقرة وكذا بقوله وطرائق أي وطرائقهم طرائق منشقة  
أي بعثه وحال أهل الأرض يوم بعثه ما ذكر من تقرب الأديان وانتشار الأديان  
ولمختلفاتها ونسب الطوائف والمذاهب وأعلم أن الخلق عند مقدمهم على الله عليه  
لما من عليه لم يدر لهم لا غيرهم لقالوا لولم يدرهم لا يدرهم ولا يدرهم  
والجور وقد كانت أديانهم اضمحلت من أديانهم وأما بقولنا منتهين بأهل الملوك  
وقد كان للعلب عليهم دين التشبيه ومذهبهم التقييم كما حكى القرآن الكريم عنهم  
وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه وقالت اليهود عزير ابن الله  
وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليهود يدر الله معلومة غلت لدى يدرهم  
ولعنوا بما قالوا والمجوس ايتوا اصليين لسندها الى احدثها الخيرة الى الثاني  
الشر ثم زعموا انه جرت بينهما محاربة ثم ان الملائكة توسطت واصلحت بينهما على  
ان يكون العالم السفل للشر ثم مدة مبعودة الالف سنة الاخر ذكر من هدايتهم و  
خبرهم ولما خرج من أهل الأعداء المنتشرة والطرائق المنشقة فهم على اصناف  
شتى فمنهم العرب أهل مكة وغيرهم وقد كان منهم معطلة ومنهم محصلة نوع  
تحصيل احوال المعطلة فضف منهم الكفر والخلق والبعث والاعادة وقالوا بالجميع المحي  
والدحر المفق ومن الذين حكى القرآن الكريم عنهم وقالوا ان من الأحصا الدنيا  
موت ولما رأينا الأعداء وقصر الخيرة والموت على خلق الله بالظلمة

المشرك

المحسنة وتركها فالجميع هو الخلق والمهلك هو الأعداء وما لم يزل من علم ان  
هم لا يقفون وصنف منهم ائمة وأبا الخلق وانتدار الخلق عنه وانكروا البعث  
والاعادة وهم المكي عنهم في القرآن الكريم وصنف لنا مثلهما ونفي خلقه قال من  
يحيى للعظام ومعهم ربيهم قل خبيثا للفقير لرايه وصنف منهم ائمة فوا بالخلق  
ونوع من الاعادة لكنهم عبدوا الاصنام وزعموا انها شفعا لهم عند الله كما قال  
تعالى ويعبدون من دون الله مالا يغنيهم ولا يضرهم ولا ينفعهم هؤلاء شفعاءنا  
عند الله ومن هؤلاء في قبلة شقيف ومعهم اصحاب الفلك بالطائفة وقرش ونوكتا  
وعنهم اصحاب العزى ومنهم من كان محل الاضنام على صور الملائكة وشيوخه  
بما الى الملائكة ومنهم من كان يعبد الملائكة كما قال تعالى بل كانوا يعبدون  
الحجر وأما المصلحة فقد كانوا في الحجة علية على الله انواع من العلوم لاصحابها  
علم سراسب والتواريخ والادمان والبقا على علم تغيير الدوما والثالث علم الكون  
وذكر مما يتولاه لكنهم ولما فيهم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قال من علم ما في  
القدر كقدر ما انزل على محمد ومن علم العرب البراهمة من أهل الهند ودار عقابهم على  
الحسن والقدح العقليين والرفوة في كل الاحكام الى العقل والحق الشرايع والاسما  
بهم الى رجل منهم يقال له براهم ومنهم اصحاب البعثة والبدعة والبدعة في هذا العالم  
لا يولد ولا ينك ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت ومنهم أهل الفكر ومنهم أهل العلم  
منهم بالعدل واحكام القوم ومنهم اصحاب الروحانيات الذين ابتغوا وسايل روحانية  
يايهم بالرسالة من عند الله في صورة البشر من غير كتاب فتأخر عن دنياههم ومنهم من  
الذكاة ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة القمر وحول ذلك يروى بالآخرة في العبادة  
من اصنام اذ لا يسقر لهم طريقة الا لشخص حاضر منطرون اليه ويرجعون اليه في  
مهماتهم ولهذا كان اصحاب الروحانيات والكوكب تحزون رضاهما على صورهما  
وكان ملاحظ في وضع الاصنام ذكر اذ يجد من له اداة فظة ان يعمل خبثا بيده  
ثم يتخذ لها اذان الخلق لما علموا عليها ويطوا حواشيهم بها من غير اذن شرعي ولا  
حجة وبرهان من الله تعالى كان يخلوهم ذكره عبادتهم لها لاثباتها لا لمصبتها وادارة  
ذلك من اصناف الاراد بالباطلة والمذاهب الفاسدة التي من ان ظهر وهي مذكرة  
في الكتب المصنفة في هذا الفن واذا عرفت ذلك ظهر معنى قوله عليه السلام من  
مشبه الله خلقه فابيه من اصحاب الملل السابقة فانهم وان لا يتواصوا



الان اذا حان مكيمة له بكيمة مصنوعة في نفس احد من الجنة وتوابعها ومن  
طرد اسمه كالذين عدوا عن الحق لا سيما الله بخبرها خاص عليه الى السما  
استقرها الاوثان وزاد فيها ونقصوا كما متفقهم اللات من الله والعزى من العزى  
وصاة من اللات وهذا لما يرى من عبثهم ومنهم من قرأ الحديث في السماء  
لله بالكاذين في اسمائه وعلم هذا كل من سمى الله بالمليم به نفسه ولم ينطق به  
كتاب ولا ورد فيه اذن شرع في طرد اسمائه وصوره ومن غير الى غير كالمصرية  
وغيره من عبدة الاصنام ولا انفصال لها هذا لمنع الخلط ايضا فلما اقصت العناية  
الالهية بعته صلى الله عليه وسلم لم يبق له سبيل الحق وبقيت ارضه الى سبيل الحق  
المتقيم والسفود من طلائع الجهل الى انوار اليقين فقام بالدعوة الى سبيل الله  
بالحكمة والموعظة الحسنة والجدالة التي هي لهن فخلا الله بغيره صدارته لقلب الخلق  
والتحقوا بظلم الشيطان ما جاد به من الحق والصدق وانطلق الحسن وذكر الله واسما  
البصائر بعونه الله وكلمه دينه في القبي بلاد العالم وانتم به نعمة على كافة عباده  
كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميل نعمي ورضيت لكم الاسلام ديناً احب  
الله سبحانه لقائه كما احب هو لقائه كما قال صلى الله عليه وسلم احب لقاء الله  
احب لقاء الله لقائه ورضي له ما عذره من التذلل والرقا والحق والحق في  
جواره لا يمين في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاكرمه عن جلال الدنيا ورضي  
به نحن مجاوره الباقى وحقق ما ذكر في قبضه الله عند استنساخه كبريا عن احوالنا  
الذين في طاهره ولا يدينه الجبرية والروحانية صلى الله عليه وسلم عارف ببارق  
وذكر شارح **قوله** وظف فيكم ما خلقتم لانبياء ربكمها  
اذ لم يترككم في جهل بغير طريق واضح ولا علم قائم **قوله**  
لان كان هذا الشخص الذي هو النبي ليس ممن سكون وجوده في كبر وقت لما  
ان المادّة التي قبل كماله انما يقع في قليل من الامزجة وجب اذن ان يبرء  
لنفس بعده في احوالهم سنة باقية باذن الله وامره ووجبه وانزاله الروح  
المقدس عليه وواجب ان يكون قد درى مقدار ما منه وشرعه في امور المصالح  
والناسانية يدركه والعاية من ذلك انه يدرك هو مقدار الخلق واستمراره على معرفة  
القوانين المعبود وادام ذكره وذكر المعاد وحكم وقوع النسيان فيه مع انقراض  
القرن الذي يليه ومن بعده فواجب اذن ان ياتهم بكتاب من عند الله

المكون

يكون وفيها بالمطالب الحقيقية والادكار الخالصة الى الله سبحانه ولا تخافه  
بالان في كل حال حشدا على انواع من الوعد على طاعة الله ورسوله بخير الثواب  
عند المصير اليه والوعيد على معصيته لعظم العقاب عند القوم عليه ولا  
ان يعظم امره واست على الخلق تكراره وحقيقته لبعضه ودرسته وتعلمه  
وتعليقه وجميع معانيه وحقا صده ليدوم به التذكير لله سبحانه والملائكة من  
ملاكته ثم يرسن عليهم الافعال واغلا لا يتكرر في اوقات مخصوصة بقا رب وتلو  
بعضها مشفوعة بالفاط يقال وثبات يتكرر في الخيال ليحصل بها دوام تذكر  
المعبود كادب وينفع بها في المعاد والافعال فائدة فيها وحده ما فاعا كالمعاد  
الجنس المعروضة على الناس وما يحققها من الوظائف وما يدره الله ما حقا  
بذكر الكتاب العزيز لكونه حشدا على ذكر سائر ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم  
اقتضا بقا اوله انما هو في سبيل قوله لينة الكليّة حسب السنة النبوية وفاد نعم  
المطالب الحقيقية ففرض هذا بذكر شرفه وولايته وشروط تلوته ونوحه الكلام  
في باق العبادات الى مواضعها **البعض الثاني** في فضيله  
الكتاب اتما لفضيله في وجوه ثلاث **قوله** تعالى وهذا ذكر مبارك  
انزلناه افانتم له مشكورون **قوله** هذا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياما  
وتذكروا لاولي الباب **قوله** وما كان هذا القرآن ان يفتر من دون الله ولكن  
تصدىق الذي من قبله وهدى ورحمة لعلمم بلقاء ربهم **الثاني** قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم بان ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استخفى  
ما عظم الله تعالى **الثالث** قوله صلى الله عليه وسلم من شيع اوقد انزل  
عند الله تعالى يوم القيامة من القرآن الاخي والامك والاعين ويولد له من شيعه  
ما يشاء ان ذكر انما هو في حق من تتر به وسلك المنهج المطلوب منه المشتمل عليه  
ووصل به الى جناب الله في جوار الملائكة المقربين والاعانة من الشفاعة المألوه  
صول الى نيل الرضوان من المشفوع اليه وعلمت ان تمام رضوان الله بغير  
سلك الطريق المشتمل عليها الكتاب العزيز لا يحصل ولا ينفع فيه شفعة شافع  
كما قال تعالى فاستفهم شفاعة الشافعين فالحق عن التذكرة معوضين الزمان  
فان صلى الله عليه وسلم كان القرآن في العباب لما حشته النار والمرا  
اي طرف وعاره وتدبره وسلك طريقه لم يشه النار اما نار الاخرة فظاهر



ولما نال الدنيا فذاق الواحشين من اولها والله الحكيم في قوسهم للنظرية  
 والجميلة سلعون جدا يفعل العناصر عن نفوسهم فينصرف فيها كمنصرف في  
 الدنيا فلا يكون لها في ابدانهم تاثير قد عرفت اسباب ذلك في المقدمات  
 الخامسة قال صلى الله عليه وسلم عباد الله اعلموا ان القرآن واهل القرآن هم اهل  
 الله وخاصته والمقصود من شرائط التي سنذكرها **الباب الثاني**  
 في وظائفه واحكامه وادبائه الكتاب بال تلاوة والذكر  
 فيحتاج الى وظائف والاولى ان يستمع به كما قال الله تعالى في القرآن والقرآن يلغنه  
 والذكر ينبغي ان يوصف في ذلك ما يخصه من الاحكام ابو حامد الغزالي في كتابه  
 حيا فانه لا يمدد عليه في امور عشرة اولها ان يتصور الانسان حال سماعه للتلاوة  
 غبطة كلام الله سبحانه ولا فائدة كماله والطفه خلقه في نزوله عن عرش جلاله  
 الى درجة لغام الخلق في ايهامه الى ان يراه في كيف خلت له الحقايق  
 الالهية في طي حروف واصوات هي صفات البشر اذ يعجز البشر عن الوصول الى  
 مدارج الجلال والنفوس الكمال الا بوسيلة ولو لا استنساخ كتاب كلامه لكانت  
 الحروف لما استلهم الكلام عرش ولا شرك ولا شئ ما بينها من غلبة سلطانها  
 وسجيات نوره فالصوت والحرف الحكمة جسد وهي بالشيء اليه نفس وروح  
 لما كان شرف الاجساد وعزتها بشرف ارواحها فكذلك شرف الحروف في صوت الشرف  
 الحكمة التي فيها الشان في التعظيم والتكلم وينبغي ان يتصور في ذهن القارئ غلبة  
 المتكلم ويعلم ان ما تقره ليس كلام البشر وان تلاوة كلام الله غاية الخطر  
 فانه تعالى قال لا يسته الا المطهرون وكما ان طاهر جلد المصحف وورقه  
 محروس عن طاهر سريرة الداحس الغير المتطهر فكذلك الجنب معناه كلمة عزه  
 وجلاله محروس عن طين القلب ان ينفذ نوره الا اذا كانت منتهرا عن كل رجز  
 مستتر اجور التعظيم والتوقير عن طينة الشرك وكما لا يصلح للمسلم جلد المصحف  
 كل يد فلا يصلح لتلاوة حروفه كل انسان ولا يصلح انواره كل قلب ولا يصلح  
 هذا الجلال كان عكره بن الابل اذ اشرا المصحف بغشي عليه ويقول هو  
 كلام الله فيعظم الكلام بتعظيم التكلم وعلمت ان عظمة المتكلم لا يخطر في القلب  
 بدون الفكر في صفات جلاله ونفوس كماله وافعاله فاذا اخطرت بالكتاب  
 للكرسي والعرش والسموات والارضون وما بينهما وعلت ان الخالق لم يجمعها

والفادر

والثاقدر عليها والقدرا في لها هو الله الواحد القهار وان الخلق في قبضته والسموات  
 ملحوبات بيديه والارض صابر اليه والله الذي يقول هو لا اله الا الله  
 وهو لا اله الا الله ولا اله الا الله فانه مستحق من ذلك عظمة المتكلم ثم غطه الكلام الثالث  
 حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 بقوة الى جهة فاجتهدوا ولا حظ له بالحق ان يقرر عند قوله ثم اجتهدوا جمع الشغلات  
 والاهوم عنه وهذه الوظيفة تحصل مما قبلها فان المتكلم للكلام الذي يلو به بشر  
 به ويستأنس اليه ولا يغفل عنه فان في القرآن حاسبات به القلب ان كان القارئ  
 له اهلا وكيف يطلب الناس بالفكر في غيره وقد بسا من العارفين ورايين اولياد  
 وحيايس اول ما لباب **الباب الثاني** في التدبر وهو طور وراد حضور القلب فان الانسان  
 قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود  
 من التلاوة التدبر قال سبحانه افلا يتدبرون القرآن ام على قلوبهم عقالا فلا  
 يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال ودبر  
 القرآن تدبره لان الترتيل يكثر في الانسان من تدبر الباطن وقال صلى الله عليه  
 لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قوة لا تدبر فيها واذا لم يكن التدبر الا بالترديد  
 عليه ذكر قال ابو ذر قدام رسول الله صلى الله عليه يردد قوله تعالى ان تعذبهم  
 فاعذب عابدهم وان تعف عنهم فاعف عنهم فاعف عنهم فاعف عنهم فاعف عنهم فاعف عنهم  
 استوضح من كلامه ما يليق بها اذ القرآن يشتمل على صفات الله تعالى وافعاله  
 واحوال انبيائه والمكذمين لهم واحوال ملائكته وذكر الامم ورواجه وذكر  
 الجنة والنار والوعود والوعيد فليست اهل معاني هذه الاسماء والصفات ليتكلم له  
 اسرارها فتحتها ذوا من الاسرار وكذا في الحقايق والى ذلك اشار على الله الذي يقول  
 ما استر الى رسول الله صلى الله عليه شيئا كتمه عن الناس الا ان نوره الله عندها  
 فيها فكنها كتمانها فيمكن حريصا على طلب ذلك العلم وقال ابن مسعود من اراد علم لا  
 وبين ولا خسر من فعله بالقرآن واعلم ان اعظم علوم القرآن تحت لسان الله تعالى  
 وصفاته ولم يكن للخلق منها الا بقدر ما فهم واليه لاشارة بقوله انزل  
 من السماء ما فاضلت اودية بقدرها فاحمل السيل زبدا رابيا فالنار هو  
 العلم انزل من سماجوده ففاضت اودية القلوب كل على حسب استعداده  
 واعلم انه وان كان ولا ما اذ ركوه اطوار اخرى لم ينفوا عليها واكثر لم يعثرها



لم يعشروا على اغوارها اما الخالق تعالى وما اشار اليه من خلق السماوات والارض  
وعبرها فالذي ينبغي ان يفهم الثاني منها هو صفات الله وجلاله لا اسلوا  
الفاعل الفاعل فيستدل بعبارة فعله على عظيمته لئلا يخطا بالآخره الفاعل  
الفاعل فيقوم مقام الادب هذا خلق الله فارو ما ذا خلق الذي بين يديه وبقرار  
في المقام الثاني كثر في هاتك الاوجه فمن عرف الحق راه في كثر شي ومن علم  
الى صنف العرفان عن درجة الاعتبار لم ير معه غيره فاذا تعلق قول **تعالى**  
اقدرايم ما تبتون اقدرايم الماد الذي تشربون اقدرايم النار التي توردون فلا ينبغي  
ان يقتطع نظره على النطفة والماء والنار بل ينظر الى ما هو نطفة ثم في لينة  
لنفسها الى اللحم والعظم والعصب والعروق وغيرها ثم في كيفية لشكال اعصابها  
المختلفة من المستدير والظليل والعريض والمستقيم والمخني والرخو والصلب و  
الديمق والغلظ ما اودع في كل من القوة وحسنه من المنفعة التي لو  
اختل شي منها لاختل امر البدن ومصلح الانسان فيشاكل في هذه العجايب لو عا  
لها السوء فيها الى عجيب قدرة الله تعالى والمبدأ الذي صدرت عنه هذه الانوار  
فلا يزال مشاهد العجايب لا ينفذ في كمال صنعها واما احوال الانبياء عليهم السلام  
فليفهم من سماع كيفية تكذيبهم وقيل بعضهم صفات استغفار الله تعالى عنهم و  
لو كان باجمعهم لم يضرهم بذلك ولم يوتر في ملكه واذا سمع بصوتهم فليفهم ان  
ذلك تباين العي كما قال تعالى حتى اذا استجاب اليهم صوتهم فذكرت بوا اجابهم  
بضربا فحق من شئنا واما احوال المكذبين لم كعاد وثمود وبقيته احوالهم  
فليست من سماعه للاستشعار بالخوف من سطوة الله ونقته ولكن خطبه منه  
لا اعتبار في نفسه وانه ان عقل واسار الادب فربما اذكرته النقطة ونفذت  
فيه القضية حيث لا ينبغي على ولا يثبون وكذا كذا في احوال الجنة والنار  
فليصلي منها على ظروف ورجاء وليست بقدرة الله فذكر ما سجد عن اجلاها بقرب من  
الآخرين وليفهم منها ومن ساير القرآن ان استقصا ما هناك من الاسرار الكونية  
غير ممكن لعدم نهايته قال تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات لآلعت  
البحر قبل ان تنفذ كلمات ربه ولو جئنا مثله مدحا وقال على عليه السلام لو ريت  
لا وقرت ربعين يعجز من تفسير فاحته للكتاب فلن لم تنفهم معاني القرآن  
في تدروته وسماعه ولو واد في المراتب دخل في قوله تعالى اوبك الذي

جميع ربه على قلوبهم وقول **تعالى** افلا تدرون القرآن ام على قلوب افقا لها  
وتذكر الاقوال في الاما التي سنذكرها **الشعر** الفهم عن صواع  
الهم فان اكثر الناس صعدوا من فهم القرآن لاسباب وحجب اسرارها  
الاشيا على قلوبهم فحجب عن عجايب اسرارها قال صلى الله عليه وسلم لولا  
ان الشياطين حرموا على قلوب بني آدم لم نظروا الى المكشوف ومعاني القرآن  
واسرارها من حمله المكشوف والحجب المانع لولاها لاستغفار بعض الحروف  
واضاجها من خارجها والتشويق بها عن ملاحظة المعنى وقيل ان المتون  
لحفظ ذكرها شيخان وكلها بالقرآن لا تصرف عن معاني كلام الله فلا يزال  
لها على تربية الحرف وتقبل الهم انه لم يخرج من مخزجه يكون تامله  
مقتضيا على خارج الحروف حتى تتكشف له المعاني واعظم حكمة للشيطان  
من كان مبيعا مثل هذا التليس وثانيا ان يقدح مدعيا سمعه لوتفسير  
ظا هذا نقل اليه عن ابن عباس او جاهد او غيرهما فهو على التعصب له من  
غير علم ويصير نظره مدفوقا على صمونه حتى لولا له بعض الاسرار حمل عليه  
شيطان التقليد جملة ولم يتوجه له مخالفة ابائيه ومعليه في ترك ما هو عليه  
من الاعتقاد والى مثل هذا الشارح القولية يقولهم للعلم حجاب وعنوانا  
اعلم العقائد التي استمر عليها اكثر الناس بالتعليم والتقليد او مجرد كلمات  
حديثة حرمها المتعصبون للمراهب والفقهاء الهم لا العلم الحقيقي الذي هو  
المشاهدة بانوار البصيرة ثم ذلك التقليد قد يكون باطلا كمن يحمل الامتداد  
على العرش على ظاهره فان حظوره في القدر من آية المقدس عن كذا ما حوز  
على خلقه لم عكته تقليده من استندار ذلك الخاطر في نفسه حتى ينساق الى  
كشف ثنائ وثالث ولكن يسار الى دفع ذلك عن خاطره وجعله وموسى  
وقد يكون حقا ويكون ايضا مانعا من الفهم لان الحق الذي كلف الخلق طلبه  
له مراتب ودرجات وظاهره وباطن محمود الطبع على ظاهره بين من هو  
الى الباطن فان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الانسان السمو وقد قال  
حتى الله عليه وسلم من مشر القرآن بآية فليتبوا مفعده من انوار وفي  
الفهم عن ذلك اما كثره قلت **الحجاب** عنه من وجوه ثلاث اولها انه معارض  
بقوله صلى الله عليه انه للقرآن ظهرا وبطنا وجدا ومطلعا وقولا



على علمه اللهم الا ان يوتي الله عبدا في القرآن ولو لم يكن سور الترتبة  
المنقولة فما فائدة ذلك للعلم الثاني انه لو لم يكن غير المنقول لاشترط  
ان يكون مسموعا من رسول الله صلى الله عليه واذكر فما لا يصادف الا في  
بعض القرآن فاما ما يقول ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من انفسهم  
فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالقرآن الثالث ان القولية  
المفسرين لا يخلو في تفسير بعض الآيات فقالوا فيها لقاول مختلفه لان  
الجمع بينهما وسامع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه محال فكيف يكون القرآن  
مسموعا الرابع انه عند الله تعالى ابن عباس فقال اللهم فقه في الدين  
وعلمه التاويل فان كان التاويل مسموعا كما لتزويل ومحفوظا مثله للاصح  
لتفصيل ابن عباس بذلك الخامس قول تعالى لعلمه الذين يشبهونه  
مقيم فاجبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه ورا المهرية فاذا الواجب  
ان تحمل المعنى بالراء على احد معنيين احدهما ان يكون للاسان في التي راي  
وله اية ميل بطبعه فيتناول القرآن على وفق رايه حتى لو لم يكن ذلك الميل  
لما حذر ذلك التاويل له وسواء كان الرأى مقصدا صحيحا او غير صحيح وذلك  
لمن يدعوا الى مجاهدة القلب للقاء فيستدل على تصحيح عرضه من القرآن  
بقوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغي وسيول ان قلبه هو المراد بفرعون  
كما يستعمل بعض الائمة لحسينا للكلام وترعينا للمستمع وهو موقوف  
ان يشرى الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استنباطها بالتماع والتقل  
فيما يتعلق بفرايت القرآن وما فيها من الفاظ المبهمة وما يتعلق به من  
مراخصار والحرف والمضمار والتقدم والتأخير والمجاز فمن لم حكم ظاهر  
التفسير وبادر الى استنباط المعاني فخردهم العربية كثر غلطه ودخل في  
رعدة من تفسر بالراء مثاله قول تعالى وايتنا ثمود الناقة مبصرة  
فأهلوا بها فالظاهر الى ظاهر العربية لما ينطق ان المراد ان اناقه كانت  
مبصرة ولم تكن عمار والمعنى اية مبصرة ثم لا يدرك انهم اذا اظهروا غيرهم ومن  
ذكر المنقول المتقلب كقول تعالى وطور سيناء وطور سيناء وذلك  
بما اجاز البلاغة فكل ملك في التفسير بظاهر العربية من غير استنباطها  
التقل فهو معرض براه مندا هو المتي عنه دون التفهم لاسرار العالى وظاهر

ان التقل

ان التقل لا يكفي فيه وانما يكشف للراخين في العلم من اسرار الله بقدرة  
عقلهم وشدة استعدادهم له وللقلب والنفوس والقوى وملاحظة الاسرار  
والعبور ويكون لكل واحد منهم حدة في الترتبة الى درجة منه بعد الترتبة  
في الظاهر ومثاله ما فهم بعض العارفين من قول صلى الله عليه  
في سجود اعدو بربك من سجدة واعوذ بها فانك من عقوبتك واعوذ بك  
منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك انه قيل له واسجد  
اقترب فوجد العرب في السجود فتطرق الى الصفات فاستعار بعضها من  
بعض فان الرضا والخيط وصفان متضادان ثم زاد قربة فاندرج العرب  
مأول فيه فذكر في الذات فقال اعدو بك من ثم زاد قربة ما استغيا به  
على سائر القرب والتمسك الى التمسك فاني بقوله لا احصى ثناء عليك ثم علم ان ذلك  
مقصود فقال انت كما اثنيت على نفسك هذه خواطر سمع للعارفين لا  
يفهم من تفسير الظاهر وليس هنا قصدا له وانما هو استنباط للمعنى من  
الاسرار الثالث من الواجب ان يكون مبتدئ من الدنيا هو مطاع فان  
ذكر سبب لظلم القلب وكالقدر على المودة ففهم حله الحق ان قلبه فيه  
وعود عنهم حجاب للقلب وبه حجب الكبرون وكلما كانت الشهوات اكثر تراكم  
على القلب كان البعد عن اسرار الله اكثر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا  
والآخرة ضربتان بعدد ما يقرب من احدهما يتبع من الاخرى السابع  
ان يخصص نفسه بذكر خطاب في القرآن من امر او نهي او وعد او وعيد ويعلم  
انه هو المقصود به وكذلك ان سمع قصص الاولين والانبيا عليهم السلام علم  
ان السمع غير مقصود وانما المقصود الاعتبار ولا يغفل ان كل خطاب خاص  
في القرآن فالمراد به الخصوص فان القرآن سائر والخطابات الشرعية واردة  
بابا كاعني واسمعي باجازه وهي كلها مفرود على درجة العالمين ولذا لم يحرر  
الله تعالى الحكمة بذكر نعمة الكتاب فقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل  
عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واذا قدر الله المقصود لم يتخذ درامة  
القرآن عملا بل قراءة كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتبه عليه ليشد به  
ويحل بمقتضاه لما قاله حكيم هذا القرآن رسالة لنبيا من قبلنا يعوده  
يهدر بها في الضلوات ويقف عليها في الخلوات ويعيدها في الطاعات بالتمني



المشحات **الثامن** التناثر وهو ان يتناثر قلبه ما تثار مختلفا بحسب اختلاف  
 مراتب فيكون له تحسب كل منهم حال ووجد مصنف به عند ما توجه نفسه في  
 كل حاله الى الجهة التي فيها من خرف او حزن او رجاء او غيره فيستعد بذلك  
 ويتفعل وينتقل الى الفاعل والخشيعة ومنها قوت معرفته كانت الخشيعة  
 اغلب الاحوال عما قبله فان التفتيق غالب على العارفين فلا يبررون ذكره  
 المغفرة والدرجة الا مقرونا بشروط يفهم للعارف عن تلبها بقول  
 تعالى واني لغافل لمن تاب ولمن وعمل صالحا ثم اهتدى فانه فرق المغفرة  
 بهذه الشروط لاربعة وكذا بقول تعالى والعصاة لسان الخنجر  
 التوبة ذكر فيها اربعة شروط وحيث اوجز لتقصير ذكر شروط واحد جا  
 معا للشرائط فقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسن اذ كان لاحسان  
 جا معا للشرائط وتاثر العبد بالتلاوة ان يبين بصفة لاية المتقوة  
 بفعله الوعيد فقال خشيعة الله وعند الوعد يبتشر فرحا بالله وعند  
 ذكر صفات الله واسمايه ببطاها خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار في حق  
 الله ما يستمع عليه كالقاجنة والولد بعرض صورته ويكره باطنه حيار من  
 قبح الفعل وكبر الله ويقدس عما يقول الظالمون وعند ذكر الجنة سمعت  
 ساطنة شرقا اليها وعند ذكر النار سمعت قرايعة حز فاحدا ولما قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله من سمعوا قد اعان قال فانتم سورة النصار فلما بلغت  
 فليفت اذ اجيبا من كرامة يشهد وحينما كل على هؤلاء شيئا رايت عيشية تد  
 رقان من الذم فقال حبك لان وذكرا سعدا فكل لاله لقلبه بالكلية  
 والحجزة فالتقديرات انما يبراز هذه الاحوال واستخلاها الى القلب والعلم بها  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرء القرآن ما شئت عليه فلو لم ولا من عليه  
 جلودكم فاذا اخذتم فليست بقوته وقال تعالى اذ اذكر الله وجلت قلوبهم  
 واذا نسيتم عليهم اياتي تراءى لهم ايانا وللا فالهوت في تحريك اللسان حفيف  
 قال بعضهم قدوات على شئ لم رجعت اقراد عليه ثانيا فاتهمون وقال  
 جعلت القدرة على عملا اذهب فانما على الله تعالى وانظر ماذا ايا مكر وماذا  
 يفهمكم ومات رسول الله صلى الله عليه وآله عن عشرين الفا من الصحابة لم يكن لحفظ  
 القرآن منهم غير ستة واختلاف منهم في اثنين وكان اكثرهم لحفظ التوبة و

الواحد

والسورتين وكان الذي لحفظ البقرة والانعام من علمهم كل ذلك لا شغلا لهم  
 سقم معان القرآن عن حفظه كله وجار اليه واحد لبعده للقران فاقبى الى  
 قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
 قال تليقني هذا والشرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم من الرجل وهو فقده  
 فالعز مثل تلك الحالة التي من الله تعالى بها على القلب عقيب تقوى لايه فاذا  
 التالى باللسان المعرض عن العمل فيدري ان يكون المراد بقول تعالى ومن  
 اعرض عن ذكره فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة ليعي ما به وانما  
 حفظ اللسان يصح الحروف بالترتل وحفظ العقل لتفسير العباد وحفظ القلب لا  
 حفاظ والتاثر بالارحار والابهار **التاسع** الشرة وهو ان توجه قلبه  
 وعقله الى القبلة الحقيقية فيستمع الكلام من الله تعالى لامن نفسه ودرجات  
 القدرة تلت اذاها ان يقدر العبد كانه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه  
 وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتفتيح  
 ولا يهاب الشائبة ان يشهد بقلبه كانه سبحانه تعالى طيبه بالطافة وتناجيه  
 بانفاده واحسانه وهو في مقام الحياره الشغف ليل الله ولا جفاء اليه و  
 لعنه عنه الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا يبطر  
 الى قلبه ولا الى قلبه ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو مضمحل بل يقصير القم على  
 المتكلم ويوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة المقربين ومنها  
 احسنها اذ قد جعفر بن محمد عليها السلام قال لقد علمي الله تعالى خلقه في كلامه  
 وكلمته لا يهرون وقال ايضا وقد سالوه عن حاله لحقته في الفلوة حتى حرق عينا  
 على فلما لفاق قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد هذه الاية على قلبي حتى سمعتها  
 من المتكلم بما فلم يثبت جملتها في قدرته في مثل هذه الدرجة تعظم الخلاوة  
 وهذه الشرة يكون العبد ممشيا القوم تعالى ففرد الى الله وبشاهدة المتكلم  
 دون ما علمه يكون ممشيا القوم تعالى ولا تجعلوا مع الله العاخر فان روية  
 غير الله حبه شرك فهو لا يخلص منه الامرين وحده **العاشر**  
 التبرك والمراد ان يبرأ من حوله وقوته فلا يلتفت الى نفسه بعين الرضا  
 والتزكية فاذا اتلا ايات الوعد ومدح الصالحين صف نفسه عن درجة  
 لا اعتبار وشهد فيها الموقنين والعادقين ويتشوق الى ان يلحقه الله تعالى



بهم واذا انما ايات المغت والذم للمقربين شهد نفسه هناك وقد رآه الخاطب  
حرفا وشفا قاتيل لم يعرف من اساء اذا فترات القرآن بما اذا نزلوا بالما اذا ادعوا  
استغفروا عنه عن تقصير سبعين مرة ومن لا يقدر بصيرة للتقصير في القرارة  
كان ذلك سبب قربهم فان من شهد البعد في القرب لطف له بالمعروف حتى يوقه  
الى درجة لعل في القرب ومن شهد القرب في البعد ردة عنه الى درجة لانه في  
البعد فاحرص فيه ومما شاهد نفسه بعين البصيرة ما عجزا بنفسه فاذا جاوز حد  
الانكشاف الى نفسه ولم يشاهد الا الله وحده في قرانه فكشف له المكشوف والمكاشفات  
تابعه حال المكاشف فيكشف بآيات النجاة يغلب عليه الاستبصار ويكشف له  
صورة الجنة فيشاهدها كما انه يراها وان غلب عليه الخوف كوشف بالثبات حتى  
يرى انواع عذابها وذلك لان كلام الله تعالى وارد باللفظ والصور والشفق والعسف  
والرجاء والفرق وذلك حسب اوصافه اذ منها الرحمة والظفر والنعيم والضرر حسب  
مشاهدة الكلمات والصفات فيقلب القلب في اختلاف الحالات ومحسب كل حال منها  
يستحق له من المكاشفة مما سبب لتلك الحالة اذ يتبين ان يكون حال المستم واداء  
السورة مختلف اذ فيه كلام في كلام عقيب وكلام انعام وكلام انتقام وكلام جبروت  
وكلمة كلام جنة وتختلف فمذموم وظايف النذارة والرجوع الى الحق فقول  
**قول** عليه السلام وحلف فكم ما حلفت لاني في ارجعها اذ لم يتكرر مع هذا الغرض  
طريق واضر ولا غلام قائم اشارة الى وضع حاجب وضعه في الحلة لانه على الدن علمهم  
من العبادات والقوانين الكلية التي بها يتبع ذكر الله سبحانه محفوظا واستعمال الله  
العلم العام هاهنا استعارة حسنة لئلا تار الباقية عن الانبياء التي يتبدى بها ولا وصيا  
مراويل الدن يرجع العلم للخلق **قول** كتاب ربكم غلط بيان لما في قوله  
ما حلفت لاني في ارجعها من ما حلف الكتاب حتى يكون ما ان به من علمه انهم  
من الكتاب هو عن ما ان به لاني انما يقولون عليهم السلام شخصه فان ذلك محال  
بل المراد لما نوع وما حلفت لاني في ارجعها من الحق وها جاز به من علمه انهم شخص  
من شخص ذلك النوع وبيان ذلك ان القوانين الكلية التي اشركت في الانسان بها  
جميع الانبياء عليهم السلام من التوحيد والشرع لله تعالى واحوال البعث والقيامة وسائر  
القوانين الكلية التي بها يكون انتقام لكل العالم كقويم الكذب والغفم والقتل والزنا  
 وغير ذلك مما لا يحصى فيه حتى نبينا منزلة ما فيه واحده كلية وضرت في النجاة

وما يعترض لبعض الأشخاص ما فيه عوارض المكشوف للشخص لاخر وما يكون  
ما اختلاف بين الأشخاص حسب المواد التي نشأت عنه الصور الشخصية كذا لك  
الكتب المتفرقة على السنة الانبياء عليهم السلام لفرقة الأشخاص اشتملت على ما فيه وما  
حدة وتختلف حسب الزادات والعوارض على تلك الما فيه حسب اختلاف ما هم  
ولما وقفات الشبهة على المعاني المختلفة باختلافها **قول** فينا مضموم  
على الخاف والعام حلف وذه الحال للفاعل وهو ضمير النبي عليه السلام **قول**  
حلاله وحرامه ومضايده وفوائده لشادة الى الاحكام الخمسة للشرعية التي يرد  
عليها علم البقعة والوجوب والندب والخطو والكرامة وما باحة وغير الخلال  
عن الاباح والمكروه بالحرام عن المحذور وبالفضائل عن المذنب وبالفضل عن  
الوجوب وبالشرع عن الحق الحكم الثابت بالنقض المتقدم حكم اخر مثله قالنا سن  
معد الحكم الدافع والمنسوخ هو الحكم المرفوع وبالرفض عن الاذن في الفعل مع قيام  
الشيء المحرم له بضرورة له غيرها وبالعزائم فما كان من الاحكام الشرعية جازيا  
على وفق سيرة الشرع وبالعامة هاهنا عن النقط المتفرقة في جميع ما فعل له حسب  
وضع واحد كقولنا الرجال والمسلمون والخاص عالم يتنازل الجميع بالتميز الى ما يتنا  
وله والخاص المطلق هو ما منه بصور مضموم من وقوة الشكر فيه كما عرفت  
والعبر جمع عبرة وهي لاني ارجعها واشتقا قها من العبر وهو انتقال الجسم من موضع  
الى اخر وما كان الذهن ينتقل من الشيء الى غيره حسن اخلاق العيون عليه والشر  
ما ينتقل لطلاق العبرة بانتقال ذهن الانسان من المصائب الواقعة بالغير او لاصور  
المكروهة له الى نفسه فيقتدرها كما تارها نازله فيحصل له بسبب ذلك انزعاج  
عن الدنيا وانتقال ذهنه الى ما وراء من لاهو المعاد والرجوع الى باريه فينتهي ذلك عبرة  
وكذا ذكر من المصائب والآخرة له في نفسه المذكور له لحساب العزة والمصلحة له  
يكتدرها عن ذلك المصير والحق فينتقل ذهنه بسببها الى ان الدنيا دله البرهان والاخرة  
مع دار القدار والى ذلك اشارة القرآن الكريم فقال اناركم للاعلى فاضره الله تعالى  
مراخرة وما ان في ذلك لبعرة لمن الخشوع **قول** تعالى وفي انفسكم اولاد متبرون  
وان كان قد يتبرون العيون في كل ما يفيد اعتبارا في طرف الاحسان لاني اكون  
تعالى وانكم في انعام لبعين تسبيل مما في بطوننا لايه وقول **قول** فقال فينة  
تواظروا سبيل الله واخروا كافرته يرونهم مثلهم ان العين والله يبدى بصيرة



من يتبادر الى ذهنك اعتبره الذي لا يبارى في فعله سبحانه نصر المؤمنين على قتلهم وضلالت  
المشركين على كثرتهم ومشاهدة المسلمين كلهم مثلهم على الحق اذ حصل ذلك  
استقامت الدنيا من بعد الى الله المظنون للعبادة المستمرة بالقدرة على ما اشار  
الى من الرحمة والجلد والفاضة تمام الوجود ولما اراهم انهم كانوا في حال  
شرب رقة مثلاً عند مملوك لا يقدر على شيء مما به وكفوا في شربهم كثر الذي استوفى  
نارا وخوفه واراد بالمرسل لا لفظ المطلق والمصدرة وهي اللفاظ التي لا يقع فيها  
معنوماتها وقوة الشك فيها لكونها لم يتبين فيها كنه الحكم ومقداره ولم يقيد بقيد  
يقيد العموم والخصوص وهي محتملة لها كما سماها الجوزية في التذليلات كقولهم  
تعالى وعلى الاعراف رجال وكان المعروف بالعرف والادام او المنكر كقولهم  
والعصران الانسان فاحسن وكقولهم اذ خارك فاسق وقولهم فحق  
رقيب فان كل هذه اللفاظ يراد بها الطبيعة دون التعلق ببعض الابدان منفصل  
والعرف فيها وبين العالم ان كل شيء ماهية هو بما هو ومن مقابلة كل ما يراها  
فان مفهوم الانسان مثلاً ليس الا انه انسان فاقباله واحد او كثر وليس احدها  
فهو امر مغاير لما هيته اذ الترفت ذلك فاللفظ الدال على الحقيقة من حيث  
هو غير دلالة على شيء اخر معها هو اللفظ المطلق والمطلوب والادان معها على قيد العموم  
لحيث يفهم منه تعدد الماهية وتكررها في جميع مواردها هو اللفظ العام او في بعض  
مواردها وهو الخاص وان كان للعموم والخصوص بالذات المعاني واراد بها  
العموم والمفيد كقولهم تعالى في الكفارة في موضع اخر ففهم من رقبه حصة  
اما الحكم والمثابرة والجلد والمسن فقد سبق بيانها في المفردة والتفصيل والتبيين  
والاعراض في قبيل المسائل وانما اضاف هذه المعاني كلها الى الكتاب لانها  
عليها وكونه صديراً بها ولما كانت محتاجة الى البيان كان الرسول صلى الله عليه  
وسلم لها بسنته الكريمة **قوله** من ما حذر من شاق غلبة  
وموتهم على العباد في جهنم الى اخره للضمير يعود الى الاحكام المذكورة في التفسير  
عليها الكتاب العزيز وذكر فيها انواعاً احدها ما يجب فعله وغيره من الخصال  
في جهنم كوصف نية القضاء واحكام المعاد والعبادات الخمس وشرايعها  
وتأنيها ما لا يتعين على كافة الخلق للعلم به بل بعد بعضهم في الجهد به وتوسع لهم  
في تركه كالرايات المتشابهات كما دأب السور كقولهم **قوله**

كيعص

كيعصن وهم عسق وخبرها وثالثها ما هو مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة  
نسخه وذلك كقولهم تعالى والله لا يبين الفاحشة من سليمان فاشهدوا عليها  
اربعة منكم فان شهدوا فاحسبوهن في البيوت حتى يتوبن الموت او يجعل الله  
لهم سبيلاً وقوله والذان ياتيانا منكم فاخذوها فان تابا وصلحوا فاعرفوا  
عنهما فكانت البيوت اذ اذنت في يوم اسلام فشكل في البيت الى الهات والبكر فذكر  
بالكلام مخوف لمقتضى هاتين الايتين ثم نسخ ذلك في حق البيت بالترجم وفي حق الكبر  
بالجد والتعريف في السنة واربعا ما هو يعكس ذلك اي منتهى السنة لخدمه  
ما دون في الكتاب في تركه وذلك كالنوجه الى بيت المقدس في اشهر الاسلام فان  
نه كان ثابته في السنة ثم في بقوله **قوله** تعالى فلو لم ينزل فبقية فرضها فذكر  
في غير المحرم والحرم حيث ما كنتم فلو وجوهكم شطره وكثرت صلوة الكوف في  
القرآن حال القتال التراجع لجواز تأخيرها في السنة الى الحد للقتال وخامسها  
ما يجب لوقته ووزن في مستقبله كاداء الكفارات وقضائ الغزوات والذوق المقيد  
بوقت معين وامثالها فان وجوبها تابع لوقتها المعين ولا يتكرر بتكرار امثالها  
**قوله** وجبين من محاربه عطف على الجوزيات السابقة والتا منقو  
حة وفي معنى الكلام وتقديره لطف فان المحارم لما كانت هي محال الحكم التي المحرمه  
صار المعنى ومن حكم صاين من محاربه هو المحرمه وقوله من كثر او عد عليه ثبانه  
او حذر او صدر له غفرانه ببيان لتكرار المحارم واشارته الى ثقلها بالشد والضعف  
في كونها مبعثرة عن جهة الله على سبيل الجدة فالاولى كالقتل في قوله تعالى ومن  
يقتل موصفاً من بعد الجوارح جنة خالداً لما به وكذلك سائر الكبائر من النكاح والزنا وغيرهما  
والثاني قال الفقهاء كالمطعم بالمحرم وسرقه ما قد حصل وخبره وارصاده  
للعقوبات بالارادة واعتنا لها في الكتاب العزيز كقولهم تعالى وان ركبوا من غفلة  
لنفس وما يرايات الوعد بالغفرة فانها ان كانت غافرة في ذكر الذنوب فالغفران  
يراد به بطريق الاول ولا كانت محمولة على التخيير وسرور لوقتها بالغفران  
انها لا يباحد يكسب النفس ملكه لا فساد في الحور الا عن بعد بعيد وتكرار طويل فذكر  
الكبائر فانها لا تتركها في غالب الاحوال لا يترك الا عن نفس مستعدة للمعصية  
عن جهة الله والله للعقوبة والنومس **الفصل الخامس**  
في بيان المحارم الذي جعله قبله الانا م

النور



برودونه وورد النظام والهيوت اليه ولوه للقيام جوده سبحانه علامة لتواضعه  
 وادعائه لغزته ودرختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا  
 موقف استيابة ونشبهوا ملايكته المطهفين بعرشه المحررون لاربابهم في متجربا دته  
 وتبينا درون عتده موعده مغفرة جوده سبحانه للانام علما وللعاد من حرما فرض  
 حقه وارجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج للبيت  
 من استطاع اليه سبيلا وفكر فان الله تعالى عن العالمين **القول**  
 بالهيوت اليه اي شنته جرح وسوقهم اليه واصل العزة هاهنا للرا ووزوله  
 يوره اذا خيبر من شدة الوجد والتماع في جميع كسا حرو وشار والمبادرة المسارة  
 والوفادة القدوم للاسترفاد والاستفاه والغلم انما بينا وجوب العبادات واشترانا  
 الى وجه الحكمة فيها فبا لجري ان ييسر الى وجه الحكمة في خصوص الحج من جعلتها  
 ونوحه تفصيل باقيا الى مواضعه ان شاء الله فاما الحج فانك لما عرفت  
 ان العرض الاول من العبادات هو حذب الخلق الى جناب الحق بالتذكير له  
 ودوام الخطارة بالبال لتخلي لك الاسرار على طول التذكار ويبقى في ذلك من  
 لاجدب الغاية بيده الى مقام التخليص فمن جملة اسرار الله سبحانه المنزلة  
 على لسان رسوله تعين موضع من البلاذاته لصلح المواضع لعبادة الله وانه  
 خاص له ولا يبدان شئ مثل هذه المواضع على اشارات ودعوى الى مقاصد  
 حقيقته بتبينة لها من اخذ التوفيق بزمان عقله اليها ولا بد من تعين افعال  
 يفعل في ذلك المكان وانما انما يفعل في ذات الله سبحانه وانفع المواضع العينة  
 في هذا الباب ما كان ماوى الشاوح ومسكنه فان ذلك مثل زم لذكره وذكره  
 مستلزم كذا كذا الله سبحانه وذكر ملايكته واليوم را حذر والمالم فكن في الماوى  
 الواحد ان يكون حشا هذا كذا احد من الامة فالواجب اذن ان يفرض اليه  
 مهاجرة ومفتر وان كان فيه نوع مشقة وكلفة من تعب السفر وافاق  
 المال ومفارقة الاهل والولد والوطن والبلد ونحن نذكر فضيلته من جهة التعم  
 ثم ييسر الى ما ينبغي ان يوظف فيه من لاداب الدقيقة والاعمال الباطنة عند  
 كثر حركه وركن من اركان الحج مما حرك من تلك الاركان محرك لارواح اللا  
 بدان فاذن هاهنا **الباحث** **القول** اما الفضيلة  
 فنن وجه الاول قوله تعالى واذا في الناس بالي يا نوك رجلا لا يعل

كل ضاهد باتس من كل في عمق قال فتنازه لما احدهم عن وجع خيله ابو  
 حيم عليه السلام ان يوذت في الناس نادى يا ايها الناس ان الله يتناخو و  
 قال تعالى ليشهدوا عناقهم قبل التجارة في الموام والمراجرة والاحقة واما  
 مع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب للكعبة الثاني قال عليه السلام من حج  
 ولم يرفش ولم يفسح حرجه من دنوبه كنوم ولدته لوجه وقد عرفت كيفية تقع  
 العبادات في الخلاص من الذنوب الثالث قال صلى الله عليه ما راى الشيخان  
 في يوم هو اصغر ولا ادخر ولا احفر ولا اعيط منه يوم عرفة وما ذلك الا لما  
 يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال من الذنوب ما لا  
 يفرها الا الوقوف بعرفة امسده الصا فق عليه السلام ان الرسول صلى الله عليه وكان  
 من ذلك ما يحصل من درجة الله وينافض على اسرار العباد التي قد صفت بشدة  
 لا استعداد الحاصل من ذلك الموقف العظيم الذي يجمع فيه العالم اشراجا  
 فان لاجتماع سبب عظم الاتعال والحنسية لله وقبول انواره كما سنبينه  
 ان شاء الله تعالى **الراى** قل صلى الله عليه حجة جبرورة خير من الدنيا وما  
 فيها وحجة جبرورة ليس لها اجر الا الجنة **الخامس** قال صلى الله عليه الحج  
 ولتجار وفد الله ونزواره ان سالوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وانه دعوه  
 استجاب لهم وان شفعو اليه شفيعهم **السادس** روى عنه صلى الله عليه من طرق  
 اهل بيته عليهم السلام اعظم الناس دنيا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له  
 وفي فضل جربايات الحج اخبار كثيرة يطلب في فوائدها **الباحث**  
**القول** في لاداب الدقيقة وهي عشرة **الاول** ان يكون التقية  
 حذرا لا يخلو القلب عن تجارة يشغله سوى الله تعالى وفي الخبر من طرأ على  
 البيت اذا كان لضر الزمان خرج الناس الى الحج على اربعة اصناف سلاطينهم  
 للفرقة واعتقادهم للتجارة وفقراتهم للسنة وفقراتهم للبيعة وفي الخبر  
 لشاره الى حيلة اعراض الدنيا التي يفتر ان يقبل بالي فكذلك ما من  
 لفصيلته الحج ومقصود الشارح منه **الثاني** ان لا يساع العباد من  
 عن سبيل الله والمجد الحرام يسلم المثلوس اليهم فان في ذلك اعانة على  
 التلثم وتسهيل لاسبابه وجراه على سائر السالكين الى الله ولتخل في الخلاص فان  
 لم يقدروا الرجوع اولى من اعانة الفقائلين على البدعة وجعلها مستنة



**الثالث** التوسع والترادف وطيب النفس في الفناء والنفاق  
بالعدل دون البخل والتبذير فان بذل الترادف في طريق مكة اتفاق في  
سبيل الله قال صلى الله عليه وآله في الميرور ليس له اجر الا الحنفه فقبل يا رسول الله  
ما برأني قال طيب الكلام والطعام **القول الرابع** ترك الزكوة والفقر  
والجدال كما قال تعالى فلا زكوة ولا نفقة ولا جدال في الحق والزكوة كل لغو  
ومحش في الكلام ويدخل في ذلك محاربة الشك من الجماع المحرم فانها  
سبب داعية وهي مقدمة له فيقوم وفي لطف الشارح اقامه منته الشئ  
مقام للشيء مما ذكره والعنف في الخروج عن طاعة الله والجدال هو المحاربة  
والمنعومة الموجبة للضعاف والملاحقات واقتراح كلمة الخلق وكذلك  
منه مقصود للشارح من الحق وشغل عن ذكر الله **الخامس** ان في ما شيا  
مع القدرة ونشاط النفس فان ذلك افضل وادخل للنفس في ملاذعان  
لعبودية الله وقال بعض الحكماء التركيب افضل لما فيه من موافقة للانفاق وانه  
لربعة من الدلائل وان لا يذوق واقرب الى الكرامة وادار الحق وهذا في الحقيقة  
غير مخالف لما قلناه والحق للتفصيل فيقال من سهل عليه المشي فهو افضل  
فان الضعيف اذا دعى الى سوء خلق وقصور عن العمل فالتركيب افضل لان المقصود  
توفر القوى على ذكر الله تعالى وعدم المصالحات عنه **السادس**  
ان تركيب الزامه دون المجل لا استعماله على زعم المترفين والمكبرين ولا انه يحضر  
على البعير اللهم الا لعذر في رسول الله صلى الله عليه وآله اصلته وكان تحت رحله  
رث وقطيع خلفه قيمة اربعة دراهم وطاف على الرحلة لينظر الناس على  
عبته وشبابه وقال خذوه عنى منا سلم **السابع** ان خرج رث  
الجمعة اقرب الى الشعث غرسكش من الزينة واسباب التفاضل يخرج  
بذلك عن حرم المساكين وشعار الصالحين وعلى عنه صلى الله عليه وآله انه قال  
انما الخارج الشعث الشعث يقول الله تعالى للملايكه انظروا الى زوارتي  
قد جاوزت شعشا عبدا من كل في عمق وقال تعالى ليقتنوا انفسهم والشعث  
الشعث ولا اعتبارا وقضاه بالخلق ويقلع ما طافار **الثامن** ان يرفق  
بالذابة ولا يحملها الا يطيق كان اهل الورد في الاشيا موت على الذابة الاغفوه  
من فعود فالت صلى الله عليه وآله لا يخرى واظهر واكلم كراخي ويحب ان يخرى

عن ذابة

عن ذابته عنده وعشية يدوحا بذلك فهو من وسر ذلك صراغة الد  
قة والذم والخل عن الضرة والغل ولانه يخرج ما يهف عن قاذر العدل  
وصراغة عنابة الله وشملها فانه كما طقت لاشان لحقت بساير الحيوان  
**الثاني** ان يتقرب بارافة دم ويجتهد ان يكون حيا شيا  
ردي ان عمر عدى بجبهه فطلبت منه ثلثة دنانير فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله ان تبعها ويترى ثمنها بمناء عن ذلك وقال بل  
احثا وذلك لان المقصود ليس بكثرة اللحم وانما المقصود تركية النفس في  
ظهورها عن رذلة البخل وترى بها جبال العظم لله لن يار الله لوجهها  
ولا دمارها ولكن ياله القوى منكم قال صلى الله عليه وآله ما من عبد من يوم القيامة  
احب الى الله عز وجل من احبته دما وانما لما في يوم القيامة تقربنا وانظر فيها  
وان الدم يبع من الله فكان قل ان يفر لارض وطيرها انفسا **الثاني**  
ان يكون طيب النفس بالانفة من عذبه وبالعصاة من خيانه وقيصه  
ما ان لصابه فانه يدرك يكون ملتقيا الى الله بحانه عن كراها لبقه متعوضا  
عنه ما عند الله وذلك علامة لقبول حجه **الثالث**  
في الوظائف العقلية عند كل عمل من اعمال الحق اعلم ان ازار الحق منهم موقع الحق  
في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العداق المانعة عنه ثم تهية  
اسباب الوصول اليه من الزاد والواحدة ثم السير ثم الاحكام ثم الميقات بالتهية  
ثم دخول مكة ثم استئمان الافعال المشهورة وفي كل حاله من هذه الحالات تذكره  
للتذكير وعين المعبر وبه للبريد الصادق واشارة للفتن الحاذق الى استرار يقظ  
عليها بصفا قلبه وخياره باطنه ان ما عده التوفيق لرحا للفهم فاعلم انه لا وصول  
الى الله سبحانه الا بتجنيده ماعداه عن القصد من المشتميات البدنية والذات  
الدينية والتجريد في جميع الحالات والمقاصد على الضرورات وهذا انقرد الزهبا ان  
في مراعصار السابعة عن الحاق في فلل الجبال موحشا من الخلق وطبا لاشان بالخلق  
اعرض عن جميع ما سواه ولذلك عدهم يقول **القول** ذكر بان منهم قيتين ورحبنا  
وانهم لا يشكرون فلما اندرس ذلك اقبل الخلق على اتباع الشهوات والمقاصد  
الدنيا والالتفات عن الله بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله لاجبار طريق الا  
خيرة وتجدد مسنة المومنين في سائر كل امة اهل الحق عن الزهانية والسياسة



فقال ابد لنا بها الجهاد والكبير على كل شرف يعني الخ وسيل عن الناس حين قال  
م انما موت فجيل سحابة لا ينجو رهبانية هذه الامنة فشر في البيت العتيق ايضا فانه  
الى نفسه ونفسه مقصد العباد وجعل ما حوله جردا لنيت فحيا لاصره وتعظيمها  
لشانه وجعل عزرائل كالميدان على باب حرمه واكد حرمه الموضع بخرم صدره  
ونجده ووضع على امثاله حضرة الملوك بقصد الزوار من كل في عمق شعنا  
غير متواضعين لرب البيت حكيمن له حضورا جلالة واستحسانه لعزته مع  
الاعتزاز بتسويبه عن ان يحويه مكان ليكون ذلك ليل في رقبته وعبوديتهم ولذا  
وتقف عليهم فيها احوالا لا ياتس بها النفوس والارباب الى معاينتها العقول كرمي الجاريا  
لما جاز والترك في بين الضفا والمزوة على سبيل التكرار مثل هذه الاعمال يظهر كمال الفرق  
والعبودية بخلاف ما بالعبادات كالذكر التي هي ارفاق في وجه معلوم والعقل  
اليه ميل والوقوف الذي هو كسر الشهوة التي هي عداوته وشرع للعبادة ما لكف عن  
الشواغل والركوع والنجود في العلوة الذي هو تواضع لله سبحانه بافعال على عبادات  
التواضع والنفوس انفس تعظم الله تعالى وافعالا مثل هذه الاعمال فانه لا اعتدال العقل  
الى اسرارها فلا يكون للاقدام عليها باعث الا امر الجود وقصد امتثاله من حيث هو  
والحجب لا مانع فقط وفيه عذر للعقل عن قصره وصرف النفس واليقين عن عجز  
لشانه العيين على الفعل فان كلما ادرك للعقل وجه الحكمة في قوله ما لم يجمع اليه ميلا  
ما يكون ذلك الميل معينا للاصر وباعثا على الفعل فلا يحاذر يظهره كمال الفرق والاعتقاد  
واذا كان قال صلى الله عليه في الخ على الحضور ليل حجة حقا تعبد او قانا ولم يقل ذلك  
في الصلوة وغيرها واذا اقتضت حكمه الله سبحانه ربه غاية الخلق يكون اعالم على احوال  
اعترية طبا عزم وان يكون ازمها بين الشارح فيترددون في اعالم على احوال  
نقباد ومقتضى الاستعانة كان ما لا يتدرك الى معانيه الالهة انواع التبعثات في  
نزلية النفوس وصرفها عن مقتضى اليقظ الى مقتضى الاستراق ولهذا كان مصداق  
عجب النفوس من الافعال العجيبة هو الذهور عن اسرار التبعثات وافعال الشوق  
فيما عتبه الغم ان البيت بيت الله وانه وضع على امثال حضرة الملوك تقاصده قاصد  
لله تعالى ومن قصد حضرة الله تعالى بالمشاير المحسوس مخدرا ان يترقب فيه  
نحس شوق شرقا الى الحضرة العلوية والكنجة الحقيقية التي هي في التمارو  
قد ربح هذا البيت على قصدها فيشا عذوبة ربه لا على حكم وعده للكرامات واما

العم

العم فليست قصده في عذوبة ربه بعذوبة مفارقة للاهل والولد حاجر للشوات والقداس  
مهاجر الى ربه متوجه الى زيارة نبيه ولعظم قدر البيت ولتقص عزمه لله و  
يبعده عن غوايب الدنيا والتمعة فان ذلك شرك حتى والمحقق انه لا يقبل من عمله وقصد  
الا الخاص وان خالفه المفا ان يقصد بيت الملك حرمه مع الخلاء ذلك الملك  
عياضه لا عين وما قيل للذوق ويكون قصده غيره فان ذلك استبدان للذكر  
عواد بالذي هو خير احقا قطع العلائق فخر في جميع الخواطر عن قلبه غير  
قصد عبادة الله والتوبة القاصدة له عن الظلم والنوايا العاصي وكل عظمة علاقته  
وكذلك علاقته ختم حاضر متعلق به ينادي عليه ويقول انقص بيت ملك الملوك وهو  
مطلع على تضييع لعمه لك فترك هذا وسمن به ولا يلتفت الى لولاهه ولا ياجر  
ولا يستحي ان يقدم عليه قدوم العبد للعاصي فخلق ذلك ابواب دجته وليفكر في مبادر  
نقته فان كنت واعيا في قبول زيارتك فاسر الله من جميع معاصيل واقطع علاقته  
فليكن عن الاتفات الى ما ورا ان ليتوجه اليه بوجه فليكن كما انت متوجه الى بيته بوجه  
فلا حذر ولا تذكر عند قطعه العلائق لسفر الخ قطع العلائق لسفر الاخرة فان كره  
لعتلة قديمة يترقى منها الى اسرارها واما الزاد فيطلبه من موضع صلال فاذا حضر  
من نفسه بالحرص على استكباره وطرد وطيب ما يبقى منه على طر الشوق ولا يغير قبل يور  
المقصد فليذكر ان سفر الاخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان ما عداه  
لا يصلح زادا ولا يفي معه الا دما هو من عند المترب والحرمان بقصد اعماله التي هي زاده  
الى الاخرة بشوايب الدنيا فليذكر ان التقصير فيدخل في قوله تعالى قل هل  
نستعبدكم بالاحضرين اعمال الذين مثل معيهم في الحيوة الدنيا ومع محبون انهم يحسنون صنعها  
وكذلك فليلاحظ عند ركوب دابته لسفرة الجوار له وحمله عنه لادى وسد كثر  
منته عال يترك عنايته ورافقه حيث يقول وعمل انما لكم الى بلد لم تكونوا بالغيه  
الا بشق لانفس ان ركبكم لوزف رحيم فمشكركم سبحانه على جرد هذه النعمة وعظيم  
هذه المنحة وسخضر قلبه من حركته الى منازل الاخرة الذي لا مثل فيه ولعله اقرب  
من ركوبه لما حضره من طاعة ربه وليعلم ان هذه لعتلة محسوسة تبرز منها الى  
مراكب النجاة من الشقة الكبرى وهو غراب الله سبحانه واما ثوب الاحلام و  
غداه واسبه فليست كرمه لكفن ودرجه منه ولعله اقرب اليه وليذكر منها  
السدر بانوار الله التي لا تخاص من عذابه الا بما فيجهد في تحصيلها بتدراعا منه



واما الخروج من البلد فليستحضر عنده انه يوافق ملاه والولد يتوجه الى الله  
 سبحانه في سفر غير اسفار الدنيا ويستحضر ايضا غايته من ذكر السفر وانه متوجه  
 الى ملك الملوك وخبر الحيازة في جملة الزايرين الذين نودوا فاجابوا وشوقوا  
 فاشتا قوا وقصروا العدايق وفارقوا الحلائق واقبلوا على بيت الله طلبة لشار الله  
 وطمعوا في النظر الى وجهه الكريم ولحضر ايضا في قلبه ديار الوصول الى الملك و  
 القبول له بجهة فضله وليعتقد انه ان مات دون الوصول الى البيت لقي الله  
 واندا عليه لقوله تعالى ومن يخرج من بينهما جيرا الى الله ويرسله ثم يتركه  
 الموت فقد وقع لوجهه الله ثم لينذكر في انشراح طريقته من مشاهدة عقبات الطريق  
 عقبات طريق الحيرة ومن السباع والحيات حشرات القبور ومن وحشة البوابين  
 وحشة القبر وانقاد من الناس فان كل هذه الامور جادة الى الله سبحانه ومذكورة له  
 احصاها الله واما الاحرام والتلبية من البقاع فليستحضر الله اجابه نداء الله تعالى  
 وليكن في قبول اجابته بين خوف ورجاء مفرقا لمره الى الله متوكلا على فضله قلبه  
 سفين بين عينه حتى يزين العابدين على بن الجن عليها السلام فلا يصح واستمرت به راحلة  
 لصفوة لونه ووقعت عليه الرعدة ولم استطع ان يلقى قلبه لم لا يلقى قال رضي ان يقول  
 لي لا يترك ولا يصير فلما لقي غشي عليه وسقط عن راحلته فلم يزل يصبره ذلك حتى فنى  
 حجه فانظر رحمك الله الى هذه النفس الظاهرة حيث يلج بها الاستعداد لافاضة انوار  
 ربه لم يزل الغواشي لاجلها والنفحات الزبانية نفسا حاضيا مضطربا عن كل شيء حاضرا  
 ربه وعظمته والذكر عند اجابته نداء الله سبحانه لاجلها نداءه بالنفخ في الصور وحشر  
 الخلق من القبور وازدحامهم في عرصات القيامة مجيئ لنداءه متقسمين الى مقربين  
 مقفوتين ومقبولين ومرددين ومرددين في اول الامر من الخوف والرجاء ترددا  
 الخارج في الميمات حيث لا يدرون استسلم اقام الحج وقبور ام لا اذا دخل مكة  
 فليستحضر عنده انه قد انتهى الى حرم الله الامن ولم يجر عنه ان يافر مدخوله من  
 نقاب الله ونحو ان يكون من اهل القرب وليكن رجاءه اغلب فان الكريم عظم  
 البيت عظم وحق الزاير مدعى ودعاهم اللابيد المسجور غير مضيق ضيقا عند الكريم الكريم  
 وبخضرة حرمه مثل الحوم الحقيق ليترقى من الشوق الى دخول حرمه والامن  
 بوضوئه من العقاب الى الشوق الى دخول ذلك الحرم والمقام المعين واذا وضع بصره  
 على البيت فليستحضر عظمته في قلبه وليرتد في فكره الى مشاهدة حضرة رب البيت

في جوار الملايكة المقربين وليتشف ان يترزقه الذئير الى وجهه الكريم كما رزقه  
 الوصول الى بيته العظيم ولتشرق من الذكر والفكر على تليغ دله ليا هذه المرتبة  
 والحمد فلا يغفل عن تذكر احوال الحائرة في كل ما يراه فان كل احوال الحج ومنازلته  
 حليل بترية منه الى مشاهدة احوال الحائرة واما الطواف بالبيت فليستحضر في  
 قلبه لتعظيم الحرف والخشية والمحبة ويعلم انه بذلك متشبها بالملايكة المقربين  
 الحائرين حول العرش الطائفين حول ولا تفتن ان المقصود طواف حتم بالبيت بل  
 طواف فبكل تكررت البيت حتى لا يتبدد بالذكر الآمنه ولا يطمع الا به كما تباد  
 بالبيت ويحتم به واعلم ان الطواف المطلوب هو طواف القلب بخصه الزبانية وان  
 البيت مثال الحائرة في عالم الشهادة لتلك الحائرة التي في عالم الغيب كما ان الناس  
 الناصر حشاش ظاهر في عالم الشهادة للاسنان الباطن الذي لا يشاهد بالبصر وهو  
 في عالم الغيب وان عالم الذكر والشهادة مرقاة ومدرج الى عالم الغيب والمكشوف لمن  
 فتح له باب الرحمة واخرت العناية بالعبادة بيد الملوك الصراط المستقيم والى هذه  
 المراتبه وقعت الاشارة لاجلها بان البيت الجور في السماء بازاء الكعبة وان طواف  
 الملايكة طواف الناس بهذا البيت ولما قصرت مرتبه اكثر الناس عن مثل ذلك الشوق  
 اعدوا بالتشبه بهم بحسب الامكان ووعدا بان من شبه يقوم فهو منهم ثم كسر اما  
 يزاد ذلك التشبه الى ان يصير في قوة التشبه به والذي يبلغ تلك المرتبة هو يقال  
 ان الكعبة تروره وتطوف به على ما رواه بعض الشافعين لبعض اوليائه والله واما  
 الاستلام فليستحضر عنده انه مبايع لله على طاعته محضهم عزيمته على الزوال ببعثته  
 ومن نكث فانما نكث على نفسه ومن اذع با عاهد عليه الله فمؤثره اجرا عظيما و  
 لذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله الحجة لا سردين الله لا رضى ليا في بها خلقه كما ايضا  
 الرجل رضاه ولما قبله عمر قال لا اعلم انك حجة لا تقتر ولا تنفع ولولا انك رايت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما قبلت فقال له على الله اللهم يا عمر بل يضر ويمنع فانك  
 الله سبحانه لما اخذ الميثاق على ادم حيث يقول واذا خذ من ادم من خلقه  
 ذريتهم واشهد على انفسهم لايه الله هذا الحجر ليكون شاهدا عليهم باذنه ايمانهم وذلك  
 مفعول الاسنان عند استلامه امانا اديها وميثاق تعاهده لتشهد ان عند ذكر  
 بالمواثبات واما التعلق باستار الكعبة والاستصاف بالمعتمدين فليستحضر فيه طيب  
 القرب حبا لله وشوقا الى لقاءه تبركا بالها منه ورجاءا للتحقق من انشراحه



في كل جزء من البيت ولكن النتيجة في التعلق بالستر الحاج في طلب النجاة وتوجيه  
 الذهن الى الواحد الحق وسؤال الامان من عذابه كالمنقب التعلق بأذيال عرسا  
 التستر في ليله في عتقه عند العتق له بانه لا يلجأ له منه الا ليله ولا مفر له الا عتقه  
 وكلمه وانما لا يفارق ذيله الا بالعفو وبذل الحاجة في المنقب واما التعلق بين الصفا  
 المودة في النار القيت فمثال تردد العبد بقاء دار الملك حاسا وذاهبا مرة بعد اخرى  
 لطلبه والمقصود في الخيرة ودار الخلا حظته بعين الدرجة كالذي دخل على الملك  
 خروجه وهو لا يدري ما الذي يقضي الملك في حقه من قبول او رد فيكون تردد ودار  
 ان يرحمه في الثانية ان لم يكن رحمة في الاولى وليتذكر عند تردد في بين الصفا والمودة  
 تردد من لقي الميزان في عرفة القيامة والمثل للصفا بلبقة الحسنات والمودة بلبقة  
 الشيات وليتذكر تردد بين الكفتين ملاحظا للترجيح والنقصان مترد من  
 العذاب والعقوبات واما الوقوف بعرفة فليتذكر حايكه عز وجل حرام الخلق والارتفاع  
 الاصول واختلاف اللغات وانشاء العنق ايتهم في الترددات على الشاعر اصفاء  
 لم يستبرأ منهم عرسات القيامة واجتماع لا يحسم ما بينا وولاية واقفا كرامة  
 ان يربها وطبعهم في شفاعتهم وتقرن في ذلك الصعيد الواحد بين الدنيا والقبول واذا  
 تذكر ذلك فيلندم قلبه الشراعة والانهال الى الله ان تحشر في عرفة الفايدين المرحومين  
 وليكن رجاء في اغلب فاني الموقف شريف والدرجة اما تصل من حضرة الجلال الكافة  
 للخلق بواسطة النفوس الحاملة من ارواد الارض والخلق الوقوف عن طائفة من  
 الارباب والارواد وطوائف من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت همومهم  
 وتجردت الشراعة تقدمهم وارفععت الى الله ايديهم وامتدت اليه اعناقهم معترلين  
 بانصارتهم جهة الدرجة طالبين لها فلا تظنون انه تجيب سعيهم من جهة بعضهم  
 ويلوح لك ان اجتماعهم لا يعم يعرفات ولا منظار الجاورة لا بد ان لا تواد  
 المجتدين من اقطار البلاد مع الستر لا تعلم خرائجه ومقاصده فلا طريق الى استئصال  
 رحمة الله واستدراها اعظم خرائجه فيهم ولعاون القلوب في وقت واحد  
 لا صعيد واحد واقار من الجوار فليقصد به لا تقيا ولا مصادفة واخيرا الذي  
 لعبودية لم يقصد به التشبه بالربيم عليه السلام حيث عرض له ابليس في ذلك  
 الموضع ليدخل على حجة شبهه او يسته بعصته فامر له تعالى ان يرميه بالحجارة  
 طرداه وقطعا لامله فان خطر له ان الشيطان عرض للاوهم ولم يعرف له

الشمس

ليعلم

فليعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وهو الذي القاه على قلبه لتجربته اليه انه لا فائدة  
 في الدعي وانه يشبه اللعيب وليحذره عن نفسه بالحدة والتمسك في الرمي فيه رغم ان الشيطان  
 فانه وان كان في الظاهر رجبا للعبقة بالخصا فهو في الحقيقة ردي لوجه ابليس وقسم  
 لغيره اذا لم يحصل ارغام الله الا ما لا مشال في كماله عند الله تعظيما لمجرد الامر واقا في العبد فليعلم  
 انه يقرب الى الله تعالى في كل امثال فليكن العبد واحدا ولم يره ان يعقب الله بجل  
 جزا منه جزا من النار عكسا وردا عند فكلما كانت الحزن والشرا وافر كان الفداء  
 به من النار اتم واعم وهو تشبه التقرب الى الملك بالترج له والتمام بالصفاء والعرض و  
 للغاية منه بذكر العبود لا يورس بانه غدا سيبه في الرجوع واعتقاد انه منقرب به وبها  
 جزا به الى الله فلهذا هي اشارة الى اسرار الحق وانما الباطنة اذا عرفت ذلك الشرح  
 الى المتن قول عليه السلام وفرض عليكم حج بيته الحرام اشارة الى وجوب الحق على الخلق  
 وهو معلوم بالضرورة من الدين ووضعه بالحرام لانه حرم على الخلق ان يفعلوا فيه ما لا ينبغي  
 عن مناصب الشريعة وقول الذي جعله قبله للانام مستندة قوله تعالى فلتوكل على  
 قبله فربها فذلك وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقول  
 يردونه ورد وانعام حباله في تشبيه ورود الخلق البيت ورود الانعام ووجه  
 المشابهة ما بيناه من عدم الطلاق الخلق على اسرار الحق على ما يشتمل عليه المنازل من الحكمة  
 الملائكية والافلاك العقل الذي به غير الانسان عن الانعام وسائر الميوان معزول عن ادراك  
 هذه الاسرار كما ذات لا يكون بين الانسان وبين مكنه به فرق في الوجود الى البيت  
 سائر المنازل وقول وبالحق اليه ولوه الهام لشاره الى شوق الخلق في كل عام الى  
 ورود البيت لما ساق اليام الذي سكنه وقد راعى عليه ان في هذه القران اربع النسخ  
 قول جعله علامة لتواضعهم لعظمته واذا غابهم لعزته اشارة الى ما ذكرنا من ان  
 العقل لما لم يكن ايدهم الى اسرار هذه الاعمال لم يكن الباعث عليها الا امر الجود وقصد  
 ايشانه من حيث هو واجب لاتباع فقط وفيه كمال الذوق وخلص لا تقيا لله فحق  
 من فعل ما يدر به من اعمال الحق كذلك فهو المخلص الذي ظهرت عليه علامة التخليص والذوق  
 المتواضع لجلال رب العالمين ولما كان الحق سبحانه عالم الغيب والشهادة لم يكن ان  
 يقال ان تلك العلامة مما يستفيد بها علما باحوال عبيده من طاعتهم ومعصيتهم فازت  
 يتبين ان يكون معناها راجعا الى ما به يتبين النفوس الكاملة التي انقادت لاواحد  
 الله واخلصت له العبادة عما عداها فان هذه العبادة من اشرف ما يستفيد



به النفس الانسانية وافادتها كما لا تفرق به عن انوارها فمن اذن علامته بها يتبين  
من انتم بها عن غيره وقول **هـ** واختار من خلقه تماغا لاجابوا اليه بدعوتة لشارة  
الى الخلق **هـ** وقال **هـ** واذا في الناس بالحق بانكر رجلا او غائرا ضامرا بين  
من كل في عيني وفي الانا اذ ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت جاره حبر سر عليه  
انتم فاحسره ان يروى الناس بالحق فقال ابراهيم يارب وما يبلغ صورة قال الله اذن  
وعلى للبلا في خلق ابراهيم المقام واشرف به حتى صار كطور الجبال ما قبل توجهه اليها  
وشمالا وشرقا وغربا وما دى بايها الناس كتب عليكم الحق الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم  
فاجاب به من كان في اصحاب الرجال وارحم الناس ليتك الله ليكن وتلا لاش اشارات  
التي في فانه يتبين ان يراى بقول ابراهيم وما يبلغ صورة لشارة الى حكم الدعاء لاسما بها  
باستقبال محرم هذه الدعوة وانما ذلك لخلق لها مقصود التمسك عن ذلك ويقول الحق  
سبحانه وعلى للبلا في لشارة الى تاييد الله سبحانه له ما اوحى اليه من العلم بسط دعوه  
نه وابلا الى من علم بلوغها اليه ويعتقد لرحم المقام حتى صار كطور الجبال لقباله  
دعوتة منها وشمالا وشرقا وغربا ودعوتة لشارة الى اجتماعه في الشيطان للدعوة  
وغير الخلق الى هذه العبادة بحسب امكانه واستحقاقه في ذلك باولها للعلم الثاني  
بعينه له واقبالا بها فركان في اصحاب الرجال وارحم الناس لشارة الى ما كتبه  
الله سبحانه في فضائه في التوجه المحفوظ من طاعة الخلق واجابهم هذه الدعوة على  
لسان ابراهيم عليه السلام ومن بعده من انبياء و هم المراد بالجمع الذين اختارهم الله  
سبحانه فخلقهم حتى لجلو دعوتهم الى بيته فجمعهم عليه بعد حال علمهم لذلك قد نابعد  
قدوت واقعة بعد اصرارى وقول **هـ** وصدر فاكلته لشارة الى مطابقه افعا لهم لما  
جاءت به لانبياء من كلام الله سبحانه وعدم مخالفتهم وكذلك لم وقول **هـ**  
وقفوا مواقيف لنيابته لشارة الى متابعتهم لم ايضا في مواقيف الحق وفي ذلك لا  
نيابا واحدا استند لا بحسن لطفا في التغطية المستنوقة الى لقار الله والتشبه  
بانبياء به عليهم السلام وملائكته وقول **هـ** وبنوا هلالا ملكة المظنن بعرضه لشارة  
الى ما ذكرنا من ان للبيت المعمور بازار الكعبة في الشام وان طواف الخلق به بالبيت  
يشبه طواف الملائكة واصلا فم بالبيت المعمور والعرش فم متغيرون بالملائكة  
في الطواف والغاية ان تبرز من احدته للحانية يده من عند الطواف الى ان يصير  
من القايض بالعرش والبيت المعمور وقول **هـ** محزون لربا في متغير عبادته

وبناء دون عهده موعده مغفرتة شبيهة عليه السلام العبادة بالبقاعة التي يتجر بها فا  
لشأ جبره النفس وراس المال هو العقل ووجوه تصرفاته حركاته وسكناته الشبيهة و  
والاعتدالية المطاوعة منه بالاوامر الشرعية والعقوبة والارباب في احوال الله والاعتد  
للجنس في جنات النعيم واقية بذكر بعد تفرقة في خدمته يندم فبقوا يطلب به المكسب  
والترجي واحسن به اذا نظر الى انه اهل للعبادة فحذف جميع الاعراض والمخاطر في  
خدمته عن درجة الاعتبار وجعلها خالصة له لانه هو فاقا كل احد عليه السلام فذكر ان  
عاهدا فاستند به حسن لطفا في الخلق لما يفهمونه ويملكون اليه فحسب لربا في  
الحركات لتسا قوا فعدوه وقول **هـ** وجوه للاسلام على الى على الطريق الى الله  
ومعول صراطه المستقيم وهي لسلام الحقيقة بتدبير به عليها كما يمدن بالعلم المرفوع  
للعنك والمادة علم مقاصدكم وقول **هـ** فدين عليكم الحق وادب عليكم وقادته الى  
احسنه تاكيد لما سبق وذكر الخطاب للوصف الحق وهو قول **هـ** والله على الناس  
في البيت من استغنى الله سبيلا وبالله النعمة والتوفيق

**ومن خطبة له عليه السلام**

رحمة استغنى عن النعمة واستغنى عما عزته واستغنى عما من معيشته الى قوله  
في حيدر دار وسر حيدر ان نوعهم سهر وكلمهم دموع بارض عالمها لم وجاهلها حكمتهم  
**وقول** **هـ** لا سلام لا تقيد ولا تدان بالاولاد ولا في مقول  
لما فقوا وصحة المولى المجدد لفاقته الفقير ولا فعل لها ومصاص كل شئ خالصة ولقد  
حيرة الحقيقة وتراها وبلا صدر المحزقة التي يعظم اعتبار النفس بها وعزيمة لا مانع فقد  
القلب عليه والمذخرة بحق الدعوى وهو الطرد والبعاد والمناظر المتقدم على غيره والمناظر  
ايضا المنقول والمشارب جمع شمله بفتح الميم وضع لشارة على العقوبة والفتن جمع فتنة  
وهي كذا صرغ عز قد الله واشغل عنه من يراى ومحنة وهو منبغ والخدم القطم  
والزعزعة للاعتزاز ولا يصطرب والسوازل لاسا فين والبجر النجم والاصل والمعالج  
لما تار لان بها يعلم التي وبشدة عليه والشرك جمع شركة بفتح الشين والراى وهو معظم  
القدرة وسبها والحامل الشايط والمناهل المشارب وانما تار انما تار والسنا  
بكر الحلاق مقدم الحوافر والراى سبكه والهور مصدر كالجود مراد من السهال والاراق  
واعلم ان المراد بالجد هاهنا الشكر واستغنى عما وما بعد عما من المنفويات منقوبات  
على المنقول له وقد جعل عليه السلام لخدمه عاهدا غا سن لادى منها لاستغنىام لخدمة



الله وذلك لان العبد يستحق مزيد الشكر لمزيد النعمة وهو في ذلك ناظر الى  
قول تعالى ولين شكرتم لازيدنكم لما يشتمل عليه من البحث عما جاز المراد  
ودنايته لاستسلام اعزته فالتعبد ايضا يستحق بكار الشكر لعمدة المشكور  
وهو الله سبحانه وهو مستلزمه لا نقيا له عزته والخصومة لعظمته وهو في ذلك  
ناظر الى قول **هـ** وبين كبريت ان عذابي لشديد لما يشتمل عليه من القوي  
المانع من مقابلة نعم الله تعالى بالكفر ثم لما كان الاستعداد لتمام الشكر والناظر  
للكمال المستوح والانتباه لعزته لله سبحانه في المآل بعد ان يكون العبد في الحقيقة  
أخذ به سبيل العبد وجاهد له عن وطأت له عن أسباب  
التردد فيها بكفاية المومن ولا أسباب الدعية الى ارتكاب احد طرفي المافراط  
والنقص في جعل عليه ان لا يجد غاية اخرى في الوسيلة الى الغايين المذكورين  
وهي الاستعصام بالله سبحانه من معصيته وعقب ذلك الشكر بطلب المعونة منه  
على تمام الاستعداد لما سأل وشكر لاجله وجعل تلك الاستعانة على حاملته و  
في الكفاية نحو عاينه في كفاية دواعي التقريب والمافراط بالمحركات الكافية  
ولا شك ان الغايين المذكورين لا يتم بدون معصيته والعهود بكفايته وذلك  
قول **هـ** واستعصام من معصيته واستعينة فاقه الى كفايته قول **هـ**  
انه لا يقبل من هداه ولا يبل من عاياه ولا يقتصر في كفاية تعليل لطلب المعونة  
على تحصيل الكفاية فانه لما كانت حصول الكفاية مانعا من دواعي طرفي  
التقريب والمافراط كان العبد يستقيم الحركات على سائر المافراط وذلك  
بعدى الله به عن شيا فكانه قال واستعينة على ان يوزن في  
الكفاية المستلزمة للهداية التي هي الغنى الحقيقي والمكمل بآيات فانه  
لا يقبل من هداه ولا يخو افه عذابه من عاياه واعرض عن شكره والاستعانة  
به وقد لطف عليه الله ما هنا لفة العاياه لله كمال لخلقها القرآن  
الكرهيم على ما هو من لوازمها وهو لا يعارض عن عبادته والبغض لها  
ولمن يلبس بها من عبادته **هـ** فانه ارجح ما وزن  
افضل ما وزن الضمير يعود الى الله سبحانه ولما كانت ذلته مقدسة  
عن الوزن والحزن الذين هما من صفات الاجسام فبالحرى ان يكون  
المقصود رجحان عرفانه في ميزان العقل اذا يوزن به عرفان ما عاياه

بما لا يحيط به العارف عند اخلاص صوابه حتى يدرك هناك موازنه يقال  
فيها ارجح ويكون المراد بالخزن حزن ذلك العرفان في اسرار النفوس القدسية  
وقيل للضمير مرجع الى ما دل عليه قول **هـ** لاحد من الهدى على طريقته قوله  
يعني من كذب كان شراله **قوله هـ** ولشده ان لا اله الا الله الكلمة  
اشرف كلمة وضعها الخالق عز اسمه وقد اشرفنا في الخطبة الاولى الى ما تضمنته  
من كمها من حسن الوضع المؤدى للمقصود اشتمال منها وبالجملة في منطبقه  
على جميع مراتب التوحيد وقد عني القويوت فيها شيئا مقدرا يكون جنرا للام  
فان لو اتفقد به لاله لنا الا الله اولا الله موجود الا الله واعلم ان كل تقدير  
يقدرها معنا فهو مخرج لهذه الكلمة عما يفيد من المطلقا ويفيد ما خصيصا لم يكن  
وهو ما يحده الانسان من نفسه عند الاعتبار فالاولى ان يكون جنرا له هو قولنا الا  
الله وهو لا حاجة الى تقدير اخر زائد وقد وردت هذه الكلمة فيضايل **قوله هـ**  
قوله حتى الله عليه افضل الف خير لاله الا الله واقبل الدعاء الحمد لله الشا  
نية عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه ليس على اهل لاله الا الله وحشة في  
الموت ولا عند النشور وكان لا يضر الى اهل لاله الا الله عند الصفة يتقنون  
شعورهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **قوله هـ** يروي  
ان المامون لما اشرف من مروى برصد العراق وحاضرا بيا بوزن كان على  
مقدمته على بن معمر الرضا عليهم السلام فقام اليه قوم من المشايخ وقالوا سألنا  
حقا قد رايناك في رسول الله ان قد شأنا خيرا ففعلنا فزوي عن بيته عن ابا به  
عن رسول الله صلى الله عليه عن جبريل عن ربه انه قال لاله الا الله حشر  
فمن في حشر من عذابه **قوله هـ** قال صلى الله عليه امرت ان اقاتل  
دنيا من حشر يقولوا لاله الا الله فاذا قالوا بها عصبوا حتى دمارهم وامواتهم  
الا تخفونها وجسابهم على الله قال بعض العلماء ان الله تعالى جعل العذاب  
عذابا من اشد ما السيف جعل في يد المسلمين ولشأنه عذاب لآخره فالسيف في  
عذابي لا يرى فقال تعالى لرسوله عليه السلام من احزن من الغلاف المرى  
وهو الغلاف فقال لاله الا الله ادخلنا السيف في الجعد المرى ومن اخر **هـ**  
لسان فله من الغلاف الذي لا يرى وهو غلاف الشرك فقال لاله الا الله  
ادخلنا سيف عذاب لآخره في عمدة الوحدة واحدة بولصده جزاء لظلم اليوم



**قول** شاهدة متخذا خلاصها معتقدا مصاصها مصدر  
ووصف بوصفين جريا على غير من حاله والمعتن المحتسب ارادة مختبر  
نفسه في اخلاص هذه الدنيا حرة واحدة لاعتقاده عن شبهات الباطل  
معدومة عن كل حاشا طر حوسن للفق سبحانه عقله فيها حلية التوحيد و  
خالصة منزلة عن شوايب الشرك الخفي كما عرفت من التوحيد المطلق والافضل  
الحقيقي **قول** تنسك بها لبدعنا لبقانا ونذكرها لاهلها بل ما  
يلفنا نافتها عزية لالمان الى قلوبهم ومدحمة للشيطان لشار الى الله  
نحب الشك بها مدة البقاء ودار الدنيا لعظام العود ولا استعداد بها لاهلها  
مراخرة وشدايرها ثم عقبتها بذكر علة الشك بها وادحارها وذكر ارجحها لوصاف  
موجب ذلك لافعالها عقيدة لالمان وعزمية المطلوب لله سبحانه  
من خلقه وكل ما عداها مما وردت به الشرعية من قول الله عز وجل  
فمن حقوقها وما وواع ومبنيات ومعسات على الوقوف على سرها والوصول  
الى اخلاصها وثانيتها انها فاقه لاحسان فاتها اول كلمة لفتحت بها الشرعية  
واستعد العبد بالسوكر في طريق اخلاصها لافاضه احسان الله ونعمه شافيا  
وكما انها اول مطلوب من خلقه في طهره لاصية وعلى السنة رسله عليهم السلام  
فهي ايضا غايته التي يبالون باخلاصها واستحقاقها مصاصها السخايرة اليا  
قيمة وثانيتها انها مرضات الرحمن وذلك لظاهر اذهي محل رضوان الله و  
السبب المستعمل لتمام حجة وعزيمته على محل سورها ورفع الشك عنه  
كما قال احد من افاضل الناس حتى يقول لاله الا الله المحب والاب  
انها مدحمة الشيطان وذلك ليدفعها ظاهر فان غاية دعوة الشيطان هو  
الشرك الفاحش والحق وهذه الكلمة انما وضعت في مقابلة دعوته ونظا  
هرها لرفع لظاهر ما ندعو اليه وباطنها قاصع لباطن ما يدعوا اليه و  
كما ان الشرك على مراتب اليتساق فكذا ذكر لاطلاص في هذه الكلمة فقد وكل  
من تبة من السور في اخلاصها بسقط في مقابلته من تبة من الشرك ويظل  
سعي الشيطان في ثبات تلك المرتبة الى ان يتم لاطلاص بفكر الاعيان وقد اشد منه  
قواعد الشيطان بكلتها وصار بعد مطرود عن يقول ما يقول لالمان لالمان  
قلوبنا بعد اخلاصنا وحب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **قول**

الملك

واشد هذا ان تجا وعبدته ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه من قال اشهد  
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنجى بالسانه والجان بما قلده  
حرمات لنا وعليه واقفا قدب هذه الكلمة بكلمة التوحيد لاكن عرفت ان عرض  
الشرعية انما هو لاطلاص تلك الكلمة ولين حصل لاطلاصها لا بسوكر مراتها و  
لن يحصل ذلك الا بعد معرفة كيفية السوكر وعلمت ان مدارا لالمان لالمان ووضع  
الشرائع لتعريف كيفية السوكر في درجات لاطلاص فكانت الشهادة والاقوال  
بصدق المبلغ لهذه التسمية والمعين للحريق لاطلاص لاطلاص بعد كلمة لاطلاص  
لانها منزلة الباب لها فلاجل ذلك فرتب بها **قول** لالمان  
بالدين المشهور العلم الماثور الى قولهم والامر الناضح اشارة الى تعظيم الزجر  
على الله عليه باجابه واشار بالدين المشهور الى دينه المشتهر على تعريف كيفية  
مذكور الضمان المتقيم بالعلم الماثور الى اعتبار ذلك الدين هاديا فايد الحائق  
معدون به الى حضرت القدس التي هي مقصد جميع الشرائع اذ ذكر هوشان  
للعلم وكونه عاقل اشارة انا الى كونه متقدما على سائر الالمان كما تقدم للعالم  
ومستند به قوم يعرفون اولى بغيره من قرن الى قرن وما كتاب السطور الى  
القدان المسطورة حقايقه في الواح النفوس وبالنور الساطع والاضياء الالوان الى  
السوكر الذي جاء به الرسول عليه السلام تحت عن الطريق واهل مقصده منها وهو  
نور مستشرق من ان النفوس الضافية من صد الشبهات وكرويات الشرك  
وخضوض صبيحة لاطلاص ووصفه يكونه صادعا الى اعتبار قومه باواحد الله ورجعه  
من لم يسجد الطريق المأمور بسوكرها عن رغبة ولا خشيته حتى شق بالامر لالمان  
وجه باطله وصدع ما كان مليشيا من يار فداحه كما قال تعالى فاصدع بها  
تدبرها عرض عن الشركين **قول** لالمان لالمان لالمان لالمان  
قولهم وتكون بالمشكلات اشارة الى الرجوع القريب لمقاصد البعثة  
وذكر علة ذلك من حيثها مقاصد اولها ازالة الشبهات ودعا حقايقها  
خريف شواغل الدنيا وشبهات الباطل عن قلوب القلوب افع مقاصد الشرائع  
الثاني سبب تلك الازالة وهو تراخيا به على الخلق بالحق والوضوح والخطا  
الواصل الى اقصا ادعائهم كما قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الثالث  
التحذير بالامامات النازلة بالعصاة والتعريف بالعقوبات الواردة بالحق



الحيوانات كما قال تعالى اولم يروكم جعلنا قباهم من العترة من لشون في مساكنهم  
ان في ذلك لآيات للذين تفكروا هذه الايات من قوله وهذا لاننا صوبنا الحق والخطايات الشرعية  
حق لم يزد صفادهم يوشق فيه مجرور الخطاب بفتح الجيم الى التخذير وما  
نذار **قوله** والناس في فتن اخذهم فيها جبل الدين الى قوله  
يتزددون **قوله** تخلف ان يكون العلو في قوله والناس  
لا يتبدلون ويكون ذلك شروعا منه عليه السلام في ذلك لحوال اهل زمانه وامام فيه من  
القبائل والجمعة والمخاوف والحروب سبب تشتت اهوائهم واختلاف الاراء و  
عذوته عليه السلام بسبب السامعين على ما عاصوا فافترق عنه فقام فيه من الفتن المشتهلة  
على المذام التي عذوها ليشبهوا لمن يقدرة العقلة ويشروا في سبيل الحق  
عن ساق الحق والاجتهاد وذكر من المذام التي حصل للناس عليها بسبب عام  
من الفتن امور لا يرجح حاصلها وان تعددت الى ترك حرام الشريعة وعدم ترك  
الحق وارتكاب طريق الباطل فانقطاع جبل الدين اشارة الى اخذ الحق للحق  
عن سبيل السبيل وعدم تمسكهم بما واصلته سبحانه حال وقوة تلك الفتن واستحالة  
لفظ الجبل هاهنا وفي التنزيل الى الفتن تشكوا لجيل ولله جميعا استعارة اقامون  
الشريعة المطلوب منها لزومها فالتشكيك به وكذلك استعمال لفظ المزارع اشارة  
لقواعد الدين وادكانها المأمور بتشييدها كالجبل الذي هو اقوى مطالبه  
عليه السلام في ذلك الوقت من الناس ويكون المزارع مزارعها عدم استقامتها واستقرار  
الناس عليها مجازا واما اهل الذم الذين به يقوم ورجاله العاقلون به  
الذين لم يأخذهم في ذلك لوجه الامور وعرضها حوت اولئك او عرفهم في المزارع المأثورة  
وكذلك استعارة لطيفة وجوه المشابهة فيها خاتمة وارشاد ما اختلاف  
والتجدي الى اختلاف المراحل الذي كانت جميع الحلق والدخلة التي قطع للناس عليها  
ووردت الشريعة بلزومها فانها كانت منقطة بوجود الدور على ذلك فاختل  
بغيره ما يوك كثر من ذلك من ذهبها غير لا حشر على ان الحجة هو الحب ايضا والحب هو  
الدين فيجوز ان يزيد فاختل في الدين وارشاد مستحاض الى تعرف كل الماهن  
وهو به وصاف الخرج وعي المصدر الى ان الحلق بعد توطئهم في فتن الشهوات  
الموجبة لتفريق كلهم فاق محرم منها وعي عليهم طريق صدورهم منها والعمر  
ها هنا هو المشار اليه بقوله تعالى فانما لانني لايضا ولكن تعني القلوب

التي

التي في الصدور وهو استعارة حسنة اذ المعنى حقيقة عبارة عن عدم ملأه البصر  
ودرج المشاهدة ان لا يتركها لا يتركها بالحدة الحسنة بالبصر لحدوده كذا ذكر في البصيرة  
لا يتركها لحدوده المعقول لا يتركها بصيرة وعدم عقله لحدوده وشره وارشاد محمول  
الهدف الى عدم ظهوره بينهم حال عام عن مصدر من مزالهم اذ كان صوت ساقط بينهم  
غير موجود ولذا العطف الجملة اللاحقة على الفعلية وارشاد محمول المعنى الى اشتراكهم في  
عدم رؤيتهم لسبيل الحق الذي به يخرجون من شهوات الباطل وملته ثم لشار بعصيانهم  
الروح وقرتهم للشيطان الى ان قام فيه جور عن الحق وضرة للباطل الذي هو  
ما عدل الشيطان ضا الحرك ان يكون فتنه للشيطان وعصيانا للرحمن ومن نفس الشيطان  
بالعز عن الباطل فقد خذل الا فان تركه سدد قواعده والذين عنه وبشر للذين  
وخذلانه لا يترك دعاهم بقوم بها لجله وارشاد بالعام والعالم الى دعاه الحق  
وجله الملاين واما عارها الى عدمهم او عدم قبولهم وسكر العالم الى عدم معرفتهم  
في الحق لتفهم ويقتل ان يراد بالذم العام القواعد التي للدين كالجهد وعجزه واهمالها عدم  
القيام بها وسكر العالم الى الغاية من القلوب التي هي معالم الدين ومحال وبغير سبيل  
وعفا شركه الى انه لم يبق له اثر يعرف به وكفره كرسب العنة في ضعف الدين و  
مسائل الشيطان وعنا حله ما يرجع الله من ضاع لله سبحانه فيقبحونه فيها واعلم  
الشيطان ولوا له لقا القادة لله والدعاة الى باطله المتقدم بهم لوصور الباطل التي  
تصورت في اذهان الحلق وصارت غايات لهم فانقادوا لها واتبعوها عن كمال اعلام  
والموتية في الحرب وعثرها **قوله** ومن داسهم باخفاها وخلصهم بل  
كلاهما وقامت على منابكها لخم ان يكون في فتن متعلقا بقوله ومن سارت اعلامه  
وقام لواءه ولخم ان يعلو فقد يكون جنبا ثانيا لقوله والناس وهذا الفتن هي  
التي اشار اليها اولها وانما اوردها ثانيا بزيادة اوصاف قبالة عليه السلام في تشبيهها  
بانواع الحمران فاستعارة لها لخصاها واختلافها حواضر جعل لها دوسا ووطيا  
وتياما على الحواضر ويخل ان يكون هناك اخمارا ان داسهم باخفاف ابدانهم ووطئهم  
بالخفاف بعدد ما وقامت على مساكن جملها خفف المضائق واقام المضائق لله مقامه  
وتحس يكون القصور في نسيه الوطى والدوس والقيام اليها فقط وهو الحمار ولا مناد  
**قوله** فهم فيها ما يوفى للفا للتعقيب ولما رتبتهن الى ضلالمهم  
من القصد في طلمات الفتن وصبرهم الى ترويحهم في الحق في ارضه وعدم درايتهم



احص مع على لم مع معدية و يعلمهم الى عدم عليهم بالحق واعتقاد بعضهم الباطل  
عن شبهة حكم الحكيم واعتقاد اخرين له عن شبهة دم غش واحمال ذكر ما هو  
جل مرئيه ومكونهم مقتونين الى الله غمهم لم واسلامهم عن الحق وهو الشيطان واليه  
**قول** في خبر دار وشرح حران هذا الحرف هو ان يكون قلبه  
في كونه خيرا بالبار وخيرا ان يتخلق بغيره فاما بعد من الافعال وقد  
اختلف الشارحون كلامه عليه السلام في مراده فخر دار فقال بعضهم اراد الشام لانها  
ارض المقدسة واهلها القاسطون وقال معني قوله نوحهم مهور وكلهم دعوى  
اي انهم لانها مورت اعتبارا ما مودهم واعدا للقيم للقتال ويكون قتلاهم وقول  
بارض عالمها يعلم مراد نفسه والناصريون الحق وجاهلها حكم يرد معاونه وقال  
اخرين اراد خبر دار العواقب وشرح حران يعني لحياته المستقر بهم في الهاد وانما كانوا  
شرح حران اي شرم قباورين ليجادلهم عن الحق وبضرة الذين لان خبر القباورين  
التي تصدقت في الله وقول نوحهم مهور اي خوفنا من الحرب وحصة في الله  
يبير وكلهم دعوى اي يكون قتلاهم ايضا وقيل لنا قالا لان غريم ثقافة مكد عيشه  
وقال اخرين اراد بها دار الدنيا لانها دار العمل واكثر الخلق بها اشرار جهنم وليس  
المقصود بكونها خيرا تفصيلها على عيضا ليعلم انها افضل من الاخرة بدلائل ثابتة فضيلتها  
فقط فان لفعل للتفصيل كما يرد لاثبات ما فضيلة لذلك يرد لاثبات الفضيلة  
الدنيا دار فاضلة لمن قام فيها ما هو اوسع دواعي ما خلق لاجله وهي مزينة لاجلها كما  
ورد به الحديث وكون اهلها مشرح حران فانما شرم قباورين كما سبق او شرح حران لمراد النجا  
اليهم وجاودهم للانتصار بهم على اعداء الدين وذلك بعدم نصرتهم له والقيام معه  
وقول نوحهم مهور وكلهم دعوى ظاهر عموم لفظ الناس في لحياته ولحيات  
معوية ومعيشاه او الحرب ودخل فيها وقد بالغ عليه السلام في وصفهم بقلة النوم  
لجوف الحرب ومجودهم لضعف غلغلة وشدة اهتمامهم باصر القتال وحسرتهم في  
قبة الباطل حتى الحق اقله نومهم بالسهل لا مثلنا معه شدة النوم فاستعار له  
لفظه وصبره هو هو وقول وكلهم دعوى بالغ في تشبيه دعوتهم بالكل و  
صيرة هو هو ووجه المشابهة ان الدعوى لكثرة منهم وملازمة لحياتهم لشيء  
في ذلك لمراد المحنة ليعيرونهم وهو الكل فذكر ان استعار لفظ الكل له وقول  
بارض عالمها يعلم وجاهلها حكم الجاود المجرود صلى حكم الظروف الذي قبله فيما يتعلق

م

به ثم ان جنتا خبر دار على الدنيا كان قول بارض تخصيصا لمكان للناس  
من الدنيا فكانه قال والناس في خبر دار هي الدنيا ومع منها بارض من حالها  
ان ثنائها يعلم بلجام ذلك من اهلها عن احوالها يعرف والحق عن المنكر لعدم العلم  
بينهم وعلية الجمل عليهم وجاهلها حكم لمناسبتهم لم في الجمل وموافقته لم على الدنيا  
ويكون المراد بذلك الارض اما الشام ام العواقب وان جنتا خبر دار على الشام او  
العواقب كانت قول بارض من حالها كذا في شرح حران لحيات لحيات لحيات  
الواقع من حد الحلال واجبا الى اهل تلك الارض لخلق الخلق للعالم والكرام الجاهل  
بهم وان نسب ذلك اليها لكونهم بها اذ لودوا في اللذم الى الارض لنا في ذكر وصفه  
لها بانها خبر دار ويجهل ان يكون الواو في قول والناس الخلق والعالم لرسوله في  
الخلق المشار اليها في حق الحرب في الجاهلية وحال البعثة وخبر دار يعني مكة وشتر  
جبريل يعني قبريها والعالم المجمع هو من كان في علمنا صدق الرسول وحق بعثه فهو  
معلم بلجام البقية والظرف والجاهل المنكر هو من كره به هذا الاحتمال حسن العالم ان ذلك  
تبيانا في الذين ان هذا القدر الذي اوردته السيد من هذه الخطبة فصول ملفقة ليست  
على نظامها التي خرجت عليه فان كان كذلك فثنا يوجب لها او انتمت مقاصد ووجه  
ما اوردته الناس واختلفوا منه منها والله اعلم **منها وبعيد الخلق**  
**على الله عليه و آله** هم موضع ستره ولها امره وعبيد علمه وموئل  
حكمه والمخوف كبره وحياله دينه هم اقام الحناظره واذهب ارتعاه وقرباضه  
**اقول** في الجاهل المتجمل والمرد المرجم من ان يؤول الى كذا اذا  
رجع وانتمى اليه ولا خفاء لا عوجاج والغافل عن جميع فريضه وهي التوبة التي هي الفسقة  
والكثيرة لا يزال ترعد من الدابة وقد وردت هذه القرائن مرارها بالجميع المتوارك  
والغابر المفردة هاجنا كلها راجعة الى الله تعالى الى المنة في هذه الخطبة فظهر وقول البصية  
فانما الرسول صلى الله عليه كما سبق ذكر الله واحول في صدر الخطبة وقيل ان كل  
للمرسول صلى الله عليه و آله يكون موضع ستره الى كمال استعداد انفسهم عليه السلام  
لا سرار الله وحكمت اذ الموضع الحقيقي للشيء هو ما قبله واستقر له ويكون على الامر  
الى انهم الشارحون له والقباورين ما هو امر الله والذات عن الذين فابهم يلحق  
وبهم يقوم سلطانهم وكونهم عبيد علمه مراد في كونهم موضع ستره اذ يقال في العرف  
فلان عبيد العلم اذا كان موضع اسراره والفظ العبيد امتعارة لتقوهم الشريف



ووجه المشابهة ظاهر اذ العيبة لما كان من شأنها حفظ ما ورد فيها وصيا  
 تها له عن تركه باذعان غير اعلم لاجرم حست استعارة لفظ العيبة لا  
 دهانهم وكونهم حويل حكمة الى كونهم مرجعا خلية اذا ضلت عن اذعان غرضهم  
 يغلب وعندهم يكسب وكونهم كوف كبة الى انهم اهل حفظها ودراسةها وتفسيرها  
 وعندهم عليها وثنا وبها والكتب لشارة الى القول وما قبله من كتب الله كما نقل  
 عنه عليه السلام في موضع اخر لو كسرت في الرساذه لم جلبت عليها خلية من اهل  
 الشراء بقولهم ومن اهل لا خيل ما ضلهم ومن اهل الزور يزورهم ومن اهل القبر  
 قات بقولهم والله ما من اية نزلت في جز او جز او جيل لعمري اوارض اولياء  
 نهار الا انما اعلم فبين نزلت وفي اية نزلت واستعارة لفظ لفظهم قرينة  
 من استعارة لفظ العيبة وكونهم حبال دينة الى ان دين الله سبحانه بهم يعتصم  
 من وصيات الشياطين وتبدلهم وتغيرهم كما يعتصم الخائف بالخيال في موذي به  
 ومع استعارة الطبيعة وقولهم يوم لقام الحيا ظهره اشارة الى ان الله  
 سبحانه حبلهم له اعضاها يشدوت الازم ويقومون ظهوره ومودون لعمري واخيار  
 التمسكتا به عن ضعفه في عدا السلام فيها الحزن ان يكون اقامته لا غدا ظهره تقو  
 يثم اذ كثر الضعف بالجمهور للدين والذنب عنه وقولهم والذهب ارتعا  
 فدايشه الى ان الله اذ ان عنه المعوتم خوفه الذن كان يتوعد من المشركين على  
 حوزة الدين وهو كناية عن التي معنى لوارضه اذ كان ارتعا الفريضة من  
 لوانه مفره الخوف وكله هذه الامور ظاهرة لاهله مراد من عزني حاشم كالعباس  
 وحمزة وحضر علي وابوطالب في الذنب عن التور من الله عليه والهداية للبيه  
 وفي الدين وادبهم علم **من** **قوله** راعوا الخمر وسقوا الخمر  
 وحصدوا البثور الى قولهم الان اذ وجه الحق الى اهله ونقل الى منتقل  
**قوله** الغرور الغفلة والبثور الللال والقياس من التي التي التي  
 والحاقة به في الحكم وعاف في وجه والغفلة غاورة الحق الذي ينبغي الى ما ينبغي والناظر  
 الناحي والاولا به لم في قوله وليت لأمواليه وليا واصله القرب من التي  
 والترز منه والخصايع من حفيضة وهي فغيلة يعني فاعله اي خاصته ل  
 محتصة واعلم ان قولهم راعوا الخمر وسقوا الخمر واستعارة لظيفة فان  
 الخمر لما كان هو الخمر من ماله الحققة والرخا وبها وزعا الى طرف لافراط

عنهم وكان معنى الزرع القار الحب في الارض استعارة لفظ الزرع ليدل  
 الخبز في الارض فلو لم يزل انتشاره عنهم وموتهم منهم شبه لفظ الزرع وانتشاره  
 في الارض ولما كان غرضهم وغفلتهم عن الطريق المستقيم هو تيسر لهم علم عدنا و  
 تجاوزهم الى طرف لافراط ومجاوز العداك وهو عاظة لما خبهم في عنتهم وزيادة  
 فزورهم وعدو لهم عن سوا السبل لشارة الماء الذي هو سبب حياة للزرع وفوقه و  
 عاظة زيادته والجلها حست استعارة لفظ السقي الذي خاصته الماء له وشرته  
 لهم ثم لما كانت لذكر الخمر هذا لهم في الدنيا بالسيف وفي الاخرة بعد اهل الاجر  
 اشبهت تلك الغاية العرة فاستعير كونها غاية لهم لفظ الحصاد وشبه اليهم وقد اشبهت  
 هذه الافراط مع حزن لاستعارة على الترميم على الورد من جهة لشارة هذا الكلام  
 الى الفوارج وقيل المشا فحين كما ورد مصرح به في بعض النسخ **وقوله**  
 لا تخجل ان يكون مثالا لاهل من ايدى الله وخرجه عن طاعته اذ اعلم انه بذلك مقتصر  
 للدين وناصر له وذكر لاهل الخمر كما عرفت غرورهم والحققة الى طرف لافراط  
 وكل من نابه عليه الله وهو عذري لانه طالب الحق فقد خرج في طلبه الحق عن  
 حاق العدل وبجده الى طرف الخمر والغرور ويدخل في ذلك القاسم ومن وجه التماس  
 معويه والمارفون مع الفوارج ومن لأمضاهم اذ نهي للكر انهم يقتالوا طالبون  
 الحق ناصرون له **قوله** لا يقاس بال محمد عليهم السلام من جهة لاهله  
 الى اخره مدح لهم مستلزم لاسقاط غيرهم عن بلوغ درجتهم واستحقاق منزلتهم  
 والكلام وان كان عاما في تفصيل ال محمد على كل من عداهم من امته الا انه خرج  
 عايب وهو كناية عليه السلام مع معوية فاخذن هو مشير الى تفصيل نفسه على معوية  
 وعدم ترسخه للخلافة **قوله** لا يقاس بال محمد من جهة لاهله لاجد ولا يسور  
 بهم من حزن نعمتهم عليه لاهل اشارة الى عدم مناسبه الصدق فان المنع عليه  
 بطل عنه للنسخة التي لا يمكن اصران يقابلها بخرا لاسهل واستعدادهم للتقام الوا  
 على اجل غرضهم لها ولا يبلغ درجتهم حتى يقوم مقامهم مع وجودهم في افاضه هذه  
 النسخة والعداد سائر لاهله لها وتعليمهم وارشادهم الى كيفية الوصول بها الى الله  
 سبحانه **قوله** هم اسرار الدين لشارة الى ان بهم استقامته وثباته وبقائه  
 عنهم كما يقوم للبناء على اساسه وكذلك **قوله** وعاد القس **قوله** اليهم  
 يع الغالي لشارة الى ان الخمر والغفلة لاهل الشايتة التي مدارها على الغفلة والحققة



والتجاعة والعدالة الى طرف الاخر اطراف منها يرجع اليهم ويشد بهم في الحصيل  
هذه الفضائل فكأنهم عليها اذا اخذ التوفيق بعد وانما يقولون وها  
يلحق التالي الى ان المقصود من مدح هذه الفضائل المرتكبة لطرف الشريعة  
في خصايها بلحق بهم عند طلبها لها ومعونه الله له بالهداية الى ذلك قوله  
ولهم حصانهم حق الولاية اشارة الى ان ولاية امور المسلمين وضل في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لها خصائص هي موجودة فيهم وشروط بها ساهل التحقيق لها و  
استحقاقها وتلك الخصائص ما ينبتا عليه من الفضائل الاربع المتضمنة ولا  
شكل في صدقها الله في ذلك فان هذه الفضائل وان وجد بعضها ولكنها  
في غيرهم فعند اخذوا اليهم فيها بالتسبب وحل قياس بين اليهم والوثل  
**قوله** وفيهم الوصية والوراثه اشارة الى اختصاصه الله  
رسم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم واختصاصه من اهله بوراثته وقيل اراد  
ما بوراثته ما يراه هو انه لولي به من امر الخلافة وقوله الان اذ رجع  
الحق الى اهله ونقل الى متقلبه في بعض الشئ قد رجح وذلك اشارة خفية  
عليه انه الى ان الامامة كانت في غير اهله وانه هو اهله والان وقت رجوع  
عنها اليه بعد انتفاها عنه ولفظ الحق وان كان تحتل حقاً اخر غير الامامة  
الا انها المتبادرة الى الذهن من اللفظ ها هنا والذات التوفيق

**ومن خطبة له عليه السلام في تعريف بالمقصود**  
**المعروفة بالمشيقاتية وتعريف بالمقصود**

اما والله لقد تفتتت صفاتها ابن ابي قحافة وانه يعلم ان محلي منها على القطب  
من انما الى قوله والافئيم ديناكم هذه الزهد عندي عن خطبة عنده قال  
وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناداه  
كتاباً فاقبل بظرفيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رجة الله عليه  
يا امر المؤمنين لو اشرت مقالاً من حيث اقصت فقال هيات يا ابن  
عباس تلك شفقة هدرت ثم قدرت قال ابن عباس فوالله ما اسقت  
كلام قط كما سيق على ذلك الكلام الا يكون لاهل المؤمنين بلع منه حيث اراد  
**اقول** اعلم ان الخطبة وما في معناها مما يشهد على شكاية  
عليه السلام وتخلله في امر الامامة هو محلي للخلاف بين الشيعة وجماعة

من مخالفهم

من مخالفهم فان جماعة من الشيعة ادعوا ان هذه الخطبة وما في حكمها قراء  
لنقل عليه هذا الكتاب منقول على سبيل التواتر وجماعة من الشيعة بالغوا في  
التحارر ذلك حتى قالوا انه لم يعد عن علي عليه السلام في هذا الامر ولا في غيره  
ومتهم من انك هذه الخطبة خاصة وبها الى السيد الرضا رضي الله عنه والشهادة  
الحكم في هذا الموضع هو محلي الشهادة للشاهدين وانا فحذرنا بعد الله على ان لا احكم في  
هذا الكتاب الا بما اجزم به لو يغلب على قلبي انه من كلامه لوهو مقصود فاقول  
ان كل واحد من الفريقين المذكورين خارج عن العدل اما المدعون لتواتر هذه الاما  
من الشيعة فهم في طرف الاطراف واما المذكورون لوقوعها لصلافهم في طرف القسرة  
اما ضعف كلام الاولين فلان العبر من الشيعة لم يعموا ذلك ولو كان كقولهم  
هذه الاما منقول بالتواتر لما اختلف به بعض الشيعة دون بعض واما المذكورون  
لوقوع هذا الكلام منه عليه السلام فيجوز انكارهم وجهين احدهما ان يقصدوا بذلك  
توضيح العوام وتبيين خوطهم عن اشارة الفتن والتعصبات الفاسدة ليستقيم  
لعددين ويكون الحق عن توحيد واحد من الطرفين لانه لم يكن بين الفخا به الذين  
هم اسراف المسلمين وما دافع خلاف ولا تراعي ليقصد من خالفهم من ذلك وبما يقصد  
حسن وتقدير لطيف لوقوعه ولما في ان يكبروا ذلك عن اعتقاد انهم لم يكن هناك  
خلاف بين الفخا به ولا منافسة في امر الخلافة ولا تحار على هذا الوجه ظاهر لظهور  
لا يعتقده الا جاحل بجماع الاخبار لم يعاشر اصلاً من العقلاء فان امر السقيفة و  
ما جرى بين الفخا به من الاختلاف واختلف على عن الشيعة لعدولهم عن ذلك و  
مفسون لا سمع حتى قال اكثر الشيعة انه لم يبايع اصلاً ومنهم من قال انه بايع بعد  
سنة لشهد كرها وقال محامون انه بايع بعد ان خلف في بيته مدة وذلك في  
طول ذلك وما يقضي الضرورة معه بوقوع الخلاف والمنافسة بينهم والحق  
ان المنافسة كانت ما بينه من على الله السلام ومن غيري لاهل الخلافة في زمانه  
والشكاية والتظلم للصادق عنه في ذلك لاهل متعلق بالتواتر المعنوي قائما فعلمنا  
الضرورة ان الاما منقول عنه المتضمنة للتظلم والشكاية في امر الخلافة  
قد بلغت في الكثرة والشهرة بحيث لا يكون باسرها كذا بل لا بد ان يصدر في احد  
منها واما صحت دعوى الشكاية لها خصوصيات الشكايات بالامامها  
العتبة في غير متواترة وان كان بعضها اشد من بعض فهذا ما عندك في هذا الباب



بعد الفهم ولا جهاد ولا هذا لنفوس لا يتكلمون هذه الخطبة صادرة  
عنه عليه السلام ونسبها الى الرضى معني فأت مستند ذلك انكار هو ما يشتمل عليه من  
النفس بالانظام والشكايه ومستند انكار ذلك منه قوله لم هو اعتقاد انه لم  
يكن له منافسة في هذا الامر ولست تعلم ان ذلك اعتقاد فاسد على ان هذه الطبيعة  
خاصة قد اشتهرت بين العلماء قبل وجود الرضى روى عن مصدق بن شبيب عن  
قال لما مررت هذه الخطبة على شفي بن محمد بن الخشاب ووصلت الى قول ان عباس  
حاصفت على شيء قط كما سمعنا هذا الكلام قال لو كنت حاضر الغلت لابي عباس وحلي  
ترك ابن علي في نفسه شيئا لم يقله في هذه القضية فانه ما تركه للمؤمنين ولا للاخوان  
قلبت مصدق وكانت فيه دعا به فقلت له يا شبيب قلها مغفولة الله قال لا  
لله ان اعرف انها من كلامه كما اعرف انك مصدق قال فقلت له ان الناس يشعرون  
الى الشريف الرضى فقال لا والله وقران الرضى هذا الكلام وهذا لا سب قد راينا  
كلامه في نظمه ونثره لليقرب من هذا الكلام ولا يتطهر في نفسه على ان قد اتيت هذه  
الخطبة في خطوط العلماء الموثوق بنقلهم عن قبل ان خلق ابو الرضى فصدق الله وقوله  
فقد جددتها بنسختين ما رآها قبل مولد الرضى لمدة احداها انها منتهى كتابه  
لا في حفران الله بل في القمم لكعق احد شيوع في العزلة وكانت وفاته قبل مولد  
الرضي الثانية في وجدتها بنسخة عليها خط الوزير انا الحسن بن علي بن محمد بن القاسم  
وكانت وزير المقدر بالله وذاك قبل مولد الرضى بنيف وشرق من الذي قيل  
على اني ان تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود بن العزلة لمدة اذ عرفت ذلك  
فلما رجعت الى المتن فقلت **قول** نقصها الى اسمها كالحقير وقيل لرجا  
سمارها لفردي عليه تدور وسدلت غروب ارجينه والشمع بفتح الحاف الخاضع  
وطفت احرب وحنن وادناى في الامر اذا فكر طلبا للزنا لاجل وصال نفسه  
في الامر بقوة ويد جذا لمان الامانة والحج مقطوعة او مكسورة والحقه الظلمة تقولم  
ليلة طماري منخل وتركيب هذه الجملة يدل على ظلم الامور والاعلا قوما ومنه كلمة  
طماري الى عجمية لانهم والصرم شدة كبر السن والكدر في السعي والعلل بها اللغة  
في حالي وهي هذه في هذا وهذه والحي اول ما في واخفق وهو العجز والقدرة هو ما  
يأذى به العين من غبار وخوف والشيء مناسب في النطق من غصه عن اوجم والتمترش  
كما يترش وهوام ما يورث فادلى فلان بكذا اي يقرب به والقاه وشتان ما هما

المرجوع

اي بعد وشتان ما عرفت يد بعد ما ينسبها وكذا لثا ر دخلها ولا قال فكأنه  
ليس في غيره والاستقالة طلب ذلك وشدة الامر صعبة عظم وشطر الى احد  
كفر مشطرا وهو البعض والقوة للطبيعة والقوة للتأخيه والكل بفتح الحاف  
المرجوع وعثر بعثر عثرا وعثا واذا اصاب رجله في المشي عثرا وعثره والصعبه  
للتأخيه لم تدم بالجلد ولا بالركوب وشتن التأخيه بالزمام واخفق لها اذا  
حذرت بنفسه وهو ركبت بمسكها عن الحركة للضعفة والفرم والشتن والسر لها  
اي لا رضى وتفي في الامر اذا لا تقصيه فيه بقوة ومعنى للناس الى ليل والجلد  
الحركة بما يغير استقامة والناس بكسر الشين كثرة التفار ولاضطرار والتثوث  
اختلاف الاحوال ولا اعتراض ضرب من التثوث واصله للمشي في عرض الطريق  
خاطا والسري مصدر كالنحوي مرادف المشاورة واسف الظاهر اذا في غير الارض في  
جيرانه والصعوا الجبل بكسر الصاد والضعف بكسر الصاد وسكون العين وقيل ايضا  
الحذر لا صبار عن ابن ابي عمير المحرمون هو اراونب او تروج وبعض العرب لا  
يطلقه الا على اعدائهم للزجر ومن الخليل انه لا يطلق الا على من كان من اهل  
الماء ومن على وزن افعلة كناية عن شيء واحد هو يقول هذا هكذا اي  
شئك والحق الجانب ما بين لابط والخاصة والفتح قد سب والفتح والنيل البرزخ  
والعتف والعتف يعرض للاعتداف والحقم الاكل لجميع العلم وقبل المصنوع ايضا  
يقول جهم بكسر الصاد عظم والفتة بكسر الشين للنبات واسكت اسقف واجهد  
على العزلة قتله واسرعة وكما الغرس سقطة لوجهه والبطنة ثمة لا خلة من  
للطعام والرفق في الخلد والذهن والعنف اعني وانك الذي اذ وقع يملوا بعضه  
بعضا وعطف الرجل جانياه من لدن راسه الى وكيه والريضة التريضة للعم  
برعائنا المجتوعة من ارضها ومروق السهم خروجه من الرمية وافة كراصة  
العجبة والزرع بكسر الزا والراي الرينة والشمرة انسان وقد يتعافى  
عده من الحيوان والمقادير لقرار كل واحد صاحبه على الامر ونراصها به  
والكسعة البطنة والغارب اعني لفت التأخيه واللعظة من الشاه كالعطاس  
من الانسان وقيل على الحقيقة والشقشة لها البعير يقال الخطيب ذوقشة  
لذا كان صلب دربه وبضاغة في الكلام واعلم ان المشار اليه بقوله فلان  
هو ابو بكر كما هو مصرح به في بعض النسخ ولما بالغ عليه ان لم في تليين ان يكون الخلة



استعار لها لفظ التقيص وكذا عن تلبسه بها بالتقيص والتخيير المضروب راجع  
الى الخلق فيه ولم يذكرها لغيرها كقول **قوله** تعالى حتى تزلزلت الجبال في حفرة  
ان يكون ذكرها فيما قبل والاول في قول **قوله** وانه يعلم ان علي منها واول الخار  
ولما كان قطب الرحا هو الذي به نظام حركاتها به تحصل للعرض منها وكان هو  
عليه السلام لانهم للعرض المسلمين على وفق الحكمة الالهية والعالم بكيفية السياسة الشرعية  
لاجرم شبهة تلك في الخلافة فجعل للقطب من الرحا ودرج هذه التشبيه انما  
للتشبيه الموجود في كلام العرب ومن ثمة احدها تشبيه حلة بجل القطب من  
الرجل وهو تشبيه المعقول بالمعقول فان على القطب حركته به نظام احوال الرحا  
وكذلك هو معقول وثانيها تشبيه نفسه بالقطب وهو تشبيه الامر بالمعقول وثالثها  
تشبيه للرافعة بالرجل وهو تشبيه المعقول بالمعقول ولما كانت حجة الله في القطب ضرورية  
ولا يخلو تفهيمها الا به فهم من تشبيه حلة بجله انه قد انجزه لا يعوم مقامه في  
احكامه ولا تاحلها مع وجوده كما لا يقوم غير القطب مقامه في موضع ثم ان  
ذلك بقول **قوله** فخر عن السيل والارقي التي الطير في استعار نفسه وحينئذ  
هو كونه فخر عنه السيل وهو من اوصاف الجبل والاعان المرتفعة وكناية عن علوه و  
شرفه مع فيضان العلوم والتدبر في السياسة عنه واستعار لذلك الجمالات لفظ  
السيل والثناء لانه لا يرفعه اليه لغيره وهو كناية عن غايته لحرى من العلو ليس كل  
مكان علا حيث يجدر عنه السيل فجاء ان لا يرفعه اليه لغيره فكان ذكر علوا اريد  
كما قال ابو تمام **قوله** محام تحت في علو كاتنا خا ورا نارا عند بعض الكواكب  
**قوله** فمدت دونها ثوبا كناية عن احتجابها عن طلبها واللبا  
لغة فيها بحجاب لا عراض عنها واستعار لذلك الحجاب لفظ الثوب استعارة  
لفظ المحسوس للمعقول وكذا كقول **قوله** وطويت عنها كفا نزيل لها منزله الماكول  
الذي من نفسه في انك لم يشغل عليه كسبه وقيل اراد بطن الكسب القناعة عنها كما يفعل  
المعرض عن الرجا منه ذلك طوي كسبه عنى وانعرض جانيا **قوله**  
وطعنت ارجل من ان اصول بيد جندار او اصبر على طرية حمار بردي الى  
جعلت ارجل الفكر في تدبير الخلفاء وارادده من طرفه بعض اما ان اصول  
على من جازها دون اولان اترك وفي كل واحد من هذين خطو لهما القيام  
فبيد هذا وهو جازي لما فيه من التفرع بالنفس وتشتت تمام السليم

كثير قلنا

من غير قابلية واستعار وصف الجدار لعدم التناصرو وجه الشبهة ان قلنا  
لا يبدى لما كان مستلزما لعدم القدرة على التعرف بها والقصور وكان عدم  
التناصرو لها وللمرتبة مستلزما لذلك لاجرم حجب استعارة واما التكرار  
ففيه للتصريح بما شاع هذه الناس لامور واختلاطها وعدم تميز الحق وتفرده  
عن البا طلى وذلك في غايه الشدة والبلل ايضا واستعار لذلك لاساس لفظ  
الخطبة وهو استعارة لفظ المحسوس للمعقول ووجه الشبهة ان الخطبة لا يبدى  
فيها المطلوب كذلك اختلاط الامور ها هنا لا يبدى بها التميز الحق وكيفية التفرع  
الى الله ووصف للخطبة بالخطي ايضا على وجه الاستعارة فان لا على لما لم يكن يبدى  
لخطابه كذلك هذه الخطبة لا يبدى فيها الحق ونزومه ثم كن عن كنه ذلك اختلاط  
ومقاساة الحق بسبب عدم انتظام احوالهم وطول مدة ذلك باوصاف احدها  
لانه يبدى فيها الكبير والثناء لانه يشيب فيها الصغير والثالث ان الموت الجهد  
في لزوم الحق والرب عنه تقاسم من ذلك اختلاط شديد وبكيد فيهما حتى يلقى  
ربه وقيل مراب وبجهد في الوصول الى حقه فلا يصل حتى الموت ثم ان شاء  
بعد ذلك الى ترويح رايه في احتيا والظن للثناء هو والصبر وترك القيام في هذا  
الامر بقوله فرائد ان الصبر على حانة لا يفي واليق بنظام الاسلام ووجه التفسير  
ظاهر فانه لما كان مقصود على عبده للتم من هذه المنافسة الماهولة التي  
واجب ارفاعه على القانون المستقيم ونظام امور الخلق كما هو المقصود من مقالات  
السارعين صلوات الله عليهم ليجعل في ان صولته ومحارته لمنافسة في لا  
ماسة بغير ناصر يثور القمام به ومع ذلك فقيه اشعاب امور المسلمين ويفرق بينهم  
وشورات الفتن بينهم خصوصا والاسلام لم يرسخ حجة في قلوب كثير لخلق ولم يفهموا  
صلواته وفيهم المناقون ولا عدا والمشركون في غايه الفتنة في كل اقطار  
الاجم لم يمكنه مع ملاحظته لحوال اثاره الحرب والمنازعة لاداء ذلك في هذه  
ما هو مقصود له لخرسته ومحاربه واجا الصبر وترك المنازعة وان كان فيه حبيب  
رايه ما ذكره من اختلال الدين وانه لو كان هذا القام بهذا الامر لكان لتخاضع  
به اتم وقوام به بالكل الا انه اقبل بالسياسة الى الاختلال الذي كان حصل لو نازع  
في هذا الامر وقام في طلبه وبعض الشرعوت من بعض **قوله** ففرت  
في العين فذكر وفي الخلق في الواو ان الحار والجملة ان كنانة عن شره ما



حاله من التناذي والعقب سبب عليه ما كان له لولي به فخره وما يعتقد  
 من الخبط في الدين يبدعه **قوله** اري ترائي فبقيا قبل اراد يتراشه  
 فاضلوه رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يعدد عليها انها مائة  
 لان حال الزوج في حكم الرجل والمسلم لشاره الى من الخلفاء الثلاثة لها بالخبر الذي رواه  
 ابو بكر عنه فخر جاشا بنيا لانا نورث ما كرمنا فخر صدقه وقيل اراد منصب الخلافة  
 ويصدق عليه لفظ الارث كما صدق في قوله تعالى حكاه عن كبرياءه علم يرضى ويرث  
 من اليعقوب فانه اراد يرث على منصب في النبوة فكان اسم المرث صادقا على ذلك  
**قوله** حتى مضى الاول لسبيله فادرك به الى ان بعد الادب بالاول  
 ابابكر ومبلفان عمر وشاربا لاولا الى ان مضى بكره ان يكون عمر الخليفة بعده ومضيه  
 لسبيله انتقاله الى الدار الاخرة وسلك السبيل الذي لا بد منه لكل انسان وانما ليست  
 من اوله من اسمه من جنس من جنس من قس من قس من اوله  
 علمه ما انت من علم الناصر ملاوقار والواقف وحيان وجابر انما في من عمر ومن  
 حتى جنيته وكان حيان صاحب الحصن باليمامة وكان سيدا لما كان بعده كسر في كسرته  
 وكان في نهضة ورفاهية مصونان وعشا السفر لانه ما كان يسافر ابدا وكان لا عشي  
 ياد منه ولاد ما بعد ما بين يومين على كور المطينة اذاب والضب في العواجر من  
 يومين مناد ما حيان لفي جابر وادغا فاذ في نهضة وحفض وروى ان حيان غلبت راعش  
 في تعذيبه بنسبه الى الخبيث فاعتذر رايه لراعي ما في اللقافة فادته الى ذلك فلم يقبل غرت  
 وقيم كور في موضع وقع بام للعقل والثنا في العطف عليه واحا عرض النفس بالبيت  
 فافاد للبيد المدفني في الله عنه انه عليه السلام اراد بذلك ان الفقوم لما فاروا فافادهم  
 ورجعوا الى ابيهم وظهروا بها وهو اشار ذلك كله محقق في حقه ملك في نفسه كما اشار اليه  
**بقوله** في العيش قدوة في الخلق نبي كان بين حاله وحاله بعد بعد وافتراق شديد  
 فاستشهد عليه اللهم بهذا البيت واستعار لفظ اليومين وكذا بها عن حاله وحاله ووجه  
 المشاهدة ان حالهم استلزم حصول الطالب والرفاهية كيد حيوان وحاله عليه السلام  
 استلزم المتكاتب لوجه على كور التناذ صافرا **قلت** ولحق ان يكون قد استلزم  
 يوم حيان لعهده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان حصوله في مدة صحته من الغراب  
 الجينية والحيالات من العلوم والادراك ويوم كونه على كور التناذ لزمانه بعد الزوال  
 صلى الله عليه وآله وما تحفه فيه من عفاة المحن وقناعب الضجر على لادى ووجه المشاهدة

ما شتر

ما شتر عليه يوم حيان وعهد الزوال من المسار وما شتر فيه يوم كونه على كور التناذ  
 وادواته بعد الزوال من المضار **قوله** فباغيا بنا هو سقيها  
 في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لاشارة الى انه لم يزل عليه لاقاله هو قور  
 انقبو ذقلت فخيركم ووجه التقب هاهنا ان طلب ايا بكر للاقاله هو لاهر انما  
 هو لبقه وكثرة شرار ليله وشدة مراعاة احراز اصول الخلق مع اختلاف طباعهم  
 واحداهم على قانون واحد هو انه ان يعثر به مغايا الهوى فترد به في موارد الخطا  
 وعلى هذا التقدير فكما كانت مدة ولاية لاسان لعلها اقصر كان حظه لقل وكات  
 عنا عيه ليسر ويسهل سبيل طالب لاقاله من هذا لاهر ولعلها ومقتضى طلبه  
 لذلك ان يخرج قلبه متاعب هذا الامر ولتجته في الخلاص منه مما يمكن ذلك فاما  
 رايه فمستحبا بعد لاهر ولتجته في الخلاص منه مدة حياته وعند وفاته يعقده  
 لآخر لعهده فيقترض مضار هذا لاهر في حال الحيوية وبعد الوفاة فلا بد وان يدخل على  
 النظم ان طلبه للاقاله لم يكن عن قصد صحيح فيصير ذلك الخلق مقابلا لما اغتصبه  
 من العداوة وذلك محل النتيجة وهذا الخلاف في الشبهة بالحق والتناق فانه لا يتجيب  
 من فعله لو خالف قوله **قوله** لشد ما شطر اضربها كالدلم  
 للفقير وما مع الفعل بعدها في تقدير المصدر وهو فاعل شدة والجملة من تمام التقدير  
 وقد استعار عليه لثم لفظ لشرع هاهنا لاختلاف وجه استعارة مستندة  
 استنبها بالثافة ووجه المشاهدة المشاركة في الاتفاق الحاصل منها والمقصود وصف  
 لقتسامها لعداها المشبه لاققسام الحالين اطلاق الثافة بالشدة على ما يعتقد انه  
 رشح بها منها لعداها المشبه لاققسام الحالين الذين يشهد لاولادها **قوله** فخيرها  
 في حوزة حشفا وكذا بالخبرة عن طباع عمر فانها كانت توصف بالحفاوة والغلظ في الكلام  
 والتسرع الى الغضب وذلك معنى حشفتها **قوله** يغفلنكها ويجيشن  
 مشا استعارة تلك الطبيعة وصفين لحدما غلظ الكلام وهو كناية عن غلظ الوجه  
 بالجلال والجرم به فان القرب باللسان اعظم وجزا لسان والثناء في جفاوة  
 المش وهو كناية عن حشونة طباعه المافقة من من اللبابة المستلزمة للادى كما  
 يستلزم من لاجسام الحشنة **قوله** وكبر العدا ولا اعتبار منها لشارة  
 الى ما كان يسرع اليه عمر من احكام ثم ليعا ود الزحفها فخرها عفاة فخرها  
 الى ما اعتذر والعتير في منها يعود الى الطبيعة العبد عنها بالخبرة فمن ذلك ما روى



لأنه امر بوجع امرأة زنت وهي حامل فعلم على علمه لكم بذلك فماذا عليه وقال له  
ان كان كذا سلطانا عليها فما سلطانك على ما في بطنها دعها حتى تضع ما في بطنها  
ثم ترضع ولدها ففعلها قال عمر لا على هكذا عمر وتركها وكذلك ما رواه ابن  
ابن عمر ان نوتى با امرأة لحال اقتضت ذلك وكانت حاملا فارتجعت من حيثها فاحضت  
جنبنا في جمعها من الضحاية وما لمع ماذا يجب عليه فقالوا انت مجتهد ولا يرى  
لأنه يجب عليك شي فراجع علينا في ذلك والله بما قال بعض الصحابة فانك ذلك  
وقال ان كان عن اجتهاد منهم فقد خطا به وان لم يكن عن اجتهاد فقد عثر  
ارى عليك العثرة فعند ما قال لا عشت لعصاة الاثون لها بالبحر ومنشأ ذلك  
ولمشاره غلبة القوة للعصية وعلمت للطبيعة قوله فصاحبها كرايب للصعبة  
ان لا تلتقي لها حرم وان لسلس لها فقم قبل التغيير في التغيير صاحبها يعود الى الحزن  
التي بها عن طبيعة عمر ما خلاقه والمراد على هذا الوجه ان المصاحب لذلك لا يخلو في  
صاحبه الى الدلالة وفي صعوبة حاله كرايب للصعبة ووجه المشاهدة ان كرايب للصعبة  
كما يختص الى الكلفة الشاقة في مداراة امرائها فهو خشن ان والى الحركات في  
جمعها بالزعماء حرم انهما وان لسلس لها في القاد ففوت به اليها كذا كرايب صاحب  
الخلق الرجل والمبتلى بان اكبر عقبيه لثما رعا يسر الله اذى ذلك الى صانعه و  
فساد الخلق بينهما وان سكت عنه وتركه وما يصنع اذى ذلك الى الاضرار بالوليح وذلك  
من موارد العنكة وقبل التغيير في صاحبها للولادة وما فيها هو كل من تولى امرها اذا  
كان عاظلا على عينا الحق لله ووجه خبره تركيب الصعبة ان المتولى امر الخلافة يصير  
الى الكلفة الشاقة في مداراة احوال الخلق ونظام امورهم على القانون الحق وان يترك  
بهم طريق العدل المحسوس بطرق التفريط والتفجير المشبه لاسلح صايد للصعبة و  
بطرف لا يدرى في طلب الحق ولا مقتضاية الذي يشبه شققا فان المتولى الامر  
لخلافة ان يفرط في الحافضة على شرايطها واهل امرها لتمام التفريط في موارد العنكة  
كما ساء للصحابة الى عمن حتى فعل به ما فعل فكان في ذلك كرايب صعبة لسلس قلاها  
وان يفرط في حال الخلق على اشد مراتب الحق والبلغ في الاستقصاء عليهم في طلبه لا يجب  
ذلك بصحهم منه وقفار طبايعهم وتفرقهم عنه وفساد امر عليه لميل اكثرهم الى الضب  
للباطل وغفلتهم عن فضيلة الحق وان صعب فيكون في ذلك كرايب لسلس للصعبة  
لأن صوابها حتى حرم انهما وهو من التشبهات للتفريط وقبل اراد بها حبها لنفسه

وشبه برأكب الصعبة لأنه ايضا بين خشن ان اما ان سبق ساكتا عن طلبه هذا الامر  
والقيام فيه فينم فيه بذلك في موارد الذل والضعف كما يتفق كرايب للصعبة  
المسلح لها مادها واما ان يقوم فيه وسعد في طلبه فسعد لمر السليبي كذا  
وينشق عصا صم فكون في ذلك كرايب لسلس لها ففهم انهما ولا تلبس اليقيا في  
الاحلام ونظامه والثاني الحزن والثالث محمل **قول** في الناس  
لغير الله خط وشماس وتكون واعتراض اشارة الى ما يؤول به من اضطراب الخلق  
وحركاته التي كانت معها عليه فيكون للخط عنها بالشماس عن جفاوة طبعه وخش  
تها وبالقدر والاعراض عن اسقاله من حاله الى اخره في اخلاقه وفي لستورات  
وجه المشاهدة فيها ان جنط ليعر وشماس الفرس واعتراضها في الطروق حركات  
غير منظومة فاشبهها بما لم يكن منظوما حركات الدجول التي ابتلى الناس بها والاشكر  
لأنه كان صعبا عليهم السطوة والفسه وكان الكا للصحابة في حكامونه وقبل الرعاش  
لما انظر قول في صلة العول بعد موت عمر خلافت ذلك وعمرى قال حشبه  
ويان رجلا مهييا وقبل ان ذلك اشارة الى ما ابتلى به الناس من اضطراب الصور  
وتفريق الكلفة وحزن الامرهم على غير نظام بسبب تفرق كلمتهم ثم اردوا في ذلك كرايب  
في صبره على ما صبر عليه مع الشا في كما صبر مع الاول وذكر لغيره اضطراب  
مدة خلفه الامر عنه والثاني شدة العنة بسبب فوات حقه وما يعتقده من لوانم  
ذلك الفتوت وهو عدم لنظام احوال الدين واجرايه على قول الله الصفيح والفتوت  
واحد من هذين الامرين حصه في استلزام تاذي الذي تحسن في مخالفة الضمير  
**قول** حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة في عمارة لحد حرم  
**قول** حتى هذا لاشبه بالغاوية والغاية فيهم تالي الشرطية لمقتضى الحق  
جعله لها في جماعة لصبه لسيله وشارا الجماعة الى اهل الشرى وخلاصة حديث  
الشورى ان عمر لما طعن حتى عليه وجوه الصحابة وقالوا له ينبغي ان تعبد عبد  
اها الرجل وسخلف رجلا رضاه فقال لا تصب ان انما احيا وحيثما قالوا انما  
بشر علينا فقال اما ان اشير فان اجتم قلت فقالوا نعم فقال لا بالبحر لهذا  
لما سبعة نفر سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول انهم في امر الخنة لحد حرم  
سعد بن زيد وانا محبة منهم لأنه من اهل بيتي وسعد بن ابا وقاص وعبد الله بن  
من عوف وطه والزيتر وعثف وعلى فاما سعد فلاحق له الاغنى



ومضاخته ولما من عبد الرحمن فلا تارة قارون عند تارة واقاف طحونة فلبس  
وخرنه واخامن الذي يبر صفة ولقد رتبته بالبقع يقاتل على صاع من شعير  
ولا يعلم لحد من الا رجل واسع الصدر وقاف عفت من لقمه وعصيه  
ثم ولما من على فخره على هذا العود وغابه فيه ثم قال **نعم صيب بالناس**  
ثلاثة ليال وخلقوا لشبه نفر في بينة ثلثة ليال لتقفوا على رجل منهم فان استقام بعد  
ثلاثة وابى رجل فاقبلوه وان استقر له ثلثة وابى ثلثة فكلوا مع ثلثة الذين  
فيهم عبد الرحمن بن عوف ويرون فاقبلوا ثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن  
بن عوف ويرون فقاموا الى عبد الله بن عمر فأتى العذيقين فقبض له فاقبلوا الفرق  
واخذ فلما خرجوا عنه واجتمعوا لحد من اعد قال عبد الرحمن ان لي ولان عني  
هذا الامر الثلثة فقبض فخره لنفسه منه عليا ان يختار رجلا هو خيركم للافة  
عالم انقوم رخصنا غير على فانه لثمة في ذلك وقال ابي وانظر فلما  
اس من رضى على رجع الى سعد فقال هلم يفتن رجلا وثبا يبعه فائتاس سابعون  
من ابعه فقال سعد ان يا بعل عفت فانا لثمة ثالث وان اردت ان تولى عفت  
فعلى رضى لي فلما ليس من عفا وعة سعد كذبتهم وجاها ابر طحونة في حنين رطامن  
ولا تقارطهم على العيش فاقبل عبد الرحمن على عليه لثمة واخذ يديه وقال يا بعل على  
ان تعمل لكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفين انما يكون عفا على يا بعل على ان اكل  
كتاب الله وسنة رسوله واجتهد لاس فتركه بيده ثم لقل على عفت فاخذ يده وقر  
له فخل مثاله على فقال نعم فكر والقول على كل منها ثلثا فاجاب كل ما اجاب  
او لا فتعدها قال عبد الرحمن على كذا عفت وابعه ثم بايعه الناس في بعض الشية  
وهم اني سادهم ثم ارضى حقايق الحال ما استغاثه بالله للشورى ولا استفهام عن  
وقت عروص الملوك لا اخذوا الخلق في ان لا يروا هيا وياه في الفضل والابا وياه  
ستفها ما على سبيل الاثار والتعجب من عروضة الاحكام الى غاية ان قاموه بالخمسة  
المذكورين وجعلهم نظاير واعماله له في المتزلة واستحقاق هذا الامر  
**قول** لكني اسفقت اذا سقوا وطرت اذا طاروا استعارة لاجال  
التي ير من الاستفاف والظن ان الاحوال من مقارنته لمراحم وتصرفه على قد و  
اختياره في لولا واخر **قول** فصفا رجل منهم لضعفه اشارة  
الى سعد بن ابة وقاص فانه كان منحرفا عنه عليه السلام وهو احد الخلفين شت

فانص

عن معنه بعد قتل عفت **قول** وما لراخر لضعفه اشارة الى  
عبد الرحمن بن عوف فانه مال الى عفت لمصاهرة كانت بينهما وهي ان عبد الرحمن  
كانت روحا لأم طقوم بنت عتبة بن امة معيطه وهي بنت عفت لامة اروى  
شت كزبن **قول** مع من ومن مرية ان ميله اليه لم يكن يورث  
المصاهرة بل لاشيا والظن لحد ان يكون هاسه عليه ومعيطه له بوصول  
هذا الامر ليه لو غير ذلك الى ان قام ثالث القوم فاجا حضنيه بين ثيليه  
ومعتلته اذاد بعفت وكذا بياحه عن حركته في ولا يعلم لحد من اعد واشت  
له حال لا يثلم شيشيه بالتغير واستعار وصف له وهو في الضمير وكذا  
بذلك عن استعداده للنوع شت مال الملين وحركته في ذلك كما سب ليه  
تشيها له بالتغير سبغ جياها بكثرة الاكل لحد المتوسع في الاكل والشرب وربما  
يقل ذلك المتكبر الشقي كبرا وكذلك قوله بين ثيليه ومعتلته وهو متعلق  
بقام اي قام بين معتلته وروثه وهو من لوصاف البهايم ووجه الاستعارة ان  
لا بعد او الفرس كما لا اهتمام له اكثر من ان يكون بين اكل وروث كذا كشيبة  
اي لانه لم يكن ككبره الا لشرفه والتوفر في المطعم والمشراب وسائر صفاته  
واقاربه ووجه ملاحضة لعوام الملين ومراعاة مصالحهم كما نفق عليه **قول**  
وقام مع منوا بية تخفون حال الله تعالى خضم الابل بنية الترس تخفون  
في موضع الحال وعلى مال الله بيت المال والاد بن ليه في اقبه من عبد شمس  
ويختل انه يريد لقدماء مطلقا وحسن خراجه تغليبا المذكورة وكذا بالضم عن  
كثرة تقيهم مال الملين من عفتان وقد تغلث عنه في ذكره من احدها الله على الى  
اربعة نفر من قرش تزوجهم ببناته لهما به الف دينار واما لانه لما فتح الفزقية اعطى  
مروان بن الحكم عايد الف دينار وروى عن الفزقية واما لثمار روى من عده طوق الى  
لابا من لا شعرك بعث اليهم بالاعظيم من البصرة فحضر فرقه في ولده ولعله وكان  
ذلك لخصه زاد بن عبيد مولى الرش بن كلفة الشقي فكا زباد لما راى فقال لانه  
لا يزل فان عركت من قدامه لا يخار وجه الله واما اعطى اهل وقر لتي ابتغا وجه  
الله ورا بعا روى انه ولى الحكم بن ابي العاص صدقات فتعاضه بثلث ثمانية  
الف فوجهه باله حين لثامها واما موهى ابو جعفر ان عبد الله بن خالد من  
السيد قدم على عثمان من كذا ووجهه فاسر فامر لعبد الله ثمانية الف وثلاث



واحد منهم ثمانية الف ومثل ذلك على عدد الله من الزرق وكان جيشه خازن  
 بيت المال فاستكثر ذلك ورجل الصل فقال عثمان ما جعلك على هذه والمائت  
 خازن قال كنت اراي خازن بيت مال المسلمين وانا خازنك غلامك وانه  
 لا ابي لك بيت المال ابدا وجاه بالمهاجرة فعملها على المبرق فمضوا عشرا الى معناه  
 نايك وروى الواقدي ان عثمان لم يزد من ثابت ان يجل من بيت المال الى عبد  
 الله بن الزرق عقيب ما فعل ثلثا به الف درهم فلما دخل عليه بها قال له  
 يا ابا جهم اني ارجو المؤمنين ارجل ليك يقول لنا سعدناك عن الفارة وكذا  
 درهم اهل حجة ففرق هذا المال منهم واستغن به عن اهل الكوفة فقال عبد الله  
 مالي لبي حجة وما علمت الا ببيت عثمان فان كان هذا من بيت المال فلما  
 بلغ فقد علم ان اعطى ثلثا الف وان كان من ماله فلا حاجة لي به وبالجملة فمضوا  
 به لاهله ودوابه مشهوده وقد شبهه عليه السلام لما ائتم الله خضم الزايب  
 نيات الرسع ووجه التشبيه ان لابل لما كانت يستلذت الرسع بشهوة صادقة  
 وقدمت احنا كها وذلك الحية عقيب يسر الارض وطول مدة الشنار ومع  
 ذلك طيبة وبضارته كان ما اكله لقارب عن خربت المال مشبهها لذلك من  
 حجة كثرته وطيبه لم عقيب مندم وفقرهم وكذا ذلك مع عرض العزم و  
 التوفيق المستلزم لارتكاب المناسخ لله المستلزم لعدم التنازل لاهل الخلافة  
**قوله** ان قتلت عليه قتله واجهز عليه قتله وكبت به بطنته  
 لشارة الى غاياته من قياصه في الحال المذكورة واستعمال لفظ القتل وهو  
 رسم الحبل لما كان سره من الزاد والتدبير ويستبد به دون العجاية وكفى به  
 عنه وكذا لفظ الاستكاث لا سفاص تلك التدبير وجوبها عليه بالفساد  
 والهلاك وقوله واجهز عليه قتله يشتمل على جاز في الزاد والتركيب افا  
 في الزاد فلان استعمل الزاد جاز انما يكون حقيقة في قتل بعدد جرح القوم  
 او احيان يضرب ويخفه ولما كان قتل عثمان مبرقا بطعن اسنم لاسنم والجرح  
 لجذاد يبرم الاجرم لشيء قتله لاجاز فاطلق عليه لفظه واما في التركيب فلان  
 اسناد ما جاز الى العمل ليس حقيقة لصدور القتل عن القاتلين كمن لما كان عليه  
 حواسيب الحامل لهم على قتله في اسناد لاجاز اليه اسناد الفعل لسبب القاتل  
 الى السبب الحامل وهو من وجوه الجاز وكذا قوله وكبت به بطنته

جاز البقاء في التركيب وذكر اني للكتاب انا حقيقة في اسناد الى الجوان  
 ولما كان ارتكابه للاموال التي نمت عليه ونوسه جيت المال الملكي عن  
 ذلك بالبطنة واستقراره على ذلك مدة خلافته سليما شبيه ركوب الفرس و  
 استقراره عليه سليما من الخسار والكتب كانت للبطنة مشبهة للركوب من جهة القوة  
 فذكر في اسناد للكتاب ليلها مجازا **قوله** فادعني الاوانس  
 رسل الى كعرف الضيق ينشالون على من يكرجاس الى متعلق فخره في قتل  
 به مقبول اني وقاعل راغني لما الجملة لامية وهو مقتضى قول الكوفيين  
 اذ حوزوا كون الجنة فاعلا او ما دللت عليه هذه الجملة فكانت مقنونة له  
 من المصدراي فما راغني الا لقبال الناس الى وهو من مذهب لبعض بني اذ  
 منعوا كون الجنة فاعلا ونظيره **قوله** تعاني ثم بداهم من بعد ما راولا بات  
 ليحسبه حتى حين وينشالون لعا خبر ثمان المشد او حال عن راغني ولما عمل  
 في الى ولاشارة الى وصف ارجام الناس عليه السبعة بعد قتل عثمان وقد شبههم  
 في اقبالهم اليه وازدحامهم عليه بعرق الضيق ووجه ذلك ان الضيق خراب غروف  
 كبير قام للشعر والعرب ليمتد الضيق عرفا لعظم عرفها فكان حال الناس في  
 اقبالهم عليه متبايعين يملو بعضهم بعضا قبالا عرف الضيق  
**قوله** حتى لقد دخر الحسان وشق عطفاي لشارة الى غايه اذ  
 حاتم عليه وهي وطن ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وشق عطفه بالجنة ب  
 عند خطابه والجلوس على جانب قبيصة والمراد بالثق لعا كاذن الحاصل للتقدم  
 والتكليف او شق الثوب بالجلوس على جانبه وعادة العرب ان يكون اعراس  
 مع كسارهم في قلة التوقر والشغل في المخاطبات وتعلمهم ذلك لقا فترج به  
 عنه اللهم او كذا في طباع رعاهم وعلى ان يبدوا المرفق رضى الله عنه ان الباعبر  
 وجرى عبد الواحد علام يعلب روى في قوله عليه السلام وطن الحسان انما  
 لا بهام ولتشد للنفوس مقصوده للتشجيع خيرا الحسن وروى ان  
 لمر المؤمنين انما كان لومعند جالسا محبسا وهي جلوس رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم بالعرفصا وهي جمع الركبتين ووجه التذييل فلما اجتمعوا اليها  
 بعونه زاسمعه حتى وطبوا بها حبيب وشقوا ذيله بالوطن ولم يعن الحسن  
 والحسين وعما رطلان كسابر الحاضرين واعلم ان ارادته الحسن والحسين

قائما



**الجزء الثاني** **قوله** مجتمعين حول كبريفة الغنم مجتمعين منسوب الى الحال كذا ذكر  
قوله والفاعل واحد وقوله وظل وشق وقد انبته اجتماعهم حوله بوجه الغنم  
وجه التشبيه ظاهر ويظهر ان بلاطه في وجه التشبيه مع العدم فانه و  
حاشا شبنهم بالغنم لغفلتهم عن وضع الاشياء في مواضعها وقلة قضايتهم وعدم انشاء  
للادب معه او مطلقا والعرب نصف الغنم بالعبادة وقلة الغنم **قوله**  
فلما نصبت بالامر كلفت طائفة ومركلت اخرى وشق اخرى ان اراد بالناكثين  
طاعة والامر لا ينفك بايعاء ونقصا يبعته مخروجا عليهما وكذلك عندهم من  
بايعه والناكثين المذكورين والقاسطين بعده وانا خض المزارع بالمرور لان  
المروق هو ما ورد له لستم للوقية وخروجه عنها ولما كانت الخزانة اول المشهور  
في حرك الحق الا انهم بالغوا بذكرهم في طلبه الى ان تعدوا ونجا وزد الاجرم حتى لم يكن  
يرتفع لفظ المروق فكان المشابة وقد جبر للزور ان الله عليه عنهم جدا  
الذي اذ قال مرقون من الذين كما يرق الغنم والرجية واما تخصيص اهل  
الزمام بالقاسطين فلان مفهوم للفسق او القسط هو المروق عن سنن الحق  
قد كانوا كذلك فخالفتهم عليه لزم والخروج عن طاعته فكان اطلاق احد الملائكة  
لذلك **قوله** كما انهم لم يبعوا الله تعالى يقول تلك الارض لراضة فجعلها  
لذين لا يريدون في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين شبيه لاذهان  
الطوائف الثلاث المذكورة ورضاء تخيل ان الحق في ملكوتها لهم على ان ما فعلوه  
من مخالفة شانه والاعتقاد له انما هو طلب للعلو والفاخرة في الدنيا المستقر  
للمنى في الارض بالفساد واعراض عن الارض وحسن عاقبة اغراضهم ان يقولوا  
يوم القيامة لانا كنا عن عدلنا قليلين فيقولوا عند القادرين لم يبعوا الله  
سراية وبعثنا حالما ارتكبنا هذه الافعال ونعرف ان الحق في هذه المتصلة هو  
استئثار بقبض تاليها ليس لهم بقبض مقدمها وتقدم عليه لزم بعد العذر لهم  
على سبيل الحكم بهم وانه لا عذر لهم في الحقيقة بما فعلوه ثم اراد عليه انهم تكلموا  
في ذلك العذر على قدر اعتقادهم به فاشار الى منع لزوم هذه المتصلة بقوله  
بل والله اقدر موعها ووعوها ولكنه حليت الدنيا لعينهم وبته على ان وضع القدم  
المقادير في المتصلة لا سئلهم تاليها مطلقا بل استدلوا به له موقوف على زور حاشا  
هو حاصل لهم لان وذكر المانع هو عور الذي لم يثبتها ولا يجرم بها وعلى تقدير

مهور

حصول المانع المذكور جازان مجتمع هذا المقدم مع قبض الثاني المذكور حوار تكابر  
ما ركبوه من افعال **قوله** لعا والذين تلقى اليه ويرى للمنى  
لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العالمين الا ارضه  
اقول لما ذكره في حال القدم وحاله معهم ما ذكره في الشكاية والظلمة والامر  
الحلاقة ودم الشؤن طلائق اليه من العالمين اجبت نزوله عن مرتبة الى ان  
قدن بالجماعة المذكورين ارفق ذكر بيان كاعذار الحاصل له على قبول هذا الامر  
والقيام به بعد تحققه عنه الى هذه الغاية وقدم على ذلك شاهد هذا القم العظيم  
بما بين اراضين واما فالح الحجة وبلى الشبهة واعلم ان الوصف الاول قد ورد  
في القرآن الكريم وهو **قوله** قالوا لعلنا لنكون من الغالين واما خسر الحجة والشبهة بالاعظم  
بالنسبة الى الله تعالى لما استلما عليه مع لطف الخلقة وصغرهم من اسرار الحكمة و  
بما بين الغنى الدائمة على وجودها في الكرم افا فالح الحجة فقيه قولان احدهما قال  
ابن عباس والفقهاء قالوا لعلنا لنكون من الغالين وعلى هذا يكون معنى **قوله** على الله فلق  
لغية كقول فطر الفلاني بقدرته الشاء وهو الذي عليه جود المفسر ان  
تلق الحجة هو الشئ الذي هو وسطها وتقرر هذا القول ان الحجة في الحقيقة مثلا لما كانت  
من غايتها ان تكون شجرة مثمرة يتسرع بها الحيوان جعل الله سبحانه في وسطها ذلك الشئ  
حتى اذا وقعت في الارض التي عليها لم يرب بها هذه من الزمان جعل الله سبحانه الضرب  
على من ذلك الشئ صيد العزيم الصاعدة الى العوار والغرف اسفل صيد العزيم والها  
ربة الامم التي منها حادثة تلك الشجرة وفي ذلك دليل من الحكمة شاهده بوضوح المد  
الحكم احدها ان طبيعة تلك الحجة ان كانت يفتقر العوى في عطف الارض كيف نور  
منها الشجرة الصاعدة في العوار وعلى العكس فلما تولد منها العوان منضاجا ان علنا ان  
ذكر ايسر في طبيعة تلك الحجة ان كانت يفتقر الحكم ما عتبه وثانها اننا شاهدنا كل  
العروق في غاية الدقة والخلابة حيث نود كل انسان بادة قوة لصارت  
كل امام انها مع غاية تلك البطالة في عوى عارض الارض الصلبة وسند في صام  
ما جاز فصول هذه القوة الشديدة لهذه الاجرام للتطبيق للضعيفة لان  
يكون بقدر العزيم والحكيم وثالثها انك قد تجد الطباع الاربع حاصلة في الخلقة  
الواحدة كما تجد في قات فطره حار يابس ولحم بارد رطب وجماد بارد يابس و  
يزده حار يابس فتولد هذه الطباع المتضادة عن الطبيعة الواحدة لا بد ان



لم يمت بعد بل لئلا يخلو الحكيم و رابعها انك اذا نظرت الى ورقه من اوراق الشجرة  
 المبدعة عن الحية وجدت في وسطها خطا متيقها كالنقاي بالنبية الى بدن الانسان  
 ثم لا يزال ينقل عنه شعب وعز الشعب شعب لخرى الى ان ستقف وتخرج  
 تكون الخطوط عن انك البصر والحكمة لا تبيد اذ لا تقف تحت ذلك بقوى القوة الجا  
 ذية المعروفة في جرم تلك الورقة على حسب الاجزاء التطبيقية لارضية تلك الجوارى  
 الصيقة و اذا عرفت على عناية الله سبحانه وتكون تلك الورقة الواحدة علمت  
 ان عناية في جملة الشجرة الملك وان عناية في جملة النباتات لكل ثم اعلمت انه  
 انما خلق جملة النباتات لمصلحة الحيوان علمت ان عناية في خلق الحيوان لكل واذا علمت ان  
 المقصود من الحيوان انما هو الانسان علمت ان الانسان هو اعز مخلوقا في هذا العالم عند  
 الله واكرم عليه وانه قد ارحمه بانواع الاكرام كما قال تعالى ولقد كرمتنا بني آدم  
 وان نعدهم فيهم لانه لا يخصها واما النخلة فعلى من مطالعة عاين صنع الله يدرك  
 ان الانسان كسب الشجرة وقد اشرفنا الى طرف ذلك في النخلة الاولى اذا عرفت ذلك  
 فاعلم انه علم الله انك من تلك النخلة لانه لا يخلو عن صفات الانسان من لمسا بعبته  
 وادنا لانه علم الله انك في اية علمه بوجوده المتناهي في طلب الحق لونه القيا  
 الثالث حال خبر الله على العالم من العبد على انكار المنكرات وقبح الظالمين ودفع  
 الاملا ماتت عند الفتن والعبد من كراوانها شيطان في الثالث اذ يعبر بالاجب  
 انكار المنكر من نعمها ولكن بكيفية اللطام عن قوة ظلمه وسعي الظلوم عن قوة  
 خلاصته **قوله** لا ابيت جلهما على غار بها استعارة وصف غار  
 حان التناهي للخلقة لولاه كنه ما عن تركه لها واحمالها ما مواياها كاحاله  
 اذ لا يملكها استعارة لها لفظ الغارين جعل لها جلا يبلغ عليه وجوده في شجرة استعاره  
 واصله ان التناهي بلغ زحامها على غارها ويشرك لتزعي **قوله**  
 وسقيت اشجارها بحامس اولها استعارة لفظ السقي لتزكي المذكور ايضا وشرجه تترك  
 استعارة بل كذا الحامس ووجه تلك الاستعارة ان السقي بالحامس لما كان مستندما  
 لوجوده لا كثر غالبيا وكان اعرضه اولها مستندما لوقوف الناس فيها ذكره في التعليل  
 النجى والمنزلة حمرة كثر من الحق وضلالهم الذي يشبه الكواكب منه الاحمر  
 حسن ان يعبر عن ذلك بالترك بالشيء بالحامس **قوله** هو الاقبح دينكم  
 هذه الامور عندى في عطفة عثر عطفه على ما قبله ويعبر منه انه علم الله للم طالب

لورنا

الدنيا ولما عنده قوة الا ان طلبه لواء الحرس على امره فيها ليس له احد بل  
 ذكرناه من نظام الخلق واحرارهم على القانون العدل الماحور على العالم كما  
 اشار الله ونظم عن الكلام في صورة متصلة بها كذا اوله لم يخلو عن لم يخلو لنا  
 صور ولم يوجد على العالم ما احسن علمهم في انكار المنكر اذ المنكر كذا كذا كذا كذا  
 لولا ولو جرت دينكم هذه الامور عندى قالا قيله وهو عطفة العبد فاما الحكا  
 المتعلقة بهذه النخلة فاراد باهل السواد سواد العراق قال ابو الحسن الكندي في  
 دمه عليه وجدت في الكتب القديمة ان الكتاب الذي دفعه الرجل الى امر المؤمنين  
 على الله كان فيه عزة صايل احدها احوال الملوك الذي خرج في غير الحركات  
 راحه وليس بينهما شب فاجاب عليه الله بان يونس بن متى عليه السلام خرج في  
 بطن الحوت **القائمة** عاين الذي فليده جابه واكثره جرم قتال عليه السلام  
 هو شرط الموت في قوله تعالى ان الارض لغرف عرفة بيده **القائمة** ما ليعا  
 وني ان فعلها واحد استحق العقوبة وان لم يفعلها استحق ايضا العقوبة فاجاب  
 بانها حلة الشكر **القائمة** عاين الذي لا يفرح له ولا يفرح ولا اصله  
 هو طار على علم الله في قوله تعالى واذ خلقكم من الطين كصفة التبريد في  
 فيه فيكون طيرا باذن الله **القائمة** اجل عليه من الذين الف درهم وله في  
 كيسة الف درهم فتمت خاضع بالدرهم قال عليها الحزن فالزكاة على المالين  
 يجب فقال ان هنر الفضا من باجزة من عليه الدين فلا يكون عليه وان صفة  
 من غير اذنه فالزكاة مفروضة في حاله **القائمة** في جماعة من زوا  
 دار مرد وملكة واغلق واحد منهم باب الدار وفيها حمام فماتت في النار طش قبل خروجهم  
 الى الدار فالحزن على انهم يجب فقال عليه السلام على الذي اغلق الباب ولم يخرج من  
 ولم يبيع لموت **القائمة** شهد شهدا للبيعة على محمد بالذنا  
 فامرهم لراحم بر حجة واحد منهم دون الثلثة للباقيين ووافقه قوم ايجاب  
 في الذم فخرج من رجة عن شهادته والمردم لم تمت ثم ماتت فخرجوا من  
 عن شهادتهم عليه بعد موته فخرج حجب دية فقال يجب على رجة من الشهود  
 ومن ورافقه **القائمة** شهد شاهدان من اليهود على يهودي انه لاهل  
 فهد يقبل شهادتهما الا فقال لا يقبل شهادتهما لانها لم يردان بغير كلام الله  
 وشهادته الزور **القائمة** شهد شاهدان من المشركين على نصراني او مجوسي



او هو دون الله لاسم قال يقبل شهادتهما بقدر سجدته وتعالى ويجوز  
لغيرهم حودة الذين امنوا الذين قالوا اننا نصارى فليس لنا شهادتهم  
عبادة الله لا يشهد الزور **الفاصل** وقطع انسان يد لغيره فحضره  
عند الامام وشهد واعلى قطع يده وانه زنا وهو محصن فاراد الامام ان يرحمه  
فأت قبله ارجع فقال على من قطع يده دية يده فحب ولو شهدوا الله سرق  
فما بالهم يحب دية يده على قاطعها والله اعلم

**ومن حطبة له عليه السلام**

بنا لعنه الله في الظلمة وتستمع للعليا وبنا لعنه عن السرار والى قوله  
البرم قول فقنا على سبيل الحق والباطل من وفق لما لم يظن **القول**  
وعلى ان هذه الخطبة خطيبها من المؤمنين علمه الله بعد قتل الحجة والزيبر  
تستقيم اى ركنهم سناها ومنهم كل شئ لعلاه والسرار واليدى او للبيدات  
يكون في آخر الشهد يستمر فيها القدر ونحيف والوقد لنقل في البيع وفقت اامر  
فصمته والواضية الصارخة والنبأة الصوت الخفي والهمة العلامة ومن  
الحق وجهه وطريقه وعايت البر حزمه حادوها وعرب اى غاب واروجس مجسر  
واحسن والظلمة والعطش واعلم ان هذه الخطبة من اقصى كلامه عليه السلام  
وهي اشتملها على اكثر المقاصد الواضحة المحركة للنفس في غاية وجاهة النقطة  
ثم من عجيب ايضا حتمها وبلاغتها ان كل كلمة منها يعلم ان يقدر على سبيل الاستقلال  
وهي على ما ذكره من حسن الذم وتركيب بعضها مع بعض

بنا لعنه الله في الظلمة والعطش الجور راجع الى السرار حتى داه عليه والخفا  
مما ضرر الوقت من قدس والخالقين له مع طاعة والسر وان صدق في حق  
غيرهم والمواد انما سبب هدايتكم بانوار الدين وعايت الله من الختاب والحكمة  
حديث للناس ونباتات من الهدى والفرقان حيث كنتم في ظلمات الجهل والعداوة  
في الدعوة الى الله وتعليم السبل الى حضرة قدسه وهو **القول** وسبب العلما  
اى بتلك العداوة وشرق الامام علا قدركم وشرفكم ولما استعار الله الامام  
للعلما رجع تلك الاستعارة بذكر التسمي وهو ركوب الشمام **القول**  
وبنا لعنه عن السرار استعارة لفظ السرار لما كانوا فيه من ايدى الجهل في  
الجاهلية وحول الذم والظلمة لا تقار عنه فخرهم من ذلك الى نور الامام

الخطبة

والسلام

واستتمارهم في الناس وذكر لعنه بالخبر الطالع من غلبة السرار في الضياع  
ومستتمار **القول** وقدر سمع لم يقفه الواحدة النقات الى الدعاء  
بالوقر على سمع لا يقفه صاحبه بولسنته علما ولا يقدر من التمايع به مقاصد  
لكن لا يقفه وكلام لا يشاء عليهم الله والدعاة الى الله وحق لذلك البيع ان  
يكون اضعف اذ كانت للفايدة منه المقصودة للحكمة لا يقفه الكتاب للنفس من  
جهته ما يكون سببا لكانها وقوتها على الوصول الى جناب الله وساحل عزته فا  
اذ كانت للنفس معروضة تقا ليجل من جهته من الفايده وربا كانت مع ذلك  
تدليقه منه ما يورده من الشر والحادثة لها الى الخشية الساقطة تحقيقه ان  
يكون موقورا ومن روى وقرا على ما بين فاعله فالمراد لوقره الله وهو كلام  
على سبيل المثال لورده في معدن النور خ لم والسكت بالاعراض عن اواصر الله  
وخافته وكنه بالوراعه عن نفسه اذ صاح ففهم بالموعظة الحسنة والحث على  
مخالفة وان لاسقوا عصا الامام فلم يقلوا ووجه نظام هذه الكلمة مع ما قبلها  
لانه لما اشار اولا الى وجه شرفه عليهم ولانه ممن لكسب عنه الشرف والفضيلة  
وكان ذلك في عقابا له تقادح واستكبارهم عن طاعته اردى ذلك بعنه  
الكلمة المستلزمة للدعاء عليهم ليعلم يفتقروا بيا له للوجه الموجبة لاتباعه  
وتقناوه بعد ان سمعوه وهذا كما نقول لحد العلم لبعض الامام المعاند  
المدعى لمثل فضائله انك في اهديت من الجهل وعلا قدرك في الناس انما سبب

لشركك لمكبر على وقد سمع ان لم يقفه قوتي ويقبل **القول**  
كيف يراعى النبوة من اصبته للصحة استعار لفظ النبوة لدعايه لم ونداه  
الى سبيل الحق والضيعة لخطاب الله ورسوله وهي استعاره على سبيل الكناية  
عن ضعف دعايه بالنسبة الى قوة دعاء الله ورسوله لم وتغير ذلك ان  
اصوت الحق لما كان لا يسمع عند الصوت القوي اذ من شأن القوي ان لا يترك  
الا صغف مع وجود الاقوى المماثل في الكيفية لا متغا لهما به وكان كلامه  
عليه السلام لضعف في جذب الحق في قبولهم له من كلام الله وكلام رسول  
جبري كلام الله وكلام رسوله جبري الصوت القوي في حقهم وكلامه  
جبري الصوت الخفي بالضمير الله واسناد الامام الى الصيغة من ترشيح الاستعارة  
وكنى به عن يلوح بكلام الله على اسماعهم الى حذرنا محبة ومات سماعة



يخشى لا ينجح بعده ما هو في معناه خصوصا ما هو اضعف كما لا يسمع الصوت الخفي  
من اضعفه الصيحة وقد وردت هذه الكلمة مرارا عند اذنه في عدم  
فايده وخطه لم ولا عند اذنه في ذلك ايضا على سبيل التكميم والذم ووجه  
تظاها مع ما قبلها انه لما كانت تقدر الكلمة الاولى وقدر اسماءكم كيف لا تقدر  
قوتى الفتنة عنه وقال كيف سمع قوتى من لم سمع كلام الله ورسوله على كثرة  
تكراره على اسماعهم وقوة اعتقادهم وجوب قبوله وكيف يولد من سماعه  
وقدر صحتهم ذلك الله **قوله** ربه جنات لم يباركه الحقائق  
دعا للقلوب الخافقة للوجه التي لا تزال تحقو خشيته الله ولا شقاق من  
عذابه بالنيات والاشكيبه ولا طينيات والتقدير ربه جناتا كذا وهو  
جذب لهم الى درجة الخافقين وتبيينه على ما خلقه نوره في فقهوا الى طاقته  
ووجه انشاله لما قبله ان ذكر الشرف وصاحب الفضيلة في معرض التواضع  
يخرج من راد عنه ان يملك مسلكه ويكون نصفاة من اغنى الخواص له الى  
الخشية به ومن احسن الاستدراجات له فكانه قال كيف ينتفت الى قوتي  
من لا يفت الى كلام الله في الخافقين من الله المداعين لا واهمه الوجيلين فيه  
وعبيده حاضرك لو شقيتم بهم فوجعتم الى الحق وقسمتم به قيام رجل واحد  
**قوله** طارت استظهر لكم العذرة انتم لم تحمله المعترين لشارفة  
الى انه عليه السلام كان يعلم عاقبة امرهم لما باطلوا في التوسل صلى الله عليه وسلم  
بعد خشيته له بعد روف به اولاته كان يلوح في حركاتهم واحوالهم بحسب فرائد  
الاشياء منهم كما اشار اليه بقوله واتواكم بحيلة الخسرين وذلك لانهم  
انهم من اجل العزة وقبول الباطل عن ادعائهم بالا له من صفاتهم الدالة  
انه على ذلك فكان عليه بذكر منهم مستلحا لعله بعد زعم بعده وبعضهم ليس  
فكان يستظهر ذلك منهم **قوله** سترنا عنكم جباب الذين  
وراد مراد الوعيد النعم في قتالهم له وفي الفهم لاهله والنعيم ان الذين حاز  
يحيى ويقيم وسترنا عن اعين بشاركم ان يعرفونا بما نقول عليه من الخفاء  
كم والعلنية عليكم وسائر وجوه تقديكم وردكم عن الباطل وراعا وقص  
عليه الذين من الرقن والشفقة ومحبة ذلك العفو عن الجرائم فكان الذين  
غفار حلف بينهم وبين معرفته فاستغاره كفته الجباب وروى سترتم

في

عن ابي عبيد الله عليه السلام في دماركم واتباع مدبركم وان احسن الى جرحكم وغير ذلك  
ما يفعل من احكام في حق للكفار **قوله** وبشركم صدق ليلته  
اراد بصدق ليلته استلزامه لله تعالى وصغار صوره نفسه وانه لحسب ذلك لا يفتن  
على بصيرة بصرته نور معرفه احوالهم وما يولد اليه عاقبه امرهم كما قال النبي  
صلى الله عليه وآله المؤمن ينظر نور الله **قوله** ائمتكم لكم على سنن  
الحق ووجوه المصلحة تنبيه لهم على وجوب الافتقار لشرفه والرجوع الى  
لزمه لشعوره انواره في سلوك سبيل الله واعلام لهم انه ولفظ لهم على سبيل  
الحق وفي الفرق التي هي من الاندالام ليرد هم عنها ولينبش ذلك في المثل المشهور  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله روى انه قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما و  
على جنبتي الصراط سور فينه ابواب مفتحة وغيا تترك الابواب تتورعها و على  
راس الصراط داعي يقول ادخلوا الصراط ولا تعرجوا قالوا فالصراط هو الاسلام  
والتورع هو عدم الله والابواب المفتحة محاسن الله وذكر الداعي هو القرآن  
فبقوله لما كان على علمه انهم هو الواقف على اسرار الكتاب والملي بعلوم علمه  
وحكمته والمطلع على اصول الدين وفروعه كان هو لناخف بالكتاب والداعي به  
الواقف على راس سبيل الله والمعلم عليها ولما كان سبيل الله وصراطه المستقيم في  
غاية الوضوح والبيان له وكان حسيبنا على ما لها من الخرد والمقدسات مستجلبا  
لنأثر الاقدام فيها وما ينشأ عليها من السلوك والاشبهات كان لحسب قوته المدبرة  
لهذا العالم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو الواقف على تلك الابواب المفتحة والتي  
هي موارد الدار والابواب جفت وجوادة المصلحة والساتر لها حدود الله وبيان  
نوره والتدبير بعظم وعنده والفايد الاذهان السالكين للصراط عنها وذلك  
حيث يلتفت ادعائهم في طهار الجمل فلا يتصرف في ادعائهم سواء ويظنون ما ليس  
بالبحث والنجس من اوديه القلوب فلا يخدمون بها ما في الاصح واستعار لفظ  
من خفايا للبحث عن مظان العلم ولفظ الماء للمعلم كما سبق بيان وجه المشابهة  
**قوله** اليوم انطق لكم بالبحار ذات البيان كني بالبحار ذات  
البيان عن الحال التي يشاهدونها من العبر الوافيه والمثلث التي حلت  
بقوم ففقوا عن احوالهم وعن ما هو واصلهم من كمال فضله عليه السلام بالاشبه  
الاسم وما ينبغي لهم ان يعبروه من حال الذين ومقتضى لواعده التي ختمهم



على التباعها فان كل جزء من الحيوان يعود الى الحق لها متاعا فيشبهها لذلك ما يجيء ر  
من الحيوان وصفتها بكونها ذات لسان لان لسانها الخالي عن قتل قتاله عليه السلام  
ناطق بوجوب لسانه وشاهد له دليل على ما ينبغي ان يفعله في كل باب وذلك  
هو لسان فكان عليه السلام لا يخطى الا في الجوارح وهو لسان فقال له عنها ما كانت تقصيه  
ومشاهدة من ظهر اليها بعين بصيرته وهو كقولهم سبيل الارض من حيث انما ركب واخرجه  
ثم اركب فان لم يركب جوارا احاطت به اعتبارا وكقولهم قال لما يلد الموت لم ينشئ قال  
هل من يدفن فقال بعضهم الجوارح صفة لمخزوف تقدره الكلمات للجوارح وادراك  
بها ما ذكر في هذه الخطبة من العجز وشبهها بالحيوان ان لا ينطق لها في الحقيقة و  
مع ذلك سنفيد الناظر فيها العظم للفرار في ذات بيان عنه دعائها **قوله**  
ترب راي فوات خلف عني اشارة الى ذم من خلف عنه وحكم عليه بالسفاه وعدم  
ادبائه الاله حال خلفه عنه وذلك لان المختلف لما قدر في ان الامور اقول  
ايكون حجة عليه له المختلف عنه ثم راي ان المختلف عنه لو قوله كان ذلك امور  
من راي ولقبها فهو الحقيقة كن لعدم على ذلك يغير لاي تحضره اولان الا الحق  
كان عازما عنه وهو ذم في معرض التوبيخ للقدم على طريقته قوله البطل العني و  
يسمى ما حاره **قوله** ما شكت في الحق مذارته بيان لبعض ابواب وجوب  
التباعد وعدم الخلف عنه واعلم ان التقدح بعدم الشكر عما اراه الله من الحق و  
افاضه على نفسه القدسية من الهال مستلزم للاخبار بكمال قوته على استنباط  
الحق الذي لاه وشده جلالة له بحيث لا يعرض له شبهة فيه ولا ما فيه يشتر  
ذلك على وجوب عصيته وطهارته عن الارجاس التي منشأها ضعف البصيرة  
**قوله** ولم يوجس موسى خيفه على نفسه لشفق لشفق من غلبة الجبال  
وذلك الضلال لشفق افعال التفتيل منصوب على الضعف لخيفه لان الشفاق  
خوف والتقدير ولم يوجس موسى خيفه لشفقا على نفسه لشد من غلبة الجبال  
والمقصود التنبيه على ان الخوف الذي يخافه عليه السلام منهم ليس على مرتبة نفسه  
بل لشد حزنه من غلبة اهل الجبال على الذين وقتنه الخلق بهم وقيام دور  
الضلال فتعطي طرق الصدق ونشد حسا بكر الحق كما خاف موسى عليه السلام  
من غلبة جهال الكثرة حيث القوا حياهم وعصيتهم وقالوا بعزة فرعون  
انا لئن انا لبايون ودور الضلال كدولة فرعون ولتباعه الضالين

قوله لم يوجس موسى خيفه على نفسه لشفقا على نفسه لشد من غلبة الجبال

عن

عن خليل رحمه **قوله** اليوم نولفنا على سبيل الحق والباطل والرافقة  
مفاعله من الضدين والمخاطب لمقاله في القتال والمواداة واقف على  
سبيل الحق وانتم لا تقفون على سبيل الباطل داعون اليه وهو تنفر لهم عما عليه  
الى ما هو عليه **قوله** من وثق فلم يلجها حرب لم وتبيده عاو  
جوب الثقة بما عده اي انتم ان كنتم الى قولي ووثقتم به كنتم اقرب الى اليقين  
والصدق وابعد عن الضلال والردى كما ان الوافق بالمال في ادلوة اذن من  
العطش وحرف الضلال ويعد عنها خلاف من لم يثق بذلك وكما بالمار عن  
ما اشتمل عليه من العلم بكيفية الهداية الى الله فانه الماكول لذلك لا سيما معه  
وعلى كناية بالمستعار **ومن كلامه عليه السلام**  
ايها الناس سمعوا العولج للفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المرافقة الى  
قوله بل لنرجعت على كنوز علم لو حثت به لا اضطررت لضطراب المرافقة  
في الطوى البعيد **قوله** سبب هذا الكلام ما روي انه لما تم في  
سيفه ساعدة للمكر لمرليعة اراذو سفيان بن حرب ان يوقع الحرب بين  
المسلمين يقتل بعضهم بعضا فيكون ذلك دعا للذين فضي الى القياس فقال  
له يا ابا الفضل ان هو لا ارا العقم قد ذهبوا هذا امر من بني هاشم وجاوه في  
بني تميم والله ليحكم فينا عدا هذا لفظ الغلبة من بني عدس فقم بنا حتى ندخل على  
علي ونباعه بالخلاف وانت ثم روي انه وانا رجل مقبول للقول في قريش فان  
دلفونا عن ذلك قاتلناهم وقتلناهم فاتيوا امرأته من عليه السلام فقالت له  
ابوسفيا يا ابا الحق لا تغافل عن هذا امر مني كنا تبعا لآل اذرخل وكان  
عليه السلام يعلم من حاله انه لا يقول ذلك غضبا للذين بل للفساد الذي رواه  
في نفسه فاجابه عليه السلام عرجوا اي ملوا او تحرفوا وللقلل  
الفرد والنجاة ورا جوت غير الماء وضارة وغض بالحق بعض الغيب  
اذ لا وقت في حلفته فلم يسفها ولساح القدرة ادراكها واندرجت على ان الطوى  
عليه وسرته في بالحق وباي بالشي لظهره والظن البير والرضا جعلها  
**قوله** يقول الامواج للفتن بسفن النجاة شبه عليه السلام الفتنة  
بالبحر المتلاطم فلذلك استعاره لفظ الامواج وكيفية حركة الفتنة وقيل لها  
وجه المشابهة لظاهر الاثر في البحر والفتنة عند حيا جمعا في كونها سببا لهلاك



الحا يفتن فيها واستعار من النجاة لكل ما يكون وسيلة الى الخلاص من الفتنة  
من حيا ذنه لوجيله محليته لوعبر ووجه المشابهة كون كل منهما وسيلة  
الى الخلاص اذ احاد الطرق المذكورة طريق الى الخلاص من ثوران الفتنة والهلاك  
فيها كما ان السيف يهبط الى الخلاص من الجحيم **قوله** وعبر  
عن طريق المناصرة اعلم بالعدول عن طريق المناصرة الى السكون والراحة و  
ما يوجب سكون الفتنة وكذلك قوله ومنعوا التجار المفاخرة لغير طريق  
احد من طرق النجاة ومن ترك المفاخرة فان المفاخرة مما يوجب الاضغان ويشير  
الى احتداد وتوجب قيام الفتنة ولما كان كبر عايشي اليه ارباب الدنيا من المفاخرة  
هو ليس التجار وكانت لاصول الشريعة والابواب الكريمة والعباد الحسنة  
في سباب لا فتحة والذنبية وعقبات كانت المشاهدة بنها ومن التجار حاله  
فما سعا وعلم ان لم يظلمها ولا عزم بوجها **قوله** افلم يرضى لخاص  
او انتم لم فاراح لما نرى عليه التهم عن الفتنة ومن ان المناصرة والمفاخرة ليسا  
طريقين محمودين اردف ذلك بالاشارة الى انه كيف ينبغي ان يكون حال المتكبر  
لعدو الاحمر وكيف يكون طريق فوزه لمطالبه اول النجاة فكم بالفوز لمن يرضى لخاص  
واستعار لفظ النجاة للاعوان والاضار ووجه المشابهة ظاهرا فان النجاة  
لما كانت محل القدرة على الطيران والتصرف وكانت الاعوان والاضار بهم القوة  
على النهوض الى الحرب والطيران في ميدان الاجرام حصلت المشاهدة فاستعير لفظ  
النجاة لخاص وحكم بالنجاة المستسلم عند عدم النجاة وكلاهما يشبه اسم النجاة  
وفي هذا الكلام تنبيه على قلته ناصره في هذا الامر وقد مر الكلام انه ليس الطريق ما ذكرتم  
بل انصواب فيها بفعل ذواتها في هذا الامر انه اما ان يكون ذال النجاة فيمنع به  
فيكون مظلوما او لا يكون فيستسلم ويقاد فيقتل او يفرج نفسه من تعب المطالب  
**قوله** ما راجع ولقنه يعرض بها لكلها تنبيه على ان المطالب  
الذنبية وان عظمت في مشوبة بالكدر والتفتير والبعض اشار الى الاختلاف  
في ذلك الوقت وتشبهها بالمار والنفقة ظاهرا وعليهما مدار الحياة الدنيا والامر  
الاخلاق اعظم لسباب الدنيا فتشابهها فاستعار لفظها لما يطلب منها وكفى  
بصا عنه ولما كان اجون المآل والغصص باللقنه مما يغضها ويوجب تقار النفس  
عن قبولها وكانت المناقشة في امر الخلافة والتجارب والمناظرة بين المسلمين

فما

فيها ولونها فمعروض الذوال فما يوجب التفتير عنها وسعها وعدم الاخذ اذ  
بها به عليه التهم بالاجون والغصص باللقنه على ذلك الاحوال وكفى بها عنها  
يسكن بذلك فوزه من استنصته في هذا الامر من جهات فكأنه قال انما  
اللقنه منغضة وجريئة لاسيما شار بها **قوله** وكفى بالمتكبر  
اخر وقت لا يتاعما كالزاري في غير ارضه تنبيه على ان ذلك الوقت ليس  
وقت المتكبر لهذا الامر لاهلهم لئلا يصر لغير ذلك وكفى بالمتكبر  
عن طالها فاستندم ذلك تشبهها بالفترة ايضا لا اشتراكها في كونها محلا للا  
انتقاد والفترة ثم شبه بجنتي الفترة لغيره فيها بالزاري في غير ارضه ووجه التنبيه  
عدم الاستغفار في الموضوعين اذ كان الزاري في غير ارضه في محل ان تنبه في ذلك  
المتكبر في غير ارضه ولا يتوقع بزرعه فذلك بجنتي الفترة لغيره وقتها لا يتوقع بها  
فذلك طلبة الخلاف في ذلك الوقت **قوله** فان لم يزلوا حرم  
على الملك وان لم يزلوا حرم من الموت شيكاية من السنة والاضام القاسية  
في حقه وردت في معرض الكلام والاشارة الى انه سوا طلب هذا الامر او كبت عنه  
فلا بد من ان يقال في حقه وينسب الى امره في القبيام والطبقة بسبب الى القبيام  
على الامر ولا اهتمام بامر الدنيا في السكوت بسبب الى الله والجهنم في الموت  
او هام الخلق والستهم الزوال مولعة باعمال ذلك بعضهم في بعض في  
المناشات **قوله** هيات بعد الدنيا التي والله لا ين ابوطالب  
اشي بالموت من الطفل غدا له ورد مورده التذنية للاوهام الخاكة نحر  
صه وجزعه الى بعد ما يقولون والدنيا التي كناية عن الشدة والاضام  
الاعطية والحقيقة واصل المثال ان رجلا تزوج امرأة قصيرة صغيرة الخلق فقاس  
منها شدايد فظلمها وزوج طويله فقاس منها اضعا في ما قاس من القبيمة فظلمها  
وبك بعد الدنيا التي لا تزوج لدا فساد ذلك مثلا للدا حية للكبيمة والصغير  
وتقدر حرا حرة بعد ملائمة كباير للشدايد وصغارها اسب الى الجرة من الموت  
بعد ما يقولون ثم كذلكهم في دعوى جزعه من الموت بالعلم لدا لانه  
اشي بالموت من الطفل غدا له وذلك امر بين من حاله الله التهم اذ كان  
سيد العارفين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وليا وقد عرفت  
ان حجة الموت ولاسب به لمرحلتين من نفوس لولا الله لكونه وسيلة



لم الى لقار اعظم محبوب والوصول الى الكمال مطلوب وانما كانت انش به  
 للطفل بقدر لعمه لان محبة للطفل للثدي ولانه به وصيلة اليه ميل طبيعي  
 حيواني في معرض الزوال وصيلة عليه للتم الى لقار رتبة والوسيلة اليه ميل  
 عقلاني باق فابن لحدما من لآخر **قوله** بل انه تحت على كل من  
 علم لو تحت به لا اضطررت اضطرار لارضية في الطوى للبعيدة اشار  
 الى سبب جعل ليقف على الطلب والقيام غرام شبه اليه من العجز والخوف  
 من الموت وهو العلم للذي انطوى عليه فان علمه بعواقب الامور وادبارها و  
 تطلعه الى نتائج الحركات بعين بصيرته التي كرامة ما فيه حركي باصوير  
 لما اشار في المراء العالمة فارتسم فيها كما في لوجب توقفه على العلم ان فيه اشار  
 الى ما يعلم فيه مصلحة خلاف الجاهل الذي يقدم على غفلة الامور بغضير الزمان اعتد بصيرة  
 قادته الى ذلك ثم به على اعظم قدر للعلم الذي يتدبر عليه **قوله** لو تحت به  
 لا اضطررت اضطرار لارضية والجهل الشرطي في موضع التوقف لعل اشار  
 باضطرابهم على ذلك التقدير الى فشت اراهم عند ان يشك في ما يكون من امور  
 الخلافة والى من يتهم والى من يبول اليه حال للناس اذ كان ذلك فادقته عليه  
 للرسول صلى الله عليه واله عده لفهمه فان كثر لعنه في ذلك الوقت كان باضرا  
 عن عمر واحزون عن عثمان فضلا عن محاولة ومنهم من كان يتوكل نفسه الخلاف  
 في ذلك الوقت ويطلب لنفسه وبعده عقده الا بكبر كان ترجوا ان تولد اليه بعده  
 واذا كان في امر كذلك وظاهرا انه علمه لكان لما علمه من عاقبة هذا العلم  
 يكن لهم ذلك النظام الحاصل في ذلك الوقت لسان بعضهم من وصول ذلك الامر  
 الله وخوف بعضهم من غلبة عمر ونفوسهم منه ونفاد احزون من مناصبه وما يكون  
 منهم وثبته اضطراب ابراهيم على ذلك التقدم باضطراب لارضية في الطوى للبعيدة  
 مبالغة وهو تنبيه للعقول بالخصوص وذلك ان الطوى كلما كانت اعظم كانت  
 اضطراب الجبل فيها لشد الطوى فذلك حاله **قوله** اي يكون لكم اضطراب  
 قويا واخلاقا فاشد يدا قبل اراد ان الذي تمنع من النافذة في هذا الامر والقتال  
 عليه هو سحلي ما انطوى عليه من العلم باحوال الاحزنة وشاحدته من فيها و  
 مورا ما لو شفته لكم لا اضطررت اضطراب لارضية في الطوى للبعيدة هو فاعز  
 دعه وجلا من عقابه وشوقا الى ابراهيم ولذلهام حالته فيه من النافذة في امر

الدنيا وهذا الوجه محتمل لارادة من هذا الكلام ولعل في تمام هذا الكلام لو وجد  
 ما يوضح المقصود منه ولم اقف عليه

**ومن كلام الله عليه السلام**

والله لا يكون كالنصب تمام على طول القدم حتى يصل اليها طابها ومثلها را  
 صدها ولقي اضطراب بالمقابل الحق المبرر عنه وبالسامع المطيع للعالم المبرر  
 باق على يوم فو الله ما زالت مدفعا عن حق حسانا اعلى من قبض الله بيته  
 على دمه عليه حتى يوم الناس هذا **قوله** رسول ابو عبيد الله  
 لعل لغيره من علمه لثم يريد القواف وقد عزم على بناء طحمة والزيتون والها  
 فاشار اليه لبعه الحسن عليه السلام ان لا يتبعها ولا يصد لها القتال فعال في جولة  
 هذا الكلام وروي في سبب تقدمه انما دخل عليه بعد ان ما عاها بايام وقا لا  
 قد علمت جفوة عثمان لما وصله الى صده في لبعه مدة خلافة وطبعا منه ان يبر  
 يتبعها المعصوم الكوفة والبصرة فقال لها حتى انظر ثم استشار عبد الله بن عباس فغره  
 من ذلك فاعاداه لبعها فخطبها وقد اما هذا **قوله** لاصحى الدم يكون الذي ان  
 الجرا وغيره على الارض ليس بالقوى ويجلي ان الضيق يستغل في غيرها مثل ذلك فشكل  
 حتى تصاد وحكي في كيفة صيدها انهم اضفوا في غيرها مجرا وضررت يادهم ما به  
 فيجب الجري صيده فقصا د وبقا انهم من الحق الجوان ومن حقها  
 ان يضل عليها فيقال ليست هن ام عامر او حال خامر ام عامر فيمكن حتى يوثق  
 رجلها بحبل مجد لصيدها والقتل الخزيعة واستأذنت بالشي الفرقت به وشار  
 لولا الى رقا اسرطه به من ماحر القنات ومعهم التشبيه لانه لولا اخر فان  
 ذلك سببا القتل الضم مما قصده فيكون حدة ذلك شيئا بالنعيب الذي تمام وتكون  
 على طول حبه را صدها فاق عليه السلام لانه لا يكون كذلك ان لا يمكن على كثرة الظلم  
 والبيغ وطول دفاعه عن حقه ثم اردت ذلك لما هو الضواب عنده وهو المقام  
 والقتال من اطاعة لمن عصاه فقال لقي اضطراب بالمقابل الحق وجه المبرر عنه  
 وبالسامع المطيع وجه العالم المبرر لاراد على المبالغة ها هنا فالعالم في  
 مقابلة المظلم والمبرر في مقابلة السامع لان المبرر في الحق مقابلة للمظلم  
 ثم تستر لاد بعاية عمر لانه لانه المكن لانه وذلك **قوله** حتى باق على يوم وشارحه  
 الى وقت ضرورة الموت كناية ثم اردت ذلك بالتعظيم والشكاية في دفاعه عن



هذه الامور ولا يستلزم عليه به الخروج له الى هذه المقادير والشكائات  
واشار الى عبادة الله الذراع ومثلهما واكد ذلك بالقول للبار ولا شارة بالحق الله  
فخرج عنه الى امر الخلافة وهي شارة مكررة للشكائات السابقة واما الله التوفيق

**ومن خطبة له عليه السلام**

انظر الى الشيطان لا صرح ملاكاً وانظر الى انك فاض مفرجة صدرهم  
ودب ودرج في مجرهم فنظر بعينهم ونطق بالستهم فركب بهم الذل وزين  
لهم الخلل فخل من شركه للشيطان في سلطانة ونطق بالبا طل علم لسانه  
**اقول** ملاك لا صرح ما يقوم به ومنه القلب ملاك العبد  
ولا شراكي مخزان يكون جميع شركه كشريف واشرف ومخزن ان يكون مع شركه  
هو صانع القاصد كحل وجبار والذبيبة التي للضعيف والتدريج لقوى منه  
والخلل للفاصل من القول وشركه بغير الشين وكسر الزار شاركه وهذا الفصل من  
باب المنافرة وهو ذم للفاصلين له والمخالفة عليه فاشادوا الى انقيادهم  
اشيا طينها الى خذلها ممدرة لا صرح فيها قوام احوالهم وعزلوا عقولهم عن ترك  
المعصية منهم اوليهم في العبادة الدنيا كما قال تعالى لا تجعلنا الشياطين اولياد  
للذين لا يؤمنون ثم ارد في ذلك بالاشارة الى بعض لوازم تذكير الشيطان الامور  
بقوله وانظر الى انك فاض مفرجة صدرهم وكات في احوالهم بغيره  
فهم كيعن شارة واستعمال الاشراك هاجنا على تقدير كوننا جميع شركه استعارة حسنة  
فانه لما كانت فائدة للشرك الاصطياذ ما يراى صيده وكان هو لا يقوم بحسب  
ملك الشيطان الا انهم ونظرهم فيهم على حسب حكمه لاسباب الدعوة للخلق الى  
لغة الحق وشاهد امام الوقت وخليفة الله في الارضه اشدوا لشرك الاشراك الاصطيا  
وهم الخلق بالستهم واقوالهم وحذرهم الى الباطل لاسباب الباطل التي للقيامها  
الهم الشيطان ونطق بها على الستهم فاستعارة ولم لفظ الاشراك واقا على التقدير  
الثنائي وظاهر ثم ارد في ذلك بيان ملازمته لم فبشره بالخيار المذكور  
في عنته في قلوبهم وصدرهم فاستعارة لم لفظ البين والافرا في ووجه  
المشاهدة ان لا يكون لما كان ملازم عنة فيبصر ويغفر فيه اشارة الشيطان  
في لقا حنة في صدرهم وملازمته لهم وكذلك قوله ودب ودرج في مجرهم  
استعارة كني بها ايضا عن تركهم للباطل وملازمة الجبليس وعدم صفارته

لهم ونشوه معهم كما ينزل الولد في حجر والده ولا عني في هذه المقادير الامور التي  
في الامور التي التي مطر فادع لاخرين التي متدرايا **قوله**  
فنظر باعينهم ونطق بالستهم لشارة الى وجوه لغزوة في اجزاء اديانهم بعدد  
لقام مقاليده اموالهم ولبه وعزل عقولهم عن التصرف فيها ومن مشاركتهم  
ومشابهته **قوله** فركب بهم الذل وزين لهم الخلل  
شارة الى ثمة مشابته وحول صابه مقاصده منهم من الخروج عن اواور الله في  
الافعال وهو المولد بالانكا به بهم الذل وفي الاقوال وهو المشار اليه بتدبيره  
لهم الخلل **قوله** فخل من شركه الشيطان في سلطانة ونطق بالبا  
البا طل علم لسانه اشارة الى ان الافعال والاقوال العبادات عنهم غايها واواصر الله  
الما بعد عن مشاركة الشيطان ومثابته والعين في سلطانة يعود الى من الى  
من قد شاركه الشيطان في سلطانة الذي جعله الله له على الاعمال والاقوال واتصا  
فعل على المصدر ليعان فعل مجزوف تقديره فعلوا ذلك فعل او عن قوله  
انظر الى انك فاض مفرجة صدرهم فاعرف لفظه ولا عني في هاتين العريتين  
ايضا السجى المطوف والله اعلم بالصواب واما الله التوفيق

**ومن كلام له عليه السلام**

يعني به التوسر حال لاقتضت ذلك  
يرحم الله قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة واقر بالولاية  
فبايعها باعريهون ولا فليدخل فيها خزيه منه **قوله**  
الولاية الذليلة في الامر وهذا الفصل صورة مناظره له مع التوسر وهو مشتمل  
على تقدير حجة سابقة له عليه وصورة بعض تلك الحجة من التوسر وصورة جواب  
له عليه السلام عن ذكر دعائه لكانه الله لما تكلم التوسر حنة وحزبه لقناله  
اجته عليه بلزوم البيعة له لولا فكان جواب التوسر ما حكا عنه بقوله انه  
بايع بيده ولم يبايع بقلبه لشارة الى التوسر والتعريض للهود والامان و  
لخواصهم من التوسر ان ذكر اعرفه لشرعه فاجابه عليه الله بقبول حذف  
كبره كما علمت من قياس الضمير وهو ما اشار اليه بقوله فقد اقر بالبيعة و  
اذني الولاية الى اقر فاعرف مجزوم بلزومه له شرعا واذني انه اقر بالانها ما  
يفسده من الولاية ففقد صغير القياس وتقدر الكبري وكثر من فخر ذلك

ينما

مقبول



احجاج في بيان دعواه الى بيته تعرف صحتها فسيح انه محتاج الى حجة  
كذلك وأشار الى هذه النتيجة بقوله فثبتت عليها بما هو معروف اي على دعوى  
الجماعة وهيهايات له ذلك اذ التورية لهم باطن لا يمكن الاحتجاج به ولا اقامة  
البرهان عليه ثم اشار بقوله ولا فلا يلدخل فيها خرج منه لغيره  
بالفخر في طاعته وحكم بيعته التي خرج منها على قدر عدم قدرته على مرهات  
دعواه وبالله العوض **ومن كلامه عليه السلام**  
وقدر عدوا وابر قوا ومع هذين الامرين الفضل والسياسة عند حتى نوقع  
والانجيل حتى نطهر الفضل العين والضعف والاشارة الى الحق والزيروايتها  
والكلام في معرض للذم واستعداد لفتح الارعاد والابواق لوعيدهم وتهديدهم له بالحرب  
يقال ارعد الرجل وارق اذا تعدد وتوعد قال الكلب  
ارعد وارق بامر دنا وعيدك لي بضايير  
وجه الاستعارة كون الوعيد من لاعداء المزعجة كما ان الرعد والبرق كذلك  
**قوله** ومع هذين الفضل والسياسة الى وجه التورية وذلك ان  
التهديد والتوعد قبل ايقاع الحرب والفضاضة والعلبة لعمارة الجبين والعجز  
والصمت والسكران لعمارة الشجاعة كما اشار اليه عليه السلام في تعليم كيفية الحرب  
فما حيا اصحابه وامتنوا الصوامع فانه الحرد للفضل وروى ان ابا طاهر الشافعي مع  
عليه العسكر المتقدم وهو الف وحمية فارس والمقتدر في عشرة الف اقل  
ايضاحا به ما هذا الرجل قال فضل قل لجل وكانت الغلبة له فاستدرك عليه السلام  
بتلك الامارة على الفضل **قوله** فلست اعد حتى نوقع والانجيل حتى  
نطهر الاشارة الى نفي تلك التورية عن نفسه واصحابه واثبات التفصيل لهم  
كان مقصده السحاب ان يقرن وقدح المطر منه رعدة ورفقة ولسانه باظهار  
كذلك ليقول مقرونه بافعاله لاخلف فيها ولسانه عذابه مقرونه بافعاله  
ومعنى ذلك ان حظه بمقداره بالحرب من غزوة ففسد ولا ايقاع فاشبه ذلك  
الدعد من غير ايقاع المطر والسيل عن غير مضر فكانت قال كما لا يجوز سبل ال  
مطر فكذلك ما قد عونه ويعدون به من ايقاع الحرب بلا حاجة والوقوف  
عليها في ذلك سببه التحريك وبالله العوض والتوفيق  
**ومن خطبة له عليه السلام**

الاوان

الاوان الشيطان قد جمع حربه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصير في ما لبثت  
علي نفسي ولا اتيس علي واهم الله لا فظن لم حوضا انا عاقبة لا بعدد ركن عنه  
والاعودون اليه **قوله** هذا الفصل ملطف ملطف فرخطبه  
له عليه السلام لما بلغه ان الحرة والفرس خلعوا بيعته وهو غير مستعلم وقد اوردت اليه  
منها فضلا اخر وسند كرها بما اذ انتهي اليه ان شاء الله تعالى لا استغلاب  
في معنى الجمع والبصرة العقل واخرطت الحوض افرطه بضم الراء مدلاة والباقي بالثاء  
المستقى واما يلين بالماء وهو الذي ينزل اليه فيملا الدلو والفوق فيها ان يفيض  
فوقا للفوقاني والصدور الرجوع عن الماد وغيره ويقال به الدور وهو العود اليه  
ومدار هذا الفصل مما شئت لعمور اولها للذم لاصحاب الجمل والتغيير عنهم والثاني  
لتنبيه على فضله نفسه والثالث الوعيد لهم واسار الى لافق بقوله الاوان الشيطان  
قد جمع حربه واستجلب خيله ورجله واراد ان الباعث لهم والجامع على مخالفة الحق  
انما هو للشيطان بسوسسته لهم وترسيه الباطل في قلوبهم وقد عرفت كيفية رسو  
سته واخرها انه يخرج من خلف الحق ونايله من حرب الشيطان وجدة خيلوا  
رجلا واما الثانية فاشارة الى كمال عقله وقام استعداد له لاستجلاء الحق و  
لاستبصاره بقوله وان بصيرة لمع ثم اذ ذلك بالاشارة الى عدم القداة  
نفسه القدسية للشيطان فما يلبس به على الحق من الشبهة الباطلة على البصائر  
الضعيفة فمعها بذلك عن ادراكه فيقنه من الباطل سوار كانت مخافة الشيطان  
وتليسه بغير واسطة وهو المشار اليه بقوله ما لبثت علي نفسي اي لا ابصر علي نفسي  
المعينة ما يهدهم الهانفس لاقاره او بواسطه وهو المشار اليه بقوله  
ولا اتيس علي اي ان احدا ممن تبعه ليس وتعلق عنه الشبهة لصاء حوره ان  
ان تلبس الحق صورة الباطل لا يمكنه ان يلبس على واما الثالث فاشارة اليه  
بقوله واهم الله لا فظن لم حوضا انا عاقبة الى اخره واستعدادا لظرف الحوض للجموع  
الجند وتحييته اسباب الحرب وكفى بقوله انا عاقبة عز لانه هو المتولي لذلك  
لما كانت الحرب قد شبه بالبحر وبالماء لهم فيستعد لعماله اضافة بفقيل فلا  
خراش عرات ولان منفي عن الحرب جازان يستعد لعماله اضافة بفقيل فلا  
ترشح تلك الاستعارة بالحق والفرط والاصدار والاراد في شخص نفسه بالمدح  
ما كيد يمد يد علمه بياسه وشجاعته وقد حذف المضاف اليه ما في الحقيقة



وقد نرى انما ما في ما به اذ العرض لا يوصف بالمتحتم ثم ارد في ذلك بوصف استعداده  
لعم الشدة والصعوبة عليهم فكنى بقوله لا يصدر عن عنه عن ان الورد عنهم اليه  
لا يجوز احسن فهو منزلة من يجوز فيه فلا يصدر عنه بقوله لا يعودون اليه  
اي ان من غايمهم لا يلج في الحرب مرة اخرى فلا يردون الى المعركة مرة  
ثانية والله ذلك لا يعيد بالغم للبار ولا صلهم اليهم جمع بين حذفت النون فقيفا  
كما حذفت لم يكن وقيل هو اسم بواحه وضع للنعم وتحقيقه في حسابك النعم

**ومن كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية**  
**ما يخطى للراية يوم الجبال**

تزلزل الجبال ولا تزلزل عطف على ما جردك اعذر الله جميعتك تد في الارض فديما  
ارم يصيرك لفتى القوم و غطف يصيرك واعلم ان النعم من الله سبحانه وتعالى  
**اقول** الناجد السن بين اللباب والخرس وقال النوحى  
هو قصى لا حراس وقيل لا حراس كذا نزل جرد واعلم انه عليه السلام اشار في هذا الفصل  
الى ادب انواع الحرب وكيفية القتال فيها او را عن النور ولا يكت عليه ذلك قوله  
تزلزل الجبال ولا تزلزل الكلام في صورة شرطية متصلة بحرف تقديرها انما زالت  
الجيال لا تزلزل هو منى من النور وان مطلقا ان النعم على تقدير زوال الجبال مستلزم  
لنعمي عنه على تقدير اخر بطريق كذا ان اذ القصبة المبالغة في العلى ثم ارد في ذلك  
مخسنة او امر احداهما ان بعض على ناحية وذلك لاستلزامه لغير احداهما  
الحاشي عن الغش والحزف والاشان يشاهد ذلك في حال البرد والحزف الموحين  
لقد عدة فاته اذ غطف على احراسه فكن رعدته وبما سكر به في اللثاق  
ان الصرب مع ذلك في الناس لا يوشك كثير ضرر كما قال عليه السلام في موضع اخر  
و غطفوا على النور جدي فاته انشاء للسيرف عن العام وكان ذلك لما فيه من جمع  
القوة والتسلط للثاني ان يغرب عنه مخمته وهي استعارة لطيفة وتشبيهه  
لجسمته بالاراة التي يستعار للاشتغال بها ثم ترد فاسماع من الله وحده  
تجد رضى الله عنه على هذا الوجه انه فاسماع بالعارية فاسم بعض الشارحين  
في ذلك تشبه ليجد رضى الله عنه على انه لا يقبل في ذلك الحرب الا بالغم  
لا بد من رده بلك الناحية وفيه تشب الجاشه وربط قلبه **الثالث**  
ان يلزم قدحه للارض ويجعله كالوعد وذلك لاستلزامه لغير احداهما

الجاش واستصحاب العزم على الثبات والثاني ان ذلك غطف النجاعة و  
اعارة القبر على المكارة فكونت من موجبات افعال العبد وانقاره **الراية**  
ان رمى بصير اقصى العدم وذلك ليعل على ما لا يتقدم ولينظر محتال الغافل و  
مقاتل المقاتل **الثاني** ان بعض جرد بعد مدة وذلك لكونه علامة السكينة  
والثبات وعدم الفيش ولان هذا ينظر الى بريق السيوف منظره الرهبة وربما حفر  
على البصر ايضا والنظر المجرى في الحرب ان لحظ شذرا فعل الحق للفرصة  
كما قال عليه السلام في غير هذا الموضع ولا حظ الشزير ثم لما شبه هذه الامور الحسنة  
اعره ان يعلم ان القدر من عند الله كما قال تعالى وما للنظر الا من عند الله العزيز  
الحكيم ليشا كذا شبهة بنقته بالقد عند ملاحظه قوله تعالى ان تقرب الله فهوكم  
ويثبت لقواكم ونحوه **ومن كلامه عليه السلام**

**ما لحفر باصحاب الجبل وقد قال له بعض اصحابه**  
**وددت ان لا حي فلانا كان شاهدا ليرى ما نعمل**  
**به على اعدائكم فوال عليه السلام**

امرى اخرك معافا قال نعم فقال شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اعدائنا  
الرجال وارحام النساء سرعف بهم الزمان وتقوى بهم الايمان **اقول** فقد شهدنا خيل  
قوله امرك لخير معناه اي محبته وصله **وقوله** فقد شهدنا خيل  
بالخضور بالقرة او خضور نفسه وجهه على قدر محبته للخصم ولم اشان بمصالحه  
حقه وان لم يخضر سيرة كثير نعم اعايا سجداب الرجال او ما شواله في تقدير لفظ  
لانه كما يفعلهم هم اولياد الله بحيث لا يحصل مثل ذلك للنعم من ايمان كثيرة خاصة  
وان قويت وعلمت **وقوله** ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اعدائنا  
الرجال وارحام النساء تأكيد للخضور في القاييد بالاشارة الى ان من يوصي من انصار  
الحق الداس عنه وبما حذر الله الصالحين شاهدون معه عليه السلام ايضا والشهادة  
شهادة بالقوة على انهم موجودون في اكمال المودة بالقوة ومن كان في قوة ان يخضر  
انصار الله فهو منزلة الحاضر الموجود في الفعل في نصرته له اذ وجد  
سرعف هم الزمان استعارة لفظ الرقاع وهو الدم الخارج من انف الانسان  
لوجوده وفيه تشبيه للزمان بالاشان واناسب وجودهم الى الزمان لانه  
من الابواب المعقدة لقوا بل وجودهم ونحوه **قوله** للشاعر



ومارحمت الزمان بشاعر ولا تله للشماله ضروباً

قولهم وقد يهيم بهم لآمان ظاهر وبالله التوفيق

**ومن كلامه عليه السلام في عدم البصيرة وأهلها**

كنتم جند المرأة وإتباع البهيمة التي تفرح كوجود سفينة لو نعامه جائف  
وفي رواية أخرى كوجود طير في الجنة **قولهم** هذا الفصل  
مع مضمون بعده من خطبة حنبلها عليه السلام بالبصرة بعد ما فتحها روى عنه  
لما فرغ من الحرب لأهل الجبل (معدن) ديارنا في أهل البصرة أن الصلوة  
جامعة لثلاثة أيام من عدان شاء الله ولا عذر لمن خلف الأمر حجة لعدله فلا  
يخجلوا على أنفسهم سيلاً فلما كان في اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج فضياً بالأناس  
الغداة في المسجد الجامع فلما فشق صلوته قام فاستند ظهره إلى جدار القبلة عن  
يمين المصلين فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على أبيه صلى الله عليه  
واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال يا أهل البصرة يا أهل  
الموتفة إلى قولهم كأنه جوجو طير في الجنة يخرجهم إلى الله لا تخف من قيس  
فقال يا أهل المؤمنين متى ذلك قال ذا صارت لكم قصوركم قصوراً واعلم أن  
بعد هذا الفصل من الخطبة فصول لا تعلق لها بهذا الموضوع وربما تعلقت بفصول  
بدها للشيخ بعد هذا الفصل وسنذكرها معاً إن شاء الله لأصل البصيرة الجارة البصيرة  
الروضة وصارت علماً للبلدة لوجدان تلك الجارة بما قيل أنها ما لم يرد كثير وانقلبت  
البلدة بأهلها انقلبت بهم والموتفة من ألسنة القدمية للبصرة كما سنذكره في قيام  
هذه الخطبة والزعامة صوت كابل خاتمة والعقود الجرد والذوق من كل شيء  
حقيره وصغيره والسفاق الخراف والتفارق للزوجة من الأيمان بالقلب والصام  
أن البروي يرفق موضعاً من مراضه من دخل حجره فاذا التي من قبل بابه وهو القفا  
صعاً ضرب ذلك الموضع براسه فاسحق أي خردم وبني ذلك الناقعاً فاشفق لغيره  
التفارق منه والزعاق الما في وطبقها الماء أي عتمها واتى على جميعها وجوجو البصيرة  
صدرها وكذلك الطائر واعلم أنه عليه السلام ذكر في معرض ذمهم أموراً  
فيها على وجوه ارتكابهم للذنوب أو لمكانهم أهل الموتفة لثقلت بأهلها تلكها  
ومعلوم أن أفعالهم بالبلد بأهلها وخضوعهم إنما يكون لغنائهم واستحقاقهم  
بذلك عذاب الله وقوله عليه السلام تمام الرابعة عليهم بإتباع الخسف بهم

الثاني

الثاني كونهم جند المرأة وإراد عايشته فانهم جعلوها عقد زواجهم ولما كانت  
أقوال النساء وإرادهم إمعوناً من جملة بين العرب وسائر العقول الضعيف  
أراهم ونقصان عقولهم كما قال الرسول صلى الله عليه وآله أنهم ناقصات  
عقول ناقصات دين ناقصات حفظ لهما نقصان عقولهم فلما كانت شهادة  
ثنتين منهن بشهادة رجل واحد ليذكر أحدهما الآخرى وأما نقصان دينهن  
فلأن لأحداهن بعدة في شهادتها شريطة دهرها أي في أيام حبسها لا تقوم ولا تقبل  
وأما نقصان حفظهن فلأن منهن على النصف من مراكم الرجال وكان مع  
ذلك مسرهن وبإيعاز لضعف رأيا منهن كما هو شأن التابع بالنسبة إلى  
مبتوعه لأجرهم حتى تؤمنه لم يكونهم جند لها وأعوانا للشاكر  
كونهم لبناء البهيمية وإراد بالبهيمة الجبل الذي كان تحت عايشته فإن حالها  
تعدت بتابعه مجيبين لرعايته وهارسن لعقدته وهو أشنع من الزور وأدخل  
في الذم وكنت برغايه عن دعوتهم إلى القتال إذ قدمت عليهم رابعة الرابع  
دقة لظواهرهم وأشار بها إلى كونهم على ردائل الأخراف دون حلق الويل  
ولما كانت أصول القضايل الحقيقية كما علفت ثلثة الحكمة والعفة والتجاعة  
وكأنوا على طرف الجبل بوجوه الزوار المصلحة وهو طرف التفریط من الحكمة العلية  
وعلى طرف الجبل وهو طرف التفریط من التجاعة وعلى طرف الجبل وهو طرف الزا  
فراط من ملكة العفة والعدالة لأجرهم صدقت أنهم على ردائل الأخراف ودقا  
بقها الرابع للثقاف في العهود وأتلف لها ومصدق ذلك ملكهم العبد  
خلالهم لبيعتهم وذلك من العذر الذي هو ذليلة بأزار ملكه الوفاء الخامس  
الثقاف في الدين ولما كانوا خارجين على الأوامر العادل معارفين له لأجرهم  
كانوا خارجين عن الدين وربما كان ذلك خطايا خاصاً لبعضهم إذ المناق  
العرة هو الخارج عن الإسلام بقلبه المظهر له بسانه فيكون ذلك خطايا  
لمن كان منهم بعض النصفة السادس ما يتعلق بدم بدم وهو كون ما بهم  
حالها وسبب ملوحتة قد به من البحر وأمر لجه به ودخل ذلك في معرض  
ذمهم إنما يكون لسوء اختصارهم ذلك المكان لا إقامه مع كون ما بهم تلك  
الحال المستلزمة لأمراض كثيرة في استعجاله كسوء المزاج والبلادة وضاد  
الطعام والحكمة وغير ذلك مما ذكره لأهلها ولما ذكر من أسباب الشغب



عن المقام معهم وكثير سوادهم **السابع** كونها لتنت بلا دلتته تربة وذلك  
 لكثرة ركوب الماء لها وتعفنها به **الثامن** كونها لبعد البلاد عن التمار  
 وسجي بيانه **التاسع** كونها بها تسعة اعشار للشر وتقدر ان يريد به المبالغة  
 في ذمها دون المحصر وذلك انه لما عدد بها شرور الاركان حفرها في عنفها حكم  
 بان فيها تسعة اعشار الشر مما لفته كني به عن معظم الشر وتقدر ان يريد  
 بالشر مجموع الذنابل الخلقية المقابلة لاصول الفضائل النفسانية التي هي العلم  
 والشجاعة والعفة والنخار والعدل المذكور منها يرد ثلثين كما علت فذلك  
 عشر ذنابل وابنه ما يخرج عنهم منها ما لا يناسب عروضة ما هنا ذمهم به  
 كالشذو او غيره وهذا محال وان كان ليحيى الان فيه بعدا **العاشد**  
 كون المقوم من اطهرهم مرتبة بدينه وذلك ان المقوم بينهم لادن خطو سلمهم و  
 يستعمل قول مثل طاعهم وينفعون عن ذنابل اخطاهم **و** يكون موثقا في  
 ثوبه الحادي عشر كون الشاخص عنهم عند اركان درجة مرتبة وذلك لان  
 ثمة والله له بالخروج ليسلم من الذنوب التي يكتسبها المقيم بينهم وتذكر حجة من الله  
 واني درجة وتذكر في معرض التنفير عنهم والمفهوم من الرواية الثانية و  
**موقوف** الحثس منها بدينه والخارج منها بعفول الله عزما ذكرناه واذنهم  
 من قول الله الحثس فيها بدينه ان احببناهم بينهم جرح من العفوة له  
 يرب سيق منه والخارج منها قد عفا الله عنه ونحوه وقد راعى في هاتين  
 التقديرين السج المتوازن وكذا ذكر في القرآن مراتب قبلها ثم اشار بعد ذلك  
 الى ان بلدهم يخرجها الماء وثبته ببقية بذلك وحشا عذبه بنور صوته القدسية  
 لمخرجهم معورا بالماء وقد سبق ارضهم لتشاخه الحسنة في الحرارة والظهور  
 وقد صلى توقيف الرسول صلى الله عليه له على احوالهم في فضل اخر من هذه  
 الخطية وذكر ان عقيب ذمه لاهل البصر وجوابه للاخف في الفضل المذكور  
 ذكرناه فلك ما حالهم يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاهل البصر من اهل الدنيا  
 حظه شرق ولا اكرم الا وقد جعل فيكم لفضل ذلك وزادكم من فضله منه ما ليس  
 لهم الى اخره واذا تشبه ما خرج من التمار من شرفات المجرى صدر الرقية  
 وفي الرواية اخرى بالشجاعة الحاشية وفي الرواية الثالثة بالثبات من راحة  
 الجسد فتشبهات ظاهرة فاما وقوة ذكر الخرق الخبر عنه فالتقول انها عرق

مرة في ايام القادر بآيته ومرة في ايام القادر بآيته باجمعا وعرق من  
 في ضمنها وحذب دورها ولم يتق منها الا علو سميرها الجامع حسب ما اجتر  
 به عليه الله وكان عذوقها من قبله في فارس من ناحية الجبل المعروف بجبل التمام  
 فكانت مصداق كلامه عليه السلام في ذلك نظر لانه اشار الى ان ذلك الماء  
 ينحدر من ارضهم بقوله واذ لا يعرف موضع منبعه وقرينكم هذه وظاهر  
 ذلك يقتضي انه لا يكون من ناحية اخرى والله اعلم

**منها في مثل ذلك**

ارحكم قارب من الماء بعيدة من التمار خفت عقولكم وسفت طوعكم فاقم  
 عرض لنابل واكله لاكل وفرضه لعايد **قول** **السف**  
 وذلية يقابل الخلم ويعود الى الطيش وعدم النبات ولا كلة اسم لما كثر  
 وقد علمت ان قارب ارضهم قربية من الماء بعيدة والتمار فاحشاه عليه  
 انهم عن رسول الله صلى الله عليه في الفضل المتقدم اقا قرب ارضهم من الماء  
 فاشارة الى انها موضع عايد مستقر من الارض وقرب من البحر ونحوه  
 ان يعلموا ملاقات دجلة وذلك مشاهد في دخول الماء حديقهم وسقته  
 بسايتهم في كل يوم مرة او مرتين واما كونها بعدة من التمار فيجب استيفاء  
 لها عن غيرها من الارض وقيل ان من ابعد موضع في الارض عن التمار الا الله  
 وان ذلك مما دلت عليه الارصاد وبرهن عليه اصحاب علم الهيئة وقال بعضهم  
 ان كون ذلك في معرض الذم بصرفه عن ظاهره واما الاشارة به الى انهم  
 لما كانوا بالاروصاف بالمذمومة التي عذوها منهم كانوا بعدا عن نزول الرحمة  
 عليهم من سماء الجود والرفق مستعدون لنزول العذاب وصدق في العرف ان  
 بقا فلان بعد من التمار اذا كان كما ذكرناه **قول** **خفت**  
 عقولكم الشابة الى قتلة استودادهم لذكر وجه الصالح وضعف عقولهم  
 عن تدبير احوالهم وسد عنهم الى ما لا ينبغي لفضلهم عما ينبغي وهو وصف لهم  
 بزيادة الغباوه **قول** وسفت طوعكم اشارة الى وضعف  
 برذلية للسففة والخفة المقابلة للجلم **قول** فاقم عرض  
 لنابل واكله لاكل وفرضه لعايد هذه الاروصاف للثلاثة لازمة  
 عن خفة عقولهم وسفط طوعهم ولذلك عقيبها بما لان طبع للقاصد



لم ينزاع الاذى انما بيننا من علمه بقله عظمه لوجه المصالح وسفهم فيقصد  
حسن تدبيره ولاول من هذه المصالح كناية عن كونهم مفسدا لمن يريد اذام  
والثاني كناية عن كونهم معرضين ان يطعم في اموالهم ونعيمهم وياكلها فيفسد  
لكلها والثالث عن كونهم يصدان يقتصرهم من بعض قتلهم واعلاهم وا  
ستوارلفظ الغرض والاكلة والغريزة لهم ووجه المشابهة فيها ظاهرة و  
قد راعى في هذه القرائن الجمع في الاولين النعم المصروف وفي الاخرين بعد  
ما والى النعم المتوارى والله اعلم والله التوفيق

**ومن كلام له عليه السلام فيما رده من قتل عثمان**

والله لو وجدته وقد تزوج به النساء وحك به الامم اردته فان  
في العدل سعة ومن ضايق عليه العدل فالجور عليه لاضيق  
**قوله** هذا الفصل مع فضول بعده من خطبة خطيبها بالمد  
لما قتل عثمان ووجه له وقد وردت بعض زيادة وتفصا وادخل الفصل  
من الخطبة الا وان كل قطعة لقطعها عن اموال اخيه من بيت مال المسلمين  
فردت عليهم في بيت مالهم ولو وجدته وقد تزوج به النساء وفرق في  
البدان فانه ان لم يسعه الفتى قالبا لم يضيق عنه وسرور الخطبة فيما رواها  
في احد الفضول التي هي منها ان شاء الله تعالى واعلم انه اشار اولاً الى العزم  
الجائز ان يؤكد بالقيم على رد القطاع التي كان عثمان لقطعها لقاريه ثم بينه المتغير  
**بقوله** فالت في العدل سعة على ان عدل الله يسعهم في رده ما قد نظروا وكفى  
بسعته عن اقتضا والعدل رده ذلك وغيره من المظالم فاعلم ان يدخلوا  
في مقتضى احوال الله وعدله فان فيه سعة لم اذ به نظام العالم بأسره وهو  
محل لرضا المظلوم بايصال حقه اليه وارضاء الظالم لعله بانه عند التزاع  
منه لخدمة ما ليس له وتاكيد ذلك العلم بالوجه الصادق فهو ان قام شريكه  
حالة التزاع لطلابه عنه وضاق عليه العدل فهو محل للرضا فان لم يرض  
يضيق العدل عنه فالجور عليه لاضيق في الدنيا والاخرة لانه ربما اترغبت  
منه قهراً وكان حوره سبياً للفتيق عليه في ذلك ولان الاول امر والنوا  
بالهيئة محيطة به سادة عليه وجوه التفريق للباطل ولانه اذا نزل عليه

عدل

عدل لا اعتقد انه قد اخذ منه ما ينبغي اخذه منه واذا نزل عليه جود  
لا اعتقد انه اخذ منه ما لا ينبغي اخذه ولا شك ان اخذه ما لا ينبغي اخذه  
اصعب على النفس واضيق من اخذ ما ينبغي وهو لو وجد اني فالمعنى في  
الفاظه التي اوردناها من الخطبة قريب مما ذكرنا هاهنا غير ان القاري  
في قوله فانه ان لم يسعه يهود الى المال واعلم انه قد كان عثمان لقطع  
جماعة من بني لينة وغيرهم وارضاه به كثيراً من ارض بيت المال وكذا فعل  
عمر ذلك مع قوم لم يوافق شهرة في الجهاد في سبيل الله ترغيباً في الجهاد لكن  
للاقتلاف عرضاً لاعاميين لم يرد على عدله لئلا يقطع عثمان وبيته التوفيق

**ومن خطبة له عليه السلام لما رده من قتل عثمان**

دعني يا اقول رجينة وانا به اذيع الى قوله ولعل ما ادرش فاقبل قال  
البيد الرضى رضي الله عنه ان في هذا الكلام ثلاث مومواقع احسان مالا يبلغه  
مواقع الاحسان وان حقل العجز منه اكثر من خطب العجز به وفيه مع الحال التي  
وصفنا زواجر من الضاحية لا يقوم بها لسان ولا يطلع بها لسان ولا يعرف ما قوله  
الا من ضرب في هذه الضاحية الحق وجري فيما على عرف وما يعطى الا ليعا  
**قوله** في هذا الفصل مع فضول من الخطبة التي اشرفنا  
اليها في الكلام الذي قبله وكذا ذكر في الفصل الذي بعده ونحن نورها بشامها  
لنصير ذلك وهي الحمد لله الحق محمود بالجد والبر بالهدى لها واجدا  
صدا الى اخرها ونرجع الى التقدير فنقول الذمة الحرة والذمة ايضا  
للعهد والترعية الموهوبة والذمة للكيف وفي الحديث الذمة غارم والمكاتب  
العقوبات والمجذبة ونظم في امره وبقية رضى بنفسه فيه والعية الصفة  
والبديلة للاختلاف والغريبة قبل الرقيق وغيره والغريبة العقل ايضا  
وساطة القدر اذا قبلت عا فيها من طعام بالحر كمن واداره والوشمة بالثمن المع  
للعلامة ولائها والتميز جمع شمس وهي الترابية تمنع ظهريها وانا وذ السائر  
التقبل بالثبات والذلوك الساكنة والكلوى تكثر في عبوس وامر  
البا حل بكسر الميم كثر وفلان يدعى على نفسه اذا كان يتفقد لحوالها واعلم  
انه لشار اولاً في هذا الفصل الى وجوب الاعتبار لوجوب التقوى ونبه



على انه وسيلة اليه ومستلزم له في صورة شرطية منضلة وهي قوله  
من صرحت له للعبرانيين بربه من الملائكة فجوز القوي عن نعم الشهاد  
وبان الملازمة ان من اخذت العناية بزمان عقله فاعدت نور بعينه كشاعة  
ما صرحت به افات الدنيا وكشف عنها من تبدل حالها وتغير انما على اوقاف  
عليها جميعا فخذها دارا قاصدة فشاهدان كذا ذلك لصور باطلة واخلاص الالة  
فلا بد ان يفيض الله على قلبه صورة حشيشة وتقواه فيستلزم تلك الحشيشة هو  
قده واعتناعه عن ان يلق نفسه في تلك الصور القليلة والشهاد الباطلة  
لاشراق نور الحق الراضي على لوجه نفسه بالاعتبار فالقوي الملائم عنه  
هو الحاضر عن ذلك التقى واشاد بالشهادت الى ما يتوهم كونه حقا ثابتا باقيا  
من الامور الغائبة الذاتية والملازمات الدنوية الباطلة فالوجه بصورها و  
بشهادتها بالحق فلذلك سميت شهادت والعقل الخاضع من اسرارها في قول على  
تعد الحق وينزه عن الشهادة واكد عليه الله هذه الملازمة وهي دمه على حشيشها وكذا  
لما بعد هذا وذكر قوله **هـ** ذقني يا اقول رهينة وانا به زعيم واستعمال اللفظ  
هاهنا استعار كقول **هـ** تعالى كذا نفس ذائقة الموت فما كتبت رهينة  
واعلم انه رقا للنبي عليه حقيقة القوي فنقول القوي حسب العرف الشرعي  
يعود الى حشيشة الحق سبحانه المستلزمة للاعراض عن كل ما وجب الالتفات  
عنه من مشايخ الدنيا ودينها من دون وجهه من جهة التقدير ولما كان القول  
والاعراض المذكور هو التزهد الحقيقي كما علمت فكان القوي وسيده اليه علمت  
انه من اقوى الجوار الى الله الواحدة عن الالتفات الى ما سواه وقد ورد القول  
بعض النسخة من الله تعالى في اول النصار بابها الذين امنوا القوي ركب ومشله  
في اول **هـ** وفي الشعراء اذ قال لم اخذهم نوح الانشقاق وكذا في قول **هـ**  
وصايد وولوط وشعيب لقومهم وفي العنكبوت قال ابراهيم لقومه لعبدوا الله وانفرو  
وقول **هـ** والقول لله حق نقاته وقول **هـ** وتزودوا فان خير الزاد التقوى  
وكذا في ساير ايات الله القرآن وان كان قد حمل بعض المفسرين مارة على اللغات  
كما في قوله تعالى والذمهم كلمة القوي وتارة على التوبة كما في قوله ولان  
اهل القوي امنوا وانفروا وتارة على ترك المعصية كما في قوله وانما  
لا يبيوت من ابوابها وانفوا الله اذ عرفت ذلك فاعلم انه لما بينهم على

لزم

لزم القوي ولانه خاص من نعم الشهادت بنهم بعده على انهم في الشهاد  
مخوذين بقوله الا وان بليكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبية و  
اشار فيليهم الى ما مع عليه من اختلاف الاحوال ونشئت لارادو عدم لا  
لغة ولا اجتماع في ضرورة الله عن شهادت باقيا للشهادت على اراذها  
للفائدة لوسوسة المعنوية في يده وذلك من اعظم القوي التي ما يتلوه  
عباده وينوكم بالشر والخير فتنه ولا يشار جعون وهي امور يشبه ما كان الناس  
عليه حال بعثة الرسول صلى الله عليه وفي ذلك تنبيه لهم على انهم ليسوا من تقوى  
دته في شيء اذ عرفت ان حجابة الشهادة من لزام القوي فكان وقوعهم فيها مستلزما  
لسلب القوي عنهم ثم لما بين وقوعهم في ليلته كما كانت لهم بالقسم البيان ليزن  
هم شدة حاجهم فيه من عدم الشاهد واتباع الاحوال الباطلة وذكر امور الملائكة  
لعدم البديلة وكذا ما عاينوه فيهم بول حشيشة ونجسهم من لصور الجوار من  
العدم المزجية وخلق بعضهم ببعض ورفع اراذلهم وحط اكابرهم عن الحق  
قد من المراتب الثلاثة الغريبة وكانها غاية عن التقاط لاجدهم ومقدمهم با  
ما رادى والقتل كما فعل بشر من الفخا به والشايعين وفي ذلك تنبيه ليعلم ان  
يعز بلة الدقيق ونحوه لتبين من عن شيء ولذلك استعمله لفظها وفي  
ها بين الغريتين التي المتوازنة **لثالث** ان يسلطوا كما يسلط القوي الى  
ان يعزوا لستعلم لعدايم وبالعكس واستعاضوا لفظ السوط هاهنا مع علمه المذكور  
لتعريف اية الجوار لهم معتن ياتي بعده بساير اسباب لاهانه وتغير القواعد التي  
هم عليها في ذلك الوقت وهو قريب من **الاول** **ف** وليستحق ما يقو  
كانوا قصروا وليستحق سباقون كانوا سبقوا لشارة الى بعض ما يثقل  
المرامات بهم قال بعض الشارحين انه لشار بالمقصود الذي من سبقون  
الى قوم مقصودا عن ضرورة في حيد الامرجين وقاعة الزور صلى الله عليه ثم  
نصروه في رديته وقاموا معه في ساير حروبه وبالسابقين الذين يقصرون  
الى محباته له في اسلام سابقه ثم عدله ونحوه عنه ويقال له ويثبته ان  
يكون صادرا عنهم في ذلك فالمقصود الذين يسبقون كذا في حديث اخر  
من قوله بيده وقادة زمام التوفيق الى الجنة في ملاعة الله واتباعه ساير

نفاية



او اعمده والوقوف عند نزول هبة وزواجره بعد قصيره في ذكره عكس  
عونا ومن كان في صدر الامر مستمرا في ما كان سبيل الله حذره هواره الى  
غير ما كان عليه وسلك به الشيطان ههنا لكه فاستبد السبقه في الدين تقصيرا  
والخس عليه **قوله** والله ما كنت وشمه ولا كنت بة كذا بة لقم  
لته لم يكتم اجرا سمعه **قوله** صلى الله عليه في هذه المعنى او كلمة متايعين  
عليه ان يروج به والله لم يكذب قط ولهذا القم شهادة لما قبله من اجاز ما يكون  
الله كما قال في قوله لا بعد الله كما جرد ذلك قوله ولقد عبت هذا المقام  
اي مقام بيعه الفلق له وهذا اليوم اي يوم اجتماعهم عليه وكذلك تغير لهم عن الباطل  
الى الحق وسبست لهم على اتباعه ثم لما اخرجهم بالتقوى ولما ارجع ما سبقوا عاقبه  
اعيدهم في نوره من ليلتهم وتورطهم في الشهوات ارجع ذلك بالتغير عن الظا يا  
والشر غيب في التقوى بالتبنيه على ما يعود اليه كثر منها **قوله** الاوان  
الحيا يا خيل شرس جل عليها وخلصت لجسمها فتقيت هم في النار استعاره  
الخيول للظلم يادهم وصفها بالوصف المنقور وهو المنقور من العينة المانعة لذلك  
من كذبها وهي كونهما مع نحوها مخلوعة اليهم ووجه الاستعارة ظاهر فان الهوس  
المنقور التي خلق لها ما كانت من شأنها ان يتقوا بها اليها المبالغة وتكون  
على غير نظام فكذلك الكلب الخطيئة لما جرى به دونه على غير نظام الشريعة وخلق  
بذلك لجسم الاوامر الشرعية وحدود الدين لا جرم كانت غايته من كونه لها  
ان سيجي به اعظم موارد الهداك وهي نار جهنم وذكر من لطيف الاستعارة  
**قوله** الاوان التقوى عطايا دلت على علمها اهلها واعوانها  
فاوردتهم الجنة استعار ايضا لفظ الظا يا بالوصف الحسن الموجب للميل اليها  
وهو كونهما ذللا وبالجنة التي ينبغي لترايب وهو اخذ الزمام والشارب بالافه  
الى حدود الشريعة التي يلزمها صاحب التقوى ولا يتجاوزها ولما كانت الميلية  
الذلول من شأنها ان تحرك براكها على وفق النظام الذي ينبغي ولا يتجاوز  
الحدود المستقيم بل يجرها بها وما ويرى به على نورة فبصلها الى المقاصد  
كذلك التقوى مشهولة طريق التناك الى الله بالتقوى وراحتة عن حوى  
للقوى به في موارد الحكمة تشبه ذلة المطية وحدود الله التي بها ملك التقوى

دستور

ويستقر عليه بشبه ارضه لظا يا التي بها تملك وكون التقوى موصلا ايضا  
بلازمة الى السعادة لا بدية التي هي لساها المطالب بشبه غايه سير المطن  
لذلول براكها ولا استعارة في الموصفين استعارة لفظ المحسوس المعقول  
ثم لما ثبت ان هاهنا طريقين مكرمين مملوكين طريق الظا يا وطريق  
التقوى ذكر بعده لانهما حق وباطل فكانه قال وما حق وهو التقوى وباطل  
وهو الخاطا ثم قال وتلك اهل اي وتلك من طريق الباطل والحق قوم الحق  
هم القدر لسلوكها بحسب ما جرى في اللوح المحفوظ بقلم القضا والحق  
كما قال الرسول صلى الله عليه كثر ميسر لما خول **قوله**  
فليس لمرء ان يطلع لعد ما فعل ولين قل الحق فليزنا ولعل لرداف  
لذلك ما يشبه الاستعداد لفضله ولا اهل الحق في فلقته وضم وتوحي لاهل الباطل  
ذلك على كثرته اي ان كثرة الباطل وقلة الحق في ذلك الوقت ليس يدعى  
حتى اجهد نفسي في التناحر على اعدائهم ثم لا يهون ولا يفتنون وفي قوله  
لردفا ولعل تنبيه على ان الحق وان قل فزنا يعود كثيرا ثم اورد في حروف التثنية  
وهو تبا بحرف التثنية كان في هذه الحروف الوجوه اخبار بقلة الحق  
وعند بقوته مع نوبته في ذلك وتثنية **قوله** ولعل  
ما اورد في فاقبل استعارة لوجه الحق الى الكثرة والقوة بعد قلة  
ومعقده على وجه كل فان زوال الاستعداد للاستعداد لكون صورته  
وصورة الحق لما اقتضت ان يلقب صفقا متعدي لغيره فاذا اخذ  
ذلك الاستعداد في التقصات لموت اهلها او لموت قلوبهم وتصور الواح  
نفوسهم بشبهه الباطل فلا بد ان ينقص نور الحق ويكثر ظلمة الباطل بحسب  
قوة الاستعداد لها وظاهر ان عود الحق واضاءة نوره بعد اباد  
واقبال ظلمة الباطل لمرجعيه وقد ما يعود ميل ذلك الاستعداد  
لقبول مثل تلك الصورة الحق ولعله يعود بقوة نصيب الواح النفوس  
وارضاء مشرفة بانوار الحق وتلك على الباطل في دفعه فاذا هو لاهل وما  
ذلك على الله بعز مرفوعة ذلك تنبيه لم على لزوم الحق وبعث على القيام  
به كيلا يصحاح بها تلجم عنه فلا يملأهم تداركه وبالله التوفيق  
**منه** شغل من الجنة والشار لمامه



حاصي سدع جفا و طالب بطي رجا الى قول **سابع** و لا يجوز حاصد الارض و لا يلزم  
 لانهم الا نفسه **قوله** قد عرفت كون هذا الفصل من الحقيقة  
 التي ذكرناها و الجاذبة معظم الطرق و الصفة الجانبة و استحقاق  
 صل و ذات البين حقيقة و الجنبه عدم وصول المطلوب و اعلم ان تقدم  
 القضية الاولى ان من كانت النار و الجنة لهما ف قد جعل له بهما  
 شغل يتكفيه عن كذا ما عداه فيصير عليه ان لا يشتغل الا به و اشار بذلك الشغل  
 الى ما يكون وسيلة الى الفوز بالجنة و النجاة من النار مما تفتت به لكثرة  
 و حثت على لزومه الزيل و اشار بكون الجنة و النار لهما من الاضداد من احدهما  
 ان يكون المراد كون الجنة و النار ملا حظته له عند كذا لهما مدة و قد في لهما  
 و نصب جباله و من كان كذلك فهو في شغل بهما عن غيرها الثاني ان يكون  
 كونهما لهما من الله لما كان الانسان في جداء عن الله متبها و سافر الى الله  
 تعالى فهو انقطع سفره لا بد ان ينهي اما الى الجنة او الى النار فكما قال لهما  
 في ذلك السفر و عاشن يا لها لا شان و ينتمن اليهما و من كان ابدا في السفر الى  
 غاية معينة فكيف يلحق به ان يشتغل بغير مشات تلك للغاية و الوسيلة اليها  
 و اما قال شغل بالنار للمعقول لان المقصود هاهنا ليس الا ذكر الشغل او  
 لانه لما كان الشغل هو الله تعالى في الجاد الجنة و النار والترغيب في احدهما  
 والترهيب من الاخر كان ترك ذكره للتعليم و الاجلال و ظهوره ثم انه  
 لا نية على وجوب الاشتغال بالجنة و النار عن غيرهما فتم الناس بالغبية  
 الى ذلك و اشتغال الله لثمة لقسام و ذلك **قوله** سابع سدع جفا و طالب  
 بطي رجا و مقصود النار و وجه الحصر في هذه القصة ان الناس بعدوا  
 نبيا عليهم السلام اما طالبون لله او تاركون و الطالبون لهما نعمة حديم  
 و اجسادهم و بذر و سقم و طاقنهم في الوصول الى رضوانه او بالجنة و الثاني  
 فعدت ثلثة لقسام لا حيز عليها و ان كان فيها لطائف على مراتب و درجات  
 متفاوتة و القيم الاولى مع التفاضل و صفات السبق و النجاة من عذاب  
 النار كما قال تعالى و اتساقون السائقون اولئك المقربون في جنات النعيم  
 فالحسين بالاسام زبهم و وقتهم عذاب العليم و هذا القسم ينهل الانبياء عليهم السلام  
 لولا افراده لهم في قسم رابع اذ قسم اللطيف في الحقيقة الى خمسة لقسام و الثالث

المعق

المقصود لذلك و وقف به الشيطان حيث اراد اخذ محرمه عن ملوك سبل الله  
 مما خاف به في موارد الهلاك و صناديد الشقاء و ظاهراته في النار و اما  
 الذين شقوا في النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها ما عدا حصة القوم  
 و ملائكة الارواح و ان تركت فقال لما يرد و قال القسم الثاني فذو  
 و صليين يتجاذبان من جهتي السقالة و العلو و طيب الجنة تحركته و ملوك  
 الى الله و ان ضعف جاذب له الى جهة العلو و يد الشيطان جاذبة له  
 الى جهة السقالة الا ان رجاء لعفو الله و نظره اليه يعين له جهة اذا  
 انضاف الى حركته البطيئة كانت الداعة عليه لغلب وجه العفو منه اقرب  
 و ينبغي ان يشير الى حقيقة الرجاء لحيث ما قلناه فنقول **سابع** الدجاء  
 هو ارباب النفس لا تتطارعا هو محبوب عندها فهو طاله لها تصد عن علم  
 و يعنى علمه بان ذلك ان حاصد الارض النفس من محبوب او مكروه فاما ان  
 يكون موجودا في الماضي او في الحاضر او يوجد في المستقبل و الاول يسمى ذكرا  
 و تذكرا و الثاني مني و جد و وجدان النفس له في الحال الثالث و هو ان  
 يغلب على الحزن و وجوده في المستقبل لنفسك به تعلق يعني ذلك لتطارد  
 توقعا فان كان مكروها حث منه في القلب تا لئلا يمتخي خوفا و ان كان محمدا  
 حصل من لتطارد و تعلق القلب به لذة النفس و ارتياح با حصار وجوده  
 بالبال يعني ذلك لا رتياح و حصار و لكن ذلك المتوقع لا بد ان يكون لسبب  
 فان كان توقعه لاجل حصول اكثر اسبابه فاسم الرجاء صادق عليه و ان كان  
 لتطارد مع العلم بالتفاد اسبابه فاسم العز و المحقق عليه اصدق و ان  
 كانت اسبابه غير معلومة للوجود و لا لا تقف فاسم الغنى اصدق على تطارد  
 اذا عرفت ذلك فاعلم ان ارباب العرفان قد علموا ان الدنيا مزودة بالضررة  
 فانفس هي اراض و نذر هاجب المعارف لا نعية و سائر انواع الطاعات  
 جارية محزنة اصلاح هذه الارض من تعذيبها و اعدادها للزراعة و سبابة  
 الماء لنبيا و النفس المستغرقة تحت الدنيا و اهيل اليها كالارض السبخة التي لا يقبل  
 الزرع و النباتات الخاطئة اجزاء الجنة و يوم القيامة يوم المحنة فلا  
 حصاد الا من زرع و لا زرع الا من زرع و كما لا يتبع الزرع في الارض بجنة كذلك  
 لا يتبع الممان مع حبش النفس و سوء الاخلاق فينتهي ان يقاس دجا و الجعد



لرحمن الله برحمة صاحب الزرع وكما ان غلب انما غلبته وزرعها في وقت  
 الزراعة بزرعها منقته ولا حفا كل ثم لعدة بالما للعرب وسار حاجتها  
 اليه في اوقاته ثم حفره عن فخا لفة ما منقته شاة مشرك وغره ثم انتظر  
 من فضل الله رفع الصواعق والافات المفضة الى قام زرع وبلوغ  
 غايته كان ذلك رجا في موضعه واستحق اسم الربا لان كان في مظهره ان يغور  
 مقاصده من ذلك الزرع ومن زرع في ارض كذلك الا انه مزر في احوال  
 الناس ولم يبادر اليه في اوقت وقته او قصر في بعض اسبابه لم اخذ ينتظر  
 ثمة ذلك الزرع ويرجوه الله في سلا مته له فهو من جملة الراجين ايضا  
 ومن لم تحصل على زرع او زرع في ارض يحبه او ذات ساعه عن ابحاث ثم اخذ  
 ينتظر الحصاد فذلك لا يتطار حتى كان اسم الربا انما يعرف على انظار  
 ما حصلت جميع اسبابه او اكثرها الداخلية تحت اختيار العبد ولم يبق الا  
 ما لا يخطر تحت اختياره وهو فضل الله تعالى بصرف القواطم والمغسلات  
 كذلك حال العبد ان مزايا المعارف والقيمة في ارض نفسه في وقته وهو فضل  
 للعلم وعبد التكليف ودلم على سقيه بالانعامات واجتهده في طهارة  
 نفسه عن شوك الاخلاق للردية التي تمنع ما للعلم وزيادة الامان و  
 انتظر من فضل الله تعالى ان يبيته على ذلك الى زمان وصوله وحصاد  
 عمله فذلك لا يتطار هو الربا المحمود وهو درجة السائقين وان الذي يزرع الامان  
 في نفسه لكنه يقصر في اسبابه لقا بطوره في البزرا في السق الى غير ذلك مما  
 يوجب ضعفه ثم اخذ ينتظر وقت الحصاد وينتقم من فضل الله تعالى  
 ان يبادر له فيه ويعهد على الله هو الزراقة ذو القوة المسكن فيصدق عليه  
 رضا الله راج اذا انشأ اسباب المطلوب التي خرجته حاصله وهذه درجة  
 القسم الثاني وهو الطالب الزاخر البطل وان لم يزرع من قواعد الامان في  
 نفسه شيئا لصل او زرع ولم يبقه ما للثاعة او ترك نفسه مشغولة  
 بشوك اخلاف الردية وانهمك في طالب افات الدنيا ثم انتظر المغفرة  
 والفضل من الله فذلك لا يتطار غرور وليس رجا في الحقيقة وذلك  
 هو القسم الثالث وهو المفق في اسباب الزراعة وتقصير زاد اخره  
 الفاك استغاب يوم الحسرة والتداعية يقول باليتنى قد تمت حيواني

ثو

فهو عند العبد غدا له احد ولا يترش وثا فله احد في الحق ما قبل  
 الا الت لم تزرع وعاشت حاصلا غرمت على التفرقة في نفس الله  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحق من شئ نفسه هوارة وتنف على الله  
 وقال تعالى فخذ من موعدهم خلف وروا الكتاب ياخذون عرض جزلا في و  
 يقولون سيغفر لنا وانا حقت على الله القسم الثاني بالرجاء ان كان لما علمت  
 عذبه لتعفف عنه وقلة اسباب حرجه والى هذا لا قسم الثلثة اشار القرآن  
 الكسرة يقول فمهم ظالم لنفسه ومنهم مقدرون ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك  
 هو الفضل فكسر وان اختلف صيد الرحمن **قوله** يفرق للثالث  
 مشاة والخرق الوسطى في الجادة لما قسم الناس الى طيقتين والحقين ومفترين  
 لهم الى الطريق التي يضل الله بهم سلكها ونصب لهم عليها اعلام الهدى ليضلوا  
 بها الى جناب عزته سالكين عن خطافات الشياطين ويترعن طريق الضلال والماض  
 ان طريق السالكين الى الله افعال العلم والاعمال فاعلم طريق القوة النظرية والعمل  
 طريق القوة العمالية وكل منهما محسوس مردلين لهما طرفا النظرية والعمل  
 كما علمته والوسطى منها هو العبد والطريق الوسطى وهي الجادة الواضحة من اجتناب  
 رعي الحق عليها ما في الخراب التي من المقاصد القيمة وعليها النار البترة ومنفذ  
 السنة اي طريقا ومبدا الذي منه يخرج واليه يصير عاقبة الخلق في الدنيا والاخرة  
 فان من العبد بذات الشبه وانتشرت في الخلق واليه مرجع الامور وما فالنبي الا ان  
 نظام الامور في حركاتهم وسكناتهم مبنى عليه في القولين الشرعية والى تلك القولين  
 والقواعد مرد عواقب الامور وعليها الجاهون واما في الاخرة فيالقبة اليه ميم خزين  
 الناس من وفاء الفاضلين فيكم من ملكه وفلك به اوقات سفره الى الله لجات القيم  
 ومن الخوف عنه في اوزن بالعذاب لايم في نار الجحيم وكل من قصر عن طريق التقدير  
 من فراط بالقبة اليه هو المارد باليمن والشمال من ذلك الوسطى وما اخرها الضلة  
 لمن عدا بالله وصود الهلاك لمن سلكها **قوله** هو كمن اذ في وضاب  
 من افترى غملا ان يكون للفتيات دعا وعمل ان يكون اجارا الى حكمه من اذ في  
 ما ليس له احلا وعن الهلاك لاخروته وضاب من كسب ان لم يحصل مطلوبه اذا  
 اجعل للذهب وسيفه اليه واعلم ان الذي هو لهما ان يكون مطابقة لما في نفس العبد  
 او ليس كذلك ولذا ثابته محزنة مطلقا واما الاوان فاما الذي بهما لهما حاجته



او ليس والعلم لا يورث هو الباطن فتلك دون المنة واما حرم هذا العلم ان  
الاعمال والادب وهو الدعوى غير المطابقة فلانها بعدد وعق مكنه الكذب تارة وعن العلم  
المركب ثارة كالجاهل بالامر الذي حصوله عن شبهة وحسن ذمته وكلما جاز  
أكبر الذليل والاعظم المملكات في الاخرة واما الشبهة وهي المطابقة لا عن حاجه فلانها  
كما دللنا قد ومن الانسان الا عن بذيلة العجب وتعلم انه من المملكات قلب امره  
من الله عليه ثلاث مملكات شج مطاع وهو من شج والنجاب المر بنفسه واما حجب  
المستوفى فلان الغلبة لا تفرق ما ليس بحق وظاهر ان الكذب لا شدة له اعادة الاخرة  
فلما هو واما في الدنيا فقد يكون ولا يكون وان كانت في حق الزمان ومصلحة لغير الله  
فهي منزلة ما لم يكن وما جها لشد خيبة من عاذ هذا قال الاصل بالبرية على كل قدر خباير  
خاص قال بعض الشايعين اراد هذا من ادعى الامامة فغير استحقاق وخاطب والفرق  
في دعواه لما لا ان كلامه في هذه الخطبة كبر ما لم يكن فيه بالمرجا هل ان لا يعرف قدره  
تنبيه على ان المتقرب لا خباير الحق في مقابلة كل باطل ورد في الجاهل وتعلم عاثر  
الحق وصحبه في كل وقت يكون في معرض الحلال بالدم والسننهم الا لا يعلم منهم  
من قوليه المذكور ويسعى في دمه ثم اراد للشبهة على الجهد فذكر اد ذم لثبته وثبته بها  
على ان قدر الجاهل كافي في الذم في قلبه كبره وذلك هو كذا بالمرجا هل ان لا يعرف  
قدره واما حجبته في الناس وعدم تقدره لدرجة نفسه ومثلهما بالنسبة الى جادهم  
وكذا بعد القدر مملكا فانه مشتق كبر من الدوام المملكة كما ذكر العجب وقول الباطل  
واذا كان الكائن لتناقضين وتعد في الظهور في اكثر الاحوال كما قال عليه السلام في موضع اخر  
وجه الله ليعرف قدره ولم يقد طوره وفي هذه الكلمة تغير للسامع غير عن الجاهل  
يقدر ما يتصورونه من وجوب التجرد للحق وبصرته ولبا يؤمن منها تعلم لبقية انما  
طباع الجاهل في اسهم وهو انه لا يتبع ان يقابلوا بالحق في ذمه ويخبر في عقاباتهم  
به على كل وجه فان ذلك مما يوجب تفاهم وعدم نظام احوالهم بل ينبغي ان يوسوا  
به على التمداد بجز قليل لا قلندا وتما لم يكون ثانيا فيهم بالحق في بعض الامور ليعلموا  
الحق بالنسبة الى فهمهم او القوة لاعتقادهم الباطل في عقابته فيخبروا من  
ذلك بالحق في صورة الباطل وظاهرة وذلك كما ورد في القرآن الكريم والسنن  
التبوية من صفات التجميع وما لا يجوز ان يعلم على طاهره في حق الصانع الحكيم  
فان جعل على طاهره كما يتصوره جهال الناس لمر الباطل كذبه لما كان سبب انهم

وجه تدعيم على اعتقاد الصانع الحكيم وبه تمام امورهم ورد الشرح به قولهم  
تعالى على القوم سفي اصل ولا يظلم عليه زرع قوم عتبه على الزوم الثقوي باعتبار  
احدهما ان كل اصل على على الثقوي محال ان يملك او يخلق باسمه خزان كما قال  
لوقن استن شيانه على ثقوي وبقية ورفيق خزان استن شيانه على شفي جوف حار  
الشأن ان من زرع زرعنا الحرف ورا كالمعارف بل الحقيقة في الارض نفسه مثلا او غيره كالمعارف  
لوقن ما يقدم مصداق الانسان في الدنيا وسفاهة ما كان الثقوي وجعله مادتها فان لا الحق  
ذكر الشرح ظاهرا بل عليه ينشأ ما فوق ساق واذ في ثمره واستعمال الزرع واما كناية  
عما ذكرناه **قول** فاستمر يا ربكم ورسول ذات سلم والثوبة من  
ورايكم قد عرفت ان هذا الفصل مقدم في الخطبة على قوله من لا يستحق الحق هناك  
وهو موقوف بالتمديد ووارده في معرضه وهو قوله الا ان الله قد جعل لرب  
هذه امارة السوط والسيف ليس عند الامام فبعض احواله اي مصالحه وسكون فاستمر  
ببره شكم وهو جهم لما ذمة النفس بينهم بزرهم السيوف عن الامام في المناقشات والمناظرات  
والشجارات ونذكر اذ في قوله واصلها ذات ينكم فان قطع مادة النفس سبب  
الحاصل ذات اليمين **قول** والثوبة في قوله ينكم تنبيه للعصاة على التوجه  
الى التوبة عن الجور في ميدان العصية واقترار الشيطان وكونهما ورا لاني الجواب  
مراد به الاضطرار قبل العبد بغيره عن العصية حتى تعرض عنها والنفس بوجه  
نفسه الى مكان معرضا عنه من البدن على العصية والنفس الى القبل الحقيقية فانه  
يصدر عنه اذن ان التوبة وراه اي ورا عقليا وهو اولى من قول من قال من المفرن  
ان زركم يعني اياكم **قول** والحمد حامدا والذم لاني الامم  
لا ينبغي لهم بالتبعية على قصر الجهد والشأن على الله حوز عزة ذاته عند اقل قوة يستحقها  
الحمد كما سبقته عليه الاشارة وعلى قصر اللامعة على النفس عند الخرافة عن جهة القسمة  
الحقيقية الى متبعية ابليس وقوله الدعوت من غير سلطان والاصل حاشيت الحكيم  
اشارة لقران الكريم حال صلب منحه من الله وما اصاب من سبية لمن ينسك كذا  
حسن اصابت العبد عزته في صيد الجهد وشكره وكذا سبية اصابت من نفسه  
فهي صيد اللامعة نفسه فلما **قول** السيد رحمه الله في ان هذا الكلام من  
موقع احسان طر لا يلحقه مواقع الاستقصان الاضطر فالاحسان مصدر قولكم احسن  
الزبط احسانا اذا فعل فعلا حسنا ومواقع الاحسان محاسن الكلام التي احاد فيها واحسن



ومواقف الاستحسان لغايلها من كلام العرب اني ان شيا من محاسن كلام العرب  
وما يقع عليه الاستحسان منها لا يورث من محاسن الكلام ولا يعلو او يثبت لمواقف الاستحسان  
الى الفكر من الناس فانها عار للاستحسان ايضا اذ الاستحسان من صفات المتفكرين  
اي ان الفكر لا يصل الى محاسن هذا الكلام **وقال** وان حفظ العرب  
حسنة اكثر من حفظ العجمية بمراد ان عجمية الفصحى من حسنة وبداية اكثر عجمية  
ماستقر ايجاسه وذلك لان فيه من الحاسن والرائع ما لم يكن في العجمية من حسنة او رائعة  
لحدوثها من انفسهم وان لم يكن في العجمية من الحاسن والرائع ما لم يكن في العربية من حسنة او رائعة  
من انفسهم لما يقدرون على استقراء حجة منها ويردوا بها على من يعجزون به ان يشرحوا  
محبتهم له وميلهم اليه وباق كلامه ظاهر وبالله التوفيق

**ومن كلامه عليه السلام**

خاصة من قصدي من لائحة الحكم وليس لذكرها  
ان البعض الذي ان الله جلان ظل وكلمة الله ان نفسه فهو جابر عن قصد النيل  
مسحوف بكلامه يدعه ودعا صلاته فهو شئ من انفسه به فقال عن حسن من كانت  
قبله فضل من اقتدى به في حبه وبعد وفاته الى قوله ولا عظم في العرف  
ولا اعرف في الشك **وقال** وكلمة الى نفسه جمل قوله عليها والحاسن  
والعادل عن القديق وفلان مشعور بكذا ما عين المعجزة اذ اطلع حبه الى شعاف  
قلبه وهو غلافه وبجر المعجزة اذ اطلع الى حقيقة قلبه وحسنه حلق الشياطين والقشر  
جمع ان في البشيرة والمجوع قماش والموضع بفتح الصاد المطرحة وبكسرهما المسددة  
والغارة للغافل ما غاباش البشير ظلمته وقال ابو زيد العنبري البقية من القلب  
وروي عن ابي القاسم القتيبي ايضا انفسه والعدنة القلب والبصائر الشكاسة  
واحد منهم اقام يعرف والدرج للضعيف البال وعشرت الخريف بضم النون اذ  
منته على ضعف والعظيم الباس من سبب الارض الشكاسة والبرق رفع الصوت  
البابير الفاسد واعلم انه لا خير اذ لا من السفر عن الرجل المشا والها منكراتها من  
البعض القلق الى الله تعالى ولما كانت ارادة الله التي ومحبة له عائدة الى الله بكونه  
علم وحق الشكامة لكون الشكامة كالتك كراحيته ونعنه له عائدة الى الله بكونه  
على منته معلومة العالم وخار جاعل في نفسه في نفسه لان لحد من الرجال علم بكونه  
لما نصبا وايقوا العساخا رجة عن المصلحة **وقال** وجمل كلمة الله ان نفسه

توفيق

فهو جابر عن قصد النيل الى قوله تخطيته بيان للحد والحقين وتبين له  
وذكر له لوجها فاما ما روي انه وكلمة الله ان نفسه اي حوله متوكل عليها  
دونه واعلم ان التوكل مأخوذ من الوكالة يقال وكلت فلان امره الى فلان  
اذ لفوضته اليه واعتمد عليه فالنحو عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل  
حسنة فاذا عرفت ذلك فقول **من اعتقد جزما او ظنا بان نفسه او**  
**احدا غير الله تعالى** معن منسوب اليه التأييد والقدرة هو المتكلم من النحل  
انه يلم للقدرة على خييل مراده والوقاية فان ذلك من قولك لاسباب المعجزة  
لان يتيقن الله على قلبه صورة تراعى على المعجزة منه والتوكل عليه فما  
يريد وذلك معن قوله وكلمة الله تعالى نفسه وكذا لكونه في التوكل الى الدنيا وذلك  
تجب اعتقاد الانسان ان المال والاعمال والبنوة والذرية مطالبه ومقتضاها  
معنيته له غايرها وحسب قوة ذلك التوكل وضعف يكون تفاوت بعض الله  
تعالى للبعد ومحبة له وبجده وقربه منه فمن خلص اذن للبعد من بعض الله  
بالتوكل عليه حق توكله قال تعالى ان الله يحب المتوكلين وهو اعظم وقام ومن صاحب  
المنية لله فمن كان حسيه وكافيته ومحبة ومراعية فقد فاز الفوز العظيم فان  
المحبوب لا يعرض اليه عيب ولا يعجز ولا يخجل **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى  
الى الله تعالى كفاه كبره من ورزقه من حش لا يقرب ومن انقطع الى الدنيا وكلمة  
تعالى اليها وصورة التوكل عليه ان منته تكل ككشف او اعتقاد جازم ان لا يتبادر  
جميع الاسباب والمسببات اليه سبحانه وانه للفاعل المطلق تام ورا قدرته و  
علمه وعنايته وحمة وغنا به ولم يقع في تفكر التفات الى غيره بوجه حتى فكر  
وحولك وفوقك فانك في الحال جند تجد من تفكر تسليم لمرورها بالكتابة اليه  
والبركة من التوكل على احد الاعيان فان لم تجد من تفكر هذه الحال ففكر في ذلك  
ضعف لاسباب المذكورة وبعضها وغلبة الوهم على النفس في معارضة ذلك اليقين  
وحسب ضعف فكر لاسباب وشدة ما ورايتها ونقصا ما يكون تفاوت درجات  
التوكل على الله تعالى لتتأكد كونه حائرا عن قصد النيل الى عن قصد سبب الله  
العدل ومعداه المقيم وقد علمت ان الجور هو طرف المرافاة من فضيلة العدل  
الثالث كونه مشعورا بكلام مدعة اي محبة لما يخطره ويبدعه من الخدام الذين  
لا اصل له في الدين ويدعوا به الناس الى الضلالة والجور عن القصد وهذا وصف

لا يعرف



لازم عما قبله فان من جاز عن فقد السبل بحمله فهو يعتقد انه على سوار السبل  
فكان ما خياله من ذلك الكمال الذي هو نقصان في الحقيقة مثلها محتمة  
قول الباطل وان بدع الحال فهو من باخر من اعلا الذين خلق معهم في الحياة  
الديناوية لم يمتدحوا صنعا الرابع كونه فتنة لمن اقتبس به وهو انما  
لازم عن الوصف الثالث فان محجة قول الباطل والدعوة الى الضلاله سبب  
كونه فتنة لمن اتبعه الخامس كونه ضالا عن مدى من كان قبله وهذا الوصف  
كان في فان الضال عن الصراط جابر عن فقد السبل الا ان هاهنا زيادة اذ الجا  
ير عن المقصد قد يكون ويقتل حيث لا يدرك سعه والوصف هاهنا جابر و  
ضال مع مدرك قبله عامر با تباعه وهو كتاب الله وسنة رسوله واعلام حلاله  
الواعظون لدفعه التباطؤ عن شكاة النبوة وذلك يبلغ في لامة وكذلك  
وجوب عقوبته السادس كونه مضلا لمن اخذ به في حياته وبعد وفاته وهذا  
الوصف سبب عما قبله اذ ضلال انسان في نفسه سبب الضلاله بغير مدرك منه  
ما يفهم من الرابع مع زيادة فان كونه فتنة لغيره وهو كونه مضلا لمن اخذ به و  
اعلا الزيادة تكون في ذلك الضلال في جوده وهو ظاهر ويجوز موته لبقا العقاب  
الباطلة المكشاة عنه فوسب ضلال الضالين بعد التسليم كونه محال الخطايا  
عنونه وهو لازم عن السادس فان حمله لا وزامن بقله انما هو ليسا ضلاله له التماس  
كونه دينا خطيئة اي عوقب بها عن الضعوف الى حضرة جلال الله والى هذا يرجع  
لشار القوان القوم بقوله ليجلوا وازارهم كاملا يوم القيامة وازار الذين تفوتوا  
بغير علم الاسرار ما يزرون وقول الرسول صلى الله عليه وآله ايا طاع دعا الى الهدى  
فاتبه كان له مثل اجر من تبعه لا ينقص من اجرهم شي وانما جاء دعى الى  
الضلاله فاتبه كان عليه مثل عذابي من تبعه ولا ينقص منه شي واعلم انه ليس المراد  
من ذلك انه تعالى يوصل العقاب الذي يستحقه لما يتبع الى القادة والروساء  
لقرانه تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولما حصل احد  
من الناس انما اراد ان يركب عقوبة على ليس وصده بل الغنى الرئيس المضل  
اذ لو وضع سببته يكون فتنة للناس وضلالا لهم لم يصد تلك السببة الا عن نفس  
قد استوى عليها الجمل المركب المضاد لليقين وصاد ذلك من ملكها بسود او  
جها عن قول الانوار العتيقة وصاد ذلك مجابا بينها ومن الوجهة حيث

يكون ذلك الحجاب في القوة والشدة لضعف في حجب للتابعين له والمقدّمين  
به لاسا شيه عن فتنة فان تلك الحجب الطارئة على قلوب الشايعين مستندة  
الى ذلك الحجاب وهو اصلها فلا جرم يكون وزره وسببه في قوة اوزار الباطل  
وسببهم التي حصلت بسبب الضلاله انا كثر سببهم من كل جهة ولذلك في تلك  
تعال ومن اوزار الذين يظهرون الى بعض اوزارهم وهي الحاصلة بسبب المضلين  
وقالوا لاجل ان في هذه لايه ليست للتبعية بل لبيان الجنى والا  
لحق على لايه بعض اوزارهم وذلك بتأقضى قوله صلى الله عليه وآله من غتران  
سحق من اوزارهم شي قلت هذا وان كان حسا الا ان كمالا لزم ذلك غير لازم  
على كونها التبعية لان للعابيل يكون ما كذا كذا يقول ان المراد لعلوا بعض امثال  
اوزار اللعان لبعض اعيان اوزارهم واذا فهمت ذلك في جانب السببات  
فانهم مثله في جانب الحجابات وهو ان الواضع لحسنه وهدى يهدي به انما يهدي  
عن نفس ذات صفاته اشراق كل نورها فاشرف على غيرها من النفوس للتابعين  
لهافا مستندات به وتلك السببة الماخوذة من جملة النوارها الغايضة عنها على  
نفس قسها فكان في النفوس الشيعة من استنكار بعض رسل الله الذي هو راس كل  
مذاهب ماهرة قوة جميع النوار المقبسة عن تلك السببة وشراها فكان هاهنا  
ما جاز والنواب مثل ما للتابعين هاهنا غير نقصان في اجر للتابعين وهذا  
الحاصل لهم والى مثل هذا المعنى الاشارة الواردة في الجبر ان حجاب النظام يفر الى  
ديوان المظالم وسببات المظالم ينقل الى ديوان النظام فانك عرفت ان السببة  
والفتنة اعراض لا يمكن نقلها من محل الى محل فليس ذلك نقلا حقيقيا بل على وجه  
الاستعارة كما يقال انتقلت الخرافة من فلان الى غيره وانما المقصود من نقل سببات  
المظالم الى النظام حصول احداثها في قلب النظام ونقل جنات النظام الى المظالم حصول  
احداثها في قلبه وذلك لان للطاعة تاثيرا في النفس بالتشويق للعاصي تاثيرا  
بالعسوة والفتنة وانا نوار الجامعة يستحق عنايته للنفس من استعدادهوا القبول  
الاعراض الملازمة ومشاهد حضرت الدعوة وبالفتنة والظلمة يستعد للعد  
والجواب عن مشاهد الجاهل الملاحق فالطاعة مؤثرة للحجاب بواسطة الفتنة  
والفتنة التي تحدث فيها وبين الحجابات والسببات تضاد وتعاقب على النفس  
كما قال تعالى ان الحجابات يذهبن السببات وقال لا تظلموا انما لكم وقال صلى الله عليه وآله



اتباع الطبيعة بالحسنة لمحمدا وللإمام موصيات للذين يرون ذلك قال صلى الله عليه وآله  
أن الرجل لشباب حتى بالشوك الذي يصب بطنه وقال الخليل كفايت لا  
هنا قال الظالم يتبع شهوده ما يظن وفيه ما يقين القلب وسود لوجه النفس  
فبهم أثر القور الذين فيه من طاعة فكانه لحيطة طاعة والظالم يتكلم  
وتكلم شهوده ويبتلي قلبه ويرجع إلى الله فيقاربه فأنظره والعشوة  
التي حصلت له من اتباع الشهوات فكان الثور لتقل من قلب الظالم إلى  
المظلوم وانتقل النوار والظلمة إلى قلب الظالم وذلك استقال على مبدل لما  
ستعارة كما علمت وكما يقال لتقل ضوء النفس من مكان إلى مكان وقد  
تخلص من هذا التقدير أن الحسنة المتقولة إلى المظلوم من دون الظالم  
في استعارة إذا نه لقبول الترجمة والتصور الحاصل له بسبب ظلم الظالم والشيء  
المتقولة من دون المظلوم إلى الظالم هي استعارة أنه بسبب ظلم الظالم والشيء  
قبول النوار لله والشراب والعقاب الحاصلان لما هو ما استعارة من  
تلك النوار والظلمات وأعلم أن ذلك النقل وحمل الظالم أوزار المظلوم  
وإن كان له حرا حاصلا في الدنيا إلا أنه لما لم يتكشف له صائر الأذى يوم القيامة  
لاجرم خضع بيوم القيامة وإنما قال حلالا وزنا فقال لها لغة و  
والكثير الذي أنه كثيرا ما يجر خطايا عنهم ولما كان الرجل لثاني فيهم  
وصفا كونه فتن جهلا وهي استعارة لفظ الجمع المخصوص للجمع المطلق  
بكونه مودعا في جهل ملاقه مطر حابس من الشراف الناس  
يعلم من ذلك الكلام أنه خرج في حق شخص معين وإن عده وعموم  
بكونه عادما في أعيان النفس أي ساج في أوامر طاعتها وروايات  
أي غافل في كلمات الضمومات لا يفتد من لوجه تحصيلها كونه غير  
البصيرة بما في عقد القلب والسالمية بين الناس من أرقام لغوهم ومهاج  
العالم فهو جاهل بوجوه المصالح مشغول النفس بينهم كونه قد سماه  
الشباب للناس عالما وليس بعالم والاول والآخر والشباب الناس الجمال والاول والآخر  
وهم الذين يشبهون الناس الكمالين في الصورة الحسية دون الصور  
النفسية التي هي كمال العلوم والآخلاق كونه تكلفا مستكملا من  
جمع ما قل منه خير مما كثير روى من جمع منونا وغير منونا أجمع النون

فأما قوله بعد صفة له واستعمل المصدر وهي جمع في موضع اسم المفعول أي  
من مجموع وختم أن يكون المقصود هو المصدر نفسه وأما ما صفة فيقول  
أن ما هنا متناهي في تمام الكلام أي قد مر مثلها معها حتى يكون ما أراد  
في المضاد إليها والثانية هي المتبادر والنقد من جمع ما الذي قل منه خير  
ما كثير لكنه لما كان الظاهر عاد الثانية شبه التكرار ويوجب مجته في  
الولام وكانت عاد الواحدة تعطي المعنى عن المقدرة كان حذفا أول وقيل  
أن المقدرة المحذوف إلى على طريقه قولهم نعم بالمجدد خير من إتره أي من  
جمع ما أن قل منه خير مما كثير وعني بالبكر إلى الاستنباط من ذلك السابق في أول  
المراد في جمع الشبهات والمراد التي قبلها خير من كثيرها وبالطبع أكثر من غيرها  
كونه إذا الرنوى من جاء لجن وأكثر من غير طائر طيس من الناس قاضيا  
ولما كان لا جرم صفة لها والكمالات للضمان التي هي العلوم لمر ما يعبر  
عنها بالكمالات والصفات وكان الجبل والمراد التي حصل عليها جميعها من العلم  
جامع تراغفاد ففي العلم دلائل تحت جنس لا اعتقاد كان الماراجن  
أشبه ما يشعار تلك المراد التي ليست مضيعة ولا مضيعة ففي شبهة آثار الجرم  
الذي لا اعتنا فيه للشارب ورشح تلك الاستعارة تذكر مرارتيها وحصل عانته  
المشار إليها من ذلك استنباط جوده من الناس قاضيا كونه ضاحيا  
التحليل ما ليس على عين أي وافق من نفسه بقضل ما يعرف من الناس من  
للنقد بالمشكلة وضاحيا حال فإن أوصفة للأول كونه إذا انزلت  
به لحد من القضاء بالمهنة الملتبس وجه فضله هيا لها حسنا ضعفا من رايه  
ثم جزم به والحشو الكلام الكثير الذي لا طائل منته وليس هذا لك المبهمة  
ككونه من ليس الشبهات في مثل شيء لا عنكوب شيء العكس مثل الأول  
الوجه وجه هذا التفسير أن الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف  
أذا قصد حل قضية مبهمة يكسر قبلتس على ذهنه وجه الحق منها فلا يبتدئ  
له لضعف ذهنه فتكسر الشبهات في الوجدان شيء العكس وفيه  
فما شبه الذباب الواقع فله لا يفتن الذباب من خلاص نفسه من ضياع  
العكس لضعفه كذلك دهر هذا الرجل إذا وقع في الشبهات لا يخلص وجه  
الحق منها لعلته عقله وضعفه عن إدراك وجوه الخلاف ما أنه لا يدرك



[illegible]

تجرم الخوف منها وتكفر من فعلها وعما فلو ان عنان لحدهم لا يبتقى ان  
يبنى فيها الا ان يكون له عاذه من العلم العقل المتكامل سان صدق الشر على الله  
والثبات البتة الذي لا يقوم على من الاحكام للفقيه التي تدعون انها كل العلم الا  
معدنوها وروى عجب بكر البين من الحسان وهذا الفن اي الفن العلم اذ فينبيلة  
يجب اعتقادها واعتبارها بما هو قائله ان يكون له ان من وراء ما عليه منه  
مذهبها لجزء في المسئلة قرر **الطبري قول** يعصده دليل فلا يعصده ويصنف على  
ما عليه فمعه الله فكذلك ان العلم عليه امر انتم به لما علم من جهل نفسه وكسرها  
مراعي قضاء السور وعلاوة اكتساب ما يشكك عليهم لعمد من السايه والتفاني عن ماعا  
اذا اوردت عليهم ليلا ينفعهم بلهم من اهل العقل مراعاة لحفظ المصاحبه ككونه  
نصره من حرر مصاحبه الدعا ونحو منه الموارث بسببه القرائح الى الدعا وبالجملة  
الى الموارث اما على سبيل المضاف واقامة المضاف لله مضافه الى اهل الدعا و  
لو لم يار الموارث فيكون حقيقة او على سبيل استعارة لفظا لغيره والبعث لخلق  
الدعا والموارث بلسان حالها المقصود عن معالها ووجه الاستعارة ان القرائح  
والجملة لما كانا انما يبدلان عن نظم ونجاية وكانت الدعا الموارث بغير  
حق والموارث المستترة بالاحكام الباطلة ناطقة بلسان حالها مقصود بالاشارة  
والتنظيم لاجرم حسنت استعارة اللفظ لغيرها فانهم بعد ان خضع الرخيل للذ  
لذين لما ذكر منها من الامواف المنقورة على سبيل التفسير اردت ذلك التفسير  
عشما على سبيل الجملة ما يعصها وغرها من الفهار من التثقل والبراءة وذكر قوله  
الى الله من عشراى الى الله اشكروا كما هو في بعض النسخ اولى الله ابرا وذكره  
صافا مبدواها التقاء على الجهد والغضب منه وكفى بالغضب عن اللها وقائده مكر  
العدوت وقوله **لوروت** هذا وصف لانهم عن الوصف تراور فان عشراى جاهلا  
عاشراى **ومو** ليس منهم سلعة ابر من الكتاب اذ انك حق تلاوته الى  
آخره اذ لفتو الكتاب وحمل على الوجه الذي انزل الله عليه فاسلا والمروحة  
يجهلهم عن درجة راعتبوا على ذكر الوجه واذا حرق عن مواضعه ومقاصده ونزل  
على حسب اغراضهم ومقاصدهم شره على ذلك الوجه باغلث من وكان من الحق  
السمع بينهم واستعارته لفظ السلعة ووجه المشابهة فلما هو ومنشأ كل ذلك  
هو الجهل وكذا ذلك ليس عندهم اكثر من المعروف وذلك لانه لما خالف اغراضهم



ومما صدق لموافقه لغيره منهم ومحبته له لذلك واعلم انه عليه السلام قد قسم الناس  
في موضع واحد الى ثلثة اقسام عالم ومعلم وحجج ونباح كثرنا عن الرسلات  
المشار اليها بالاصناف المذكورة هاهنا ليس من القسم الاول كونهما على طرفي الجهل  
المضاد للعلم ولا من القسم الثالث كونهما متبوعين داعس لارتباعهما ولولم  
بما يعين كما صرح به فيعتق ان يكونا من القسم الثاني وهم المتفكرون اذا عرفت ذلك  
فيقرر المراد بالعلم صرح من ترفع عن درجة العلم من الناس يطلب العلم والكتب يرضه  
ذهنه شيئا من الاعتقادات عن مخالطة من اشتهر اسمه العلم ومطالعة الكتب و  
لقد ذكر ولم ينته الى درجة العلم للمرتبة لعدد من على التفرغ والقيام بالحجة  
فما اعتقاداته هي اما ان يكون مطالعة كلها او بعضها او غير مطالعة لصلو على  
التفكيريات فاما ان لا ينصب نفسه لشي من المناصب الدينية كالفتوى والخطابة  
وغيرها او يتصدد لذلك هذه اقسام شتى ارضا من اعتقاد اعتقادا مطابقا  
ولم يعترف بنفسه لشي من المناصب الدينية الشاذة فكان اعتقاده كذلك لكنه  
ينصب نفسه للافاده الثالث من اعتقاده جهلا ولم ينصب نفسه لعل الدليل  
من اعتقاده جهلا وعرض نفسه لعل الخامس من اعتقاده جهلا وغير حمل لم ينصب  
نفسه للافاده السادس من كان اعتقاده كذلك ولم ينصب نفسه لعل والفتوى  
ما قول وصد هو الخارج عن هذين الطرفين باوصافها والثاني والثالث والرابع والسادس  
منهم يكونون الرسلات المذكورة فاولا واولا منهما في تربية علمه لعل هو من نصيب نفسه  
لساير مناصب الافاده دون منصب القضاء والشاء هو من نصيب نفسه لعل  
وانما بالغ في ذمتها ونسبتهما الى الجهل والاضلال وان كان بعض اعتقاداتهما حقا  
لكون القدر الذي حصل عليه معولا في ظلمة الجهل فضلا لهما واضلا لهما اغلبا والثناء  
للساكن عنهما كبر واقا القسم الثالث والخامس قد اخلان يقين سارا الى الله  
منهم وقد قسم اصرا بالهوس في الجهل والموت على الضلال ما بعده وان الله اعلم بالصواب

### ومن ظلم له عليه السلام في اختلاف العلماء في الفتوى

ورد على اصدع العقيدة في حكم من احكام فيكم فيها براهية الى قوله وان القرآن  
الحاكم ليس وان الله عليم لا يفتي بحاسه ولا يفتي بحاسه ولا يفتي بحاسه  
الاجابة **اولا** من الحسن المحمد في هذا الكلام نص في بانه عليه السلام

كان الى

كانت يرى ان الحق في جهة واحدة ليس كل مجتهد مصيبا وهذه المسألة  
فما انتشر الخلاف منها من الحكماء اصول الفقه فمنهم من يرى ان كل مجتهد مصيب  
اذا اراد في شرائط الاجتهاد وان الحق بالقسمة الى كل واحد من المجتهدين ما اذن  
الله اجتهاده وعلم في نفسه فحاز ان يكون في جهتين او جهات وعليه الاحكام العشر ال  
وحدة لله عليه وجماعة من اصحابه ومنهم من يقول ذلك ويرى ان الحق في  
جهة والمصيب له واحد وعليه اتفاق الشيعة وجماعة من غيرهم وارتبا فصل بعضهم  
والمسألة مستقصاة في اصول الفقه واعلم ان قوله تردد على اصدع العقيدة ال  
قوله مصوب اراهم جميعا بان الصورة حالهم التي يكرها وقوله والعلم و  
لحد وكتابهم واحد ومنهم واحد شروعي في دليل بطلان ما رونه وهذه هي المقدمة  
للتفكر من قياس القدر وتقدر كميله وكفر قدم كانوا كذلك فلا يجوز لهم ان  
يختلفوا في حكم شرعي وقوله فاصرح بالله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه الى اخره  
هي في تقدير المقدمة الكبرى اذ الصقور مسئلة وتقرر بها ان ذلك الاختلاف  
لما ان يكون ما جرم من الله الطاعة فيه لو ينه عنه عني فيه او سكوت عنه عن  
ما جرم من الله الثالث لجواز اختلافهم في دينه والحاجة الى ذلك اما  
ان يكون مع نقصان لومع ناهية وتفتقر الدرس في احايه وعل الوجه لا وارتد ذلك الاختلاف  
انما جرم على احد وجبين احدهما ان يكون اما هاتين النقطتين او على وجه قائم  
من ذلك وهو كونهم شركاء في الدين فعليه ان يرضى بما يقولون ولهم ان يقولوا الاختلاف  
الشرك ذلك فمذنب وجوه خمسة وحصر الاقسام لثلاثة ما خيره مايت حسب المتقراء  
وجوه الحاجة الى الاختلاف وازقسام كلها باحالة واسار الى بطلانها بيقينه الكلام  
اقا بطلان ما روى فلان مستند الحق هو كتاب الله تعالى ومعلوم انه بعد في بعضه  
بعضا وانه الاختلاف فيه فلا يصعب عنه من الاقوال والاحكام الا ما يكون كذلك  
والاش من قوله انهم المختلفون كذلك سمح انه لاشي مما استدل به كتاب الله تعالى يقول  
لهم فلا يكون قولهم من الذين واقا بطلان القسم الثاني فلان عدم جواز العصية  
لله ما لا اختلاف مستلزم لعدم جواز اختلاف وهو عني غير التبدل واقا بطلان الثالث  
وهو نقصان دين الله فلفظه تعالى ما فرقتا في الكتاب من شي وقد  
وانزلنا عليك الكتاب تبيا فالتحدي واقا الرابع والخامس فها هو البطلان فلم  
لكنهم دعوا فها فلذلك لم يرض بطلانها فحجة ثم ارد في ذلك تنبيههم على ان الكتاب



وافي جميع الخطاب اذا تكرر اعفاء ولا يحول سراره ويظهر اعذاره فقوم  
عليهم ان يشترعوا الى قول عالم يستدل اليه وذكر في قوله ظاهره اسوس حسن  
معجب بانواع النسيان والاضايق وباطنه يتفق لاشتغال الجواهر سراره الا ان  
لولا الباب ومن ايدى الله حكمه وفصل خطاب ولا ينفى الامر المعجى منه و  
لا ينفى النكت للعربية له على توارده صوارم لادهان وخواطف الصغار  
ولا يكشف ظلمات الشبه للناسيه من ظلمة الجهل الا بسواط النواره ولوامع  
اسراره وقد راعى في هذه القرائن مراعى النجى المتوازن وبالله التوفيق

**ومن كلامه عليه السلام**

خاطبت الاشعث بزقس وهو على غير الكوفة  
فخطب ففنى كلامه عليه السلام شي اعترضه  
لاشعث فقال يا اعراسي ومن هذه  
عليك لا لك فحضر الله بصم ثم قال

وما يدرك ما على قاضي عليك لعنه الله ولعنه اللاعنات حايك بن حايك منافق  
ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مني والاسلام لغيري فماذا ان خروا  
حدة منهما ما لك والاحبيل وان اموال دار على قومه السيف وراى اليهم  
الحنف فخرى ان لعنه لا تقرب ولا امانه لا بعد قال **الاستدلال**  
اراد لعنه دار على قومه السيف ما جبر له مع خالد بن الوليد اليها مع قاتل  
غير قومه ومكر بهم حتى واقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك ممنونه عرف  
النار وهو ارم للعاذر عندهم **اقول** الكلام الذي يعترضه  
لاشعث انه عليه السلام كان في خطبته يذكر له الحكيم ققام الله رجل  
من اصحابه وقال له نفيتا عن الحكومة ثم اصرنا بها فامروا الى اصر  
ارشد فضيق اليه اليكم باحدى يديه على امر اخرى وقال عند جزاره ترك  
للعقده اى جزا وحش واقفتكم على ما اذ حقول به من الحكم وسركم الحزم  
فوجد لا شعث بذكر شبيهه في تركه عليه السلام وجهه المصطفى واتباع الاراد  
لباطله واراد ان يماه فقال هذه علمك لا لك وجعل او فاجل ان  
وجه المصطفى قد سرك على فطنه على امر اعظم منه ومصطفى اعم فانه عليه السلام  
لم يترك العقدة الا جزا من اصحابه ان يقولوا كما سذكروه في قضيتهم وقيل

كان كاذم

كان مراده عليه السلام عند اجرائكم حيث تركتم الحزم ونظن الاشعث انه اراد  
عند اجرائى فقال الحكيم والحنف بالثناء الحكيم وروى بالياء وهو المبرور  
الوقت للنعش **قوله** وما يدرك ما على قاضي لشارة الى  
انه جاهل وليس للجاهل ان يعترض عليه وهو مستاد للعقار بعد رسول  
الله صلى الله عليه وآله واستحقاقه للنعش ليس لميزر اعتراضه ولا لكونه  
ابن كافر بل لكونه مع ذلك من المنافقين شهداته عليه السلام والمنافق مخترع  
النعش والابعاد عن اجماع الله بشهادة **قوله** تعالى اولئك جندلوا على  
لعنه الله والملائكة والناس اجمعين لا تخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون  
**قوله** حايك بن حايك استعاره لشارة بها الى نقصان عقله وقلة  
استعداد له لوضع الاشياء في موضعها وبالكيد لعدم احدثه للاعراض عليه اذ  
الحايك منطه نقصان العقل وذلك لان ذهن الحايك غامق وقلة مسوغة  
الى خفة صنعة مصبوا الفكر الى روضات الخيوط المتفرقة وترتها وزخاها  
محتاج الى حركة رجليه وبدنه وبالجملة فالمشاهد له يعلم حاله انه مشغول الفكر  
بما وراء ما هو فيه فتواليه فما عداه وقيل لان معاملة ونجا لفته لضعف العقول  
من النساء والصبيان ومن كانت معاملته لولا فلا تترك في ضعف رايه وقلة  
عقله الامر روى عن الصادق جعفر بن محمد عليها السلام انه قال عقل الحسن  
معلم عقل حايك وعقل حايك عقل لعة والمراد لا عقل لها وعن موسى بن جعفر  
عليه السلام انه قال لا يستشير العليل واللوكة فان الله تعالى قد سلبهم عقولهم  
ذكره محمدا على المبالغة في نقصان عقولهم وقيل انها غير مدرة للصنعة لانها منوعة  
دنية مستند صغر الهمة وحسنها ويقتل على رذائلها اخلاق فانها ملته الكذب  
والغيابة روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الى حايك من بني النجار غنرا لا  
ليشبه له صورا فكان لطيفه وباطنه عليه السلام متفاضيا ويقف على بابيه فيقول اذ  
عليها ثوبا يتجمل به في الناس ولم يزل فطنه حتى توفي صلى الله عليه وآله وقد علمت  
ان الكذب راس الشقاق ومن كانت لوازم هذه الصنعة اخلاقه فليس له  
ان يعترض في مثل ذلك المقام وقد اختلف في ان لاشعث هل كان حايكا او ليس  
مروى قوم انه كان هو وابوه يشجان بروح النفس وقيل لغيره ان لاشعث  
لم يكن حايكا فانه كان من ابناء ملوك كندة واكا برها والما غيرهم بل كذا لانه

كان كاذم



كان كذا امشي فترك منكبته ونفي من رطله وهذه المشية يعرف بالحسنة قال حاكم  
بني كريب وحيثما ناصيا له فهو كذا اذ احشى كذا المشية وامارة حاكم  
اذ لا تجد في مشيتها ولا تقرب ان ذلك له على سبيل الامتعة كمن بها من  
نقصان عقله كما سبق اورا واقا **قول** والله لقد تركت الكفر  
مرة ولا اذ لم اخرج فها قد كان من واحدة منهما ما لك ولا حبل ولا كيد  
لنقصان عقله واشارة الى انه لو كان له عقل لما حصل فيها حصل منه من  
عز مرتين عافاه ولا فجاه من الوقوع في واحدة منهما لانه ولا حبل ولا  
يرد الفداء بعد الاسرافات لا شعفت فدي في الجاهلية وذلك ان مرادها لما في  
لما خرج مارا طالبا بدمه فاسر فقد في نفسه ثلثة الاف غير وفود على  
لتي في لده عليه في سبعين يوما من كذا فاسلم على يديه وذلك اسر هو مراده  
عليه لانه ما اسر الكفر له ولما اسره في الاسلام فانه لما يقبض رسول الله صلى الله  
عليه اربعة حضرات ومنع اهلها تسليم القدوة والى ان سابع لا ياكل معشر  
اليه زمانين ليبد بعد رجوعه عنهم وقد كان عاملا قبل ذلك على حضرات  
ثم اردت بغيره من اهل جلد في جمع عظيم من المسلمين فقام لهم الاشعث فقايل  
كثرة قتلا شديدا في وقائع كثيرة وكانت الدابة عليه فالتجأ بقومه الى  
حصنهم فصرخ فنادى صورا شديدا وبلغ بهم جود العيش فبعث الاشعث  
الى زبانه يطلب منه الامان لاهله وبعض قومه وكان من غفلته انه لم يطلب  
لنفسه باليقين فلما قرب اسره وبعث به معتبرا الى ابي بكر بالمدينة  
فقال لباكر ان استبقية لحربة ونزوجه لخته ام فزود ففعل ذلك لباكر  
وما يدرك على من عاتبه لقوا عند الذين انه بعد حروجه من مجلس عقده بآ  
مزودة املت سيفه في ارضه المدينة وعقر كذا بعراره وذلك كذا شاء لاستقبالها  
للناس والنجى الى دار من دور الفار مضاجع به للناس من كل جانب و  
قالوا قد اردت الاشعث مرة ثانية فاسرف عليهم من السيف وقال يا ايها المدينة  
الى غريب سبيلكم وقد املت لما خربت وذهبت فلياكل كذا انسان مثل ما وصيه  
ولبعد ان من كان له على حتى اوصيه وفعل ذلك فلم يبق دار من دار المدينة الا  
واو قد فيها بسبب تكملة الجيلة مضرب اهل المدينة به المثل وقالوا اولم لا شعفت  
وفيه قال للشاعر لقد ادم الكفر في يوم ملكه ولله حمان لقل العظام

قول وان

**قول** وان امرادك على قومه السيف وقاد اليهم الحنف  
لحرب ان يعنف لا تقرب ولا يامنه لا بعد لشاره الى عذره بقومه وذلك  
انه لا يطلب الامان من زمانين ليبد طلبه ليقرب سيد من جوده قومه ففعلت  
للبانوت انه اخذ الامان بجميعهم فسلوا ونزلوا من الحصن على ذلك لظن  
فلا حرج لا شعفت ومن طلب الامان له من قومه دخل زمان الى الحصن ففعل القاتلة  
صبر لا فذ كره الامان فقال لهم ان لا شعفت لم يطلب الامان الا لبعثة  
من قومه فقل من قبل منهم ثم فاحاه كتاب الى بكر ما لكف عنهم وحلهم اليه  
فهم وذلك معنى قوله عليه السلام ذلك على قومه السيف وقاد اليهم الحنف  
اذ فادع الى الحرب واسلمهم للقتل ولا تكل ان كان كذلك ففعل ان يمد  
توم ولا يامنه غريم فاما حاكم السيف وجهه الله من انه ارا به حشا كانت  
لا شعفت مع خالد بن الوليد بالبيعة وانه وانه عذره قومه ومكربهم حتى  
اروجع بهم خالد فلم تقف على شي فذكر في وقائع خالد بالبيعة وحسن  
الظن ليبد يقتضي بصحة نقله ولعل ذلك في وقعة لم انف على اهلها ولا علم  
انه عليه السلام ذمته في هذا العقل جمع الرذائل للنفسانية فينه على الجهل و  
العبادة الذي هو طرف التعريب من الخلة بالجماعة التي هي موضة لفتنة  
العقل والشار الى العجز الذي هو طرف الافراط من فضيلة الحق يكونه منافقا  
وكذا انه ابوكا فتركا لثبته لثبات الله واشارة الى العقل وقلة النيت  
التي هي طرف التعريب والافراط في فضيلة الجماعة يكونه قداس مرتين و  
كما ان فيه لشارة الى كذا ففعل لشارة الى نقصان عقله كما قلناه واشارة  
الى النظم والعذر الذي هو رذيلة الافراط من فضيلة العدالة بقوله  
وان امرادك على قومه السيف وساق اليهم الحنف وابتناءه لهذه  
الردة اليه كان منخفا للعين واما استعارتهم له عرف للشار فلان للعرف  
عبارة عن كذا عال مرتفع ولا عرف في القرآن للكرم سورتين الحجة والشار  
ون كان من شان كذا مرتفع عال ان يتراموا راره وكان لغادر بتر كره  
وصلته لحدود الكثرة وكان هو قد عثره قومه بالباطل وغدر بهم صدق  
عليه لوجه الامتعة لفته عرف للشار لستره عنهم فاوراه من نار الحرب  
اورا ولا حرة اذ همهم على الباطل والله اعلم وبالله التوفيق



**ومن خطبه له عليه السلام**

فانكم لو اعانتم ما قد اعان من قدوات قبلكم لجرعتم ودهلتم وسعتم واعلمتم  
وكنت محرم عنكم عاقبة غايتهم وقريب ما يفرح الحجاب ولقد اصرتم ان الجحيم  
ولم سمعتم ان سمعتم وصديقتهم ان اصدق بهم بحق لقول لقد جاءكم العلم  
وزجرتم بما فيه من وجع وما سئل عن الله بعد رسل التما لا بالبشر  
**لقول** الوهل بالتحرك الفزع يقال وهل يوهل وهلا  
فروع واعلم ان الانسان ما دام ملغضا جديا باللسان فانه محرم لظلمه  
المعيات البدنية والمعارضات الوعائية والخيالية عن مشاهد انوارها العينية  
والماكوت وذلك الحجاب لوقايل للزيادة والنقصان والقوة والضعف  
والناس فيه على مراتب فاعلمهم حجابا وكفهم حجابا لكفهم كما اشار اليه  
القرآن الكريم مثلا في محهم او كظلمات في محهم يغشاها موج من فوقه  
محجب ظلمات بعضها فوق بعض مرارة فمثل الكافر كرجل وقع في محرم صفة  
كذلك فاشرب البصر للقي الى الدنيا ما فيها من اخطار المهلكة والموج كذا  
موج الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية والمحرك ان يكون هذا  
الموج مغلما اذ جعل الله في سمعهم والموج الثاني موج للصفات السبعية  
التي هي على الغضب والعداوة والحقد والحسد والمباهاة فما لمحرك ان  
يكون مغلما لان الغضب غول الغفل والمحرك ان يكون هذا الموج لعل لان  
الغضب في اكثر مستوي على الشهوات حتى اذا حاج ادهل عنها والحجاب  
هو الاعتقادات الباطلة والخيالات الفاسدة التي صارت حجابا لبصره  
الكامر عن اذراك نور الحق اذ خاصية الحجاب ان محجب نور الشمس عن البصار  
لذا هرة واذا كانت هذه كلها مغلطة فبالحدس ان تكون ظلمات بعضها  
فوق بعض ولما اظفهم حجابا وارفعهم حجابا فهم الذين بذلوا جدم في لزومها  
مرادهم ونولهم ما لغوا في تصفيه نواظهم وصقلوا الراجح لقوسهم والقار  
الحج للغة والاسرار هبة البدنية فاشرفت عليهم شمس المعارف العلية  
وسالت الى اودسة قلوبهم مينا الجود الدابة المعطى لكثرة قلبه ما يقبله  
منه ولا وان كانوا قد بلغوا الغاية من الجهد في رفع الحجب وغسل ذنوب الباطل  
من نفوسهم الا انهم ما داموا في هذه مراتب فهم في لغظية من حياتهم وحجب

ن

من استنارها وان صغفت كد الحجب ورفقت كد الغشيه وما بين هاتين  
المرتين درجات من الحجب متفاوتة ومراتب متصاعدة متتالية وحجب  
تفاهلها يكون لتفاوت النفوس في الاستغناء مرة بانوار العلوم وقبولها  
تنفاس بالمعارف والبدنية والوقوف على اسرار الدين وحجب تقاوه هذه  
الحجب يكون تفاوت وروايات كما قال تعالى وان منكم الا وادها ولو  
فخلص الانسان من شوايب هذه الحجب ولطمها الا بالاطلاق عن هذه البدن  
وطرحه ويحجب كل نفس ما عرفت خير محض او ما عرفت من نور تود ان  
ينما وينسب له لعل بعيد فيكون مشاهد تجيب النفوس ما اعدها من خير  
وما هي لها من شر تحجب استعدادها بالكتب من قبل فاما قبل المفاخرة  
فان حجاب البدن مانع لما عن مشاهدة تلك المصالح وان حصلت على  
اعتقاد حرم برهان في لوني من المشاهدة الممكنة كما عرفت كثير من اولياء  
الله الان ذلك الوقوف والاطراح يكون كالمشاهدة لانها مشاهدة حقيقية  
خالصة اذ لا ينك عن شارة الوهم والخيال ولذلك قال صلى الله عليه حاكيا  
عن ربه اعدت لعبادك المشاهدين ملاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر  
عن قلب بشر ليه ما اطلعهم عليه اي وراة ما اطلعهم عليه وهو لشارة الى  
طوره مشاهدة الخالص عن الشوايب التي هي عن اليقين بعد الموت وقدمي  
ما ادركه اهل المكاشفات فكاشفاتهم في حوزتهم للذات عن اليقين فاما اذ كان  
من دون هوكا لتلك الامور فما كان منها موكدا بالثبوت بعدم لكان التيقن  
من علم اليقين وقد تحقق علم اليقين في عرف الصوفية فاما مثل النفوس الى  
الصدق في به ويغلب عليها وتكون حتى يصير هو المقام المتعرف فيها با  
التحرر والمنع فيقال فلان ضعف اليقين بالموت اذ الم يتم بما استعد  
له فكانه غير موقن مع الله لا سطر في الله فتم فكر وقول النفس به اذا  
غلب ذلك على قلبه حتى استغرق منه بالهمولة اذا عرفت ذلك فاعلم  
ان قوسه عليه السلام فانكم لو اعانتم ما قد اعان من مات منكم لجرعتم ودهلتم  
شرطية متقلبه منه فيما على ان وراة من احوال الاخرة وغداها فاما هذه  
من سبق منهم الى الاخرة ما لا يشاهد من لان بعض اليقين وان علموه يقينا  
وبين فباللزوم جوعهم وفزعهم وطاعتهم لاداعي الله على تقدير مشاهدتهم

محي



يعين اليقين على كل امر اور وهذه الملازمة مما شهد البرهان بصحتها وأشار  
الشركاء الى الحق الى حقيقتها وذلك قوله تعالى قاولا ربنا ليس بنا وسعنا  
فالا بعبادنا بعد صالحا غير الذي كنا نجعل وذكره قسطنطين شهادتهم لا هو الا  
خفة وفزعهم وخبرهم من تلك المشاهدة فيجيبهم لسان العزة لولم يقرم ما  
يتذكر منه من تذكر وجاركم للتذير فزوقوا قالا لئلا يبين من ضمير **قوله**  
وقد يب ما يدرج الحجاب ما مصدرية في موضع رفع ما ابتداء وقرس خبره  
وهو اشارة الى المختص بريف لذلك العذر في صورة التثديد لهم ان جعلوا ذلك  
الحجاب عمدة في التخصيص عن الجهل فانه غافل عن رفع حجب الامان عن احوال  
القيام منه واهول يوم الظامة وتكلمت سما في غيبته عن احوال القوس فيشاهد  
الحجيم قد سمرت والجنة قد ازلت واذلتها وكنت واذلتهم سمرت واذلت  
الجنة ازلت علمت نفس ما احضرت وكما قال تعالى فكشفنا عنكم غطاءا ففهمتم  
اليوم جديد **قوله** ولقد ابصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهذا  
ان احذرتهم اشارة الى ما يشبه جوابا ثانيا عن صورة العذر السابق لظاهر وهو  
وجود الحجاب المانع من مشاهدة ما يوجب الجزع والفزع وذكر ان الحجاب  
وان كان قابلا للان وسائر التذكريات عنكم فقد بصرتم بها وادخلتكم بالعبور  
والامثال على السنة الوصل عليهم السلام واسمعتم اياها في الكتب الاقية والسنة  
النبوية وسمعتم عليها بالادلة الواضحة والى القاطعة فبصرت كما  
المشاهدة لكم والمعروفة عيانا لا شك فيها فلا عذر اذن بالحجاب وتخصيص  
السمع والبصر بالانكسار لانها الاثنان الثانيان على ما مدار الاعتبار بامور  
خفية واشاء بالعبادة الى حظ العقل من غير نظر الى آله ونبه بآيات ان  
الشرطية في المواضع الثمينة على آله تتجلى في ابصارهم لما بصروا به وما  
عهم لما سمعوا واحتملهم بما هو ربه وكذا ذلك نفس لهم عن القرار على الغفلة  
وتنبه على القرار الى الله في طرق الاعتبار **قوله** الحق انتم لقد  
حاضرتكم الجبروت جبرتم بما فيه من جبر الما قدم انتم بصرتم واسمعتم اورد  
ذلك لسان ما بصرتم واسمعتم الى ما بصروا به لما حاضروا للعبير المصاب الو  
قعة بهم ولمن خلا قبلهم من القرون والى ما سمعوا به بالزجر ما فيه من جبر  
وهي التواهي المعركة المردفة بالوعيدات العالمة والعقوبات الحاضرة

الى

التي في رقتها ازدهار لذي القلب كما قال تعالى ولقد جازهم فرايا  
ما فيه من جبر حكمة بالغة فما نفى التذير **قوله** وعامله عن الله  
بعد رسل السماء الا البشر اشارة الى انه ليس في الامكان ولا رما حاضرتهم  
به الى الله تعالى على السنة رسلة طريق اخرى تدعون بها اذ ما كنتم تدعونكم  
به من الوعيد والوعيد والاحمال والتذكير بالعبور الا حقه لقوم حقت  
عليهم كلمة للعذاب ونحو ذلك لا يمكن ايضا حقه لكم مشافهة الا على البينة الزل  
الشريفة عليهم السلام فلا يمكن ان يبلغ لكم رسالات ربكم بعد رسل السماء التي  
هي الملايكة الا نعم فينبغي ان يكون ذلك كما فيكم في الانبياء الى الله

### ومن حجة له عليه السلام

فان للغاية لعالمك وان وراكم للساعة تحذروكم تحفظوا الحق فاما  
يتنظر ما لم احذركم قال **قوله** السيد رحمه الله

وامور ان هذا الكلام لوزن بعد كلام الله بحانه  
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ككلام مال به  
راجح وبرز عليه سابقا فاقا قوله عليه السلام  
تحفظوا الحق فاسمع كلام لقرصه مسموعا و  
لا اكثر محصولا وما بعد مسموعا من كلمة وانفع  
نظمها من حكمة وقد بينا في كتاب الخصايع  
على عظيم قدرها وشرق جوهرها

### اقول

لاشك ان هذا الكلام البصيرة قد جمعت مع  
وجاهة الالفاظ حزاله المعنى المشتمل على الموعظة الجسنة والهمة للبالغه  
وهي لبيع كلمات الاولى الى للغاية لعالمك واعلم انه لما كانت للغاية من  
وجود الحق ان يكونوا عباد الله كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا  
لعبدون وكان المقصود من العبادة انما هو الوصول الى جناب عزته و  
الغيران في حضرة القدس باخفجه الخوار مع الملايكة المقربين كان  
ذلك هو غاية الاشياء المطلوبة منه والمقصود له والامور بالتوجه  
اليها بوجهه الحقيقي فان سعي لها سعيها اذ كلفا وفازوا بخلور جنات  
للنعم وان قصص في قلبها والخروف سوار الضراط الوصول اليها وقد علمت



ان ابواب جنتهم عن جنتي لضرط حقيقي كان فيها من العا ومن وكانت  
غاية فدخلها مع الذين الذين فاذن ظهر ان غاية كلمة لسان لغامه  
التي لا يبرو وما يصور لنا في نسخة قولهم وان وراكم للشاعة محرمكم  
والمراد بالشاعة للقيامه للصغرى وهي ضرورة الموت فاما كونها وراكم  
فقدان لسان لما كان يبعده ينفر من الموت ونفرته وكانت للعادة  
في العار من لسان يكون وراكم وهو بعد وكانت الموت متاخرا عن  
جود لسان ولاحقا باخرا وهو قاعليا لشبه المهرب منه المتأخر الا ان  
هو متاخرا وهو قاعليا لشبه المهرب حيا فذا جرم يستعمله لفظ  
الجنة المحسوسة وهي الويلد واما كونها محرم فلان الحاد لما كان من شانه  
سوق مراد بالحد وكان ذكر الموت وسماع نواده مقلقا من عجا النفس  
الى الاستعداد لا صور للحرارة والاهية للتأخر لله سبحانه فهو عليها على قطع عتبات  
طريق الراحة كما جعل الحاد مراد على قطع الطريق البعيدة الودعة لاجرم شبه  
الحاد فاستند الحد الى الله **قوله** الثالث **قوله** فنفذ الحق  
وقا بينهم يكون للغاية لغامهم وان الشاعة محرم في سفر واجب وكان  
السابق الى للغاية فمن ذكر السفر هو الفايز برضوان الله وقد علمت ان  
التخفيف وقيل العار في الاسفار سبب للمبتق والفوز بلحق السائق لاجرم  
احرم بالتخفيف للغاية للحرف في كلين فاما اول منها **قوله** فنفذوا  
وكني بها لاجرم عن الزهد الحقيقي الذي هو فذكر اسباب السلوك الى الله سبحانه  
وهو عبارة عن حذف كل شاعل عن النوجه الى القبلة الحقيقية والاعراض عن  
شاعل الدنيا وطبباتها وصحة كل جاسوس الحق مراد عن مشر المراد فان  
ذكر التخفيف لافعال المراد المانع عن الصعود في درجات المراد الموصية  
لخلود دار البوار وهي كناية بالذات المستعار وهذا هو معنى الشرط والثانية  
**قوله** تلحقوا وهو جزاء الشرط اي ان محققوا التحقوا والمراد  
تلحقوا بدرجات السائقين الذين هم لوليا الله والواصلون الى ساحل عزته  
وهذا رتبة هذه الشرطية قد علمت بيانها فان المراد بالحق لاخره ولافتور  
من حقه والذهد الحقيقي اقوى اسباب السلوك الى الله كما سبق فاذا استغنى  
النفس بالاعراض عما سوى الحق سبحانه وتوجهت الى استغناء انوار كبرياءه

فلا بد

فلا بد ان يفاض عليها ما يقبله من الصيرة النافذة فلهذا يدرجه الساعس وشان  
بالحل العزة في مقام امين التوجه **قوله** فاما يستطربوا لكم  
اخركم اي اما يستطربوا بالبعث لا لبر والقيامه للذين عاينوا وصوروا الباقيين  
وموتهم وتحقيق ذلك لا يتطار له فاما كان نظرا لعناية الماهية الى الخلق نظرا  
واحد والمطلوب واحد وهو الوصول الى جنات عزته الذي هو غايتهم لشبه  
طلب العناية الماهية وصول الخلق الى ما يجمع لمتطار لسان لقوم مبرر حضور  
جميعهم وترقى باولهم وصولوا اخرهم فاطلق عليه لفظ لا يتطار على سبيل  
متفارة ولما صورها هنا صورة لتطار لسانهم حول ذكر لغتهم على الخلق وتقع  
العلايق ولا شك ان العقول لا ولي مراد بالباب من ذلك لا يتطار حاش لهم ايضا على التو  
جه بوجه الله لانهم الى الله ولا عراض غما سواه هذا ما حضرنا من سرار هذه الحكمة  
وذكر كلام السيد وجه الله مدحا لها وتبها على غظم قدرها وقدر استعارتها  
المنطقه وهي الماد النافذة في الحكمة والله التوفيق والعصمة

**ومن خطبة له عليه السلام**

الا وان الشيطان قد مر حربه واستجلب حله ليعود الجور الى اوله ويرجع  
الى اهل النعم الى قوله وان اهل يقين من ربي وعبر شمس من دين  
**قوله** اكثر هذا الفصل من الخطبة التي ذكرنا الله عليه السلام  
خطبها حين بلغه ان طلحة والزبير خلعوا بيعته وفيه زيادة ونقصان وقد  
اورد السيد رحمه الله بعضه فيما قبل وان كان قد نبه في خطبته على سبب التفرار  
ومخلاف بالزيادة والنقصان ونحن نورد الخطبة بقا منها لتعريف المقتضود  
وهي بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله انما لنا  
ان الله افرض الجهاد فعظمه وعلوته نصرته وناصره الى قوله والله  
ان الطلحة والزبير وعائشه لعلون اني على الحق وهم مبطلون ذمهم محققا  
ومشددنا اي حشد والطلب للجاعة من الناس وغرمهم عن وتروفت وتخصت  
توكت والخصف بكسر النون ويكون الصاد النقصه وهي ملام من لا يضاف  
الشعاع ما لحق لسان من ذلك وانهم في المار وتشدد لهم بعدة الله  
التي اذنت واحذر منها والهمة التواد واما استعارتان لا داخل الناس  
عواهم والهمة لاصوات وحواسها بالتم سوادها والكف واستكفت اعشى



استدارت وزاج وانراحي وانصاب لاصل ومضرب الرذائب بترامنه  
والعب الشرب من عرق من الحسنة بقم النار قدر ما حرم مرة وللاداء المضاربة  
بالسيف والسيور الشكلي والحدائق والاعانة عليه للمنة اولاً على فضل  
الجهاد لان غرضه استنفاد جميع لقنات اهل البصرة فاشارة الى وجوبه من الله تعالى  
والفتاب العزيز مشحون بذلك كقول تعالى جاهدوا في سبيل الله باموالكم و  
انفسكم مخلوثة ثم اردت ذكره تفضيل الله تعالى له وذلك كقوله تعالى لا تنزل  
الناجدين من المؤمنين غير لعل للفرار والجاهل في سبيل الله باموالهم وانفسهم  
ففضل الله الجاهدين على المؤمنين درجة وارجوا غدا درجات منه ومعه  
ورحمه وكان الله غفولاً رحيماً ثم ذكر ان الله جعله نصرة له وناسراً وذلك  
لكونه تعالى ان شجره والله ينصرهم والملائكة من الله وعبادة الصالحين وهو  
الغني المطلق الذي لا حاجة به الى مجيئهم فيهم ثم بالتم للقادر ان ما لحيث دنيا  
ولا دين الا به لا محالة الدنيا به فلانه لو الجهاد في سبيل الله ومقاومة اهل  
الغلبة خربت الارض والبلاد لما قال تعالى ولولا دفع الله للناس بعضهم بعض  
لفسد الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين واتقوا صلاة الذين ظاهروا الله  
انما هو من اخذوا اعداء من الله للشايعين في هدم قواعده فاما **قوله**  
قد ذكر الشيطان جنه واستجاب له وعز الخايعه فذكر بيت مانه وقوله  
ليعود له دينه ومنته وضعه ظاهراً في غاية سحر الشيطان في وسوسة ملكه  
من الخبايا وعود المذاهب للباطل كما كانت قبل النبوة صلى الله عليه ودينه طرفة  
وقد ذكر تغير للسامعين بما عليه من مخالفه وحرب لعل الحرب **قوله**  
وقد رايتم امورا قد انحطت اشارة الى تغير ما سمعتم الله وقوله لا حور  
ما حسن به من مخالفه القوم واهبتهم لفتا له **قوله** لفته عا لكر منكر ولا  
جودوا بين منهم نصفاً والضم الى قوله سقوه اشارة الى انكار ما لا تحرمه منكم  
وسبوه لانه من قبل عيش في الشك من غير عن قائله فانكر لولا انكار  
عليه خلفه عن عثمان الذي اعتمد الله منكم ولما لم يكن منكم كما استعمل ذلك  
كان ملائكة عليه هو المنكر واشاد بعب ولا جودوا بين منهم نصفاً الى انهم  
لو وضعوا العدل بينهم وبينه لغير ان دعواهم بالعدل و **قوله** انهم  
ليخلصون حقا من تركه وقام سقوه لشارة الى طلبهم لدم عنهم مع لدم

سركا

شركه منه روى ابو جعفر الطبري في تاريخه ان علياً عليه السلام كان في ماله  
تحتس لما اراد الناس حور عثمان فقدم المدينة والناس يحرقون على طهنة في  
داره فبعث عثمان اليه بشكر لاطمئنته فقال عليه السلام انا الفيكه فانطلقوا  
خارجة وهي مائة بالناس فقال يا طهنة ما هذا امر الله صنعت بعض فقال  
طهنة ما بالحقن بعد ان من لدم طهنة فانصرف عن اليك الملك فامر بعضه  
علي بن ابي طالب فقتل العباب ومروا منه على الناس فانصرفوا عن طهنة  
حتى يفر وجده فسر عثمان بذلك وجاء طهنة الى عثمان فقال له يا عبد الله  
ان اردت لفر فوالله في منته وقد جيت تايماً فقال والله ما بيت تايماً  
ولكن جيت مغلوباً والله حييكم بالطهنة وروى ابو جعفر ايضا لانه كان بعض  
على طهنة من عبد الله يحزنون لفر فقال له طهنة بروا قد تباها لك فاقبضه  
فقال حركت معدته على من ترك فلما حضر عثمان قال علي عليه السلام لطفه انشدك  
الله الا كنت عن عثمان فقال لا والله حتى بعض يورثه الحق في الشهادات  
على نفر بعد ذلك فاه ان الصعبة لعطاء عثمان ما اعطى وفعل ما فعل  
وروى ان الربيع لما برز لعل يوم الجهاد قال له ما فعلك يا ابا عبد الله عا ما  
صنعت قال اطلب يوم عثمان فقال له انت وطهنة وليها واثا نونك  
من ذلك ان تقدم فقتل وتسلبها الى ورثته وبالجملة فذكر لهم في قتل عثمان  
فما من هذه مقدمة من الحق عليهم و **قوله** فان كنت شريكهم فيه  
فان لم يجهسهم منه وان كانوا ولوه دون فالطهنة لا قبلهم تمام الحق  
وتقدموا انهم جعلوا عثمان وذكر من فعل منه فاما بالفرقة ارباب الاستقلال  
و على التقدير من ليس لهم ان يشعروا به وأشار الى القسم لارسل بقوله  
فان كنت شريكهم فيه فان لم يجهسهم منهم لى على قدر كونهم شركا في ذلك  
فعلم ان يبدوا بتسليم القسم الى اولى ما به وأشار الى انما يقول وان كانوا ولوه  
دونه فاما لطفه الا قبلهم و **قوله** ان اول علمهم لعل انفسهم زبارة تقريه  
الحجة الى ان العدل الذي يذكرونهم انهم يقرونه في القسم المطلوب فيمنع ان يقعوه  
اولاً على انفسهم **قوله** ولا اعتد فيما فعلت ولا ابرأ مما صنعت الى ان  
لا اعتدوا في ان فعلته في وقت قتل عثمان لم يكن على وجه تقصير في الدين لوصف  
لا اعتدوا والتبيرة منه فاعتدوا تيراً كما ستمين وجه ذلك ان شاة الله



وقوله وان معي بصيرة ما ليست ولا ليس على ما تقدم بيانه وقوله  
انما للغيبة الباقية منها الميم والهمزة استعارها بين اللفظين لاستعارة الناس  
وارادهم الذي جعلوا للقتال وجه الاستعارة مشابهيهم في الملية والاسود  
منها في قلة النفقة والخير وقوله وطالت حيلنا اي ارتفعت اصواتنا و  
على كناية عما ظهر من القدم من القوم من تديهم وقد قدم بالقتال وقوله  
به يرتفعون لعاقد فطمت استعار لفته لأم لنفسه عليه لثم اول الخلافة فثبت  
المان لبنها والمسلمون لولادها المرتفعون وكنت بارفعاهم لها وقد فطمت  
عن التماسهم منه عليه لثم من الصلوات والتفضيلات مثل ما كان عثمان عليهم  
ويفضل بعضهم على بعض ومنعه لهم من ذلك وقوله وطون بدعة قد عرفت  
اشارة الى ذلك التفضل فانه كان خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التخفين والبدعة مقابلة للسنة واحاسها تركه عليه لثم لذكره في ولايته  
وقوله ليعودت الباطل الى بضابه نزعدهم يعود ما كانوا عليه من الباطل  
في الجاهلية واستنفار الناس معين الى القتال وقوله يا حبيبه الداعي فذكر  
حزبه مخترج النقيض من عظم حبه للدعاء الى قتاله ومن دعا الى ما احبب  
استغما على سبيل الاستحقاق المدعوت للقتال والناصريين اذ كانوا دعوا  
الناس ودعاهم والمدعوا اليه وهو الباطل الذي دعوا الضمير وقوله  
لو قتل ما اشد حزنا كدوا امامه وهي سنة اذ الراجح الباطل عن نصابه وانقطع  
لسانه متصلة منها لوسائل صايد مجاز لا لها ولا الدعاء الى الباطل عما تقدم  
من اعداء وعن اعداء الذي به يقتدون ومفترسهم فانزاج باطلهم الذي اقره  
وانقطع لسانه واستحال لفظ اللسان واحنا حقيقة على تقدير حذف المضان الى  
انقطع لسان صاحبه عن الجواب به وتكون الاستعارة في لفظ الانقطاع للسكوت  
او مجازا في العبارة عن الباطل والتكليم به اي انقطع الجواب الباطل وقوله  
وعالجت الطريق له فيه وادخل حيث خرج الجملة عطف على قوله وانقطع  
لسانه ووافي مبتداه وفيه خبره والجملة في موضع نصب مفعول ثانٍ لافق  
اي وما اظن لوسائل السائل عن ذكره ان الطريق الذي تركه المحب له فيه  
حيث بين وهما كره وفيه حيث سلك بل كيف توجه في الجواب انقطع وقوله  
والله ما مات من قبله الى قوله فصوره اشارة الى عثمان وذم لم من جهة

عليه

عليهم يد من اعتذر عليهم قبل موته فلم يعذروه ودعاهم الى ضميره في حصارته  
فلم يعذروه مع تمكنهم من ذلك وقوله وايهم الله لا تفرق لهم حوضا لنا  
ما في من اعتذر من عنه برئ قد تقدم تقدمه وقوله ولا يعجزون حسرة  
اي كناية عن عدم تمكنهم من هذا الامر او شي منه لما يقدر فثبت في الله  
الا يذوق منه الجنة ولا يشرب منه جرعة وانما للجنة نفسي بحجة الله عليهم  
عليه فيهم نفسي منصوب بلام من التغيير المتعل بان لو اشتهر بفعل نفيراله  
وحجة الله لشاره الى اعداءه للقادرة يقال للجنة الباقية الباقية وقوله تعالى  
فان يفت احداهما على الاخرى فقاتلوا حتى تفي الى اول الله وكذلك ذكر امر الله  
او في عصفه من حجه له وكذلك حجة كالحق من حجة الله الى ارض بقيام  
حجة الله عليهم وعليه بما صنعوا وان رضى للعاقلة ثم ولحيه نفس انهم من  
كذبه لا عا الحق وكونه حظه على الباطل خارجا عن جماعة الله وهو القائم على  
كل نفس لما اكسبت وقوله واتى دارهم فخذ الى قوله وناصر المؤمنين  
واضح بين وقوله ليس على كيد اي لا احتياج فيما يذكره لهم من التخي ولا  
ما ن على قدر ما انبهم الى ضامن وشافيا وناصر اصرارهم على التمر وقوله  
ومع ذلك صحيفه شاهدها وكاتبها الواو الحال اي انهم ان لم يرجعوا اعطيتهم حدة  
السيف والملايكة الكرام الثابتون الذين يعملون ما يفعل كتب كل منهم ثقل  
من وكل به في صحيفته ويشهد بها في محفل القضاة وقوله وفيه  
بعضهم الى ان ابرز للطعان وان اصبر الجواد فحجب من تدمرهم له يذكر  
مع عليهم بحاله في الشجاعة والحرب والصبر على المكارة وهو محمل الاستمراء  
المتعجب منهم وقوله حبلتهم الصول اي شكلتهم التواكل وهي الكلمات  
الذي يدعوا بها المحرب وقوله لقد انت وما اعدت بالحرب والارهاب  
بالضرب اي في حيث كنت انا كذلك وقوله واتى على يقين من ذلك وفي غير  
شبهة من امرين تأكيد لقوته على الحرب واقدامه على الجواد وحبيب لقلوب  
السامعين الى الله ما تم على بيته من الله وبصيرته في متابعتهم على القتال  
والحرب فان الموقف بانه على الحق ناصر لله ذاب عن دمه عار عن عبار الشبه  
الباخرة في وجهه يقينه يكون اشد صبرا وقوى جادا واشتبه في المكارة فمن  
لا يكون كذلك فيقدم على القتال بشبهة غفلت على عين بصيرته او حدى لضرره



الدنيا وابلها قادمة الى ذلك وبالله التوفيق والعصمة وبه الحول

والقوة  
وتنوه في الثاني ان سار الله ومن خطبة له  
عليه السلام لما بعد فان ما هو بغير من النهار الى  
ملازم كقطر المطر فرع من كرامة يوم  
الخميس الاول مشهور من الاصول  
وسبب ومجازه عدته المعداد وعلى  
الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
وسلم تسليما كثيرا



عن  
سيد الخميني  
القمي  
عن





ومن خطبة له عليه السلام

توضیح

فوجه التثنية ان حصول الزرق والاحمر وخرجهما فكيفس وضمهما منها  
مختلف بالزيادة والنقصان كما ان فطر المطر بالقياس الى كل واحدة من  
التي في ذلك وهو تشبيه الحصول بالمحصول **قوله** فاذا اراد  
الحكم لاضه الملم غفيرة في احوالها او نفس فلا يتوهم له فتنة شرو  
في تاديب من حصل في حقها للنقصان في احوالها المذكورة بالهنيء لم  
عن تراشيدان بخلاف حصوله له الزيادة والنقصان في احوالها من الممار  
والاحمر او النفس قال بعض الشارحين انه اراد بالهنيء عن الفتنه ها  
التي عن الحسد والتحقيق ان يقال ان الفتنه هي الضلال عن الحق المحبة  
لحسد من الامور الباطلة وما اشتغال به عن ماهر الواجب من ملوك سبل الله  
ولما كان حال التفكير من احوالها المذكورة بالنسبة الى عرضة له الزيادة  
في احوالها منهم من يفعل نفسه لتلك الزيادة فيترك الله الحق بها من  
عرضة له فيعرض له ان تحسد او يرى انه يفتقر مثلها فيعرض له ان  
يغضبه ومنهم من يقبض نفسه عن ذلك لكنه يبذل بطبعه الى ضده  
من له تلك الزيادة ويحبب بكليته الى موالاهم الكثير من الفقهاء الذين يميلون  
لطباعهم الى ضده لا غنياء ومختصون للشيء لم ليس للحر سوى حا  
صدا عليه من حال اوجاه او نحو ذلك ولعل تلك للغاية بشيها ترفع  
ماتفاق بهم فاحصلوا عليه وكانت هذه الامور في نحوها عن الحسد  
للعظمة والميل اليهم لاجل فاحصلوا عليه من الزيادة في احوالها  
المذكورة رد الى اخلاق مشغولة عن التوجه الى دينه ومضلة عن سبل  
السييل كان النبي عنه في الحقيقة معوا الضلال باخذ الرذائل المذكورة  
وهو المراد بلفظ الفتنه هاهنا **قوله** فان المراد من قوله  
ومعه دينه وحبه **قوله** اعراب هذا الفصل ان ما منعت  
معنى الشرط وكان كالباسر هو الجزاء وجملة الشرط والجزاء  
ونحوه صفة لزيادة وقوله فتشع ان حملنا الحشوع على المعنى القوي  
وهو عرض الطرف مثلا والنظام كان عطف على نظره وان حملناه  
على المعنى العرفي وهو الحشوع لله والخشية منه فالقارء لا يجد امو  
الفاية صفة للباسر واذا المفاجاة اذا عرفت ذلك فاعلم انه عليه السلام



لما نفي عن القصة باحد مور المذكورة والشغل بها اذا كان بينه على فضيلة  
 مراتبها عنها فبني على كونها ذاتا يقول عالم يغش ذنابة ثم لا عقب  
 ذلك بالتعدي مما ذكره ومعناه ان السلم بهام بركب لم ارجحيا  
 يظهر عنه فليس نفسه خلقا رديا وبمزه باركا به الخبز من ذكره  
 بين الناس اذا ذكر والجلاء من التعير به تغدى به ليام الناس في  
 عوامهم في فعل شله وقيل في فعل سيرة به فانه شبه للياسر لفا في  
 هذا ان جعلنا المشورة على معناه للتغوى وان جلدنا على المعنى العرفي  
 للشرعي فان المراد انه عالم يغش ذنابة فيخرج بها الى بلخشم الله  
 ونخضع له عند ذلكها ويضرب اليه قديرا من الوقوع في ضلها و  
 خوف من وعيده على المعاصي يكون كالياسر الفالجي ويكون قول  
 ويغدى به ليام للناس عطف على يغش موحدا فاما تشبيه من هذه صفة  
 بالياسر الفالجي فليشعر او لا ان يغش للعب المستحيل ليتضح  
 به زمر التشبيه فنقول المنقول ان الخشبات لتسبات قديها وهي  
 لاني كانت لياسر الخزور سبعة اولها للفد بالذات المعجم وفيه فرض  
 واحد وثانيها التوام وفيه فرضان وثالثها للقرتب بالفاد الجية  
 وفيه ثلثة فرضين ورابعها الخلس بكسر الخاء وثقلها حمير فارس في  
 المجهول الخامس يعني القاد وكسر القاد وفيه اربعة فرضين وخامسها التافير  
 وفيه خمسة فرضين وسادسها المسبل وفيه ستة فرضين وسابعها  
 المعلى وله سبعة فرضين وليس بعده قدح منه شيء من الفروض الا انهم  
 يدخلون مع هذه السبعة اربعة يعني او غدا لا فرضين فيها واما ثقلها  
 القدراس واسماها المصدر ثم المضعف ثم المنجم ثم التسعة فاذا صم  
 اسيار الحى اخذ كل منهم قدحا وكتب عليه اسمه ليعلم به الامته ثم  
 اتوا الخزور وسجدها صاحبها وبقيتها عشرة اجزاء على الوركين و  
 الخدين والخصر والاعمال والنزور والمجار والكتفين ثم بعد ذلك  
 انطفاطف وخذر الرقبه فيقتسمها على تلك الاجزاء بالتسوية فاذا انتهت  
 وبقي منها عظم او بضعه لم لا تتخربه الجازر من اراده من يقرر قدحه  
 فان اخذه غير به والا فهو الجازر ثم نولي رجل معروف انه لم

بالمر

لم ياكل لها قط ثمن الا ان يصيب عند غيره ولسن للقرضة فصل عليه  
 ثوب وبعصب رومن اصابعه بعضها به كذا يخوض الفروض ثم ند  
 الله القدراس ويقوم خلفه رجل يقال له الرقيب فيدفع له فدا  
 قدحا منها من غير ان ينظر اليها فمن خرج قدحه اخذ من اجزاء الخزور  
 بعد الفروض التي في قدحه ومن لم يخرج قدحه حتى استوفيت اجزاء  
 الخزور عزم بعد الفروض قدحه كما جوار تلك الخزور من جز وراخر  
 لصاحب الخزور الذي لحزها فان التفق ان خرج المعلى او لا فاضد  
 صاحبه سبعة اجزاء من الخزور ثم خرج المسبل فلم يخرج صاحبه الا ثلثة  
 اجزاء اخذها وعزم له من لم يبق قدحه بل اجزاء جز وراخر  
 واما القدراس فاربعة تما وعاد فليس في خروج اخذها عزم ولا في عزم  
 خروج عزم والمنقول عن اسيار انهم كانوا يحرقون ذلك اللحم على  
 انفسهم ويجعلونه للضيافة اذا عرفت ذلك فاعلم ان وجه التشبيه  
 هو ما ذكره عليه الله وذلك ان الفايذ للياسر الذي ينتظر قدح  
 اول فوزه من قدحه وجب له فوزه المضمون وفيه عزم الغرم فكذا  
 كذا السلم البري من اخيانه للضابط لنفسه عن ارتكاب مناهي الله  
 لما كان لابت في استظهار له جهة الله وصبره عن معيشته ان يقول  
 باحدى الحسينين وهو انما ان مدعوه الله ليرى بالقبض عن الشقاوة  
 في هذه الدار فما عند الله مما لعه لاوليا به لابرار خير له فيفوز اذ  
 بالنعيم المقيم ولما كان فوزه مستلزما لعدم خسرانه فله حسن تشبيهه  
 بالياسر الفالجي في فوزه المستلزم لعدم خسرانه وختم ان يريد بداعي  
 الله لا الموت بل الجواب لا ليقه والخزاطر للذماني التي سمع له فيجده  
 الى الخريف الذنوع الحقيقي والالتفات عن خسايس هذه الدار الى ما وعد  
 به المشقون واما ان يعنى الله عليه ابواب رزقه فيصير وقد جمع  
 الله له بين المال والدين مع الحب والدين فيفوز الفوز العظيم  
 ويضمن العقاب لانيتم فالتشبيه ايضا ههنا واقع موقعه وكالا  
 الوجهين افضل عند التأمل من الفسنة بالغير والالتفات عن الله تعالى  
 وتدليس لوح النفس برذائل الاخلاق من الحسد والحقد وكما ان



هذه لفصل مستلزم للنهي عن الحسد وخوفه من الفتن المضلة لئلا يكون  
مستلزم للأمر بالصبر على بلا الله ولستظا رحمة **وقول** ان  
المال والبين حشر الدنيا الى قول **ولا اقوام** اقول لما  
بين فيما سبق من التنبيه وغيره ان تارك الرذائل المذكورة قد استغنى  
وتحرر من المتشدد للحسد من الله فابعد اذ قد ذلك بالتنبيه على تحقير  
المقتنيات التي ينسأ من التناقص فيها الرذائل المذكورة فذكر اعطىها  
واهمها عند الناس وهو المال والبنون فانها اعظم الاسباب الموجبة  
للعلاج الخال في الحياة الدنيا واعرف القنيات الحاضرة كما قال تعالى  
المال والبنون ذبينة الحياة الدنيا ومنه على تحقيرها بالنسبة الى العمل  
والصالح يكون فيها حشر الدنيا ولعل الصالح حشر الاخرة **والمقدمة**  
مراوى من هذا الحق **صغرى** صغرى صغرى قد كبراه وحشر الدنيا حشر  
عند حشر الاخرة فينبغي ان المال المين حشران بالنسبة الى حشر الاخرة  
وقد ثبت في المقدمة الثانية ان حشر الاخرة هو العمل الصالح فاذا  
المال والبنون حشران بالنسبة الى العمل الصالح **لما** **المقدمة**  
مراوى فظاهره ان الاصول للمال والبنين في غير الدنيا واقامان في الدنيا  
فن وجهين احدهما قول تعالى وما عتاي الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل  
وتجاهدته لا يدركه الكمية بل المراد حقارته بالنسبة الى نتائج الاخرة  
ولقد ثبتا في الثاني ان حشر الدنيا من تراور الغاية وحشر الاخرة  
من تراور الباقية الموجبة للسعادة المرادية والفتايات الطالحات  
طاهره الحقارة بالنسبة الى الباقيات الصالحات كما قال تعالى والباقيات  
الصالحات خير عند ربك ثوابا وجيرا **لما** ثم بينه للسبعين بقوله  
وقد جمعها الله لاقوام على وجوب الاثبات الى الله تعالى والتوكل  
عليه وذكر ان الجمع بين حشر الدنيا والاخرة لما كان في طباع كل عاقل  
طلب تحصيله وكان حصوله اما هو من الله دون غيره لمن يشاء  
عبادة ذكر الله اللهم ذلك لتفرغ الطالبون للسعادة الى جهة تحصيلها  
وهو التقرب الى الله تعالى بوجوه الوسائل والاعراض عما لا يخدم  
طامعا من الحسد وخوفه ثم ان ذلك الحشر بالتقديس فما حذر الله

لن

من نفسه ولامر بالخشعة الصادقة البرية من العبد المستندة  
لتوكل محاربه ولزوم حدوده الخاضعة الى الزعم الحقيقي ثم اردف ذلك  
بلامر بالعمل لله البرى والذيار والسمعة وهو اشارة الى العبادة  
الخاصة بالله تعالى المستندة لتوكل النفس كإفارة بالبور للنفس  
المطمنة وقد ثبت في علمه لتوكل الى الله تعالى ان الزهد والعبادة  
كيف يوصلان الى السعادة للقاعة مرادية **وقول** فانه  
من يعمل لغير الله يحله الله الى من عمله لتعليل لوجوب ترك الدنيا  
والسمعة في العمل فان العامل للذيار والسمعة قاصدان براه القاسر  
ويستعمل حاله ليعود اليه منهم ما يوقعه من مال اوجاه وخوفه ولا غير من  
الباطلة ولا غرض الا بالية وقد علمت ان الفتات النفس الى من يعمل  
يشغل لها عن طغي رحمة الله ولا استعداد لها بخوفه به عن قبول فضله  
ولما كان هو صميم الاسباب ومنتهى سلمه المكشاة لاجرم الدت المطالب  
من غيره فيرى منه التمدد بالوكول الى من سواه ممن له العاقلون الاستدانة  
الحسية والحرمان وحشر العاقلون الآله وظاب المتوكلون الاعليه و  
قد سبق حقا ان مع كون العالم لغير الله هو كولا الى نفسه والى من عمل  
في الفصل الذي ذم فيه عليه اللهم من تصدى الحكم بين الامنة وليس من اجل  
**وقول** فقال الله منازل الشهداء ومعاشية للسعداء وعمر  
مرتبيا لما كانت عليه اللهم مقصورة على طلب السعادة الجزئية  
طلب هذه المراتب الثلاثة وفي ذلك جذب للتأخير الى الاقلية في  
طلبها والعمل لها وبدل عليه اللهم بطلب اسهل المراتب الثلث للزنان وحتم  
ما عظمها فان فرط له بالشهادة غايته ان يكون سعيدا والعبد غايته  
ان يكون في زهرة الابدان وفيقالهم وهذا هو الترتيب الملائق من المورب  
الحادث فان المرتبة العالية لا ينال دفعة دون بل ما عاودون منها  
**وقول** انما الناس الى قوله يورثه غيره **اقول** لما  
اشار الى تاديب الفقراء عن التعريف للاختيار لما يوجب لهم ملكات السوء  
من الحسد وخوفه اردف ذلك بلامر الاعتناء واستعدادهم في حق الفقراء  
ذوي الارحام واهل القبيلة ولجوع من الاغنياء بالاعمال الموصاة في المال



والعونة لهم ليتنظم عمل المصلحة من الطرفين فاستدبرهم باجرس اجدها  
بيان انهم لا يفتخرون عنهم وان كانوا ارباب ثروة فان الرجل لا يستغنى  
عنه عن اعدائهم له يذنبون عنه بايديهم صولة صايل ويدفعون عنه بالسهم  
حسنة قابل بل من الجاهل ان لشدة الناس حاجة الى الاعوان ولا حجاب و  
المعاريض من كثر الناس ثروة وانظر الى الملوك والمنتمين بهم من ارباب  
مراعيان واحق الناس بعدم الاستغناء عنه هم عشيرة الرجل وامهاته فانهم  
اعظم الناس شفقه عليه واشدهم دفاعا عنه وحفظا لجاهه والمهم لشدة  
الى لشدة هم جهرا لتفريق حاله واعطفهم عليه ان تزلزل به نازلة من فقر وحر  
وذكر ان قريش منه باعث لدواعي الشفقة عليه للشاني التنبه بذكر  
غايي لافاق المانع جمعه وتفصيل اجدها على الاخر وذكر قوله ولسان  
الصدق لله الى اخره فبيان الصدق هو الذكر الجليل بين الناس وهو غلام  
البدل ولا اتفاق و غاية جمع المال هي ثورته للغير واتما فضيلة البذل  
على الجمع فتأهورة من تقواها بين العاقلين واما رغبته الله التمس في البذل  
يتنزهه من غلبة الذكر الجليل بين الناس وان لم يكن مقصوده من الخش  
على البذل الا مصلحة الفقراء وسد دخلهم وتاديب لاعنيان ويعودهم بالبذل  
والشر والى حجة المال لان توقع الذكر الجليل من الناس اذى الى البذل  
واكثر فعلا في النفوس من الغابات التي يقصد بها الله التمس وذكر مرارته  
واجبات الخمسة حتى اذا التفتي باب البذل وقرنت النفوس عليه وصرت  
ان اولي المقاصد التي يصرف فيها المال هي المقاصد التي يقصد بها الفقراء  
وسحب عليها من سد خلة الفقراء التي يتنظم بها عمل المصلحة ويتخذ الناس بعضهم  
بعض خصوصا للعبث فانه من الواجب في السيرة للعادلة التي بها صلاح  
حال الانسان في الاردين انه لما كان لا غنائه عن عيشته واحتياجه  
وكان اكثر احوالهم وصاها تم بالمال هو الذي تركه لا شفاع بهم ويستحقونه  
في مقابلة حنظلهم بجانبه وجبا طمعه له فالجركي ان لحوب موااساتهم وكراهم  
فما ينظم احوالهم من مضا المال وكله بذكر غاية جمع المال وهي ثورته الغير  
المستلزمة لذكرها ذم اللذات باعضا على بذل المال والشرور عن محبته  
وجعله لمن لم يعين بصيرته غايته لحره وبالله التوفيق والعصم

منها

منها الا لا بعدل احكم عن القدا به الى قوله ومن من جاشيته ستم وقومه  
المودة **قوله** العبدون الخراف والخصاصة الفقر والحاجة  
وحاسية الرجل جانبته وحاشيته ايضا ضارمه واتباعه الذين هم حشونه و  
**قوله** من موضع النصب على القار وان سداها في موضع الجور  
بلا ان القدا به واعلم ان المفضلون لهذا الفصل هو ما ذكرناه قبله ولما وصلنا به  
لصلي نتنه له فاصله الى قوله راعكس الغنى عن العبدل عن سد خلة الاقرباء  
واو كراهم ذم الحاجة بالمفضل والمال وصرفه في غير وجهه من المصارف  
غير الموصية لله سبحانه وكفى بالسيئة التي هو حقيقة في ضمهم لهم عن التمس  
المعقول وهو من الامثال الواقي في حال الانسان كناية بالمستعار وقوله  
لا يريد ان اصله ولا ينقصه ان اصله على ظاهر اشكال فانه لم يجد ان يقال  
في جزع المال فان بقاءه زبارة فيه وعدم نقصان عنه وجوابه من وجهين  
احدهما ان يقال انه علم الله ان لم يرد هاهنا مطلق الزبارة والنقصان في  
الان بالنسبة الى المال فان الصهر من المفقودين لا يريد ونقصه عليه الى  
الشعف يعتبر عنه باحكم المأمور بما لا تفاق واما اراد الزبارة والنقصان منه  
الذين لا يعتبر بامرهم في صلاح حال الانسان وعدم صلاحه فان الفصل الزائد في  
حال الانسان علم القدا الذي يدفع ضرورته بحسب الشريعة ليس زيادة معقولة في  
صلاح حاله ولا نقصا منه معتبرا في حاله فلما يزداد اذن اصله ولا ينقصه  
في طلبة ان هذا الامر لا يغيرك ان تركته ولا ينقصك ان اخذته اي بالنسبة الى صلاح  
حاله الثاني انه لم يمتدح ان يزداد الزبارة والنقصان في الثواب والاجر ولا ضد  
واشتا والذكر للعامل اي لا يزداد صلاح حاله عند الله وعند الناس بل يكون  
سببا لفساد حاله لاما عند الله فلما ان امساك الفضل من المال عن ابيه ضرورة  
من عباد الله سبب للشقا العظيم والعذاب المليم في اخره لقوله تعالى والذين  
يلذون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم **قوله**  
واذا عند اناس فعليك لظالمة عقابهم في ذم البخل والحقارة وذكر ان لا ينقصه  
اي لا ينقص من صلاح حاله اما عند الله فلما وعده اهل التفاق في سبيله في الاجر  
الجميل والثواب للذين كفروا تعالى الذين يتقون اموالهم في سبيل الله ثم لا  
يتنبهون حالهم فقوا صفا ولا اذى لربه وفروها واما عند الناس فلما اتفقوا



عليه من مدح اهل الكرم والسخا ولا واته النصف من النظم والنثر فيهم  
**فانما** ومن يقبض يده عن عشرينه الى اخره فمنا ما ذكره  
 وحتى انه وحدان المسك حيتي من عشرينه انما يسر عنهم نفع يد المصدق  
 فاذا احتاج الى بضرتهم عقد وعن بصرته وشاقلوا عنه فمع تراود اليك  
 لا يدين الكثيره الا ان هذا البيان محتاج الى تقرير وهو ان الانسان  
 لما كان لشقاؤه بالماضيين الكثيره ثم واول بصلاح حاله والكثير من النفع لما  
 حاله يقبض يده عن النفع بها وجب عليه ان يستقبل قدره بالنفع  
 من الماين الكثيره الى نفعه والآن كان سبب طلبه لنفع ما من احسان  
 يده الواحد عنهم المستلزم لاحسان ايديهم الكثيره عنه مضيقا على نفسه ضائق  
 عظيمة فيكون حسب قدره لنفع ما مضيقا لما هو اعظم منه فكون متافضا  
 اعز منه وذلك رجل وسفه **وقد** ومن يلزم حاشيته مندم عن  
 فوجه المودة من قيام تاديب لا غيبا لما يهود عليهم نفعه ويستعمل به على العمل  
 في العالم من التواضع ولن للهابت الخلق فاستدريجهم الى التواضع بذكر ثمرته الا  
 عنه التي هي مظلوم اكثر عافا وهي استدامة مودة الناس المستلزمة لنفعهم  
 ولعدم مضرتهم المستلزمين لصلاح حال التواضع فلما قصد ذلك لادب  
 الله تعالى بيبته حل الله عليه حيث قال واخضعض خاضع لمن ابتغى في الدنيا  
 وقد عرفت ان مستر ذلك لا يتجلباب لافقه لم والحجة بينهم عند كونهم للبيد  
 ليحتموا على قبول اقواله وتاثيره شيئا من ذلك لا يحصل عند جهالة الابد والغير  
 كما قال تعالى ولو كنت فضا غلبت القلب لا نفقوا من حولك فاعرض عنهم واستغفر  
 لهم وشاورهم في امرهم وان خلت لفظ الحاشية مع الاتباع والارحام كان ذلك  
 تاديبا لهم بالتواضع من جهة اخرى وذلك ان حاشية الرجل وخاصة هم حرة  
 عرضته ويزان عقله وعليهم بدور تدبر صلاح حاله فليست شدة غلبتهم  
 ولينهم ونور منهم للناس يكون قرب الناس وبعدم منه وبغضهم وبخسهم  
 له والشهم وتفاخرهم عنه وقال بعض الحكماء ان سبيل الخدم والقوام في الانسان  
 سبيل الجوارح من الجسد فحاج الرجل وجهه وكانت به راسه وروسه لسانه  
 وخالصه يده ورجله وعينه لان كفاه تعاطي كذا واحد من الافعال المحتاج  
 اليها فقد قام مقامه فيها وكما تحته الذم من العه لا تبرك اصلا في الافعال العاخرة

عزاه

عن احد جوارحه كذلك الحق الذم منهم على ترك اصلاحه وتقدم مقامه  
 في كماله لفعال بولية له لياها وكما يستقيم مودة لخوانه ويتجلب مودة  
 الناس بتواضعه ولين جانبه لم كذلك يستلزمها تاديب حاشيته وخبره  
 بالادب التفتق لاحتها بين الناس واحدا وانفعها بذلك ليس الجانب  
 وترك الكبر المستتر فان اوهام الخلق حكمة بنسبه كثر خربش خور وحاشيته  
 الرجل اليه وان كان صدق هذا الحكم كثيرا والله التوفيق والعصمة

**ومن خطبه له عليه السلام**

والعزى ما على من قتال من خالف الحق وخالف الحق الى قوله ان لم يخفه  
 ما جلا **ان** مراد حان والمداخلة المصانعة والمداخلة من مدح  
 لوجهه اى رضعه وخافك الحق بلفظ المصانعة لخط كل منهم بالاضطر  
 وقد مر ان لفظ هو المتي على استقامة والحق الجبل ونجته ان اوضحه  
 وعصبه بلم ان علقه بكم وريجه واللفظ للقول والمضة للعطية وهذا  
 القول رد القول وقال ان مضائقه عليه السلام لما زية ونحو الفقه ومداخلتهم  
 اول من يادهم فرد ذلك بقوله العزى ما على القوم ولا ايمان الى ليس  
 مضائقهم بوجه على مضيق المصلحة الدينية وليسوا مضيقين الى الاعلى في  
 قبالهم غير في ذلك الله لم مضيقه على الحق ونحو رجة الحق والبعض  
 حشيه للمصانعين واستدراجهم لم لقيام عذره في قبالهم اذ كانت مقابلة  
 من هذه صفة ووجه فلا يكون التاثير فخرهما منه ثم ارد في ذلك يا واحد  
 انما الامر بقول الله وقد علمت ان نقول الله هو حشيه المستلزم للارواح  
 عن كل مضاعفة المبعدة عنه وهو الزهد الحقيقي كما سبقت بلاشارة للبيد الثاني  
 مراد بالتواضع الى الله وهو ما بالقبال على الله وتوجيه وجه النفس الى  
 كعبه وجوب وجوده واعلم ان قرار العبد الى الله تعالى على مراتب فاولها  
 القرار عن بعض اناره الى بعض كالقرار من اشر غفسه الى اشر حشيه كما قال تعالى  
 حذرة عن المؤمنين في التنفرة لبيد ربنا لا تحملا ملا طاعة لثابه واعف عنا  
 وانقر لنا ولا رجسا لايه فكام لا يروى الله وافعاله فقررنا لغير بعضنا الى  
 بعض الثاني ان يغفر للعبد من مشاهدة الافعال وخرق في درجات  
 القرب والمعرفة الى مصاف الافعال هي الصفات فيقتصر بعضها الى



كما ورد عن زكريا العابد بن عبد الله بن النعمان ليعلم ان الله تعالى قد انقضت بها  
عن مضارع الجرمين فاصبح طليق عنك من اسر حنظل والعنفور والحق  
صفحات فاستعاد باصرها من اسر حنظل **الثالث** ان سر من مقام  
الصفات الى ملاحظة الذات فيقتر منها اليها كقول تعالى لا اله الا الله  
الا لله وكما الوارد في الدعاء في القيام الى العقلة منك وبك ولك واليك انك  
بدا الوجود وبك قيامه ولك ملكه واليك رجوعه ثم لك ذلك بقوله  
لا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله وقد جمع للموتى هذه المراتب  
حين لا هو بالقرب في قوله تعالى لا اله الا الله فقال في مجوده اعوذ  
بغيرك من عقابك وهو كلام عن مشاهد فعل الله فاستعاد بغيرك فعله  
من بعض والعنفور كما يراى به صفة المعاني كذلك قد يراى به الاثر الخاص عن  
العنفور في العنق كالتلويح والصلح ثم لما قرب فخرج من مشاهد الافعال وترى  
الى مصادرها في الصفات قال واعوذ برضاك من سخطك وهو مقتضى لما  
راى ذلك نقصا في التوحيد اقرب وترى عن مقام مشاهد الصفات الى  
ملاحظة الذات فقال واعوذ بك منك وهذا هو الذي منه مع قطع النظر  
عن الافعال والصفات وهذا هو مقام الوصول الى ساحل العزة ثم للمساهمة  
في طيبة الوصول درجات اخرى لا ينالها الا من قد ادرك الله في قلبه  
لا احصى تنان عبيد وكان ذلك حقا لنفسه عن درجة الاعتبار في ذلك المقام  
واعراضا عن السجدة تربية الحق في ذاته وكان قوله بعد ذلك انك كما اثبت  
على نفسك كمالا للاخلاص وتجربتك المطلق الذي به هو هو عن ان ينفقه  
حكم بعينه وهو ان ينفقه اذا عرفت ذلك فليدرك مقصوده عليه السلام بقوله  
وقد روي في قوله عز وجل لا اله الا الله بالشرقي الى المرتبة الثالثة من المراتب المذكورة  
في الثالث لا اله الا الله فاما في قوله عز وجل لا اله الا الله فاما في قوله عز وجل لا اله الا الله  
بين طه في الافراط والتفريط والقراط المستقيم المدلول عليه بالاوامر الشرعية  
وقد علمت ان العز من يكون هذا السبيل واعتكاف التكاليف التي انزلها  
براسان بها وعصيت به فاما في قوله عز وجل لا اله الا الله فاما في قوله عز وجل لا اله الا الله  
في حجب صوته لها ومقصوده تحت حكمها العقلي منقادا لها عن الافعال  
في حجبها لثبوتها ولذا قال الثاني وسمي تعلم ان هذه الامور الثلاثة هي

التي

اتى عليها ملاذ الربا حقه والسكوت الى الله تعالى فاما امر الاول والثالث فامر  
فما هو محقق على حذف الموانع عن الانكشاف الى الله على تطوع النفس انما  
روى الامر الثاني هو الامر بتوجيه السر الى الله وقد بينت فيما سطرنا هذه  
الامور الثلاثة هي تراعى التي يتوجه نحوها الرياضة المستمرة للدار لا  
استعداد المتكلم للوصول الى الله ولذلك قال عليه السلام فعلى ضامن لفتحكم  
اجلا ان لا يفتخره عاجلا اي اذ لم يتم بواجب حاله بغيره به فزهد في الامور كانت  
ذلك من ربه في قوله عز وجل لا اله الا الله فاما في قوله عز وجل لا اله الا الله  
الحقيقة واثباتها بعد الاعمال وفيها يتبين من المتكلمين ان لم يتم باهتكم  
لله في النار العاجلة فيمخرجه فيها وقد يتم الفوز بالسعادة بين الاعمال  
ولا حيلة لمن وقت قوته بالقيام بها وكما استحقاقه لذلك في علم الله و  
لما كان حصول السعادة والفوز عن يوم الامور المذكورة امر واجبا  
واضح الوجوب في علمه الله لا اجرم كان ضا حذاه فان قلت فواجبه  
الانكشاف هذه الامور بعد الفصل قلت لما كان مقتضى صدر الفصل الى قوله  
ولا اله الا الله هو الامر الى الساجدين في قتال محال الحق وكان مفهوم ذلك هو  
الحق على جهادهم والشنوهم على من الضيق للباكر كان يعقب ذلك في قوله  
للحق الواضح المأمور ببلوكة ولزوم حده الله في حوالا في الواجب و

**ومن خطبة له عليه السلام**

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلا واصحاب جموعة على البلاد ووقدم عليه  
عاملا على اليمن الى حضرة الخطبة **القول** السب ان قوما  
اصعقا كانوا من شجرة عفاف يعطون قنده فيا يجرها على الله الله على دخل  
فلما اختلف الناس عليه بالعراق وكان له يوم عيد على صنعاء عبيد الله بن  
العباس وعلى الخند بها سعد بن قزاق ثم قد جرب ايا بكرهم وكثرت  
غارات اهل الشام تكلم هو كذا ودعوا الى الطلب بهم عثم فامر عليهم عبيد  
الله بن عباس فقتلهم هروا فنادى على محبيهم فكتبوا الى اهل الشام بالخند فقتلوا  
سعد بن قزاق عثم واهلهم امرهم فانهم اليوم خلق كثير اراده من اعدائه  
فكتب عبيد الله وسعد الى اهل اليمن عليه السلام فخر الله الخند فكتب الى  
اهل اليمن والجنه كتابا يمدح فيه ويذكرهم الله تعالى فاجابوه بانهم يفتخرون



ان عزلت عنا هذين الرجلين عند الله وسعدا ثم كتبوا الى عبده فاجبوه  
 فوجه اليهم بسر من اوطاه وكان فضا سفاكا لندما فقتل في طريقه بكنه  
 داود وسليمان ابني عبد الله بن العباس وبألفاظ عبد الله ابن العباس  
 وكان صبر ابن العباس لم انتهى الى صنعها وقد جرح منها عبيد وسعيد  
 ولا سخطا عليها عبد الله بن عمر بن الخطاب الشقيق فقتله بشروا وحده  
 صنعها فلما قدم ابن عباس وسعيد على علي عليه السلام بالكوفة عابها على كتمانها  
 فقال بسر فاعتذر اليهما بضعفهما عنه فقام عليه السلام الى ابن عباس من خالفة  
 لهما به له في الزاكي فقال ما على الا الكوفة للفضل اذ اعرفت ذلك فقتلوا لهما  
 وجه تفتت التراب والوضو لغير الضاد الدون الباقية في الزاكي بعد ذلك لهما  
 كذا بقية من ثوب لا تفاج بها واللا ما في شجر حزن المنظر من العظم والنفق  
 اليك اي غشيا سيدان اي يصير لامر اليهم والدولة لم والقعب القعب  
 النجى ومات لشي اذ اياه واعلم ان للهيبة في قلوب ما في الكوفة وان لم تجره  
 لها ذكر في البنية الا ان يصححه من اهلها قبل ذلك وحزبه في تديرها وارا  
 وحضورها في ذنبه بحرك محزون الذكر للسابق لها واقبضا خبر ثبات اوله  
 محذوف قد مره انا ونحوه ان يكون صير الفتنة واقبضا خبر عن الكوفة وتغيير  
 في الاحكام بين قولهم تعالى انما لقي نزاعه وفيهم من هذا الكلام حذر ما في له  
 من البلاد التي يعتد عليها في الحرب ومقابلة العدو في الكوفة وهو كلام في معرض  
 التحقير لما هو فيه واصول الدنيا وما في له من التعريف لغير بالنسبة الى ما لغير  
 من التعريف الباطل واقبضا واصطفا كذا بيان عن وجوه التعريف فيها ان الكوفة  
 والتعريف فيها بوجوه التعريف حقيقة بالنسبة الى ما في البلاد التي غلب عليها الحق  
 فاعلى اصنع بغيره فيها ما الذي ابلغ به من دفع الحق ومقاومته وحمل كما يقال  
 للجل في تحقيرها في يد من المال القليل اذ ارام به لعمري انما هو هذا القليل  
 فاعلى يبلغ به من العرص **قوله** فان لم يكون في الزاكي تفتت  
 اعاصيرك عدول من الغيبة الى الخشب والضرر بعد الا تأكيد بذكر قبله اذ  
 الوجه للغبية بعده في موضع الحال وجوز كان محذوف والفظ لا عاصير كتمان  
 يكون على حقيقة فان الكوفة معروفة بهبوب الاعاصير فيها وتكون يكون مستغلا  
 لما يحدث من اثار اهلها المتخلفه لشي من مضى العذرة والفتنة قل عن دياره وفيه

المشاهير

المشاهير ما يستند منه المستعاضة عنه وله من الاذكي والارواح وتقدير الكلام  
 فان لم تكون في الزاكي تفتت في وجته التي بها العدو وخطا من الهند والخرافة  
 مع ما عليه حاله من المدام فبقوا لك وهو ذم لها بعد ذكر وجه الذم ولجل انتصاره  
 لاهلها من قبل البيت لعمركم لغيره ومعنى قسيلة به اني غابته من عند العبد  
 كالمصر القليل في الزاكي وهو قيل على وجه الانتصاره فما مستعار لفظ الزاكي للدنيا  
 ولفظ الوجوه القليل في الكوفة ووجه المشاهير ما يشترك فيه الكوفة والوضو  
 من الحقايرة بالنسبة الى ما استولى عليه خصه من الدنيا وما يشتمل عليه الزاكي من  
 النقام ومن دول الاكاذ من حزن المنظر عدم انتفاعه منه بشي اخر وتكون  
 قد استعار لفظ الاكاذ لسا بطلا دمار السلام والفظ للوضو لما في به هو عن حزن  
 المنظر استعاره في الدرجة لثانيه وانما حفض الكوفة دون البصرة وغيرها  
 لان جمهور من كان يعتمد عليه في الحرب اذن هم اهل الكوفة **قوله**  
 لبيت بسر الى قولهم فتم شدة في استنفاذهم الى الجهاد واعلم ان اوله  
 بسر وحزبه في اليمن من ايامهم ثم حفرهم بما حكم به خرافة الضاد ان سيدان  
 التقدم منهم ثم اعقب ذلك بذكر اسباب نوبت وقروح عاصم به وهو اجازات التي  
 عنها حكم فذكر اربعة امور من قتلهم هي اسباب الانتصار واربعة امور من قتل  
 الخصم حفلة لاهل اسباب القهر ورتب كذا امر عقيب ضده لتطهير لهم المنا  
 بين افعالهم وافعال خصومهم فيدعوهم داعي الدين والمروءة الى الفداء من الزاكي  
 فاعاد من افعال الخصم لاجتماعه والثوارز وان كان على باطل وهو التعريف الغير  
 الحق في البلاد واول من افعالهم ما مضى ذلك وهو تغيرهم عن حقهم ان يقرهم  
 المستحق لهم باذن ولي الامر الثاني في افعال الخصم الطاعة للامام واليها ومنها  
 يا حذر من الباطل ومن افعالهم معصية الامام الحق في امره بالحق الثالث  
 الثالث الخصم تاديبهم للامانة الى صاحبهم وهي لزوم عهده والوفاء بيمينه  
 ومن افعالهم حذر ذكر من العذر والغيا نه في العهد بتركهم لموازنته في القتال  
 ومعصيتهم لأمره حتى صار العذر ميلا لاهل الكوفة الرابع صلاح القوم في  
 بلادهم اي انتظام امورهم فيها للناسي عن طاعة ما ودم ومن افعالهم ما  
 تضاد ذلك من ضادهم في بلادهم كحفرهم عن طاعة لعمامهم وكما هو ان  
 لا امور واربعة المذكورة من افعال الخصم من اسباب صلاح الخاب وانتظام

فما اراد ان يبين في هذا الخبر  
 انما هو الحاصل في الخبر



الدعوة والتخليق والغفران، واما حور المربعة المضادة لها من افعالهم  
من اقربها سباب الموحبة للاغلاب والرافية لافقار وقد  
قد اتيتمكم احدكم على تعجب الخشيت ان يذهب لعلامة صالحة في ذمتهم بالنية  
على سبيل الكفاية عن شيئا منهم لاعتقدهم في عهدته على قبول اواصره وقول  
الله اني قد علمتكم وعلو في شكايته الى الله سبحانه منهم وعرض لما في ضميره  
وغيرهم بحسب ما شهدت به قرائن احوالهم والملا والاشام من اذنان  
وحقيقته لمراسم النفس عن الشئ رعا العنود القنوق البديهة وكلاهما  
عن كثرة المرافعة والاعمال لا اعتقاد النفس عن دليل واعاده تنبيه لها ان  
ما علمته غير ممكن لها وهذا السبيل كانا مخرجين لساعة عليه السلام من  
افعالهم فانه لم يشك منهم ولم يدع عليهم حتى عرفت قواه عن الشغل الى وجوه  
لصلاتهم وانصرفت نفسه عن معالجة احوالهم لا اعتقاده ان عقولهم غير ممكن  
له واقسامهم منه فاقبالا اعتقادهم ان مخطوباتهم التي كانوا ارادوا لها  
غير ممكنه منه او لكثرة ملك ان اواصره بالجهاد والذب عن دين الله والموا  
النية على اوله ليدل على قراهم الضعيفة التي هي مع ضعفها مشغولة بغير الله  
ولذلك ينصرف لغوهم عن قبول قربه واحتشال اوامره ثم اردت فذكرت  
بالشروع الى الله تعالى في الخداع منهم ثم بالذعاع عليهم فدعا الله لنفسه  
اولا في يدله خيرا عنه اعا في الدنيا فورا صالحين ينظرون بنور الله نعمة  
عليهم فيحصلوا له الدين واقامه الاحزة قوما عرفوا في مطالعة انوار كبرياء  
الله فاصفاهم اعلى مما زل حقيقته واسنى مراتب كرامته فوما الله منهم بغير  
من اليقين والسند يقين والشهادة والصلح والحق وحسن اولئك رفيقا وطلبه  
الحشر منهم في الدنيا هو ملازم في الذهن لما يتقناه بعد من فوارس بن  
فراس ثم دعا الله عليهم ان يتدبر شرا عنه فان قلت ان صدور مثل  
هذا الدعاء منه عليه السلام مسك من وجه احد ما انه يقتضي ان يكون  
هو الشار وقديس لانه كان منزها عن الشرور الثاني انه كيف لم يرد  
ان يدعو بوجود الشرور ووجود الاشراق قلت الجواب عن ما ذكر من  
وجهين احدهما ان صنعة الفعل التفضل كما ترد لا ثبات لافضلته كذلك  
قد ترد لا ثبات الفضيلة واما لتحمل ان يكون مراد من قول شرا عنه

الى الله

اي ابد لهم بين فيه شر غيرك الثاني ان يكون شرا حتى تحسب عقابهم  
ان في شر عليهم واعتقادهم لانه ذو شر لا يوجب كونه كذلك وعن  
الثاني من وجهين احدهما انه لما كان قد دعا الله ان يتدبر من شره وشر  
منه مصلحة شامة حسن منه ذلك وبيان المصلحة من وجهين احدهما  
ان صدور ذلك الدعاء عنه عليهم فشردهم منهم ومسمع من اعظم اسباب  
المخوفة الجاذبة لاكثرهم الى الله تعالى وذلك مصلحة ظاهرة الثاني  
ان يزول ما هو المدعوى عليهم بعده فليتهم على فضله وتكرهم لانه  
لم يصبرهم ذلك الا تتركهم لوامر الله تعالى وحز وجه من طاعته فينتقموا  
عن مساكنه البغي والفساد الى راحة سبيل الرشاد ويكون ذلك بلا من  
الله ليعرف الثاني لعله انما دعا عليهم لعله لانه لا يريد صلاحهم فيما خلصوا  
لوجه مما يدعوه اليه ومن لا يريد صلاح حاله مع فساد نظام للعالم  
بوجوده ولزوجه لما تقاضى مطلوب الله منه فعدوه لولى من جود  
فكان دعاه عليهم اذن منه وباليه وعلى ذلك يحتمل ايضا دعاه عليهم  
للتسليم مشقودهم كما عايف الملم في المار ونحوه وذلك ياتي منه عليه  
السلام بالسبايقين من لا يبيد حتى الله عليهم في التفتيح من قورهم والشكايه  
منهم الى الله تعالى ودعائهم عليهم كنوح اذ قال رب اني دخلت قومي  
ابدا ونهارا فلم يزدني دعائي الا فورا مرايات رب انهم عصوني ثم  
ختم بالدعاء عا من لم يوح صلاحه فقال رب لا تذر علي امر من  
الافاخرين ذيا را مرايه وكلوط اذ قال لقومه اني لعنكم من اللعالبين  
وغيرهم من ملائكة والمراد بالهيب المدعوى به ان يكون ما  
الحال في القلب من لا تتعال عن الغم والخوف ونحوها وذكر ان الغم اذا  
وقع لزمه تكاثر الروح القلبي للبدن الحادث عند انقضاء الحرارة الغيرة  
بترية لشدة النقا في الروح ولا حفا به فحس في القلب بالفعال مشيه  
بالعصر والمدرس وذلك في الحقيقة الملو مستلزم له فيصن ان يكون  
راداله فليحتمل ان يكون كناية عن اسبابه من الغم والخوف فثباته  
طلب من الله ان يقص له منهم اذا حاثوا قلبه بفساد افعالهم ويرد  
ان اليوم الذي دعا عليهم فيه وادنيه الحاجج بن يوسف وروى



انه ولد بعد ذلك اليوم باوقات بسيرة وفعل القبح باهل الكوفة فاجروا  
 وداروا لها مشهور **وقوله** لما ولدته لوددت ان لي بك ابدا  
 فارس مزيثي فرائس من غنم يصلي تعبيته لمن ذكر سانا الخمر منهم الذين ظلموه  
 اوراسن الله بجلها عوضا بهم وبغير فرائس من غنم تغلب ابرهم غنم تغني  
 العيون وسكون النون وهو غنم بن تغلب ابن وائل واما اخضر هذا المثلين  
 لشهرتهم بالثجا عه والجمية وسرعة اجابه الذراع فاما الملبس هذا الذي  
 لودعوت فعناه ما ذكره السجدة للبرخي رضي الله عنه ووجه تسميته عليه  
 انهم بعد البيت ان هولا القوم الذين وذاتهم كانوا له عوضا فزعمهم  
 بصفه الفرائس الذين اشار اليهم ليشاعروا بالمبادرة الى الجاهية الذي  
 تراخا على دفع الضيم عنهم وبضرة حقهم فاذكركمناهم عوضا ومقصود  
 في جميع ذلك ذمهم وتوبيخهم ولحقهم بفضيل غيرهم عليهم تنفير للثجا عنهم  
 عما على عليه من التثاقل عن دعوتهم للذنب عن دين الله واثامه التوفيق  
**ومن خطبه له عليه السلام**  
 ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نذرا للعالمين وادجينا على التثاقل  
 الى قوله والاثام بكم معصية **وقوله** لانا حجة المقام بالمكان  
 المكان والحية القمار هي التي لا ينزجر بالحيوت كما انها لا تنزجر  
 بمراد بها الصلبة الشديدة والجلب هو الطعام الغليظ الحزين ونفاس  
 هو النفس الا ادام معه ومعصية مشدودة واعلم انه عليه السلام لم يصر  
 لحدوث وقعته ليحس بمرادها فبدا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واذكر  
 بعض اسباب غاية البعثة فانه لما كانت اللغة منها هو ضرب الخلق من  
 دار العزور الى الواحد الحق وكان ذلك الخشب نارة بالندارة وتارة ما  
 لشارة ذكرها هنا للندارة وحفظها بالذكر لانها السبب لا قوي في الذنوب  
 فان عاقبة الخلق وجمهورهم قتلها بالفتن انما وعدوا به في الاخرة اذا  
 قاموا ذلك بذاتهم الحاضرة فان تلك امور غير مبصرة لهم الا بنسب الوصف  
 الذي انما يتكشف لهم عن الاخر محسوسة يشبه حاتم فانه اولا خفف عنهم  
 ثم ان يلهي مشهورا بشرائط صعبة في الدنيا يكثر عليهم ما هم فيه من جافرو  
 لذنوبهم مع براءتها عن الشرط والتكاليف الشاقة فذلك انما يفتنون

الى قوله

الى لودعوت عن ما هم فيه فكان السبب لا قوي في الذنوب والله انظروا الى الله  
 انما هو لاندروا للتحريف فاذا انتم للبيه الوعد انما دمجوه للغة واما  
 مقصوده عليه السلام في هذا الموضع التوبيخ المطلق للعرب ورفق قلوبهم المتكلم  
 على انفسا حنة والقبوة كان لا يبق حاشا ذكرها لاندروا لاني للعالمين ليشدوا  
 ذكرتها حيل لاندرا لارت الوارثة في القرآن والسنة ثم اردني ذلك بذكر  
 كونه احشا على التثاقل ليشدوا ان لاندرا لارت الوارثة هي من عند الله  
 تعالى اني يا الرسول غنما بين فيها يتبدل اوزارها وانقصان قليلا كد  
 في قلوبهم ما قد علموه من ذلك لكن ادعى لهم اني لا تقار عن اقواله ثم شرع  
 بعده في انقصا حيل حوا لم لاني كانوا عليها والواو **وقوله** فاعلم الحمار  
 او قال ما كتبه من الصفات بعث محمدا وذكر لحوالم في معرض الذم لها  
 فذكر انهم كانوا على شدة من وهو عبادة الاصنام فذكر ان الله ولا عظم في  
 لاقتضاها لمن غفل منهم اسرا والشريرة وعرف الله سبحانه فلا اجيبه  
 عند سماح هذا التوبيخ الا محمدا فافترط في جنب الله ويقول بالتي لم  
 اشرك برئى لحوالم اردني ذلك ليشدوا ما كانوا فيه من شدة دار الازد  
 خدا وتمامة وارز الحان ومن كونهما شر البيان فساد حوا لم لاني  
 عداكهم فانا حجتهم من الجارة السود الحشن التي لا تدارة بها ولا ثبات  
 الحيات التي لا علاج لمرورها وحفظها بالهم لان حيات تلك الارض  
 على غاية من القوة وحدة العموم لا يستتد الحرارة ولا يمس عليها ولما  
 في مشربهم فلان الغالب على المياه التي يشر بها ان يكون كدرة لا يحاد  
 غير العناذ بها ان يجعل عليها مع العطر الا عند الضرورة والسبب لغالب  
 في ذلك عدم لقائهم بالمكان الواحد بل عابا في الحفر والارخال والاحفون  
 المياه ونحوها الا انهم ما هم عليها فانه ما كان بعضهم يحفر وبعضهم يشرب  
 ومشاهدتهم يوضح ذلك ولما كان ما كلهم يحشون بها مرة فانك تجد  
 عاقبتهم ياكل ما دت من حيوان وسيل بعض العرب اني للحيوانات تأكلون  
 في اديا به قتال تاكلك ما دت ودرج الام جبين فقال للسايل  
 لهن ام جبين للسلامة قال صاحب الجمل وام جبين دوية قد  
 كف الاشان وبعضهم خلط للشعير نبوي للفر ويطن بها ويخند



منها حينئذ ادروى انهم كانوا في ايام الجماعة يدورون لادبار لابل بدم الغنم  
 ويقتولونها فاذا لم يبق دقروها وصنعوها طعاما واغاثا في سفكها للذمار  
 بعضهم لبعض وقطع ارجاعهم ففما هو ايضا فان الولد كان يقتل اياه و  
 ما يعلو واما نصيبهم للاصنام وعصب الاثام بهم في جاحليتهم فحق عن  
 انبيان ولفظ للعصب مشعار للزوم لاثام لهم في نكر الحار عن معناه  
 مرادهم وهي استعاره لفظ نصيبه بين محبون لنبية بين معقولين او  
 بين معقول ومحموس واما ذكرهم عليه فلم يرد لاجل انهم لم يبقوا  
 ما كانوا عليه فلما في ما هم عليه في فكر الحار من اصداد ذلك كله اذ بدوا  
 لما كانوا فيه من فساد احوالهم في الدنيا صلاحي طالع فيها ففما هو  
 كسر الجيوش وقبائل الملوك وغنوا اموالهم كما قال تعالى في المنة عليهم وازرع  
 انواع ما لم يجمع عليهم به واورثهم ارضهم ودارهم واهوالهم وارضالهم ففما هو  
 وجعل لهم الذل والذل في السرف والفايت كذا في ذلك لزيادة عاهديته  
 لهم الى الاسقام الذي هو طريق دار السوء وسبب السعادة لباقيته وذلك  
 بسبب مقدمهم على الله عليه لانهم لم يعلم ان سياق هذا الكلام يقتضي  
 مدحهم الذي صلى الله عليه فلما حذفت من الفضل بعده لينى عليه مقصودا  
 له وفيه تنبيه على ذوام ملائمة السامعين لتعبد الله عليهم فلما  
 حطوا استحقاقه لتمام لعباده عامه لحوالهم ويكرهون في وجع من  
 حرقه وشوق لبيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
**ما فنطرت فاذا ليس في معقل الا اهل**  
**اقل** فظنت بكسر النون اي غلت وغلقت الفتور  
 بالغية ايضا واغصبت على كذا اي اطمعت عليه جفني والقدري ما منقذ  
 في العين فنودتها واذني ما يعرض في الخلق عند الغين وهو لا يناد  
 يسبح لاسنان معه الشراب وقدم من تفسيرها واخذ بكلمة اي  
 امرى نفسه والعلم ثم بالغ المرارة ويصدق على كذا مر واعلم ان  
 هذا الفصل مشتمل على اقتصاص صورة حاله بعد وفاته رسول الله  
 صلى الله عليه في امر الخرافة وهو اقتصاص في معرض التظلم والشكاية  
 من بركي لانه الحق منه بالامر فاشار الى لانه فكر في امر الخرافة

انما كان

بالعرف

والفناء

والدفاع عن عهد الحق الذي يراه لولم به فرائد لانه اصله الا لاجل بيئته  
 وهم قتلون بالنسبة الى من لا يعينه ومن يعين عليه فانه يهدى له معين بغير  
 على الظن ان اياه حاتم كالعبد من ربه وان سيقول بن الرشيد بن عبد المطلب و  
 من خصهم وضعفهم وقلة قوتهم عن مقاومة جمهور الصحابة فافهم ففمنهم  
 الموت لعلهم لا يوافقهم لعلهم لا يخلص على ماله ففمنهم عن الموت  
 لزمه ما ذكر من الامور وهي ان غضا على الفذك وكفى بالارضاة عن فتور عن  
 المقاومة كناية بالمتعار وجه المشابهة بينها استلزامها لذلهم للبالغ وبالفقد  
 كما يعتقد ظاهرا في حقه وكذلك قوله وشرب على النبي ملازمة للشبه بين ما  
 يجزى له من الامور التي توجب له الغضب والعين وبين الماء الذي يشرب على النبي  
 وهو استلزامها لادنى وعدم التميز والارضاة ولذلك استعار له لفظ الشرب  
 وكذلك قوله وصبرت على اخذ الكظم وعلى لغز العلق من الاستعارات لفظ  
 لفظ اخذ الكظم كناية عن اخذ الوجوه عليه وانضيق الامر فيما يطله واللفظ  
 المرارة التي هي حقيقة في الكففة المحصورة للاجسام لما تحده من التام بسبب قوت  
 مطلوبه وجه المشابهة في جابرين الاستعارتين لزم من ادنى ايضا فاما اني للذكر  
 وجه لزم من العلق ففما هو الا نسبة التام للبدن في الشدة الى التام للنفاس  
 واعلم ان الله قد اختلف الناقلون لكيفية حاله بعد وفاته رسول الله صلى الله  
 عليه فممن المحدثون من الشيعة وعرضوا لخبائره وتماخلف بعضها بعضا  
 الحب لاختلاف احوالهم منها وهو الذي عدل به جمهور الشيعة ان عليا عليه السلام  
 امتنع من البيعة لما تكبر بعد وفاته الرسول عليه السلام وامتنع معه بها عمى  
 حاتم كالدقير وادى صفيات بن الحرث والعباس وبنوه وعرضوا وقالوا لا يبايع  
 الا عليا وان الذين هم من صفته في ارضهم جماعة في ارضهم فافهم ففمنهم  
 به الحجة فكسره وحملت ما عظم على ابي بكر فبايعوه وراى معهم على كذا وقيل  
 ان عليا اعظم بيعة فاطمة عليها السلام وعلم لانه مفرد فتركوه وروى عنهم  
 من ادعى في كتابه صديق لانه كان يقول لو وجدت الدين في قعر عزم و  
 معيا وهو الذي عليه جمهور الحديث من غير الشيعة لانه اضعف من البيعة ستة أشهر  
 حتى مات فافهم فبايع بعد ذلك طوعا وبطحا في صحبة علي وبنوه وبناته وبنات  
 الناس يختلف الله وفاقا لعله لانه لم يمت بعد فلما ماتت انصرفت

والفناء



وجوه الناس عنه فخرج وابع اليهم وغلبهم فصار للقهاة في اختلافهم  
بعد وفات رسول الله وهاجرت في بيته في مائة وصال على ما طلبوا  
فأمره بالعاقلة إذا خرج للعقوبة والعدو عن نفسه فظهر فيما نقله الناس  
في هذا المعنى علم ما جرى من القهاة في اختلاف ولا تقاوت وهل بايع على علم  
قوما على غيرها وهل ترك القهاة في أول اختياره ولما لم يكن عندهم إلا نفسه  
كلامه كان ما استعجاب يعرف ذلك بطلانها ومضوا خارجا عن المقصود ووراء ذلك  
فعلبه كتب التواريخ **ومن خطبه له عليه السلام**  
نذكر فيها عمر بن العاص ولم نابع معونة حتى شرط ان يوتيته على البيعة فبايع  
**أقول** خربت الى ذلك وهانت والمصلحة كما استعجلوا وأخذوا  
الى حمله وجمدة الحرب ما بعد لها من الآلات والذخاير وشب نظاما الى اوقدت  
نارها واثرت وروان شب بالنار للفاعل اي ارتفع لعبها واستعجلوا  
القتل والشعار ما بين الجسد والقياب وبلا رقة واعلم ان هذا الفصل  
من قصصنا من كلام ذكر عليه السلام فيه حال عرف العاص مع معونة فذكر  
انه لم يبايعه حتى شرط عليه ان يوتيته على بيعة فبايعه فبايعه فبايعه  
عليه السلام بالكونه بعد فداؤه من امر البيعة لنت الى معونة كتابا يريه  
فيه الى البيعة فاحمته ذلك فدعا قوما من اهل الشام الى القطب بدم عقن  
فاجابوه واوراد ما استعجلوا في امره فاشار عليه لحظه عتيق بن ان سفان  
باستعجانه بعرض للعاص وكان بالمدينة فاستدعاه فلما قدم عليه  
وعرف حاجته اليه بما عده عنه وجعل يدرج عليه في وجهه وبفضله فخرج  
عما رده من ذلك ان معاوية قال له قد ما ابا عبد الله ان ادعوك الى  
جهد هذا الرجل الذي عصى الله وشق عصى المسلمين وقتل الخليفة والطرف  
ومزق الجماعة وقطع الزعم فقال عمر بن العاص من هو قال علي فقال  
الله يا معونة هانت وعلى حملي ليس لك هجرته ولا سابقته ولا صحبة  
ولا جهاد ولا عليه وورثته ان له مع ذلك الخفاة الحرب ليس لاحذرت  
ونكتي قد عودت من الله احسانا وبلاء حبيلا فاجعل لي ان شايءك علي  
جسدي وانت تعلم ما فيه من العز والاشهد قال له حيك قال له مصرطه  
فلم يزل معه يوم مشككا عليه فلما طله وهو منق من مساعدته

حتى

حتى رضى معاوية ان يعطيه مصر فعا هره على ذلك وابع عمر  
وية وكنت له مصر كتابا فذكر معنى قول عليه السلام ولم نابع معونة  
حتى شرط ان يوتيته فبايعه فبايعه فبايعه فبايعه فبايعه فبايعه  
يع لدمه وهو عمر وبعدم لا يغير في الحرب او باليمن يقول **ومن خطبه له**  
يدل بالبايع والحقه بالتوجه والدم المباح فذكره ان احاطته عليه  
وهي بلاد المسلمين واموالهم التي افاها الله عليهم ولحقه ان يكون  
دستاء لخزى الى الامانة لسانا جازيا لوالى سبيل اخوان الفاعل يفسر  
المباح اي وخزى المباح وامانته خباته لها وذهب بعض الشايعين  
الى ان المراد بالبايع معونة وبالمباح في عمر او هو ضعف لان لليمن اذا كانت  
مصر فاما المباح فهو معونة لما ظهرت دعوة معاوية لاهل الشام وبعده عمر  
له كانه ذكره في الايد الحرب فذكر ذلك لعله عليه السلام بالبايع بها واعلانه  
عدها وكفى بما ذكرناه من اعطالت وقومها يقول **فقد شئت لها وعدا سناها**  
كناية بالمتعار وجه المشايخ من هب النار منهاها وامارات الحرب كونهما  
علامات على امرنهما فمقتله العلكة ومقتله القنفذ ولحقه ان يكون الملاقاة  
الاستشارة ترشيحا للاستشارة ثم اردف ذلك بالامر بالصبر في الحرب واستشعار  
ره اقا ان يواد به اتخاذ شعاعا على وجه استعارته من الثوب للمارمته  
المجد او يواد اخاذه علامة لان شعار القوم علامتهم ايضا ولحقه ان يكون اشعاره  
من الشعور ان ليس في شعورك الصبر وان كان لا متفقا فيكون ردون للشعار  
العين الى الشعور **فان ذلك ادعى الى النظر بين القابرة**  
اقتبال الصبر شعاعا او علامة اما ان كان المقصود ان موافقكم الصبر فظاهر  
ان لروم العتب من اقوالكم بباب النصر وان كان المقصود ان يروى عراصة فكلان  
من كان للصبر في الحرب علامة له يعرفه الخضم بها كانت كان الخضم بتصورها  
ادعى الى لا تقم ان فكان المستشعر لتلك العلامة ادعى الى النصر والنصر وان كان للملك  
اخطائه بالبال فلا تة سبب لدمه وبالله الشوق والعقبة  
**ومن خطبه له عليه السلام**  
لما بعد فاق الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة لوفياءه الى اخر  
**أقول** هذه الخطبة مشهورة ذكرها ابو العباس المبرد



وعينه والسبب الشهور لها انه وزر عليه علي من اهل الانبار فاحضره ابن عباس  
ابن عوف الغاصري قد ورد في حيل الهرة الى الانبار وقتل عامله حسان بن  
حسان البكري قد اصيب بالانبار وهو معتزل الحان ما كان ولا خنار ما عند الله  
على الدنيا فاستدوا اليهم حتى يلاقوهم فان رجعتم منهم طرفا لا تكفونهم عن العراق  
ابدا ما بقوا ثم سكت بجاء ان يبيوه بشي فلم يبق له صدمتهم بكنه فلما كان جنتهم بزل  
وخرج يمشي راجلا حتى لقي القبيلة والناس لشئون خلفه حتى احاط به قوم من اهل  
فهم وقالوا ترجم يا دهر المومنين ونحن نكفركم فقال ما تكفون ولا تكفون انفسكم فلم  
يزلوا به حتى رذوه الى منزل فبعث معيدين فليس الجهاد في ثمانية الايام في ذلك  
سبعان بن عوف فخرج حتى انتهى الى اذان ارض ففسر من وقد فاته فخرج  
وكان على عليه السلام في ذلك الوقت عليها فلم يعثر على للقيام في الناس فامر من من  
القوم فجلس باب السدة التي اضل الى المسجد ومعه العن والحين عليها السلام و  
عبد الله بن جعفر ودمي سعد مولاه فدفع اليه كتابا كتب في هذه الخطبة  
واصره ان يقرأها على الناس بحيث يسمع عليه السلام ويصوت وفي رواية البردق  
لما انتهى اليه ورجل معاوية الانبار وقتل حسان بن حسان حزينه مفضيا في  
داوله حتى اتى القبيلة ومعه الناس فذكر في رواية من ارض فذكر في رواية عليه  
وحتى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الخطبة ورواية المبردين في الحان والهم  
وورواته فام عليه رجل في آخر الخطبة ومعه ابن اقول فقال يا مومنين اني  
وابن افي هذا لما قال فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فذنا بامر من فوالله  
ليبتنن اليه ولو كان بيتا وبينه حجر لغضنا وشكر القنار فدعا لعا غير وقال  
واين انما قماري والفرج الى التفسير فنقول **اللجنة** ما استمرت به من  
سلاحي او عينه وديت الى ذلك ومنه الديوث الذي لا خرق له والضعف الذي  
والقيم والقائم وهو مصدر قوة وقارة فهو قمي وهو الخفارة والذكر وروك  
الذرا ونسب اليها بالقصر وهو غير معروف واسم الرجل بالبناء للمعول اذا ذهب  
عقله من اذى يلحقه وان لم يكن العقل من فلان ان يذهب عليه عمره وسانس خضا  
يفتح لقاد وفتحها ان اولاه ذلا وكثرة المشقة والضعف كسبر النون وسكون  
الضاد لاسم من لا يضاف وفتح النون لغة فيه وغفر الي اصله والشواكل  
ان يكل ولا احد منهم الاصل الى صاحبه ويعيد عليه فيه وشن الغارة واشتبا

وقد

فدعا عليهم من كثر حبه وغامد قبيلة من اليمن وهي من رازد اذ شئت  
والساج جمع مسلحة وهي حدود التي يرتب فيها ذنوب لا ملوحة مخافة عادية للعدو  
كالاشعة والمها حدة للذمية الحان كسبر لواء وفتحها الحان والقلب السوار  
المعص والزعاش جمع وعنه بفتح الزا وسكون العين وفتحها وهي القوط و  
الزعاش ايضا ضرب من الخرز والحلي ولا ستر جاع تزدب القصور في البكا  
ومعيرة ولامتراجا حناشدة العدم والواحد الثام والكلم الجرج والشرج  
الحنث والعرض العرف وجماعة القبط بتشد يد الدار شدة حرة وسنج  
لجنة فتر وحق وصبارة القز بتشد يد الدار ايضا شدة البدر وبسيلة ينقص  
ووبات الحان السار والحان جمع حمله وهي بيت العروس يرضى بالمشور و  
ونشاب والسم الحذر عن الذم واليقين والكون في الفرجة من المدة والصدية  
وشحنه ملائم والنعيب جمع نعية بفتح النون وهي البوعة والتهام بالفتح الغم و  
المراس العلاء وذرقت بتشد يد الزا على الستين الى زوت واعلم ان كرس  
اقام بعد الى قول **ومنع النصف** صدر الخطبة بين فيه غرضه لاجل اوصد  
الحث على الجهاد فانه لما ذكر فيه امر الجهاد والخطبة وخطا من قصور عنه علم من  
ذلك انه يريد ان تحث السامعين على جهاد عدوهم فذكر في جهاد في الجهاد امر  
احدها انه باب من ابواب الجنة وببانه ان الجهاد تارة يراد به جهاد العدو و  
لذا هو كما هو لانها امر ههنا وشاره يعني بها جهاد العدو المعنى وهو النفس  
مما رة بالسور وكلاهما بابان من ابواب الجنة والثاني منهما امراد بولسطة  
مراد اذ هو لازم له وذلك انه علمت ان لقاء الله سبحانه ومشاهدة حضرة  
الربوبية هي شرة الجنة وغاية معنى عباد الله لا اراد ثم قد ثبت بالضرورة من  
دين محمد صلى الله عليه وسلم ان الجهاد امر العبادات الحان وبين ايضا في علم السكون الى الله  
تعالى ان العبادات الشرعية هي المقتة والهيئة على تطوع النفس لا مارة  
بالسور للنفس المظبية وان التطوع كيف يكون وسيلة الى الجنة التي وعد  
المتقون فبعل من هذه المقدمات ان الجهاد الشرعي باب من ابواب الجنة  
اذ منه اجر الجهاد لساكن الى الله الى الباب لا اعظم للجنة وهو التواضع  
وقهر الشيطان ومن وقوف على هذا السر نفهم ان القدرة والقوم وسائر العبادات  
لها ابواب الجنة اذ كان احشائها على الوجه المأمور بها مستندما الوصول الى الجنة







على القاعدتين لجراد على درجات منه ومخففة ودرجة وقول  
جاهدا في الله حق جهاده وقول ومن جاهد فاما جاهد نفسه و  
قوله وقول الا واني قد عزيتكم الى اخره لما ذكر صدر الخطبة لادب  
تفصيل عرفت ما لا حيلة فيه وهو حثهم على الجهاد وقولهم على تركه فنبههم اولاً  
على ما كان دعام ليدبر قبل من قتال معوية واجابه خبره ارا كثيرة وذكرهم  
تسبب السابقة لهم في امرهم بعز وعزهم قبل ان يعزهم ويكرهم ما كان اعلمهم  
اولاً من القاعدة الكلية المطلوبة بالخير والبرهان وهو انه ما عرى قوم قط  
في عقر دارهم الا ذل وقداشرا الى عدة ذكر وهو ان لا اوهام لفعلا لا عيبه  
في امره ان تارة زيادة القوة وتارة ينقصها حتى ان الودع انما كان سبباً الى  
الضعف لتوقع المرض وبالعكس فكان السبب في ذلك عز في داره وان كان  
معه قوا بالشجاعة هذا اوهام افعال اوهام فلا نها حكم بانه لم يقدم على عز و  
الا لقوة غارهم واعتقاد منهم الضعف بالنسبة اليه فيتعلم ان يقوم  
عن تلك اوهام وينتفع من المقاومة ويضعف عن ما يحتاج وتزول عزها و  
حيثما يتفصل على طرف وذلة الذل واقا اوهام غيرهم فلا ان العز الذي يتفصل  
يكون باعثاً لكثير اوهام على الحكم بضعفهم ومحر كالحكم كطامع فيهم يشير ذلك  
لهم احكاماً ومعية يخرجهم عن القناعة ثم انه ارد في ذلك ما قالوا به ليعتقده  
من تولاهم وتخاذلهم عن العمل لمقتضى امره الى غاية ظهور العدو عليهم وتفرق اثاره  
من كثر جانب على اوطانهم وصدوجهم ثم عقيب ذلك العدو المطلق بذكره في شخص  
بعين بشا حد ونهيم عليه ليكونوا الى التصدق بظهور العدو عليهم اقبال وقت  
عليهم ما حدثت من ولا خيله ديارهم وقتله لعاملهم وازالة خيلهم عن خدمهم  
ومسائلهم وعقد المسلمات والماعدات وسلب احوال المسلمين وسائر ما عذره  
على الوجه المذكور فما هو مستغفر عن الا بها في ثم تختم ذلك القصص بما لا وكي ان  
يلحق المسلم الحق ذا العيرة والحيمة الله من لاسف والحزن الميت له بسبب  
ما شاهد من احوال المنكرة الواقعة بالمسلمين مع تقصيرهم عن مقاومة عدوهم وكل  
ذلك التقدير ليهدهم قاننا بحسن معه توبيتهم وذمهم على التقصير فيما يتبع لهم من اشارة  
امرهم وقبول شدة فيما هو لا ولا حيلة لهم ثم ارد في ذلك النجيب من حالهم ما قيل  
لذلك التمهيد فتاوى العجب من حالهم متكررا ليعضد له كانه غير مجتهد في حاله

ثم انفس

ثم تعين بداره وحضر فكره ليهتبه بالشدة ونصحه على المصدر كانه لما حضر  
وتعيت قال عجب عجباً من شأنه كذا ونحو هذا المنادى قول فقال يا بشر ا  
توقرة من قدام بعرضاً فقه وعقد ان يكون العجب كالأمر نصبا على المصدر ايها والثاني في  
للقايد اولاً كذا وكذا ويكون المنادى منه فانه قد مر ما قدم امره فاما وصفه  
له بانه ميت القلب ولجلب القم واعلم ان السبب في العجب من امره عدم اطلاع  
النفوس على اسبابه الخفية مع كونه في نفسه له عوارضها ونذكره في اهل اللقطة قد  
لهم ما لعل صنفه للنجيب كقولهم ما احسن ذم وعلمت ان التقدير لهذا السؤال عن  
اسباب حسنه ولكن كان الامر ان اسبابه لا يخفى كان العجب فاذ شغقت النفوس  
في طلب سببه فقد تجوز عن تحصيله وتلك القوة المهيبة عن تبيسه فيكون ذلك  
مقرباً للقلب فيكون باللفظ الموت في العجز قيمة التي باسم ما يورث له اولاً الشكر كما  
في عدم حصول المطلوب معها اذا عرفت ذلك فتقول ان حال قومه عليه السلام في  
تفرقهم عن حلقهم مع علم حقيقة وحال جنتهم على ما علمهم مع لئلا لهم في التجماع  
ولكون قومه واقفين بربنا الله لما فعلوا امره من العجب الميت للقلب الذي لا يستر  
اسبابه واقا انه تجلب القم فظاهر ان كان حاله علمه انهم معكم كحال طبيب لمرض الهم  
باعتبارهم مع خطر امراضهم وعدم لزومهم لما يصاب به من حجة او شرب دواء  
ظاهر ان ذلك الحال فما يلعب القبيب ثم لما ظهر النجيب ووصفه بالشدة لعقبه  
ما ذكره لاصرا المتقي منه فيكون في نفسه لم يقع ثم ارد في ذلك النجيب بانه عار عليهم  
والبعد عن الخيرة الحرة بسبب تقصيرهم واعقبه بالتوبيخ لهم والتكليف لما يابى عنه  
اهل الدعوة والجمية ووجب لهم الخوف والاستعجال من صبرهم بسبب تقصيرهم عن رضا  
الدعاء بخار عندهم وقد كان كراهم ان يغيروا ويعززون وقد كانوا هم اولي بال  
العز واليحيى الله مع رضاهم بذلك ثم خلى صور اعدائهم في القلق عن امر  
وهي تارة شدة الحر وتارة شدة البرد ونحوها من اعداء التي يذوق العاتق  
منها طعم الكسل والفتور وانه لم يكن لهم بوما مقصود الا العارفة ثم سلم تلك الا  
عذار منهم واستقبلتها وحدها مما ذا للاحتياج عليهم فقوله فانه والله  
من الشيف اقول وذلك ان الفات من لاهوت فانه من اشد بطون لاول اذ لا يرا  
سبه لشدة الحر والبرد مع الفتور والخالد بالشف ثم ارد في ذلك التبيين بالتم  
لهم تبادله لوصاف لصدوا انه في عنهم صفة الرجولية لاستقامتها ما يتبع من صفات







اى ولى دبره و اذنت اى اعلمت و اشرفت اى اطلعت و المضار و المدة التى  
 يضر فيها الجسد السابقة اى علف حتى يمتلئ ثم يرد الى النقطة و المدة التى  
 يرد و قدر يخلق على الموضع الذى يغير منه ايضا و الشبان مصدر مرادوف السابقة  
 و هو ليدنا جمع سبقه كسنة و نطاق و سبقه كسنة و سجال و سبقه كسنة و سجال  
 للشبان اسم لما يجعل للقبول من حاله و عرض و المنة الموت و الموت شدة الحاجة  
 و تحزنون كمنظرون و اعلم ان هذا الفصل يشتمل على تبيينات عشرة **الاول**  
 على وجوب النفاذ عن الدنيا و عدم الركوب اليها و ذكر بقوله الا و ان الدنيا قد  
 ادبرت و اذنت يرد اى و اشار با و بار الدنيا و اعلاها بالوداع الى بعض الاحوال  
 الحاضرة بالنسبة الى كل شخص فخص من الناس من حقة و مشياب و جاءه و ملاه  
 كمن يكره سببا لصلح حاله لاشان و ان يكره ذلك لاجزاء الدنيا ليرتفعها من لاشان  
 و لما كانت هذه الامور اربعة الشعر و التقطى المتقضى لما رآه لاشان لها و بعد ما  
 لا يجرم حين اطلاق اسم لادبا و علف نفسه و بعد ما استعاره تشبيها بالحيوان  
 في ادبائه فيقول كمن يكره لاشان من جنس او شر اذا كان في ذلك ليقار اذا  
 كان في اخره و بعد تفضيله اذ يكره لاشان اسم الوداع فان التقطى لما استلزم الغارقة  
 و كانت مغارقة الدنيا مستلزمة لاسف لاشان عليها و وجدها بالشبه و ذلك  
 ما يؤوله لاشان في حق صديقه الم فحذرت منه و داعة له من لاشان على لاشان  
 و الحزن و البكاء و الحزن فاستعير اسم الوداع له و كنى باعلاما بذكر على الشعر  
 الحاصل لمفارقة الدنيا من تقطعها شيئا و شيئا و هو اعلام بلسان الحال **الثاني**  
 و تشبيه على ما قبل على المراحة و التيقظ للاستعداد لما يقوله الا و ان كان  
 قد قبلت و اشرفت باطلا و و لما كانت لاشان عبارة عن النار الجامعة للاحول  
 التى يكون الناس عليها بعد الموت من شهادة و شقاوة و ألم و نذرة و كان يقضى  
 الامر مقتربا للوصول الى تلك النار و الحسول فيها يشتمل عليه من جنس او شر من  
 اخلاق لاذن لاشان عليها محاربا ثم نزلها لاشان على الدنيا في حال لقبها لاشان  
 على عند ساقها فاشتد اليها لاشان لاشان و لاجل حصار الاحوال الدينية فيها  
 منزلة عالم مطلق فاطلق عليها لفظه لاشان و لمحت ان يكون استاذ لاشان  
 كبقية لاشان الى ربه لاشان و انما عير لاشان عنه تعظيما لجلاله كما كنى عن  
 الازل للفاضل لمجسده و حصرته و يكون كبقية لاشان على من رتبة ذكر الثالث

التشبيه على وجوب الاستعداد لاشان ما يتعد لاجله و هو السباق و ذكر ما يتبع  
 اليه و ما هو غاية المقصود المتخالف عن النار الله و ذلك قوله الا و ان اليوم المضار  
 الى قول و للغاية لاشان و كنى باليوم عن حدة عمر لاشان اليه له و احضر بالمضار  
 عنيا و اعلم انه قد ورد المضار و السباق مر فوسين و مضوسين فاقار فقه المضار  
 فملا من جنس ان و اليوم اسمها و انما لخلق اسم المضار على تلك المدة لما فيها من الشا  
 فاق لاشان في مدة عمره يستعد بالمتقوى و يرتاح بالاعمال الصالحة لتكفل قدرته  
 فيكون من السابقين الى النار الله و المقربين له حصرته كما يستعد الغرس بال  
 التخصير سبق مثله و اما تفضيله فبشبه شكر الذم لاشان يقال ان المضار لاشان  
 اليوم زمان فلو لم يضر لاشان ما اليوم لكان ذلك لاشان و بوقوع الزمان في  
 الزمان فيكون الزمان محتاجا الى زمان لاشان و ذكر بحال و هو **الاول** لا يعلم  
 ان لاشان بوقوع الزمان في الزمان حصره في الزمان الى زمان اخر فان بعض لاشان  
 الزمان قد حصره على الزمان بعضى انما لاشان و الجزاء في الكثر لاشان انها حاصلة  
 في زمان لاشان و انما حصر لاشان عنها به اذا قدمت بوصف اول شملت على  
 احداث فخص من ما لما يقوله ان مصطحي العدم اليوم فكذلك المضار لما كانت  
 وقتا شملت على المتغير و هو حصر و نجا لاشان عنه باليوم و اما غضب السباق فلا  
 اسم ان الى وان عدا السباق و كنى بخلافه بعد الموت و اما رغبته لاشان له  
 الذي ان يكون مستدار خيرة عدا و يكون اسم ان هذا الثاني و قال بعض النفا  
 رحين عدا ان يكون جنسان و هو ظاهر الفساد لان الحكم بشي على شيء اما بعضى  
 لاشان هو هو كما يقال لاشان هو الضمير و هو ما يتبينه النطقون حلال المولى  
 او على ان الحكم عليه ذو الحكم به كما يقال الحكم ذويا عن و هو ما سمونه حلال  
 لاشان حقائق و لا واحد من المعنيين حاصلا في الحكم بالسباق على عدا فمستحق ان  
 يكون جنسان ثم ان قلنا ان السباق مصدر كان التقدير حصر و انفسكم اليوم  
 فانكم عندما تستيقظون و تحقرون ذلك ان لاشان كذا كان الحكم في قوت النظر به  
 و العلية كان وصوله الى حضرة القدس قبل وصول من هو انفسه منه و لما كانت  
 حصر التقصات في هاتين القوتين انما هو حجة ما عدا الواحد الحق و اتباع الشهوات  
 و التبدل الى انواع الذات الفانية و لا عدا من سبب ذلك عن تولى القبلة الحقيقية  
 و حب الهال فيها هو لاشان عدا عدا الواحد الحق من الامور المعروفة و



وهو قبال عليه بالكلية وكان الناس في محبة الدنيا وفي لا عارض عنها ولا  
 متكامل بطاعة الله تعالى على مراتب مختلفة ودرجات متفاوتة كان كون  
 اليوم هو المصير وغد السباق متصورا جها فان كل من كان اكثر استمرا  
 واقطع لعلنا في الدنيا عن قلبه لم يكن له بعد الموت عاقبة يعوقه عن الوصول  
 الى الله وما عدله في الجنة من الثواب الجزيل بل كان خفيف الظن بغير  
 من تغل الورر كما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله في الجنة  
 وكما سبق من اشارة على عليه السلام الى ذلك فقوله **تخففوا** فتمتعوا فلهو  
 بعد الموت سابقا لمن كان اضعف استكماله لاهنه ممن استعاض عاقبة  
 الحيات البدنية والملكات الروحية قلبه وانقلبت الامور واظهره واوجبه  
 له الخائف عن درجة السابقين لاولين وكذلك يكون سبق هذا بالنية  
 الى من هو اقل استعدادا منه واشد علاقة بالدنيا بقلبه فكان معنى السا  
 بقة ظاهرا وان كان استعاره من السابق المتعارفين بين العرب واقلان  
 قلنا ان السابق جمع سبقه اسم لما يستبق اليه ويجعل السابق فالمتبع ايضا  
 على حد فاق ما سبق اليه انما يكمل الوصول اليه بعد المغارقه ويكون ما  
 متباق اما قبل المغارقه وهو السبق في درجات الرياضات كما اشار  
 اليه سبحانه بقوله سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء  
 والارض اعدت للمتقين **قوله** فاستبقوا الخيرات او  
 بعد المغارقه كما اشارنا اليه ويكون **قوله** بعد ذلك والسبق للجنة  
 تعيينا للمستبق لله بعد تشييعه عليه اجمالا واما **قوله** ولما  
 به النار فالذي ذكره الرضي رضي الله عنه في تفسير الجنة بالسبقه و  
 النار بالغاية حسن وكاف في بيان مراده عليه السلام الا انه يعني هاهنا  
 محض وهو ان هذه الغاية من اتي الغايات هي وهل هي غاية حقيقة اولاه  
 الغاية فنقول **قوله** ان ما يشي الله قد يكون بشوق طبيعي وقد يكون بشوق  
 ارادي وكلاهما قد يكون ذليلا وقد يكون عرضيا فالشوق الذلي  
 منه ما يقابل له غاية اما خبيثه كما سقنا في محبة في حيزه عن حركته في  
 طبيعته له اليه وانما ارادته كغايات الانسان من حركته انه يستشعر اليها شوق  
 لذاته واخذ المستشعر اليه بالشوق العرضي فهو من لوازم احسن الغايات

وقدمي

وقد بقي غاية عرضية فاللذات عن الطبيعة كمنح الحجة ان حيزه هو  
 فاق ذلك من لوازم استقراره في حيزه وعن الارادة كما سقنا في الجاد  
 بسراج جاره فاق ذلك من لوازم استقراره وكذلك في الجاد بسراج  
 الشياطين عن الميل الى التقاطع اذ عرفت ذلك فنقول ان كون اللذات  
 غاية هذه الغايات **قوله** وبيان ان محبة الدنيا والميل اليها والتمسك في  
 مشيها من لوازمها كان معها مسكة للانسان بالله تعالى اولم يكن فان من  
 لوازمها ما يراها في اللذات الا لمن يشاء الله كما قلنا تعالى ومن كان يريد  
 حرث الدنيا فوته منها وما له في الآخرة من خيب فكان المقصود لا اذ  
 هو تناول اللذات الحاضرة لكن لما كان من لوازم الوصول الى اللذات  
 والميل اليها دخول اللذات والتمسك اليها كانت غاية عرضية **قوله**  
 وتشبه على التوبة قبل الموت وهو قوله افلاتايب من خطيئته قبل موت  
 ولا شك انها يجب ان تكون متقدمة على الاعمال لانك علمت ان التوبة هي  
 ان جاز النفس العاقلة عن متابعة النفس برأفة بالسور لجاذب الفسق  
 وطلعت معه على قبح ما كانت عليه من طباع شياطينها وهو من مقام  
 التوبة والتحق وقد علمت في بيان كيفية الملوك لله تعالى ان مقام التوبة  
 مقدم على مقام الخلق فكان الامر بما مقدما على الامر بما لاحق الطاعات  
**قوله** المتشبه على العمل للنفس قبل يوم البوس والاشارة به الى ما بعد  
 الموت والعذاب الدائم للتقصير الدائم عن التقصير في العمل اذ الوصول  
 الى يوم البوس على غير عمل اسير في يد شياطينه وقد علمت ان غاية الامر  
 تنال في الشيطان دخول النار والحجب عن تقارب العالمين ولما كان  
 وبعد هو المعين على فطر الشيطان والحواس من امره نية عليه ثم اردفها  
 لتشبيه على وجود الزمان الذي ملكت فيه النار وهو ايام اهلهم للنار  
 غيره وعلى ان ذلك الزمان منقطع بل هو في ابدية ابدية ابدية  
 في ذلك الزمان وهي المتعة بالشوايب في راحة وما يلزمها من عدم مضرة  
 الاجل وبيان ثمة التقصير في العمل فيه من حيزه العمل المستلزم لمضرة  
 من اجل وادعيا مستعارة عليه لثم لفظ العمل ان لغوات العمل فان العمل  
 في البيع لما كان هو التقصير في امر المال او ذهاب جملة وكان العمل

شأن



ضرورة

هو راس حال العامل الذي به يكتب الكمال والتعاقب لا حصرية للاحكام  
 حسب استعارة لخط الحزن لعدم العمل واقفا استلزام المنفعة لعدم مقتضا  
 الموت واستلزام الحزن لمقتضاه فهو لغيرها هو اذ كان الكمال في قوته  
 المعد من مقتضى الدنيا غير ملتفت اليها بعد المفارقة فالحصول له بسببها  
 تعذيب فكأن مقتضى المنفعة منقبة عنه وكان المقصود من استعارة في هذا  
 من ضرورة طباعه الميسل الى الذات للحيثية فاذا فقتصر عن العمل والاعتناء  
 بطاعة الله الجاذبه اليه فلا بد وان يستقر لخصور الاجل اذ كان العمل في  
 طحال زمان لا يستكمل ولا يلبس زمان وبين ما هو معشوق له من  
 حاضرات الذات السالفة التي يتيب عليه وجوب الشوق للمعامل بين  
 العمل في الرغبة والعمل في الرغبة وفيه شحنة للشوق في المعاملات  
 عن ذكر الله واعراضه عن عبادته في حال صفاء الذات الحاضرة له  
 ولجأه اليه وفرعه عند ازالة ان تولت به فان ذلك ليس من شدة  
 العبودية الصادقة لله والى صل هذا التوجيه اشار التوفيق لاني بقوله  
 واذا استكمل النفس في الجهر من تدعون الآباء فلما يجأ الى البئر اعظم  
 وكان الانسان كقول وغيره من المرات لمن شأن العابد لله القاصد  
 له ان يتساوى عبادته في ازمان شدة ورخايه فيقابل الشدة بالخير  
 والرخاء بالشكر وان يعبد الله الرغبة ولا الرغبة وان عبيده فيهما  
**السابع** **قوله** الاواني لم ار كما الجنة نام طالبها ولا كالنار  
 نام حار بها واعلم ان الصغير في قوله طالبها وحار بها يعودان الى الصغر  
 عاقل لما يتصور النشوة في الموضوعين والتقدير لم ار نعمة كالجنة  
 نام طالبها ولا نعمة كالنار ونام في محل النقص مفعول لا تانيا ومقرر هذا  
 الكلام انه نفى عنه ما يشبه الجنة وما يشبه النار ولم ينف عنه ذلك  
 ذلك التشبيه بل علم به من جهة الشيء وفي نوم الطالب والحار والار  
 استدعت اركي بعينه اعلم هنا مفعولن اي لم ار نعمة كالجنة نصفه نوم  
 الطالب فنبه على وجه التشبيه بقوله **قوله** نام طالبها ثم نفى التشبيه من كل  
 الجنة ولكن **قوله** ولا كالنار نصفه نوم حار بها والمفعول الثاني  
 في الجملتين صفة جارئة على غير من هي له وهذه تبيين للموقنين بالجنة

والنار

والنار على كونهم ناعمين في حارة الطبيعة استنبهوا منها وفيقولوا الاستعداد با  
 العمل النام لما وادهم مرغوب ومرهوب وفيه شبهة للجنة من جهة الوقوف للجنة  
 والنا من علمه باه الجنة فمن نام الشدة وتقديره عن طلبها لما وادهم اليها من  
 مرادها الضاحية وجمع الوقوف بالنا من علمه لما فيها من عظيم العذاب ومن نقصه  
 وغفلته عن الحرب الى ما يجليض منها من ذلك **قوله** **قوله** لا وادهم من لم يفرقه  
 الموت نفسه للباطل فالظاهر فانه ظهر الشان واراد الحق الاقبال على الله بلزوم  
 المراد من الضاحية المطاعة للعباد المطاعة وبالباطل النفاق عنه اي غير ذلك  
 فالاحسن نفعه في مراضة وهو تنبيه على استلزام عدم منفعة الحق المصرة للباطل  
 في ضرورة شرطية متصلة وبين الملازمة فيها لاهتمام وجود الحق مستلزم لمنفعة  
 فعدم منفعة اذن مستلزم لعدمه وعدمه مستلزم لوجود الباطل لان اعتقاد الحق  
 وعدمه ان يطال او لا وادهم تعالى لوليس ولا وادهم هو الحق والثاني هو الباطل  
 فالمراد عدم الاول مستلزم لوجود الثاني ثم ان وجود الباطل مستلزم لمضرته  
 فيقيد هذا البيان ان عدم منفعة الحق مستلزم لوجود مضرته للباطل واذا ثبت  
 ذلك فمقتضى حلاله عليه السلام المشورة بلزوم الحق المستلزم لمنفعة ولفي الباطل  
 المستلزم لعدم مضرته فان لزوم النفاة لله باعتزال امره والاقبال عليه مستلزم  
 للحصول الى جواره المقدس والالتفات الى ماعداه المعبر عنه بالباطل مستلزم لتفهمات  
 الموجب للتحقق عن الساترين والهو في ذلك المعاكين وذكر محقق المصرة  
 فظهر اذن ستر قوله عليه السلام انه من لم يفرقه الحق نفسه الباطل ومن غفل  
 بعض من تدعى العلم عن ما في هذه الملازمة ذهب الى ان الوعداء الواردة في  
 الكنف لا يقية اما جارت للتخفيف دون ان يكون هناك شقاوة للعصاة محققا  
 في ذلك تشديدات خطائيه عن مشورات في ابدان القوي اذا تعقبت النظم والنت  
 شريتها **قوله** **قوله** ومن لا يستقم به العبد تحت ثقل الخلال الى التردد اراد بالهك  
 نور العلم والامانة والفضائل الجمل والخروج عن جهل الله ويستقيم به في سلوك صراطه  
 الهدى دليله القايده بزم عام عقده في سبيل الله ويستقيم به في سلوك صراطه  
 المستقيم فلا بد وان يحرق به الضلال عن سواد الصراط الى الحد جاني التفرط والرائط  
 وعلازمة هذه الشرطية ايضا فان وجود الهدى لما استلزم وجود استقامته  
 بالانسان على سواد السبيل كان عدم استقامته الهدى به مستلزما لعدم



العكس المستلزم للغير بالاشارة الى مبادئ الوجود والعدم في غير القدر المستقيم  
الى سائر الجسيمات العاشق حركته الا انكم قد اصرتم بالظن وادلفتم على الوجود  
هو تنبيه على ملاحظة الوجود والعدم بالظن لقوله ففرزوا الى الله ان لكم منه نذير  
بشير ولقوله تعالى ساقطوا الى حفرة من ربيكم وهو امر اخذوا ان الله وكفر  
تعالى وتزودوا فانهم الزاد النقص واحسن ما استعاضوا به للظن للظن الى الله  
واستعارة الزاد لما تقرب اليه ووجه الاستعارة لذلك ان للظن لما كان عبارة  
عن قطع المراحل المحسوسة بالمرور والجل وفقره فكذلك لا يستلزم الى الله عبارة عن قطع المراحل  
المعقولة بتقدم العقل ووجه الثاني ان الزاد لما كان انما بعد التقوى به الطيب  
على الحركة الحسية وكان مستلزما للقدرة الى الله تعالى مما يقرب به اليقين على الد  
صول الى جنابه المقدس كان ذلك من انتم المشابهة التي تقرب معها القدر الى المشابهة  
ولحسب فقرة المشابهة يكون حسن الاستعارة والتنبيه على احرف الزاد  
التي ينبغي ان تخاف لتجنب وهو الجمع بين اتقاء العيون وطول المراحل وسد السدود  
عليه انتم هذا الكلام في موضع اخر مع ذكره على التخييل من حذر الامر من خصوص  
معناه هناك ان سكونه ويكفي هنا ان يقال انما حذر منها عقيب التنبيه على الظن  
ولا امر باخذ الزاد لكن الجمع بينهما مستلزما للاعراف عن الاخرة فيكون مستلزما  
لعدم الظن وعدم اخذ الزاد مخوف منها ليجتنبا فيحصل مع احتسابها الاقرار  
على اخذ الزاد والمصلحة للظن وذلك لادراك الخوف منها بالامر باخذ الزاد  
في قوله من الدنيا في الدنيا لطف فان الزاد الوصول الى الله تعالى انما علم به علم  
كلما تحصلان من الدنيا في الدنيا اما للعقل فلا غل الله عبارة عن حركات يمكن  
يستلزم حياتها مخفوفة انما يحصل بواسطة هذا البدن وكذا في ذكر من الدنيا  
في الدنيا واما العلم فلا ان الاستكمال به انما يحصل بواسطة هذا البدن ايضا اما  
بواسطة الحواس الظاهرة او الباطنة وتظهر النفس لمشاركات بين المحسوسات و  
حياتيات بينها وظواهر ان ذلك في الدنيا في الدنيا والاشارة بقوله ما خفي عن  
به انفسكم فدا الى ان كل من ادعى به انفسه للوصول الى جوار الله فقد ادعى  
به من عند به وحق به نفسه يوم لا ينفع مال ولا بنون وقد اتم هذا الفصل  
على استدراج الحقيقة لانها لا تخرج عن الامر الله وزاد جره واذا تأملت ما كتب  
كلامه عليه السلام وراعيته عافته من فحاشة ملائكة وحذالة العلاء المطابقة

للملوك

ابن

للملوك العينية وحسن الاستعارات والتشبهات وعرفها وحقة ترتيب  
اجزائه ووضع كل ما يناسبه وحدته لا يصدر الا عن علم الله وبغير ان  
وامكنكم في الفرق بين كلامه عليه السلام وكلام غيره والتمييز بينهما بسهولة  
بأنه التوفيق ومن خطبة له عليه السلام  
ايها الناس من المجتهد ليدافع المختلفة احوالهم  
روى ان السبب في هذه الخطبة هو غارة النصارى من قيس بعد قصة العيلين  
وعرضه على المير الى الشام وذلك ان معاوية لما سمع باختلاف الناس على علي عليه  
السلام وتفرقهم عنه وقتله من قتل من الزاد في بعض النصارى فترقى عن حذر من اربعة  
الاف فارس واورع عليه بالهيب والغارة فاقبل النصارى بقتل ونهب حتى مر بالقبيلة  
فاغار على الخان فاحذر متعتهم وقتل عمر بن عيسى بن مسعود ابن ابي عبد الله بن مسعود  
صاحب رسول الله وقتل معه ناسا من اهل بيته فلما بلغ عليا عليه السلام ذلك استصرخ على  
الفرق الى الامم واستشارهم الى لقاء العدو فتشاوروا وادرك منهم نواحيروا قتلا فخطبهم هذه  
الخطبة واسترجع اليهم اللين والاعوذ بالآية والوحى الضعف وليتدبر كيف كان عليه السلام  
وحذر عن امر عدل عنه قال الموصد قتلهم جيلان جيلان يقولونهم في قريش وتفرق  
فيما هم لم تغارت كقطام فبياد ايضا اسم لها والحق اعدل عنها ليقبها الحرب ولحقان  
يكون جيلان من كماله فيال كثر الزاد فكون قد اصر ما التي مرتين بلطفين مختلفين والاعوذ  
واذا لم يجمع اعداءه واشلاك وهاجم عليه امه لما جاز به من فخر وعزة وحق اسم  
من الفلاح نفع الباطل والمطور كثير الظلم وهو تطويل الوعد وشو لفعه والمير الاستعداد  
ومراحيب اشده خيبة وحس الحرمان والافرق بينهم المكسر القوت وهو موضع الزعزعة  
والشاعر لذلك لا يقل فيه والقصور دليبه عليه السلام تسبهم على ما يستفهم في الذين يعمل  
عامة حسن السيرة من احوالهم واقوالهم وافعالهم اما احوالهم فاجتبا ابدانهم مع تقديرات  
آرائهم الموجب لئلا يلم عن الذنب عن الدين والمعرف المثل مصالحهم واما اقوالهم  
فكلامهم الذي يضعف عند رعاي القلوب الضليلة للثابتة ونفقت لاسمعه ان ثقت  
لجنة وثباتا وهو قولهم مثلنا في الجاهل لا حذر لخصومنا وانا سنفعل بهم كذا و  
سيكون مساكنا واعشاه واستوار لعقل النعم الضلال من اوصاف الجاهل للقلوب  
التي تضعف من مهاد كلامهم كما يشبه القرآن الكريم بها فهي كالحجارة او شدة قسوة  
واما افعالهم فهو يعيب هذا لقول عند حضور القتال ودعوتهم الى الحرب



بالتي اذر وعدم التناصروا التنازع عن اجابة داعي الله وكراهية الحرب والفرار  
عن مقاتلة العدو وكذا نقول حيد من حيد عن ذلك وعلمه كانت مستعجلا  
العرب عند الفرار ثم اردوا ذلك في العادة ان ياتوا منه من يطلب الاستعداد  
به على وجه التعقيد منهم عن كثرة نقا عدم عن صوته وذلك في الحرب ما عرفت  
دعوه من دعاكم المستعزم للحكم بغير داعيم والاستعانة بقلب من قاسم المستعزم  
لحكم تبعه ونقول انما يلزم باضا ليل خير متبادر في اي واحد اعظم الى القتال  
تخلتكم ومع المايل بالبلد على الارض سبل الله وسالوة الشاخير وتكون المدة دفاعا  
**وقول** دفاع ذالدين المطور عند ان يكون شبيها لدفاعهم له  
مدافع ذالدين فكون مستورا لحرف الجار ومعتبرا ان يكون قد استعد دفاعا  
ذالدين المطور لدفاعهم ووجه الاستعانة ان المدين المطور اذا مشق لعدم الطالبه  
وتدبر نفسه ان لا تتركه غزوه فكذا نذكرهم عليه انهم كانوا يحزنون ان لا يكون  
لهم في القتال ولا يظلمهم به فاستعد لدفاعهم في دفاع المذكور فكانت المشايبة  
ثم بينهم على وجه الذر ليعينوا الى فضيلة الشجاعة فيكون بعض لها ربه المنقورة وهران  
صاحبه لا يفتن من في النفس عن نفسه وعلى وجه النوايا والحقا ذالدين لا يرد رجا  
منان حقه الا بشدة كره وعمل هذا والشير في طلبه ثم لعقب ذالدين لا يرد رجا  
مناكار والتقدير عن نفس الذالدين ينبغي لهم حاجتها بعد دار السلام التي لا ربه  
لغيرها اليها في العذر والكرامة عنه لله وجوب الدفاع عنها والتي هي مطهرهم  
وغير دولتهم وكذلك **وقول** ومع اقام بعض يقابلون وفيه شبهة  
لهم على فضيلته وما وثق به من اخلاص نفسه لله في جميع حركاته وتبنيته  
على طاعته اذ كان عليه السلام يتوجه الى بعض المبل الى معوية والركنية فيما عنده من  
الديار ثم اردوا ذلك بدم من اعتر بسلامهم ونسبته الى العزير والغفلة ثم بالا  
خيار عن سوطك من كانوا حذره ومن يقابلهم بها ما اول هو قولهم المخلو  
ولله من عذوقه والمقصود بالحقيقة ذمهم وتوجيهم على خلف الواعيد والمخالفة  
بالنفاق الى الحرب لانه انما يتسبب من وثق بهم الى العزير بعد خلفهم في وعدم له يا  
النوف مع وجهه العزير مستدا ومن حذر ليل في اثبات العدة لمن اغتر بهم  
من الحس لاقتضاء السلام ان اخضا العزير في من اغتر بهم ولا كذلك لو كان  
من متبادرا لثاني هو قوله ومن فاز بهم فان السهم الاحب ومن لم يكن

مقدري

قد دعى بافوق ناصروا وقد شبه نفسه وخصومه كاللذين عين بالميسر والاحت  
شبه حصوله في حقه الخروج لخصه السهام الثانية التي اعظم لها كالاغادر و  
لتي فها غرم كالتي لم يخرج حتى استوفيت اجزا الخرز فحصل لصاحبها  
عزم وجبته فلا جلا حقة هذا الشبه استعار لهم لفظ السهم بصفة لاجنب  
واطلاق العزير هنا مجاز في حصولهم له من باب اطلاق الهم لاصد العزير على الاخر  
كشبهة السهم مجازا وكذا نلاحظ المشابهة بين مجال الحرب وبين السهام في  
كون كل منها عزة الحرب ودفع العزير ولا حظا ايضا بين اسالهم في الحرب  
وبين انهم بالسهم فلا حظ ذكر استعار واصاف السهم من الافوق والناظر  
استعار لفظ الذر لمقابله بهم ثم خصصهم بادا لوصاف السهم التي سطر  
معها فايدته لمشابة ذالدين السهم في عدم الاستعانة بهم في الحرب وكانه ايضا خصص  
بعثه لهم على الحرب باستعارة الذر بالسهم الموصوف لزيادة الشبه وهي عدم  
زنها ثم عازره وقاودهم لوطانهم كالذر بالسهم الذي لا فوق له فانه لا يكاد  
يتجاوز عن القوس مسافة وهد من لطائف ملاحظات المشابهة والاستعارة  
عنها والعيان من جعلتم في حذره فالجنية حاصلة له فيها يطلبكم ومن قاتل  
كم عذره ولا تنع له فيكم ثم اردوا في ما اجابوا عن نفسه باجور نشات عن اجابة  
ظنت بهم وعدم وثوقه بانوا لهم لكثرة خلفهم ونوا عيديم الباطلة بالهوض  
مع وهو الله لا يصدق لانه من اكرم من ش عرف به ومن اشاكلهم ان الكذب  
لا يصدق وانه لا يلج في لفرهم وانه لا يورد بهم عذره لوك كان وعنده بهم  
مع طول خلفهم وشعور العزير بذلك فما يوجب جرأته وتسلطه واحانه  
من المقارعة ثم اردوا في الاستعانة على مبيد ما استنكار والتقدير عن  
حالم التي يوجب لهم التخاذل والتضام عن ندابه وهو قولهم **وقول** ما  
ياكم ثم عن دواعي الضال المدين الذي هو فيه ثم عن كيفية علاجهم منه بقول  
ما واوركم ما لجتكم وقيل لا يقول ما لجتكم اي ما عادتكم ولا واوركم المدين  
الليق ثم بينهم على ما عساهم يتوهونه من قوه حضورهم وباسهم بانهم رجل  
اشاكلهم في الرجوبة التي هي مظنة الشجاعة والبأس فلا مزية لهم على انكم  
فلا يصح الحرف منهم ثم عاد الى حوالهم على جهة التفرع ونههم به على العزير  
لا ينبغي مستور عنها مستحق في الشريعة والعادة فالاول اعترافهم بالافتقار



وهو اشارة الى ما بعده من به من التفرغ الى الحرب ثم لا يفعلون ذلك  
 بقوله لقول لا يغيب عنكم ذكر الله لما استلزم ذلك من المقت عند الله كما  
 اشعر الله في القرآن الكريم انهم لا يفعلون ما لا يفعلون كبر مقتا عند الله ان  
 يقولوا ما لا يفعلون وعلى الرواية الثانية وحى اقولا بغد علم الى القولون  
 بالسنة ما ليس في قلوبكم ولا يعتقدونه وهو صواب به من انما منعوا كذا وكذا  
 فحتم ان يكون معناه انقولون اننا لمعلولون لله ولنا ما هوون ولا حول  
 شرايط السلام والامان وثانيها عن غفلتهم التي ليست عن ورع وهي عدم تعلفهم  
 المصالح التي ينبغي ان يكونوا عليها وعلى طرف التصريف من فضيلة اللطافة وهذه  
 خلاف الغفلة مع الورع فان تلك نافعة في العباد اذ كان الورع عبارة عن  
 لزوم الاعمال الحميلة المستعنة في الاخرة فالغفلة مخه عن الامر الذي يورثه  
 والمصالح المتعلقة بجزئياتها ليست بها بل رتبها كانت سببا للخلاص من  
 عذاب ما في الاخرة وثالثها عن طمعهم في غير حق اي في ان تفهم ما لا يستحقونه  
 ليعضوا معه في جوارحه وكما نعلمه لهم عقول من بعضهم ان لا حساب  
 تخلفهم عن نذرية انما هو طمعهم في ان يورثوا عطيتهم او يفيهم زيادة عما هم  
 كما فعل غيره مع عزمهم فاشترى ذلك منهم على قفص من حيث انه طمع في غير  
 حق والله اعلم **ومن كلام له عليه السلام**  
 في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نيت عنه لكنت ناصرا  
 غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من اناضرمه الى اضره  
**اقول** المستأثر باليمن المستبته به وعقفت هذا الفصل  
 تبروء علمه الله من الذي حارب في دم عثمان ما او يفي كما نسيه اليه معاوية  
 وغيره فقوله لو امرت به لكنت قاتلا فضيلة شرطية بين يديها م  
 كونه قاتلا لكونه لهرا وهذا لزوم عرفي اذ يقال في العرف الامر بالقتل قاتلا  
 وما حارب شرير القاعل في اللغة هو المباش للعدو والذي صدر عنه وكذا كثر  
 في قول او نيت عنه لكنت ناصرا لزوم كونه ناصرا لكونه ناصرا هو هذا  
 هو وقد عرفت ان استئثار تقييض الذات يستلزم تقييض المزموم واللازم ان  
 في هاتين القسيتين حال القتل والبقرة ومعلوم ان القتل لم يرد منه علمه الله  
 بالالاتفاق فان غاية ما يقال فيهم ان قعوده عن بقرته دليل على ارادة

لعمري

فقد علمت ان سبب القتل كما ينبغي ان يكون

لقتله وذلك بالجلد لان القعود عن البقرة دليل ارادة القتل لكن ارادة القتل  
 ليس يقتل فان كل من قتل خصمه لئن لا يكون بذلك قاتلا وكذا لو كان  
 كماله يقتل ان القعود لم يورثه واذ انتفى الدارعت استلزم ما في  
 روجه يقتله ونفيه عنه ولعمري ان يريد في القسيتين الثانية استئثار عمن  
 مقدمها لينتج عن العلم اي لكونه يثبت عنه لكنت ناصرا لا يقال لا خلافا ان  
 يكون من كتب المنكر هو عثمان او قاتليه وعلى التقديرين فيجب على علمه الله  
 القيام ولا تخارعا على عثمان بالمساعدة عليه ان كان هو من كتب المنكر او على  
 قاتليه بالانكار عنهم لصرته فقعوده عن نصرته يستلزم الغفلة لكونه  
 لم يخط فلم يكن تاركا لاحد من فلا يثبت التبرك والجواب **البرهان**  
 للعصية في هذا الموضع ان عثمان احضره ليعزلها بجهولها به عليه و  
 تلو له صرنا احدنا ليجب انكاره اذ اعتقاد فلم يمتنه في ذلك على علمه الله الى حد لا يفتق  
 بها القتل وانما لا يفتق في نظر ان يمتنه عليها فذلك كره ودر في القتل لانه انكرها  
 عليه وحذره من الناس بمهمرة فانه في ذلك القتل ثبت انه انكرها عليه ما  
 لكونه لا يكون بذلك داخل في دمه لاحتمال لانه لما حذره الناس ولم يمتنه اعتزاله  
 وان لم يثبت ذلك القتل فالانكار ليس من مروض الامان بل من مروض الكفا  
 يات اذا قام به البعض سقط عن الباقي وقد ثبت ان جمهور الصحابة انكروا  
 تلك الاحداث من عثمان فلا يثبت وجوب الانكار على علمه الله واما حذره  
 قاتليه فهو قتل فانه ثبت لانه علمه الله ما انكر عليهم قلنا ان من حمله شرط  
 انكار المنكر لمن يعلم المنكر ويحب علمه الله فيقول قول او يملكه من الذم  
 يده فلهذا علمه الله علم من علم انه لا يقيد انكاره معهم ولما هو ان الامر  
 كان كذلك لانه علمه الله بالقدار معهم فلا تعلق عليه العلم انه  
 كان بعد الناس بالصلاح حال سقمهم ومن عثمان وازالته غافقوه عليه و  
 كثر عنه وعده لهم بذلك ولم يثبت منه ولما هو ان بعد تلك الواعبد لا يفتقون  
 الى قول او انكاره يده فمعلوم بالضرورة ان الانسان الواحد او العشر  
 لا يمكنهم دفع الجمع للعظم من عدم اللعب وراهم خصوصا عن طبع غارت  
 وتالفت وجمعها شد حام وهو ما يشبهه اليه من تفرقه حال المسلمين المنكر  
 قولهم صرنا سوا كان ما يشبهه اليه حقا او باطلا ثم من العجز ان يكون



قد غلب على خلقه الله لو قام في ضرته لقل معه ولا يجوز للاسلاف ان يعرض  
نفسه للذي والقدر في دفع بعض المفكرات الخيرية واقام ان ثبت انه انكرهم  
كما نقل سلفنا ذلك المش على نفيه لهم حال اجتماعهم لقلته قبل حال قتله وكان قتله  
ولم يثبت عنه لكانت ناصرا دالا على عدم النجس من قتله حال قتله لعدم لكانت من  
ذلك وعدم لغاذه قوله قل بعض الشارحين هذا كلام ظاهر يقتضيه الله  
حال مقتله ولا يثبت منها قلته هذا هو لان التبرك من امر بالشيء والله عن  
غاية ما يفهم منه عدم الدخول فيه واستكوت عنه ولا يلزم من ذلك الحكم بانه من  
الامور المباحة لاحتمال ان اعتدله هذا امر كان لاحدا ذكرناه وبالجملة فان الحكم  
التصديق متفقون على ان استكوت عن امر لا يبرر على حال السكوت مجزؤه وان  
ذكر بقربه لغيره ومنها يبرر حاله ان كان متبرعا من القول في دم عثمان  
باصرا وفي ما نقل عنه مما سئل اسأل عن قتله عثمان ام ترك فقال لا سأل ولا  
سأله وقيل ان ارضيت بقتله فقال لم ارض بقتله فقال لم ارض  
وهذا كله كلام حق يتلزم عدم النقوض بامره فان من اعرض عن شيء ولم يبرر  
فيه بصدق لمن يقول ان لم استخطبه ولم ارض لم اسأله ولم اسرف فان السخط  
والرضا والاساءة والسرور والاختيار على النفس باسباب تعلق بها في عالم  
نفس لا يباب عن نفسه في امر من الامور كيف يعرض له في هذه الحالات فيه  
فان قلت ان كان قتل عثمان منكرا كان مستلزما لاحتكامه عليه ومساوئ منه  
وقد نقل عنه انه لم يستخطبه وذلك يقتضي لاحدا من احد حاله علمه ان لم استخطبه  
للمنكر وهو باطل مما اتفقت الشافعي ان قتل عثمان لم يكن عنده منكرا والتقدير بانه  
منكر قلته ان قتل عثمان يتلزم سخطه لكن لا من حيث انه قتل عثمان بل من جهة  
كبره منكرا او المنقول انه لم يستخطبه لقتل عثمان ولا اسأله ذلك ان امره بكونه  
قتل عثمان وذلك لا ينافي ان يبرر ويستخطبه من جهة كونه منكرا في اللزوم عن  
فلسفتهم له والاجل لشيئته هذه الحال جنبه الجهار ومنها قول شاعر النمام  
وما في حال مستعجب فقال سوك محبة المحدثينا  
وايثاره اليوم اهل الذيوب ورفع القصاص عن القاتين  
اذ سئل عنه حذائبة وعمر اللزوب على السابليتا  
فليس يراض ولا ساخط ولا الهاء ولا الاصر ينأ

ولا هداؤه ولا سره ولا يد من بعض ذان يكونا  
فاما تفصيل الاعتراضات والوجوه في معنى قتل عثمان وما نسب الى علي بن  
ذلك فبسطوا كتب المتكلمين كالقاضي عبد الجبار وابي الحسن البصري و  
السيد المرتضى وغيرهم فلا نقول بذلك كما وتما لشدنا الى شيء من ذلك فيما بعد  
**وقوله** غير ان من ضره لا يستطيع الى قوله خير مني فاعلم  
ان هذا الفصل ذكره عليه السلام جوابا لبعض من انكر تحقيره فمرد من فقد  
عن ضره عثمان وجههم منشأ الفتنة وقال قاتلهم ليرضوه وهم اكار الصواب  
لا يستري عليه طعام مائة وجاهها وان كانوا ارا ان قتله وقتاله هو الخ  
قد كان يتبعين عليهم ان يعرفوا الناس ذلك حتى يرتفع عنهم الشبهة وهم عليه  
انهم ان القائل بعينه ذلك فاجابه في هذا الكلام تلويحا لانصرها اذ كان في  
هذا يلزمه التوفيق فقرر اوله انه حاله في ذلك الامر ولا شيء ثم عاد الى الاستدلال  
فقرر في حاشيتي القطين ان الفخر خذله كما نوافضل من الناصرين له اذ لا  
يتلزم ما صوره كروان وانما هو ان يفضلوا انفسهم على خذليه كعلل من عم  
المنكر والطلحة وما يركب الصواب اذ العقول والعرف يشهد بافضليتهم وكذلك  
لا يستطيع الفاذلون ان يفضلوا الناصرين على انفسهم اللهم الا على سبيل التواضع  
وليس الكلام فيه فوكانه عليه السلام تسليم جلال الله دخل في امر عثمان و  
كان من الفاذلين له ثم اخذ في الدنيا على المنكر وجعل في قتال عثمان لكانت  
ان من خذله كمن الفاذلون له لفضل من الناصرين وابنت هذه المقدمة  
بما بين القطين وحذف الثانية للعلم بها وتقديرها ولا فضل لغير علي من علي  
اتباعه ولا افتداه به فسمي هذا القياس انه كان يتبعين علي من بعده ان سمع  
من خذله وهذا عكس اعتقاد المنكر وقال بعض النقاد ان هذه كلمة  
قد شبهه واراد بذلك انه علم على الناس في كلامه ولم يرد التبرك من اموره وانما  
اراد ان الفاذلين لا يحقهم المقتول عليه بكونهم خاذلين وان الناصرين له  
لا يحقهم مرافضيتة بضرته والذي ذكره بعيد الفهم من هذا الكلام ويمكن ان  
الحكم على وجه الضرر وذلك انه انما قدر افضلية الفاذلين على الناصرين  
ليسلم هو من التخصيص بالامانة في القعود عن الضرر فكأنه قال واذا كان  
الفاذلون له لفضل من ضره فيعلم عليهم التواضع عن التطفل وان يستشهد



عليهم في الناصرين له مع كونهم مقنولين فلم يخصصت لاسلامه من  
 بينهم والمخالفه بدعه لولا ما عارضه الفاسدة وقول  
 رانا جاع معكم اصره الى قول الله لا شاة عليه ان هذا العظماء  
 الوجهين اجمالا الى ان كل واحد من عثمان وقائمه كانا على طرفي الزوايا  
 من فضيلة العدالة اذ عاقبت فاستشار واستبداه برأيه مما لا يراه  
 شركا لوفده والحزب في ذلك الى حد فراط القدر بشد معه نظام  
 الحداثة عليه واذن الى قتلته وانما فادله فالحزب وجه في الحزب من فعله  
 الى طرف التفرقة عما كان ينبغي لهم من التفتت وانتظار اصلاح الحال  
 بينهم وبينه بدون القتل حتى استلزم ذلك الحزب ارتكابهم لرد فعله  
 الحزب في قتله فكذا كان فعله لشارة للاستشارة وفعلهم لشارة للجزء  
 وقد اراهم لسانهم الحزب مع علمه بعد قتله وقد كان ينبغي منهم الحزب  
 له قبل قتله وقول الله حكمه وادع في المستأثر و  
 الحازم المعلوم من ذلك انه يريد بالحكم الواقع لله في المستأثر هو  
 الحكم المفترس من الحق لعثمان بالقتل المطلوب بغير قضاة والحق في القدر  
 المحفوظ في الحازم هو الحكم اللاحق لقائمه من كونهم قائلين لوقالين و  
 جازع في شبه هذه الاحكام التي لله تعالى تنبيه على ترويه من التفرقة  
 في امر عثمان وقائمه بعد لشارة الى السبب المعقول وقوعها في حقهم وهو لشارة  
 في استسار و الحزب في المختار ان يريد الحكم في لشارة الفاضل لكونه من  
 ثواب او عقاب عن ما ارتكبه من خطا او صواب كما قال تعالى فانه حكم  
 بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فغير كذا ما يستحقه من  
 لوشة فقرة **ومن كلام له عليه السلام**  
 لما اتقدع عبد الله بن عباس الى الزبير قبل وقوعه في الحرب لاله لالتن  
 للجنة الى لخرة **وقول** يستغفبه الى يسترجعه من  
 فار اذ ارجع و لرواية ان تلقاه ثلثه من الغيبة على كذا اذ اوجده  
 عليه والعقوص لا عوجاج وعقوص النور قد نيه بالقية متعده وعقوص  
 قد نيه بالكنس لازم والضعف الدابة الهجوم للشبهة والذلول النهم  
 الساكنة والعديكة فصيل فحق مفعول ولنا نقل لازم من الوصفية

الامر

الى لاسمية الصرفة واحمل العور ذلك الجدل بالذباغ وعنده وعدا  
 جاوز و بدأ خطه واعلم انه عليه السلام لما نهى ابن عباس عن لقاء طحمة  
 لحسب ما راي في ذلك من المصلحة بنية على علمه وجه نهيه عنه بقول  
 فانك ان تلقاه تجده كذا وقد شبه بالنور واشار الى وجه الشبهة بعقوص  
 القدر فاستشار ورفع القدر وكفى عن شجاعته ولحق لعقوص لما شبع  
 تحاضه بالقوة والشجاعة من منع الجانب وعدم الانقياد تحت طاعته الغر  
 اللازم عن الكبر والعجب بالنفس الذي قد يعرض للشجاعة ووجه لا  
 يستغفبه لاول ان القدر الله القوة للنور ومنع ما يرايه عن نفسه كذا  
 لاشجاعة يذمها الغيبة والقوة ومنع الجانب ووجه الاستعارة لاشا  
 نية ان النور عند ارادة الخصام بعقوص قد نيه اي برحق لاسه ولعقوص  
 قد نيه ليصوبها الى جهة خفيه ويقارن ذلك منه بغير صادر عن توهم  
 غلبته لمقاومة وشدة علمه وانه لا قدر له عنده كذا المشبه ها  
 هنا علم منه علم انه عند لقاء ابن عباس له يكون مانعا جانيه متعبا  
 للقتال مقابلا بالخشونة وعدم الانقياد له للصادر عن عيبه بنفيه  
 وعزوره بشجاعته فلذلك حسن التشبيه ويحتمل ان يكون وجه التشبيه  
 هو التوار طحمة في ارايه والخليفة عنه عليه السلام التشبيه بالنور القدر  
 وهو تشبيه للعقول بالمحسوس ويقال ان الكبر الذي تداخل للجنة لم  
 يكن فيه قبل يوم احد واما حديثه في ذلك اليوم وذلك انه ابي نيه  
 لما حسنا ثم اشاد بعلم ابن عباس بلقاء الزبير واشارته الى وجه التوار  
 في ذلك وهو كونه بين عركه ولكن بالعريكة عن الطبع والخلق كناية  
 بالاستعداد في حال بلقاء بين العريكة اذا كان سهل الجانب لا عتاج  
 فيما يرايه منه الى تكلف ومجاذبة فورية كالجلد اللين الذي يسهل عركه  
 وفلان شديد العريكة اذا كان بالصد من ذلك وظاهر ان الزبير  
 كان سهل الجانب فدا جاذب لمره بلقائه لما عهد من طبعته لهما القبل  
 للاستدراج واقرب الى الافعال من الموعظة وتذكر الدمج واحسن  
 بهذه الاستمالة بذكر النشء المستلزم تصويره للميل والانعطاف من  
 الانقياد التسليمه ونحوه قول له تعالى حكاية قول هرون لموسى عليهما السلام

لهم



**قال** يا ابن ام لا تأخذ طريقي واياي قال يا ابن ام ان القوم استضعفوا  
 فان فيه من استماله ولا ستر فاق بذكره حتى لا يخرجه عما يدعوا الى العطف  
 عليه ما لا يوجد في كلام لا حذر فاما كون علي عليه السلام ابن حال الذي هو لان المطامير  
 وصفه ام الزهر من بلاد عبد المطلب ابن جاسم **وقال** فمعاذ  
 فاجاب قال ابن ابى الحديد عدا المعنى صرف ومن هاهنا يعني عن ومعنى الكلام  
 فاصرف عما كان يراى منك الى ظهور ما الذي صدر عن طاعتك بعد اظهار ذلك  
 وحذف الخبر المفعول كقولك تعالى وسل من ارسلنا قبلك من رسلنا الى ان لا  
**وقال** قطب الراوندى له معنيان لصدقه ما الذي فعلت فاما كان  
 قد بدا منك من السبوة قبل هذه الحالة الثاني ما الذي عاكف من ابدا الذي يرد  
 للاشياء ويكون المفعول الثاني بعد محذوف فاعيد عليه الكلام اني ما عاكف به  
 يدما شغلك وما منعك عما كان بالذات من نفسي فقلت يا ابن ابى الحديد ليس  
 في الوجه الثاني فاذكره القطب زيادة على الوجه الاول الا زيادة فاسد لقاً  
 لانه لازمة فلا تتركه فسر عدا في الوجهين بمعنى منه وهو قوله فاما كان يراى منك  
 في الوجهين ايضا بتفسير واحد فلم يبق بينهما تفاوت واما الزيادة الفاسدة لظن  
 ان عدا يتعدى الى مفعولين وهو باطل بل هو لا يتعدى **واقول** الوجه  
 الذي ذكره ابن ابى الحديد هو الوجه الاول من الوجهين الذين ذكرهما الراوندى  
 لان الضروف والمنع لا يثير تفاوت بينهما وان كان قد فهم ان المنع اعم واما  
 اعتراضه عليه بانه لا يفرق بين الوجهين الذين ذكرهما فهو سهو عليه لان معنى  
 بل في الوجه الاول معنى ظهر للناس منك من السعة في مصادره به في الثاني ما  
 ظهر لك من الراى من الفقر في طاعتك وفوق من ما يظهر من انسان لغيره  
 وبين ما يظهر من نفسه او من غيره واما ذكرانه زيادة فاسدة فالظاهر  
 ان لفظة الثاني في قوله المفعول الثاني زيادة من قوله او قل الثاني سهواً  
 وبوجه الظاهر للمفعول الاول تفسير القول ويكون المفعول بعد محذوفاً  
**ثم اقول** وهذه الوجه وان احتملت ان يكون تفسيره الا ان في  
 كلامه احد عند ولا عن الظاهر من وجهه اما الوجه الذي ذكره الراوندى فلامنه  
 لما جعل عدا على حقيقتهما وحس الجواز وحمل ما بدا على الطاعة للسابقة  
 لاحتاجه ان يجعل من معنى عن وهذا خلاف الظاهر واما الراوندى فانه

١٥

تثبت

فسر عدا المعنى منع او عاق وشغل وحمل ما بدا على الطاعة السابقة او على السبوة  
 وما يتم ذلك الا ان يكون من معنى عن والحق ان يقال ان عدا بمعنى عاود ومن  
 بيان الجنس والموارد ما الذي يكون عن معنى عاود لك بعدها من الامور  
 التي ظهرت لك وحيث يقع الفاعل على روضاً عما يراى عليه مع استقامة المعنى  
 وحسنه وردى عن الصادق عليه السلام في جواب من سئل عن عدا عن حبه قال  
 عدا الله عن عباده عن الله عنه عن تلك الرسالة فقال يعني فليتب الذي يتردد  
 له فقال اني اريد ما تريد كما انه يقول الملك ولم يردني في ذلك فترجعت الى  
 امر المؤمنين علم فاجترته وعز ان عباس ايضاً قال قلت الكلمة للزبير فلم  
 يرد علي ان قال انا الخوف الشديد ان طبع وسيلك من عباس عما يفي للزبير  
 بقوله هذا فافكر يقول انا على الخوف ان طبع ان ينزل من الامر ما وليتم وقد قرر  
 غيره ذلك بتفسير اخر فقال انا انا مع الخوف الشديد من الله لظن ان  
 يغفر لنا هذا الذنب **ومن خطبة له عليه السلام**  
**اقول** انما الناس انا قد صبحنا في عهد غنور وزمن كنوز الى احضره  
 غنور جابر ولونود كنوز ولعنوا لكبير والمقارعة الخطيب العظيم و  
 مهانه النفس حقارتها وكل حذ السيف وعجزه اذا وقف عن القلم وخصيف  
 وفرة قلة ماله والصلب لبيغ الماضي في امور رفقته والحليل السقيم  
 عامر مملو بالرجل جمل راجل واشترط نفسه لذل لا عليها ما عدها وارون ذنية  
 ان حذقه والحطام متاع الدنيا واصله ما يكسر من التيسر ولا تتأخر الاضداد  
 وما سلاب بقدر ما كان والمقرب بكسر الميم وفتح النون الج من الغرما بين  
 الشكين الى المربعين ومنع النهر بقرعة الى علاه وطامن من خصه الى خضر  
 ورام الطباشير وتتمر في يده اذا زحف وخرق الى يمين ونفى ومنول نفسه  
 حقايرها والدماء المكان الذي يابى اليه الماشية بالليل والمخدح هو الذي  
 تلوى عليه بالعداء والشرير المشتد وهو المظروور والنادى الغاصب على و  
 جهه والهم لا يزال والكموم الذي لا يكتنه الكلام كانه سدفه بالكمع وهو  
 مخجل في التعبير عند العياج والتمل الخزن على فقد بعض الخبز واجلتهم  
 الى اسقطتهم وارذلتهم بين الناس والبقية والتقوى الخوف والراجح الملم  
 والطامزة بالذكاء الساكنة والحشالة الثقل والقدر ذوق العلم يد بعينه

شع

اعلمهم



والجمل المقارض بخير به لولاء الابل وقراضته ما ساقط من قرضه والحلم  
 ان نسبة الخير الى بعض الامور والشر الى بعض اخر وتفضيل بعض الامور  
 على بعض نسبة مخصصة لما ان الزمان من اسباب العدة كصورها  
 يحصل في هذا العالم من الامتزاجات وما يتبعها مما بعد جزا او شر او قد  
 يتفاوت الامور في الامداد ليقول الخير والشر في بعضها يكون خيرا او شرا  
 شرا اكثر فيقال زمان صعب وزمان جابر خصوصا زمان ضعف النفس  
 والنواصب الشرعية التي هي سبب نظام العالم وبقيته وسبب الحياة لا  
 مزية في الدار الاخرة وفي بعضها يكون خيرا بعد خيرا اكثر فيقال زمان حسن  
 وزمان غافل هو الزمان الذي يكون احوال الخلق فيه منتظمة صالحة  
 خصوصا زمان قوة الدين وظهوره وبقاء سنتنا من الشريعة مسدودا  
 هذا وان كنا اذا اعتبرنا اجزاء الخير واجزاء الشر الواقعة في كل العالم بحسب  
 كثر زمان زمان لم يكن هناك كثرة تفاوت بين الامور فيها بعد جزا منها  
 وشر او لذلك قال افلاطف الناس توهون بخلق خلق الله اخر زمانه  
 ويشعرون تقصيره مما تقدمه وليس يعرفون الزمان الماضي والمقيم حلقها  
 من التامل وذلك انهم يقيسون لاحداث الزمان المقيم الى من ماض  
 شئ وقاربه في الزمان الماضي ومنظرون الى تصور المراتب في الزمان المقيم  
 واتساعها في الماضي ونظروا الى الاعراض في الزمانين وما يوجب كل واحد  
 منها ولا تتبع هذا بعدد واستغنى تعريف الزمانين من القوى والقدرة والامن  
 والنفوذ والاسباب والاحوال كانا متقاربين اذ عرفت هذا فنقول قوله  
 عليه السلام انا قد اصبحت الى قوله حتى يخلق لهم حزم للزمان بوصفي المورود  
 الشدة لما عدله معا عرفت من الموصوفى للعدودة شرا بالقياس الى  
 نظام العالم وبقيته وذكر من تلك الاوصاف خمسة اولها انه بعد فيه الحسن  
 ميبا وذكر في حساب المسكن الكسالى عن القيام بطاعة الله فعبثت اتفاق  
 المحسن لما له رايه ومعه اوصاف او عينة في مجازاة وكذلك ما يروى عليه  
 رذائل كذا كذا طعنا في فضيلة وصدا ان يالك رتبة اعل فطقتونه بوجاهتهم  
 في السادة وتاثيرها ان يزداد الظالم فيه عتوا وذلك ان منشا الظالم هو التفتير  
 الامارة بالسوء وفي زمان العدل يكون مقبولة دايما او اكثر لحوال وثوارها

في ذلك

في ذلك الوقت طالبة لظلم يكون قلته وانما نقرضه فانظام في زمان العدل  
 انظام لوجاهته وحده فكلما استأثرت الذي لا يمين في الخطة ان يقع به المكون  
 فكذلك النظام في زمان العدل مقبوع لمصلحة الشريعة موصود ليعين نظامها  
 اثناء زمان ضعف الشريعة فانظام فيه كانا حبيب معه لفترة من زمان غير ملققت  
 الى وان في الدين فلا جرم كان عقوه فيه ازدياد وقد كان زمانه عليه السلام بالنسبة  
 الى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك وانما لانه لا يتفق احده فيه مما علموا وهو  
 توريح المقصود في الامور الاخره على وفق ما علموا من الشريعة مما ينبغي ان يعمل  
 لها اذ لا تنقاع بالعلم انما يكون اذا وفقه العلم واليه لا يشاره بقوله عليه السلام  
 في موضع اخر العلم مقرون بالعلم والعلم يمتد بالعلم فان رجا به والاولى فان  
 المراد بالاركان العلم هو عدم التناقض به وبمقتضى العلم اقتصاؤه ما ينبغي من حقا ربه  
 الجهل ورايها اتم لا يسلون عما جهلوا وهو توريح المقصود في طلب العلم بعدم  
 السؤال عما جهلوا عنه وقلة الالتفات اليه لاعتقوا انها مهم عن فضيلته واستغنى  
 لها عن اللذات الحسية وخاصة اذ لا يجوز معرفته فادعه حتى يفرم وذلك  
 لعدم تكميله في عواقب العدم واستغنى لم يخالصها عن الالتفات الى مصالحهم  
 وتدبرها وهو توريح المقصود في امر الجهاد وعيبه لم يذكر القارعة وطور  
 لها به وكذا هذه امور مضادة لمصلحة العالم فلذلك عد الزمان الواقعة فيه  
 عتوا وشديدا **قوله** الناس على اربعة اصناف الى قوله  
**قوله** بوجه هذه القصة ان الناس اقسام عدون للدين اولا وما للمؤمنين  
 للدين اولا فاما قاديون عليه لا يفرقون وغير القاديين اعا عن الخصال لها او  
 محالون او العالون اعا بوقوع نفوسهم للاصرة والكل اذ ما هو دون ذلك فلهذا  
 اقسام خمسة مطابقه لما ذكره عليه السلام من الاصناف الاربعة الذين عرفتهم للعلم  
 مع الضنن الخامس الذين ائزدهم بالمدح فالصنف الاول هم الذين الدنيا  
 القاديون عليها هو المشار اليه في القسم الثاني من فتمت دعوى ومنهم المصلحت  
 بينه واللعن بشرا الى قوله في شره والمقصود بهذا الصنف القاديون  
 على الدنيا الملقبون لعنان الشهوة والعنصبة في حصيل ما يتقبل كمالا من الدنيا  
 لرسولته فاضلالت السيف كناية عن التغلب وتناول ما يمكن تناوله بالقدرة  
 والقهر وانما الشرا لاجل هذه الظلم مغيرة من رذائل الاخلاق ولا جلاب الخيل



والرجل كناية عن جمع اسباب العلم والغلبة والاستعداد على الغير واشترط نفسه  
 تأجيلها باعدادها للفساد في الارض وظاهر ان كان كذلك فقد اوتق ذنبه  
 ولا منه **وقوله** لحطام بينهم او مقتنف بقوله او من يفرعه  
 اشارة بعض علماء الغيبة للصفه المذكوره من كونهم بالاصوات المذكورة  
 واستغفار لفظ الحطام للمال ووجه المشابهة ان التباين من الثبات كماله  
 لا يقع له بالقياس الى ما يقع خضرتة ونضارتة ان يكون في المرة كذا والمرة  
 بالثبته الى اعمال الصالحين للبقاء ففهمنا في الاخرة وانما خضر هذه الامور الثلاثة  
 لانها لا تغلب فيما يبيع اهل الدنيا لاجله او الغالب ان الشيء فيها اقابلهم للاراد  
 باسنة دليوية ماقتنا الخير والنعم او دينية كما افتراء المناوئين والفراس بما هو  
 الدين مع قصد الدنيا **وقوله** وليس المتجر الى اخره تيمية  
 لهذا الصف من الناس على خسرانهم في افقهم الشبهه بالجماعة الفاسدة  
 وان طالب الدنيا الحاصل لها كيف ما اتفق هناك في الاخرة فهو كالبائع لها بما هو  
 له من دنياه والمعتاض من حاله عند الله من اجره لغيره لولطاعة حطام  
 نفسه عينه وتبعه **وقوله** ولذلك استعار لفظ التجارة لها للصف  
**الثاني** وهم المريدون لها غير القادرين عليها وغير المختارين لها وهو المشار اليه  
 بقوله منهم من لا ينعى من الفساد في الارض الا مما نزه نفسه وكلامه حرة  
 وتضييق وقوله وكين بقوله كماله حرة عن عدم صراحتة في الامور صغيرة  
 عنها وظاهر ان المريد للدنيا المعروض عن الله لوضعي عن الموانع المذكورة ووجه  
 الدنيا لم يكن معتمدا فيها الا فسادا للصف الثاني الغير القادرين على الدنيا  
 مع احتياجهم لها واعدا انفسهم لاصور دون الملك وهو المشار اليه بقوله  
 منهم من يطلب الدنيا بغير الاخرة ولا يطلب الاخرة بغير الدنيا الا اخره فقول  
 يطلب الدنيا بغير الاخرة اشارة الى الحيلة للدنيا كالزنا والجمعة وقوله  
 ولا يطلب الاخرة بغير الدنيا اشارة الى انه يريد الدنيا فقط **وقوله**  
 قد ايسر من شغفه الى اخره تفصيل لميضية العيلة فان حضور الانسان وتعلقه  
 شخصه والمقارنة بين حضوره وتخليد نفسه في رخصته لنفسه بما هو شغوا  
 لحين من عباد الله وسير الله الذي هي اهل التقوى ان يردوا موارد العيلة  
 مع من صنف من الناس انما سألوا لظهورهم في عيون اهل الدنيا وارباب القياس

سكنوا

ايستولوا بهم في سلاطات وخوفها ويجعلون ذلك ذريعة لهم الى ما بعده من  
 الدنيا الغائبة فيكونون قد اخذوا ستر الله وظاهر صفة وسيلة الى المعصية  
 الصنف الرابع الغير القادرين عليها المختارين لها **الاول** القوم القسمة للملك  
 والامارة وهم المشار اليهم بقوله ومنهم من اتقده عن طلب الملك فلوله نفسه  
 الى اخره وذكر من صرائع هذا الصنف عارضة ما تعين احدهما صولته نفسه و  
 صورها عن المناوات وتقبلها العجز عن طلب الملك وان كان مطلوبه بالمال سبب  
 ذلك للضعف وهو انقطاع سببه من قلة المال وعدم العون والاضرار في القلب  
 فذلك وقت به حال القدرة على حاله لنق لم يبلغ معها ما اراده وقصرت عليها  
 مغر كذا الى الحيلة لاجبة لبعثات الخلق اليه من الخلق بالقناعة والتزبوت  
 بلباس اهل الزهادة من الموانعة على العبادات **والثاني** وهم طاهر او امواله و  
 ان لم يكن ذلك عن امواله اعتقاد قادة اليه **وقوله** وليس هو من  
 ذلك في صراجه والاصدق كناية عن انه ليس من القناعة والزهد في شئ اصلا  
 ولحقه ان يكون هذا الصنف من غير القادرين وغير المختارين للصف الخامس  
 وهم المريدون لله تعالى وهم المشار اليهم بقوله عليه السلام وفي حال الاخرة  
 وذكر لهم لوصاف الاول كونهم قد غفرت ايمانهم ذكر المرجع وذلك ان المريد لله  
 او انتفى الى جنبه القدس واستغفر الله راجع اليه بل ما تخرج من يديه فلا  
 يردن يفر من عن غيره حيا ومنه وابتنى جاد مطالعة لوزاره وخوف ان يقع به  
 بصره عن صعود مراتب الاملاك الى ممالك العلك والاول المحسن نابع للقلب  
 فاذا كان بصر القلب مشغولا غرقا في جلال الله مستبها الحس لم يكن له  
 التفات من طريقه الى اصراخه وهذا المراد بالغيث الثاني بعد ان قد ارفق  
 هم خوف المحشر واعلم ان خوف الغائبين قد يكون لاهور مقروحة لذاتها  
 وقد يكون لاهور مقروحة لذاتها الى ما هو مكره اذاته واقسام القسم الثاني  
 كثيرة لخوف الموت قبل الثورة وخوف نقص التوبة او خوف الخوف عن  
 التقصير في عبادته او خوف استيلاء القوى الشهوانية بحسب قول العارفة  
 في استيلاء الشهوات المألوفة او خوف تبعات الناس عده او خوف سوء  
 الخاتمة او خوف سوء الشقاوة في علم الله تعالى وكذا خوف مخوفها مخاوف  
 عباد الله الصالحين واغلبها على قلوب المتقين خوف الخاتمة فان الامر

ع



فيه خطر واعلى اقسام وادنىها على كمال المعرفة خوف السابقة لكون  
الحققة تبعها لها ومن ثمرة لما سبق في التوجه المحفوظ وقد حصل من له خوف  
السابقة ومن له خوف الحاققة برحمتين وقع لهما ذلك موقعه فحق ان  
يكون لهما فيه غشوا او هذا كمن تعلق قلبه بغير الله تعالى بشئ التوفيق وما به  
فيه من خير او شر وتعلق قلبه بغير الله تعالى بغير الله تعالى بغير الله تعالى  
او غضب وهذا التفات الى السبب وكان على فذلك لكون التفات الى الله تعالى  
الاولى الذي جرى توفيقه القلم لا الحق في النوع المحض اعلى من التفات  
الى ما به والى ذكر اشياء والى قول الله عليه حيث كان على المير فقبض  
كفه اليه ثم قال هذا كتاب الله كتب فيه اهل الجنة بما هم ولما يابى به  
يزاد فيه ولا ينقص وليعلم اهل السعادة بجل اهل السعادة حتى يقال انهم  
منهم لم يسمهم ثم يستقدم الله تعالى قبل الموت ولو فراق ناقة  
ليعلم اهل السعادة بجل اهل السعادة حتى يقال انهم منهم لم يسمهم ثم  
يستقدمهم الله تعالى قبل الموت ولو فراق ناقة السعيد من بعد اغضار الله  
واشقى من غنى يقضاه الله ولا تعالى بالخواتم واعلم ان اقسام القسم الاول فكل  
ان يشترط في نفوسهم ما هو المكروه لئلا يسهل الموت وشدة احوالهم  
وكثير او عذاب القبر او حول الموقف من يد الله تعالى والحيات من كشف السر  
والسؤال عن النقيض والقطيع او الخوف من القراء وحده وكيفية العبد عليه  
او من الشاروا غلاها واحدا لها او من جرم الجنة او من نقصان الدرجات  
فيما لا خوف ربح من الله تعالى وكذا من عاصيات مكروهه في انفسها  
وتختلف حلل انساكنين الى الله فيها واعلاها رتبة خوف الفراق والنجاة  
عن الله تعالى وهو خوف العارفين وما قبل ذلك فهو خوف العارفين  
والصالحين والراعيين ومن لم يكن معرفته بعد لا اعرفت ذلك ففقد  
الخوف الذي اشار اليه عليه السلام من هذا القسم اذ خوف المحدثين اذ كانوا  
اقسامه الثلاثة كوفهم بين شريدين اذ في مشور في البلاد  
مطروء اذ كثرة انكاره المنكر او قلته صبره على مشاهدة المنكر وخاف  
مقهور وسألت مكعوم ان كان للنفقة سكت فاه عن الكلام وهو من  
باب الاستعانة وداع مخلص الله وتلك ان عوج احاطا به في الدين

كفر

كثرة اذ اللامعين وهذا تفصيل لما كان احاد النفوس ويعلم ان يكون ذلك تفصيلا  
لما علم بالنسبة الى خوف المحدثين ان خوف المحدثين اذ في مشور في البلاد  
منهم ما ذكره من الحالة التي عليها الدواعي كونهم قد دخلتهم النفقة الى قبيحة  
اللامعين وهو ما كان له لما سبق الخامس كونهم قد دخلتهم النفقة الى سبب  
النفقة السادس كونهم لا يحولوا جايح واستعار الله للبحر يوسف لاجل جايح  
لما فيه من احوال الدنيا لما لا تعلم الاقتدار واستقناعه بما لا يكون سببا للغضب  
في الاشارة كذلك العبد لا يمكن ساعه وازيد جمد العيش مبلغه شره والشرور  
به وغلبة لقا هم ضامرة وقولهم قد حده ان انهم لما فطروا انفسهم عن كذا  
وما لفته اعلمها فيما هم فيه من الايام فيها لا جرم كانت انوارهم ضامرة  
كثرة صياهم بعيدة العهد بالضع وقولهم قد حده جوعا او خفا من الله  
لو عطفوا الى رحمة ورضوانه او لما يشاهدونه من كثرة المنكرات وعدم  
تفكيرهم من الحارها ومن روى ضامرة بالذات المحبة اذ لا يكون وقلة كلامهم  
المتابع كونهم قد عطفوا حتى ملوا الى مقوا عطف الخلق لعدم نفقه انهم الثامن  
كونهم قهرا حتى ذكروا التاسع كونهم قتلوا حتى قتلوا الى قتلهم الطامعون اعدم  
استغفارهم في سليمان فان قلت كيف يقال قتلوا مع بقايم قلت  
لما اذا قلنا الى الحق لوجود القتل في البعض جوار من باب استاذكم القدر  
المراد والحق لما كان مقصودا بالقتل كان كونهم مقتولين على غايبة  
منهم فجاز استاذ القتل اليهم وان كان القتل بعضهم وقول  
يقيمون الدنيا في اعينكم الى اخره امر للسامعين باستصغار الدنيا واستحقاقها  
الى حد لا يكون في اعينهم ما هو اصفقها فان حشالة القدر وقدر منه الجلم  
في غاية الحقارة وانما من هذا الامر وغايتها التوكل لها فان استحقاق الشئ  
واستغفاره يتبع تركه ولا عارض عنه ثم لعمري ما لا تعاط بالارام الضالفة  
ولكن في الماضين عبرة لاولي الابصار ومخبر لا اعتبار ما كانوا فيه من تعظيم  
الذم والذمات والمباهات كثيرة فيها انما تم مفارقتهم كذلك كله بالموت وبقيار  
النسرة والندامة المستلكن منها محبا حاياله بينهم وفي الوصول الى حقيقة  
جدار الله ونهيم بقوله قبل ان يغفلكم من بعدكم على انهم مضطربين الى فراق  
ما هم فيه ويستغيرون عبرة لعبيدهم وغايد لا اعد بالانعاظ ايضا لا اعراض



عنها ولا تطلع عن الخزانة بما فيهما الموضع من الموضع التي ليست موصولة  
أنت كاد دق ذلك بالمرحاض حتى بالفتك وارفضوها ذميمة المأكل  
ما حاله الحفارة والذمامة ثم بت بعد على ما يجعله الله لمرحاضا وهو عدم  
وراء محبتها وثباتها لمن كان نصب منهم لها اولادهم سرورها وبغيرها  
لحام صاحب الخلق لها واحد منهم على الحافظة عليها فلا لم تدم لمن هو لشد حبها  
لها منكم فيما لا اول ان لا يروى لهم واذا كان طباعا رفض كل محبة فالا لمرحاض  
المودة والحب الترفيع والاعراض عن المودة محبة ولا يصحوا محبة وبالله  
التدبير **ومن خطبه له عليه السلام**  
عند خروجه لقتال اهل البصرة الى الفرس

**القول** ذو قار موضع قريب من البصرة وهو الموضع  
الذي ضربت فيه للعرب على الفرس قبل الاسلام وتخصف نعله الى بحر زواجر  
اسكنهم والحق المظلة والمجنحة موضع النجاة والفتاة الترجي وعمود  
المنتظم للفقاد والشفقة للحرمان من التبع والشفقة من سائر  
تخلفها ان باسرها والبقر الشوق واعلانهم على قدم لنفسه مدرك  
من الكلام اشار فيها الى فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله الخلق  
الى الذين لوق بيني عليها فضيلة نفسه وكانت غايته من ذلك توبيخ من خرب  
عليه من قريش ولا يستعدار عليهم **فقال** ان الله بعث محمدا صلى الله عليه  
الى قومه صفاء من ركب الكلام اشار فيه الى فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم  
والواو ان الله اخذنا من حورقة للفق والملك قال قلت كيف لم يزل في حاله  
لم يكن احد من العرب في ذلك الوقت يقرأ كتابا وكانت اليهود يقرؤون التوراة  
والنصارى الانجيل **قلت** ان الكتاب الذي يدعيه اليهود وبنيهم في ذلك  
الوقت التوراة ليس هو الكتاب الذي اقر على موسى عليه السلام فانه كان  
حرفوه وبدلوه فصار كتابا بالغير بدليل قوله تعالى قل من انزل الكتاب  
جاء به موسى نورا وهدى للناس ليجاهدوه قرا ليس تبدلها وطوقوا  
كثيرا ونها حورانه من حيث هو مبتلا ومختلف ليس هو المنزل على من عليه  
النسب واذا للكتاب الذي يدعى بالنصارى بقرآنه لا يروى فيه غير معتبر على  
نقلهم فيه كغيرهم افاضنا بسبب القول بالثبوت واما التافوت للثبوت

فيه غاية الثقل فلا يفيد قولهم ان ما في ايدهم هو الخيل عيسى عليا فاذا  
يكون المعزول لهم حال بحيث هو على الله عليه كذا ما هو من عند الله سبحانه  
كنت محتمل ان يرد بالعرب بهم وهم فان التزم لم يكن له دين والكتاب  
واما كان بعضهم يقتل باثنا من شرعية اسمعيل ويعتبرهم رسوم لهم  
**فقال** فاسق للناس حتى يوافق محبتهم لاشارة سوقية  
لهم الى سوقه العتق لادعائهم بحسب الميقات الى الصلوة لوجاهة  
بحسب حاجتهم من القرآن الكريم والسنة النبوية الى معرفة سبل الله ثم  
بحسب الترخيب لبعضهم والتمريض لبعض الى سلوك تلك السبل فاصبحوا  
وقد تبوأ محبتهم الى منزلتهم ومزيتهم التي خلقوا الاجلها وكانت هي مطلب  
العناية لالذنية بوجودهم في هذه الدار وهي لزوم القصد في سبل الله التمر  
السلامة ودينا واما ما هو في الحقيقة النجاة الذي لا يخرج عن سلكها و  
السلامة المختص بها وهذا معنى قولهم وبلغهم منجياتهم **فقال**  
واستقامت قناتهم فالمراد بالقناة القوة والغلبة والذوق  
والتي حصلت لهم مجازا وهو من باب الملاقاة ام السبب على الحب فان الذي  
اولا طهر سبب الشدة والشفقة وعين اسناد الاستقامة اليها انتظام  
فهمهم ودوامهم **فقال** واطاعت صفاتهم لاستعارة للفظ  
الشفقة لخالج التي كانوا عليها ووجه المشابهة انهم كانوا قبل الاسلام  
في حواطينهم وعلم احوالهم متزلزلين لا يثبت بعضهم بعضا في موطن ولا على حال  
بركانوا ابداء في الغارة والعتب والجلال فكانوا كالمواقف على حجر لاسس متزلزل  
مضطرب فاطمأنت احوالهم وسكنوا في حواطينهم من كل ذلك بسبب  
مقدمهم على الله عليه **فقال** لعل الله ان كنت التي  
ساقها الى قوله ولا جئتكم فكم رلة خيلته فاثبت لنفسه ان كان  
من ساقها الى ان قولت باسرها من غير عجز اعتراه واجبت والغير في  
ساقها لكتاب العرب وان لم تجر لها ذكر صريح بل ما حصل منه معنى  
الذكر وهو الناس فكانه قال فاسق للناس وهم يومئذ كتاب عليه  
فكنت في ساقها حتى تولت تلك الكتاب باسرها لم يبق منها من بقا  
وقد علمت ان الشوق قد يكون موقا الى العدى وقد يكون سوق طرد ومعرفة



وما اول هو غايته عليه السلام والشرق الثاني اذا لم يكن مقصود من حروبه الا  
 الشرق الى الدين والمسلمين حصول العداية للخلق الابرار والذين صلى الله عليه  
 واولاده ببلد النبي كانت ذمة وطوره ككتاب حتى توفيت هذه ائمه حجة  
 عن النبي وعن حوزة الدين امر واجبا لا بد منه لكن تعرض تمام الحديث للذين  
 هو غايته وجود النبي **وقول** ما عجزت ولا حجت تمام لا شأت  
 الفضيلة المذكورة له وتقرر لما علم من شجاعته وتأكيدهم البغي والذين  
 الذين هو طرف التقدير من فضيلة الشجاعة **وقول** وان صبري  
 هذا المثلها اي لمثل تلك الحال التي كنت عليها معهم زمان كغزوهم من صوف  
 كنت بينهم وطورهم من غير حب ولا ضعف وهو في معنى التهديد الذي عساه ان  
 يبلغ حضوره ويقوى به تقوى اوليائه وكذلك قول **ولا يفرق ابنا**  
 طر حجة الحق من خاصته ايضا في معنى التهديد وتبسيه على ما عليه  
 حضوره من الباطل واستعارهنا لفظ الماصرة للباطل والبغى لفرقة  
 الباطل ومسير الحق منه تشبيها له في استنار الحق فيه وعدم قبضه منه  
 نحو ان لا تبلغ جوهره فبما اعلم منه قوله وانتم فائدة فاحقيقة الى شوق  
 في استخلاص ما اطلع **وقول** مالي ولقرشي استقام على سبيل  
 ما نكار ما بينه وبينهم مما يوجب الاختلاف ومجد فضيلته وحسن الاقدام  
 في سببه **وقول** والله لقد قالتم كافرين اهلها والمنة  
 عليهم يوقه لهم الى الدين اولادهم لم ياكلوا عليه من الكرم ليعترفوا  
 بفضيلته ونعم الله عليهم به ولما جلا من مقامه بالباطل وهو اعداء  
 بذكر نكار عليه اذ كانوا اولي بايمان المنكر منه وهو اولي بوجه عنه اعداء  
 كما كان اولادهم وكذلك **وقول** وما تلتهم مفتونين على امر والذين  
 وامين واحا على رواية ولا قالتم مفتونين فموتهم بان يوقع بهم  
 القتل على قتلهم وصلاتهم عن الدين وكافهم مفتونين نصب  
 على الحال ومع ذلك هذين العالمين تنبيه على علة قتاله ثم في الخلق  
 هو طلبه استقامتهم على الدين ورجوعهم الى الحق عن الضلال والذين  
 للسامعين بهم **وقول** واني لصاحبهم بالامر كما انا ما  
 جميع اليوم اشارة الى انه لم يغير حالته التي بها قالهم كافرين وازارت

ولم

قد كبر الحضم الان بآيات الكفار به في ذلك الوقت لينتهوا عن محاربة  
 اذ في كثير وقايعة في يد الاسلام وشدة باسه ما تغير منه القلوب و  
 تقشعر منه الجلود وقد نقلت في تمام هذه الخطبة في بعض النسخ  
 لتقوية قدس ضيحتها ان تكون بينا النبوة والخلافة والله ما لينا  
 اربهم الا انا اجننا عليهم وذلك اشارة الى السبب لاصل الحروب  
 طلبة والذين وغيرهم من قريش وهو الحد والمناصفة ان يكن الخلافة  
 والنبوة في بني هاشم وبنوهم والصحبة الصالحة القوي وهو كناية عن اشد  
 من اعدائهم ومنافاتهم له على هذا امر **وقول** والله ما لينا  
 الا احدهم تأكيد لما نسب اليهم من سبب الخروج بالقتال على انه لم يكن  
 اياهم نعم على قتال او على حد والبغى عليه لعدا من قبله سوى الا حجت  
 عليهم في الشجاعة والقدام عليهم في منعهم عما يريدون من فعل الاستغناء  
 والشرعية فانه لما لم يكن ذلك في الحقيقة لاسارة في حقه ليصدق بها  
 المكافاة منهم كذا احسان وردع عن سلوك طريق الضلال بعين ان  
 السبب في الخروج عليه وتكثرت بعده هو الحد والمناصفة والله التوفيق

**ومن خطبة له عليه السلام**

**في استنفار الناس الى اهل الشام**

اوليكم الى اخوه روى الله عليه السلام خطبة بهذه الخطبة بعد ما غلبت  
 امر الخوارج وقد كان قام بالشر والذين عليه وقال لعابعد  
 حمد لله فان الله تعالى قد احسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عذر  
 من اهل الشام فقالوا له قد قدرت نبأنا وكلت يوفنا ارجع بنا الى مصر النصير  
 عذرنا واهل امر المؤمنين يزيد عدونا مثل من هكذا لشعبين به فاجابهم  
 باقدم اذ طوارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تفرقوا على اربكم اياه  
 فتكلموا عليه وقالوا ان البرد شديد فقال انهم تجردون البرد كما تجردون  
 اوليكم لم تملوا فويل قالوا ليعوس ان فيها قوما خباياهم اياه فقام  
 منهم ناس واعترفوا بكثرة الجراح في الناس فطلبوا ان يرجع بهم الى  
 الكوفة واما ما لم يخرج بهم فخرج بهم غير راض وانزلهم بخيلة وامرهم ان  
 يبرحوا مصرهم وتوطنوا على الجهاد انفسهم ويقولوا بارة اهلهم فلم يقبلوا

قوله



يُفَكِّرُونَ  
أَنْ يَهْبِطُوا  
فَيُصَوِّرُوا

وجعلوا عقلهم و يدخلون الكوفة حتى لم يبق معه الا قليل منهم فلما راي ذلك  
دخل الكوفة فخرج اليه الناس فقال لهم انما الناس استعدوا لقتال عدو في جهادهم فخرجوا  
الي الله وذكر الوصية عنده قوم صغار عن الحق لا ينصرونه من غيرهم بل يملكون  
والعلم لا يعلون به وصفاة عن الكتاب بكتب عن الذين يجهلون في الطعن  
ويشككون في حق الله فاعاد لهم ما لم يسمعوا من قوة ومن رباط الخيل  
وتركوا على الله وكل ما يادونه وحكلا قال **فلم يبقوا الا القليل** (ياهاهم)  
حتهم هذه الخليفة انكم الفصل ان كل من يتقوى الله وتغلب الموتى  
التي يغربها العقل والذهور والسيان والتمو ويرتج عليهم اي يهلك للموت  
المخاطبة وتجهلون تخيرون وتترددون والما لكون المجنون والمخلط  
سجيس الدنيا وسحس لا وجس اي ليد مدرك الدنيا والذوا فرجه رافة  
وزافرة الرجل انصار وعشيرة وسهرجه ساع واسعار انصار تهمها  
الهابيا ولا متعها في الغضب وحسن الرضا اعتدت الحرب و جليلة الاحداث  
وعرفت انهم لعرقه اذ لم ابق علم الغلب منه شيئا والشرقية سيوف مشهورة  
الي حشارف فترك من ارض العرب تدوا من الزحف وفراش الهام العظام  
الذي يقيه تلى الخوف واعلم انه علمه لان لما اراد استغفارهم الى الحرب وكانوا  
يشرا ما يتقاولون عن عدوته استقبلهم بالثأف والتفني فالا برصية  
من افعالهم **وقول** لقد حمت غنائكم تفسير لبعض ما تاذر منه  
**وقول** ارضيتكم بالحياة الدنيا من لاهرة عوضا وبالذلل من الغيرة  
استفهام على سبيل التذكير عليهم مستلزم الحث على الجهاد فان الجهاد لما كان  
مستلزا لما لا يراه من لاهرة والعبارة الجانب وخوف العدو والقعود عنه يستلزم  
في لاهرة الملاحة في الدنيا والبقاء فيها لكن مع طمع العدو فيه وذلك لما كان  
يقعدهم عنه كمن اعتنا من الدنيا من لاهرة واستخفاف الذل من العزة وذلك  
ما لا يرضى به ذو عقل سليم وعدوا وخلفا مضمومان على التمر **وقول**  
اذ ادعوكم الى جهاد عدوكم الى **قول** لا تعقلون بكتبت لم وتوجه برذائل  
تعرض لهم عند دعائه لهم الى الجهاد الاول انه تدور اعينهم حيرة وترددوا  
خوفهم احد اعيان اقا الخليفة دعوته او لما قد علم على الموت في ذلك الامر  
خطرهم شبهة حالهم تلك في دوران اعينهم وحيرتهم فالحال المجهول في ذلك

الموت

الموت الشاهي فيها عن صاخر احواله المشغول ما تجده من الم وفوه **قول** تعالى  
يظنون اليك تدوا عينهم كالذي يعشى عليه من الموت الثانية لانه يرخ  
علمهم حواره ويرتج في موضعه الحار ويجهون عطف عليه اي يرتج عليكم فيجهون  
ثم شبه حالهم عند دعائه لهم الى الجهاد تشبيها تائيا حالهم من اختلط عقله الي  
انهم في حيرتهم وترددهم في جوابه كمن لا يعمل لا يفقه ما يقول الثانية  
انهم ليسوا بوعى بيقية ابل وهو وصف لهم برذيلة اللطف والذب المستلزم لعدم  
ثقتهم باقوالهم الرابعة لانهم ليسوا بركن ميله المستند اليه على خصه يقال فلان  
ركن خديج استعارة له من ركن الجبل وهو جانيه لما بينهما من المشاركة في الشدة  
واحتياج المعتصم به وفوه **قول** تعالى لو انكم كنتم قوة او اولى الى ركن شديد  
اي قوى تمنعني ضلوه وهو وصف بالتخا ذل والعجز الخاصة والازوا فرجه  
يفتقر اليهم وهو وصف لهم برذيلة الذل والفقارة السادسة تشبيهم بالاضل  
وعاها والامار الى وجهه الشبه وهو انما اكل جهته من جانب تشتت من جانب اشارة  
الي انهم ضعيفوا العزوم مشتتوا لاراجعتهم على مصلحة ما يكون نظام احوالهم  
والذارين وقد علمت ان ذلك من نقصان القوة العقلية فكانوا منها على رذيلة الله  
التي بعثت لهم ليسوا بعزما للحرب اي ليسوا من اصحابها وذكر ان مدار الحرب  
على الشجاعة والارادة وقد صيقت منه الفخارة الى ذمهم بالفشل وضعف الارادة فاذا  
ليس من رجال الحرب ولما استعدا لجهاد الحرب لذل النار لما يستلزمها من كراهة  
الشدة وشدة تلك الامتعا به ذكر ما سار ووصف رجالها به الشاخص كونهم  
بفاديت ولا يبدون الى المخدعون وعللهم بكونهم في ايقاع الخيلة بهم وليس لهم قوة للمكر  
والخيلة به وذكر ايضا من رذيلة ضعف الارادة التاسعة كونهم يتنقصوا لاهتهم  
لا يشغلون اي يفادوا العدة في كل وقت على ضعف بلادهم فمروها فلا يشق ذلك  
عليهم ولا يدركهم منه لاهة وجهته وهو وصف لهم برذيلة الهانة العاشرة كونهم  
وغفلة - اهورت مع التباة عذرة لهم وهو وصف لهم برذيلة الغفلة ايضا عما يرا  
هم وفاقية عقيلتهم لمصالح انفسهم وكذا هذه التورج تشويق لهم وتنبه لغفوتهم فورا  
قوة في حراطينها على ما ينبغي لهم من المصالح التي يكون لها نظام احوالهم عاها نوت  
الذين **قول** غلب والله المتخا ذلون تنيب على انهم تخا ذلون بغير  
واورد الغلب المطلق مقرونا بعبارة التخاذل لانهم الحكم العام لشدة قبح لاهتهم



عليهم اذ لو خضعتم بهم فقال غلبتم والله اذ خذلتهم لم يكن وقوعه في الذوق  
كوقوعه علما **قوله** واييم الله الى قوله انقراج الرأس اقم لانه انقرا  
بهم اقم عند اشتداد الحرب وحرارة الموت يتفرجون عنه انقراج الرأس الى  
يتفرجون عنه لشدته وقبحه وانقراج الرأس مثل قيل اول من حرككم به انكم من  
سيفي لا وصيته له بانتي لا تنفروا عند الشدائد انقراج الرأس فانه بعد ذلك لا  
يتبعون على غير وجه معناه لحدوثه قال ابن دريد معناه ان الرأس اذا انقرا  
عن البدن لا يعود اليه والى يكون بعده انقراج ذلك انقراج **قوله** انقراج الرأس  
الرأس اسم رجل غيب اليه قريه من قري الشام يقال لها غيب الرأس وفيها بياض  
الحجر قال حسان كان سبيته من بيت لاس يكون مزاجا عسلا ومار وهذا  
الذي كان قد انقرا عن قومه ومكانه فلم يعد اليه مغرب به للشرع المانية  
والفارقة الثالثة فكر بعضهم معناه ان الرأس اذا انقراج بعضه غيب  
عن بعضه فاني بعد الشيام والعود الى اللحيه الرابع فكر بعضهم معناه انقراج  
عنقها الى الكلية القاصي قبل معناه انقراج من يريد ان يخرج راسه فلهذا  
يبدل معناه انقراج المرأة عن راس ولدها حاله او وضع فانه يكون في غاية من الشدة  
وتتفرق الشوارب والاشجار فيكون **قوله** عليه السلام في موضع الخبر  
انقراج المرأة عن قلبها وعلى ذلك تقدير المقصود شدة انفصاله وتفرقه عنه  
لحوجه ويكون الهم واستحار الموت لشدة ان يرد به شدته الشبيهة بالحوارة  
بما لا كما سبق وتقدر ان يرد به خلوصه وحضوره فيكون اشتقاقه من الحرية  
والهجرة الشرطية خبر ان المحففة من الشيلة واسما حيدر الشان وهي مع اصحاب  
خبرها قامة مقام مفعول الحق وفيه تورية لهم على التفسير لما لم في حق  
الاشتد ان يقن بهم الحق المذكور **قوله** والله ان اعدوا الى قوله  
ان شئت من لطيف الحيلة في الخطاب الموجب للفتنة عنه وذكر انه صور لهم  
انفاطع من الخاذل عن العدة والضعف وسائر افعال المذمومة التي الفاشرة  
عليها والتعريف بعبد الله نريهم اياها في لقيه مودة واشد حاله الهم والهم  
لحالة منهم وهو يملئهم للعدو من انفسهم فان افعالهم من الخاذل مودة في عينها  
فليس للعدو فيما يرد بهم واعتدالهم وتقوية حاله ولما كان من غبار قنصر للعدو  
واحتمياج المال وتفرق الخال كن عن الاول لغرض يعرف لهم وجه استعانة

عز

عزق الهم لسلب المال بقلته ظاهره كذا كن عن القتل وسائر اسباب العدل من  
فعل العدو بشتم العظم وعن مروق الحال المستطير بقرب للعدو لما كان من البيت  
ان خاذلهم فليس لعدوهم منهم وكان قلين للسان لعدو من نفسه بفعل به  
الافعال المذمومة لا يكون الاعين على عظم وضعف في القلب عن مقاومته لاجرم انبت  
الهم وضعف القلب لا مومن عدوه من نفسه والذكر بان وبالهم البار واليضعف  
القلب عن الجبن واني بذلك الاشياء على وجه علم كذا مروق الخاذل ولم يخفهم بالخطا  
والاسباب فليس للعدو الهم صرنا وان كانا المقتصود بذلك وجار لنا رجع عن  
العدو لثقت هذا الهم بالانقياد لخاصه بالجهاد ثم اردفه با امر ان يكونوا خذا للعدو  
الذي وضعف ما وصفه لرا على سبيل التمدد والتغيير وذلك قوله ان شئت من  
ان شئت اي ذلك الموصوف بالهم خطاب للشيخ المطلق الصا في عن اي وا  
خدمهم كان لخاصه ان يكون بصفه المر الموصوف اول استغاله كما ذكره معايلهم  
مراسل من لخاصه بالردية عند قلته عدوه من نفسه وروي لانه خاطب لخاصه  
ان شئت من لخاصه من قلته فانه روي لانه قال له عليه السلام وهو خطيب و  
يخدم الناس عن فاعلم عن الحرب هذا فعلت فها ان شئت فقال له ان فها ان  
عنان حمزة عامن لخاصه والاشارة معه وان امر المكن عدوه من نفسه بهم  
عظمه ونفوس جوده لضعيف رايه مافوق شدة انت فكن ذاك ان شئت فقال  
**قوله** فاقا انالي فاقا ما بشار لما خسرهم ان يكونوا ذكرا المر على  
سبيل التمهيد اردف ذلك بالتمهيد من اللمرة المذكور ليكون لهم به علم  
اسوة في الفاعل عن فليس للعدو من انفسهم الا بعد ترك انفسهم في الجهاد اي على  
تدبر لخصي والمخاطب تلك الحال فانه لا يختار ذلك بل دون ان يعطى عدوه  
من نفسه ذلك فكيف ضرب المشورة بغير منه الهام ويظهر منه التواضع ولا  
تداه فذكر كذا به عن شد الجاهدة ويفعل الله بعد ذلك الجاهد والمنا  
جده ما يشار من فليس للعدو له عدم فليكنه فاق اليه مضمير لاور وعرفتها  
**قوله** ايها الناس الى اخره ذكر ما لم عليه من الحق وماله عليهم  
منه ليعزهم انه ادركا عليه ومن من الواجب لهم فينبغي ان يخرجوا اليه من  
واحد حقه الذي فرضه الله عليهم فيدريان حقهم عليه ادبا واستدراجا لخاصه  
بهم فان البلاء يحق العز قبل حق الناس اليه بالادب وهم اسامعه لقلب فذكر







الفضل لا يستخلص الشدة اذ رايه واجودها لهم بحسب اجتهاده ووجه المشابهة  
 ان اجود ما يتشبه به مما يشبه من شدة قوة هو المفضل كذلك ان اجود و  
 القوة ما يستخلص وضع من كدورات الشهوة والغضب و  
 لا يطاع كثير امور مثل وقته هذا هو قصص من سعد الغنى مولى جندة لارثر  
 جعفر مولى العرب واصل المثل ان جذبه كان قتل ابا الربا ملكة للفرقة فبعثت  
 ابيه عن جيش التزويج بما شوقه وسالته القدرم عليها فاجابها الى ذلك وضم  
 في الذقاص وظف باق جنوده مع ابن ابيه عمه من كدس وكان قصيرا اشار الى  
 حذلة ان لا يتوجه اليها فلم يقبل اياه فلما ضرب حذلة من الفرقة استقبلته  
 جنود الربا بالعدة ولم يبرهنهم كذا حاله فاشار عليه قصيرا بالرجوع عنها وقال له  
 انها امرأة ومن شأن النساء الخدر فلم يقبل فلما دخل اليها عذرت به وقتلت فخذها  
 قال وتصورا بطاع لغير امر فزعت مثلكا ناسا على وهو مصيب في رايه و  
 قد يترجم ان حارب لوصاها من مقدم والحق ان جوابا محزون والمعنى من غير  
 الكلام والتقدم ان كنت امركم ان اعدن الحكومة ونصحتكم فلم تلو المعظم العظيم  
 ما امرتكم به ونصحتكم انما انتم فيكم فقولوا لعلكم هو تقدم الحارب وحقا  
 نيته عليه ان قوله فانيتم على ابا الخافين الجفاء والمناذين للعصاة هو في  
 تقدير استنساخ نصيبين ذلك الدال وتقدموه لتكلم انتم على ابا من خالف الامر  
 وجها المشروعة عصاة حتى عمل في نفسه هو كان صوابا او خطا وهذا علم حق فان  
 المشير بالامر الصواب انما هو مخالفته فنه قد يترجم نفسه في هذه الذكر ليرى وهو  
 ان استخراجه المصلحة في الامر او اجتهاد ان يغلب على الظن بكثرة امارات  
 حجة المشير فاذا اخبر المشير ان يكون خلاف ما راه هو المصلحة فلما منع اخبر ان  
 يعرض بعينه امارات اخبري تغلب على ظنه ان ما راه هو اسبب مصلحة فيعارض  
 بها ما راه لا يوافقا ومخالفه في رايه فاذا كثرت تلك المخالف من مع غلب حاد  
 ان يتشكك لسانه فيما ظنه من المصلحة لانه ليس بمصلحة وان امارات التي  
 اقتضت ذلك الظن غير صحيحة فلذلك قال عليه السلام حتى ارباب الناصية يجهل  
 وعنى بالناصية نفسه او من رايه لا يطابق لكثرا صوابه على مخالفتهم وقال بعض  
 للشاعر حين يخطب في المبالغة لانه عليه السلام منزه عن ان يشك فيما راه صوابا  
 بعد شوره به **وقوله** وضن انك قد قد قتل عمو مثل اعراب

عمر

يختلف بقايد اذ لم يبد لها قابلا عارفا لمحقها او لم يتمكن من لقادتها فان المشير  
 اذ اشم او استغش او خطى في رايه وبلا لا يتقدم له بعد ذكر راي صالحي  
 لحكم العصب عليه من حجة مخالفتة وعدم قبول رايه ولما كان عرضه  
 ان يقدر عليهم للندامة في مخالفة رايه ويرى ثمة عصبان امره الصا  
 ورمعن معانيه وجه المصلحة كما هو قال فليكن وانيكم كما قال اخوه هوازن  
 امرتهم امرى البيت وهو لدر يدبر من الله من قصيده له في المماسه اولها  
 نصحت لعارض واحباب عارض ورضي في السواد والقوم سعدى و  
 قصته في هذه القصيدة ان اخاه عبد الله بن الصخر غن ابن يكون هو  
 من غطفان فقم منهم واستاق اليهم فلما كان من غن خرج النوى قال ابرج  
 حتى اخبر النقيصة وهي ما يخرج من الغيب قبل الفرة واجل للمهام فقالا اخره  
 دردا اتعل فان القدم في طينك فالى عليه واقام ونحو البيعة وبات  
 فلما رصو مع القوم عليه وطعن عبد الله بن الصخر فاستغاث باخيه  
 دريد فنهته عنه للقدم حتى طعن هو ايضا وصرع وقتل عبد الله وعامر  
 الذي من القدم فجا دريد بعد طعنات وصرعه حمله فقال للقصيدة و  
 لما قال عليه السلام اخوه هوازن لنيته اليوم فان دريد بن الصخر من تلجيم  
 من معاوية بن بكر بن هوازن ونحوه **وقوله** تعالى واذا كراخا عمارا لنيته  
 بينهم وكذلك قال لهم لضم لوط ويكن في اطلاق لفظ لاضرمة مجازا محمدا  
 من تضالهم والملازمة لهم وقد عرفت ذلك ووجه قتله عليهم بالبيت ان  
 كثر اياهم لا يضحى لكم ونهى عن الحكومة ومخالفتكم امرى المستنظمة ليدامكم  
 على التفرق هكذا القاتل مع قومه حيث نصيحتهم فقصود للمحقق ما حققه من  
 النشأة والهلاك واعلم ان الذين كان لشار به على رايه هو ترار الحكومة  
 والنصير على قتال اهل الشام ومحمد السيب ان امارات للقبلة لعله العزير  
 كانت النسخة على اهل الشام فلما عابوا الهلاك استشار معوية لعمر بن العاص  
 في بيعة الخداس فقال عمر وان رجلك لا يقوم لجلاله ولست مثله انه  
 يتألمك على امر واتت تغالطك على غيره انت ترمي البقار وهو يريد الفناء واهل  
 العراق لم يكونوا مثل ان طفرت بهم واهل الشام الخافوا من عليا ان يقتلهم  
 ولكن القى الى القوم اعدا ان قبلوه اختلفوا وان دثوه لاختلفوا لا دعم



الى كتاب الله حكما ايضا بينكم وبينهم فانك بالبحر حاجتك والى لم ازل وخرق هذا  
 الامر لو قت حاجتك اليه فغزو معونة ذلك فلما اصبوا وفعوا المصاحف  
 على اطراف بلادهم وكان عددها خمسين مئة وفعوا مصحف محمد  
 من اعظم على ثلثة ارجاء مشدودة يسلمها عشرة رهط ونا دوا باجمعهم  
 الله للغة معشر العرب في الشار والنبات لله الله في دينكم هذا التار  
 ربه بيننا وبينكم فقال عليه السلام اللهم انك تعلم انهم ما لكنا بمرور  
 فاحكم بيننا وبينهم انما انت الحكم الحق المبين وخرج احملت لصحابه فقالت  
 طائفة القتال القتال وقال اكثرهم الحائمة الى الكفاب ولا يجر لنا الحرب  
 فردد عينا الى حكم للكفاب وننا وامن كل جانب الفوا دعة المواد دعة فقلت  
 عليه السلام في جوابهم ايها الناس اني احض من اجاب الى كتاب الله ولكن  
 معاونه وعمر من للعاص عليهم اللعنة واين ان معني ليسوا باصحاب دين  
 ولاقذان اني اعرف بهم منكم صحتهم صغارا ورجالا فكانوا شرا صغارا ورجالا  
 وحكم انها كلمة حق يراد بها بالظلم انهم ما رفعواها انهم يعرفون بها والاعلان  
 بها ولكنهم الحديعة والكيدية والوهن اعيدون سوادكم وجاجكم حنة  
 واحدة فتدليق الحق مقطعة ولم يبق الا ان يقطع دابر القوم الظالمين فجاه  
 عشرون الفا من لصحابه ونا دوه باسمه دون امره المبين اجب اليوم الى  
 كتاب الله اذا دعيت والاقبلناك مثل ما قلنا عفاك فقال عليه السلام وحكم  
 انا اول من اجاب الى كتاب الله واول من دعا اليه فكيف لا اقبله و  
 انما قاتلتهم ليريدوا يحكم القرآن ولكني قد اعطيتكم انكم قد كادوكم وامن العذر  
 بالقران يريدون فقالوا البعث الى الاشتر يا ايها القدر كان راشدا منسوبة  
 لثمة العذر قد اشرف على عسكر معونه ليدفعه ولا حله لا تغفر لمبعث اليه  
 فراجع على كره منه ووقع بينه وبين من اجاب الى الدعوة من لصحاب  
 على مساب وجوادات على ما اختاروا من نزل الحرب وتنا دوا من كذا  
 ومن اجير المؤمنين وكتبوا عهدا على الرضا به وتذكر كيفته ليعملوا ان تاتيه

**ومن خطبة له عليه السلام**

في تحديق اهل القبر فانما نريدكم ان تصعدوا صوحي بالكتاب في هذا القرآن  
 اخره **انزل** الخطاب للخوارج الذين قاتلهم عليه السلام

بالنور

بالشر وان وقد كانت الغضار التي سبق منهم لما كان منهم من الخروج روي في صحيح  
 الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وآله بينا يقولون قاتلوا جاده رجل من بني ثعلبة فقام  
 له ذو الحول صورة فقال اعدوا اعدوا فقال صلى الله عليه وآله قد عدلت فقال ثمانية اعدوا  
 يا ايها فانت لم تعدل فقال صلى الله عليه وآله عليك وبك ومن بعدك اذ لم اعدل فقام عمر  
 قال يا رسول الله اين في في ضرب عنقه فقال دعه فليخرج من صبي هذا  
 قدم من قوت من الذين لما بدق النهم من الرقبة خرجون على حوض فرقة من الناس  
 فقتلهم فقاموا في جيب صلوته وصومهم عند صومهم يقولون للقران لا يجاوز  
 فراقهم منهم رجل اسود مخزرج اليد اصرى يده كاتما ثدي امرأة او بطنية  
 قد يقتلهم اولى العزيمين بالحق وفي مسند احمد روى الله عنه عن مسروق قال  
 قالت لي عاتبة انك من ولد من واجهم اني فقل عندك علم من الحديث فقلت نعم  
 فتد على ابن اوطاب علي بن ابي طالب فاعلاه فاعلاه واسفله الغزو ان بني الحاقين  
 وطرفا فقالت ليني على ذلك ميتة فالت ابطا شهرا وعندها بذلك تم قلت  
 لها سالتك بصاحب القبر ما الذي سمعت منه منهم فقالت سمعته يقول انهم شرو  
 اخفق والحقيقة يقتلهم جز الخلق والحقيقة واقربهم عند الله وسيلة فاما سبب  
 حذره هو ان القوم يقولون عليه السلام لما قهره لصحابه على التكليم والمهر لثمة  
 الرضى به بعد ان حذرهم ووعظهم فلم يلقوا كتبوا الكتاب للحكم والرضه لا شعث  
 من العيش نظا في به على لصحاب معونه ورضوا به وطاف به على لصحاب على  
 فرصوا به حتى حذر بوابات عزة وكان مع على عليه السلام منهم بعض من اربعة الاف  
 فارس فلما قوا الكتاب عليهم قال فبينما منهم لاكم الاله ثم جلا على لصحاب  
 معونة فقتلوا مائة اوز من حكم ثم سر على مراد ثم على ثات بن راسب ثم على  
 مني ثم فكر فرقه قراء عليهم قالوا لاكم الاله لا ترضى ولا حكم الرجال في  
 دين الله فزج الشعب فاحضر عليا عليه السلام بذلك فاستصغروا عزمه فلقن  
 انهم قليلون فاداعه الا والناس يتنا دون من كل جانب لاكم الاله يا علي  
 انك وانا اخطانا حين ضينا يا علي فاجبت رجعتا الى الله ونبينا فارجع  
 انت وبن الى الله كما تبنا والارنيا ضل فابى عليه السلام وقاب وعلم بعد  
 العهد نرجع فما نضن بقوله فقال واوهنا بعد الله اذ اعاهدتم مراي وابت  
 الخوارج الا تضليل الحكم والظن انه يبريوا من على وبر منهم ثم كان اجتماعهم

لهم الله



خروا فمناهم عليه اللهم انك العزير فمناظركم بها فخرج منهم الفان ثم  
مضوا الى النهروان وكان يومئذ عبد الله ابن الكوا وحسن القتال  
عبد الله بن وهب النخعي فصار اليهم فقتلهم قتال حن اعلمت القوة  
وموضع الرحالة وختلف الملائكة وعرض الرحمة وجعد العلم والحكم  
ايها القوم اني نذر لكم الفصل وروى الله عليه اللهم لما قتلهم طلب ذلك النبي  
فيهم طلبا شديدا فلم يزل يناديهم فاجابوا الله ما كذب ولا ذنب الاطوبوا  
ولله في القوم فلم يزل يناديهم حتى وجوه في وحدة من الارض تحت انكم  
وهو رجل مخدج اليد كأنها ندى في صدره وعليها شعرات كسائر العرة  
فكبر على عليه السلام وكبر للناس معه وسر وابتدع سرائرهم  
وهو المظنون من الودى والعاطية ما سفل من الارض وطوت بكلم  
اي توهنكم في اموركم وروى لكم المرامي واحتيلكم في الحيلة  
والكسر المتكر وروى لحدا والبحر لاصور العظم والذرية وروى لحدا  
هو الشا قط من القول وروى عذا والعز والعره كلام والعز ايضا  
ياخذ لابل في مسافرها ويستعار للمذحبي واعلم ان حاصل هذا الفصل  
تحذير القوم من العدا والمهم على غير مينة من ربه ولا حجة ولا حجة فحقون  
بما علم ما يدعونه حقا ويقالون عليه وذلك لما يجر الحذر منه اذ فيه حروان  
مساعدة الدارين وانما حيث الحق نفسه سلطانا لان بها الغلبة والشدة  
وهو من باب الاستعارة **قوله** قد طوت بكلم الدار كفى بالدار  
عن الدنيا وانما نسب هذا لهم او اعادهم ورسيم اليها لان المملك لهم والهم  
لهم انما هو شجاع اهو ايم الباطلة التي منشأها انما هو محصل امر دينهم  
من حال اوجاه وقوة فكانت الدنيا هي التي روتهم المرامي عن رجة الله  
واخرجتهم عن شاعته **قوله** واحببكم المقدار استعارة صفة  
لا حاطة القدر النازل عن قضاء الله بهم فهو كجباله الضاير التي لا تحرق  
للتاير منها اذا تزلت به **قوله** كنت سبيكم عن هذه الكوفة  
الى قوله الى عوكم تقدر النجاة عليهم وكانه يقول لغير ان كان الحق  
هو عدم الحكمة فلم يطلبوها ولا يقيم على آباء المخالفين المنادين لما ينظم  
عنها حتى صرت الى عوكم فيها وانما كان الحق هو ايقاعها فلم شاقفتم في الآت

لا او فها

لما رزقتموها وجعلت لله على بها عيدا وعلى التقديرين يلزمهم الخفاء و  
**قوله** وانتم معاشر اخفاء العلم سفها واضلما والاول الخيال  
والعامل صرفة ومراضا في اخفاء وسفها غير محضة ولذلك صي  
كونهما وصين معاشر وحقة الجامعة كناية عن رذيلة الرطش المقابلة  
لفضيلة الثبات والشفة رذيلة مقابلة للحم والثبات والهم فضيلتان  
تحت حكمه الجامعة ولما كانت لهاتين الرذيلتين نسبة الى الفضيلتين صي  
لضالتهما اليهما **قوله** ولمات لا اباكم فحرا ولا اريدت بكم  
ضرا خريج مخزى لا عند ابيهم واستدراجهم ببيان تحيين فعله ونفى  
المسوغ عنه وعدم قصد الاسارة اليهم ليرجعوا غاشية اليهم وقوله  
لا اباكم كلمة اعتمدت في السنة العرب قال الجوهري يراد بها المدح و  
قال غير يراد بها الذم فان عدم الحقوق باب يستلزم العار والنسبة  
وقيل هو عاقل للمر ان لا يكون لراب يعزوه ويشد ظهره ونقي لراب يستلزم  
نفي العشرة له فكانه دعا بالذم وعدم الناصر وبالله التوفيق

**ومن كلام له عليه السلام بحكم بحر الحبيب**

فقتت بالارواح حين قتلوا ونطق حين تعتقوا الى اخره  
**قوله** المتعة لا اضطراب في الكلام عن المحصور  
تفهم الارواح اختبار وتعرفه والتعقب التنبؤ يقال تبع التفتد  
اذا قبض راسه بين كتيبه والاستعداد للانفراد والرجاء ما بهر في سبق  
عليه والعز الغيبة بالغييب وكذلك المعز قال بعض الفاضل هذا  
الفصل فيه فضول الربيع المقطب الذي رجه الله من كلام طويل له عليه  
السلام بعد وقوعه النهروان ذكر فيه حالة من دون رسول الله صلى  
الله عليه الى اخره وفي الفصل الاول **قوله** فقتت با  
ارواح حين قتلوا الى قوله روحانها هذا الكلام ورد في معرض انتقاره  
واثبات فضيلته لغاية قبول رايه فقيما به بالارواح فتلهم اشارة الى  
فضيلته شجاعته الى فقتت با روحه بين يدي رسول الله وبعده في الحرب  
والمقاتل الصعبة التي ضعفوا عنها والمواقف التي قتلوا فيها وامره  
في ذلك لظاهروا ونطق حين تعتقوا اشارة الى كلمة الفصاحة مستبعدة



العلم أي نطق في القضايا المهمة وما حكام المشقة والمقاورة التي  
حسرت فيها بلقاءهم لكني برفقة وتبعهم عن فصاحتهم وعينهم و  
**قوله** وتغلقت حين تقبوا إشارة إلى كبر القوة في جعلها  
ينبغي فلا شأن أن تجعل من تعرف الأمور واختيارها والتفكير في مصادرها  
ومصادرهما وهي ملكة تحت الشهادة ولما كان التطلع على الأمر يحتاج إلى الإنسان  
فيه إلى فهم من الشك والارادة العنق وتدريب العين وفهمه وكان الخوف من الأمور  
واختيارها لا بد فيه من بحث راسد الفكر الذي هو عين النفس التي بها تبصر  
تقدمته في الأمر العقول والرسائل المتصلة ليقترن حقائق المحسوسات لشيء  
ذو التطلع فما استعمل لفظ التطلع وكلمة به عنه **قوله** حين يقبوا  
أي كان تعرف في الأمور حين يقبوا من عن ذلك ولما كان التطلع يقابل من  
العين والشك والارادة إلى رتبة الأشياء المعنى تطلعا وكان تصور أفكارهم وعدم الفهم  
رجح للاستيلاء بها بل من الفكر وتطاول الزمن إلى معرفة الأمور وكان تصور الفكر  
أيضا والعجز عن المعرفة يسبب للتبني استعجالهم في التبني ولكني به عن  
**قوله** ومضيت بنور الله حين وقفوا إشارة إلى فضيلة العلم  
أي كان ملوك لسييل الحق بما وفق للعلم وهو نور الله الذي لا يقص من اختاره به  
وذلك حين وقفوا جاهد من مشركين جاهلين بالقدم وكيفية ملوك الطريق  
ولما ثبت لنفسه هذه الفضائل وقدر كل فضيلة له برزلية فيهم بها لها  
التي فضلها بالنسبة إليهم إذ كان العرف ذكروا **قوله** كنت لأخفهم  
صوتنا وأعلناهم فترتا كنه لفظ الصوت عن ربه الجاهل في الأمور والشكيات فيها  
والضعف عما قبل ما ينبغي من غير التفات إلى الحوادث والموانع عن فعل ما هو خير  
مصلحة فإن كره الأصوات أعلوها في الأفعال التي هي فطنة الخوف وإدراك العزل  
ولا شك أن من كان أشد في ذلك كان أعلى فترتا واشتد سبقا إلى مراتب الكمال  
ودرجات السعادة **قوله** من كان لضعف فيه **قوله** فطرنا بعناها  
واستبددت برهانها والفقير ان يعودان إلى الضعيلة وإن لم يجز لها ذلك الفاعل  
واستعجلاها هذا لفظ الظهوران للسبق العقلي لما يشتركان فيه من معنى القوة  
واستعجلا لفظ العنان والبرهان الذين هما من متعلقات الخيال للفضيلة  
التي استعملتها نفسه تشيما لها مع فضائل نفوسهم بخيل الخلية ووجه الشك

أن العباد

أن الضعابة لما كانوا يعتقون القضايا ويستبقون بها إلى رضوان الله  
وسعادات مراضه كانت قضايلهم التي هم عليها استبقون لخير الرضوان  
وذلك كانت فضيلته عليه السلام الكمال فشايلهم وأنها كانت بالنسبة إلى فضيلتهم  
كالعزم الذي لا يشق بخلافه من أن يستعجل ليقدم باللفظ الغيران و  
يجز عليها لفظ العنان والذهاب **الفصل الثاني**  
كأنجيل ما ذكره القواصف في قوله أحد الحق منه وهذا الفصل يمكن فيه  
قيامه بأخبار الخلافة حين انتهيا باليه وجوبه فيما على القانون العدل  
ولا دور لا يفتي في قوله كأنجيل تشييه له في الثبات على الحق بأجل لما لا يفر  
الجيل قواصف النراج وعوار صفها كذا كذا بعد ذلك من سوار السيل مرشاة  
هو لا دورا وتابع طبع مخالف ما يقتضيه منه الله وشرعه بل هو ثابت  
على القانون العدل وموافقه لأمر الله **قوله** لم يكن لأحد حق  
في معز أي لم يكن في تكبي أعاب به وقد راعى في هذه القرائن لاربع  
مع لاربع لا خيرة من العشق لاربع النجم المتوازي **قوله** الذي لا  
عندك عذر حق أخذ الحق له اعذاره لئلا يلبس اعتباره لهالة وإهماله  
باصطلاحه ومن اعتنى حال إنسان فقد اعتد له لم جعل اعذاره غاية من أخذ  
الحق له وكذا ذكر قوله والقوى عندك ضعيف حتى أخذ الحق منه فإن ضعف  
القوى هو فطرته تحت حكمه إلى غاية يستول منه حق المظوم فإن قلت ففهم من  
هاقين الغايتين أن تظهره إلى الذليل بعد استيفاء حقه وإلى القوي بعد  
أخذ الحق منه لا يكون على سوار بل يكون التفات إلى القوى الكثرة ذلك ليس من  
العدل قلت لأنه لما لم يكن العرف من العرف سواوة النظم من الحق  
الأخذ من الضعيف من القوى وعدم التظالم بينهم لم يجب مساواة النظم  
بين القوى والضعيف الأمن تلك الجهة ولم يكن اعذاره للقوى وأكرامه  
وغير وجه التظالم قبيحا لحوار القواصف لفضيلة توجه اعذاره من جهة العدل  
أيضا **الفصل الثالث** **قوله** رضينا عن الله قضاء  
وسقنا له لمره إلى قوله من كذب عليه قيل ذلك ذكر عليه السلام لما تقرس  
في طابعه من قومه أنهم يتقونه فيما يخبرهم به عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
أخبار الملاحم في أمور المستقبل وقد كان منهم من يواسيه بذلك كما روى أنه

في قوله كأنجيل تشييه له في الثبات على الحق بأجل لما لا يفر







بن بشر في الف فارس لارهاب احل العراق فاقبل حية ذنا من عين الفم وكذا  
ملها ابو جند من قبل على حاله من كعب لا جيب لم يكن معه اذ ذك سوكا حية رجل  
او نحوها فالتب ما كان عليه من كعبه الفم مضطرب الميز فخر الله ولحقه الله ثم قال  
اخر جوا من الله الى ما كان من كعبه اكلهم فان الذئب من بشر قد نزل به في  
جمع من اهل الشام ليس بالكثير فاضوا الى احوالكم لعل الله يقطع بكم طرفا اخر الى  
لم تزل فتشا كلوا فارس الى حرمهم فامرهم بالهز من فتشا قلوبا ولم يحق منهم الاخر  
يسير نحو ثمانية رجال فقام عليه ولم وقال لا انا ميتة لفتل وورق الى العارية  
كانت لما كان من معه على التمر وجوه ميتة لفتل وورق الى العارية  
المستجب لصورته من يهره والعزف قصوت فيستصر فيه فقبل هو قول الرب لا تزل  
والثاني والظفر والجره ترد يد صوت البعير حفره عند نفسه والسرور دار  
ياخذ البعير في سوته يقال منه جلا ستر والفتن من الزباد الى ان من كعبه  
ويزاد في الذي به دبره في القرد في تظهر وفي الفتنة مطالب **قوله** فلو ان  
من لا يقبل ال فلو ان دعوت وهذا اثار لعدو نفسه على ارجاءه ان يسيب اليهم  
دونه ونطق عليهم لانه عزم الثمانى **قوله** لا اياكم في قولهم صرام وهو استقام  
لهم الى القصة دعه بشواهم عن سبب ثقاتهم من القصة والذنب عن حبه سوا الا  
التي انما السبب تخينه لهم على الاسباب التي يوجب اجتنابهم لغيره والعصب له  
عناهل من مودعه لم ام الى سوا الا على سبيل الزكاء ايضا اذ هم بدعوت وجودها  
وفي الدين الذي اعدوا بغيره ولا في ذنبه كما قال تعالى وما امروا الا بعبادة الله  
مخلصين له الدين حنفا ومراية ثم العجبة وهي حالة تحت الشجاعة وكذا قوله  
لقدوم فكم الى قولهم فمر من الاسباب الباعثة لهم ايضا على الاجتماع فان ذلك  
حاله من استصر الله لهم واستعانته بهم مع ذكر حالهم في مقابلة ذلك من  
تقدم عن نذابه وعدم طاعتهم له فما ينبغي على خطايم وتغييرهم وقولهم  
حتى تنكشف امور عن عواقب المسادة ذكر الغاية ثقاتهم عن دعوتهم وتغيير  
بذكر استعفا به المسادة على خطايم فيه وكذا قوله فما يملككم من اعداء  
لا يبلغ بكم حرام غنايتهم وتوحيث يبعث طبايع العرب على الثأف في القوم  
ما شانهم ثورات الكتاب في مثل هذه الاقوال وقولهم دعوتكم الى الفرس فلا  
استحار انظر الجرحه كثره لظلمهم وقوة تفجيرهم من قتل ما يدعهم اليه

والاكثر

ولما نت جرحه الجرح السر لشدة من جرحه عزه شبه ما يشبه للبه من  
وتشبهها وكذلك اسماهم اعني لعل ما كعب المذكور وجوامه بالبر  
من فخره واشتغالهم اذ ذك من يتصغر من جرحهم من الفخر وصفه بالانطواء  
والضعف وبشبههم من ساق الى الموت وهو يشترط تشافه واضطرابه وضعفه  
من الفكرة الى ارباب الله لشدته من فخره فذكر ذلك ثم توحيه يستبهر به طبايعهم عما عليه  
من التشا قلب عند نذابه التفترة لاجابة دعائه وبأ الله التوفيق والعصم

**قوله علمه المستلزم**

في معنى الخوارج لما سمع قولهم لاهل الآلهة  
قل كلمة حتى يروا به الباطل الى اخر

**قوله** علمه حتى يروا بها بالهذه الكلمة  
لما انقضى في اذهان الخوارج من حقيقته دعا لاجاب معرفة الى كتاب الله الخلق  
فما سمع لهم الى كتاب الله كلمة حتى تكن ليس مقصودهم بها كتاب الله بل غرض  
اخر بالكل وهو قولهم الحرب عنهم وتفرقت اهلهم وفيه من الجوزان فقل قولهم  
تكم لاهل الآلهة فندموا في قولهم كثر ما عليه الشيء في نفس الامر لا ما دلوه حقا من  
طاهرها فان حصل الحكم ليس بحق مما عطف الله ليس المجدان حكم بغير ما في كتاب  
الله عليه وان اشر للاحكام الفرعية غير مضمرة عليها مع انما احكام الله بل يكون  
مستغنى عنه بحسب ما اجتهدوا وسائر طرقها لمن كان اهلا لذلك ويجب على من ليس له  
العلية والاجتهاد امتثالها وما قصود القول في تلك الكلمة يعني انه لا يفتح حكم الله  
في كتاب الله ولا يجوز امتثاله والجل به لاجرم قال الله لاهل الآلهة لكن هو لا  
يقوم بقوله لا اصره الى ما نقوا الى يكون لغير الله حكم نفس عليه فقد نفوا لاهل  
الاجتهاد والاحكام والنظر في وجه الصالح من لوانه لاهل الآلهة التي هي حال لاهل  
لا وعينته ونفي اللزوم يستلزم نفي اللزوم ولما كانوا قد نفوا لاهل الآلهة بهم عليه الحكم  
بقوله ولاية الناس من ابرير او قاجر فكان جملة الكلام في معنى شرطية  
مستقلة هكذا اذا قالوا لاهل الآلهة كما نفوا به فقد قالوا ينبغي لاهل الآلهة لكن القول  
ينبغي لاهل الآلهة باطل فالقول بين الآلهة كما نفوا به باطل فقوله والذ الناس  
من ابرير لا معنى له مستقلة فمعنى نفي المتصلة وتقرر ان الانسان خلق مفدا  
لقدرة النفس والقارة بالسوء محققا الى مجموع قولهم نذابه هي منافع الشر



فاحسن الخلق لذلك مقتضىه ومعلوم من مقتضىه فكانت طبيعة نظام الصور لهم  
معاشهم ومقاييسهم موحدة الى سلطان قاهر ما يلف رحمة ماضية ورحمة مستقبلية  
القدوس وشكوت بسطوته لاهل العارفة اذ في طابع الخلق من حيث العارفة  
على حال شره والغير من عليه ما لا ينفون عنه الا ما في قلوبهم وادع على ذلك  
الجميع المتبقي عن ذلك حيث يقول

لا يسلم الشرف الرفيع من ملاذك حتى يراق على حوائجك للدم  
والعلم يا شيم النفوس فان جده ذلغته فلعنه لا يغفل

المانعة من العلم عند الاستقراء برهان الامور اربعة اما عقل الجبر او حجة  
او حجة مانع او سلطان رادع والسلطان القاهر لبعضا تفعا لان العقل والدين  
ربما كانا مع بعض برهان العقل فيكون رغبة السلطان اقوى ودعا وانتم تفعا  
وان كان جارا فانه يرضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يوفى هذا الدين بهم  
لا خلاف لهم في ما حضروا وروى بالخير الفاسق وروى عنه انه قال من علم الجبر  
خير من الفسقة فكذلك الجبر فيه وفي بعض الشرائع ان وجود العلم وان كان جارا  
خير من عدم العلم ثم توجد الفسقة ووفق في الصريح والخفي بين الخلق اذ كان  
بوجوده خلافا لبعض الامور على انه ان كان الجبر فيه ايضا من جهة ما هو جارا لما  
وكذلك الجبر فيه الا ان حقيقة وجوده بين الخلق لما يوجب الجبر من آثاره الغير  
فيكون ذلك جارا في وقوعه في الوجود بوجوه لا يحصل مع عدمه من جوده مطلقا  
وذلك مع قولنا علمه فلم لا بد للناس من الجبر او فاجرو

يعلم في امراته المومن ويستطيع فيها الجاهل للفقير في امراته لها عا دال امر  
وكان انظر لا يمر محققا للدين والفاجر كان المراد بالامرأة التي يعلمها المومن امر  
الامر من حيث هو برهان والحق يفتح فيها الجاهل امراته من حيث هو فاجر وهو  
اول من فخر بعض الشايعين ان لا يخفى يعود الى الفاجر فان امره الفاجر ليس  
ممكنه لكن المومن من علمه والمراد بعلم المومن في امره البسطة على وفق العلم  
انه ونواحيه اذ ذلك وقت ممكنه منه والمراد باستمتاع الكافر في امره الفاجر  
انما كره في اللغات الخافرة التي يخالف فيها الامر الله اذ ذلك وقت ممكنه  
من مخافة الدين وقولنا يبلغ الله فيما لا يزل الى امره الامر سوار كان  
او فاجرو فاجبه هذه الكلمة نكر الصفاء يلوغ الاجل وتوهمهم به وقولنا

والمعلم

والمعلم به لا يفي الى قولنا القوي الضابط بالعبودية كلها واجبه الى الامير المطلق اذ  
فوقه من امور المذكورة كلها من وجوده كيف كان نرا او فاجرو او فاجرو  
كثير الخلق متفقون على ان لمراد في ربه كما نواخذ اعدا رحلين او علم كعلمهم  
وعمر عبد العزيز وكان الذي لم يجمعهم والبلاد في في اباهم والشعر والاسامية  
معه رسة والسبل ائمة والقوى عاخذ بالضعف ولم يفرج جودهم شيئا في تلك الامور  
وقولنا حتى يستريح بقر ويسترا به من فاجر غابة من امور المذكورة  
اي غايه صلا هذه الامور ان يستريح بقر بوجودها واسترا به من بعد كالفاجر  
بغيره وقيل اراد ان هذه الامور لا تزال تحصل بوجودها لمراد بها كان او فاجرا الى  
ان يستريح بقر غايته ويسترا به من فاجر لمراده او بعزله واما النواية لاضرر

لحق النوايا فيها ظاهر **ومن خطبه له عليه السلام**

انى الوقا توم والصدق ولا اعلم جنة اذ في حقه **القول**  
الجنة ما امتزجت به من صلا في الجنة والموت القرب الذي يكسر قلوب  
وتقبل في اختيار الامور ويعرف وجوبها وانها ان المبادر الى المارة الفوعة  
وقت الامتانات والمحنة للجنة به وهذا القدر من الجنة ولا علم ان  
الوقا ملكة نفسانية يفتش في لمراد العهد كما يفتش في العقار والصدق  
ملكه يحصل عن لزوم الاقوال المطابقة وما في فضيلته ان دخلت تحت فضيلة  
الجنة مثلا رخصت ولما كان التوام هو الولد المقارن لولد اخر في طف  
واحد ائمه الوقا المقارنته الصدق تحت العفة واستقرار لفظه لم لما كان  
فضيلة الوقا مقابلة برذيلة العذر وفضيلة الصدق مقابلة برذيلة  
الكذب كما تتد ذيلنا للعذر والكذب ايضا فوهمين تحت رذيلة الجور  
المقابلة لفضيلة العفة **قولنا** ولا اعلم جنة اذ في حقه  
حكم ظاهر فاد الوقا وقاية تامة للمر لا حاة اخرته فلا استناره به من  
عذاب الله الذي هو اعظم محذور واعا في دنياه فلا استناره به من السبب  
والعارة مما استغفره عدم الوقا من العذر الكذب الملتصق بوجه النفس  
واذا علمت انه لا سبب لشي مما جنت منه بالماحة وغيره الى ما يتوقى بال  
الوقا علمت انه لا جنة اذ في الوقا ومما دوقا ومما دوقا العذر كثيرة  
ملك تقال الذين يعمون بعهد الله ولا ينفقون الميثاق والذين



يكون بعد ذلك اذا عاهدوا الزاوية وقال في مقدمه بالرفاء ومن الذي بعد ذلك  
الله وقال ومن ثلث فاما ثلث لم نفسه ومن الذي لما عاهد عليه الله فثبته  
لغيرها عطيها ومن الذي في ذم العذر لغيرها درلوار يعرف به يوم القصاص  
**وقال** وما بعد من علم كيف الموضع **اقول**  
والعلم بنفسه الموضع الى الله تعالى ولا طاعة عا حازا في الشكر لله وعلم احوال الامور  
التي هي المستقر صار في قول من ارتكاب الذنوب التي في حلقها العذر والاعذار  
العذر جنبه اهله الى الجمل يوم المعاد لكونه في معرض مدية الوفاء والشكر  
منه **وقال** ولقد اصبحت في زمان الاقوال الحيلة **اقول**  
انما الحيلة اهل الزمان العذر كسبا ونبههم كبر الى حيل الحيلة لجهل العذر من جهة  
العذر وعدم تفرغهم من العذر وليس فائده لما كان العذر كثيرا ما استلزم  
الدهاء والنعير لوجه الحيلة وايضا عاها بالمعذر به فكانت لكسب ايضا عاها  
عن الغفلة والذكاء ووجوده الذان في استخراج وجوه المصالح التي ينبغي  
كانت بينهما مشاركة في استلزام ففهم فيها للتفطن والذكاء في استخراج  
وجه الحيلة وايضا عاها لاراد الا ان يعطى العا در يستعمل في استلزام  
الحيلة وان تحالفت القوانين الشرعية وفاق المصالح الخفية في حجب  
مصلحة جزئية خاصة وبعظن المكسب انما يستعمل في ايقاع راي ارجح  
ينظم مصلحة العالم ويوافق القوانين الشرعية فلقد قد العفوق بينهما  
استعمل العا در في عذرهم في موضع الكسب فيهم ايضا لما هلوت في  
عذرهم الى حيل جليتهم كما نسب ذلك الى عرو من العا در والعيون بر شعبة و  
نوعها ولم يعلموا ان حيلة العا در تخرجهم الى رذيلة العزروا انه لا حسن  
في حيلة جرت الى رذيلة **وقال** ما لم تقاتلهم الله فديرك  
الى اخذ عا علمه الله فقال الله لم بعد استقامته عن حوصمهم في امره  
استقام عا علم سبل الامار وقد علمت ان قتال الله كناية عن عداوته  
للبور عن رحمة وطاهر ان اهل العذر بعد عداوة الله ثم ارفق ذلك  
الذم بما اشارة الى انه لا فضيلة لهم فيما يقعون به من الذكاء في استنباط  
وجوه الحيلة اذا كانت غايتهم العذر والغفلة فان القول القليل  
ما عا در قد يركب وجه الحيلة فيما قال الله لا يلاحظ في العلم بما عا در

جنتها

فيهم

وهي عن ارتكابها لما يتورط اليه من ارتكاب الذنوب الموقفة فتتر  
كفان لا عينه الى حال طامع موقفة له وبعد القدره عليها حرام الله  
تعالى ثم اراها من لا يعتقد انما في حزم قواعد الدين فتبادر اليها حال  
مكاتها وليس ذلك بفضيلة بل الفضل في الحقيقة لتاركها عن ارتكاب الذنوب  
ومما اشارة بالحوار القلب الى نفسه فان شئمة الكرامة كانت كذلك  
**ومن خطبة له عليه السلام**  
ايها الناس ان لظوف ما اخاف عليكم اشتان اتباع الهوى وطول الامل  
فاما اتباع الهوى فيصير عن الحق واقا طول الامل فينسى ملاحقة الاوان  
الدنيا قد ولت هذا الى اخره **وقال** حقا خفيفة سرعة  
لا يعلق لص منها بشي والفضيلة بقية المآل في الزمان والمقصود بهذا  
الفصل الثاني عن الهوى وطول الامل في الدنيا فابعدا من اشتد اسباب  
العدا كان الحذب عنهما من شد اسباب النجاة كما قال تعالى فاخاف من  
ظني والبر الحوة الدنيا فان الحزم في الماوي واما من خاف مقام ربه زايه  
ثم العذر بما عا در ملاحقة واعلم ان الهوى هو ميل النفس الى الشهوة بالبور  
الى مقتضى طباعها من اللذات الدنيوية واما الامل فقد سبق بيانه ولما  
كانت السعادة للقاء المآل في مشاهلة حقيقة الدنيوية ومجاهدة الملأ  
ما عا در في مقعد صدق عند ميله مقتدر وكان اتباع النفس الزاوية بالسوا  
ما عا در في الطبيعة وما عا در في هذا اهل الغانية لشد ميله حازب  
للانسان عن مقصد الحق وصا دله عن ملوك سبيله وعن الشر في عا در  
النفوس الى حضيض جهنم كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات  
شيء مطاع وهوى متبع واعجاب المرئ نفسه وكما قال حب الدنيا ارا من كل  
خليفة وقال الدنيا وراخرة ضرثان بقدر ما تقرب من لصدها  
تبع من ملاحقة لاجرم كان لظوف ما ينبغي ان تخاف من لامل المهلكة  
اتباع الهوى واما الامل فزاده به ايضا لامل لما ينبغي ان تمد لامل  
فيه من المقتنيات الغانية واما هو ان طول الامل فيما يكون مطابقا  
لاشياء الهوى به يكون شيئا ملاحقة لان طول توقع لامل المحبوبة  
الدنيوية به لرجب دوام ملاحظتها ودوام ملاحظتها مستلزم له ام



اعراض النفس عن ملاحظه احوالها خلة وهو مستعقب لا محقق  
 في الذهن منها وقد ذكر بعض المتأخرين ان لها وبند نكر يكون المحل للادراك والادراك  
 موضوعا فما كان عليه انتم هو المحقق في اصلاح حال الخلق في امور معاشهم وموارج  
 كان لا محققا م بصلاتهم منوطا بجهته للعالم فلا يجرم من الخلق عليهم الى نفسه  
**وقوله** ولا وان الدنيا قد دلت الى قلوبها صلتها لقلوب  
 الدنيا بالنسبة الى قدر شخص مفارقة له وحقيقه سرية الاحفال لم يقم منها با  
 القياس عليه الا ليميز ما خلوقا بضاية هذا استغارة لبقيةها القليلة و  
 القلة من وجه شبيهها بضاية لانها ايضا **وقوله** ولا وان الارض  
 قد قبلت لما جنة لان الدنيا سرية الاحفال اردف ذلك بالنسبة على سرعة  
 لحوق الارض وبقياها وكذا ذكر قطع الاموال للغاية ورد من انما في العوالم  
 ومن انما انما الحين انما كان للعلم والادبار والموت في القدر انما سرية الملوك  
 والموت هو حيل الارض **وقوله** ولكن منهنما يكون الى قلوب  
 يوم العاصفة من الخاف كلامه فاستعار لفظ الارض لظن بالعبثية الى الدنيا والارض  
 ولفظ الارض لظن بالعبثية انما كان من ثباته الميز الى والدها قاصدا  
 طبعها او غيب تصور السعة منه وكان الخلق منهم من يرى الدنيا ومنهم من يرى  
 الارض وبقيل كثر منها الى صراره ما يحصل من طرف الدنيا لفرار عنها منها يولون  
 لذة وجنبا وما حصل من طرف الارض لفرار عن فيها من الفرة والسعادة اشبه  
 كل بالنسبة الى ما يغيبه واستفاد منه الخير لا ين بالنسبة الى ما يغيبه  
 لظن تلك المشاهدة ولما كان غرضه حشد الخلق على السعي للارض والميل اليها  
 ولا اعراض عن الدنيا قالت عليه السلام فكونوا من ابناء الارض ولا تكونوا من ابناء الدنيا  
 ثم ذكر فائدة رابعه عليهم بان يكونوا كذلك وحى ان كل واحد سلك ما يريه يوم القيامة  
 منه وأشار بذلك الى ان ابناء الارض والاربابين لها والعوامين الاجلها مقربون  
 في الارض لاحتقون لما خاتمت فيها ولهم فيها ما تشتهى انفسهم ولهم ما يذكرون  
 من غفور رحيم والخالق الدنياء فان نفوسهم لما كانت مستغرقة في محبتها  
 وناسية للخلق الارض ومعرضة عنها لاجرم كانت يوم القيامة معذرة في محبة  
 الباطل مغفول بسلاسل العبادات البدنية والملاكات الدنية المملوكة من جهارها  
 فهي لتعلقها بخفة الدنيا حيث لا يمكن من محبة ما بمنزلة ولد لا تعلق له ولا سكة

الاولاد

الاولاد والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد  
 تفتقه به وشوقه اليه واحترامه لحيث لا يحق للاجنان ونزل بالعرش الهوان فهو  
 في شدته وربه وبنهم واعظم حسرة وعظم فاقا لبا والارض في حضانه لبيهم و  
 بعده قد زال عنهم بوس للعدة وشقاء البتة وسوء العوض فمن الواجب  
 ان تترك لحوال الوالدين واتباع ابراهيم وادومهما شفقة واعظمهما  
 بركة وسامى الارض فليكن في العقل من ابناء الارض وليكن بوابه الله منون  
 اليه ما تولى له اسباب واعتمدا **وقوله** قوله وان اليوم على الارض  
 كنه باليوم عن حق الحياة وقد عا بعد الموت وراعى المقابلة فقام اليوم بالبعد  
 وادخل على عمل والاحساب بالاحساب واليوم ام ان وعلى قام مقام الجزاء لا  
 المضاعف اليه مقام المضاعف الى اليوم يوم العمل والجهل ان يكون ام ان فيمير لثبات  
 واليوم على حيلة من مستدا وخرجه خبرها وكذلك **وقوله** وعند احساب  
 والاهل وصوت هذا فكيف ظاهروا في تصاعق النسيب على وفق الجور وعدمه  
 لينا دور الى العمل الذي به يكونون من ابناء الارض في وقت اعدائه قبال  
 بغير الذي هو وقت الحساب دون العمل وبالله التوفيق والعصمة

### من كلامه عليه السلام

وقد لسا عليه السلام بالارستعداد لحرب الشام بعد ارساله الى معوية  
 حرم من عدته ابجوان ان استعدادا لحرب لعل الشام وجور عندهم الى  
 اخره **وقوله** قد كان في خلق كثير من الصحابة بعد ولية  
 على عليه السلام انهم معاوية لا يقيم له باعادات كثيرة والذكر لشار عليه السلام  
 بعد ارساله الى حرم والده بالاستعداد لحربه وروى ان جبرما لما اراد بعثه قال  
 وعنه يا احمد لم ومن ما اخرجك من قصرت شيئا وما لطم لك معاوية  
 معاك عليه السلام فذكره فذكره فذكره فذكره فذكره فذكره فذكره فذكره  
 بالمدينة لزمك وانت بالشام لانه بالحق القوم الذين مايعوا بالابكر وعمو  
 وعمر عابا مايعوم عذبة فلم يكن للمشاهد ان تختار ولا للغياب ان يرد  
 وانما الشورى لها جرم والافكار اذا جتمعوا على رجل فتمردا عاما كان ضا  
 فان خرج من امرهم ضارهم بظن اورعقة رده الى ما خرج منه فان  
 الى قائلوه على اتباع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصله جهنم وسارت



مضمونا وان ملحقه والسرور بابعاء ثم نقضا ينبغي فكان يفتنهم كد نقضا  
فما بعد ما علم ذلك حتى جازلهم ونظر امراته ومكارهون فادخل فمادخل منه المليون  
فان احببنا صورتي فبكر للعاقبة الا ان سوزن لقيت رفاي فتركت له فالتفت  
بستة يابته على وفاء الشرف فقله عثمان فادخل فيها فجل فيه الناس ثم جاءه  
العدم الى اهلك وانام على كتاب الله فاما كذا التي ترد بها فخره النبي على النبي  
والجوي ان تكتب بغيرك دون موافق لغيره ابراهيم من دم عثمان واعلم من الظن  
الدين لا يفتنهم بالعدالة ولا تعرف من بهما الشورى وقد ارجعت اليك حرير عبد الله  
وعون اهل زمان والعبرة فينا بالقرينة الابانة وتبا جاء من غير هذه الكتاب  
كتبه الله الي معرفة فاجابه معرفة **اعلم** فلعلي اوابك القوم الذين  
بايعوك وانت من دم عثمان كنت كالاكبر وعثمان فلفك اعزبت عثمان  
خبرته عنه لا يفسد فاما على الجاهل وقوي كبر الضعيف وقد ان اهل الشام الاذناك  
حتى تدفع اليهم فقلت عثمان فان فعلت كانت شورش من المسلمين والعرب ما جعلت علي  
لجنتك على طاعة والذين لا يهابوا باعناك ولم ابايعكم وما جعلت اهل الشام ليجنتك على اهل  
السيرة لا اثم الظلمة ولم يفتك اهل الشام فاما شرفك في الاسلام وقد انك من النبي  
وموضعك من قريش فقلت له فقلت له اذ الكتاب مشبهة لعجب من جعل  
ارى الشام بغيره اهل العراق واهل العراق لها كارهونا وقد ذكرنا بعضا قبل  
ويروى ان الكتاب الذي كتبه على النعم مع برب كانت صورته ان تدعى لغيره  
عاصراي جبري والله وقال برب من نفس عن خذعه فان علم اليك اني ونوجه اليه فانه  
انت بالشام وان تعذرني فارجم لي عرس حرير الكتاب على معرفة تعذر مشاورة  
اهل الشام وخذ ذلك فخرج جبري بكتبت معرفة لا اثر في ظهر كتاب على امة من  
وذلك حتى تعذرني ما اثم **اقول** لا استعداد للامور والحداد  
بالجدة ولاننا من الناس من الثاني والرفق وارزودوا اهلوا وقلت لاهل الشام  
القواف انكم تفتقروا **اقول** ان استعدادك الى قور ان اردوه المولد ان اهل الشام  
في زمان حرير عند دم في مقام الشورى والنفوس الى الامور فتعذر وان لم يكن  
كلهم فبعضهم كذلك فلو اعتمدوا الحرب في تلك الحال ليعلمهم ذلك فاجابوا الى الاستعداد  
ايضا وانما حب لقا به فكان ذلك الاستعداد سببا لغنى الشام بالخدمة وصرفا  
لن يكون في دمه تروى في هذا الامر اولى قلبه الفخرف به عما يرد وذلك فضاة لفرم

عنه

قوله

**قوله** انك قد وقتت الى قور عاصيا اي قد وقت له وقتا يصل  
ولينا فيه لا يخلف عنه الا لاصد ما عين انا خذاع منهم له ومواعد مختلفة بالجواب  
ليمنوا والاصد مع تلك المدة فاما عصيانه وخالفه فان قلت حصر خلف حرير  
في بعض المايعين غير صحيح لحرار ان تخلف لم يزل وموت او عرض لغز قلت  
انه عليه اثم لم يقصد الحرير الحقيقي وانما اراد الحرير بحسب عليه القن الثاني من  
مارات والقوانين الحالية ثم كلامه عليه اثم ليس في اسباب الاضطراب التي في غير  
دمه تعالى فان ذلك امر مفروض منه لا يحسن ذكره وانما الموانع لاختيارية فاما  
تمامهم وغالب القن هو الخداع واعا منه وغالب القن انه العصبان الا لا يصور  
من غير حرير وقد ارجس في مشروعه لاهل الشام لا يفتنهم عنه الى شغل اختياره لغيره  
او لغيره الا ان يكون عاصيا **قوله** والذي مع الزاه الذي  
ارجع القواف على صوابه فان اصابه المخطأب والظفر ما في الغالب انما هو مع الشبهة  
والناس في العقب وذكر ان النادة للكتاب هي نقطة الكره في الاستعداد الى الخضر  
ما يبق ولا قيس ولا شغل للصحة في خضيرة ومطوية ولان كذا بعض الحكماء لا يفتنهم  
يعورس من لم يفتن في الامور لم يغير مصيبا وان اصاب فالغرض وان كان  
هو اصابه الا اننا وان حصلت من غير الشان كان مفترطا ولفترة الشرف غاليا  
التماحة وعدم لاهيا به وحرصا به منه نادرة والناس لا يفتنهم به ولا يلتفت اليه  
**قوله** فارودوا ولا اكره لكم ما عدا انما منهم على فضله لانه  
المرجع ما ولم يامرهم مطلقا بل ينههم بقوله ولا اكره لكم ما عدا على صورته  
اصدا لانه ينبغي ان يكونوا على نقطة من هذا الامر حتى يكونوا حال اشارته اليهم  
قريش من مرا استعداد الثاني ان لا يتوهم احد منهم منه جازله ضعف عن لغاثة  
اهل الشام فسادا لهم بسبب ذلك فمثل وضع عزيمة للشان ذكره  
الشان جاب الى المرد وهو انه عليه اثم وان كان كره الاستعداد انما هو الا ان  
قوله ولا اكره لكم ما استعداد تنبيه لهم على الاستعداد للباطل والقبول في الشورى  
كان قرار الشان في هذا الوجه مما يتوقع تماقضا وهو كونه قد اشار بمرور الاستعداد  
ثم قال لاهيا به ولا اكره لكم ما عدا وقد علمت ان كونه للاستعداد في ذلك وقت  
اختاره بركه لا ينافي في تنبيههم على عدم كراهيته له لكونوا منه على يدك كما او طافا  
اليه **قوله** والذي يفتن الى قوله اراك لغير **قوله**



استحقاقه للعبودية فيه وانظر ما يعلقه النبي على حقايق في المعاملات مع  
معوية في امره الخوفه وخلاف امر الشمام له استخارة على سبيل الكناية فكل المعنى  
والنفس عن الممتنع من هذا الامر وخالفه فان العبد لا يملك اعترافه بالوجوب وكذا  
بالعرب لها عن قصد الله منه على سبيل الاستعارة ايضا وكذا يعلق النبي ما يعلق  
نفا هذا الامر بالحق ووجوبه الذي فيه ولفظ التقلب في نفسه في كل الوجوه  
وعرضها واداءها واداءها **وقال** فلم ار الا للقتال او للقتل تعيين لما يتنازع  
بعد التقلب والتضييق لوجوبه المصلحة في امره فالفقه وهو قد علم ونسب على وجه  
اختياره له بقوله او للقتل ان احد الامور التي اتمها القتال او للقتل وذلك  
لانه ان لم يجر للقتال لزم تركه وتركه مستلزم للقتل لكن التزام القتال منه حاله  
اختياره للقتال وموارده بالقتل للقتل الحقيقي فانه متى ما خالفه فيما قبله  
بقوله وقد قبلت هذا الامر بغيره وظهره حتى منغى النوم فما وجدته في معنى الا  
قتال لم او الجهد فما جاز به فهو عليه الله فان قلت ما وجبه العبد للقتال والجهد  
مع ان ترك القتال بدون الجهد يكتسب سانه من وجهين احدهما ان الشارح  
ان الرسول صلى الله عليه كان قد امره بقتال من خالفه بقوله امرت ان قاتل  
الناكثين والناكثين والناكثين والمارقين ولو ترك قتالهم مع ما عليه امر الاسلام من الخطر  
لكان قد خالف امر الرسول صلى الله عليه وخالفه في مخالفة مثله عليه الله الامر بالامر  
لا يتصور الا عن عدم الاعتقاد بصحته وذلك محمديه وكفره الثاني في تقدير ان يكون  
قد جاز بلفظ الجهد في التماثل من هذا الامر تعظيما له في نفوس الناس مع من  
للجوارات السابقة **وقال** لانه قد كان ان يفتن بنبهه على وجه غيره  
فما انبىه الله معاوية وجعله سببا لعصيانه له وهو الغلب بدم عثمان ونبهه له بذلك  
واراد بالوالي عثمان والاصحاب التي احدها هو ما نسب اليه من الامور التي اكدوا  
عليه كما سندها ولو جدد لنا من مقال الى جعلهم في كل الاصول طريقا الى القبول  
عليه فقالوا لم ائذوا ما فعلوا فخير واذا اريدوا فاما لاصحاب المتكلمين عنده فالمشهور  
منها من احد السيرة عشرة كراوى تزييته لمر الملقين من ليس احدا من الفاسق  
مداينة للقتل به دون حرمة الاسلام كما لو لم يكن عتبه حتى ظهر من شرب الخمر  
سجدين حتى ظهرت عنه الامور التي احدها هو الكوفة منها بينها وعبد الله  
ابن سرج مع قوته وظلمه المصنفين منه وهو الذي اتهمه الملقين لما اتبعه

مسل

بمسل محمد بن ابي بكر وتلقوا انهم ظفروا بالكتاب ولا جله عظم التعليل وكذا الجح  
واشدت الحصار عليه الشائبة رده الحكم من ابا العاصر الالدينية بعد طرده  
وبسبب منه على الله عليه وبعد استناده ابا بكر وعمر من رده فالتفت في ذلك سنة  
الرسول وسورة التفتين وغدا عتوا مجردة عن اليمة للشائبة انه كان  
يوشد له بالاموال التي عليه من جبال من غير استحقاق وذلك في صور  
منها انه دفع الى يمة لفر من قريش فوجهم ببيتا انه ارعاه الف دينار ومنها  
لانه اعطى لموان مائة الف دينار وروى حسن التفتين وذلك بخلاف لسته لمر  
ومن بعده من الخلفاء الاربعة انه جرحي الجح عن المسلمين بعد نبوة الرسول منهم  
في الاموال الخالصة لانه اعطى من بيت المال الصدقة والمقاتلة وعنه ما وذلك  
في الاموال في الدين الساسية انه ضرب عند الله ليز معور في الله عنه وهو من  
اكثر المسلمين به وعلمها حتى كسر بعض لضلاعة وذلك ظلم قاهر للسابع انه  
جرح الناس على قراءة زيد بن الخطاب خاتمه وصرق المصاحف وابطل ما لا شرا لانه  
اقتات المنزلة وذلك مخالفة لله وللرسول ومن بعده لثباته انه لفرم على امر  
ابن ياسر دمه لله بالضرب مع كونه من شراف الصحابة ومع الله ما قال الرسول  
حتى يصبه عما وحده ما بين يدي لعله الله الداعية لا انا الله شفا عني  
في رصا به العقيق ولذلك صار غار مظاهير لبعض المسلمين منه على قله وركب  
عنه انه كان يقول قتلناه كافرا الشاسعة لقدمه على ان ذر مع ثلث الرسول  
حتى الله عنه ومحبته وقوله في ما لقت العز ولا اظلمت للضرا على ذكر  
لهية اصدق من اذ حتى فناء الى الرنة العاشرة تعظيما له الحد الواجب  
عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه كثر العزم من سما بجزد تهمته انه اعد بالولوة  
بقتله ثم لم يقدر به وقد كان على الله الله يطبه بذلك فقد على المسلمين  
المشورة فيه وقد اهابت الناصرون لعقار عن هذه الاحداث باجزة مستحقة  
مع مذكرة في المقتلات من مظانها واما ذكرنا هذه الاحداث وارادنا ما حقترة  
تحقق المتن بها **ومن كلام له عليه السلام**  
لما ضرب مصقلة بن حيزرة الشيباني الى معونة وكان قد اتى سبي في  
النفوس فبج منه مصقلة فقل لست اذ لا افره **وقال**  
مصقلة هذا كان عاملا حتى على الله علم ارد شره وتونا حه فيسلكه سبوا



الى سامه بن لوى بن غالب فرفضتم قرش عن هجر العرب وسميت بنجاحه  
 وحسن امره سامه ولما سبب هجره الى الشام فمروا بالقرية احدى  
 بنى جبة كان قد شهد مع علي عليه السلام صفين ثم استهوا له الشيبان فصار  
 من الخواريج بسبب الفخ وخرج صورا فحياه الى المدائن فمات بالقي فوجت  
 اليهم معقل بن قيس بن الفارسي من اهل البصرة ولم يزل يتبعهم بالعسكر بعد هجره  
 حتى الحفرهم بساطل فارس وكان به جماعة كثيرة من قوم الخريجة وكان منهم من  
 سلم عن النصرانية فلما راد ذلك الاختلاف ارتدوا واجتمعوا عليه فرفضه اليهم  
 معقل لمزجعه فقتل الخريجة جماعة منهم وسبي من كان ادرك منهم من الرجال  
 والنساء ونظر منهم من كان مسلما اخذته وحمل سبيله واحمل الباقي من  
 النصارى وعبادهم معه وكانوا حسانة فخر حتى مروا بمسجلة فاستغاث اليه  
 النصارى والنساء ومجروه وطلبوا منه ان يعترفهم فاقم لتصفين عليهم والى  
 ثم بعث اليه معقل بن قيس فاتي بهم منه حسانة الف درهم ثم وعدت ان يملك  
 المال في اوقات مخصوصة فلما قدم معقل على علي بن ابي طالب عليه السلام واخبره  
 بالقصة شكره عليه وانتظر للمال من يدمه معقله فابدا به فلبث اليه باستجابة  
 او بغيره ودم عليه فلما قرا كتابه قدم عليه وهو بالوقوف فاقرا له اياها ثم طالبه  
 بايمان فادف منه ما يشي الله بهم وعجز عن الباقي وضاف لخصم معاوية فبلغ ذلك  
 عليا فقال الفصل والخرج الى القن فبنته انه الى فناء عن العيز والشكوت كما  
 اشترى من اللذات والنفوس مصدر وفرا المال اى ما وناز وروى مودة  
 ومقصوده عليه السلام بعد ان قدم الدعاء على مسجلة سان خطابه فاشار الى  
 وجهه الخطا وحسن حجة بين امرين متنافيين في العرف وما فعل السادة ذكروا  
 المروءة والحيوة حيث اشترى القدم واعتقبت مع الفزار الذي هو شمة العبيد  
 ثم انه عليه السلام ذلك ثلثين امة وجماله ما لخلق مادحة حتى اسكتهم وبهم  
 منه معنيان احدهما ان يكون حتى لمعه الدائم الى انه لم ينطق مادحة  
 حتى يتصدى سكاكة العرب فان اسكات المادح لا يتصور قصد له قصد  
 لا بعد انطاقه وعدم يتم فعله الذى يطلب به انطاق مادحة ثم حجة  
 من الكرم والحيوة والرفق فوجها فكانت قصد اسكات مادحة بغيره  
 فانزى عليه ذلك وقابل له انه لم ينطقه ثم حجة فكيف يقصد اسكاتة بغيره

والكل

وان كانت للعاقلة لا يتصور منه قصد اسكات مادحة عن موجه الا انه  
 لا اختاره العرب المتكلمين لاسكات المادح صار كالفائدة فثبت اليه  
 الثاني ان يكون المراد انه قد جمع من غايبين متنافسين انطاقه لمادحة فمادحة  
 للاسكات مع اسكاتة بغيره قبل تمام انطاقه وهو وصف له بسرعة انطاقه  
 انضيميلته بربطه حتى كانت قد جمع بينهما وهذا كما تقول في وصف  
 مدحة ففرق الاحباب عن اجتماعهم ما لا ينفوا حتى اقتروا الى اسرعة اقتروا  
 كانت للصدر قد جمع لهم من الاجتماع والافتراف الثاني قوله ولا صدق وا  
 صفة حتى مكته والمفهوم منه كالمفهوم من الذى قبله **قوله**  
 ولما قام الى اخره لما اشار الى خطايه اذ قد ما يصلح جوابا لما عساه يكون  
 عذرا له لو اعتذر وهو قوله التشديد عليه في احوالها من المال حتى كان  
 ذلك الوم سبب هزيمته في بعض الروايات ولما قام لاخذ ثامنه يا قدر  
 عليه فان اعسر انظرنا فان عجز لم ناضره بغيره ولا اول هو الشهر وبالله التوفيق

### ومن خطبة له عليه السلام

لجند الله غير مقنوط من رحمة الى اخره

**اقول** هذا الفصل ملتقى من خطبة طويلة له عليه السلام  
 خطب بها يوم الفطرة وهو غير متفق بل من قوله بوجه في قوله والذينا  
 فصل طويل وهذه الخطبة يتعلم الفصل المتقدم وهو قوله وما بعد فان  
 الدنيا قد ادرت وهو فيها بعد هذا الفصل ولم يذكرها كراهة التطويل وان بعد  
 الى التخرج فتقول **الفصول البائس** والاستنكاف والاستكبار ومعنى لها  
 اى قدره والجلالة بالفتح والمذخر من الوطن والتبست امرتجى واللفاف  
 ما كثر عن الناس اى اغنى عنهم من المال والبلاخ ما يبلغ مدة الحياة منه وكفى  
 واعلم انه بنى على استحقاق الله تعالى للجر ودواحه باعتبار ملائحته منته  
 لحوال فاشا الى الحالة الاولى بقوله **غير مقنوط** من رحمة مقرر القول به  
 تعالى ودعته وسبقت كل شيء والقول **ولا يتا سوالن** روح الله لانه لا ياس  
 من روح الله الا القوم الخاسرون وهذه الحالة مما يشهد بانها تعال العقل  
 اذ كان العبد عند اخذ العناية بالحيوة بغيره يعلم استناد جميع الموجودات  
 كلها وجوبها الى مدبر حكمه ولانه ليس شيء منها خاليا عن حكمه فيستحيل من ذكر



ان لا نقا ذله واخذ العبد عليه بالعبادة ليس الا ليجذب الى موطنه المصير  
ومصدايقه لا اوله بالتوجه المحقق والهدى المطلق عن نار الخجوت ويحتمل سقوت  
وما ظنقت الحق ولا من الا ليعبدون فلما تيسر من ربه ج عند نزول الجبر  
واجب النزول به متابعه شرا بل يكون برجائه اوله وقيله بشرا العباد  
يه له لعلق فاته لا تيسر من ربه الله الا الذين تميت لعبادهم عن  
اسرار الله منهم في طغيانهم يجمعون واولئك هم الخاسرون واشار الى حاله  
النشأ بيقول ولا يخلو من نعمته تقرر القول تعالى وماكم من نعمه  
من الله فسبح في نعمته داهم الا ان قدرته التي استلزمتم طبايعها الحاجة  
اليه فوجب لها تقصير جوده فاستلزم ذكره وجوب تقصيرها لبيان  
حالها ومقالها بالنشأ المطلق عليه ودوام التكرار وان من ثا الا  
يستطيع فهم ولكن لا تقفون شيعهم واشار الى الحال للنشأ  
بقوله ولا ما يوس من مخفرتة تقرر القول تعالى ما عبادي الذين اسرا  
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله لايه وهي شهادة بشرا سقوت وجعل  
عنفه وغفوه لمن حشر بعقله ايدي شيئا طينه تحمله الى مبادي العباد  
فحشر عن مفا ومثوا بعد ان كانت له مسكة نجاب لله ففصحت عن العباد  
عن ان يكون مخاه له حال محادثته لهواه وان كان ذلك الفقر متفاديا  
بحسب قوة تلك المسكة وضعفها والعقل مما يولد ذلك وحكم بصفحة هذه  
الشهادة فان كل ذي علاقة لنجاب لله سخط من العقاب وان  
بعد خلاصه عيا ما نطق به البرهان في موضعه وذاكره منلزم الاعتذار  
باب احسان ودوام الشكر والحمد ثم اشار الى التواضع بقوله  
ولا مستكلف عن عبادته تقرر القول لا مستكلفون عن عبادته ولا يفتخرون  
وقوله من يرتكف الميع ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون  
للايه وكونه تعالى غير مستكلف عن عبادته شاهد عظيم على كمال عظمتة  
واية الموفق للعبادة دون ما عداه اذ هو المسبوق للكمال المطلق فلا  
جهة نقصان فيه اليها يشا فيكون سببا للاستعجاب والاستكبار  
وغر مع حال التواضع الثلاثة بعدها منصفوات على الحال  
الذي لا يبرح له رحمة ولا تفقد له

نعمه اعتبارا ان احزان يتلزمان في ملاحظتهما وجوب شكره تعالى وبشره  
بقوله لا يبرح على دوام رحمة الله لعباده **وقوله** ولا تفقد له  
وجه لقوله تعالى ولا يخلو من نعمته ثم اعقب ذلك بالثنية على ما عاين  
الذي لا يتغير عنها فذكر وجوب الشكر لها ثم حذر بذكر العيب لا لغير  
لها الذي يرتب مع ذكره وملاحظته من له لا لا يصير عن التكرار فيها  
وجبة قنسا تقا وهو مفارقة الواجبه والحلا عنها ثم اردت ذلك بذكره  
من حيث الميل اليها لصدورها من القوة الذاتية وهي جلاوتها و  
اخرى الى القوة الباصرة وهي خضرتها واخرى لغيرها مما كان في به عن  
جهاات الميل اليها من باب اطلاق افق البصر على الكل وايراده لهدس الو  
صفيين الذين بها وصفها مدح في معرض ذمها كنفه مراعاة من على ذمها  
اعني ان يحب عنه ولقد اعقب ذكرها بما يصلح جوابا وتقبيل **وقوله** على  
ما يصرف عن الميل اليها من هاتين الجهتين وهو كونها معجلة للمطالب اذ  
كان من غاي الجهل ان يتفجع به في حال تعجيله دون ما بعده خصوصا في  
حق من احب ذلك الجهل ولم يلقط الى لهواه والذميا كذلك كما اشار اليه  
بقوله والتبست بقلب للنظر وانما خفى للنظر لتقدم ذكر الخسرة  
التي هي من خفى للنظر فمن عجلت له محنة والتبست بقلبه وكان لا بد  
له من مفارقة لها لم يتفجع بما بعدها بل بقية عذاب الغراق منكونا وفي  
خلة الوحشة محسوسا واليه اشار التفسير في قوله من كان يريد للعاجلة فجلنا  
له نفا ما يشاء لمن يريد جعلنا له جهنم يصلاها مذمورا مدحورا ثم لما  
نبت على معانيه احرار احرار عنها ولم يحر به علقا بل لا يبرحه من استحقاق  
احسن ملاز واذ كانت للطريق المأمور بسلكها في غايه الزيادة مع طو  
لها ومقصر المدة التي يتخذ الزاد فيها فلا يتفجع اذن الا الزاد الاقوى لا يبع  
الذي لا يحترق لله فذا ولا ينفهم اعدى لله لا فاضه وجهه من هذا  
الزاد الحسن الحاصل لكل من اعضاها الى بعض ولا من الزاد المأكول الجوانم  
فان احسن ما تحضرنا منه زمانا كان منها عنه بل المأمور به لا يحال  
لحذر تبينه من تصور طريق الاخرة فانك لما علمت من ذلك ان الطريق  
الى هذا المطلوب هي التا وجوده وشواهد لانه وان الفاعل لمراحتك



الطريق ومنها لها هو قدم عقول مقدرا باعلامها للواقع فكلما نزل منها  
منها اعدته المعرفة به لاستصلاحه لعلام نزل الحرف على والدم منه كما  
تعالى لتراكن طبقا عن طبق الى ان تستقر في مقعد صدق عند مليك مقتدر  
واذا تصورت حيزا واحدا وقد علمت ان حيزا واحدا يستقر في علة ان كرم  
زادوا حسنه في هذه الطريق ليس الا التقوى ولا عمل الصالحه التي هي عند  
الحقول وملازمة جودها والله لا يشاره بقوله تعالى ونزله وانا في خبر الزمان  
التفكر واشاره بقوله ما يحضركم الا ما كنتم بكائين في من الاعمال الصالحه  
في حيوتنا الدنيا ثم عقبه لاحدا فخذ الزمان بالشيء عن طلب الزمان على ما يقوم  
به صورة البدن من حيزا في الدنيا اذ كان البدن لمزلة مركوب يقطع به  
الشئ من احوال طريقها فالزيادة على المحتاج اليه فما يوجب التراب الى الاحكام  
به والعناية لحفظه المستلزم لحيته وكذا ذلك مشغل للظهر ومشغل عن اليه  
المقصوده وذلك معقول به وانما هو منها منق الكفاف والاطلوا منها  
كثير من البدايه ولا قدوت لتكنل فيها الى ما صنع المتفكرين ويفصوا في التفسير  
وتشتغلوا بطلب جمل ما شاؤهم والله الوفي والعصمه

**من كلامه عليه السلام**

صلى الله عليه وسلم على المسير الى الشام اللهم  
ان اعوذ بك من عشار السفر الى لخر

**القول**

روى عنه عليه السلام دعا بعد الدعاء عند وضعه  
رجله في الركاب متوجها الى حرب معاوية ووعظا والسفر مشقة  
ولعله المكان المنصب كثره ومله وعوضه لاجل قبه والحق به القول  
ويشتمل هذا الفصل على النجاة الى الله تعالى في خلاص طريقه المتوجه فيها بالار  
ومحروا من الموانع الفارقة عن تمام المقصود في سلامة الاحوال المهمة  
التي تتعلق بالنفس بها عن المشغلات البدنية المعوقة عن عبادته لله  
اعطيها احوال النفس ثم ما يصحبها من احوال وولدت عقب ذلك بالافوار  
بشور عنايته وحيل وعنايته وصحته تقريره لعله تعالى وهو معكم انما  
كنتم اذ كان بيان الصاحب العناية بما هو صاحبه وبيان الخلقه على النبي  
للعناية بذلك الشيء وحفظه مما يوجب له ضررا واستلزم جمعه له بين

بين

هذين الشئين وهما الخلوقة والاستحقاق بقوله ولا تجمعها غيرك لونه تعالى وما  
عن الجبهه والحيثية اذ كان احدهما مستغنيا لاجسام اذ لا يكون جسم مستغنيا  
مستغنيا في حال واحدة واكد ذكره بقوله لان المستغنى لا يكون مستغنيا  
والمتغنى لا يكون مستغنيا فان قلت هذا المعنى انما يتم ان لو قلنا ان كل ما ليس  
بشيء جسم هو واجب الوجود وهذا من حيزا فارجعه صحته مطلقا فالتصريح  
صادق على كل تقدير فانه على تقدير سبب امور مجردة عن الحيزه سبب الحق بجا  
فالمستحق للجمع من حيزا من الزمان والاول هو الله تعالى وما سواه فيها العرض  
تجدد الحيزه على ذاته لا استحقاق والنجاة عن فائدة الدعاء وسبب اجابته فانه ربما  
عرض لبعض الاحداث شبهة تقول اما ان يكون المطلوب بالدعاء معلوم  
الوقوع لله او معلوم الا وقوعه على التقديرين لافايدة في الدعاء لان ما علم الله  
وقوعه واجب وما علم عدمه مستحيل فذلك في الطلب من هذا الوجهات كذا كانت  
فاسد فوقوف ما كونه وضاده على شرطه وجوده وسبب تعدد الاحكام  
هو انما علمت ذلك لا مطلقا واذا اجاز ذلك فلفظ الدعاء من شرطه وجوده  
يلتزم ولا وان كانا معلوم الوقوع لله وهو سببها وعلتها الاولى ان الله هو الذي  
يدل احكامها لآخر فموجب سبب وجوب الدعاء كما جعل سبب صحة المريض  
شرب الدواء وما لم يشرب الدواء لم يشف ولا كما سبب اجابته فقال العلماء حرموا  
اسباب وهو ان يتوارى سبب دعاء رجل مثلا ففقد عوافه سائر اسباب وجود  
ذلك الشيء معان للبارئ تعالى لحكمة العفة على ما قد رخص في الدعاء او ليعب  
توقع الاجابة ويجب فان انهما ثلثا الدعاء سبب من خفاك وتصير دعاء وناسيا  
للاجابة وموافاة الدعاء لحدوث الامر المدعو لاجله مما جعلوا علة واحدة وقد  
كوت لاحدا بها سطة لاجل قد شوقهم الى الشاوات تنفع عن الارضية  
وذلك انما تدعو فبفتحها ب لثا وذلك بالخل لان المحلول لا يفعل في علة الله  
واذا لم يستجب الدعاء لاراع وان كان يرى ان الغاية التي يدعوا لاجلها نفعه  
فلا سبب لعدم الاجابة ان الغاية للنافعة ربما الكون نفعه نفع مراده بل  
نفس انما الخد فملا كذا حيزا لاجلها في غاية الاستحقاق به وانما في يكون  
عدم اجابة الدعاء شرط من شروط ذلك المطلوب سال الدعاء واعلم ان النفس التي  
عند الدعاء قد تغيرت عندها من الاول فوه تصيرها موثقة في العناصير فطاعها



مستخرقة عما لا يتأهلها فيكون ذلك إجابة للذم عارفان للعناصير موضوعة لفعل  
النفس فيها واعتبار ذلك في البراءة وما جعلنا شيئا صغيرا ليرتفع بها النفس  
أحوال نفوسنا وتخليتها وقد يمكن أن يؤثر النفس في غير ذلك كما يؤثر في الدنيا  
قد يؤثر في نفس غيرها وقد يشترط في ذلك في المقدسات وقد ينجس الله تلك  
النفس لئلا يعتد فيها بغيره إذا كانت الغاية التي يطلبها بالذم نافعة لطلب نظام الكون

**ومن كلام له عليه السلام**

كان يكره الكوفة فذكر من حد الملاحم العكاظ

**لقل**

عكاظ القوم لهم موضع بناحية مكة كانت العرب تخبئ به  
في كرمه ويعقوب به سوقا مرة شهر ونسبها يعرفون ويتناشرون في الشعار  
وذا ذكر قول ابن ذؤيب إذا أتى القباب علم عكاظ  
وتمام السمع والسمع للوقوف على جوار السدوم رفع ذلك وادهم عكاظ من جنوب البها  
لكثرة ما كان يباع منه بها ولادهم واحد وجهه ادم وارتياحهم على الدعة لثقل  
وارغفة والعرك الذك والموال المصائب والخطاب هاهنا الشاهد حال الدنيا  
التي هي الكوفة وبكر جوهر كان وقد روى عنهم وسكن في موضع من جنوب  
على الحال وتقدير الخطاب كأنه حاضر بك ومشاهد لحالكم المستقيمة على  
تخاذيلهم من الخائفين لاهلك بانواع القلم وهو المكتن عنه قدما وشبهه ذلك في  
مراهم ووجه التشبه شدة ما يقع بهم من القلم والبلال كما ان لا جرم حتى  
يكون شديد المدة والعرك واستعار لفظ المدة للعرك ملاخطة ذلك التشبه  
ولفظ الركوب ملاخطة تشبهها بشق المطايا وكذلك لفظ التلالل ملاخطة  
لشبهها فها يقع لهم من القلم الموجب لاضطراب الحال بالارض ذات التلالل  
ثم لشار الى مشاهد ثابتة لما يقع لهم من اوجهم سواء وقع بهم حال وقع من القلم  
واشار الى كونهم جبابرة ثم الى ابتلاء الله بعضهم مشاغل في نفسه عما يريد من  
سور او يتم به من حادث ضرب وزج يعظم بقلهم فانما المصائب التي تليها  
اهل الكوفة والموال التي عركوا بها فكثيرة مشهورة في كتب التواريخ واما  
الحجبة الذين ارادوا بها سوا وطعنوا فيها فاكثروا فيها العناد مضطرب عليهم  
ذلك سوط عذاب واخذهم بدنوبهم وما كان لهم من الله من وفاق في اعراضه  
فصن الله تعالى مشاغل فيها زاد روى الله كان قد جمع الناس في المسجد

تنبه على ذلك والبرادة منه وبتبليهم بذلك فقل من عصيه فيشامخون  
اذ خرج صاحبه فاصدم بالانفراف وقال ان كرام مشغول عنكم وكان في  
ذلك تشاغل قدر من بالغا في ومنهم لانه عسدر له وقد رصاه الخدام ومنهم لكان  
وقد تاملت لظنه الجفاف واخرق دبره حتى حلك ومنهم عرو من عيسى و  
لبنعوس وقد رصاه بعدا البصر ومنهم خالده القنبرين وقد ضرب وجس حتى  
ماث جوعا واما لاذن رصاه الله بقادر فحسد الله من زائد الله فيهم ومضغ  
ابن كرم والعتار بن ابي عسدة الشيع وزم من المصائب والحوادث مشهور من الاماثل

**ومن خطبة له عليه السلام**

الحمد لله كل وقب ايل وضيق

والهنة كل لا ح نجح وحق

**اقول**

روى اخوه الخطبة خطب بها عليه السلام وهو الخبيثة  
خارجا من الكوفة متوجها الى صفين لحسن بن شاذان سنة سبع وثلثين وقب اليل  
ذو ربيع اظم وضيق النجى غاب ومقدمة الجيش لولاه والسرعة النفس  
اليسيرة والناق النوراني ووطن البقية واستوطنها الخدع وطنا وبعث  
جمع مدة وهو ما يد به الجش من الجند واعلم انه قد جردته باعشار كبر وقس  
ودوام حاليين والمفقود وان كان دوام الحمد لله الا ان في التقييد بالقيود المذكورة  
طرايف لا تدرى كما وقب ايل وضيق وقب نبييه على كرام  
الله في تعاقب الذل والعار واستحقاقه دوام الحمد بما يذم ذلك من جنوب  
ما مشيت ولشأن **قوله** كل لا ح نجح وحق وقب نبييه على كرام  
طوبى للكوكب وعزوبها من الجملة وكما ان الله لما سبقت لشاره لليه الشاشر  
الجملة حال كونه غير مفعول لا نعام وقد تكررت لشاره الى فائدة هذا القيد  
للايج كونه غير مكانة من فضال وفائدة التشبيه على ان افضاله لا يمكن ان يفا  
و اراد ان كانت القدرة على الهمة الشداء نعمة ثابته وقد سبق ما ذكر ايضا و  
انما **قوله** لعا بعد ان بعد قد لا سنة لانه عليه السلام لما اراد التوجه  
الى صفين بحث زناد بن النضر وشري بن حانة في اثني عشر الف فارس فقدمه  
وامرهم ان يلزموا شاذان الغراب فاضوا شاذانها من قبل السر فابان الكوفة  
لغزاة بات فذلك معنى لعم يلزم المظاہر وهو محبت شاذان الغراب



واضافه عليه انكم نقى خريج من الكوفة انتهى الى المدائن فخرهم ووقتهم  
ثم سار عنهم وحلف عليهم عن برهانهم فاستخلص منهم ثمان مائة رجل لشارهم  
وحلف معه لئلا يزيل قطعته في اربع مائة رجل منهم فذلك  
وقد رأت ان لقطع هذه القطعة الى الفرات الى شذمة منكم موطنين  
اكتنا في دجلة وهم احد المدائن فاما المقدمة فانه لما بلغهم انه عليه السلام  
سار على طريق الفرس وان معونه خريج في جموعه لاستقباله كرهوا ان  
يلقوه وبيدهم ومن على عليه السلام الفرات مع قلعة عدد من فرجوا حتى غابوا  
الفرات من همت ولحقوا به فغضب عليهم في الرجوع اليه راء الكلام فاحذر

**ومن خطبة له عليه السلام**

المجتهدة الذين يملكون خفيات الامور ورايت  
عليه السلام في ظهوره واعتق على عين البصير

**القول**

فقال بشت العادى دخلته وبشت الامور علمت باطنه  
وهو هذا الفضل مباحث حليقة من العلم بكنه وجملة من صفات التورية  
اخره تعالى بكن خفيات الامور ويعلم منه معاني الامور كونه وخالقه  
جملة الامور الخفية ولما كانت باطن الامور الخفية اخفى من ظهورها كان  
المعنى من كونه بكنها انه لا يخفى منها عند العقول الشان ان يكون المعنى الخفية  
عليه في باطن خفيات الامور لاما معنى الاول فيمرها انه انك علمت ان  
اخره في واما عقلي ولما كان الباطن تعالى مقدس عن العينية منزها عن جميع  
والجملة استحال ان يدركه شيء من الحواس الا بالهوية الباطنة ولما كانت خفية  
برية عن الحواس التركيب استحال ان يكون للعقل اخلاص عليها بالكنه فظهر  
اذن على جميع الادراكات فاحذر وكونه لا يخفى الامور الخفية وارجو ان  
فقد سبق من البيان انه عالم الخفيات والسرائر ولما يمد كونه تعالى قد رأت  
عليه السلام في ظهوره وكنه باعلام المظهر عن اياته واشارته في اعلام الغاية في  
وجوده الظاهر في كل صورة منها كما قال وفي كل شيء له دية  
دليل على كنه واحد وهو كناية بالمستعار ووجه المشابهة حاجتها  
لاشتراك في العداية والى هذه الامور كاشارة بغيره تعالى سترهم  
في الحاقف وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق واعلم ان هذه الطريق

استدل

استدل على طريق الميتين وسائر طرق المتكلمين فانهم يتكلمون اولادهم  
مراجهم ومراعاتهم لم يتكلموا بغيرها وتقيدها عما وجود الحاقف ثم بالنظر  
الاسوال الخلقوات على صفاته واحده واحد صلا باحكامها وانما على كون  
العلماء علماء اسكيا وانفسهم بعضها با حراس للمحضر على كونه محلا ولقد ذكرنا ذلك  
العلماء الطبيعيين مستدلون ايضا بوجود الحركة على متحرك فاحذر انصار الفركا  
ما الى اولها وجود محرك اول غير متحرك ثم استدعون من ذلك على وجود عدد اول  
والمستدلون فلهذا لا استدلال طريق اخر وهي انهم ينظرون اولها مطلق لوجوده  
واجب او ممكن واستدلوا من ذلك على اثبات وجود واجب ثم بالنظر في لوازم الواجب  
من الوحدة العينية على ان لا يكون له وجه ما المستدل من عدم العينية والحدسية الحرة  
وغيرها لم يستدلوا صفاته على كيفية صفات الفعلية واحذر بعد اخر واما هذا  
ان هذه الطريق اجل واشرف من الطرق الاولى وذكرنا الاستدلال بالعلقة على العلول  
اول الباعين باعطة اليقين يكون العلم بالعلقة العينية المستنيرة للعلم بالعلم المعين  
من غير عكس في كان حذر لئلا يكون له دلالة الى الطريقة الاولى فقامها لشارة  
ايضا للفرقة وهو قوله تعالى اول ما يكف من كبرك انه على كل شيء شهيد قال بعض الحكماء  
هذه طريق الصديقين الذين يستشهدون به لا عليه ان يستدلوا بوجوده على وجود  
ذلك في باطنه ولا يستدلون عليه بوجوده في باطنه اظهر وجوده من كل شيء فان خفي  
في ظهوره فلهذا ظهوره في ظهوره سبب ظهوره ونوره هو حجاب نوره اذ كثر في من  
ذرات مبدعاته ومكناته فلها علة السند تشهد بوجوده وبالحاجة الى تمييزه وقدرته  
لا الحاقف شيء من الموجودات شيئا من تلك الشهادات ولا يقتصر بعضها بعدم الحقا  
صحت وقد ضرب المثال للمؤمن فلا سوره في شدة ظهوره فقلوا ان اظهر الادراكات  
التي يسا عليها النوع ادراك الحواس والظواهر ادراك البصير والظهور والظهور  
نور الشمس المشرق على اجسام وقد حذر في ذلك على جماعة حتى قالوا الاشياء الملوثة  
ليس فيها الا الوان فقط من مواد ونحوه فاما ان فيها مع ذلك منو يقرن اللون  
للافاذا الذي يدركه حواسهم فلهذا التنبه بالثبوت الذي يحددها من  
عنه النفس الباطنة والحقها بها عن الملوثة ومن حضورها بالثبات وشارفها عليها  
مع ثبات الادراك في الحواس فان الثبوت بين المستنقضي بها من المثل الجوهري عندنا  
ظاهر في وجود النور اذن بعدد من لو فرضت الشمس دايمة لا تشرق على الجسم

مستدل



المعروف لا يغيب عنه ليشعر به على حركته معرفة كونه في شيء موجودا لا على ما هو في  
الشيء غير المتحرك وبه يظهر ما لو تصور الله تعالى وتقدس لا يعنيه لا يهتمته القوت  
وملازمه وكل ما لا يقطع نوره عنه ولا يركب الشفرة بين الحالين وعلى وجوده وطهارته  
كل ما كانت له شيئا كماله في الشهادة به متفق وملازم كل ما استحق بعد طهرته  
متفق كان ذلك شيئا لغفائه سبحانه من لا يحجب عن الخلق بغيره وخفى عليهم بشدة قوته  
وقال لها الإشارة الى المطلوب بوجوب ملاحظة تركيبتها تغطية تعالى لحدوثها من شأنها  
غير البصر بل بالاعتقاد ان يورثك خاصة البصر وحده هذا سلب فما هو بغيره فيكون البصر  
تعالى هو جبهته عن ذلك وضع وتذكرها كان كذا فيمتنع بوقته خاصة البصر فيكون البصر  
مستبعد القوة خاصة البصر المقدمه الاولى لا تدل على الثانية والثانية مفروضة وثالثها لا تدل  
عليها والمسلطة مستقصاة في الحكم وفي ذلك اشار القرآن الكريم لا تدرك الا بصاير وهو  
يذكر الا بصاير وثانيها **قوله** فلا عين من لم يره تكملة ان الله سبحانه مع  
كون البصر لا يدركه خاصة بصره لا تدركه من جهة انه لا يصره اذ كانت فطرته شاملا  
بظهور وجوده في جميع اثاره ومع ذلك ليس سبيل الى التكاثر من جهة عدم بصارته في  
حفظ العين ان يترك بها حاجته اذ كان في شئ ما لا يدرك من جهة فطرته واما  
**قوله** ولا قلب من اشتهه تبصره الى ان من اشتهه مع كونه مستبلا  
بقية لا يصره واما كذا عليه فلم يهزم السلبين لا يحيزون لانها يشتمل على عدم اوج  
في صدامها على ما اضاف وكذا سب الى ان يفهمه العقل على التصديق بها فيكون اوج  
يقول في جواب قوله فلا عين من لم يره تكملة كيف لا يكون العين شيئا انما هو  
السلب للثاني كيف ثبت القلب مالم يصر فلما كان في حدك هذين السلبين في اوج  
لا وهما السامعين مخرجهم الى هذا خطه جلال الله وغطته وتزنيه فقال  
لخوض عليه كان ذكرها من الحسن الذكر ولحق ان يرد بقوله فلا قلب من اشتهه  
تبصره الى انه وان اشتهه من جهة وجوده فيستحيل ان يحيط به علما واما كونه محال  
فترسب في العلو فلا في هذا منته وتقدم ان العلو يقال بالاشتراك على ما كان عليه  
ملازم العلو للعتق المكان كارتفاع بعض اجسام على بعض الثاني العلو للغير  
كما يقال للملك الانسان اشارة الى الناس اي اعلام في الدنيا المتقدمة كما لا يشار  
للعلو للعقل كما يقال في بعض النيات للعقلية التي بعضها اعم من بعض وكما في  
العتب اعلى من السبب اذا عرفت ذلك فتقول يستحيل ان يكون علوه تعالى

بالمعنى

بالمعنى

بالمعنى ملازم لا يستحال كونه في المكان يستحيل ان يكون بالمعنى الثاني لتسريحه  
سبحانه عن الكبريات الخيالية التي يصدق بها العلو الخيالي اذ هي كمالا في رضا  
يتغير ويتبدل حسب ما تفرقت من ملازمات وقد يكون كمالا عند بعض الناس  
ونقصا عند بعض كدور الدنيا بالعبث الى العالم الآخر ويتفرق اليه  
الزيادة والنقصان والاشي من كمال الملوك الواجب سبحانه كذا في شرفه عن النقصان  
والاستغناء به ما بقي ان يكون علوه علما عقليا مطلقا بمعنى انه لا رتبة فوق  
درجته بل جميع المراتب العقلية متفوقة عنه وبيان ذلك ان اعلى مراتب الكمال العقلي  
هو مرتبة العلية ولما كانت ذاته المقدسة هي مبدأ كل موجود حسي وعقلي وعلته  
الشيء منه المطلق التي لا يتصور للنقصان فيها بوجه ما لا يصره كانت مرتبة العقل  
المرتبة العقلية مطلقا وله العلو المطلق في الوجود العلوي عن الاضافه الى شئ  
ومن امكان ان يكون فوقه ما هو اعلى منه وذكر معنى قوله سبق في العلو فلا  
شئ لعلاه فسبقه في علوه تفرد في العلو المطلق وقواته لغيره ان يلحقه فيه  
وخاصها قربة في الدنو فلا شئ اذ لا منه وقد ارد عليه انكم القرب هذا مقاما بلا  
لبعد القادم عن السبق في العلو فانه مستلزم للبعد عن العزيمه واورد الفرق  
مقابل العلو وكما علمت ان العلو يقال على المعاني الثلاثة المذكورة يجب الاشتراك  
في ذلك الدنو يقال على معاني ثلثة مقابلتها مقال مكان فلان اذ لا من كان  
فلان اذا كان لسفل منه وان كان يقال بمعنى القرب ايضا ويقال رتبة المكر فلا  
اذ من رتبة السلطان الغلاء اذا كان في مرتبة اقل ويقال رتبة العلو  
اذ من رتبة علوه ويقال باسمه رابع فيقال فلان اذ في الاملان واقرب اليه  
اذا كان محصصا به مطلقا على احواله اكثر من غيره والباري تعالى منزله  
عدا من يرا دونه احد المفعولات الثلاثة الاولى بل المولد هو المفهوم الرابع  
فقره في دونه اذن بحسب علم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا  
في السما ولا اصغر من ذكره لا اكبر وهذا لا غبار هو اقرب كل قريب واذ لا  
كرد اي كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من حمل الوريد وهذا لا الاعد من  
نفسه اذ نفس كل انسان لا يعرف نفسها وهو سبحانه العالم بها الموجد لها فهو  
اذن القرب في دونه الذي لا شئ اقرب منه والما اورد به بل في الدنو ليجعل  
المقابلة فيمنوع النفوس للتبعية عند الكمال اوج لاجتماع القرب والبعد



والله لا والله في شيء واحد الى نفهم المقاصد بها ونطلع على عظيمة الحق سبحانه منها  
**قوله** فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم  
 في المكان به ما كيد الله الاحكام الوجبة بالاحكام العقلية فان الذي يكلم بالحق لا يتصل  
 على الاشياء كان بعده عنها بقدر علوه عليها وما قرب منها بقدر سادتها في العلم بها  
 وذلك لكونه مقصور الحكم على المحسوسات ونحن لما بيننا ان علوه على خلقه وقربه منهم  
 ليس علوا وقربا مكانا بل بعناء الخلق لا جرم لم يكن استعلاؤه بذلك الخلق  
 على محسوساته مما عدله عن شيء منها ولم يكن منها قويا القربة بالمعنى التي ذكرناه  
 بل كان لا يستعلاء والقرب مجتهدين له ولم يكن قربه منها ايضا موجبا لمساواة  
 لساكن المكان عناد الدوم وذلك الاحكام الفاسدة في صفات الجلال والنفوس  
 الكمال وسادتها كونه لم يطلع العقول على قدر صفته ولم تحبها عز وجل  
 معرفته ويظهر من صفته معشيان احد ما شر يحضه ذلته والثناء مشروجه  
 ما لها من صفات الكمال المطلق وقا حوران العقول لم يطلع على جبر صفته  
 مقدمها ما لم يزل الازلاحة لحقيقته ولا ما لعنه للثبات ايضا اذ ليس لما عجزه  
 العقول من كماله سبحانه بها به نفسه عندها يكون حقالة واثارته سبحانه  
 مع ذلك لم تحبها عن رغب معرفته فلما نه تعالى وهب خلقا نفسا وشيئا من صفته  
 هو الولعب لها بحسب استعدادها لقبوله حتى نفوس الخاضعين له فانها ايضا  
 معرفته بوجوده بشيئا من اعلام الوجود وايات الصفه له على كل نفس جاحد صدوره  
 عنه بحيث لم يعرف عقلا وبغيرها بالحاجة لما يشاهد من ايات ايات الكمال  
 صانع حكيم هو الذي تشبهه له اعلام الوجود على اقرار قلب كل من عجز وان جوده  
 له انما هو الذي اتبع بته وجه مع اقرار القلب بالصدق به وشهادة ايات الصفه  
 وشواهد اثار علمه ذلك اقرار واعلم ان الحمد على نعمته احصا مجرد تشبيه  
 اذ المشبهون نعمة لغته وان اختلفوا في كيفية التشبيه باسهم جاحدات  
 له في الحقيقة وذلك ان المعنى الذي يتصورونه ويشبهونه بالخالص هو نفس  
 الاله مع انهم يقولون ما هو ذلك في اننا نؤمن بالاله الحق في العزة  
 اذنا في مجود من لم يثبت صانعا وكل الفاعلين جاحد له من وجهه شبيه  
 له من وجهه اما المشبهون مشبهون له صرخا جاحدون له لزموا واما الازرار  
 فبالعكس اذ كانوا جاحدين له صرخا من الجهة التي ثبتته العقلاء بها

والمؤمن

بمقدور بون به النزل احوال اضطرارا والذكر نزوه عليه للثبوت عن افعال الغير يقين  
 قاتل تعالى لثبته عما يقدر الشبهات به والجاحدون له علوا كبيرا وحكي ان نزولها  
 نزل على القادق جعفر بن محمد عليه السلام فساله عن دليل لثبات الصفات الخارجية  
 عليه السلام عنه لم يفت عليه وساله من اين اقبلت وما فتش فقال لا بد من ان  
 كنت حاضرا في البحر ففتحت علينا الدرع ذات يوم ونزلت بنا امواج  
 من كل جانب فالتسرت سفينةنا فتعاقبت خشبها منها ولم تنزل امواج على غيرها  
 حتى قد فنت بها الى الساحل وسلمت عليها فقال له عليه السلام ارايت الذي كان قبلك  
 الذي تسرت السفينة وتلاطفت عليكم امواج البحر من غير ان يلبس مخلصا في انقراض  
 له طلبا للنجاة منه فهو القل يا عترف الزندوق بذلك وحسن اعتقاده و  
 بالجملة فاتفق العقول على الشهادة بوجود الصفات سبحانه لغيرها هو وان  
 حيا لها علوانا واهام واليه الاشارة بقوله تعالى واذا مسك الضر للرجل الجرح  
 من عتق عتق الارباء فلما نجا الى البراءة منهم وكان لما سئل كفورا وقوله  
 تعالى حتى اذا انتم في القل وجونهم من جرح طيبة وفروا بها جاثقا ربح  
 عاصف وجارم الموج من كل مكان وظفوا البحر لحيث بهم دعولته فخلصين  
 له الذين بين ايدينا من هذه النعمة من الشاكرين فلما نجا الى البراءة  
 نعم بكون وبالله العزة

**ومن خلقته له عليه السلام**

انما يدور في القنن احوالهم واحكام يتدع يخالف فيها كتاب الله  
**قوله** المرتاد الطالب والضعف للقبضة من الشيء و  
 اعلم ان مبداء وقوع الفتن المادية الى خراب العالم وفساده انما هو تبايح  
 الصلح والاراء والمباخلة واحكام المشددة الخارجة عن اعراسه وذكر اثار  
 المقصود من بعثه الرسل ووضع الشريعة انما هو نظام احوال الخلق في امور  
 معاشهم ومعادهم فكان كل رار يتدع او هو من ربيع حار جاعل كتاب الله  
 ومنه رسد مبيد لوقوع الفتنه وينتد نظام الوجود في هذا العالم وذكر احوال  
 البغاه وازار الخلل والرجوع **قوله** فلما نزل الباطل خلس من مزاج  
 الخش الى اخره لشارة الى اسباب تلك الازار الفاسدة ومدارك تلك المزيجات على  
 اعتراج المقدمات الحق بالباطل في الخلق التي مستعملها المبطون في استغلال



الجهولتين يبين أن الشيب هو ذلك الممتزج للشيئين متقاربين أحدهما قول  
قدورن للبيا على خالص من مزاج الحق لم تخف على المراتب ووجه الملازمة في  
هذه التسمية ظاهر فإن مقدمات الحقيقة إذا كانت كلها باطلة أدركنا طالب الحق  
وجه مصادها بانزاعه ولم تخف عليه بطلانها ولما استندنا لنقيضنا لها قلنا  
لما خف وجه المظلم فيها على طالب الحق لم يكن للبيا ظل فيها خالصا من مزاج الحق  
فكان ذلك هو سبب الخلط واليبا على الباطل لأن الشيبه تنبع من المقتضين واللبا  
نية **قوله** ولو أن الحق خالص من الباطل لانتقضت عنه الحسن  
العائدين وجه الملازمة أيضا كما مر أن مقدمات الحق التي استعملها المبالغة  
أولاً كانت كلها حقة مرتبة مرصفا حقا كانت النتيجة حقا سقطت المقدمات عن اعتبار  
هذه والمخالفة له وقد حذر عنه فلم يكن حزين القياسين لأننا قيا ساهير  
كما سبق ثم لقي بالشبهة له في معناها وهو **قوله** ولكن يوجد  
هذا ضعف ومن هنا ضعف أن من الحق واللبا على قهوجان ولغة الفقهاء  
متعارفة ومعقودة بذلك التفسير بلزوم كائنا واللبا طله ولا هو المبتدعة لمتزج  
الحق باللبا طله لئلا يقال ويتولى الشيطان عما ألباهه أي أنه يزعم  
التياع كاهوار ولا حكام الخارجة عن كتاب الله بسبب لغواهم عن سمر الحق من  
اللبا طله فيها سلكون من الشهادة وبغير الذين جبت لم متا الحسني أن من ألفت غداية  
رسته بآيد بغيره كلمات الشهادات فقا دهم فيها بأفاحنة نور الهداية عليهم أن يفرقوا  
من الباطل ولا يلبسوا عن الشفاء ومعبودات وزيته التوفيق والعصمة

### ومن كلام له عليه السلام

لما غلب أصحاب معرفة لهجابه علمه فلم يحضره الغورات  
بصفتين ومنعهم من الماء قد استطاعوا القتال إلى الحق  
**قوله** اللمة بالتحفيف الجماعة القليلة وعسى بالتحفة  
الشد يد عني وأبهم ومنه عسى الذي أنظم والمحنة المنزلة وفي الفصل الثاني  
سماوي **قوله** قد استطاعوا القتال استعاضوا بغيره لا استطاعوا اقتدرهم  
بالقتال في منعهم الماء ووجه الاستعاضة استعاضوا بالقتال وخلفهم له من الماء  
الذي هو في الحقيقة لكون هذا للقتال من طلب المأكول بالافان ولا ثم لما جازوا  
الماء شهدوا في ذلك من طلب الطعام له ولما استلزم ذلك منع عليهم للقتال

يعين

يعين أن يشبه ما طلبوا الطعام له الثانية **قوله** فافترأ على مذلة و  
ما حرمه الله إلى قوله الماء دمرهم بأحد لا يفهم من منعهم الماء واستطاعهم القتال  
به لفتا تلك القتال أو أيقاعه وإنما أورد الكلام بصورة للتخفيف من حزين الازدواج  
وإن لم يكن مراده إلا القتال لعلمه بأنهم لا يختارون ترك القتال مع ما يفر منه  
من الإضرار بالجماعة والمذلة والاستسلام للعدو وتأخير المذلة عن رتبة أهل الشرف  
والشجاعة وإنما أورد الوصفين المأزومين لترك القتال وعما أورد على المذلة  
و على تأخير الجملة لشرفها عنه ويظهر له في صورة كرهية وإنما جعل الموت من  
الآن الذي هو مشقته لصحابة في ذلك الوقت لازما لترويقهم السيف من لظما  
لأن يميزها القتال لم يميزها القتال في صورة محبوبه فيلجأ بهم إليها ونسبه  
الشروع إلى الموت في غاية الثالث **قوله** فاموت  
في حياتكم مقبورين والحيوة في موتكم قاهرين من الخلف الكلام ومحاسنه وهو  
جذب إلى القتال ما يلزم ما يمكن من البلاغة فخرهم إليه بتصوره لهم أن الغاية  
التي عساه يفرون من القتال حقا منها وهي الموت موجوده في الغاية التي  
عساه يلبسونها من ترك القتال وهي الحياة البدينية حال كونهم مقبورين ولهم لفظ  
الموت في الشرايع والأحوال التي يلحقهم من عدوهم لو قهرهم وعند العاقبة أشد بكثير  
من موت البدن وأقوى مقاساة فاق المذلة وسقوط المنزل والعصم والاستنفاس  
عند ذم القلب وموتات متعاقبة ويعتدل أن يكون مجازا في ترك عبادة الله بالجواد  
فإنه موت النفس وعدم حيواتها برضوان الله وكذا كرهه له لجم أن الغاية التي يفرون  
أيها شرك الصالح وهي الحياة موحدة في الغاية التي يفرون منها وهي الموت البديني  
حال كونهم قاهرين إمام الدنيا لمن وحسن أحدهم الذكر الباءة الجليل الذي لا موت  
ولا يقهر الشاة أن طس جيوهم الدنيا إنما يكون نظام أحوالهم بوجود الأعمام العادلين  
وبعد الشريعة كما هي وفكر إنما يكون بالقادر لقصم في طرات الحرب هي أفضة على الذين  
وموت بعضهم فيها والذم للموت مصلص صدق نسبتته إلى الحق وإن وجد لبعض  
وأما ما أخرجه فالبقاء لا يبرح بالمحافظة على ذلاليه الله والحياة للقامة لا جنات  
عند كما قال لقمان ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل هم عبادهم  
مرزوقون مراء وفي القرنين الأولين السبع المتواترين وفي المتن بعد هذا السبع  
الظن وفي المتنين بعدهما المقابلة للزابع **قوله** الاواني معونة



ذكر للعدة برزخيتين والاصحاب به برزخيتين اما الاولاد ان يكونوا قادمين او يكونوا  
قد لبس عليهم الحق بالباطل وارجح الباطل في صورة الحق فاما الاخرين فلو تم  
غواية عن الحق وكنتم قد انقذوا الباطل عن صورة الحق فلو تم مركزا والغير  
من ذلك التنقيح عنهم **وقول** حتى جعلوا اخوة في اعراض الميت فثابت  
لاصحاب معرفة من تليسه الحق عليهم وكلمة ذلك عن تصديق الموت والحق في  
استعداد الخروج ووجه المشاهدة جعلهم الخروج يصدر ان يصيبها تمام الميتة  
من المعن والضرر والذبح ووجه القتل فاشبهت ما يصيبه الموت وهذا  
وهو استعارة بالكناية كما هو حاور ان يستعمل الميتة لفظة الدوام وبالله التوفيق

**ومن حكمة له عليه السلام**

الاوراق والذئبا قد خسرمت واذنت بانقضاء  
وتشكر معروفها وادمرت حقا فمن تحفظ بالفساد

**اقول**

اذنت اعلمت وتكثر معروفها جليل وحدا سريعة  
ضعيفه وبردى بالجم الى مظهره الغير والعلامة والحفظ الموت الجيت  
والحفظ ايضا المعن والمنة بغير الميتم البقية من الآخرة النار والمقاومة بغير الميتم  
ومكون القاف حصاه يضم بها النار عند قلته يعرف بها مقدار ما يقع كل شخص  
والتميز فخص الشرب قليلا قليلا والصدقات والعطشان ونفع ينفع ان  
سكن عطشه وان معنته لا احد لا رزعت عليه اي ثبت عن علي عليه السلام والفضل  
المقدار الذي لا بد من كونه وملاحد الخاية والولوه للهارج والوجه والوجه  
وهو من ملايد التوفيق ففقد اولادها وهدى الخامة نوحها والحداد التوفيق  
المرتفع والتميز الانقطاع الى الله بانقضاء الميتة واما ان الشئ خلقه وذاب في العلم  
ان مدار هذا الفصل على امور ثلاثة احدها التنقيح عن الدنيا والآخر منها والآخر  
ثاميلها والآخر بالتميز عنها والثاني التنبيه على عظيم ثواب الله وما ينبغي ان  
يرجع منه وينفقت لديه ويقصد بالرجوع والتسيرة الى ما رزق من ربه مما ينبغي  
خير في الدنيا ثم على عظيم عقابه وما ينبغي ان يحا فز منه الثامن التنبيه  
على عظمة نعم الله تعالى على الخلق وانه لا يمكن جزاها بالبلغ المسمى والشر لا يجر  
اعمالا فاشار اليه بقوله الاولون الدنيا قد تفرقت الى قوم فيها اعد  
وقد علمت ان تصرمها هو يقضي لحوالها لها خمره شيئا انشيا بالشبهة الى

وتجدي فيها في كل حين وان اذنها بالانقضاء هو لعلها بلسان حالها لاذعان  
التعريف انها لا يبع الحذر فاما ينكر معروفها فمعناه بغيره وتبذله ومشاره  
ان الانسان اذا صاب الذمة من لذات الدنيا كمنه او ما لا يرضاه ونحوه  
ان ليس عليه وتوقع بقائه له فكان ذلك معروفه في الذم لشدة البه وعرفه  
والقوة منها ثم انه عن قليل من رزق وشيئا من رزقه فيصير بعد ان كان يعرفها  
وتكون الدنيا كالحديث مكره صدقته ومنجها بعد رزقه وادرب هذا ان رزق  
حذر بالاعتناء بالحدث منها صرعه واستعداد لفظ الملاذبا لا تتقل حيزا بها  
عن التقلت عنه لونه او غير ذلك من وجوه ذواها ملا حظته لشيها بملك يعرف  
عن بعض بعينه برزخه ورتبه **وقول** فمن تحفظ بالفكر  
سكانا وقد رابا الموت حصارها استعدادها وصف السائق والحادث استعدادا  
بالكناية ووجه المشاهدة كونهما طاعين لمدة العمر بالفتاة الموت في مصاحبه  
لهم فذلك كما يصح للسائق والحادث ملايد بالسوق والحداد وان اردوا الحفظ  
لنفس فيكون قد تجاوز بنسبته الى البلاء ملاحظه لشيء مصاب الدنيا بالترجيح  
وكذا كراستها رغبة الفتاة والموت لالة السوق والحداد ونزاعها من ربة حقيقة  
وجه المشاهدة كونه الموت هو السبب في انتقال الانسان الى حله لاخره كما ان الموت  
واسرط مثلا المدن على القاتل الحداد والسوق هي الاذن بها لخص الانتقال الى رزق  
موضع الى موضع **وقول** وقد راع منها ما كان حلو وكدر منها ما كان  
صفاء القلوب وتكون معروفها اي ان لا يورد للنفس لذة الدنيا وغدوها الانسان  
في بعض اوقاته صافية حلوة خالية عن كدورات الاحراض ومعارضة التنقيح  
بالحوادث الكريمة هي في معرفته التغير والتبذل بالمرارة والكدر فاعن شخص فاعلم  
ما ذكره الاوصاف علمه انه قد عرضت له من تلك اللذات ما استحق صفوها  
كذلك حلاوتها حوارة اما من شياب تهذب كبير او غف يفقد او غير ذلك راحة  
يبقى **وقول** فلم يبق منها الا حيلة الى قوله لم يبق فقليل  
غير لما في منها كثر فخص شخص من الناس فان بقاها له على حسب يقا به  
فيها وبقا كثر فخص فيها يسير ووقته قصير واستعد رغبة لشيء ليقينها  
وشبهها حقيقة الكثر في كدورات وجرحه المقلدة ووجه الشبهة ما اشار اليه  
بقوله لو تفرز في الغد يان لم يبق ان كان العطشان الواحد ببقية الادوية



والبرعة لو تمصصا لم يقع عطشه كذلك طالب الدنيا المتعاطش اليها الواجب  
 ببقية عمره وليس من استباح فيه لذات الدنيا لا يفي ذلك عليه والسكن  
 عطشه منها فالاول اذن تقوى العبد بالانظام عن ذواتها **وقول**  
 فادعوا عباد الله بالرجوع عن هذه الدار اذ لم يجد تحويرها والتغيير عنها  
 مازعاً وبتقديم العزم على الرجوع عنها بالالتفات الى الله والقبال على قطع  
 عبقثات الشيطان اليه وهو الرجوع الحق عن الدنيا **وقول**  
 المقدور على العلم الزوال تذكر بما لا يرضى من مفارقتها ليجتنب التوهم فيها ثم  
 لا يغيب ذلك النعم عن متابعتها لعل لا يذاتها فانه يضيئ ارضه كما سبق في القارة  
 اليه وذكر لفظ المعاليبة كثيراً بالانفة واستشاره ليعيه من فهمهم ثم بالتمسك  
 بغير طول مدة الجود واستبعاد الغاية التي هي الموت فان ذكره يضيئ القلب  
 فتورث الغفلة عن ذكر الله كما قال تعالى فطال عليهم امد ففقت قلوبهم  
 وكثير منهم فاسقون واعلم ان الحاشية على عقاب الله وعقابه  
 فما علم الله لما حشر الدنيا وحشر معها وادعوا الى حال عنها اشارة بعد ذلك الى ما  
 ينبغي ان يعظم ويلتفت اليه ومنه وحشي وهو ثواب الله وعقابه فاشارة الى  
 تعظيمها بتعظيم اسباب والوسايل التي يعتد عليها العباد ويغيب غايات جهنم  
 بالعبادة الى ما ينبغي ان يرضى من ثوابه وتحش من عقابه وتلك اسباب مشقة  
 الجحيم والوراء الى الله والذم المستمر واليقين المشبه ليقين الرهبان وهذا  
 في ذكر العبادة وانما حشر البشيعه ليقين الرهبان لشدة تقوى بذرة التقوى  
 وكذلك الحشر الى الله من الاموال والاراد وهو اشد الزهد ورتب ذلك في صورة  
 متصلة مقدمها **وقول** لو قد حشتم الى قول رسوله وثالثها  
**قول** لو كان ذلك قليلا الى قول من عقابه والامس معقول وذات  
 هذا المتصور بوجع الخلام انكم لو اتيتم جميع اسباب التقرب الى الله فكنت  
 لكم من عبادة وزهد وملتصين بذلك التقرب اليه ان يرفع لكم عنده ذرية او  
 بعضكم سبيكة لا حشتما كثيرة والارادة الموقوفة كان الذي ارجو منكم  
 لانه رتب اليه ان يرفع منزلته من حشر قدسه اكثر مما يتصور بالتقرب  
 اليه اهل اليه بتقريبه وكان الذي اخافه من عقابه على المتقرب في غفران  
 سبيته عند اكثر من العقاب الذي يرفعكم عنه يرفع عن نفسه بتقريبه

من

يبتغي للمحب الزيادة في المنة عن رتبة ان يخلص نفسه في التقرب اليه ليعمل الى  
 ما هو اعظم من استباح اليه من المنة عنده وينبغي للمحارب من رتبة اليه  
 ان يخلص نفسه في الغفران اليه ليعلم من حوله ما هو اعظم مما يرفع عنه يرفع  
 عن نفسه بوسيلة اليه فان الامر به معرفة ما لشدة الله لعباده الصالحين من القوابل  
 العظيم وما العدة لا عذابه للثامين من العذاب لا يلم اجزئها بيقينه عفو العبد  
 ما دامت عالم الغيوب وان كانت عفوكم في ذلك لا يذاتها من عقابه ولما كانت  
 نية القدرية اشرف نفوس الخلق في ذلك الوقت لا يجرم بسبب الثواب الموجب لهم  
 والعقاب المحذوف عنهم الى رجايه وهو خوفه فقال ليدعوا لكم من ثوابه واخاف عليكم  
 من عقابه وذلك لقرعة لا اطلاع من ذلك على ما لم يطلعوا عليه ولما كانت  
 وهو التنبية على عظم نعمة الله تعالى على العباد فبين عليه ان ذكره انوابه من العباد  
 التي تزلوا بجهنم فيها في طاعة الله وما عساه تملكون ان ياتوا به منها فهو قاصر عن  
 مجازاة نعمة العظام وقد سبق بيان ذلك ورث المطوية في صورة شريفة متصلة  
 انما مقدمها من رتب من امور رتبها قوله لوانما شئت قوليكم ان ذلت حقوقا منه  
 وجدا وكذا يد عن لقي حال الخائف الذي له عبادة في الدنيا وقوله وسالت  
 عنكم دملوه هو ان رتب الثالث قوله ثم عزم في الدنيا ما الدنيا ما في مدة  
 بآثار الدنيا وتاليها **وقول** حاجزت اهلهم الى رتب وانهم مدفوع  
 مغفور حشر وعلاء في حشر التقرب عطا عليه وانما لغير العبد بالذكور ان  
 كان من رتب شريفة اذ هو الغاية المطوية من العبد بذكر نعمة له فخص عليه فانه  
 لم يخلق ولم يفض عليه انواع النعم الا ليعيه الاساهل فليبه ويستعد نفسه لقبول صورة  
 العبد من داهيا فيض بها في ظلمات العمل الى رتبة ولقد رتب عقاب صراط المستقيم  
 والذم لارادة حشر المتصلة بالتم الباء وكذلك المتصلة السابقة وفائدة هذا التنبيه  
 بعث اللق على الشكر وتوهم الدواعي للاجتهاد في الاصل صريته جبار من مقاومة عظم  
 انعامه بالتقصير في شكره والشك في بغيره وبالله التوفيق والعصمة  
**ومن خشيته له عليه السلام**  
 يوم النحر في صفه لا ضحية ومن تمام  
 لاضحية استشراف الانها وسلامة عينها  
**اقول** لاضحية منسوبة الى لاضى اذا كان ذمها في نهي ذلك اليوم



وقيل انه مشتق منها واستشرف اذ نزلها وكنه بذلك عن سلامتها من القتل  
لو نقصان الخلقة والعصا مكسورة القوت وقيل القوت للداخل وكنه بمخرجه  
رجلها الى المنكر لوضع النفس وهو العبادة والتقرب بذبحها واعلم ان العز  
في سراجة سلمتها عما ينقص قوتها وذا هو ان الله والهور والجزال وقطع  
مراشده تسوية في خلقها ونقصان في قوتها دون العز في كسر القوت في وقت  
مراشدة اجبا وكثرة روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد يوم  
الي الله عز وجل من اذنه دم وانما لما يوم القيامة بقرونا والظلالا وان  
الدم ليقع من الله مكان قبل ان يقع الارض فطوبوا بها نفسا وروي عنه ايضا  
ان كل كلف صوفه من جلدها حسنة وكلف قطرة من دمها حسنة وانما  
ليوضع في الميزان فانشرها وقد كانت التحابة رضى الله عنهم بيا العز في النار  
الهدى والمضامى ومكرهون الماكسة فيها فان افضل ذلك اخلاء نسا واقته  
عند الله روي ابن عمر احدى خبيثة فطلبت منه ثلثها في دسار فقال رسول  
الله صلى الله عليه وآله ان عبيدا يمشون في ثيابها من ثيابها عن ذلكم قال بل اهدوا  
وسر ذلك ان الجسد القليل خير من الكثير الدون فثلاثا في دسار وان كان  
قيمة ثلثين دنة و فيها كثير اللحم ولكن ليس المقصود اللحم بل المقصود تركه النفس  
وتطهيرها عن صفة الجسد وتزكيتها بها بحال النفع من الله فلو ان الله لم يزل يهدى  
وكنه ناله لثقل منكم وذلك لمرأاه الشفاقة في العزة كثر العدد قبل واعلم  
انه واما ما من اسرار وضع من نفعه سنة باقية معون يروم بها التذكر لخصه بامرهم  
عليه السلام وابتداه بذكر ولده وقوة صبره على تلك الحجة والبلل الميسر ثم بلاحة  
من ذلك صلاوة ثمرة للتعبير على المصائب والمكاره فيناش لناسر به في ذكر ما  
يخر من الضيق من تعب النفس عن ذللة الجسد واستعداد الشفيع بالاعتذار  
الى الله تعالى برأيه التوفيق والنعيم

**ومن كلام له عليه السلام**

قد اكلوا عينا نزلت مراد الجيم يوم وروى هذا في رساله عينا  
**قول** تدركوا ذنوبهم بعضا ان دفعه بالظرب والذم والجهل بال  
للعطاش والمشاغبه من مشاة وهي الليل يثني ويعقل بما ابعثر واعلم ان قول  
قد اكلوا الى قول له لذي اشارة الى صفة لهجابه بصفت لما خال منعه هم من

نار

تقار على الشام وكان عليه السلام منهم من قتالهم امر من لبرهالة كانت  
عاقبة في الحرب ذلك يكون خضه لياض فتكره الحجة والثبات انه كان سخطا  
وجه الصلوة في كفيته قتالهم لا على سبيل شدة في وجوب قتال من خالفه فانه  
عاده انهم كان مامورا بذلك بل على وجه الاستعداد ووجه الزاد على اوتاه طلالا  
خبر ابيهم الى الخلف ورجوعهم الى طاعته لحق دمار المسلمين كما يستتبع به في الفصل  
الذي ياتي ثم لذكروهم بالاعظم عليه بأمرين احدهما تشبيهه بجمام كبر للوطاش  
حين بطلها واما ما من مشايخهم ثور بها المارة ووجه التشبه ما لها من شدة  
الزحام لثاني غايته ذلك الزحام وهو طعنه عليه السلام ان يقولوا ويقتل بعضهم بعضا  
**قول** وقد قلت هذا امر ان اضرع اشارة الى بعض علمه  
لهم من القتال وهو تقليب لوجود الاراد في قتالهم حجة تبيّن له ما يلزم من قتال  
من الضم وهو القدر على ان في الامر من خطر اذا القتال فيه بذل نفسه للقتل  
عندك حمله من المسلمين ولما تركه فقيه لما انه لم يزل في دسار المستلزمة للعباد  
الايام لكن قد علمت ان الدنيا الاقوية لسعادتها ولا شدة لشقاوتها وما الى سعادة  
لا اضره وشقاوتها عند ذلك السعة ما يرضى صاعده عليه السلام فلهذا قال في كتابه  
معاجلة القتال ليعرف على من مماودة العقاب وموتات الدنيا اهورى عن من  
موتات الاخرة واستعداد لفتة الموتات للحوار والشهادة في الدنيا والآخر لما من  
الموت وبيها من النسا صبة في الشدة وما انه التوفيق والعفة

**ومن كلام له عليه السلام**

وقد استعطا لهجابه اذنه في القتال ليعرف ان اقولكم ذكر ذلك ليعرف الموت  
**قول** عشى الى لنا راسد على ما يصور ضعيف وباء باثمة  
الى وجه به وهذا الفصل مناسب الذي قبله والسبب فيه ان لهجابه لما طويغه  
لهم عن قتال له الشام لخر اعلمه في عليه حتى يشبه بعضهم الى العجز والارهاق  
الموت ووجه بعضهم الى الشك في وجوب قتال هؤلاء وروى عنه السلام تشبهه بالذين  
ومن قول له كان ذلك كما فيه الحرب وروي كثر ليعرف بالانصب على المعقول له  
وسبب العجز والاهباب عنها يقول في قوله ما راى الى قوله ان وسبب  
خذ الذم عن المؤثر بالانصب لبا اذنا هو منه فان العارف لعزل عن بقية الموت  
خضوعا نفسه التدرية كما سبق وبسبب الدخول على الموت والخروج اليه تشبه



بما ربه تلتزم ملاحظه تشييعه لخوان مخوف في اور الشبهة الثانية و  
في قوله واما قولكم شيئا في اهل الشام واجاب عنها بقوله ما افتر  
الرب الى احزوه وتقرره ان المطلوب لاول من ابيار اولادنا انما هو احب  
المطلق به من طاعة الجبل واستقامة لعودهم في معاشهم ومعادهم بوجودهم واما  
كان هذا هو المطلوب الذاتي له عليه التزم من طلب هذا الامر والقتال عليه فوان  
تخصيل الطالب كلما كان لطيف وسهل من القتل والقتال كان اولي الاجرم كان  
استطاره بالحرب وهذا فعليا يوما فيوما انما حولت طار طبع ان الحق به منهم  
من تجزئ العناية للاحقة بل هذه الحق فيتمدد به في طريق الله ويعشوا الضور  
عليه وكما انه وكان ذكره لطلب اليه من فتلهم على اعدائهم وان كان تركض انما  
يرجع بانه الى ربه ويكون حينئذ كمالا في ان كل نفس لما كسبت  
ولا كسب كل نفس الا لعلها ولا تفره اذ ربه ويزر سنن وادبه لتوفيقه

**حق كلام له عليه السلام**

والقد لنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقولنا يا ابا عبدنا واخواننا واهلنا

**اقول** ان هذا الكلام صدر عنه عليه السلام يوم صغير حين  
اخذ الناس بالقتل واوره ان هؤلاء القوم لم يكونوا يشبهوا الى الحق ولا الجبل  
الى كلمة سوار مشرورا بالما سر قيعها العساكر وحق في رجبنا ما كذا في نظر  
الذاريين وحق في رجبنا جميع الجيوش في يوم الخميس وحق في رجبنا في يوم  
الرجوع واما مسابحهم ومسارحهم وحق في رجبنا عليهم العارسات من كبر  
وحتى يلقاهم مقدم حديق صغير لا يزيد من حلال من حلال من قدامهم  
ما في سبيل ربه الا حيا في طاعة الله وحرصا على اعداء الله والقد لنا مع رسول  
الله الفصل وكله سوار من عادله والمنسرحيل من الماية الى المائتين ويقال  
الجيش عامر مني الاقلعه والجيش للجيش وتعرف تغار على رجبنا في يوم  
فيها حوافرها مشق العادة لمارها والقيم منهم الضمير والمضفر حرقه  
الام وبها اولان يتجا حلال وتنظا لاث وبها لسان تشبه كل منهما فرصة  
صاحبه والفقر المنية والكتب الضرف ولا ذلال وجوان البهر مقدم غنقه  
من مداحة الى مضرة وثبوا وطنه سن فيه ومقصوده في هذا الفصل فون

الحاج

انما به عاثر الحروب والنقص فيه فقلنا ان قوله لو طاعة ربه  
انفسه وكيفية صفة هو وسائر القضاة في اليها دين بين رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في قيام الاسلام وخوار اوردته ليعتبرون للسامعين نقصهم  
بالنسبة الى ما كان له عليه في جهادهم يومئذ فبهذا كراما كانوا انما لمجده  
من الشدايد وان احدثهم كان يقتل لياه وولده طلبا لرضاه الله وذبا عن ربه  
لم لا يزيد ذلك الا ايماننا بالله وتسليما لقضايه ومضيا على وصييه وعبدا  
في طاعته على مضيق الام المتواترة وان احدثهم كان اعداء وعبدة له يحفظ  
فرد في صاحبه وتجزئ لفظ الخاس فيها يتجزئ عنه لسان من غصص الام  
القدر وبة بقوله مرة لنا ومرة لعدونا على ان قد اهدم على القتال يومئذ لم يكن  
عن قوة منهم على العدة واليقين فعليه بل مع غلب العدة لم وقهره ومرة مضطرب  
في القلوب وتقدسه فمرة الاداله يكون لنا من عذرنا ومرة يكون له مثا  
**وقول** فلما رأى الله صدقنا لقوله الشريف تشييعه على ان الجوز  
الافق لا حفره ولا من من جهته واما هو عام الفيفي على كل قائل استعد  
له حجة فاشارة به لانه صدقهم الى علمه باسحقناهم واستعدادهم بالقبول فذكر  
لعدمهم وبانزال المقدر عليهم والاشتباه لدرج الى افاضته على كل منهم ولا شدة  
له **وقول** حتى استقر الاسلام الى قوله لو طاعة اشارة الى حصول

غنايتهم التي قصدوها لهما والعقد ومع استقرار الاسلام في قلوب عباد الله و  
استقراره لغير الجوان وخرجي نكلا استعاره بالاقار ملا حطة لشيعة بالعبور  
الذي احدث مكانه وكذا استعار لفظ التيق ونسبته الى الاوطان تشييعا له  
من كان من الناس خائفا خنز لا مستقر اليه ثم اظهار واستقر في وطنه  
واستقرار اوطان الاوطان القلوب المومنين وكيف سوة لو طاعة عن استقراره  
فيها **وقول** لعمر ان لو كنا ناتي الى قوله عود رجوع الى مقصود  
وهو تشييعه لحياته على تقصيرهم والحق لو قصروا يومئذ لكانت قصيركم  
لان واما ذلك لما حصل ما حصل من استقامة الدين وكذا بالعود للدين عن  
قوته وموجبه كناية بالمتعار وكذا نكلا خضر العود للامان عن  
نضارته في القلوب ولا حظ في الاولي تشييع الاسلام بالبيت ذي العود وفي  
التشبيه تشييعه لرايان بالثمرة ذان الاعتصان **وقول** وايام الله



لها لبثها وما استعيا وألفظ جلب الدم لفترة تقصير مع وتخاذل مع غلبته  
أبيه من المهاد والاحتياط في تولد الاستعارة تشبههم لتقصيرهم في الفعل بما  
التقافة التي لصيب صرعها بأنه من تقريط صاحبها فيها والعنبر الموش  
مهم يرجع في المعنى إلى الفعل الم وكذا العنبر في قوله ولتبعها فيها  
نات شدة التقريط للندامة وصاوندما مضويان على العنبر وقد اتفق  
وهذا الفصل يؤعان من النسخ فالقلم والمصحح متوارين وحرائره وأوطانه  
مطرون وكذا العنبر يعود ويعود وما والله التوفيق والعصية

**ومن كلام له عليه السلام**

لا تصابه أحدا لئلا يغير عليك بعد رجل أحب  
البنوع من صدق الدين يا كلما يجد ويطلب ما لا يجد

**أقول**

رحب بالعموم واسع جرحي للخلق ووطن من حق  
ثاني بارز وفي هذا الفصل لاجبا وما تكون لاصحابه من التلاذد بسببه  
الخطاب لأهل الكوفة فقوله لما يجهل أن تكون المشددة والشدة ولما  
بعد لئلا يجهل أن تكون محففة وهي ما للثافة دخلت عليها حرفا  
لاستفهام والتقدير لما تعلمون أنه سيغير واختلف في مراده بالرجل فقال  
أكثر الناس وجبن المراد به معونة لأنه كان بطينا كثير الأكر روى عنه  
كان يأكل فيل فيقول ارفعوا فوائده ما شبعت ولكن خللت وتعبت  
وكان ذلك دارا صابا بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لئلا يبعث ليه مرة  
فوجبه يأكل فيبعث ليه ثانية فوجبه كذلك فقال اللهم لا تبعث ليه  
ولعنه في وصف آخر وصاحب في وطنه كالحاوية كان في إصابه معونه  
وقيل هو زيد بن أسفيان وهو زيد بن أبيه وقيل هو الجراح وقيل العنبر  
بن ثعبان وهو من علهم بعده استعلاوه وتآمروا عليهم وأكله ما يجد مع عليه  
لما لا يجد كناية عن كثرة أكله وجعل ذلك علامة له

**فقال**

فاقتلوه أي لما هو عليه من الضحك في الأرض ولن تقتلوه حكم لدن الملع  
عليه **فقال** والله سيامركم بسبي إلى أرضه إشارة إلى ما  
سيامرهم به في حقه من السب والبراءة ووجبه لهم لما هو المصلحة أذن  
ومروق عليه اللهم بين سبه والبراءة منه بأن رفض في سبه عند الكراه عليه

ولم يصح

ولم يرض في السب من وفي العنق منها لطف وذكر أن السب من  
صفات القبول للنساء وعدا من يكن إيقاعه من دون اعتقاده مع  
احتسابه التعريض ومع ما يشتمل عليه من حقن دمار المأمورين ونجاتهم بما  
مستلزم له من غير فاعلم التبر وليس لصفه قوليه فقط بل يعود إلى المجابهة للقب  
والعادة والبعض وهو المسمى عنه هاجنا فانه ليراطن بملكنه لانتهاز عنه  
ولا بالمعظم ييب تركه وعدم اعتنا الأمر به منزه وكانه لخطه بينهما قوله  
تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا هل عليهم  
غفيل مائة وقوله في السب فإن في زكاة وبكم فناء لشارة إلى أسباب  
ترخيصه في سبه لاجبا تم بسببه فطاهرة وأما كونه زكاة له فهو محتمل  
لصدقه ما روى في الحديث أن ذكر المؤمن يوم هو زكاة له وذنبه لما ليس فيه  
زيادة في جاحه وشرفه الثاني أن الطباع تخص على ما يقع منه وتلخيصه  
فالناس لما يغفوا من ذكر تضايده والمؤلة له فالذعر واسته وبغضه إذا دعا  
بذلك محنة له وإظهار الشرفه ولذلك أنه عليه السلام يقول بوجه الف شهر  
على المنابر فإذا ذكره على ذلك الأعلى أو لا ازداد الناس في محبة الأعلى أو  
المقول أن الذي ليريقط سبه عمر من عبد العزير ووضع مكان سبه من  
المؤنية أن الله تعالى يابر بالعدل ولا إحسان لآبيه ولذلك قال كثير من عبد الرحمن  
ملاحة ولت فلت شتم علينا ولم تحض بنا ولم يقبل أسارة محمد وفيه يقول  
الذين همس بهم الله يا رب العزير لو بكت العين في من لعيته ليلكنك  
استرحمتنا عن الشتم والسب ولو كنت مجزبا لجزيل غير أن أقول الكفر قد قبلت  
وان لم يضب ولم يرك بيتك **فقال** واني ولدت على الفطرة إلى الحق  
تعالى لم أحسن ولا تتأخر عن البراءة منه ووجوبه وأراد بالفطرة فطرة الله التي  
فطر الناس عليها وهي بعثهم إلى عالم الاحسان ما حذر عليهم ميثاق العبودية و  
لا استفادهم على من العبد في ملوك صراحه المستقيم وأراد بسبه إلى الإسلام والفجرة  
سببه إلى طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جآ به من الدين ووجبه له و  
مهاجرة مع مستقيما في كل ذلك على فطرة الله لم يدين نفسه بشئ من  
المذات الدينية مدة وفيه لما زمان معونه فللحق الشورى كل مولود يولد  
على الفطرة وأما بعد ذلك فلا في الرسول صلى الله عليه وسلم كان هو المتولى لتر بيته



وتركته نفسه بالعلوم والادراك من اول وقته الى ان توفى صلى الله عليه كما  
اشهدنا اليه قبل وكما سذكر هو بعد كلفته وكان قبوله واستعداده لا يور  
لننه امر اقطرت نفسه وجعلت عليه طبيعته حتى لم يلقه في ذلك احد  
من الصحابة وظهر ان من كان بهذه الصفة من خلفاء الله واوليائه  
كان للقبور ومنه يتروى من الله ورسوله فوجب الاتهابا عنه وبالله التوفيق

**ومن كلامه عليه السلام**

احابكم خاصي ولا يبق منكم ابر بعد ايمان  
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه

**القول** المروني في السبب انه لما كتبت عهد التراضي  
بالجلوس بين علي ومعاوية اعزلت الخوارج وتنازوا من كل ناحية لانهم  
الاربع الحكم لله يا علي لا اله الا الله قد اسقى حكمه في معونه واصحابه  
يظفوا تحت حكمنا وقد كنا زلنا واخطانا حين رضينا بالانكاح وقد انزلنا  
وخطانا ماورجنا الى الله وتبنا فارجع استرجعنا رجونا وتب اليه كما تبنا  
وقالت بعضهم انك اخطأت فاشهد علي افضل بالكفر ثم قد منه حتى لم  
فاجابهم عليه السلام بهذا الكلام والحاصب ربح شديدا بترجي الحبيب ربح  
سغا والحصى وراثة بالخير من الاستعداد فدعا عليهم اولا بربح خصيبتهم  
بالغناء غنصا من قتلهم ثم اخذ في قتلهم والى ارمقاهم وطلبهم شيئا  
على نفسه بالكفر في صورة سوال لعقبه بتشييرهم على خطايهم في حقه حيات  
فخطاه على نفسه لولجابههم الى ما سألوا فان شيئا لا تسان على نفسه بالله  
ضلوا عن الحق وعدم اعتدال في سبيل الله ثم اردى ذلك بامر من اصحابها  
جذبهم بالعنيت والغير وامرهم بالرجوع الى الحق على عقابهم الى من  
خرجوا من الحق وفارقوا الحق اختارهم فاسلموا من بعده من الذل  
لشامل والسيف للخالع وهو كناية عن قتلهم بعد كاتوب من ايا  
صفه وغيره وهذا اخبار اخر من استغاثتهم اليه وحذب لهم بربطه غير  
والاثره التي تجوزها للمسلمون منهم سنة لشاره الى ما بينا ثوبه الملو والهم  
عليهم من التي والقائم واهابهم لم وقد كانت دعوته عليه السلام استجبت  
منهم فانهم لم يزلوا بعده في ذلك شامل وقتل ذريح حتى لقاهم الله تعالى

القول

والقول في كيفية قتاله وتمامه ومن تقدمه من في كتاب الخوارج وبارك الموفق

**وقال عليه السلام**

لما عزم على قتال الخوارج وقيل له ان القوم  
عبروا جسر النهران مهادهم دون النطفة

**القول** خلاصة هذا الخبر انه عليه السلام لما خرج الى اصحاب البئر  
جاءه رجل من اصحابه فقال البئر بالامر المؤمنين ان القوم عبروا للنهر لما بلغهم  
وتبعك فابشر قد مضى الله لكنا فتم فقال الله استرديتم قد عبروا واقتل  
تم قال الله والله ما عبروا ولم يعبروه وان مهادهم دون النطفة والذكر  
فلك الحبة وبر النطفة لن يلغوا الا ثلاث ولا قصر يوان حتى يقيم الله وقد  
خاب من افترى قال ثم جاءه جماعة من اصحابه واحدا بعد اخر كتم بخبره  
ما اخبره راوون فركب عبد الله وسار حتى انتهى الى البئر فوجد القوم باسهم  
فركروا جفون سيوفهم وعرفوا ضويع وجثوا على الرب وحكوا خيلهم واحده  
بصوت عظيم له زجل وروى ان شابا من اصحابه قال في نفسه حين حكم عليه السلام  
ما كنتم من امرهم وسار الى البئر ليسان صدرا حله والله التوفيق قري بياضه فان  
كانا خبر البئر لاجل شان الهج في عينيه ليدري علم الغيب فلما وجدهم لم  
يعبروا نزل عن فرسه واحبسه ما روى في نفسه وطلب منه ان يغفر له فقال  
عليه السلام ان الله هو الذي يغفر الذنوب جميعا فاستغفروه فامأ حكمه  
بهم لا يغفرت منهم عشرة ولا يقتل من اصحابه عشرة فذوي الله قال لاي ايتوب  
الاصحاب وكان على جميعه ما بدأت الخوارج بالقتال اهلوا عليهم فوالله لا يغفرت  
منهم عشرة ولا يهلك منهم عشرة فلما قتلهم وجدا الغفرت منهم عشرة والمغفول  
من اصحابه لما بينه وهذان الحكمان من كراماته عليه السلام وبالله التوفيق

**وقال عليه السلام**

لما قتل فقيلا له ما اعد المؤمنين هلك القوم باجمعهم  
كذروا الله انهم نطف في اصاب الرجال وقوارات  
النساء كلهم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم اوصا سلبين  
في طلع والسلب القتل وكل اورد لقاله من  
كل اهلهم جميعا واشار بكونهم نطف في اصاب الرجال وقوارات النساء الى



الى الله لا بد من وجود قوم منهم يقولون مثل مقالهم وانهم الان موجودون  
في الاصلاب والارحام بالقوة فمنهم نطف برزت الى الارحام وكثرت بالافوار  
ومنهم نطف بعد في الاصلاب ثم للحقمت احكاما لجزء تقدر البقايا منهم  
مستوفى منهم وسائر ذواتها وكثرت عن ظهورهم بالقرن كتابا بالمش  
مرشحا لتلك الاستعارة بقوله غنم وقطع كونيما حقيقين في الثياب  
بعد اشتراطهم غاية هي كونهم لولدهم لخصوصا سلاسل ان قضاها الفرس  
واما الذين ظهروا بعده من رواسيهم فجماعة كثيرة وذلك ان لشعب الزمر  
سلاسل يوم الظهر يفرقوا في البلاد فاقدم اثنان منهم الى عمان واثنان الى  
واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواصلوا الى تدمورين وقد كان  
جماعة لم يظهرهم عليه السلام فظهرت بدعتهم في الطراف البلاد بعده فلما نزلوا  
من عشرين مائة وكبارها كانت احديهما حارثية واصحاب نافع بن الزريق  
كثير الفوق خرجوا من البصرة الى ماهوز وغلبوا عليها وعلى اهلها وماوراهم  
بلدان فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير وكان مع نافع من امير الخو  
عشرة عطية بن الاسود الحنفي وعبد الله بن ماهوز واخوه عيسى بن الزبير  
عبد الحمير وقطير بن قحاة المازني وعبد بن هلال الشيباني وصغير  
وساير العبد بن عبد الله الكبير وعبد بن الصغير بن نافع وتكنى بن فارس  
منهم فاقدم اليهم المطلب بن ابي صفوة ولم يزل في حرمهم هو واولاده سبع عشرة  
سنة الى ان فرغ من امرهم في ايام الجراح ومات نافع قبل وقائع المطلب  
بايعوا بعده قطير بن عمرو لاهل الموصلين الثانية الجنداني رئيسهم غدر  
في امر الحنفي وكان معه لاهل الموصل يقال لاهلها عطية والآخر ابو بكر فقتل  
بشبهه ثم قتله ابو بكر وصار لاهل الموصل منه ما جمع عنهم وقتلوا في زمن  
الحكم بن مروان الثانية لشبه البيهسية اصحاب الى ليس الفيصم بن جابر  
بالبحران وقتل عثمان بن حيان المزي في المدينة بعد ان قطع يده واجليه  
في زمن الوليد ما شاة منه لاهل الموصل للعبادة اصحاب عبد الكريم بن الزبير  
وخت حنة الفوقه فزق كثيره لاهل الموصل رئيس مشهور الخامسة لاهل الموصل  
اصحاب عبد الله بن ابا حنيفة في ايام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله  
بن محمد عطية فقتله فقتله السكسب الثعالبه اصحاب ثعلبه بن عامر

الحنفي

ذوق

وخت بوزن الفوق فوق كثيره وكثيرها ليس مشهور وتقبيل رواسيهم وفزقهم و  
اهرامهم ومن قتلهم مذكرة في التاريخ واما كونهم لاهل الموصل لاهل الموصل  
الى ما كانوا يفعلونه في اطراف البلاد ما صنفهم ولا هواز وسواد العراق ولا يثبتون  
فيها في نهب اموال الخلفاء وقتل من لم يدين بدعهم بمصر وغيلة وذلك بعد ضعفهم  
وتفرقهم في وقائع المطلب وعجزها كما هو مذکور في المطامير والله العصبه والرفق

**وقال عليه السلام**

لا تقتلوا الخوارج بعد من فلس من طلب الحق فاخطاه  
كن طلب الباطل فادركه اخذ معوية واصحابه  
نفس عليه لانهم عن قتل الخوارج بعد ما واصلوا عليه استغاثت  
بالقتل ما تطلب الباطل لانه باطل ليعتبر انما منبهة في حقهم فينبغي ان يفعلوا به  
بالطريق بطول الحق بالذات فوققوا في الباطل العوض ولم يكن غرضه الا لئلا  
يخونهم وحسن الخلام نظرية تقدير مستقلة هكذا الاستحقاق للقتل بسبب طلبهم  
الباطل من حيث هو باطل لكنهم لا يستحقونه من تخذلوا عنهم لانه ليسوا باطليهم الباطل  
من حيث هو باطل فلا يستحقون القتل وفوق من من طلب الحق لانه في نفسه  
في معرفة باطل من من يطلب الباطل لانه في نفسه في صورة الحق حتى يريه  
فان الشا وهو المستحق القتل دون الاول واصحابه طلب الباطل فادركه العوبة  
واعلان هذا امر منه عليه السلام بانهم كانوا اباين الحق وسبانه ان معظم رواسيهم كانوا  
على غاية من الحافطة على اجابات كما نقل عن الزبير بن عدي عليه حيث وصفهم  
قيل حتى ان صلوة احدكم يستقر في جنب صلوة من كانوا مشهورين بالعلماء والاول  
حيث علم حفظ العورات ودرسه الا انهم بالعوا في القسري وشدة الطلب الحق حتى  
غدر عن فضيلة العدا فيه الى رذيلة الاطراف فوققوا في الفسق ومروا من الذين  
فان قلت كيف نفس عن قتلهم بعد ما انهم قتلهم قلت **جوابه** من ومن احد هالكة  
عند الله انما من عن قتلهم بعد ما انهم قتلهم كل منهم نفسه ويشغل بها ولا يعيش  
في حرم فسادا هو انما قتلهم حيث افسدوا في زمانه وقتلوا جماعة من الصالحين  
كعبد الله بن جابر وعقوب بن امراته وكان جملهم ودعوا الناس الى عنتهم مع  
ذو كان يقدر اصحابه حين يار اليهم لا يتدافع بالقتال حتى يمد يده ولم يشرعوا  
في قتلهم حتى يدركهم بقتل جماعة من اصحابه الشا لانه لم يمتد ان يقال لانه انما قتلهم لانه



امام عادل دار الوقت في ذلك وانما نفي عن علمه بحدوثه لانه علم انه لا يخلو عند الامور  
من له حكم الشريعة ان يقتل وتولي امر الحدود ولا من يعرف مواضعها وابلغة التوفيق

**ومن كلام له عليه السلام**

لما خوف من الغلبة وان علي بن ابي طالب جنة حبيبة فاذا جاء يوم  
نزل كان عليه السلام خروفا من غلبه ابن ملجم فلهذا جعل الله  
ان لا يشعث ابيه من قبله اربعة قتال له ما يفتقر سيفه وليس ان حرب قتال  
لربنا الخرب به جزاء القربة فانه لا يشعث عليا فاجتنبه وقال قد عرفت ان عليا  
نقل عن علي عليه السلام ما قلني بعد يوم ان عليا عليه السلام كان خطيبا في يومه فذكر  
واين علي عليه السلام من الميراث وهو حقور والله لا يخلو من قتل القوم على ابوه به عليا  
شرف عليهم وقال ما ترون من جزوه بما سمعتموه فقال فما قلني بعد ذلك اعلم ان  
علي من الله جنة العرش والعلية القلعة غفلة والجنة ما يستمر به من الاجر وطول  
الشمس الخوف عن العرش والجلال العرش وكله بالجنة عن غناية الله حفظه اسباب  
في المدة المملوكة له في القضاة والافاق كناية بالمتعار ووجه الاستعارة ان مع قتل  
الحياة من مخطوطة لا يورث في الانسان شي من مهام المينة لئلا كما ان الله لم يخلو  
بها من اثار السهام ونحوها بوصفها بالحصينة ترثها والاستعارة وكله بالفضائل  
قوة ذلك لخطه وكله بوجوه عن وقت ضرورة موته وبانفراجه الجنة عنه عن  
عدم بعض اسباب الجنة المتعارف لعدم الحسوة والحق مهام الامراض وهو  
لا يستعارة ايضا ونسب اليها اسلامها له ملاحظة لتشبيهها من حفظ ثم سلمه  
والله اعلم بالصواب

**وعلم الله**

من ان يوتي من الموت قدر يوم لم يقدر ام يوم قدر  
يقوم لم يقدر فلما رعبه ويوم قد قدر لا يقدر الخوف  
وهو في ذلك ملاحظة لقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا  
موتها ولا حيلة لاجل فاذا اجل اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

**ومن خطبة له عليه السلام**

الا وان الدنيا دار لا يسلم فيها ولا يغني بشي  
كان لها تيلي القاس فتنة اقول بينا  
رعاها بين بعض الوسط فاشبهت العقبة فخرت الاف وقد تزاود ما فيقال بينا  
والغير واحد وتحقق النظرية هذا ان الظل دار بين السبوع والتلفع والكرامة  
والنقصات وقنس الظل نقص وغرض هذا الفصل التميز من الدنيا والتشبه شاعر  
لربهم لعالم الله فيها واشاد الى ذلك في اربعين هذا الاول كونها لا يسلم منها الا فيها  
وتحقيق ذلك انه لا دار الا الدنيا والاخرة وقد علمت ان اسباب السعادة هي التوفيق  
والعبادة وسائر اجوار الدنيا فيه وشي منها الايمان في الاخرة بل كلها اعمال مستغلة بالعبادة  
فاذن للتحقق ما يميزها من السعادة من الدنيا في الدنيا لتقال كونها الاخرة في كان  
لها وقته انما راني ذم الدنيا في الاقوال والافعال وقدر من كل عمل وقدر في الدنيا  
قال سببا من ذلك لاحتل له في استلزام النجاة في الاخرة بل ان كان سببا للملك فيها  
كان ما اشتغال لمئات الدنيا معنى للاخرة في الاشياء كونها قد اتمت للناس بها  
فتنة وفتنة منسوب بالفعول له ونحوه ان يكون مصداق مسددا لخالقها  
قدس تعالى ويملوك بالشر والخير فتنة والدينا ترجعون والنجاة عن محنة الاعتناء  
بالدنيا وكونها فتنة واعلم انه ليس الا ان الله تعالى لا يعلم ما يورث الله لحرار العباد  
وما يكون منهم الا بعد خلقهم ابتلاهم بالدنيا فانه تعالى العالم بما كان وما يكون  
بل كونه كما قال تعالى وما من غايمة في السما والارض الا في كتاب من قبل ان نبرأها  
ان ذلك على الله يسير بل الكشف عن حقيقة البتة انه لما كان الانسان انما يكون السلا  
ما خلق فيه من القوى الشهوية والعصبية وما يتبعها وكان هذا القوى ميول لمعقبه  
الى حاضرات الدنات الدنيوية فتم مشتيتها ولا يتبعها الى الاخرة ولا حلة لها من  
غيرها كانت النفوس الانسانية في الطلعة هذا القوى وهي الاثنا والاوجه لها في  
تصريفاتها غالب الاحوال الا ان كانت تلك القوى في الكثرة لخلق جاذبة لقومها الى  
مشتيتها الطبيعية بالطبع وكانت تلك النفوس في الاثنا من متغاداة لقومها معززة  
عن الاخرة مشغولة لها من ما وجدته من لذات الدنيا عن تصور ما وراها ثم مع  
ذلك كان المطلوب منها ما يضاف ذلك وهو ترك حاضرات الدنيا وما زينة هذه  
القوى في مشتيتها وجذبها عن التوجه بخلقها اليها لبعده النفس في النفا بها



عن ذلك الى امر لا يقتضيه العقل انما بالارادة الخيالية كما هو طبيعة ما نبينا  
 عليهم السلام مع الخلق كانت الاله تعالى لذلك الخلق مع ما فيه من هذا العلم  
 فان طاعوه حاله وان يعصوه بخلافه انما كانت فاشية ذلك باعتداله احسن اعتداله  
 اذا اراد مثلا اختيار صوره ومجتمعه له فوجب له جميع ما يشتهي ثم قلنا مع ذلك  
 كما كيف شاقه لا يمكن من فعلها الا بالانفاضة عن شتمها وتنقيضه عليه فلا جرم لا يمكن  
 صورة مما يتكلمه ولا اختيار من الله الوجود وكذلك ظهر معنى كونها فاشية فان الخلق  
 من اختياره واختاره وان قدرنا ما حاله مني للضلال ويعود الى جذبا للفسوس  
 الى صلاحيته انما عن سنن الحق **الواجب** كونهما حاله فاشية منها لما اضر جاحده ويحجب  
 عليه وهو تنبيه على وجوب قدره لآخره باليوتنه من الدنيا وينبغي انه وتبين ان  
 جعل الماحق منها لم يرد التفتع بها بل هو وصفين احدهما وجوب مفارقة الماحق منها  
 والاخرى منه والثاني الحساب عليه في اخره واعلم ان الحساب على ان الميسر  
 فلا هو قالوا ان الله تعالى قادر على حساب الخلق دفعة واحدة ورايضا على كل من  
 كلام كما قال تعالى هو سميع الحساب واما الحكماء فقالوا ان الحساب مع وقته  
 بتقدم مقتضات الاول ان الله وكبره عما يوجب حدوث المقتضات في النفوس من التفتع  
 التمام كيف عرف ذلك ومن كانت مواظبه على علم من الاعمال اكثر كان رسوخ تلك الله  
 للتقارير عن ذلك لا يفعل في نفسه لقول الشافعية الله لما كان تكلم العقل بوجوب  
 المنكح وجب ان يكون الفكر على فعله الانسان اثره حصول تلك المصلحة بل يجب ان يكون  
 الفكر جزء من اجزاء العمل العاقل في حصولها بوجه تام ومنه ان ذلك مثلا فقالوا  
 لو فرضنا سفينة غشوة بحرف اولي فيها مائة الف من فانما تقصص في الماء فترى  
 ولا صلح لم يكن فيها الا حية واحدة من الغشوة فكذا القدر من العلم الخفيف فيها  
 بوجوب مقصدا في الماء بقدر حاله من العمل وان بلغ في القلة الا حيث لا يدركه الحس  
 والاشرف ذلك فيقول علم من العلم من الخير والشر فيلزم الكثير الا وفيد حصول اثر  
 في النفس في مساعدة او شقاوة وعند هذا ينكشف سر قوس **قوله** تعالى فمن يعمل  
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكذلك لما ثبت ان كونهما  
 انما تسد بواسطة الجوارح من اليد والرجل وعجزها لا جرم كانت الامور والاعمال  
 شاهدة على الانسان يوم القيامة بلسان حالها على معنى ان تلك الامور النفسانية  
 انما حصلت في جوارح النفوس بواسطة الاعمال الصادرة عنها فكان صدق

نحو الامور

تلك الاعمال من تلك الجوارح جارية بحسب الشهادة على النفس بما للشبهة بما اذا  
 عرفت ذلك فيقول لما كانت حقيقة الحاسبة تعود الى تعريف الانسان ماله وما عليه  
 من مال وغنى وكان ما يخصه في النفوس من الملكات الخيرية والشرية لمرامضه  
 في جوارحه مما يحصاه عليها وانما تتكشف لهاكرة تلك الحيات وتكتمل من ذواتها  
 وتنفق رعاها في الاث الذي معلق فيه علاقة النفس مع البدن لشبه ذلك ما  
 يتبين لسان عند الحاسبة هذا معنى عليه وله فالحق عليه لفظ الحساب وذلك  
 للبين وما خلا هو المشار اليه بقوله عليه السلام قد مر عليه وابين القصور ان ما نقد  
 عليه في اخره هو عن ما اخذ من الدنيا بل في في النفوس من خير او شر فالذي فينا  
 وله الجاهلون منها مجرد للنفوس بها هو الذي يمكن عنه هيات التوفيق جوارحه  
 هم يفتقدون عيوبهم ويقعون بها في عذاب جهنم خالدين فيها لا يفتقرونها وهم فيه مبلوون  
 للحاسب كونها عند ذم العقول كغيرها من رتبة بهذا وصف عاقله واما  
 فتدبر في العقول بذلك المراد احداهما ان المعبر لاولها عامل في عقده ذلك  
 هو ان ذلك شبه العقل الثاني ان حال ذم العقل من غوب فيه لم يسعه ولما  
 كان مقصوده تحذير السامعين من سرعة زوالها ليعلموا فيها لما بعد ما سب ذلك الى  
 ذم العقل ليقع السامعون اشرف ثم اشار الى وجه شبهها لنظر بقوله بيتا يراه  
 الى اخره انما تسرى زوالها كما تسرى زواله فهو من التثبيات الشارحة ومثله  
 قول الشاعر **الا انما الدنيا نظر عامية** انظرت بربول ثم خفت فوكت

**ومن خطبه له عليه السلام**

فانقوا عباد الله وبادروا اجلكم الى اخره

**قوله** المبادرة السارعة والسداد المهمل وحذر بكذا في اولي به  
 وهو من حقيق والشوق قول الانسان سوف يفعل وهو كناية عن القادر في الامر  
 والبر في الجاهل في الفرج والى به الحزن وحاصل هذه الومضة للتفتير من الدنيا  
 والشرعية في اخره وما يكون وسيلة اليقين او الشرحب فما يكون سببا للتفتير فيها  
**قوله** فانقوا الله الى قوله يا عاقل في تنبيه على وجوب لزوم الاعمال للصلة  
 وحذر عليها بالامر مسابقة الاجال فما وعما قوف سرعة الاجال واحذره بالبال وهو  
 من الجوارح القوية الى الله تعالى ونسب السابقة الى الاجال فلا حظ له فيها بالمرح  
 ان كان له قوما لهم حليل بينهم ومن الاعمال الصالحة الشهيدة عما يتبع عليه من وعن



فقدور... واما عما يقع الى قولك عنكم لاشارة الى انهم للزحمة الدنيا والفقر  
عن متاعها الغالي وان يشترك به صابغ من متاع مرادهم وقد عرفت غرورة  
الخلق لهذا السبع هنا وقيد المشتري بما سبق والفقير ما رزق ليكون المشتري ليعلم  
النفوس لبقائه **وقوله** وقد رزقوا فقد رزقوا بالشر والحق وهو قطع منزل  
من منازل السفر الى الله تعالى في مراتب السلوك لطريقته وبقته على وجوب التزجر  
بقوله فقد رزقوا في السر والعلانية بقوة وذلك ليعلموا انهم في سرعة نورانية  
التي تعد المزارع للمعاد ويقربهم الى الاخرة فلا حرفة ولا حرفة لشيء سابق لا بد منوها  
**وقوله** فاستعدوا الموت فقد اظلم استعدادهم واستعدادهم هو استعداد النفوس  
لكمالها الذي ينبغي حتى لا يقع الموت عندها كغيره بل يكون محبوسا بالكونه وسعة  
الى المحبوب وهو لقاء الله والتعاقد للباقي في حضرة الملائكة وبقية بقوله  
فقد اظلم على قلوبهم واستسلموا لذكر شبيهه بالكتاب او التوراة فاستعدوا وصف الاظلم  
**وقوله** فكونوا قوما صابغ بهم فابتهوا تنبيه لهم على اللغات الى مناد  
الله وهو لسان الشريعة والالتجاء بخدايه من مراقب الطبيعة **وقوله**  
واظلموا الى قولك سدا تنبيه لهم على ان الدنيا ليست بدار لهم بل تنفوا عن قلوبهم  
اليها وتنشغلوا بالاجزاء منها ثم تعرج بالاستعداد بها ليعلموا ان هناك عوضا منها  
يجب ان يلتفتوا اليها وهو الدار الاخرة وبقته بقوله فان الله لم يخلقكم عبثا الخ  
على وجوب العمل لذكر البذل فانهم لم يخلقوا الا ليعملوا وما هم فيه **وقوله**  
وما يزل يهديكم الى قولك يهديكم به تيسر لما خلقوا له ووعده بالوصول اليه  
لانه لا حاييل بينهم وبينه الا الموت **قال** بعض الشارحين وهذا كلام من  
منتهى الحكمة في تفسيرهم الجنة والنار فانهم لما قالوا ان الجنة تعود الى المعارف  
الراضية ولانها والنار تعود الى حب الدنيا والميل الى شهواتها وعملها  
الضارة الدونية في جوهر النفس وعشيقها بعد المفارقة لها فبطلت من العود  
اليه لمن تغل عن مجاورة معشوقه والالتجاء به الى موضع ظلمات شديد الظلمة  
مع عدم قسمة من العود اليه كما قال تعالى **قال** رب اجعل لي لعل حاجتي  
فيها تركت كلامه وكان اذ كان لذة المعرفة للناخلة واذ كان المثار بالحق  
المذكور ليعلم حال مفارقة هذا الدارين اذ كان الانسان في عالم الشهادة في  
ادراكه لما حصل في نفسه ويكون من الصفات كعضو مخلوج غيبي خبره على الله

فاذا انزل الخدر احسن بالالم فلهذا لك النفس بعد الموت يدرك ما كان لذة اولم  
كما بعد لذة النور لعل البديهة عنها قلت وهذا الكلام ايضا ظاهر  
على مذهب المتكلمين اذ جاء في الخبر ان العبد يشفق له عند الموت عما يشفق منه الجنة  
او النار لم يوحى ذلك ان قيام القيامة الكبرى **وقوله** وان يغيبه الى  
قولك المدة كمن بالغابة عن ملأ العالم للاسنان ثم بقية على قفوره وحفارة  
بامر من احد ما كونه ينقصه للتخفة او النقرة وهو ما عرفنا في خبر من الزمان  
من منتهى قدمه من مدة الاسنان منقص لها الثاني كونه قدومه الساعة  
كمن بالشاعروقت الموت ولا شك في ان الذي ينقطع فيه علاقة النفس مع البدن  
غاية لا يملأ للاسنان وغاية التي هي ما ينقطع عنها التي تكتفي بالعدم عن ذلك  
تخضع ولا تنها كفاية بالاستعداد وظاهر ان مدة هذا الشاف في غاية القصر  
**وقوله** وان غابها الى قولك الاية اشار بالغيب الى الانسان  
اذ كانت الدنيا عالم عنده ومحل سفره ومنزله الحقيقي اما هو مفقوده  
وما اليه موجهه وانما هي الدنيا والنار جديان لتعاقبهما ليس احدهما  
مخلوقا للاخر واستعداد لفته لعله لما شغل زمانه من اعداد الاسنان القرب اجله المشبه  
بموت الحاصل الذي بعد البذر بسرعة سيرها وقرب بلعن المنزل المقصود بها  
وظاهر ان من كان البذر والنار حاد بينه فتوى غاية سرعة الرجوع الى  
مصدره ووطنه الاصل **وقال** بعض الشارحين اذ بالغاب الموت وهو  
وان كان محتملا الا انه لا يطاق به لظلاله لان الموت لم يكن حتى يرجع  
**وقوله** وان قادما الى قولك للعدة اشار بالقدام بالفور  
الشفقة الى الانسان حين قدومه على ربه بعد المفارقة فانه اذا الفور بالشفا  
الباقي لرواحه في الجنة والشفقة وبقته بذكر القدر على ان من هذا اذا  
نه فالواجب عليه ان يستعد بافضل عدة ليصل بها الى اجتماعه به وبقية عديدا  
عن ادمها عنده **وقوله** فيرد الى قولك غذا فصل نو ع  
تفصيل لا فضل للعدة وهو الذي تخرجه الانسان به نفسه يوم القيامة من  
السبع في نار جهنم وغيره حرجا واشد بذكر الزاد الى تقوى الله من السبع  
في نار جهنم وغيره حرجا واشد بذكر الزاد الى تقوى الله وخشيته وقد علمت  
حقيقة الخشية والخوف وانه انما يحصل في الدنيا واما كونه في الدنيا فلا



وما زالوا يواصلون للتفتيش من الحالات والممتلكات كالخشية والخوف وسائر ملبسونه  
ويستصحبون بعد المغادرة لعمرا لما حصلت عن هذا الحدث واستقيدت من الدنيا  
بواسطته والمشاورة التي لاجلها استعار لفظ الذناب هنا هو ما يشترك فيه  
الذناب المحسوس والتفوق من سلامة المتزود بهما كل في طريقه في ذلك فذكر في  
المنازل المحسوسة من عذاب الجوع والعطش المحسوسين وهذا في المنازل العقلية  
ومراتب الشكول ومراحيل السقوط الى الله تعالى من عذاب الجوع والعطش  
**قوله** فاعلى عند ربه الى قوله مبعوثه او امر ودرت بلفظ الماضي  
خاطبه عن العطف وهي بلاغة ترك العن في اجتناب صورة فالامر بالتفوق نفس الامر  
بالآثار كما قال تعالى ذرؤا فان خبر الزاد بالتفوق والامر بنصيحة النفس لغير  
بالنظر في مصالحها والنظر عليها ان تعمل ما هو لادى بها من التمثل بخبر وادبته ولو فز  
عندها والامر بتقوى الله به وغلب الشهوة هو من جهة الامر بالنصيحة كالنصيحة  
ومن لوازم التفوق ارفقه بهما وادرا تقديم التوبة على الموت او بالمسبة الى  
كثرت سيجر **قوله** فان ربه الى قوله شقوة حث على امثال  
لوامره السابقة الى التوبة ويجزها وتذكر من هجوم المسبة على غفلة لما بينه  
ذلك من شدة العزة وطول الندم على التفریط وذلك ان ستر لاجل عن الانسان مؤسرا  
للغفلة عنه فاذا انضاف الى ذلك خطا في الامر الناشئ عن وساوس الشيطان  
في تزييف المعصية وتوسيف التوبة مع كونه موكل به وقرينه كما قال سيد المرسلين  
صل الله عليه ما من مولود يولد الا وولد الا وولد معه قدين من الشيطان كانت  
الغفلة لشدة النسيان الكبر واستعجال لفظ الخذلان بصورته من النفس الامارة با  
الشور وهو قولها للانسان صلا تمتع من شياكك واعتقم لذة العيش مادامت  
في مهلة ومستقبل من غيرك وتلقى الى التوبة ونحو ذلك من امراض البلى فان هذه  
صورة خذلان من الشيطان وامانه به ذلك الى لامل فلان لامل هو عزيم النفس على  
فعل تلك الامور وامثالها في مستقبل الاوقات عن توقع طول هذه العبرة واشاعها  
لما فعله فيها من معصية وتوبة وذلك العزم من اسباب الخذلان للشيطان ونحوه  
فلذلك نسب الخذلان الى لامل مجازا وجعل لامة ذلك الخذلان هو ان تهم على الخذلان  
من حيث حال ما هو في اشتغالته عند استغاب ما هو له فتكون ذلك مستلما  
لاعتظم حصة واكبر نعمة على ان يكون عمره عليه حجة شاهدا لمسان حاله على ما

ما كثر

ما اكتسب فيه من الايام فضا وبعد ان كان وسيلة لسعادته سببا لشقاوته  
واغفل انصب على الحال وحسرة على التفتيش منه المدعو والزام في لها قيل لا  
سغاثة كما قال بالهجرة على الغافلين ما الشكر وقيل بل لم الجور فحسرت  
لذولها على الضيق والمنادى محزون قد من باقوم ادعوك لها حسرة وان  
في موضع الشكب خذف الواو كما في قوله تعالى فيهم الحسرة فقال عما كون انما  
حجة عليهم يوم القيامة **قوله** فقال الله الى قوله كما به خاتمة الطبقة  
وسال الله الخلاص من امور ثلثه الاولى ان خلاصه من شدة العجز بعبادة الدنيا  
فان ذلك من لوازم محبتها المنتزعة للذليل لا بد من الثاني ان لا يقصر عنه غاية عن  
طاعة ربه اي لا يقصر عن غاية من غايات الطاعة يقال ففترت هذه الغاية فغلان  
ان لم يبلغها الثالث ان لا يفر به بعد الموت خدامة ولا حزن وذكر سوال لحم اسبا  
بما وهو لباغ الحزن في الدنيا والعدول عن طاعة الله وما لانه للعصية

**ومن خطبة له عليه السلام**

الحمد لله الذي لم يسبق له حال حال افكوت اولاً قبل ان يكون لغوا  
**القول** المشا والمواثب والدرج والذليل واده الامر انقله وذرا خلق  
والمجرب الحكم وقد استملت هذه الخطبة على ما حث لطيفة من العلم لا يفتن ايضا لا يفتن  
عندها الا المحزون وفيه لا اؤثر الذي لم يسبق الى قوله بالهنا القول **قوله**  
لما ثبت ان الشيق والمقارنة والقبليته والبعدية احد لمحق الزمان لذاته وتلحق  
لزمانيات به وثبت ان تعلق منزله عن الزمان اذ كان من لواحق القول المتأخرة  
عن وجود الجسم المتأخر عن وجود الله سبحانه كما علم ذلك في موضعه لاجرم لم يلحق  
ذاته المقدسة وما لها من صفات الكمال والحدوث لبلال شي من لواحق الزمان  
فلم يحز اخذ ان يقال مثلكونه عالما قبل كونه قاحدا وسابقا عليه وكونه قاحدا  
قبل كونه مريدا او كونه حيا قبل كونه عالما والكونه اولاً للعالم قبل كونه اخر له  
قبليه وسبقا لهما بما في ان يقال ان القبليته والبعدية قد تطلق بهما في  
احد كالقبليته بالشرف والفضيلة والذات والعلوية قد بينا في الخطبة الاولى  
ان كل ما لمحق ذاته المقدسة من الصفات فاعتبارات ذهنية لحدتها  
العقول عند عقابسة الى محو ما في شي من تلك الاعتبارات اليتفاوت ايضا  
بالقبليته والبعدية باحوال المعاني المذكورة بالتفصيل الى ذاته لما يبيح ان يعتبر لها



استحقاق واحد لهما داما فلا خلاف لغرض الا وهو تحقق فيه ان يعتبر له  
مراد به واحديه معا استحقاقا لولها ذلتها لا على وجه الترتيب وان  
تفاوتت مراتب اعتبارات بانظر الى اعتبارنا وهذا خلف عنه من المأمور  
ولذا عاينه فان الجوهر مثلا يصدق عليه كونه لولا من العرض والصدق  
مع ذلك انه لا ضرر له حتى لو فرضنا عدم جميع الاعراض وبقي الجوهر مجردا  
لم يكن استحقاقه للاعتبارين معا بل استحقاقه لاعتبار واحد لانه مقتدر  
اذا كانت بعض احواله سابقة على بعض والاستحقاق لهما لذاته بل بحسب  
بقاء الساببه فلا العرض لما صدق عليه لانه بعد الجوهر يصدق عليه انه قباله  
باعتبارهما وخراف المختلفين في اني التفاضل اقدم مني على سوا القدر  
لصانعهما تعالى عما يقولون علوا كبيرا اذا عرفت ذلك فليكن المقول اوليه  
هو اعتبار كونه مبدأ لكل موجود واخرية هو كونه غايه لكل محتقن وقد  
سبق مع كونه ظاهرة وباطنة في الخطبة التي اذناها المجرى الذي بين خطبات  
مرامور الثاني كالمسمى بالوحدة غيره قليل مقصود هذه الكلمة انه تعالى  
لا يوصف بالقلته وان كان واحدا وتقرر ذلك ان الواحد تعالى معاني و  
المشهور عنها المتعارفين بين الخلق كون الشيء مبدأ لكثرة يكون عاذا لها و  
مكبيا لا وهو الذي يلحقه القلة والكثرة مراضا فثبت ان كل واحد بهذا  
الاعتبار هو قبيل بالقيسة الى الكثرة التي يصح ان يكون مبدأ لها فالمستفاد  
الاكثر اهل للعالم صدق هذا باعتبار كونه تعالى بل ربما لا تصور بعضهم  
كونه تعالى واحدا لا بهذه الوجه ولما كان تعالى منزها عن الوصف بالقلة  
والكثرة لما يتلزمانه من الحاجة والتقصان الذي اعمين الطبيعة  
الامكان اثبت القلة لكل ما سواه فاستلزم اثباتها لغيره في معرض  
المدح له نعماء عنه واستلزم ذلك تسمية تعالى عن الواحدية بالمعنى  
المذكور اذ سلب اللانم يستلزم سلب ملزومه وليس اذا بطل كونه  
واحدا بهذا المعنى بطل كونه واحدا فاننا بيننا صدق الواحدية تعالى لغير  
في الخطبة مرادى وقد يقع من هذا الكلام انه لما في عنه القلة استلزم  
ذلك ان يثبت له الكثرة وهو من سوا العظم وقلة العلم فان عدم القلة انما  
استلزم ثبوت الكثرة عند تعاقبها على محل من شأنه بولها وبقايل

ان

ان المبدأ بالليل هذا الحق وهو غير مناسب لذكر الوحدة وانما قال  
عليه لانه كل مسمى بالوحدة ولم يقل كل واحد ليشعر بان قول الوحدة على  
واحدية تعالى وعلى واحدية غيره قول بحسب اشتراك كلام الثالث  
وكل عزير غيره دليل لقول **رسم العزير** انه الخطير الذي  
يقول وجوده مثله ورتبة الحاجة اليه ويصعب الوصول ثم ذكر واحد من  
هذه القيود اثلته كمال ونقصان فالكمال في قلة الوجودان وجه الى واحد  
استحيل ان يوجد مثله وليس ذلك الا الله سبحانه والكمال في الكفاية  
وشدة الحاجة ان محتاجة اليه كل شيء في كل شيء وليس ذلك على الكمال الا الله  
تعالى والكمال في صعوبة المسال ان لا يصل الى حقيقة علمية لاجلها بها  
وليس ذلك على الكمال الا الله تعالى فهو اذن العزير المطلق الذي كل موجود  
سواه في ذلك الحاجة اليه وحقارة العبودية بالنسبة الى كمال عزه فاما  
العزير من الخلق فهو الذي توصل له تلك الاعتبارات لكن لا مطلقا بل بقية  
الى من هو دونه في الاعتبارات المذكورة فهو اذن وان صدق عليه انه  
عزير بذكر اعتبارات الا انه في ذلك الحاجة الى من هو اعلى رتبة منه والكل  
في تلك الاعتبارات وكذلك من هو اعلى منه الى ان ينتهي الى عزير المطلق الذي  
لا يلحقه ذلك باعتبارها فلذلك اثبت عليه ذلك لكل عزير سواء الواجب  
وكل فكون غيره ضعيف القوة تعود الى تمام القدرة ومقابلها الضعف  
ولما كان استناد جميع الموجودات الى تمام قدرته علمت انه لا شيء من قدرته  
وكل قوة وصف بها غيره فالنسبة الى ضعف تقابلها لمن هو دونه واذا  
قيس بالنسبة الى من فوقه كان ضعفا بالنسبة اليه وكذلك من هو فوقه  
الى ان ينتهي الى تمام قدرة الله فهو القوي للذي لا يلحقه ضعف بالقياس  
الى احد غيره وكذلك **قوله** وكل ما لك غيره مملوك فان معنى  
المالك يعود الى القادر على الشيء الذي ينفذ مشيئته فيه باستحقاق ووزع  
وغيره باذنه ولما ثبت ان كل موجود سواه فهو في تصرف قدرته و  
مشيئته اذها مستفاد وجوده ثبت انه هو المالك المطلق الذي ليست  
له مملوكه بالقياس الى شيء لغيره وان كل ما سواه فهو مملوك له وان  
صدق عليه بالعرف انه مالك بالقياس الى من هو دونه لا الحق عليه



مما سلف ان قول العز واما لما ذكر عليه وعلى غيره فوالجواب انما هو ان  
 الخاف من ذلك عالم غيره متعلق لما ثبت الله عليه تعالى بالاشياء على ما من من  
 التفصيل انما هو لذاته ولم يكن شئ منه مستغنى عن علم من سواه  
 انما هو مستغنى عما يتعلم من الغير لم يغير من الغير الى ان يتبين الى علمه تعالى الفاعل  
 بالخيرات الاجرام كان كل عالم سواه متعلق وان شئ ما لم يحصل العلم له وكان هو العالم  
 المطلق الذي لا حاجة به الى حصول العلم الى العوالم **الثامن** وكل واحد منهما  
 يقدر على فعله **قوله** قدرة الله تعالى يعود الى اعتبارا بكونه مصدر لا تارة  
 فاما قدرة الغير فقدراد بها قوة جسمانية منبثقة في اعضاء حركتها لها فلو انما جعل  
 من حيثياتها وبالاعتبار بما يقابل القدرة بهذا المعنى وهو عدمها عما من شأنه ان يقدر لما  
 في حق الواحد منها وقد مراد بها الاعتبار ان يقابلان اذا عرفت ذلك فقول  
 التقادير المطلق على كل تقدير هو مستند كل محتمل وموجود لغيره على تقديره و  
 يستغنى فيه عن معاونه غيره وذلك انما يتحقق في حق الله سبحانه فاما كل منسوب  
 الى القدرة سواء فهو وان كان بالجملة ذاتية الا انها ناقصة لتناولها بعض  
 الممكنات فقط ونقصها عن البعض الاخر وعدم تناولها اذ كانت لا يصلح للمعنى  
 وان نسب اليه لحدوث شئ فلان فاعل القرب واسطة بين القادرا والربحانه  
 ويمنع ذلك لاشارة الالات استقلالها بعرفانها على ما علم في مقامه وكذا في سواه فلان  
 لا يتحقق للغير عدم القدرة بالنسبة الى ما لا يمكن تعلق قدرته من سائر الخلق  
 والممكنات وانما يتحقق القدرة من جوده تعالى وهو اذن الفاعل المطلق الذي  
 لا يعجزه شئ عن شئ ولا يستعصى على قدرته شئ للثامن وكذا سماع غيره بعلم  
 عن لطيف الاصوات وبقية كسرها ويذهب عنه ما بعلم منها **قوله**  
 حسن السمع في الحيوان عبارة عن قوة تنفذ من الدماغ الى الاذن في عصبية  
 نابتة منه الى الضامة عسوطه عليه كجدار الطبل وهذه العصبية التي هي  
 القوة والصوت هيثة تحصل في العوار عن توجه حركه شديدة اعم من قوع  
 تحصل من اصطكاك جسمين صليبين فينضغط العوار بينهما وينفث بشدة  
 وانما من قلع شديد فيملح العوار بين الجسمين المنفصلين الصليبين فيحصل  
 عن الشبيه توجع العوار على هيئة مستديرة كما يفعل وتوجع الحجر في الماء  
 فاذا انتهى ذلك التوجع الى العوار الذي في الاذن تحرك ذلك العوار التردد

حركة مخصوصة بجهة مخصوصة فينفعول العصبية المنفوشة على الضامة  
 عن تلك الحركة وتندفع القوة السامعة هناك فكذا الإدراك انتهى سماعا  
 اذا عرفت ذلك فاعلم ان ادراك هذه القوة للصوت يكون على قرب وبعد  
 وحد من القوة والضعف مخصوص فانه ان كان الصوت ضعيفا او بعيدا  
 جلت لم يحصل بسببه توجع العوار فلم يصل الى الضامة فلم يحصل السماع وكذلك  
 قوله بعلم عن لطيف الاصوات ويذهب عليه ما بعلم منها كان قلت  
 لم ينعص اللطيف بالسمع عنه والبعيد بالذهاب عليه قلت يشبه ان  
 يكون الذي البعيد في حلقه ان يسمع وانما يقوته بسبب عدم وصول العوار الى  
 له لايه واما الخفق فلما لم يكن من شأنه ان يدرك القوة السامعة لشبهه  
 عجزها عن ادراكه لا يتم فاستغنى عن ذلك واما ان كان الصوت في غاية من القوة  
 والقرب فكذا لا يحدث العزم وذلك لشدة فرعه للضامة وتفوق اقبال  
 القوة في الحامل لقوة السمع عنه لطيف تبطل استعدادها لتأدية القوة الى  
 الضامة وكذا ذلك من نقصان الحيوان وضعفه ولما كان الباري تعالى يشرها  
 عن الجمية وتوابعها الاجرام كانت هذه القواض من الضم عن لطيف الاصوات  
 وذهب بعيدا والسمع من كسرها مخصوص لمن له تلك القوة المذكورة والسمع  
 المحض فكل سماع غيره فهو كذا واستلزم ذلك في معرض مدح قدرته  
 سبحانه عنها واذ ليس جميعا بالمعنى المذكور وقد يعلق القران باثبات هذه  
 الضمعة له فهو سميع بمعنى انه لا يعجز عن ادراكه سموع وان شئ فيسمع الشئ  
 واليحيى بل ما هو ارق واخف يسمع حمد الخادمين ودعا الداعين وذلك  
 هو التميع الذي لا يتنطق اليه الخدثان ان لم يكن باله واذ ان العاشق  
 وكل بصير غيره يعني عن خلق الالوان والطياف كالمعنى كالمعنى كالمعنى  
 سلا لا لقوت في الظلمة واللطيف قد يكون بمعنى عدم القوت كالمعنى كالمعنى كالمعنى  
 قد يكون بمعنى رقيق القوام كالجوهر الغرر عند المتكلمين وكما الذرة والذرة بال  
 المعنيين غير مدرك الحيوان والخلق لفظ الهي جانا اذ كان مجازا اذ كان  
 عبارة عما عن عدم البصر مطلقا او عن عدمه عما من شأنه ان يبصر والواحد  
 من هذه الامور من موجد البصر عندنا فلا يمكن عدم ادراكها على حقيقتها  
 بل يكون الهي من اسباب عدم القوة به اطلق لفظه عليه اطلاقا لام السبب



على السبب وهذا الحكيم في معرفته لا يحسنه تعالى يستلزم تنزيهه بصورة عن الآخر  
 للهي ومنطقه اذ كان سبحانه منزها عن معروض الهي والبصر ومنه واليا عن  
 ان يكون اذ كان له حقيقة والحضات والاشياء للصورة والالوان وان كان يشاهد  
 ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحس للشرى واذا ليس بصيرا بالعين المذكور فهو البصر  
 باعتبار انه حركات لكانات ذات المبهومات وذلك لا اعتبار او وضع واجلي  
 مما يقدم من اركان البصر القاهر على خواهر المزمع **الحادث** عشر  
 وكثيرا ما يعزبه باطن **القول** **قوله** الاشياء هو تلكها فيما ليس  
 له العقل انكشافا بينا وبها يده بطونها وهو خفاها عن احدها وانما ثبت  
 انه تعالى منزّه عن الحقيقة لولا احتجابها عن كونه منزها عن اركان الحواس ولما  
 قام البرهان على انه تعالى برز عن الحياء التراكيب الخارجية والعقلية وحيد  
 تنزه ذاته المقدسة عن اطلاع العقول عليها فغايب من هذا الترتيب انه الشاهد  
 ما يتجلى في معنى ظهورها وقدر وصف نفسه بالظاهر فيجب ان يكون ظهوره عبارة  
 عن انكشاف وجوده البصر بها برعبا في جزئيات اثاره كما قال تعالى **نورهم**  
**ايانها في الافاق** وفي انفسهم وان كانت مشاهدة للخلق له على مراتب متفاوتة  
 ودرجات متصاعدة كما اشار اليه بعض مجردة التاكيد ما راينا شيئا  
 الا وراينا الله قبله قلنا ترقوا قالوا ما راينا شيئا سوى الله والاول مرتبة  
 الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحس والثالثة مرتبة المشاهدة  
 به واعليه والرابعة مرتبة الغناء في ساحل عزته واعتبار الوضوء الملققة  
 محذرة فاعلمنا كل لاحق واذا عرفت معنى ظهوره علمت ان شيئا من المكنات الكون  
 له الظهور المذكور فانه وان كان لبعض الاشياء ظهور في عقل او حس الا انه  
 ليس في ذلك عقل وحس اذ كثر مطلق على شي فان اذن خفي عنه اكثر مما يطلع عليه  
 فكثيرا ما يعزبه فهو باطل بالقياس اليه وهو تعالى لا يشاهد كثر شي وفي كثر  
 لكونه صبرا كثر شي وعرضه في **الشئ** عشر **قوله** كثر باطن غيره فهو  
 ظاهر وقد عرفت معنى المكنات والظهورها وعلمت ايضا انها جلي  
 ان كونه باطنا يقال لمعين احدها بطن جميع الاشياء وجزءه ونزولها  
 عليه ثم علمت ان الظاهر المظاهر للعين الاولى فاما المقابل للشئ في جنس الازد  
 لم يطلع الا على ظهور الاشياء ولم يكن له اطلاع على بواطنها بقا فطالت

عقود

طاهر

طاهر وظاهر اذا عرفت ذلك **قوله** ان كثر باطن غيره سواء كان المراد  
 بالباطن خفا او انقضاء او نقود العلم في البواطن فهو ظاهر بالقياس اليه  
 تعالى ظهورا بمعنى الذي يقال له اما لا اذن فطالت كثر ممكن وان خفي على بعض  
 الاعيان لم يخف على غيره وان خفي على الخلق فهو ظاهر على الله تعالى وممكن  
 للظهور في علم غيره فليس اذ كثر خفي مطلقا وهو تعالى الباطن الذي لا يلحق  
 منه وكثر باطن غيره فهو ظاهر بالقياس اليه واما الثاني فطالت كثر علم  
 وان جلي قدره فلا حاجة له الا ببعض المعلومات وهو قاصر عن بعضها  
 وبعضها غير ممكن له وهو تعالى الذي لا يعزب عن علمه مقال ذرة في الارض  
 واما في الثاني والاصغر من ذلك ولا اكبر وكثر خفا بالقياس اليه وفي بعض  
 النسخ وكثر ظاهر غيره غير باطن وكثر باطن غيره غير ظاهر ومعنى القصص  
 ان كثر ممكن ان كان طاهر متكشف العقل او حس لم يوصف مع ذكر فانه باطن  
 كاشف مثله وان كان باطنا خفيا عن العقل والحس لم يوصف مع ذلك باطنا هو  
 وهو تعالى الموصوف بالله الباطن والظاهر معا وفي هذه النسخة رطل فانا انما ابشينا  
 كونه تعالى ظاهرا وباطنا معا باعتبار رتب وفي بعض المكنات ما هو كذلك  
 لزمان مثل فان ذلك عاقل يعلم بالضرورة وجود الزمان وان خفي حقيقة حقيقته  
 على جمهور الخلق او انشئت فيه لقوال العقلاء وكذلك العلم فليس اذن كثر  
 ظاهر غيره باطن ولا كثر باطن غيره غير ظاهر **لشئ** عشر لم  
 يخلق ما خلقه لتسديد سلطان الى قوله **منافذ القول** انه تعالى لا يفعل  
 لغرض ومتى كان كذلك كان منزها عن خصوصيات هذه الاعراض اما الاول  
 فيرعا انه لو فعل لغرض لكان وجود ذلك الغرض وعدمه بالشئ اليه  
 تعالى اما ان يكونا على سوا اوليين والاول باطل والاكوان حصول الغرض  
 له ترجيح من غير مرجح والثاني باطل لانهما اذا لم يتوبا كان حصول  
 الغرض اول به فحينئذ يكون حصول ذلك الغرض محتملا كما انه يكون  
 مدونه ناقضا تعالى الله عن ذلك لا يقال ليت اولوية الغرض بالشئ الى  
 ذاته بل بالشئ الى الجهد او عرضه للاحسان الى الجبر وعدمه ان كانا بالشئ  
 اليه على سوا عاد حديث التحيات بلا مرجح وان كان احدهما اول به عاد  
 حديث الكبار والنقصان واذا عرفت انه تعالى لا يفعل لغرض وكل ما ذكره



عليه السلام في هذا الفصل من تشديد سلطان ونفوذته (مخوف غافيه زمان او استعلا  
عليه السلام) وشركه وضرر اغراض علمت صدق قوله انه لم يخلق شيئا من خلقه لشي  
من هذه الامور وهذا تنزيه من طريق نفى الغرض المطلق ولما تنزهه تعالى  
من خصوصيات هذه الاغراض فلا بد تشديد السلطان فاما هنا فنخرج اليه في  
التفصيص فملكه واما كان تعالى هو الخلق المطلق في كل شيء عن كل شيء صدق  
ان كان ذلك ليس بعرض له فما خلق فاما الضروف من عوائب الزمان فلا بد للتفصيل  
ولما سقاه ولولا فيها من الحروف والربا والخراب فاما هي من اوجز الامكانيات القليلة  
للتفصيص والكمالات والصوره من غير التغير والزوال ولما ثبت تنزيهه تعالى عن  
تعالى عن شيء لم يتصور ان يكون احد هذه الامور عزضاله وكذا ان استعان به عليه الله  
والصدق والشرك فاما لا استعان به في طلب العون من الغير وذلك من لوازم الضعف  
والهيجز والخوف اذ لا يجوز ان يستعان به فلا يشرك ولا ضد ولا ضد ولا ضد ولا ضد  
والشريك والاضد فلا استعان به للعرض تنزيهه سبحانه عن صفات المخلوقين  
فما من المحدثين **وقول** كبر خلاق مريدون وشهاداء مفرعون  
اي بل خلاق خلقهم لمحض وجوده وهو فيضان الخمر عنه على كل قابل تقدر ما  
يقبله من غير نفاذ ولا منع ونعوتك وبذلك الاعتبار كان كل شيء مريدوا له  
وهو وبكل شيء وكل عبيد ذليله هو مالكه ومولاه **وقول** لم يخل  
في امر شيئا فيقال هو فيها كذا بين اشارته الى وصفه بسلب كونه ذا مجز والذات  
في تنزيهه تعالى عن المخلوقات طوبى والعقول من المخلوقات عند الجمهور قيام موجود  
لوجوده على سبيل التبعيد له فاما هو ان المخلوق هذا الخلق على واجب الوجود  
حيث لا ان كونه تعالى للغير بتميز حاجته اليه وكل محتاج به فكل قادر ايضا  
حزق من الله تعالى الطوبى ابقاه الله والحق ان المخلوق للشيء لا يمتنع والذات  
كان الخلق عيش لا يتعين الا بتوسط المحل اذ لا يمكن ان متعين والحب الوجد  
بغيره فاذا لم يتحيز طوبى في غيره اذا عرفت ذلك فقول لما كان المخلوق في المحل  
والذات عنه والمباينه له الامور انما يقال على ما يمتنع طوبى فيه ويجله وكان هو  
تعالى منزها عن المخلوق وجب ان متنع عليه اطلاق هذه الامور فاذا ليس هو الخلق  
في مراتبه فليس هو فكاين منها واذا ليس يماين منها فليس يماين عنها ولا مباين لها  
**وقول** لم يوده خلق ما ابتدأ ولا يدبر ما جازا الاعتبار انما يقال

لقد

لقد لا يحضر من الحيوان واذا ليس تعالى بجم والاخذ الله سبحانه لم يحقه بسبب  
تدبره لغيره واما قال ما ابتدأ المخلوق سلب الاعيان عنه اذ لا ما يشترك من افعال  
يكون المشقة فيه اتم وتدرجه يعود الى تنزيهه لجميع الذوات والصفات دائما فهو  
بما كلبها وجزوا على وفق كلمته وعنايته **وقول** تعالى اولم ير ان الله الذي  
خلق السماوات والارض ولم يعنى خلقهن **وقول** ولا وحق به  
عنه فما خلق لشاره الى كمال قدرته وان المخلوق عليه محال وقد سبق بيانه وقوله  
ولا ونجت عليه شبره فيما قضى وقدر اشارته الى كمال علمه ونفي التهمة ان تعرض  
له واعلم ان التهمة المايدخل على العقل في الامور المعقولة الضرة غير الضرورية وذلك  
ان علمت ان الوهم لا يصدق حكمه الا في الحسوسات فاما الامور المعقولة التي  
خلق فيها كاذب فالعقل صال استقصا له وجه الحق فيها يكون معارضا بالانظام  
الوجهية فاذا كان المخلوب على مضاه ما كان في الاحكام الوجوه ما يشبه بعض لسان  
المخلوب فيتصوره النفس بعورته ويعتقده مبداء فيتم الباطل في صورة المطلق  
ليس به ولما كان الباطل تعالى من عاين القول البدينية وكان عليه لادانه لم يحزان  
يعرض لعنايته ولقدرة تنبيهه او يضل عليه فيه فكل لكونها من عوارضها وقد عرفت  
منه العقبات والتدبير في سبق **وقول** بل قضاء متفق وعلم محكم الى  
ببر من فساد التهمة والخلط **وقول** ولما جرم اشارته الى قدرة الخلق  
هو تفصيل قضاه الحكم ونظا هو ان تفصيل الحكم لا يكون الا محكما **وقول**  
الماحول مع التزم الموهوب مع التزم **وقول** متنع حذر الوصفين هو  
لما دلالة وعموم فيضه وانه لا غرض له واما الجود المطلق والديه ليكن ما يمتنع  
ولما كان للعبه حال طوبى نعمته به قد استعد ما لا مستغفار الشكر لافاضه  
للغفران ورفع التقية فيفيضها عليه مع بقا البز من نعمه له به كان تعالى مظنة  
لامر الله لا شدة بقوله تعالى واذا لم يكن الضرة في البحر من تدعون الاياه  
وكذلك حال لافاضه نعمه لما كان للعبه قد يستعد الغفلة للاغراض عن شربها  
كان تعالى في تلك الحال اعدا ان يفيض عليه نورا ورفقته بسببها فكان هو  
المامل مع التزم الموهوب مع التزم فهو المستعان به عليه وهو الذي اامتد  
منه الاية ومن عداه فكل تقية غير محامع لاملر تحتته وقيام نعمته  
معاذ الشكر رعبته فلا ما مول والموهوب في كل الحالين سواء وبالله



## من كلامه عليه السلام

يقول لأصحابه في بعض أيام صيف معاشر المسلمين  
استشعروا الخشية وتجليبوا السكينة

### القول

للمؤمنين هذا الكلام قال عليه السلام لأصحابه في اليوم الذي كان مساوره ليلة الحديدي وروى أنه قال في أول أيام التقاد نصيف وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين استشعروا الخشية التي أخذت شعاعا وهو ما يلجس من الشيب والجلباب المحنة والسكينة الثبات والوقار والنواحي القاصية صراس وبني السيف إذا رجع في الضربة ولم يعمل بالأمانة بالعزة الساكنة للزور وبالهدوء مع تضعيف المم جميع آلات الحرب والقلقة الشوك والحذر في الذراع صنيق العين وصبرها وكذلك تضييقها والنظر في حواشي العنق والظعن الشرس يكون الزاد للضرب على غير استقامة بل يمشوا شالا والظما جميع خيبة ومع طرف السيف والمشاة في الشنا والجراف السيوف ولا عقاب جمع عقب لجمع عقب وهو العاقبة ووجهها إلى سبلا والسواد للعدد الكثير والعدد بيت كالفساط يعل على عود واحد وثبجه وسطه وللكرجيات الخبار والنوص الرجوع والضمه المقصد ولن يترك أي يتحكم ولعلم أن هذه الأوامر مشتملة على تعليم كيفية العرب والمقاتلة وهي كيفية يستلزم الاستعداد بالافادة الثمرا محالة فاولها الامر باستشعار خشيته الله كما يلزم للشعار العبد وهو استعارة كما سبق فيايد هذا امر السبر على الحرب واعتقال جميع الامور الباقية اذ خشيته لله مستلزمة لامثال الامور ولذلك قدمه الثالث من امر ما في السكينة جلبا بانزول للثبات الشامل للانسان منزلة المحقة في شمولها للبدن والشمول هو وجه الاستعارة وفائدة هذا الامر طرد الغش وارهاب العدو فان الجيش مثلا اضطراب يستلزم طرد الغش ولحم العدو

الثالث

لا امر بالعنف على التواجد وفائدة ما ذكر وعوار يمشو السيف عن العامة وعلته ان العشق على التواجد يستلزم تضليل العصليات ولا عصاب المتصلة بالذما في تقادم ضرورة السيف ويكون كناية فيه اقل والغير في قوله فانه يعود الى المصدر الذي جاء عليه عصفوا اقولك من احسن كناية في قوله بعض الشاوي من عصف الناجد كناية عن تكييف القلب وطرد الزور

بسم

وايسر المراد حقيقته قلت وهذا ان كان محتملا لوقوع عن التقليل لا اذنه غير ما دققنا لانه يصنع تعليله بكونه لخبار السيوف عن الهام الرابع الامر بالمال القوة والامان الذي البيضاء والسواعد وتحتل ان يريد بالامانة مع الانسحاب وما يحتاج اليه فيه وفائدة شدة الحصن الخامس من امر بتقليل السيوف في التواجد وفائدة سهولة جذبا حال الحاجة اليها فان طوار مكنتها في التواجد بوجوب صداها وصعوبة مخزنها السادس من امر بالخط الحذر وذكر من حيات للعنقب فان الانسان اذا نظر من غضب عليه نظرة خيرا وفائدة لمران احدها اجمار الخبي واستشارة العنقب والثاني ان النظر بكيفية العين الى العدو امانة الغش ومن عوارض الجيش والحرف وذلك بوجوب طرد العدو الثالث ان النظر بكيفية اليه بوجوب له التقاط الحذر واخذ العدة والحذر والنظر خيرا استغفاله ومطه لاخذ عذره السابع امر بالظعن الشرس وذكر ان الظعن شينا وشما لا يدسع المجال على الطاعن ولان اكثر المناوشة للخصم في الحرب يكون عن يمينه وشماله للثامن الضرب بالطراف السيوف وفائدة ان مخالطة العدو والمقرب الكثير منه شغل عن الثامن من ضرورة التاسع ما مر من السيوف بالخطي وله فائدة ان احدا من السيوف وتباكون تغيير فلا يزال العوض به فاذا انضاف اليه مزايا الخطوات بلغ به المراد منه قول الشاعر اذا فترت اسيا فتا كان وحلها خطانا الاعداء فتنقار بوب وقول الخيضل السيوف اذا فترت خطونا يوما ولحقها اذا لم تلحق وقيل له عليه السلام ما لقتري فقال الهولة خطوة الثانية ان الزحف في الحرب الى العدو المتقدم اليه خطوات في حال المكافاة بكسر توجهه للضعف في عذره ويبلغ في قلبه الرعب ويدخله الرقبة واليه اشار محمد بن قور الهذلي ووصل الخطاب بالسيف والسيف بالخطا اذا عرفت ان المراد بالسيف قاصو ثم ارادنا كيد تلك الامور في قلوبهم وان يريد من قولك اورد في ذلك امر من بعده ان الله تعالى يراهم وينظر كيف يعملون وذلك قد واعلموا انهم بعد الله واباؤا هاهنا كفى في قولك انت متى توار ومسمع الثاني يذكرهم بكونهم مع ابن عم رسول الله تبيينهم على فضيلته وان طاعته كطاعة رسول الله وحربه طرية كما هو المنقول عنه حركه باعلى حونا فيبشروا عما قتال عدوكم كما يشبوا مع رسول الله



العاشد الناس بمعاودة الكفر وذلك عند القرب للفتال ولا تخيارا  
الغنية وان يتخووا من الغرار فم بينهم على قبة ناسرين احدها انه عار في العقاب  
اي انه عار في عاقبة امرهم وسنة قبة خلفكم والعرب يستقيم الغرار كثيرا والفتال  
كونه فاراد يوم الحساب الى نوجب استحقاق النار وهو من كبار المعاصي وجعله  
نارا حيا واثمة لسايم غايته وهو تكبر لهم بوعيده تعالى ومن يوكم يوم يذره  
الا مخرقا للفتال او مخرجا الى فيه فقد باء بفض من الله وماواه جهنم وليس  
المصير للحدود عشر قول **وعليه** اعن انكم نفسا وهو سهل الموت عليهم  
عليهم الله هو غايته ما يلقونه من الشدايد في الحرب بالشارة لما هو اعظم ويجاز من  
الحياة الدنيا الطلوة بتكرار القتال وهو ما لا يعدل من الثواب للبارة وهكذا الما يقدر  
احد بالميتق حاله مع ضيه له طب نفسا غما ذهب مثل فان الصدقة مضاعفة كذا  
عند الله وقدرها خيرا واعظم احدا ونفسا مضروب على التقيز واشار بها الى النفس  
المدبرة لهذا البدن والاولى الى الشخص الذليل بالقتل الثاني محسوسا  
بالشي الى اللت سجي الى شي اسهل لا يكلف فيه ولا يجهش فان المتكلف سرح الغر  
وهو امر له بالشي الى غايته ما يلقونه من القتال ليؤكلوا نفوسهم عليه او ينفذوا  
سرعة الى الحرب اذ من العادة ان تنفر الشجاع لمثل ذلك فيسارع الى طاعية  
لما يتقونه فيه من جمل الذكرو حسن الاصرثة وروى سجي والحق واحد  
**وقول** عليكم بالشراد اعظم الى قول العباد لقول  
لما شذهم بامر او احد المذكورة عين مقصدهم واشار بالشراد اعظم الى اهل الشام  
مجتهدون وبالرواق المطب الى مضرب معونة وكان معونة اذن في مضرب عليه  
قبة عالية بالخطاب شطبة وحوله من اهل الشام ما به الف كانوا اعاذوا  
لا ينفر جواعنه حتى يقتلوا وعين لهم وسط الرواق واعزاه به قوله فان الشيطان  
كامن في كسره واراد بالشيطان معونة وقيل عموما للعاص وذلك ان الشيطان  
لما كان عبادة عن شخص يصل الناس عن سبيل الله وكان معونه في اصحابه  
كذلك عنده الله لاجرم الخلق عنده لفظ للشيطان وقد سبقت الشكوة الى  
معنى الشيطان وتحدث ان يد الشيطان المطلق ولما كانت محال الضاد في  
مطنة لتبلس وكان المضرب قد ضرب على غير طاعة الله كان محلا للشيطان  
فلذلك استعاره لفظ الجوس في كسره **وقول** قد قدم للوثبة

يدوا لخذل المتكوس رجلا كناية عن تروا دعوية واستطاعة لاجرم ان حينئذ  
وان شجعوا نكس وهرب لدعن الشيطان عما سبيل استعارة الوثبة والفتل من  
واليد والرجل ويكون قد تم يده للوثبة كناية عن تزيينه لاصحاب معونة الحرب  
والعصية وتاجيره للمتكوس الرجل كناية عن تهيئة للفرار اذ التبع الجحان  
كما حكى الله سبحانه عنه فلما تراء الجحان نكس عما عقيبته وقال ان يركب منكم الا  
فان قلت لما معنى نكوس الشيطان عيارا من فتره بالقوة الوعنة ونحوها قال **يه**  
لما كانت وسوسة تعود الى القاية الى النفس صورة ما لحكم لحسنه لها فقط دون  
امر اخر كما حكى الله تعالى عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم اليه  
فان نكوسه يعود الى اعراض الدعى عند بعض الحرب ومشاهدة المكروه عن حذر  
الحكم ورجوعه عنه وهو معنى قوله ان يركب منكم اني لاني ما لا اترون وذلك  
ان الدعى اذن لحكم بالحرب ولا يذفع عن الخوف بعد ان كان قد زين الدخول  
فيه ويكون اذن قوله اني اخاف الله والله شديد العقاب موافقه  
لحكم للعقل فلما كان يوله من طاعة الله بذكر العصية بالحرب وكذا ذلك من  
لما اغراهم اياه باهل الشام وتبنيهم عما ان باعقهم في الحرب ليس الا الشيطان  
وانه لا عرض له الاقتنهم ثم الرخوة والاعراض عنهم **الثالث** عشر  
لعمري بقدر عذوقه مدكرا انه تكرر به اى لعمري لم يجر الى غايته ان يظهر  
له نور الحق بالنصر واستعار لفظ العود الحق للظاهر عن الصبي المشاركة  
بينهما في الرخوة والجرأة فالصبي الحسن والحق للعقل ولفظ الحق ترشيح  
للاستعارة كنه به عن ظهوره ووضوحه والحق الى ان يتضح لكم ان الحق  
معكم لظنكم بعدكم وقهره اذ الطالب لغير حقه سرع ما افعال قريب الفار  
في المقاومة **وقول** وانتم لاعلون لايه تشكيل لنفوسهم وبشارة  
بالمطلوب بالحرب وهو الغلو والقهر لما بشر الله به القوا به في قتال المشركين  
وتبنيتم لهم على المضي في طاعته فان حزب الله هم الغالبون **وقول**  
الذين يتروكم اعمالكم يذكركم لعمري ان الله لم يعمل في اخره ونحوه لم يذكر  
لعمري العمل وبالله التوفيق والعصية  
**ومن كلام له عليه السلام**  
قالوا لما انتهت الى المؤمن من عليه اللهم انباء السقيفة



بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت  
مراضا قالوا قالت منار مير ومثل لمير  
قال ففلا ارجعتم عليهم الى احزبه  
**القول** ما تبارك التي بلغته عليه السلام من اخبار ما جرت من الافا  
والمواجين من المشاجرة في لولامة واليقاعهم للبيعة لا بد من خلاصة  
القصة انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله رجعت لارضاء في سقيفة بني  
ساعدة وهي صفة كانوا يجتمعون بها فخطبهم سعد بن عبادته ودمهم في خطبة  
واغرام يطلب الامامة وقال انكم سابقون في الاسلام ليست بقبيلة من العرب ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله لبث في قومه بضع عشرين سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن في  
امن به من قومه الا قليلا والله ما كانوا يقدرون ان ينفذوا ولا يدفعوا عنه شيئا  
حتى اراد الله بكم خير الفضيلة وساق اليكم الكرامة ورزقكم الامان به والاقرار  
بدينه فكنتم لشدة الناس على من خلفكم منكم وانقله على عدوه من عنكم حتى  
استقاموا لاهله وادانت لاسيا فكم للعرب واجز الله لبيكم بالوعد وتوفاه  
وهو عنكم راض فشدوا اليكم بهذا الامر فانتهم لخص للناس به فاجابوه جميعا  
ان وقتت واحصيت ولين وعدوا ان يوليوا هذا الامر واتى الخبر بابا بكر  
فجاءا سرعين الى السقيفة فتكلم ابو بكر فقال لارضاء لم تعلموا انا معكم المهاجرين  
اول الناس اسلاما وخمس عشرة رسول الله وانتم ايضا والذين ووزراء رسول  
الله واخواننا في كتاب الله وانتم المؤثرون على النعم والحق الناس بالرضا  
بعضنا الله والتمسنا لما ساق الله الى اخوانكم وان لا يكون اتفاق هذا الدين  
على ايديكم وانا ادعوكم الى بيعة ابي عبيدة او عمر فكلما هما قد رضيت لهذا الامر  
فقال عمر والوعده ما ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك انت صاحب  
الغار وثاني اثنين واحول رسول الله صلى الله عليه وآله بالبيعة فانت الحق  
بهذا الامر ففلا لارضاء رحن لا صاحب الدار ولا يمان لم يعبد الله عدلية  
الا عندنا ولا بلادنا ولا عرف الامان الا من اسبقنا ولا رجعت الصلاة الا  
مجاذنا ففرض اول بهذا الامر فان لبيتم ففلا مير ومنك امير فقال عمر لا اعم  
سيفان في عهد ان العرب لا يرضى ان توضع من غيركم ففلا الحجاب  
من المنذر رحن والله الحق بهذا امر الله قد دان لهذا امر بابيا ففلا

من لم يكن له دين له وان لم ترضوا اخليناكم عن بلادنا انا جدي لها المحكم و  
عديتها المرجب ان شئتم لغيرها جديعه والله لا يرد على احد ما قول الا خطبت  
الله يسبق هذا مقام بشرين سعد بن خنيس وكان محمد سعد بن عبادته ان يرضى ليه  
هذا امر وكان سينا في الخزر رحن وقال ان لم نرد بجهادنا واسلامنا الا لا  
جه ربنا لا عرضنا من الدنيا وان هم اصابنا الله عليه رجل من قريش وقومه  
الحق نيرات لمره وانقود الله ولا تنا دعوه معشر الارضاء فقام ابو بكر وقال  
هذا امر وابو عبيدة بابيها ايما شئتم فقال لا لا يولي هذا امر غيرك وانت الحق  
ابسط يدك فبسط يده فبايعهم وبايعه بشرين سعد وبايعته لاس كلهم وامل  
سعد بن عبادته وهو مريض فادخل منزله وقيل انه بقي ممتنعا من البيعة  
حتى مات بخزان في طريق الشام وليرجع الى المتن فقول اما  
الخبر الذي رواه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حجة عليهم فهو صحيح  
احزبه مسلم والخازني في مسندهما عن انس قال قال من ابوبكر والعباس فجلس  
من مجلس الارضاء في عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يكون فقال اما  
يكنكم فقالوا كذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على الرسول فاجزاه  
بذلك فخره صلى الله عليه وآله عليه معصيا على راسه حاشية برد وضعد المنبر ولم  
يصعده بعد ذلك اليوم فخر الله ولشئ عليه ثم قال اوصيكم بالارضاء  
فانتم كبري وعيبي وقد قطعوا الذين عليهم وبقي الذي لم فاقبلوا من محبتهم  
وتجاوزوا عن مسيهم فاما وجه لاحتجاجه بعد الخبر فهو في صورة شريعة  
متصلة ليستش فيها تقيض تاليها ونقر بها لو كانت الامامة حقها لما  
كانت الوصية بهم لكنها بهم فليست الامامة لهم بيان الملازمة ان العرف  
فاض بان الوصية والشفاعة والحوها انما يكون الى الرئيس في حق  
المؤسس من غير عكس واما بطلان الثاني فللخبر المذكور ولما قول  
اصحوا بالثجرة وارضوا بالثمرة فاشارة بالثمرة اما النعمة واهلية فانهم  
ثرة الغصن المورق الثمر لتلك الثجرة ولما استعير لفظ الثمرة لقرين  
استعار هو لفظ الثمرة لنفسه وقد عرفت كيفية فرعيته عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وكونه ثمرة له وارضاعهم لعايها لهم من هذا الامر  
ولا يحتمل ان يرد بالثمرة التي ارضاعوها هو سنة الله الموجهة في اعقاب



استحقاقه لهذا الامر ونظروا في ما امره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
مكرهم اهل بيعة في حقته وهو كلام في قوة احتجاجه له على فرس مثلما احدثوا  
بجمل لا انصار وتقدمه انهم كانوا اولي من الانصار لكونهم شجرة رسول الله فيمن  
اولي لكوننا شجرة وللشجرة اختصاص بالفر من وجهين احدهما القرب ومنزلة  
على اجرة ولاننا في ان الشجرة هي المطلوبة بالفرات من الشجرة وغيرهما فان كانت  
الشجرة معبوسة في الاول اعتبار الشجرة وان لم يلقف الى الشجرة في الاول ان  
لا يلقف الى الشجرة ويلزم من هذا الاحتجاج احد الامرين لقا بقا الاول انصار  
حيثهم لقيام هذه المعارضة او لكونه عليه السلام احق بهذا الامر وهو المطلوب والى العصمة

**ومن كلام له عليه السلام**

ما قلند محمد بن ابي بكر مصر فمكنت عليه  
قتل وقد اوردت توليه مصر

**القول** كان عليه السلام في محمد بن ابي بكر مصر فلما اضطرب الامر  
عليه بعد صفين وقوى امر معاوية طبع في مصر وقد كان عمر بن العباس بالعباس  
على ان يكون محبة في قتال علي عليه السلام ويكون مصر له طبعه فبعثه اليها بعد صفين  
في سنة الالف فاربع وقد كان فيها جماعة عظيمة من طلب يد عثمان وكانوا  
يزعمون ان محمد اقبل فاقبلوا الى عمر وكان معاوية لب الى وصوله اهل مصر  
الى شجته فيا لترعيب وانما الى اعدائه فيا لترعيب وكتب محمد بن ابي بكر الى علي  
الفتنة يستد به بالمال والزجال فكتب اليه بعد ذلك فبعد منها يدعو اهل  
مصر لقنال عمر فاستدب معه منهم لاربعة الاف رجل فخرج منهم الفين عند  
كنانة بن بشر لا استقبال عمر ووقع هو في الفين فابى كنانة في ذلك اليوم بللا  
حسنا وقتل من عسكر عمر خلقا كثيرا ولم يزل يقاتل حتى قتل هو ومن معه  
ملا قتل يعزق للنامن عن محمد واقبل عمر فطلب محمد فمصر منه مخفيا فا  
لجى الى حربه اجبى فيها فدخل عرقا شاططه وخرج معاوية بن خديج الكندي  
وكان من اصرار جيش عمر في طلب محمد فطفر به وقد كان الموت عشا فقتل  
فصرب عنقه ثم اخذ جسده لحساها في حوف حمار ميت واحرقه وقد  
كان علي عليه السلام وجه لفرته مع مالك بن ابي بكر الى مصر لخوف من الف رجل فصار  
بهم همس ليال وورد الخبر الى علي بقتله واخذ مصر فجزء عليه السلام

جزءا ظهر اثره في وجهه ثم قال رحمه الله في هذا كان غلاما حدثا وقد كنت اريد  
الفضل والنظر النوض لثنا رسول الله والفرصة للفرقة وهي ما لم تكن من  
نفسه وانما الاد توليه هاشم لقوته على هذا الامر وكثرة بقاء ربه وهاشم هذا  
ابن عتبة بن ابي وقاص الذي كسر ربا بحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه يوم احد  
وكلم شقيقه وكان هاشم من شيعة علي والمخلصين في ولايته وشهد معه حرب صفين  
وابلى فيه بلاء وحسنا واستشهد من يديه بها و**القول** لما تم العريضة  
اي عريضة الحرب كما فر هجره وحقن انه ينجوا بفزاره ولو ثبت لثبت معه الناس  
وقتل كد ياء **القول** ولا الامرهم للفرصة كني بالفرصة عن مصر الى

لم يكن من ثناء لها كما تكون مع هجره **القول** بل اذ لم يجدوا سبي مد  
هاشم ذلعا لمجد ونبتة على براته من استحقاق الذم لوجهين الاول انه كان له  
حبيا وظاهرا له عليه السلام لا يحب الا مرضيا لله ورسوله يوما من العيوب الفاخرة  
وقد كان محمد رضي الله عنه من تشارك فرس وعبا دها الثاني انه كان ربيبا  
له وذلك مما استلزم محبة وعدم ذمه اما لكونه رسلا فلان لم يجرها امام  
بنت عيسى وكانت تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت فعاد الى الحبشة فولدت  
له عبد الله بن جعفر وقد عندها يوم موته فزوجها ابو بكر فاولادها محمد ثم لما  
مات عنها تزوجها علي عليه السلام فكان محمد ربيبة ونشأ علي ولاية منه حبا  
وكان علي عليه السلام محبة وبكره ويقول محمد بن ابي بكر ما بينه وبينه العصمة  
**ومن كلام له عليه السلام**

كم اذ اريك كما تدارى البكارة الجدة

**القول** البكارة جمع بكرة وهو الفتى من الزايل والجدرة هي التي  
شد في لسانها نعل الجهل والمعوص الحياطة وتعتك تحرفت واطل الشرف  
والمنسر كسر اليم وفتح السين وبالعكس القطعة من الجيش من الماية الى  
الماش وقد سبق والمحضر الضيق دخل حجره وهو بيته وبنت الضيق  
جاءه ولافوق القاصل السهم الذي لافوق والانمل والباحة ساحة  
الذار وراود الماعوجاج واضرع اذل وانعس هلك وهذا الفصل  
يشتمل على توهم اصحابه لتفادعهم عن النوض معه الى حرب اهل الشام  
وذلك وجه التوهم الاول حاجتهم الى امداد الكثرة وليس ذلك من



شيم الرجال ذوي العقول لم يشان اليهم ومن لا عقل له وشبههم حاجتهم الى  
المرارة تشبه من احدها بالكل التي قد انكلها سملها ووجه الشبه بينهما وبينهم  
هو ذلك صبرهم وشدة لشقاقتهم ومرارهم من التكلف بالجماعة استعانتهم كما  
يشدد جريرة لكسر العود وفراره من معاودة العمل للثأر المتداعية وهي التي بينهم  
حالم يخزف منها ما الخزف في مثل حاله ووجه الشبه ما ذكره وهو قوله  
كلما حيضت من جانب تشككت من لؤي كما ان الثياب المتداعية كذلك ذلك  
لصحابه كلما لصل حال بعضهم وجههم الحوب فتد بعض لغير عليه الثاني  
شهادة خالهم عليهم بالحبس والخزف وهو قوله كلما اطر اليرب  
وجارها وكذا باغلاف كل منهم بابه عند معامهم بقرب بعض جيوش السام منهم  
عن فرارهم من القتال وكراهية سماعهم للحرب وشبههم في ذلك الخوف والفرار  
لطيبتهم والضعف حين يترك الصايد اولها لحاقه وانما حق الاثا ان انا اولي  
لخافة من الذل ان التاكث وصفتهم بالذلة وقلة الاتفاق بهم فبته  
على وصف الذل بقوله الذليل و الله من يضرقوه فانه انما يكون ذليلا كقولهم  
كذلك ومحمد ان يبر نذكر ان سور الزيم في التفرق والاختلاف ثم بالغ في  
ذلك حصر الذل في مقتصرهم فيمن يضروه ونبته عاقلة لا تتفاجع بقوله  
ومن رمي كيم فقد رمى بافوق ناصل استعارتهم لموصاف رثتهم ارضاها  
وكذا نذكر عن عدم فايدتهم ونكائتهم في العدة كما لا فايد في الذم بالستم الموصوف  
الرابع وصفهم بالكثرة في المجامع والابدية مع قلهم في الحرب ونكت الراب  
وذلك يعود الى الذم بالحبس ايضا والعار به فان قلة الاجتماع في الحرب  
والنفوق عنه من لوازم الخوف وكما ان مقابل هذا الوصف وهو الاجتماع و  
الكثرة في الحرب مع القلة في غير مدح كما قال ابو الطيب  
ثقات اذا لاقوا خفافا اذا دعوا قليل اذا عقدوا كثيرا اذا شدوا  
فما لم يكن ان كان هذا الوصف ذما كما قال عوف بن النعماني  
الستم انك الناس عندوا بهم واكثرهم عند الذبيحة والقدرة و  
قوله وان لعالم الى قوله او حكم الارادة لاجلهم الا الشياحة  
بالقتل وخبره كما فعل النجاشي حين ارسل المهدي الى الخوارج روى انه نادى  
في الكوفة من خلف عن المهلب بعد ثلث فقد اخل دمه وقتل جماعة فخرج

الفاكي

الثامن الى المهلب بعد عوف وكما يفعله كثير من الملوك وقوله ولكني  
الذي لاصلا حكم بافساد نفسي اي لما لم يكن ليستخر من دعا رصحا به ما يستحق لمولود  
الدين من رعيته اذ لا دارا وشيات ملكهم ولو فساد دينهم لاجرم لم يواصلهم  
بالقتل اذ كان لاصلا حكم بذلك سببا لفساد نفسه بل زوم انما هم ولما كان من  
الواجب في الحكم ان يكون لاصلا في الانسان للغير فرعا لاصلا في نفسه اولام يتصور  
من مثله عليه السلام ان يفعل فعلا يتلزم فساد نفسه وان اشتمل على وجه من السلطة  
فان قلت الجهاد دين يري الامام العادل واجب وله ان يجهل عليه فلم لا يستجير  
قلبه قلت الجواب من وجهين احدهما انه ليس كل واجب يجب في تركه القتل كالج  
الثاني لعله عليه السلام لو شرع في عقوبتهم بالقتل على ترك الجهاد معه ليقترق اعنه  
الى حقيقه او سلوه اليه او اتبعوا على قلبه وكذا هو من فساد اعظم من فسادهم عن  
دعوتهم لم في بعض المواقف وقوله مصرع الله المخرج دعا عليهم  
فانك وهالك الخطة ثم بينهم عايلة استحقاقهم لرعايه ومع الجبل ثم ما يشاعنه  
من حكم انفسهم لما الجهد فعدم معرفتهم الحق كعرفتهم الباطل وادانة ما يلزمهم  
من اوار الله وادانة يعرفهم الباطل معرفتهم باحوال الدنيا بالخلق والاشتغال  
به عن اوار الله ومحمد ان تشير به الى ما تعرض لبعضهم من الشبه الباطلة في  
قتال اهل القبلة فيوجب لهم التوقف والتخايل عن الحرب ويكون مكاشفة بين  
معرفتهم للباطل والحق شيئا على قوة جهلهم المركب وهو انه الجهد وغايبته فو  
يخيم يكونهم على قبي العبد فالسبيح هو عدم معرفتهم الحق والمركب هو تصديقهم با  
لباطل واما الظلم فهو ابطال الحق وذكر اشارة الى عاميهم عن طاعة الله و  
تعاميهم عن حجاج مناديه ولجأبته وعدم ابطال اشارة الى عدم الحارم  
المند من انفسهم وغيرهم وقوله عليه السلام  
في سورة اليوم الذي ضرب فيه ملكتي عيني  
وانا جالس فتحي لي رسول الله صلى الله عليه واله  
السورة السحر لعلها ولما كنيته فقله عليه السلام فذكر لورنه التوارث و  
ملكتي عيني فاستعارة حسنة ولورنه التركيب اما الاستعارة بلفظ الملك للقوم  
ووجه الاستعارة دخول النيام في عين النوم وقهره ومنعه له ان يتصرف في  
نفسه كما يمتع الملك العبد من التصرف في امره واما التجوز في العين في الاستعارة

منه



اليضا لما راوا فاطمى لفظ العيب على النوم لما بينهما من الملازمة اذ الحيا  
الجنون من عوارضها واما الشاة فاستاد الملك الى النوم المتقو في بلفظ  
العيب والواو في قوله وانا الحال **وقول** فصح في الاصل اراد  
بالشيء حضور صورة رسول الله صلى الله عليه وآله في حيا له كما علمت وشكايه  
منه وجواب الرسول صلى الله عليه وآله له يستلزم الحزن اذ حالته عليه السلام كان  
في غاية الكرب من تقصيرهم في اجابة نداءه ودعوته الى الجهاد حتى انتهت الحال الى  
قتله للشاة عدم رضا الرسول صلى الله عليه وآله عنهم **وقول** ولما لم ي  
شتر لهم حتى لا يستلزم ان فيه شدا كما قدمنا بيانه وبالله التوفيق والعصمه

**ومن كلام له عليه السلام**

اما بعد يا اهل العراق فاما انتم كالمراة الحامل  
**وقول** املتت اسقطت ولايتي التي لا يعلمها ولا يجهلها الناس في  
القول العبيد وهذا الكلام صدر عنه بعد ضرب جفنين وفيه مقصودان الاول انهم  
على تركهم للقتال بعد ان شارفوا النصر على اهل الشام وثاني انهم لا يقيمون  
المقصود في تشييبهم بالمراة الحامل وذكر لها الوصافا خمسة هي وجوه التشبيه فيها  
وبينهم فالجمل يشبه استعدادهم وتعبيتهم للعرب والامام يشبه مشاركتهم للظفر  
والامام اصري يشبه جوعهم عن قدرهم بعد طمعهم في الظفرية وذكر ارجوع غير  
حبيبي ولا معتاد الحقل كما ان الاملاص امر غير طبيعي للحامل ولا معتادا لها  
لم موت العلم بامورها وصور زوجها وطول عذبتها وذلك يشبه عدم طاعتهم له  
الحار في موتهم وطول ضعفهم لذلك ودوام عزمهم وذلك بعد رجوعهم بغيرهم  
الى جوارحهم وعزمهم فاق موت قيم المراء مستلزم لضعفها ودوام عجزها وذلك  
ثم لو ضا قد اسقط ميراثها البعيد عنها لعدم ولدها ورجوعها وذلك يشبه من العلم  
اخذ عزم الذي هو ابعد الناس عنهم ما لهم من البلاد واستحقاقه ذلك بسبب  
تقصيرهم في مقاومتها وبهذا الوجه من التشبيه لشبهوا المراء المذكورة وتم توهمهم  
من هذه الجهة ثم اجبرهم على رجوعه النقص من حاله معهم فانهم لم ياتهم اياها من المقام  
بينهم ولكن شوقا قدرتا اضطره الى ذلك وصرف اذ لم يكن حروجه من المدينة  
لنفي في طار الهجرة ومفارقة منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وقبره الى الكوفة الا ان قال  
اهل البصرة وحاجته الى الاستنصار باهل الكوفة عليهم اذ لم يكن جنس الجاهز وافي

لشأنهم

لما تلمس ثم انشلت تلك الفتنة بفتنه اهل الشام فدامت حاجته الى المقام بينهم و  
رعى ولا حيث ليك شوقا ما تسبب المحبة والمقصود للشاة توهمهم على ما بلغه من  
تلك يهيم له ومقابلته لهم على ذلك برذالكهم لوعاهم الفاسدة في حقهم وذمهم  
بجملهم وقصوا لافها منهم عما يقيد من الحكمة وهو **وقول** ولقد بلغني  
الى اخره فقوله ولقد بلغني انكم تقولون بكذب صورة دعوتهم المقولة عليه  
وقد كان جماعة من منافق اصحابه اذ اخرجوا من امور سكنون او كانت ثم كثر عنها  
واسته ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله في ثبوت فيما بينهم بكذبهم فيبلغ ذلك  
كاخباره عن فتنة الخوارج وما يكون منهم وعن ذي الشدة وانه سيقا للثالثين  
والقاسطين والمارقين ونحو ذلك من الامور الغريبة التي يستكرها طباع العولم ولا  
لا يعقل اسرارها الا العالمون بل كانوا يذكرونه لمحضره روى انه لما قال او كسرت  
الى للوسادة لحكمت بين اهل التورية متورثهم ومن اهل الانجيل بالجيل ومن اهل الف  
قان بغير قانهم والله ما من اية نزلت في بر او خير او سهل او صبر ولا امر ولا رخص الا  
وانا اعلم بفهم طرلت وفي اي شيء نزلت قال رجل من تحت المنبر يا لله والله عور الكلام  
وكذلك لما قال سبعة قبل ان تفقدوا لما والله لتشعروا الفتنة للقرار برجلها  
ونفا عظامها بالها فتنة شئت نازها بالخطف الجزر مقبلة من شرق الارض  
دافعه ذبيها داعية ويلها منجاة او حولا ذلك اذا استدار الفكر فلتهم مات اهل ذلك  
بان وادسلك فقام قوم من تحت منبره لبوه ما لقصي كذا ما كانا اشارة الى  
واقعة الشار وقابل دعواهم بامر من احدها الدعاء عليهم فقال الله لهم وقد علمت  
ان قما به يعود الى مقته وابعادهم عن رحمة الشاة المحبة وتقدرها ان الف  
احذركم به من هذه الامور انما هو عن الله وعن رسوله فلو كذب فيه لكذب  
لما علم الله وهو باطل لا اول من امن به واول من آمن به لا يكون اول من كذب  
له او علم نبيته وهو باطل لا اول من صدقته واتبع ملته **وقول**

والله رذ لصدق دعواهم بعد المحبة كانه قال فاذن دعواكم على الكذب فيما  
اجركم به باطله **وقول** ولله الحجة غلبت عنها ولم يكونوا من اهلها يريد  
بيانه منشأ دعواهم الفاسدة لتكذبه وذكر كون ما يقولونه وعجزهم عن الامور  
المستقبلة ونحوها طورا ورار عقولهم الضعيفة التي هي منزلة اوعام سائر الخواص  
وليسوا لعلم اسرارها باهل اشارات النبي الى تلك الافعال واسرارها وبغيتهم عنها



الى غيبه عقولهم عن ادراكها ومعرفته امكانها في حق مثله وان غيبتهم عنها عند  
 التقدير الزمور على الله عليه قوايتها الخفية لديه وتقبلهم لابرارها وتقبيل  
 ما فصل منها له فظاهر انه لما كانت عقول اولئك الملائكة ممتدة تحت سلطان  
 اوصاسهم وكانت الوجود مكنيا ومكنا مثل هذه الاحكام الجرم لم تنته عقولهم  
 لتفديقه عليه التم فيها ولم يجوز اطلاعه عليها بل بالعبث او عاها في الخلق بآية  
 وحاله في ذلك مختصرة من حال رسول الله صلى الله عليه مع مناقفة قومه و  
**قول** ويد الله فالويل في الاصل دعا بالمشتر والاضافة الى الام دعا  
 عليها ان تصاب بالادها وقيل انها يستعمل للرجح وقيل يستعمل للنجاة واستقام  
 امرهم **وقوله** لا يعلمون الا ما يشاء الله من الخلق انهم  
 والحكم باللعنة التي لا يريد بها جزا ولا ثمة ثم لا ينفقونها ولا يحدون بها  
 انفسهم لكون نفوسهم غير مستعدة لقبولها فليس لها اذن من ذلك لانفس دعا  
 يقبلها واستعار لفظ الكيل وكفه به عن كثرة ما يفتنه اليهم منها وهو مصدر  
 استغنى به عن ذكر فعله فعلم هذا المحتمل ان يكون ويد الله دعا بالشرع  
 من لم يفقه مقالته ولم يقبض الحكمة منه والضمير الانسان ذلك الوقت وان  
 لم يجد له ذكر سابق مفرد يعود اليه لكنه موجود في كل شخص منهم فكانه فكر  
 ولبس الامم وتحمل ان يكون ترجحهم فان الجاهل مرجوم وتحمل ان يكون نجيا  
 من قوة جهلهم او من كثرة كليله الحكم عليهم مع اعراضهم عنها و  
 وليعلم نية بعد حين لقياس هذه الآية المفصحة عن مقصوده في العن  
 بناجهلهم واعراضهم عما احكم به والقيته اليهم من الحكم والادارة الضالحة والشف  
 كهم ثمة ذلك بعد حين واسرار بلجين اما الى مدة الحياة الدنيا وثمره لفعالهم  
 اذن الدراسة والحسرة عما فرطوا في حب الله حيث لا ينفذ الاطلاع الفاضل  
 وذلك حين نزل عنهم غواشي الابدان وتخرج نفوسهم جلاييمها بالموت واذا الى  
 مدت حيوتهم هو ان يعلمون عاقبة فعلهم هذا بعد مفارقة كلهم والعاقبة  
 اذن ابتلاهم ممن بعده من بني لقيه وغمرهم بالقنيل والذوق والصفاء  
**ومن حكيه له عليه السلام**  
 علم فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 داعي المدحوات وداعم المسموكات

**اقول** المدحوات المسبوبات والمسموكات المرفوعات ودعمها  
 جعلها بالدعامة وجعل خلق والقطرات جمع قطرة ومع الخلق والذرع كبر  
 عظم الذراع وجيشات جمع جيشه من جاشت القدرة ارتفع غلبتها ونظام  
 ما امره قوي على جملة والقيام به من الضلعة وهي القوة والاستنفار و  
 من متجاري الذكور الرجوع والقدوم للتقدم والوعى الضعف ودعى الامر  
 فقهه والقبس شعله للثار واورن اذكي واشعل واشتلت هذه الخفية  
 على ثلثة فنون **اقول** في صفات المدعولة وتجيده وهو الله سبحانه  
 والثناء في صفات المدعولة وهو النبي صلى الله عليه الثالث في انواع  
 المدعوبة وذكره الترتيب للتيسير فيها محمد الله تعالى باعتبار ان ثلثة  
 احدها كونه داعي المدحوات اي يلط الارضين السبع وظاهر كونها مدحوات  
 فان كل طبقة منها اذا عيرت كانت مسبوطة فاما صدق البسط على جملة  
 مراض مع انها كره وشهادة ظاهر قوله تعالى ولا رضى بعد ذلك رحاها بذكر  
 ولا رضى مددناها فهو با اعتبار طبقاتها وقد صدق عليها البسط باعتبار  
 سطوحها البارز من الماء الذي يتصرف في عليه للحيوان فانه في الارواح مسطح  
 مسبوط وان كان عند الاعتبار العقل محمدا واليد الاشارة بقوله تعالى الذي  
 جعل لكم الارض فراشا والله جعل لكم الارض بساطا لئلا تكون داعم المسموكات  
 اي حافظ السموات ان يقع على الارض فان قلت قد قال في الخطبة الاولى  
 بلا عديد عنها ثم جعلها هنا مدعومة فما وجه الجمع قلت انه لم ينف  
 هناك الا كونها مدعومة بعد وهذا لاني في كونها مدعومة بغير النهر وقد  
 بينا هناك ان الدعامة التي يقوم بها السموات وهي قدرته تعالى الثالث  
 جابل القلوب على فطرتها شقيتها وسعيها اي خالق النفوس على ما خلقها عليه  
 من التنبؤ والاستعداد لسلك سبيل الخير والشر واستحقاق الشقاوة او  
 السعادة تحسب القضاء لا الحق كما قال تعالى ونفس وما سواها فاعلمها  
 نجورها ونفقوها قد افلح من زيتها وفرد خاب من ديتها وقوله وهذا  
 التمدد من العباد معرفة سلوك طريق الخير والشر واحد العرفان كسرنا  
 يعتبرون عن النفس بالقلب وشقيتها من القلوب اي خالق شقي القلوب  
 وسعيها على فطرتها المكتوبة في التوح المحفوظ فمن احش العنانية



من الحقبة بزمام عقله على وفق ما كتب له قاعدة لقبول الهداية لسلوك  
سبيل الله فهو السعيد ومن لحقته حبايل القضاة فخطته الى معاد  
العترة فذلك هو السقي البعيد واليه الاشارة بقوله تعالى فمنهم شقي  
وسعيد **وقول** **لجعل شرايف صلواتك ونوامي بركانك**  
على ههز عبدك ورسولك بعض مظهرات من هذا الدعاء وشرايف صلواته  
ما عنهم من رحمة وكما جوده على المقوس المستعدة لها ونوامي بركاته  
ما زاد منها للفصل **الثاني** ذكر النبي صلى الله عليه وآله  
وعشرين وصفا هي جهات استحقاق الترجمة من الله وزيادة البركة المدعو  
ربا **لأول** كونه عبد لله وظاهر كونه العبودية جهة لاستحقاق  
الترجمة **الثاني** كونه رسولا والرسالة نوع خاص من الاستعباد وجب  
مزيد الترجمة والشفقة **الثالث** كونه خاتما لما سبق من انوار الوجود  
والرسالة بنوره وما جاريه من الدين الحق وظاهر كونه ذلك جهة استعداده  
منه لقبول الترجمة ودرجات الكمال **الرابع** كونه فاتحا لما انغلق من سبيل  
قبله وطرق خفية وحضرة قدسه بائذراس الشرايع فتفتح على ربه عليه  
تلك السبيل يسره وكيفية هدايته للخلق فيها **الخامس** كونه قد اظهر  
الحق بالحق والحق لأول هو الدين وما يدعوا اليه **والثاني** فيه اقوال فقيل  
هو المعجزات اذ ليس بها فكل من أظهر الدين وقيل العزب والخسومة يقال  
فلان حاق فلانا فحقه ايضا صمه فقلبه وقيل هو البيان اي اظهر الدين  
بالبیان الواضح **والقول** **الاشبه** الله اراد اظهر الحق بعضه بعض  
وكذلك جرت من الحق حق وذلك ان الدين لم يظهر دفعة وانما في الاسلام  
على خمس ثم كثرت فروعه بالاصل لظهور الفروع وظاهر كونه الكفاية للحق  
جهة لاستحقاق الترجمة **السادس** كونه دافعا لجيشات الارباب الجباري  
لثوران قنن المشركين وانبعاثهم لاطفار انوار الله اولقننهم السابعة  
التي كانت معانده لهم من الفارات وحروب بعضهم لبعض فان ذلك  
احور بالهلة على غير قانون عدل من الله وذلك الذبح من جهات قبول  
الترجمة **السابع** كونه دافعا لصلوات الاضاليل وهو قريب من السادس واستعداد  
لفظ الذبح لهلاك الضلال بالكنية بركة مقدسة على الله عليه ووجه الاستعداد

كون

كون الذبح مهلكا للانسان فاشبه ما اهلك الباطل وسماه من افعال الزور  
والضلال وهذا الخراف عن طريق الله اللازم عن الجهل بها واستعداد وصف  
الصلوات له ملاحظة لشيء الخوف على سبيل الله الى الفساد في قوله الخراف منهم  
وشدة فسادهم بالغدر العايد **الثامن** كونه حبل الرميانة فقام بما كلف  
به وقوى عليه وقابلا بما نصب على الحال وكذلك المنصوبات بعده وهي مستوفرا  
وعزينا كلك وكذلك محل لا داعي وواعيا وحافضا وقاضيا وفي قوله كما  
جعل لحف اي سئل عليه صلاة مناسبة مشابة لتجديك له الزمالة و  
قيامه بامرها لان الجزاء من الحكيم العدل يكون ضابعا للفعل المجري والاصل  
كونها جهة استحقاق طلب ما ياسبها من الجزاء **للتاسع** كونه عجلا في  
رضا الله بامتثال اوامر الله لعاشر كونه عزيزا كلف فيما يتقدم فيه من طاعة  
الله الحادي عشر كونه ماضى العزم في القيام بامر الله غير وان فيه  
دشاني عشر كونه واعيا لوجبه ضابطا له قوت النفس على قبول **الثالث**  
عشر كونه حافضا لعهد الماخوذ عليه من تبليغ الرسالة وادار الامانة و  
قد سبق بيان معنى العهد في الخطبة **لأول** **الرابع** عشر كونه ماضيا على  
انقاذ امره في العالم وحب الخلق الى سلوك سبيله **الخامس** عروا انتهى  
اليه من الغاية باجتهاذه في ارضاء الله وهو كونه لوري قنن الغائب  
اي اشعل انوار الدين وقدح زناد لراف كارجح لظهور انوار العلوم منها  
للمقتبيين واستعداد لفظ النفس لنور العلم والحكمة ولفظ الوري لا  
لها والرسول لتلك الانوار في طريق الله وقد سبق وجه الاستعداد **للسادس**  
عشر كونه لضا الطريق الخارطة فالطريق على طريق الجنة والحضرة لا  
لهية واضائه لها بالهداية تلك الانوار وبيانها لتعليم كيفية سلوكها و  
لارشاد اليها والخارطة هو الجاهل الذي قصدت الحكمة لراعية لارشاده  
حيث كان تحيط في ظلمات الجهل **للسابع** عشر كونه قد هديت به القلوب  
الى موصحات للاعلام اي الى ملاذلة الواضحة على الحق ونيزات الاحكام  
على المطالب الحق الواضحة اللازمة عن تلك الملاذلة بعد ما كانت القلوب  
فيه من خوضات **الفتن** **والثامن** اللازمة عما اجتريته من الشيات  
وذلك امر ظاهرا **للتاسع** عشر كونه امين الله اي على وصيه ورسالته



والمؤمن تآكيد الامانة وقد عرفت معنى الامانة التاسع عشر كونه خازن  
علمه الخزون اي علومه الدينية الغيبية التي لا ياهل لحملها كالشعر  
المشاعر بها بقوله تعالى فلا يظهر على غيبه لاحدا الا من ارضى من ربه العز  
كونه شهيد ايوم الدين كفوفه تعالى فكيف اذا جينا من ذكره بشفه  
و جينا بك على هولاء شهد اي شاهد ايوم القيامة على اعتمه بما علم منهم من  
خير وشر فان قلت وما حقيقة هذه الشهادة وما فائدة تجميع ان الله  
تعالى عالم الغيب والشهادة قلت لما حقيقتها فيعود الى اطلاع على الله  
على افعال اعتمه وبيان ذلك انك علمت فيما سلف ان للنفس القلبية للاطلاع  
على امور الغايية ولا تقاشر بها مع كونها في جلايب من ابدانها فكيف بها اذا  
فارتقت هذا العالم والجسم المظلم فانها اذن تكون مطلعة على جميع افعالها  
ومشاهد لها من خير وشر واما فائدة تجميع انك علمت انك اشر احكام الناس  
وجنته والوجع منكر لاله على الوجه الذي هو به لله فالخروج ان شئ كونه  
عالمنا بحزنيات افعال عبادته ودقائق حطرات ادعاهم وذا هو انك اشر  
يستتبع عدم المبالاه لفعل القبيح ولا تضمار في الامور الباطنة التي هي لله  
تعالى عنها فاذا ذكر لهم ان عليهم شهدا ورفيقا وكنا يا لما يفعاون مع  
صدق كل ذلك واحسن ثاويل كان ذلك مما يحسن العقل على كسر النفس  
مراماة بالنور وفهر لا وهام الكاذبة ويردع النفس عن متابعه الهوى  
ثم لا بد لذكر رسول من اجنا على دينه وحقيقة لهم شهد ايضا على بعده الى  
قيام الساعة واذا كان معنى الشهادة يعود الى اطلاع الشاهد على ما في  
ذمة المشهود عليه وعلمه بحقيقته وفائدة تجميعها حفظها في ذمة المشهود عليه  
وتحقيقه ان محمده اولم يوصله الى مستحقته ان يشهد عليه الشاهد فيبقى  
ويشهر عنه على ارجح وجه وكان هذا العن والفائدة قايين في شهادة  
الانبياء عليهم السلام اذ بها يتحقق اوامر الله وتكاليفه التي هي حقوقه  
الواجبة وحصل الخوف للمقصود منها يذكر شهادة الرسول عليهم بالتقصير  
في حقهم في حق القيامة ويتو في منهم جزاء ما كفوا به فقصر واثبه  
بالعقاب لا يلم الا بحدوم ظهر معنى كونهم شهداء لله على خلقه الحادى  
للعشرون كونه مبعوثه بالحق وهو الدين الثابت الباقى في نفعه وشرته

في الاخره ثم اعاد ذلك كونه رسولا لله الى خلقه واما كونه لاهل في باقي الاوصاف  
وذا هو ان قد عرفت الاوصاف جهات استحقاق الدرجة والبركة واقاضه الصلوات  
بما يقبضه على نفسه القدرية الغضبية **الفاصل الثالث** في تفصيل المطلوب من  
هذه الشهادة وهو **قول** اللهم افني الى اخره وطلب امورا لخدمها  
ان يقبض له معصاة في خلقه ان مكانا مشعرا في حضوره قدسه وظلاله جوده  
ولفظة لطلب مستغفار الجود ووجه المشاهدة راحة المستغفر بالنظر من حذر  
للمس فاشبهها راحة الملقح الى جود الله المستغفر به من حرارة جهنم و  
سعي عذابه واثبه لاشارة بقوله تعالى في كل ممدد الثاني ان يجزيه  
معنا عفات الخير من فضله الى ايضا عف لاهل الاثام من نجه وقد علمت ان  
مراتب استحقاق نعم الله غير متناهية للمثال **الثالث** ان يعلى على بناء  
الانبياء بناء تحمد ان يريد ينابيه ما شئده من الدين فيكون اعلاه المطلق  
هو اقام دينه والجاره بعده على اديان كلها وتحمد ان يريد ما شئده  
من الملوك الخيرية واستحقته من مراتب الجنة وقصورها والى ان يكدم  
لديه من منزلة وهو انزل المنزل المبارك الموعود وقل رب ازل من منزل مبارك  
الخامس ان يتم له نوره وهو ان النور انزل بحسبه واثامه لتشاره  
في قلوب العالمين واما النور الذي في جوده ذاته وقامه زيادة كماله **السادس**  
ان يجزيه عن بعثته قبول شهادة ورضا مقالته وقبول مفعول الحق  
وامنطق بصب على الحال وقبول شهادته كناية عن تمام الرضى عنه  
اذ من كان مقبول الشهادة مرضى القول فلا بد وان يكون رضاء من جهات  
الذات الى المستحقة او كناية عن كون معتقداته ومشاهداته من اعماله  
وعبرها برية عن كد لا غاليط وشوايب لا وهام وكذلك رضاء اقواله  
في شفاعته وغيرها وكونه ذا منطق عدل لا جور فيه عن الحق وخليفة  
فضل اي سميرة الحق فاصلة له من الباطل وكل هذه الاعتبارات وان  
لختلفت معنوماتها يرجع الى مطلوب واجد وهو طلب زيادة كماله  
عليه السلام وقربه من الله تعالى **وقول** اللهم ليجع الى اخره  
سال الله ان يجمع بينه وبين الرسول في امور لخدمها برز العيش والعرب  
يقول عيش بارد اذا كان لا كلفه فيه من حرب وخصومة وهو في الاخرة



يعود الى ثلث البعثة البدئية من كبر ولا تعاب للشأن في قرار النبوة اي مستقروا  
وصالحية وحضرة رب العالمين الثالث من شجرات وحوادثها النبوية  
من المشتملات ونحوها من الكذبات نجيم لابد للراي وحذا الزعامة وقسم  
لا يقبله اى اتساع يكون النفس بلده معارضة الحق والاسس بالملاذعيا وافها  
من مزجيات الدنيا والحق من معاناة افانها الخامس من تحف الكرامه وح  
ثرات الجفنة وقطوفها الدانية وسائر ما عثره الحنف اوليا به الارار مقالا عين  
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد والله العلية والتوفيق

### ومن كلام له عليه السلام

قاله مروان بن الحكم بالبصرة الى قومه  
وسيلك امامه منه ومن ولده مورا لجم

**اقول** استبينة الاست ولامرة بالسراويلية وليس القوم لهم  
ولما استبينة من مورا بنه على سبب امتناعه من ذكره وعوانه منقطة  
العذر وذكره في قوله انما كلف يورديه اذ من شأن اليهود الحبش والمكر والغور  
ثم فسر ذلك الكناية بقوله لو يابغ يورده لعذر استبينة وذكر الاستبينة اعانه له  
لان العذر من لغيره الذي اير ففسرته الى السبب والعرب تسلك مثل ذلك في  
كلامها قال المتوكل يوما لانه العيشار الى متى تدعي الناس وتزعم تفكر  
ما احسنوا واساؤا لم قال يا امر المؤمنين ان الله تعالى رضى قدح فقال  
نعم لعبد الله اواب وسخط قدح فقال عتق بعد ذلك زعيم والزم والذنا  
ثم ذكر مما يكون من لعمره وان ثلثه امورا حدها انه سيصور لغير المسلمين  
وجنه على قدر مدة امارته بتشييعها بلعقة الكلب ايقه ووجه الشبهة هو  
للقصر وكانت مدة امارته اربعة اشهر وعشرا ورواى شمس اشهر وانما حقه  
بلعقة الكلب لانه في معرض الزم والبحث اما كونه **قوله** اما  
انه سيظهر عليكم والثاني انه سيكون اباللاكيش لاربعة وكان له اربعة ذكور  
لصلبه وهم عبد المكر وولى الخلافة وعبد العزيز وولى مصر وشيروولى  
العراق وحمزة وولى الجزيرة وتحت ان يرد بالاربعة اولاد عبد الملك  
الوليد وسليمان ويزيد وعشام وكلهم ولى الخلافة ولم يلبها اربعة احواله الام  
التي كانت الى ما يبصر منه ومن ذريته من الفساد في الارض وما يلقى الناس

منهم من القتل وانتهاك الحرمه وكفى عن قبحهم للناس وشداير ما يلقون منهم با  
العدوت الاحمر ومن لسان العرب وصف الامر الشديد بالاحمر ولعله لكون  
الحرمه وصف الدم كفى به عن القتل وروى يوما احمر وهو كناية عن مدة امرهم  
وصفه بالحمرة كناية عن شدته وقسا دني اعبه ودمارهم للاسلام واحده  
مشهور في كتب التاريخ في مشهور والله العلية والتوفيق

### ومن كلام له عليه السلام

لقد علمت ان احق بها من غنوى الى اخره

**اقول** الرخصت الزينة ويقال الذهب والحرير والنقش  
والزينة الجلية ايضا **قوله** لقد علمت ان احق بها ينير الى اعلمه  
من وجه استحقاقه للخلافة وهو استحقاقه للفضائل الداخلية والخارجية  
والغيبية بها الخلافة وهو اما ان يعود الى ذكرها في فصل تقدم متصلا بهذا  
الفصل او اشهرها وكون الحديث فيها قرينة معينة لها كما قال قبل لقد تقدمها  
**قوله** والله لا علمت ما سلت امر المسلمين الى الا انكرى المناقصة  
في هذا الامر مهما سلت امر المسلمين من الفتنة وفيه اشارة الى ان غرضه عليه  
السلام من المناقصة في هذا الامر هو صلاح حال المسلمين واستقامه امرهم وسلامتهم  
عن الفتن وقد كان لهم من سلف من الخلفاء قبله استقامه امرهم وان كان  
لا يبلغ عنده كمال استقامتها لولى هو هذا الامر فلذلك لم يسلهم ذلك الامر  
ولا يشار في فيه اذ لو اذ في فيه لشارت للفتنة بين المسلمين واشتقت عصا الامام  
وذلك حقه مطلوب التنازع وانما يتحقق عليه التنازع والقتال عند خرق الفتنة  
وقبامها فان قلت السؤال من وجهين الاول ما وجه مناقضته في هذا الامر  
مع انه منصب يتعلق بامر الدنيا وصلاحها مع ما اشتهر منه عليه السلام من التمسك  
بها ولا عراض عنها وذمها ورفضها الثاني كيف سلمها هذا خرق الفتنة  
ولم يسلهم العورة والطلحة والزهر مع قيام الفتنة في حرمهم فليت الجواب عن الاول  
ان منصب رسول الله ليس منصبا دنيويا وان كان متعلقا باصلاح احوال الدنيا لكن  
لا يكون دنيويا بل لاثباتها مضارا لآخره ومن رغبها والعرض من اصلاحها انما  
هو نظام احوال الخلق في معاشهم ومعادهم في مناقضته عليه السلام في هذا الامر على هذا  
الوجه من الامور المندوب اليها اذا اعتقد ان غيره لا يفي عننا في القيام



به فضلا عن ان يقال انها لا يجوز عن الثاء ان الفرق بين القلق والثاء و  
بين معاونة في إقامة حدود الله والعمل بقتضى اوامره ونواحيه ظاهر قوله  
ولم يكن فيها حورا اعلا خاصة تعلم ممن عداها عنه ونسبه لم الى الجور دون من  
استحقها في انذارهم فامروا اليه من سائر المخلوقات وخاصة نصيب على الحال و  
**قوله** التماس الاجل ذلك الى اخره والتماسا مفعول له والعامل المعلن  
اي للتمس ثواب الله وفضله بتسليم وصبره وكذلك قوله وزجره مفعول  
له وفيه ايماء الى ان مقصود غيره من طلب هذا المجرى والمنافسة في ليس الله تعالى وزجره  
**ومن كلامه عليه السلام**

لما بلغه اشقام بني لقيته الى قوله في ايام العباد  
**قوله** قرفني بكذا اني اتمني به ونسبه الى ووزع كفت وجميعهم  
والقسم الخامس **قوله** اوله ينيه اي ما وزع استفهام عن عدم استقامته  
نسبه الى دم عظم مع علمهم بحاله وقوته في الدين وعصيته عن دم حرام فضلا  
عن مثل دم عثمان استفهاما على سبيل الانكار عليهم والتعجب منهم ونسبه لهم الى الجور والظلم  
لمناسبة حاله وسابقته في الاسلام لمراته عما فرقه به **قوله** ولما  
وعظم الله الخ من لسانه تعذيرا لنفسه في عدم رده لهم عن الغيبة وامثالها  
اي اذا كان وعظ الله لهم مع كونه الخ من كلامي لا يرد عنهم وكلامي يحرق الان  
وزواج كتاب الله كقوله تعالى ان بعض النخس اثم وقوله ولا يغيب  
بعضكم بعضا الحب احكم ان ياكل كل اخيه ميتا سراية وقوله والذين يذبحون  
المومنين والمومنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا بغضا لنا واثما مبينا ونحوه من القدر  
كثير واراد بليانه وعظمه مجازا لطلاق الاسم السبب على السبب **قوله**  
وانا جميع المارقين الى الفوارج او كل من خرج من دين الله وحضهم المواقين  
اي التشاكير في حقبة الدين **قوله** على كتاب الله تعرض الامثال الى  
اخره اشارة الى الحق التي تحجب بها ونحوها ان تعلق هذا المنكر به  
انما من جهة اقواله او افعاله او اعتقاده والادلة والثبوت باطله فتعلق هذا  
المنكر به ونسبته اليه باطله ببيان المحرم ان هذه الجهات الثلاث هي جهات صدق  
المنكر عن الانسان ببيان بطلان ملازم والثاء انه كان قد حصل في اقواله او  
افعاله ما يشبه المجرى بالقتل او فعله فاقع في نفوس الجنال شبهة القتل فصاروا  
يقتلونه

فقتلوه  
بأنهم  
الذين  
يقتلونه

لما

لما سئل عن قتل عثمان الله قتله وانا معه والخالفه في داره يوم قتل عن  
الخروج فينبغي ان يعرض ذلك على كتاب الله تعالى فانه عليه تعرض الامثال  
والاشباه فان ذلك مما كلف شي من ذلك فلا يلحق به ولا افلا وان يرد ابا  
فليس لم ان حكموا بالقتل من جهة قول او فعل واما بطلان الثالث فلا يعلم ما في  
القول الى الله وهو الجائر انما فيها من خير وشر وايضا مطلقين علما  
هناك حكم بالقتل من جهة فاذن حكمهم تعلق هذا المنكر به والله للعصية  
**ومن خطبه له عليه السلام**

رحم الله لولا سمع فوعي ودعي الى رشاد  
قدنا واخذ بحزمة هاد فضا

**قوله** الحزمة معقد الارار والمرافقة المحازلة والعنارة  
البيضاء واعلم ان هذا الفصل يشتمل على استنباط الله عليه السلام للوجه اجد استنباط ما ذكر  
من الامور وهي عشرون وصفا ملازم ان يجمع الحكم فيعين والحكم الحكمة ودعا  
لما سمعوا وواعيها يستلزم احدها بتعليمها وتعليمها وهي اعم من العلية والعلية وو  
عالمها اي فاعلمها كما القيت الله انما تكونه اذ ادعى الى رشاد دنا من الداعي اليه  
واجاب دغاوه والرشاد يعود الى ما يهدي به ويرشده في طريق معاشه ومعاد  
من العلوم والاعمال التي وردت بها الشريعة **الثالث** ان ياخذ بحزمة هاد  
فيحيا به اي يكون مسلكه لسبيل الله مقتديا لاستاد موشد عالم يحصل به نجاة  
واستعارة لفظ الحزمة لاثرا لامتداد ونسبته ووجه الشبهة كون ذهن المقتدي لازما  
لشبهه شجرة في مضائق طريق الله وظلها تقا بالنجاة كما يلزم السالك لطريقه فليعلم  
لم يسلكه قبل بحزمة لخر قد سلك تلك الطريق وصار دليلا فيما يشك به ونجوا  
من البقية في ظلماتها ومن اهل الشوك خلاف الله هل يضطر المرء الى الشك في سلو  
له املا واكثر مع على وجوبه ويفهم من كلامه عليه السلام وجوب ذلك وبطلان  
شهادته بتبع الموصون له اذ كان لسان العارفين ومتمني طبعاتهم وظاهر  
ان طريق المرء مع النتيجة اقرب الى العبادية ويعينه الحور واقرب الى الفضل  
عنا فذلك قال عليه السلام فيما ان الفجاة معلقة به وقد ذكرنا ما راجع فيه  
الفرق بين الكتاب مصبها العارفين الرابع ان يراقب ربه واعلم ان الرابطة لصكر  
ملازم الامان وهي رتبة غيبته من رتب السالكين قال رسول الله صلى الله عليه



اعبدوا الله كأنتم تراه فان لم تكن تراه فاتمه بربك فذلك تعالى افن هو قائم على كل  
 فكر نفس فكيف است وقالك ان الله كان عليكم رقيباً وقال لا اعام التوا الى الله  
 وحقيقتهما انهما حالة النفس بغيرها نوع من المعرفة ونظرهما الى الجوارح والقلب  
 اما الحال فمع مراعاة القلب للرقيب واستقاله به واما العمل المفضل لها فهو  
 العلم بان الله تعالى مطلع على الغيوب والسرار قائم على كل نفس فكيف است وان  
 سر القلوب مكتشف له لظاهر البشيرة الخلق بل هو اشرف هذه المعرفة اذا استقر  
 على القلب ولم يبق فيها شيء فلا بد ان يجذب الى مراعاة القلب والموقوف  
 هذه المعرفة فمهم الصديقون ومراقبته والتعليم والملاحظة واستغراق القلب في  
 ذكر الجلال والانسار تحت العيبة والذنبه تحت البشيرة فيه منتهى الامكان الى  
 الغير اصل وهي مراقبه مقصوده على القلب اما الجوارح فانها تتطهر عن التلوث  
 الى المساحات فمضاه عن المظهورات واذا فتركت بالتمام كانت كالمستعمل لها  
 فلا يسلح لغيرها ولا تخاف الى تدبيره فيضبطها على سنن السداد ومن قال هذه  
 تبة فقد يغفل عن الخلق حتى لا يصحح ولا يصح اقوالهم ومثل هذا من الخسرة خسة  
 ملكه عظيم فان بعضهم قد لا يحسن ما يحسن عليه في حضرة الملك من استغراقه بهيته  
 ومن يشغل امرهم بفكر فيه وروى ان يحيى بن زكريا عليه السلام مر بامرأة  
 فدفعها على وجهها فقبل له ثم قلعت هذا فقال ما ظننتها الا جوارح الدنيا  
 مراقبه الورعين من اصحاب اليقين هم قوم غلب بعض الخلاع الله على ظاهروهم  
 وباطنهم على قلوبهم ولكن لم تعرضهم على خطية الجلال بل بقيت مملوهم على الاعتدال  
 متشعبة للتلفظ الى الاشياء والاعمال الا انهم مع موارستها للجهل بالجهلوا عن  
 المراقبة وقد غلب اليأس من الله على قلوبهم فلما يقدمون ولا يجدون الاعترفت  
 فيمتنعون عن كل معرفة في القيامة اذ روى الله تعالى مشاهد الامام في  
 الدنيا كما يروى في القيامة ومن كان في هذه الدرجة فيحتمل ان يراقبه جميع  
 حركاته وسكنانه ونظراته وجميع اختياراته ويرصد كل خاطره في  
 فان كان العبد يتجمل مقتضاه وان كان شيطاناً يادري في مقعده واستحياض  
 ربه ولام نفسه على اجتماع هواها فيه وان شغل فيه يدفع الى ان يظهر له نور الله  
 سبحانه من ان جانب هو كما قال تعالى عليه السلام المعنى شر كل اعمى ومن التقوى في  
 قف عند الحيرة ولا يهمل شيئا من اعماله وضواطوه وان قدر ليل من مناقشه

فقد قال الرسول صلى الله عليه ان الرجل ليسال عن كل عينيه وعن فمته  
 باصبعيه وعن لسانه فرب لحيته الخامس ان يخاف ذنبه واعلم ان الخوف  
 ليس مقادير من المعاقب على الذنب لكن لما كان الذنب ميباً موجبا  
 لسخة المعاقب وعقابه نسب الخوف اليه وقد سبق منا بيان حقيقة الخوف و  
 الدجال السادس ان يقدم خالصا اي يكون احواله كلها خالصة لله تعالى من  
 قول وعمل وخاطر برقة عن التلوثات الاخرى فيها قد سبق معنى الخلاص في  
 الخطبة الاولى السابع ان يجعل صلاته وحلاجه العمل لا يتوان به كما لم يره وهو  
 نوع مما تقدمه الثامن ان يكتسب مدخولا وهو امر بساير ما لم يره من العترة  
 بالكتساب وبنته على وجوب الشغل فيه بانه ينفذ خيرا اليوم الفاقة اليه الثامن  
 ان يحسب محذورا وهو امر واجتناب ما نهت الشريعة عنه وبنته على وجوب اجتناب  
 يكون محذورا يستلزم العقاب في لاجرة العاشر ان يرضى عن عذرا في تخوف  
 اخرا من الدنيا عن درجة الاعتبار وهو اشارة الى التزهد الفخر عن موانع قبول النجاسة  
 الحادي عشر ان يحذر غوصا الى بدخلة في جوهر نفسه ملكات الخير ويوجه سره  
 الى مفاعلة النور كبرياء الله وحز مابفاض عليه من الحسنات وتبتهما يتكرر  
 تتم العوض من من مائة الدنيا واخرها فيها اليانية الثاني عشر ان يحار  
 هواه اي يطهر نفسه لما حارة بالسوء بالاعمال البرية وبراقيها في كل خاطرة ملقة  
 الى نفسه وبما لها كبسره وقمعه الثلث عشر ان يكذب مناهه او يقابل ما  
 يلقيه اليه الشيطان من الامانة ويعد به بالكلية والحق له بخوف عدم نيلها  
 ولهم مادة ذكر بالمراقبة فان الوسواس الشيطانية يتبع بعضها بعضها ومن  
 اشاراته عليه السلام الى ذكر اياكم والمضي فانها مضاعف التوكل اي الحق الرابع عشر  
 ان يفعل الصبر مطبقة في ذاته والصبر هو مقاومة النفس ليلها ينقاد الى قبائح اللذات  
 ولما علمت ان التقيا في سلكها الى اللذات القبيحة هو سبب الهلاك في لاجرة  
 علمت ان مقاومتها ودفعها عنها هو سبب النجاة هناك وقد استعار لغة المطية  
 للصبر ووجه المشاهدة كون لزومه سببا للنجاة كما ان ركوب المطية والهرب  
 عليها سبب للنجاة من العدة الخامس عشر ان يحول التقوى عن وفاته ولما كان  
 التقوى قد يراد به التزهد وقد يراد به الخوف من الله المتنازم للتزهد كما علمت و  
 كانت العدة هو ما لا يستعبد به الانسان للقاء الواحد وكان الموت اعظم حادث



يسبق الى الانسان من احوال الاخرة لا جرم كان المتقوى عدة الموت اذ كان  
 المتقى مشغولاً بامر الله وحيثه عن كل حادث لمحة فلا يكون الموت  
 عنده كبر ووع ولا عظيم كدرب وقد يوارى بالثقوى مطلق الايمان وبالوفاة ما عدا  
 مجازاً وتجاهل كون الايمان عدة واقية من عذاب الله لا سادس عشر ان مركب  
 للثقة بالقرار وهران يسلك الى الله تعالى طريقة الواضحة المستقيمة وهي بشر  
 يعقده السابغ عشر وان يذم الحجة البينة والفرق بين هذا الامر والآخر  
 قبله ان الاول لم مركب الطريقة القرار والثاني لم مركبها وعدم مفارقة  
 فانها وان كانت واضحة الا انها طويلة كسرة الخافوف وساتحها البياح  
 للشيطان وهو في معرض ان يتركه عنها الثامن عشر ان مقتضى المبدأ  
 أيام مهلة وهي جبراً للثقة واعتناء به العمل فيها قبل يوم الحساب التاسع  
 عشر ان ياد وكما جل الى يسابغ الى العمل قبل ان يبعثه فيقطع عنه للثقة  
 ان يتركه وروا من العمل وهو علمنا بيبادوليه من الخاد العمل نادا وقد يترك  
 وجه الاستعارة الزاد له وقد لا يعلو عليه الملم في كل مرتبة من هذا الكلام السبع  
 المتوازي وجعل الصدر تلتذا ولا هن ثلثا وعطف كل قربة على مشاركتها في  
 الحرف لا جرم منها وحذف حرف العطف من الباء ليقترن ما يتناسب معها عن  
 غير ذلك بلاغة والله العظمة والتوفيق

**ومن كلام له عليه السلام**

ان بني امة يفوقوني تراش محمد صلى الله عليه  
 يفوقوا والله لين يقيت الى اخره

**اقول**

استغفار الله المتوفى بعظيم له المال قليلاد وجه  
 المشاهدة هو قلة ما يعطونه منه مع كونه في دفعات كما يعطى الفضيل  
 لانه لم يترك ثم يدفع عنها لطلب ثم تعاد اليها لتدور تراش محمد صلى الله عليه  
 لشارة الى ان الحاصل بركة في صفة الله وهو الثراث المتوفى المكتسب  
 عن الميت بوجه ما اقيم ان يلقى في ربه ربه كذا في نفس القصاب لظنه  
 من الكسب او التدريس من الثراث اذ الصابغة وهذه الزاوية هي الحق والثابت  
 فهو من الناقبين وقد ورد عنه هذا الكلام بزيادة ونقصان في رواية اخرى  
 وذلك ان سببا من الناقبين حيث كان العمل الكوفة من قبل عثمان بعث

الوجه المتوفى في الامور والاشغال  
 الله المتوفى في الامور والاشغال

اليه صلة تعالى والله لا يزال غلام من غلمان بني ابيه يعيش الدنيا ما لا والله  
 غلامه مثله قوت الارملة والله لين يقيت لا نقضها نفع القصاب الوفاة الشربة

**ومن كلام له عليه السلام**

للقوم اغفر لي ما انت اعلم به مني

**اقول**

الوأي الوعد والبركات بهم ومرة وحى لشاره بالعين  
 او الحاجب لوالشفة والسفوف من التي رديه والشفة الزنة وقدره الله حيا  
 في جميع هذا الفصل المغفرة ومعفرة الله للعبد لغفر الى ستره عليه ان يقع في  
 مياوس العلة في الاخرة له كشف مغفرة لاهل الدنيا في ما ذكر يعود الى توفيقه  
 سباب الشعادة وجذب بها عن متابعه الشيطان في المعاصي قبل صوره اسفه  
 اذ قبل صيرورة ملكات في جوهره وطلبه عن امور لا اول ما الله اعلم  
 به منه مما هو عند الله معصية وبينة في حقته وهو لا يعلم ما فيه بلها ثم طلبه تكرار  
 مغفرة الله لما تعادى ويكثر منه كذلك واذا انصرفت معني المغفرة انصرفت  
 كيف تكرارها لثالثا في ما وعد من نفسه ان يفعله الله ثم لم يوف به وما عاينها  
 مصدرية ولا شك ان مطال النفس بفعل الخير وعدم الوقار به اليها يكون عن خاطر  
 شيطان يجب ان يستغفر الله له ويسأل ستره معني الزنا في الجاهل عن متابعه  
 الشيطان المحرك له الثالث شرب النفس ما يقرب به من الاعمال الى الله  
 بالبريار والتمعة ومخالفة تفته القرية اليه بقصد خرفة بها ولا شك ان ذلك شرك  
 ضيق جاذب عن الشربة في درجات العلى وحماجه الى تدارك الله بالمغفرة  
 والجذب به عنه قبل عذبه من النفس الرابع لشارة بالقرية وهو الامار الثاني  
 عن جود الشربة كما يفعل عند التنبه على شخص ليحيا لوليفها منه او يظلم  
 وكله تكرر خواهر شيطانيه يندعي ان يسأل الله تعالى رفع اسبابها ومشر  
 النفس عن التدريس بالخارج سقطة الاغلاط والرد من القول هو ما جاز  
 حدود دمه وحضر بها لاسان عن مستقيم صراطه السادس شهوات القلوب  
 ان روى بالثنين المعية فالمراد جذب القوة لشهوات النفس الى حشيتها بما  
 من روى بالثنين شهوات القلب هو القوة التي لا يشعر بتفصيلها اذ اخافت اوله  
 وقد استتب حركه بعض الحوار الى فعل خارج عن صوره والله ايضا وذلك بان كان  
 لا يوجب انرا في النفس والواحد به العبد الا انه لما تقوى بقوة لا سبابه



وكشرتها فبطل العبد عن ملوك سبل الله كما في حق الضميمة في ذات الدنيا النجدة  
لها فان اعدم ربا لم تشبه لمن يملك العزة العترة الواحدة من بين اوصال  
ولا يستتبع عدد ركنيتها وحجراتها وغفر مثلكم مجذب العبد عن اسباب الخلة  
له السابح هفوات انسان الى الزلل الحاصل من قبله ومادته ايضا خاضع لشرطان  
وغفره بوقته المقاومة للهواه واعلم ان الشيعة لما روجوا عصيته عليه السلام عن  
الحاصي جعلوا طلبه لغفرة هذه الامور على وجهين احدهما هو الادق ان يطلب  
لغفرانها التي هو على قدر وقورها منه فكانه قال لهم ان صدرت عن شيء من هذه الامور  
فاغفره لي وقد علمت انه لا يبرم من صدق الشريعة صدق فكر واحد من جزئياتها  
من صدق كلامه صدق شئ منها عنه حتى يحتاج الى المغفرة الشا في انهم جعلوا ذلك  
على ناديب الناس وتعليمهم كيفية الاستغفار من الذنوب او على القول بضع والفرار  
بالعبودية وان البشر في فضيلة التقصير وما سارة واما من لم يوجب عنه  
فاما امر معه ظاهر **ومن كلام له عليه السلام**

قال لبعض صحابه لما عزم على السير الى الفوارج

فقال له يا عمر المؤمنين ان سرت في هذا الوقت

خشيت علكم

حاشا به لاحاطة بولده كذا الى عطية اياه ونحوه لولي به وروى ان المشركين  
كان عفيف بن قيس اخا لاشعث بن قيس وكان يتعاطى علم الجحيم واعلم ان الذي  
من ستر على الحكمة النورية عن تعلم الجحيم امران احدهما اشتغال القلب بها واعتقاد  
كسر من الخلق السامعين الاحكام بما فيها من وجوه وخافون عليه فيما يستدعي الكواكب  
وللاوقات ولا مستغال بغيره اليه والى ملاحظة الكواكب عن الغيرة الى الله تعالى في  
للقلة عن الرجوع اليه مما هم من الاصول وقد علمت ان ذلك يضاد ما يطلب من  
اذ كان معرضا ليس الا دولم التفات الخلق الى الله ويذكرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم  
اليه للثا ان الاحكام النورية ايضا رات عن امور متكون ومن ثمة الاطلاع على  
الامور العينية واكثر الخلق من العوام والسيوف لا يبرون فيها ومن علم  
الغيب ولاضاربه فكان تعلم تلك الاحكام والحكم بما سبب الضلال اكثر من الخلق  
موصيا لا اعتقادهم في المعجزات الا الاخبار عن الحائيات منها وكذا في عطية  
بارهم ويحكمهم في عموم صدق قوله قد لا يعلم الغيب الا الله وعند مفاتيح العجب

لا يعلم

لا يعلم الا الله وقوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في  
الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدرك نفس بان ارض توت فالبغيم  
اذ لم لنفسه بانه يصيب كذا في وقت كذا فقد ادعى ان نفسه يعلم ما يكسب غدا  
وبان ارض توت وذكر عين التكذيب للقران وكان حذير الوجهين مما يقتضيه  
التحريم الكهانة والسحر والعزائم ونحوها واما مطابق لسان الشريعة للعقل في  
تكذيب هذه الاحكام فبما انها ان اهل النظر انما يمكن ان (وكل) اما المتكلمون  
واما معتزلة او اشعرية لما المعتزلة فاعتقادهم في تكذيب البغيم على احد امرين  
احدهما ان الشريعة كذبة وعندهم ان كل حكم شرعي فيقتل على وجه عقلي و  
ان لم يعلم عين ذلك الوجه والثاني في مناقشته في ضيقه لاسباب ما لا يخفى  
من كون اوفياء دوما الاشعرية فهم وان قالوا انه لا هو الا الله تعالى وزعم بعضهم  
انهم خلصوا بذلك من اسناد التأثيرات الى الكواكب الا انه لا مانع على مذهبه ان يجعل  
الله تعالى اتصال بجم بجم او حركته علامة على كون كايين اوفياءه وذكر هذا البيهقي  
على المجمع قاعدة فيرجعون ايضا الى بيان عدم احاطته باسباب كون ما لا يخفى عن  
كونه ومناقشته في ذلك واما الحكماء فاعلم انه قد ثبت في اصولهم ان كل كايين  
قاسد في هذا العالم فلا بد له من اسباب اربعة فاعلى ومادته وصورة وغايتها  
اما السبب الفاعل القريب والحركات السماوية والذي هو سابق منها فالجسم الحيا  
الى ان تنهي الى الجود لا يمتدحى كقول قائل ما يتحققه واما سبب المادى فهو  
القابل لصورته وينتهي القوابل الى القابل لاوله وهو مادة العناصر المشتركة  
بينها واما الصور من صورته التي يضلها مادته واما القابض فهي الاجسام اوصد  
اما الحركات السماوية فان من الحائيات ما يحتاج في كونه الى دروة واحدة  
للتفكر ومنها ما يحتاج الى بعض دروة ومنها ما يحتاج الى جملة من ادواره  
واشالاته واما القوابل للحائيات فقد تقر عندهم ايضا ان قبولها الحركات كايين  
معين مضبوط باستعداد معين له وذكر استعداد يكون لحصول صورة  
سابقة عليه وهكذا قبل كل صورة معدة لحصول الصورة بعدها وكل صورة  
منها ايضا يستند الى الاشالات والحركات الفلكية وتحتاج استعداد معين و  
زمان معين وحركة معينة واتصال معين فخصه لاني يدركها بقوة البشرية  
اذ عرفت ذلك فنقول الاحكام النورية اما ان يكون جزئية او كلية اما



انما الحزنية فان حكم شلائان هذا لانسان يكون من حاله كذا وكذا وظاهر ان مثل هذا لا  
 لا سبيل الى معرفته اذ العلم به انما هو من جهة اسبابه لثباته على ما علم ان الدرة  
 المعينة لونه ثلثا العينين فكذا هذا الرجل البليد العينين مثلا وانه لا سبب فاعلم ان ذلك  
 لا هو ولا ذلك باطل لغيره ان يكون السبب غير ذلك الاتصال او هو مع غيره انفس  
 ما في الباب ان يقال انما كانت هذه الدرة وهذا الاتصال سببا لهذا الحاصل انما  
 كانت سببا لمثل الوقت الفلان لكن هذا ايضا باطل لان كونها سببا للمكانين  
 للسبب لا يجب ان يكون لكونها مطلق درة والاتصال بل لكونه ان يكون خصوصية  
 كونها تلك العينة التي لا تعود بعينها فبا بعد ذلك لا يمكن الاستدلال بخصوصيتها على  
 كون هذا الحاصل لان المؤثرات المختلفة لا يجب تشابه اثارها والثبات ايضا باطل  
 لان العقل يحكم بان لا اختلاف له على انه لا مقتضى لذلك الحاصل من الاسباب  
 الفاعلة الا الاتصال المعين وكيف وقد ثبت ان من الحاصلات ما يقتدر كثير  
 من اتصال واحد ودورة واحدة او اكثر واما الغالبية فان يعلم ان الماد في  
 قدر استعداد لقبول مثل هذا الحاصل واستحقاق شراري ثلثه الزمانية  
 والمكانية والنمائية والارضية وظاهر ان الاحاطة بذلك مما لا يفي به القوة  
 البشرية واما العنصرية والغائية فان يعلم ما يقتضيه استعداد مادة ذلك  
 العين وقبولها من الصورة وما يستلزمه من الشكل والمقدار وان يعلم ما غاها  
 وجوده وما لا غرضه للعناية له وظاهر ان الاحاطة بذلك غير ممكنة للانسان  
 واما احكامهم الكلية فمما يقال كلما حصلت الدورة الفلانية كان كذا  
 والحق انما يحكم بذلك الحكم عن جزئيات عن الدورات تشابهت اثارها فظننا  
 متكررة ولذلك يعودون اذا حقق القول عليهم الى دعوى التجربة وقد علمت  
 ان التجربة يعود الى تكرر مشاهدات بعضها الحسن والعقل يخص منها حكما  
 كلياً كحكمه بان كل نار محترقة فانه لما لم يكن العقل استنبات لاجزاءها  
 سلطة الحسن امكنه الجزم بالحق بذلك فاما التشكلات الفكرية والاندالات  
 الكوكبية المتضمنة لكون ما يكون فليس شئ منها يعود بعينه كما علمت  
 ان جاز ان يكون تشكلات وغورات متقاربة لاصوال متشابهة الا انه لا يمكن  
 من انسان ضبطها ولا اطلاع على مقدار ما بينها من المشابهة والتفاوت وذلك  
 ان حساب الجبرم مبنى على فتمه الزمان بالشهور والايام والساعات

والزمن والدقائق واجزائها ويقع الحول بجزائها ورفعهم بينهما نسبة عودته  
 وكذا هذه احوال حقيقة واما يوحى على سبيل التقريب انفس ما في الباب ان النفاوس  
 فيها لا يظهر في المدد المقاربة لكنه يشبه ان يظهر في المدد المتباعدة ومع ظهور  
 النفاوس في الاسباب كيف يمكن دعوى التجربة وحصول العلم لكن الثابت الذي  
 لا يتغير ما سطر اثارها غايته وحصه ثم لو سلمنا انه لا يظهر تفاوت اصلا  
 الا ان العلم يعود مثل الدورة لا يقتضي لحدوده العلم يعود ميل لاثار السابق لقوله  
 ولعلم بذلك على عود افعال الاسباب الباقية للاثار السابق من الاستعداد  
 وسائر اسبابه العلوية والسفلية وعلى ضربها فان العلم التجري انما يحصل بعد  
 حصرها ليعلم عودها وتكررها وكذا ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية الى ضبطه  
 فكيف يمكن دعوى التجربة اذا عرفت ذلك فنقول **قوله** اترغم  
 الى قوله الضر استنبات لما في العادة ان تدعيه لاحكام مبنون لما اتقاه  
 للمبني المشرع عدم المير في ذلك الوقت **قوله** فمن صدق بهذا الى قوله  
 للضرب الغامات له على ما يعتقده تقربها عن قبول احكام المقيم والاعتقاد  
 فيه اولها ان من صدقه فقد كذب القرآن ووجه التكرار ما ذكرناه الثاني  
 كون مصدقه يستغنى عن الاستعانة بانه في نيل محبوبه ودفع مكروهه  
 اي يفرغ ليه في كل امر يتم به ويجعله عمدا له فيعرض عن العز  
 الى الله كما سبق **الثالث** انه ينبغي للعامل ما مره ان اولى الهه دون  
 وبه وذلك هذا لزام بقياس صدر من الشكل الاول صورته انك تزعم انك بعدك  
 الى ساعة النقع والضرر فكذلك من زعم ذلك فقل اهل نفسه لا استحقاق الهه  
 من مصدقه دون الله فينتج انه قد اهل نفسه لا استحقاق الهه من مصدقه  
 دون الله واليه من الخيلات وقد يستعملها الخليل للتمسك عن بعض  
 مما مور التي يقصد للثغرها **قوله** بل بها الناس الى قوله فخر  
 او جرح فخر عن تعليمها لما ذكرناه وامتنعت من ذلك تعليمها للاعتدالها  
 في الضعف واعلم ان الذي ذكرناه ليس الا ما ان الاصول التي بني عليها  
 احكامهم احكامهم وما جردون به في المتقبل اصول غير موقوف بها  
 فلا يجوز الاعتقاد عليها في تلك الاحكام والجزم بها وهذا لا ينافي كون  
 تلك القواعد معتمدة بالتقريب كقيمة الزمان وحركة الفكر بالثقة والشهر



والتيوم ماخذها عنها حساب يتي عليه مصلح لعماد بيته كعرفة اوقات  
العبادات كالصوم والحج ونحوهما او دينونة كاجال المديانات وسائر العاقلات  
وكعرفة الفصول الاربعه اجزاء كزمنها مايليق به من الحركات والسفر  
واسباب المعاش وكذلك معرفة فوائدها تفريضة من اوضاع الكواكب وحركاتها  
معتد بنقصها وعلى سمتها الماخر من فيرا وخر فان ذكر القدر منها  
غير محرم بل نفعه من الامور المستحجة كمن المصالح المذكورة منه عن وجوه  
المفاسد التي يشتمل عليها الاحكام كما سبق وكذلك امتن الله على عباده  
فائق الكواكب في قوته وهو الذي جعل لكم اليوم لتدوا بها في ظلمات البر  
والبحر وقوته وتعلوا عدد السنين والحساب وقوته فانما الى اخره  
تعليل لتقديره عن تعلمها وتغير عنها بقياس لغز موصولة يستخرج منه ان الله  
في النار وعلى تقدير فصله فالنتيجة الاولى كون المبح كالمساحور ومن مع قوته  
له والساحر كالمسحر بنبته ان المبح كالمسحر وهذه النتيجة مع قوته  
والخافرة النار نتج المظلمة وهو ان المبح في النار والقياس ان كواكبا من  
قياس السماوات وقد علمت انه غير لا خلال الى الحدود المرسية في القياس المبح  
لان موضوع الكبرى جزر من محور الصغرى فليس الاوسط متحرك فهو محذور  
عن وجهه الى وقوع الحركة في بعض الاوسط ولذلك استحق ان يعد راسم  
وتجعل لتعليمه فان كان يرجع اليه في امثاله وقد سبق مثله في الخطبة الاولى  
واذا حمل على القياس القصور كان تقديره المبح يشبه الماحض المشبه للساحر  
ومشبه الماحض المشبه للساحر المشبه للساحر كمننتج ان المبح يشبه الساحر  
وهكذا في القياس الثاني المبح يشبه الساحر المشبه للساحر المشبه الساحر  
المشبه للساحر المشبه الساحر فالنتيجة الثانية كالمسحر في النار فالنتيجة  
كذلك وفي القياس الثالث وتنبه فاما بيان معنى الكاخر والساحر  
الشارحة الى وجوه التشبيهات المذكورة فاعلم اننا قد اشارنا في المقدمة  
الى امكان وجود نفس تقوى على الاطلاع على ما يكون وعلى التفرقات  
العجيبة في هذا العالم فتلك النفس ان كانت كاملة خيرة محذوبة من الله  
تعالى بدواعي السؤل الى سبيله وما يقود اليه من نفوس الانبياء والاولياء  
ذوي المعجزات والكلمات وان كانت ناقصة شريرة مجذبة عن تلك

التي

المحبة وغير طالبة لتلك المرتبة بل مقتضوه على اذيل الاخلاق وحاسيس الامور  
كما تلحق ونحوه من نفوس الكفنة والسحرة واعلم ان الشرايا بغير قوته الكفانه و  
نحوها من قوى النفوس في اوقات الانبياء وقبيل ظهورهم وذكر ان الفكر اذا اخذ  
في التشكل بشكل يتم به العالم حث عظيم عرض من انبعاث ذلك الشكل وعنايته  
اجل شدة امره من شدة ما يردان يتم ولكنه يكون غير تامه لان مهيما غير تام فا  
ذا استكمل ذلك الشكل في الفكر وتم وجوده في العالم ما يقتضيه في اسرع زمان  
اسرعة بذلك اشكال الفكر فظهر تلك القوة التي موجبها ذلك الشكل في شخص  
واحد او شخصين او اكثر على حسب ما يقتضيه الصيانة الملائمة ويتوعد ذلك الشخص  
تلك القوة على التماس فاما من قريب من ذلك الشكل ولم يتوفه فانه يكون ناقص القوة  
نحس بعده من الشكل وتظهر ذلك النقصان بظهوره النبوة المقصودة بذلك الشكل  
فيتبين فيصور القوى المتقدمة على النبي والمتأخرة عنه ونقصانها عن ذلك التمام  
فاما صفة الكاخر من اصحاب تلك القوى فهو ان صاحب قوة الكهانة اذا احضر  
بها من نفسه تحرك اليها بالارادة ليكن لها فيموزها في امور حسية وشيها في  
علامات تحرك من الفل والذبح وطرق النفس وربما استعملت بالكلية والكل  
فيه صهي موازنة او حركة عنيقة من عروضة كما حكى عن كاهن من الكهنة  
وكما نقل الى من شاهد كاهنا كان في زمانا وتوفي منذ عشرين سنة يكن  
بايد عمر وكان يبايحه من ساحر البحر فقال لها تلمها وانته كان اذا سئل عن امر  
استعان بحرك راسه تحركا يقوى ويضعف حسب الحاجة واجاب عقيب  
ذلك وقيل انه كان قد سئله في بعض الاخبار عن تلك الحركة والعرض من  
ذلك استغاث النفس عن الحواس فيتم داخل نفسه ويقوى فيها ذلك الاثر  
ويجس في نفسه عن تلك الحركة ما تقدره على لسانه وربما صدق الكاهن وربما  
كذب وذلك انه يتم نفسه بامر ما بين كماله غير داخل فيه فيعرف له الكذب  
ويكون غير موثوق به وربما تم الكذب خوفا من كساد بضاعته فينتحل  
الفرق ونحوها بالاثار في نفسه ويضطر الى التيقن ودرجات هؤلاء متفاوتة  
بحسب قدرهم من الايمان والانسان في بعدهم منه ويقدرون قبول الاثر العلوي و  
يقترنون عن الانبياء بالكذب وما يدعون من الحالات وانما انفق ان يذم  
اصدم الصدق فانه لا يتجاوز قدره في قوته وساد الى الصدق باقر



امريلو من لبنى ويعرف فضله كما روى عن طليعه وسواد من قارب ونحوها  
من تلكه في زمان الرسول صلى الله عليه اذ اعرفت ذلك فنقول اما قوله  
فانما تدعو الى الكفاية اي انها تدعو الى اجرة امر الى ان يصير نفسه كالكاهن  
في دعوى الاحبار عما سيكون ثم الكوننا داعية الى التمكن بتشيده بالكاهن  
واعلم ان الكاهن يتميز عن البعج يكون ما يميز به من امور الكاينة اما هو عن قوة  
نفسانية له ونحوه ان ذلك ادعى الى فساد اذهان الخلق واعوامهم لزيارة اعتقاد  
فيه على البعج واما الشاخص فيمن عن الكاهن بان له قوة على التأثير في امر خارج  
عن بدنه اثارا خارجة عن الشريعة مودعة للمؤمن كالقرب من الزوجين في  
نحوه وتلك زيادة شواصر على الكاهن ادعى الى فساد اذهان الناس وزيادة  
اغية فادع منه وانفعالج عنه خوفا ورغبة واما الخافون فيتميز من الشاخص بعد  
ما كسر عن دينه تعالى وعن دينه وان شاركه في اصل الخراف عن سبيل الله وكما  
ضار الضلال والفساد في الارض مشتركين في اربعة الالهة ويقول عليهم بالاشد  
ولا ضعف فالكاهن اقوى في ذلك من البعج والساخر اقوى من الكاهن والكاخر  
اقوى من الساخر واذكر التفات وجعل عليه ليل الكاهن اصلا في التشبيه  
للبعج لزيادة ضياده عليه ثم القوة به وجعل الساخر اصلا للكاخر والكاخر اصلا  
للساخر لان التشبيه يستدعي كون المشبه به اقوى في الوصف الذي فيه التشبيه  
واحق به وقد لا في من ذلك ان الوجه المشبه في الكاخر هو ما يشترك فيه من العباد  
ولا خراف عن طريق الله بالتعظيم والكفاية والسحر والكفر وما يلزم ذلك من هذه  
كثير من الخلق عن سبيل الله وان اختلفت جهات عز العباد بالشد والضعف  
كما بينا وما في عليه ليل من تنغير اصحابه عن تعلم الجرم وقبول احكامها و  
عمل اذعانهم من ذلك بالتعريف المذكور امرهم بالمسير الى الحرب وروى انه صار  
في تلك الجماعة الى الفوارج وكان منه ما علمت من الضعف منهم وقتلهم حتى بلغت  
منهم غير تسعة نفر ولم يهلك من رجاله غير ثمانية نفر كما سبق بيانه وذلك بتقدم  
خطا ذلك البعج وتكذيبه في عقاله وبالله التوفيق والعصمة

**ومن كلام له عليه السلام**

بعد فراغه من حرب الجبل في ذم الشيار  
معاصر الناس ان الشيار الى اخره

**الاول** لما كانت واقعة الجمل وما اشقت عليه من هذا كجمع

عظيم من المسلمين منسوبا الى ابي ابي ابراهيم بن عبد الله بن جهم  
واسما به فذلك نقصا من من وجوه ثلثة اصدحا كونهن نوافض لسانه و اشار الى  
جهم النقص فيه بقوله اصدحا من عن الفتوة والقوم ايام الحيف ولما كان الصوم  
والصلاة من كمال ايمان ومتممات الرياضة كان فقودهن على الرضا با  
الصوم والصلاة في تلك الايام نقصا لايما منهن وانما رقت الشريعة عنهن بالعباد  
بين المذكور من كونهن في حال مستغفرة لا يتأهل صاحبها للوقوف بين يدي الملك  
الجبار ويعقل للصوم وجه اخر وهو انه تريد الحايض الى ضعفها ضعفا مخزوا  
الدم واسرار الشريعة اذ لا راجل ان يطعم عليها عقول ساير الخلق لئلا في كره من  
نوافض خطه و اشار الى حجة نقصا نه بان مدائن على النصف من مراث الرجال كما قال  
تعالى يوصيكم الله في الله لكم المذكور متروكة لا تشيخ والذي يروج من ستر ذلك كثرة  
للموت على الرجال وهو اهل التعريف وكوت المرأة من شائفا ان يكون مكفولة تحتاج الى قيم  
هو لها كالخادم الثالث كونهن نوافض عقول ولذلك سبب من داخل وهو نقصا  
استعداد امر جهم وقعودهن عن قبول تعزوف العقل كما نقله من ارجح الرجل كما بينه  
تعالى عليه بقوله لورجل وامراتان ممن ترضون من الشهاد ان نقل احد منهما قد كثر  
احد منهما الاخر فانه بنته على ضعف القوة الذلولة فيهن ولذلك جعل شهادة امراتين  
بشهادة رجل واحد وله ايضا سبب غارض من خارج وهو ذلك معاشرهن لاهل العقل  
والعشقات وقلة راضين لقواهن الحيوانية وارزوم القواين العقلية في تدبير  
امر المعاش والمعاد ولذلك كانت احكام القوى الحيوانية فيهن اغلب على احكام عقولهن  
فكانت المودة ارفع والحب والصدور التي وابغى واجرة واورق والذب وامكر واقبل  
للكر واكثر نحوقات الامور وتكونها هذه الصفات لا تقتض الحكمة لا الهية ان يكون  
عليها حاكم ومدبر يعيش تدبيره وهو الرجل فقال تعالى الرجال قواضون على  
النساء بما فضل الله بعضنا على بعض ولما انفقوا من اموالهم والشد فتولوا للمكر  
وقلة طاعتها للعقل مع كونها مشتركة وداعية الى نفسها اقتضت ايضا ان ييسر  
في حقها التستر والتخدر **وقوله** وانفقوا شرار الشار ولو نوا من خيا  
على حذر لما بينه على جهات نقصا منهن وقد علمت ان النقصان يستلزم الشر  
لاجرم فقد عنهن فامر اولها بالخشية من شرهن وهو يتلزم الامر بالحرب



منفق وعدم مقارنتين فاما جبار ومن فانه لا يكون منهن على حذر وبهم  
ذكر انه لما كان لا بد من مقارنتين وكان الانسان انما يختار مقارنته الخيرة منهن  
فينبغي ان يكون معها على خيرة ويثبت في سياستها وسياسة نفسه معها اذ لم يكن  
الخيرة منفق خيرة الا بالقياس الى الشريرة ثم تنهي عن طاعتين في المعروف كيدا  
يضعن في المنكر واشار به الى طاعتين فيما يشرن به ويأمرن مطلقا وان معروفها  
صوابا وفيها يطلبن عز زيادة المعروف ولا حسان اليقين والكرامات بالزكاه ونحوها  
فان طاعة الاربعين فيما يشرن به من معروف يدعون الى الشر والابتغى و  
للتسلط على امر به فان فعل فليقل لانه معروف لا لانه مقتضى رايين وزيادة  
الكرامات من مقومات دواعي الشهوة والشر فبين حجتين بين الحق والافتراء  
وطالب الخروج الى الموضع التي تمك فيها زنتين ونحو ذلك ان العقل مطلوب فبين  
دواعي الشهوات وفي المثل المشهور لا تعط محبة كراعا فيا خذرا عا وروا ان  
الله صلى الله عليه كان خطيب يوم عيد فالتفت الى صفوف النساء فقال معلش النساء  
فقد فتن فانه رايتكن اكثر اهل النار عندنا فالتفت واحدة منهن ولم يزل الله  
فقال لاكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وتكثن لصاكن شطرها الا يوم لا  
يصلح وبالله للعصية

**ومن خطبه له عليه السلام**

ايها الناس انزعوا من الزهاد قصر امل الى اخر  
عزب ذهب وبعد واعذر اخصر عذره ومنفردة مشقة  
واعلم ان قوله ايها الناس الى قوله عند الحارم تغير للزهد وقد رجمه ثلث ايام  
مازالت قصر امل ولما علمت فيما بعد ان الزهد هو اعراض النفس عن متاع الدنيا  
ولحيتها بها وقطع الالتفات الى ما سوى الله تعالى وظاهر ان ذلك لا يرد على من  
لغرض امل في الدنيا اذ كان العمل لا يتوجه نحو ما مولد والمتفقت الى الدنيا كيف  
ينصرون طول امله لشي من ذلك في المنكر على الشهوة وذكر ان العبد بقدر التفاته  
عن اعراض الدنيا يكون محبته لله واجباله عليه واعتزله الحق بالايه وذلك  
ان الشكر للقلب بقرها للعلم بالشكر وهو حق لله ان يعلم انه لا متعمر سواه  
وان كل منع فقال في العرف هو واسطة مسخرة من لينة وتلك الحال يفر العمل  
بالجوارح الثلاث الورع وهو لزوم الاعمال الحسنة والوقوف على حدود الله عن  
التورط في محاربه وهو ملكة تحت العفة وقد علمت ان الوقوف عن التورط في

الحارم

في الحارم ولزوم الاعمال الحسنة لانه لا تقتات عن محاب الدنيا ولذا اتى المنفق  
عن الليل اليها وهذا التفسير منه عليه السلام مستلزم للاصره **وقوله** بعد  
ذلك فان عزب علمكم الماخذه فاحمل معنيين احدهما وهو انما هو لانه ان بعد علمكم  
وشق استجماع هذه الاعمال الثلاثة فالزهد منها الورع والشكر وكذا رخص لم  
في طول امل وذلك انه قد يتصور طولها فيما ينبغي من عمارة لارض الخضر الاخضره  
وان قصر امل لا يصد الا عن غلبه الخوف من الله تعالى على القلب والاعراض  
الخطية عن الدنيا وذلك في غاية الصعوبة فلذلك يثبت على لزوم الشكر والورع  
وحض في طول امل وقصر الورع بالصبر اذ كان لازما للورع وهما تحت ملكة  
العفة ثم يتوهم ذكر القلب على مقاومة العود وتقدم تذكر للنسيان على لزوم  
التذكر الشانه فاحمل ان يكون لما افتقر الزهد بالقوازم الثلاثة في معرض الزهد  
بذكرها فاك بعد ان صعب عليكم لزوم الشكر والشانه والله ولزوم الاعمال الحسنة  
فاعدوا الى امور اسهل منها قد خض لم في طول امل لما ذكرناه في التذكر لنعم الله  
حيث لا ينشئ في الحكمة وتلقف عنها عودا من دوام الحمد والشانه في العبد عند الحارم  
وعدم انقائها والغلبة دواعي الشيطان عوضا من لزوم الاعمال الحسنة عندها فان العبد  
عند شرب الخمر مثلا عند حضورها اهور على الطعم من العود عن سائر الباطات في  
لزم سائر الاعمال الحسنة **وقوله** فقد اعذر الى اخره فاكيد لما سبق من امره  
بالزهد وضرب اليه و اشار بالحق الى الدليل لقوله تعالى رسلا مبشرين و  
منذرين لئلا يكون على الله حجة بعد الرسل ولفظ الحجة مستعار ووجه التشابه  
انه لما كان ظهور الرسل قاطعا للسم حاك النفا ليعين لانفسهم في محفل القيامة عن  
ان يقولوا ربنا لو لا رسالتنا لينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذكر ونخزي لشيء  
الحجة القاطعة فاستبعدوا فيها له وباسفارها وظهورها الى اشراف انوار الدارين  
فقد سمع الحامد على القوس للما قصير وهو استعارة بالكناية و اشار بمرو  
عذر القلب الى ظهور اعداء الله الى خلقه بتخوينهم وتزنيهم وارشادهم الى طرق  
النجاة واسناد الاغذار الى الله تعالى استعارة من الاقوال المخصوصة التي يبدعها  
الانسان عند الادغال الله واقواله التي عرف خلقه فيها صلاحهم واشهرهم  
فيها بلزوم العقاب لم لولم يلتفتوا اليها والله للعصية والتوفيق

**ومن كلام له عليه السلام**



قد ذم الدنيا ما اصف من الدنيا عتادها الى  
**اقول** انما العتاد النعب وقد ذكرنا الدنيا في معرض ذمها والعتاد  
 لوصاف عشرة **الاول** كون اولها عتاد وهو اشارته الى ان لا تسلك منها من لدن  
 ولادته في عجب وشقاء وكن في الاشارة الى ان العتاد لا تسلك فيها ما ذكره الحكيم بزرگه  
 في صدر كتاب كليله ودمه في معرض تطوع نفسه بالضرب على عيش الشمار  
 اولست الدنيا كلها الذي وكلها وليس الانسان ينقلب في ذلك من من يكون جنيبا  
 الى ان يتوغل في ايامه فانما قد وجدنا في كتب الطب ان اكل الداء بقدر منه الولد السوء  
 اذا وقع في وجه المرأة اختلط بايها وغلط ثم الذي يحصل في ذلك المار والدم حتى سرکه  
 كالدراب الغليظ ثم يقسم في اعضائه لا تار ايامه فان كان ذلك فوجه قبل طهره  
 فان كان البقي فوجهما قبل يقين لهما ودفنه على ركبته ودمه على جنبه مقبض في  
 المشقة كانه مصور في صورة وتنفس من تنفس شاق وليس منه عضوا الا كانه في قوط  
 فوقه حتر البطن وقته مالتة وهو مملوء دماء من سرته الى شرة امه ومنها ينشق  
 ويعيش من طعام امه وشرايها فهو في هذه الحالة في العلم والقلوب واضيق حتى  
 اذا كان يوم ولادته سقط الدم الزمحي على بطن امه وقوى عليه الفجر في تنقب  
 راسه قبل الفجر في فجر من ضيق الفجر وعرض ما يجد صاحب الرحم فاذا وقع  
 الى الارض فاحاطته ليج لو مسته يد وجده من ذلك من المالم ما يجد من حلق كونه  
 ثم هو في الوان من العذاب ان جاء فليس له استطعام وان عطش فليس له الاستسقاء  
 او وجع فليس له استغاثته مع ما يلقي من الرفع والوضع واللف والحل والذهن  
 والمذجة اذا اليم على ظهره لم يستطع تقريبا فلا يزال في اصناف هذا العذاب ما دام  
 رصيعا فاذا اقلت من ذلك لخدع عذاب لادب فاذا يق منه الوان في الحمية  
 والذوار وما وجع ولا سقام فاذا ادرك ختم الممل والمهل والولد والشره والحرق  
 وحقايرة الطلب والسقي وكل هذا ينقلب معه فيها العداوة مرارعة المنة و  
 والبليغ والدم والدمج والسم المبيت والحياة اللادغة مع خوف السيل والناس  
 وخوف البرد والحرق الوان عذاب العدم لمن بلغه للثاني كون اخرها فتاة  
 وهو تنغير عنها بذكر غايتها وهو الموت وما يستعجبه من فراق اهل و  
 ملاجته ولا شراف علم احواله للعظمة المعضلة **الثالث** كونها حلا لها حساب  
 وهو اشارة الى ما يظهر في صحيفة الانسان يوم للقيامة من الاثار المكتوبة عليه

استغاث

مما

مما خاض فيه من مباحات الدنيا وتوسع فيه من الماكل والمشارب والمنا  
 والمواكب وما ينظر في لوجه نفسه من محبة ذلك فيعوقه عن الحق بالجوهر  
 عنها الذين لم يتصرفوا فيها لغرض الملاك فليكتب عليهم في شي منها ما يجاسون  
 عليه واليه اشارة سيد المرسلين صلى الله عليه الى الفقرار ليدخلون الجنة قبل  
 ما غيبنا لحنانية عام وان فقرار لغنى ليدخلون الجنة معييا وعبد الرحمن يد  
 حوا وما ذاك الا لكثرة حساب لا غيبنا ونقولهم ينقل ما حملوا من محبة الدنيا و  
 قنينا نحا عن الحقوق بدرجة الخفيف منها وقد عرفت كيفية الحساب **الرابع**  
 كونها في حرامها عقاب وهو تنغير عما وجب العقاب من ايام تذكروا الخامس  
 كونها من استغنى فتن اي كانت محبة لما رقت فيها سببا لفتنة وضلاله عن  
 سبيل الله كما قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنه للسادس كونها من افقتن  
 فيها حزن ولما ان الفقير القالب للدنيا غير الواجد لها في غاية من الحزن والحنة  
 على ما يقوله منها وخاصة ما يقوله بعد حصوله له **السابع** من ساعها فانتبه  
 واتقوا اسباب هذا الفوات ان تحصيلها اكثر ما يكون لما رقت عليها عليها وما  
 دنتهم اياها وقد علمت ثوران الشهوة والعنف والحرص عند المجاذبة للشي وقوة  
 منه الانسان له وتجاذب النفس للشي وعزته عند عدم سبب لقرب بعضهم  
 على بعض وفيه تنبيه على وجوب ترك الحرص عليها ولا عراض عنها اذا كان فواتها  
 اللازم عن شدة الشغى في فضلها مكرها لا سمعته **الثامن** كونها من فقد  
 عنها راتته وهذا ايضا جذب الى القعود عنها وتركها وان كان لغرض موافقة  
 كما يفعل اهل الزهد النفا من المشوب بالرياء والتمعة وقد علمت ان الزهد الطاهر مطلوب  
 للطاهر المشوب بالرياء والتمعة وقد علمت ان الزهد الطاهر مطلوب  
 ايضا للشرا اذا كان وسيلة الى الزهد الحقيقي كما قال الرسول صلى الله عليه  
 الرياء قنطرة للاخلاق وقد راجع في هذه القرائن السبع المتوازي **التاسع**  
 من اصر بها بقوته اي من جعلها سبب هدايته وصره استفاد منها البصر  
 والعداية وذلك انك علمت ان مقصود الحكمة الحقيقية من خلق هذا البدن وما فيه  
 من الالات والمنافع اتماما واستكمال نفسه باستخلاص العلوم الخفية وقضائير  
 للاخلاق من تنقيج جذبيات الدنيا ومقاييسات بعضها الى بعض كما لا يستدل  
 لخواصها وبجاييب مخلوقات الله فيها على وجوده وحكمته وجوده وتخصيل



الهداية بها الى اسرار ملكه فكانت سببا ماديا انه نك فلاحه صدق انما يتصور  
من ابصر بها للعاشق ومن لم يصب اليها اقمته الى من مد اليها به بصيرة  
وتعلم بها بعين قلبه محبة وعشقاً اتمت عين بصيرته عن ادراك انوار الله  
واما هذا كلفية ملوك سبيله واليه الاشارة بالتي في قوله تعالى والذات  
عينيكم الى ما متعنا به ازواجنا منهم في حرة الحياة الدنيا لمفتهم فيه وقد ظهر الفرق  
بين قوليه من ابصر بها وابصر اليها ومدح اليد لهذا الفصل مدح في موضعه

### من خطبه له عليه السلام

وهي من الخطب العجيبة ونتمى العتار

اعلم ان في هذه الخطبة فضولا الفصل الاول قوله الحمد لله الذي علما قوله  
ودنا بطوره الى قوله وانما عتاره وتقدم عنه **قوله**  
الحول القوة والصور الفضل والنفحة العظيمة والازل الشدة والتدبير النفاذة  
وقد اثبت على الله تعالى في هذا الفصل باعتبارات اربعة من عترة جلالة الملك  
عليها واذ ليس المراد به العترة المكانية لتدبره تعالى عن الجسمية كما سبق فالمراد بعترة  
العقول له باعتبار كونها مبداء كل موجود وموجوه هو العقل المطلق الذي لا غل  
منه في وجوده وكما ان ربه وشرف كما سبق بيانه وما كان ذلك اعتبارا لمخفة  
بالقياس الى كل موجود صدر عن قدرته وقوته لا جرم جعل للمسوقة له مبداءه  
التي في كونه ذاتيا بطوره ولما عرفت ان معنى التدبر والقرب في حق تعالى  
ليس مكانيا ايضا كان اعتبارا لمخفته بمقولتنا له من قوب افاضه نية على  
قوله بها وقربه من ابصار البصائر في صورة نية نية منها ولذلك جعل قوله  
مبداء التدبر والتأكل كونه ما في كل غنية ومفضل الذي به كونه كاشف كل غنية  
وازل وما اشارة الى ان كل نية صدرت عنه على قابلهها فبداها جوده ودرجته  
سوار كانت وجودية كالنقطة والمكان والعقل وغيرها او عدمية كرفع الباشا  
والضراوة واليه الاشارة بقوله تعالى وما بكم من نية فمن الله ثم اذا متم انتم  
والبيه تجارون ثم اذا انكشف الضر عنكم لايه و**قوله** امن بحبيب  
المضطر اذا دعاه ويكشف الشرا ويكشفكم خطايا من ارض من قول  
الى قوله نية تنبيه للتسامع على مبداء استحقاقه الاعتبار لله وهو كونه  
قاله من الفضلة الكرم هو الذي اذا قدر عفا واذا توعد وفا واذا اعطى

واذا على منتهى التجاز ولم يمل لم اعطى ولا لمن اعطى وان رفعت الى عتبه حاجة  
لا يرضى واذا على عاتق وما استقصى ولا يفتق من لاذ بها وبغينه عن الو  
سائل والشعاع فمن اجتمعت له هذه الاعتبارات حقيقة من غير خلاف فهو الكرم  
المطلق وليس ذلك الا الله تعالى قلت ولما اجمع الامم في رسم هذا الاعتبار الله  
يعود الى نيات الجزع منه من غير خلاف منه وتوهم على كل من يقدر ان يقبله  
تدبر ما يقبله وعواطف كرمه في نية وانارة الخيرية التي تعود على عباده مرة  
بعد اخرى وسواها نية نية للتأنيف التي لا تنفك عنها عن قبول قابلهما و

لا تنفك عنها

**قوله** واومن به اولاديا نضبا اولاديا على الحال ولشانهذين  
الوصفين الى الجهة التي هي مبداء الميان به اذا كان باعتبار كونه اولاد هو مبداء  
لجميع الموجودات وكونه ماديا هو كونه ظاهرا للعقل في جميع انواره فباعتبار ظهوره  
مع كونه مبداء كل موجود واولاده حسب الامان به والتصدق بالاقيسة و  
**قوله** واستشهد به قريبا هاديا فاستهداه طلبة الهداية منه وقربه  
هو تدبره لوجوده من قابل فضله وهدايته حبه للشعوب كذا في ادراك باهو  
اليق به ليطلب دون ما ليس اليق به وظاهر الله باعتبار هذين الوصفين مبداء  
لطلب الهداية منه **قوله** واستعجنته فاهرا قارا لاستعجنته  
طلب العونة منه على ما ينبغي من طاعته وعلو سبيله والقاهر هو الذي لا يجر  
في ملكه خلاف كنه نفس بل كل موجود مستحق حكمة وقدرته وحقيق في  
قضيته والقادر هو الذي اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وان لم يلزم الله  
لا يشاء ولا يفعل كما سبق بيانه وظاهر الله باعتبار هذين الوصفين مبداء  
للاستعانة به **قوله** واتوكل عليه كافيا ناصر التوكل كما علمت  
يعود الى اعتقاد الانسان فيها برجاء وخاف على غيره وانما في اعتبار كونه معطيا  
لحكمه قابل من خلقه ما يليق لاستحقاقه من منفعة وحرفه منزه والناصر هو  
اعتبار اعطاه للتصبر لعبادة على اعدائهم بافاضه عدليته وقوته وظاهر  
الله تعالى باعتبار هذين الوصفين مبداء التوكل عبادته عليه والقادر مقابله هو  
الله **قوله** ولشهد الى اخره تقرير للرسالة وتعيين للاغراض  
وذكر منها ثلثة احصاها انفاطع من ولشانهذين الله وانفاطع من جواره  
لاحكامه على قلوب الخلق ليقروا بالعبودية له لئلا ينال انفاطع من افعاله







يتبع القطيع ويصير من امر ما يرجع اليه منه ومدار هذا الفصل على  
 لتقصير عن الدنيا بذكر معانيها وما تؤول اليه وذكر لها اوصافها التي  
 كونها رتق مشربها وهو كناية عن كبر كذا انها بشوايب المصائب من  
 القوم والاحزان والاعراض والامراض **الثاني** كونها رتق مشربها  
 مشربها محمل الشرب في تناولها والورود في استعجالها وكونه رتقا وصف  
 لطريق المحسوس استعجاله ووجه المشاهدة كون طريق الانسان في  
 استعمال الدنيا والتمسك فيها ذات مزلق ومزال لقدام بعين به الى جهنم  
 لا يثبت فيها الا قدم عقل قد هرب في ضبط قواء ومقر مشرب شيئا بلينة كما  
 اني للخرق ذات الوجه كذا ذكر وهو من لطائف لشاراته عليه السلام **الثالث**  
 كونها يورق منظرها ويورق مجربها وهو اشارة الى انجاء الذي العقلية  
 بزينتها الحاضرة مع هلاكهم باختيارها وذوقهم خلاوتها العزيم والنداء  
 بها **الرابع** كونها غروا حبالا يروي بغيره للغبين ومنها ومعنى لور ذات  
 غرور اي تغر الخلق بزخارفها فتوهون بقاها ثم ينقل عنهم ويورق  
 ومن روي بالفتح جعلها نفسها غرورا والغرور يطابق عليها يغتر به حبيبة  
 عريضة **الخامس** كونها ضوء اقل استعجال لغفلة القوم لما يظهر منها  
 من الحسن في عيون الغافلين يقال على فلان ضوء اي له من طهر حسن او لما اظهر  
 من وجوه مساكنها فاحذر دابة الى قبيها بها وهذا خلافا من اجابها وعلى التقدير  
 يرمي من وهو غرور اقل لا يورق ولا غفلة لا غفلة ايضا مستعار **السادس** من وظل  
 زليل استعجال الغافل لما ياولى اليه الانسان من نعيمها فيستغنى  
 به من حرارة نفوسها وظاهر كونه زائلا للسايع كونها ساءا ما يلا استعارة  
 ايضا للفظ السناد فيما يعتقد الغافلون عليه من ثباتها وخيراتها  
 التي لا اصل لها ولا ثبات بل هي كشيعة خبيثة اجتمعت من فوق الارض  
 ما لها من قرار وذكر الميراث في شرح الاستعارة **الثامن** كونها تغر الناس  
 بصورها وظلالها ووجه منظرها الى غاية ان يتناسل بها من كان يعقله  
 تافرا عنها وبطريق اليها من كان مقتضى فطرته منكرا لها حتى اذا كان  
 ذكر منه طوعا لها فعلت به افعال العبد الجرد ونسب اليها من لم  
 فعلت امور لا جدوا قصدا بالارجل واستعجال لفظ القصر الاستعجال على

الانسان

للانسان عند حضور اجله كأنها تدفعه برجليها مولى عنه كما يفعل الدابة ودش  
 بذكر من رجع واعياجه واعتار اليدين مع اللذين وذكره لفظ لا يجل لان القصر  
 اليها **النائب** **الثاني** قصصها له باحبالها وهو كناية عن تعلق جبال مجتمعا  
 والعيات الدنية المكذبة منها في غلق نفسه كناية بالاستعارة **الثالث** كونها  
 اقصدت له باسقمها واستعجال لفظ لاجلهم للاعراض وللباب الموت ولفظها  
 دها كناية عن لها بتنا كناية بالاستعارة لاجلهم لتدبر الدنيا فغزلت  
**الرابع** كونها اخلقة جبال المينة وجبالها استعارة لما حارب به الى الموت  
 من حاربها به ايضا وكذا كذا لفظ القادر استعارة كذا بها عن الدنيا في الرحمن  
 في حبال حربه الحاصل فيها الى الامور المذكورة من مثل المضجع وهو القبر  
 ووحشة المرح وهو اشارة الى ما فيه القوس الجاهلة عند رجوعها الى  
 مبداء من وحشة فراق ما كان محبوا لها في الدنيا وما كانت الفتنة من  
 مال اراهل وولد وهي استعارة لاجلهم لتدبر الدنيا فغزلت  
 معاينة المحل اي مشاهدة للاحقة التي هي محل الغرور وتولب للعمل اي جواره  
 من جبر او شر **قوله** وكذا كذا الخلف الى لغير اي على الاحوال  
 المذكورة الدنيا معنى الخلق يتبع ضلعهم من سلف منهم للمينة يقتصر عن احترام  
 قوسهم والالباقون منهم يرجعون عما هم عليه من ارتكاب الجرام فيها  
 الغرور بما بل تغدون بما قالوا العاصين في ذلك ومضون عليه لاتباعا  
 الى غاية مسيرهم بطايبا لادان مصير امرهم وهو لفتاة العزيم على المذكر  
 بأن وقد راعى ايضا مع السبع النخيس في قوله يورق ويورق وبارها  
 والارها وقصصت وقصصت وما خلاص بخوف اوسطه والله للعبوة والوقوف  
**الف** **الرابع** في اشارة الى ما يخلق الناس

بعد الموت من احوال القيامة مذكرهم **قوله** حتى اذا انقضى  
 الامور وتقصت الدهور وازف النشور الى قول ونوال الشواب  
**قوله** تصمرت تقصت وازف دنا والنشور اي جمع صم في  
 وهو الشق في وسط القبر وادكار الجوارعاشاها ولا وجرة جم وجار وهو  
 بيت السبع ومهطين مقبلين وادعيا محققين والامور ما ليس والعبوة  
 الحفوة وما نكسار وكألمة ساكنة والعيته صوت خفي والجم العرف



بلغ الغم وضاركا للجفام والشوق لاشفاق وهو الخوف والفرقة لانتهاز المقاض  
 المعاوضة والتكاليف تنوع العقوبة واعلم انه قد تقاطعت السنة الرباعية  
 والرسول عليهم السلام على القول بالمعاد الجماع ونطق به الكتاب العزيز كقوله  
 تعالى يوم تخرجون من الارض سراعا كما انهم الى غضب يوفون ضاحكة  
 ابراهيم ثم صعد ذلة لايه وغره واشفق السهلون على القوابه واما الحكماء فإ  
 المشهور من مذهبهم منع المعاد الجماعي بما جاء على ان المعدوم لا يعاد بعينه لا مشاع  
 عود لاسبابه باعيا عما من الوقت والدورة للعكسية المعينة وغيرهما وربما ذكر  
 بعض حكماء الامم بموازاة والمثل وربما قد بعضهم ظاهر القويعة في المعاد  
 لحياتنا اثبات السعادة والشقاوة البدينية مع الروحانية فكذلك الرشد اوضح  
 بن سبيل في كتاب الشفاء ما هذه حكايته الغائبة يجب ان تعلم ان المعاد منه ما  
 هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصوره غير  
 النبوة وهو الذي للمبدن عند البعث وحيات البدن وشروطه معلومة لا يحتاج  
 ان تعلم وقد بسطت الشريعة الحق التي اتانا بها سينونا ومولانا محمد صلى الله  
 عليه حال الشقاوة والسعادة للذين بحسب البدن ومنه ما هو مدركه  
 العقل والقياس البرهاني وقد صدقت النبوة وهو السعادة والشقاوة بالمعاني  
 والاثباتات بالمقاييس الثبات للانفس وان كانت لا وهام منها فنقص عن  
 تصورهما الا ان لما نوحى من العدل والحكماء المراهيون رغبهم في اصابه هذه  
 للسعادة لغرض رغبهم في اصابة السعادة البدنية بل كانهم لا يدقون  
 الى تلك وان اعطوها ولا يستطيعونها في حبه هذه السعادة التي هي مقاربة  
 الحق الاول واعلم ان الذي ذكره عليه السلام هنا صريح في اثبات المعاد الجماعي  
 ولولاه فقول **خرجهم من ضرائح القبور** واوكلوا القبور واوجرة  
 السباع ومطارح المالك اشارة الى جمعه لاجزاء ابدان الناس بعد تشريحها  
 وتقسيمها فيخرجهم من كان قبر من ضرائح قبره ومن كان كبد طير او سمع  
 او مقولا في مفرج الهلاك من معركة الحرب او غيرها اخرجهم من ذلك المكان  
 وجمع اجزائه وانف فيها فان قلت اذا اكل انسان انسانا واعتد به  
 وصارت اجزاء بدنه اجزاء لبدن اكله فكيف لم ين اعادتها لان تلك الاجزاء  
 في اثنى بدن مضعا اعتدت لدم نقصان لاجزائه وبطلانه قلت مذهب

حق

محقق التكاملين ان في قدر من واحد اجزاء رصيلة ما بقية من اول النعم الى اخره  
 لا يتغير ولا يتبدل واجزاء فضيلة فاذا اعيد يوم القيامة فما كان اجزاء من اجزاء  
 لبدن المالك فهو فضيل لبدن لأكبر منيرة اليه من غير ان ينقص من الاجزاء  
 صلية المالك شي ولا عورة بالفاضة مائة الفصل غنة عن البيان وقال بعض  
 الفقهاء انه ربما اجملت هذه الالفاظ ان يسلط عليها من القادر على ما ينبغي مذهب  
 الفايدين بالمعاد الزواني فقول **خرجهم من ضرائح القبور** احوالهم واخذ  
 من الحق في الدنيا **وقال** ونقصت الدهور اي نقصت مدة كل شخص  
 منهم **وقال** وازرق الشورى اي دنا الشاركة واحد في عالم اخر من  
 صور الامم **وقال** خرجهم من ضرائح القبور اي من ارجاء القبور لفظ القبور  
 للامم وخرجهم من ضرائح القبور لامتعة ووجه المشابة ان النفس تكون منسوبة  
 في خلقة البدن وكذا الهوان من متوحشة عن عالمها كما ان المقبور متوحش لظلمة القبر  
 ووحشته منقطع عن احوال المر وحيث يخرج يعود الى الله في صدر الخليفة **وقال**  
 واوكلوا الطيور فاعلم ان العارفين واحكام الحكماء يثابوا يستعبرون لفظ الطيور  
 اوصافه للنفس الشاطفة والملائكة كما اشار اليه سيد المرسلين صلى الله عليه  
 وسلم حتى اذا اجملت الميت غائبة رفرقت ووجه فوق النفس ويقول يا اهل  
 ديار لادن لا تتبعكم الدنيا كما لعبت في والرفقة انها يكون لبدن الجماع من الخبير  
 كما جاز في التريل لافق في وصف الملائكة لوى اجنية مثني وثلاث ورباع وكما  
 اشار اليه ابو علي في قصيدته التي اودها هبطت اليكم من المكان كذا في  
 ورقاء ذات تعز وفتنة واشاد بالعدو قار الى النفس للشاطفة وكما اشار اليه  
 في رسالته السابعة برسالة الطير بقوله عزت طائفة لنقص فصبوا الخيل  
 ورتبوا الشوك وهبوا الطعام وتواروا في الخيش والانا في سرية طير وغره  
 ووجه المشابة في هذه الامتعة ما يشترك فيه النفس والغير من مودة  
 التصرف ومما تنقل فالنفس بانتقال عقلا والغير بانتقال حش واذا استعبر  
 لفظ الطير للنفس فبالحج ان يستعبر لفظ الوكر لبدن لما بينهما من المشا  
 بة وهو كونهما مسكنا لاسهل مفارقة **وقال** واوجرة  
 السباع استعادة للامم ليعضا والسباع لشارة الى النفوس المطبوعة  
 لقواها الغضبية التي شائها محبة للخلقة والانتقام كما ان السبع كذلك



**وقال** ومطارد في هذا لك اشارة الى اللذان ايضا فانها مطاردة مبالغة  
لغا فليس الذين ابتغوا الشهوات اعتزلوا انهم **وقال** سألوا الى امره  
نفس على الحال لغولته اجتمعهم ولذا لم يابعدوا من المضويات وامره هو حكم قضاه  
به لا اذن عظمهم بالرجوع اليه وعودهم الى مبادمهم وسرعتهم اليه لشارة الى القرب  
منهم وحديث آخر لقطع علاقة النفس مع البدن وهو على غاية من السهولة و  
**وقال** مهطعين الى معاده لشارة الى لقبال النفوس بوجهها على جوارحه  
ومالعة لها فيه من خير وشتر **وقال** يرسل اشارة الى اجتنابهم عن حكم الله  
وقضائه وحمل الاستحقاق لثوابه وعقابه **وقال** فهو ان اذا استنعتهم  
اذن يتعاقبون بها ويحتمل ان يكون للنفوس كناية عن خضوعهم وانقيادهم في ذلك  
الحاجة وهيبة الجلال **وقال** قيا ما صنفوا فقيماهم استعاره لاشارة  
النفوس بحسب الله وعظمته وقيا ما يتصور كانه على سابق العبودية وذكر  
للامكن وصنفوا استعاره لاشارة الى انهم اذن في ملكه على ما كان اذا كان اليه  
الى الله على سائر كما تنزل الصف الحسن ولعل ان يكون الصف استعاره لاشارة  
الى القرب الى الله تعالى في متنازليين متصفا عدل **وقال** يتقدم الجوارح لشارة  
الى احاطة الله تعالى بهم **وقال** ويسمع الداعي فالداعي هو حكم القضاء  
عليهم بالعبود واسماهم عموم ذلك الحكم لهم بحيث لا يمكن ان يخرج عنه منهم احد  
**وقال** عليهم لبوس لا استكانة وصبر لا استسلام والذلة لشارة  
الى خالهم التي يخرجون من الاحداث عليها من ذلك لا مكان ورق الحاجة والنفق  
في قبضه الله وحكمه تعالى يوم يدعو الناس الى شئ نكروا خضعا لاجسادهم  
ترهقهم ذكوة **وقال** قد ضل الجبل الى جبل الدنيا فلا حيلة لهم في  
الخلاص منها فيه كما كانوا يخلصون لجبل الدنيا من بعض شروها وانما على اصل  
اي ايمان بها لا امتناع عودهم اليها وانقطاع طمعهم في ذلك **وقال** وهذا  
لا يبره كما ظن ان سقطت النفوس في حفيص النار والفاقة الى رضا الله  
وعذوه ولعل ذلك في مستعار كما سبق **وقال** وخشعت اصوات  
معيه كقوله تعالى وخشعت اصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهو  
اشارة الى سواهم ليسان حالهم عند الله ورحمته على وجه الذلة والضعف  
والعبودية في ملاحظته جلال الله **وقال** وانجم العروق وعظم الشغل

استعار

استعار لفظ العروق وكثر به عن غاية ما تجده النفس من كرب الم الفراق  
وحسنة الله وعدم الناس بعد الموت اذ غاية الخائف للتأعب ان يعرق و  
يشقق من طول العقاب به ومنه لا يجام الى العرق فيه محاربة وقوله  
وارعدت ارجاعا لزيادة الداعي اشارة الى ما تجده النفس عند تقربها المقارنة  
واستعار لفظ الزبد ليعظم حكم القضاء للنفس على مرادها فهو لا يتمكن معه  
من الجواب بالامتناع وقول الخطاب هو امضار احكام الله على نفوس عباده  
عند الرجوع اليه توفيقه ما لها واستيقا ما عليها ومقاومة الجزاء معا وضما  
بما انت به اقامت المكات الدنية فبكال العقاب واقامت المكات الفضيلة  
فقبول الثواب وهبه كل يقدر استعداده وقبول واعلم ان العبد الى الجوارح  
ولا استعارات عن حقايق الالفاظ الى التاويل عن الظواهر انما يجوز خضوعها  
في كلام الله وكلام رسوله واولا به اذا عضده دليل عقلي يمنع من اجزاء الكلام  
على كونه وما لا يعرف القوم الجوارح العباد الجبار في تقليد الشرعية ولم يتم دليل  
عقلي يمنع منه لم يكتفى بالحزم اذن بمعنى هذه التاويلات وامثالها  
**الفصل الخامس** في تنبيهه الخلق على احوالهم المتأخية  
لما هو عليه من الخيرة والاعراض عما خلقوا لاجله لعلمهم بغير كونهم وقوله  
عباد مخلوقون لانتدابهم مريدون اقتسارا ومقبوضون لاحتقارهم ومضنون  
احدا فاد كما سوت رفانا ومبعوثون انفاذا ومدينون جنارا ومعدون  
حسابا قد ابدوا في طلب الخيرة وهو سبيل المنهج اقول **القسر**  
القبور والغير والاجرات القبور واحدة جدت والرفات الفتاة من العظم  
والخود ومدينون مدينون والمستعجب المنعرج والسدف جمع سدفة و  
عن مله البذر والربيب الشبه والشكوك والارتداد القلب وذكر من تكرر الاو  
نمثلة غير وصفها لاول كونهم مخلوقون اقتدار اي خلقهم ليس لادانهم بل بقدر  
قادر مستقلة عن مشاركة الغير وذكر من اقنعوا لاعتصامهم له للثاني كونهم  
مريدون اقتسارا اي ليس ملكا لهم لهم عن اختيارهم حتى يكون لهم الخيرة  
في معصيته واما عنه الثالث كونهم مقبوضون لاحتقارهم اي مستخفون  
بالرب مقبوضون به الى حضرة جلال الله الرابع كونهم من شأنهم ان يفقدوا  
حدوث الخامس كونهم ان يصيروا رفانا السادس ان من شأنهم ان يبعثوا



افرادا كما قال تعالى وكلمهم لتيه يوم القيامة فردا اي مجردا عن استصحاب غيره  
من اجل وعمل السالكين لهم مرون جزاء ومن شأنهم ذلك في الزمان بعد ان يصفى  
فعله **الثامن** ان من شأنهم ان يقرروا حسابا اي يحددوا عددا اكثر من ثلثي اقله  
احصاء وعزم على حساب ايضا مصلدا ينصب عن غير عدله **الثاسع** كونهم قد اهلوا  
لوطب الخبز اي اقاموا في الدنيا لطلب خلاصهم وخروجهم من ظلمات الجهل وورق  
المعاصي الى نور الحق ومنع الجود للعاشق كونهم قد هدوا سبيل المنهج الى الجود  
باجل فطرحه ودلوا باعلام النور فيمنع من الانبياء والشرائع على الطريق الى حضرة قدس  
ربه والجنة **الحاكم** عشر كونهم قد عرفوا اهل المستعجب لما كان من يطلب استغاثته  
ويقتدر جوده عن غيبه تملأ ويدل طريقا كانت مهلة الله خلقه مدة اعمالهم  
لرجوع الى طاعته ويملأوا حاله الله ذلك فترت منزله واهل نصب على المصداق  
لان الشجر افعال **الثاني** عشر كونهم قد كشفت عنهم سدوف الرقيب الى ازال عز العباد  
بما يرفع علم الشوك والشبهات والجهالات لما وهبه لهم من العقل والبرهان من  
بعثه الرسل **الثالث** عشر كونهم قد عرفوا صفات الجود اذ كانوا في الدنيا ليضروا انفسهم  
بازوا والتقوى ولما استعدوا لفتح المضار رشيح بذكر العباد اذ عرفوا المضار انفسهم  
به جواد الخير وفيه تبيين لهم ان كونهم من جواد مضارهم وقد سبق وجه الاستعداد  
ومعنى التنبيه في **قوله** الاوان اليوم المضار وكذلك خلقه الزمنية لا ريب  
اي لينتهوا في طلب ما يتحققون به الى الله تعالى من سائر طاعاته وازدادوا  
نورا آتاه القريب للانوار الالهية الطالب للاستعداد بما في مده لاجلهم ومحل لظهورهم  
في مهلتهم وتخصيلهم لما ينبغي لهم من الكمالات ومن مكره من عبيده هذه الحالات واقام  
عليهم ضرر هذه الانعامات فكيف يظن باحد ان الجاهل بالاعصيان والنجاس  
ان يقابل باللعن ان الانسان للفرص **الفصل السادس**  
في التشبيه على فضل موافقته وذكره ومدحها بالبلغه والتعريف بعبد القلوب  
الحاملة لها ثم البحث على التقوى **فقوله** فيا لها معالي اصايبه ومواعظ  
شافية لعنالا ومواعظ نصيب على الخير وصواب امثله مطابقها للشر وسفاه  
الموعظة تاثيرها في القلوب الزالة مرض الجهل والارذال القلبية ورجوع  
المتقون بها حثيها الى ربه **وقوله** لو صادفت فلوا بآله واجامعا  
واعبته واراها غارمة والبا با حازمة فذكر ان القلوب استعدادها لقبول الهدى

وقرأها

وقرأها من ذلك ووعى اجامع فهم القلوب عنها واما وصفها بالوعى لانها ايضا  
قابلة للشور المعاني مودعة لها الى قرة الحسن ثم الخيال وعدم الارادة وتوجيه  
الجنة الى ما ينبغي والثبت على ذلك وحزنة الالباب جوده راي العقل  
فيها بخاره فطاعوا هذه للثقة على اسباب فتح الموعظة **وقوله** فاقفوا  
رسمه الى قلوبه مقامه لم تقوى الله تقية كقوى من استمع جميع هذه الامور  
احصا تقية من سمع ففتح الرقبة من استعد قلبه بسماع الموعظة ففتح عنها  
الله **الثاني** تقية من اقرن فاعترف ان الكتب الغريبة فاعترف بها والاب  
الى الله **الثالث** تقية من وصل الى خوف ربه فادركه خوفه فعمل الى النجاة الى  
علاها الصالحة ليخبرها الرابع تقية من صاد الى عقاب ربه فادركه الى طاعته  
الخامس تقية من ايقن الى بالوت ولقا ربه فاحسن الى فاحسن عمله واخلصه  
له **السادس** تقية من عجز الى ربي بالعبر وذكر بها فاعترف بها ليعلم اسما لغيرها  
ذهنه الى العلم يا ينبغي له **الثابع** وحسنه اي من سخط الله وعقابه فادركه جرائ  
مدرج عن معيسته **الثامن** تقية من رجا الى اجاب داعي الله فاناب الى  
رجع اليه بستره واعتزل امره **الثاسع** تقية من رجا الى راجع الله وعقله  
كتاب اي فاستعان به على شياطينه وقهر نفسه الاشارة بالشوق فتاب فزمتا  
العاشق تقية من اقتدى اي بالنبيا الله واوليائه وهداهم لذلك **قوله** يا  
حذر اي حذرهم في جميع احوالهم فطلب ففهم وفعل ففهم الحاد عشر  
تقية من رجا الى الله الحق فاعترف لعين بصيرته طريق الله وسبيله  
فدري اي ففهم منها واسرع طالبا لما تسكره وينهم اليه وبها هدايا من طلمات  
جمعه وشراة فافاد خيرة اي فاستفاد سلوكه لها وطاعته لربه في ذلك  
خيرة لهادة والهاب سلوكها سريره عن فاسات الدنيا وعمرها بكسبه في  
سلوكها من الكمالات المستعدة معاداة واستطيربه زاد اليوم رحيله من دنيا  
واستعد به لوجه سبيله التي هو سالها ومسا فرينها وحال حاجته ولو طوق  
فاقته فاق كثر ربه من الكمالات حصلت للانسان في تعده لرثة على هذا العلم حصلها  
لنظرت له حاجته في الاخرة الى اقل منها حيث لا يجد اليها سبيلا وكذلك **قوله**  
قدم اي ما استطير به زاد امامه اي تلقاه وجهته التي هو مستقبلها ومنتته  
اليها لدار مقامه اي الاخرة **وقوله** فاقفوا لله جمعة ما خلقكم له



لم يباغتها وما خلقكم له ولم يكن ما خلقكم له إنما هو عرفانه والوصول اليه كان العرف  
 اجعلوا انتم انتم بغير النظر الى تلك الجهة ولا اعتبار بالقرينة والصفة ووجهه مضروب على  
 الشرف واعتبار ان تكون مغفولة لاجل مقدار اني اقصي وانفقوكم جهة ما خلقكم له  
 وقول **ولاحذر واسمه كنه ما حذر من نفسه اي اسكوا عن حذركم من كنهه**  
 تحذيره لكم من نفسه ما توقعه وذلك الحذر انما يحصل بالبحث عن حقيقة الحذر ومنه  
 والاسكوا ان لا يفتقر الى كنهه في تصور ذلك على مراتب متفاوتة وقول **واستغفروا**  
 منه ما عذر لكم **يا بني** ليعرف في عذره لاستحقاق ما وعد الله به تعالى من  
 جزيل الثواب انما يحصل بالاستعداد له فلو لم يستعد له ولا استعدادا له ولا استعدادا له  
 الى اسباب فذكرها عليه لئلا في لعمري لاجل هذا التفتت لصدق معاده والتفتت  
 طلب الخالد له عند وفاءه وذلك انما هو بالاعتبار على طاعته كما قال تعالى وعبد  
 الله الذي احسنوا وعلو الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وما فيها من الخير والبر  
 الحذر من اهل معاده وذلك باجتناب مناهجه وارتداد عن بدو جرده وادعيه  
 منها **قوله** جعل لكم لسانا لعل في هذا الفصل فصلين  
**المراد** في ذكر عباد الله بغير بنية عليهم والشيء  
 على الغاية منها ثم التذكير بخال الماضين من الخلق والتنبية على الغاية منها ثم التذكير  
 بخال الماضين من الخلق والتنبية الى علم الاعتبار بهم وهو معرض لامتنان وذلك  
**قوله** عليه السلام جعل لكم لسانا لعل ما عشاها وابصارها فلو اعز عشاها  
 واشتلا جماعه لا غشاه ما غشاه الا حيا بما في تركيب صورها وعددها باذان  
 قائمة بارفاقها وقلوب ذابرة لارزاقها من مجلات نعمة وموجبات منة  
 وحاجز عافيتها وقدر لكم انما لا سترها عليكم وتعلم لكم بما من انما الماضين فيكم  
 من مستحق ملائمتهم ومنعفسهم فذا هم ارفعتم المنايا دون الاحال وشكرهم عنها  
 فخرتم لاجل لم يبدوا في سلامة الابل ولم يعبدوا في انفس الاولين ثم ابدت في اهل  
 شياضه الشباب الاحياء العدم واهل عضادة النعمة الانوار السقم واهل مدة  
 البقاء الا اونة القنار مع قرب الزيار والوقوف لا انتقال وعذر الفلق والم الفض  
 وعصص الجرح وتفتت الاستغاثه من عضادة النعمة والقرية والاعزة والقرية  
 فهل دغمت الاقارب او نعتت النواصب وقد غرور في حلة له واب رهيان  
 في متيق المضي وجبل قد هكت العوام جلدته وابليت النواهل جفرت

بغير

وعرف

وعرفت للعرصف لثامه وحي الحذرات محالته وصارت لاجساد متعبة بعد  
 بشتها وللغضام تحرة بعد قوتها وازواج مرتضيه بتقوا بغيرها موقفة بغير  
 لثامها لا يتراد من صالح عملها ولا يستعيب من سبب زلتها لو سلم ابتداء القوم  
 ولا يباروا واخوانهم ولا قوتها بالتحذير من افعالهم وتزكيتهم قد تهم وتطاولت  
 جاذبهم فالقلب قاسية عن عطف الالهية عن رشدها سالكة في غير صفاتها كانت  
 المعنى سواها وكانت الرشد في اصرار دنياها **قوله** **شاها**  
 ايتها والعش ناله تعريض للعين باليد والاشارة بهم فهو وهو الجسد والحوال الجاني  
 والبراقق المنافع وروى باربعها والرمق بقية الوجود والخرافق التعصيب والخرافق  
 بالسر جعل خلق به وازدادت الاعمال والتعذيب التوفيق ومهداهم تحفقا و  
 مشددا في عباد وانف الاولين والبضاعة اصلا والذين وقوته والعزم كثر  
 وغفارة العيش بحبه وادونه هم اوان كاذبة هم زمان والزيار المداينة والرفق  
 قرب والهدى كالبعدة تاخر المرفق والجرح ان يتبع ريقه على حق وحزن  
 والحفة الماعوان وعقد درك وانكس الحقة وابلاء والعالم الاثار والتعجب العالي  
 الاثا حل والحقرة البالية ولا عباد الاثقال والقدرة بكسر القاف والذات المهلة الترفقة  
 وزكيتهم القاف والذات النجدة وازداد ربحه والبرج الى الله **قوله**  
 جعل لكم القول باوقاها ذكر نعمة الله تعالى خلق الملائكة وما يشتمل عليه  
 من المنافع فزيادة لاسما ان تقع ما خلقت لاجل وفائدة الابصار ان يذكر بها  
 الانسان عجائب مصنوعات الله تعالى فيحصل له عبرة ولفظ يحتمل ان يكون  
 مستعارة لظلمة الجهل العارض لاجل القلوب حتى يكون التقدير لاجل عشاها  
 بها وسج فادراك البصر المحصل عبرة يحصل للقلب به جلاله لذكر العشا فحق اذن  
 اسناد الجلالة الى الابصار ولتحقق ان يكون مستعارة لعدم ادراكها ادراكا تحصل منه  
 عبرة اذ كانت فائدة ذكرها في الم يحصل منها ذلك لادراك كانت كبر لاصابه  
 للعشا ووجه المشابهة عدم الغاية ونسبة الجلالة للبا بوجود ادراك المفيد  
 عبرة عنها وهو استعاره ايضا وعن ليست بزيادة لاني الجلالة مستعارة عنها او محيوا  
 عنه فذكر عليه الله المحيوا واقامة مقام المحيوت عنه فكانت قال لاجلها عن قولها  
 عشاها وانما فائدة البصر واعضائه قد اشارنا اليه مفصلا **قوله**  
 قائمة بارفاقها اي حذر من قائم في الوجود بحسب ما يحق له من ضروب المنافع







التي وراحتها بالاعمال الفاضلة التي هي طرق الجحيم **وقوله** كان المعز  
سواها وكان للشد في اجوار دنياها مبالغة في ذكر اعراض القلوب وغفلتها  
عن الهدى والنعمة كما في تحصيل الدنيا التي غاية في الشهوة من لم يكن معينا  
بالخطاب بها اوراق الرشد الذي جذبت اليه الدنيا هوة تحصيل الدنيا وجهها  
والذي جذبت عنه وحذرت منه **النص الثاني**  
في التذكير بامر الصراط والنجاة من احواله  
والحث على التقوى وذكر قوله

واعلموا ان مجازكم على الصراط ومن انى احسنه واهوا وانزل الله وبارك افعاله  
الى قوله وحذروا الحسن **لقد** المنزلق الموضع الذي لا يتبين عليه  
قدم والرجس الزاقي والتجدي بعبادة بالليل ولعله السهر والنعارة النوم والقبيل والاضطر  
اسري والمخاليب المأوى المشغلة الخاضية واكثر معنى عزيمه وضع قدمه لم يجرى و  
اعلم ان الصراط الموعود به في القرآن الكريم حق يجب بلانابه وان اختلف الناس في حقيقته  
فلا حرج في الشريعة ولا في الدين عليه جموع المسلمين ومن ثبت المهاد لغيره في يقتضي انه جسم  
في غاية الدقة والحزة ممدود على جهنم وهو طريق الى الجنة يجرى من اخصر بصره ومن  
عساه سلك عن خشية احد ارباب جهنم واما الحكماء فقالوا بحقيقته وما يقال في صفه  
انه كالشعر في الدقة فهو نظم بل مشبه الشعرة اليه كسببها الى الجنة عند من الفاصل  
بين النور والظلم الذي من بعدهما فهو كذا في الجنة الذي لا عرض له ايضا وحقيقته هو  
الوسط الحقيقي بين الماخلاق المتضادة كالتجاة بين التمدد والتجوا للنجاة  
بين التهور والخبس ولا تضاد بين الماسرف والتقيير والتواضع بين التكبّر والهانة  
والعفة بين الشهوة والجود والعدالة بين الظلم والاطلام فالاصراط من هذه الماخلاق  
المتضادة هي الماخلاق المودعة في واحد منها طرفا فتقريبه وانوارها ممدودا من  
وكل واحد منها هو غاية البعد بين طرفه وايسر من طرف الزيادة ولا من طرف  
النقصان قالوا بتحقيق ذلك ان كما لا انسان في التشبيه بالملايكة وهم  
منفكون عن هذه الموصاف المتضادة وايسر في مكان لا انسان لانها كمال عنها  
بالكبيرة فغايتها التباعد عنها الى الوسط بما عدل يشبه ان لا تكلم عنها فالتباين كانه  
الخيال ولا مبتدأ فالصراط المستقيم هو الوسط الحق الذي لا ميل له الى احد الجانبين  
ولا عرض له وهو ارق من الشعر واذكر قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدوا

بين

بين النساء ولو حرصتم فلا تدينوا قدر الجبل وروى عن الصادق عليه السلام وقد قيل  
عن قوله تعالى اعدوا الصراط المستقيم قال يقول الله عز وجل انما هو الصراط المستقيم  
الى محبتك والابتعاد عنك والممانعة من ان يتبع اهلوانا فيغضبوا او اخذوا ما بينكم وبينكم  
وعن الحسن العسكري عليه السلام الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط في  
الآخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن العلو والارتفاع عن التقصير  
واستقام فلم يعد الى شيء من الباطل والصراط الاخر هو طريق المؤمنين الى الجنة لا يعد لون  
عن الهيئة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة والناس في ذلك متفاوتون فمن  
استقام على هذا الصراط وتعود مسلكه متزعا صراط الاخره متزعا ودخل الجنة  
اعمالا فاعرفت ذلك فتقول من ذلك الصراط كناية عن المواقف التي هي مظاهر  
الحقيقة للانسان عن الوسط بين الماخلاق المذمومة وتلك المواقف هي فطانت الشهوات  
والعبور الطبيعية واما دليل زعمه في ما يستلزمه العبور الى احد طرفي الصراط  
والشروط من العذاب العظيم في الآخرة وتارات اهل الآخرة في ذلك تارة بعد اخرى  
**وقوله** فالتقوا الله عودا الى الامر بتقوى الله تقية من استجب اوصاف  
مراد ان احد ما تقية من شغل التفكير قلبه الى امر معاده عن محبة الدنيا و  
طلبها لئلا وانصب الخوف بدينه الى تبعه ويخلف خوف الله تعالى وما لا غنى  
للعصاة من الاحوال **الثالث** والمشهور للعبادة غرار زعمه ان لم يترك له  
زوما للآتي والطهارات الرجاء هو جزيه في انظاره وجار ما لا يعد لله الا انما  
يرزق عرضا من طيبات هذه الدار ونهاؤه في هو صبره كناية عن كبره  
صيامه في لشدة وقائه حرارة **واما** جعل الهول مفعولا لقائمة المظروف مقام  
المظروف وهو من وجود الجوار الخامس وطهار الزهد شهواته زهدا رافعة  
مخافة للزهد وهو من اوصاف الماء ونسبته الى النار نسبة الزهد الى الشهوات  
ولا حيل الشبهة بين الشهوات والنار في تأثيرها المودع ومن الزهد الماء لما  
يستلزمه من كون الاعراض عن الدنيا يستتبع قهر الشهوات ودفع مضارها  
كما يفعل الماء بالنار السادس واسرع الذكر الى لسانه ان يقول اياه واذعانه  
فيه السابغ وقدم الخوف لافانه الى خوف ربه فهو مخلص له لئلا من عذابه  
لئلا من وسكنت الخالي الى عدل عن الامر المشغول به الى راضيه سبيل الله  
التأسيع وسلكه قصد المسالك الى اولها بالتصديق الى النهج الواضح والظريف



المطلوب لغة من خلقه وهو سبيله المستقيم فان للناس في سلوك سبيل الله مزايا  
كثيرة ولكن اجتمعا اليه اولها بالقدرة الى طريقه الموصل اليه **العاشرون** ولم يقل  
فانزلت الضرور اي لم يملك عقلا نه في ذات الذات الدنيا من ربه اذ لم يفعل عن طاعة  
عنه الحادي عشر ولم ينع عليه مستبهمات ما هو ان لم تعلم من وجهه شبهة على  
حق فينسب عليه وجهه فخلصه الثاني عشر طافا بفرجه البشري الى بشري  
الملائكية يومئذ يشرأب اليوم جنات تجري من تحتها امانار **الثالث عشر** وراحة  
الشيء ان الراحة من مشاق الدنيا وما فيها من اجرة ولا حزن ولا تعب في الجنة  
كذلك مع عشر في النعم فوجهه اي في لطيف راحته والخلق لهذا النعم على النعمة  
في الجنة مجازا لطلاق الاسم المذموم على لازمه **الخامس عشر** ومن يومه الى يوم  
الوقاية والخلق لهذا اليوم على مطلق الوقت مجازا لطلاق الاسم المذموم على الفاعل للخلق  
عشر قد عبر مجرلا لراحة اي الدنيا حميدا اي محمود الطريقة **السادس عشر** وقد تم  
ازاد اجلة سعيدا اي جملة الاخرة فحصل على السعادة الدنيوية وجهها او سعيدا  
**حارث** **الثامن عشر** وبارد من وجل اي الى لا تملك الصالحة من وجل خوف الله  
**التاسع عشر** واسرع في مهل اي الى طاعة ربه لييام مهلة وهو حياته الدنيا  
**العشرون** ورغب في طلب اي كان عليه نفع عن رغبة له **الحادي والعشرون**  
وذهب عن هرب اي كان ذمها به فما بعد عن الله عن هرب من خوف الله و  
في قد قرئين من هذه العشر السبع المتواترة **الثاني والعشرون** ولاقته يومه  
غدا اي ترفع في ليالى سموت هجوم اخرته **الثالث والعشرون** ونظر  
قدما لخاصة اي لم ينفذ في نظره عن قصد الله الى غيره ثم بينه بقوله  
كأن في الجنة ثوابا ونوالا على وجوب السعي لها دون غيرها لم يكون النار والاد  
على ما على وجوب الهرب منها دون غيرها ونقوله وكلف بالله متعقبا ونفيرا  
على وجوب الاقتدار على خشية ولا استعانة به ونقوله وكلف بالكتاب حمحا  
اي احتيا وخفيما على وجوب الاتقان عنه ولا حطة شهادته في الاخرة على  
من لم يتبعه ونسب **الاربعون** والخصام الى الكتاب مجازا والمضروب  
يكفي على القيمة **قوله** **اروصيك** بقوله ردة عود الى الحق على تقوى الله  
باعتبار احوال ثلثة احوال العبد الى الحق بالذم به من العقوبات **الثاني**  
احتج وجه عليهم بما عرضوه بالدلائل والبيّنات **الثالث** تحذره لم ليس

وعداوته

وعداوته وقد سبق معناه في الخطبة الاولى وذكر له لوصافا في كونه فقد في  
الصدور خفيما والاشارة به الى النفس الزاهرة بالسوء والوجود بلفظ الصدور في  
الندوب الخلا والمالكات على الملقون وكونه نكتة لاذان نجيا وهو اشارة الى  
ما يلقنه شيئا لمن لا يشعرون اليه من زخرف القول وعزله وقد سبق ذكر  
في الخطبة الاولى وكونه امرا في حب عن طريق الله واراد اي فآذا اقم  
في قدر النعيم ووعده من اي يبعث الى المال الحاذبه ويزين شيئا للهم اي قيام  
الحاصل وهرت موفات العظام الى ما يملك من عظم الذنوب وقصونه لعا  
مثل قسمة القوية ومساعدة العقل بقوله ان الله عفو رحيم ومثل ترا  
قدار البعير الذي هو اولى بالعقة مثلا او كبر قدرا في الدنيا وسائر اصناف الكو  
حارس كما عرفت حقيقها **قوله** حتى اذا استدرك قوتها واستعلق  
رعيته فدرسته في النفس للناطقة باعتبار مولا فته وهي رعيته باعتبارها طه  
الذنوب بها من قبله كما استعلق الرقن فاعلم من الملو لخط الرعيته مستقر  
واستدراجها لها من يمينه حالا بعد حال وتعودها بطاعته **قوله** **الاربعون**  
ما رتب الى اخره لاشارة الى غاية من وسوسته ويحول من النفس الزاهرة بالسوء  
الى مولا فته حكم العقل في قبي ما كانت امرت به واستغفام خطوه ومساعدتها  
على التفرج من هذه بالامتناع من قسيتها بقران كانت تحث عليه وتزيينه وتومر  
منه وذكرها عند القوية وقهر العقل لها او عند معانته المكرهات الجزية  
من العقوبات واللام لثمة في الدنيا او بعد المفاخرة والصدور في عذاب النعيم بسبب  
لا تنهار فيها كانت زينة من الدنيا وذكر ان النفس اذا فارقت البدن فكلت  
مع القوة المتروكة فيذكر ما يلحقها من جزيات العقوبات كعذاب القبر  
وحايتة منه كما سبق لاشارة اليه وقد تصور ذلك من شيئين لاشارة  
تزيينهم الجرام واقام من الشيطان الشاهد وقاسم منها في صفة خلق  
الانسان في هذا الفصل **قوله** **الفصل** **الاربعون**  
**قوله** ام هذا الذي انشاه في خطبات **الاربعون** الى قوله  
بين الطوارق المراتب وعذاب الساعات انا بآية عايدون **قوله**  
اعلم ان مدار هذا الفصل على وصف حال الانسان من صدوره بالانفصال ومات  
نقطة الله تعالى عليه تبرزه في الطوارق الخلقه وشكيبته نقابة نهي بالكفران



والفعلية في متابعه الشيطان وتذكر كبريها يكون غايته من حيوته الدنيا و  
 عد الموت وما يتبعه من احوال الميت بين راحته ولاقائه وحالهم معه  
 وما يكون بعد الموت من العذاب في القبر والشوا والحداب وسائر ما يضر  
 طبعه منه ويوجب له الالتفات الى اصلاح معاده وتذكره مبداء لعله يتذكر  
 او يخشى والتشفيع بالعين البصيرة جمع شغاف بالفتح وهو غلاف القلب  
 والذفاق المنزعة والمخاف انما هي في الغلام المرتفع والساد  
 الذي الذي لا يتم بشي والمال في الجاذب للذو من البير والبدوات الخلق  
 التي تدعى في نظم النظار ودعجه بالسر اي غشيه وعين التي بقيته  
 وجماعته سجيبة في كروب هواه والشاهد ثانيا المتحور والمذموم من الصلابة  
 وكارثة موجبة لشدة اللغم والابلاس والباس والرجيع من الابل الموددة  
 في مراسعار والتفتوا الذي قد اضرته وحدة الولد اعوانهم والخذلة  
 بفتح الفاء والشين المتحور والنتيجة التوجع وفي تفصيل هذا الفصل كانت  
 مرادى ام للاستفهام وهو استفهام في معرض التعجب للسان وامره باعتبار  
 حال نفسه ودلالة خلقته على جزئيات نعم الله عليه مع كبرائه لها وكان  
 ام معاداة لغيره للاستفهام قبلها والتقدير ليس فيها لظهور الله لكم في عجاير  
 مصنوعة عبدة ام هذا للسان وتعليقه في الحوار خلقته وحالته الى يوم  
 نشوره كقول تعالى وفي انفسهم لا تصرون وفي بعض النسخ او هذا  
 والمعنى واحد واعلم ان في ملاحظة خلقه ما لسان وما جمع فيها من الخاف  
 من اسرار عبدة تامة حتى كان عالما بمقتضى كماله ما انا الله قبل وكما سباني  
 الثانية فيما اول احوال تكون للسان في بداية المني واتفاقه في تفرقه  
 فيقول له واول ما يكون فيه وعاء الروح بفعل المذكر المصنوع ثم يحدث  
 من قبل الطبيعة فيثقب ثقباً امام فوهات العروق بحيث اذا غلفت  
 محسوسة صارت عروقاً ثم ييسر للذئبة في اقطارها ويحدث في الفشاء  
 ثقب موازية الثقب العروق التي في الرحم فيفتح عند الفتح وتصل بجها  
 موارى والعضار المذكور يودي الى مجرى واحد نافذ الى عروق الذئبة مو  
 ذبا الى باطنه الذي في عروق العروق والنفس في عروق فاذ غلفت هذه  
 الموارى امتصت الذئبة في الغذاء من فوهات تلك العروق ونقد في

في العصار

في الانفاق دم لا يحمل عن قريب الى جوفه التي وحدها لخطوطها مبادى  
 ذئبية وقطعة اول هي القلب ثم لا يزال الذئبية تزداد في الذئبة  
 حتى تغمر علقته ويكون مثل الرغوة في الماء لسته ايام وانتد المخطوط الجهر  
 والذئبة بعد ثلثة ايام اخرى بعد ثلثة ايام اخرى وهو الخامس عشر  
 من حين العروق تغدو للذئبة في جميع فيصير علقته وبعد ذلك ياتي عشر  
 يوما يصير لها ومقر نقطة ثم هي في الذئبة وتغير الاعضاء الذئبية وتنفذ في  
 النخاع لم بعد ثلثة ايام فيفصل الرأس عن المتكئين والمراش من الفلوس  
 والبطن فينزل الحس به في بعضه ونخاع في بعض حتى ينحس به بعد اربعة ايام  
 اخرى تمام اربعة ايام فيصير وقد يتم ذلك في ثلثين يوما وتسمى في حنك  
 اربعين يوما وقيل العروق في زمان ذلك خمسة وثلاثون يوما فيتحرك في سبعين  
 يوما ويولد في مائتين وعشر ايام وذلك سبعة اشهر واذا كان مائة خمسة  
 واربعين يوما فيتحرك في ثمانين يوما ويولد في مائتين وسبعين يوما وذلك  
 ثمانية اشهر وهذه الإشارة الى تقديله في طالات الدم بتدبير المجدد  
 واسطة الماء المصور ولوكشف الغذاء الذي في هذه القليلة والنفس فيظهر  
 شيئا فشيئا مع انا لا ترى للصور والله في بيان المقدرة على ما يشاء الله  
 انما وصف العلقه بالمحاق لكونها لم تنقص علقته بعد صورة شخص في مائة  
 من بعد متحورة الانا بعد الولد مادام يرضع فهو رضيع وبعد ولده  
 فاذا ارتفع قيل يافه فاذا ظهر غاريه فهو غلام فاذا اذن فهو صبي  
 للرجولية ثلثة حدود للشباب وهو الى تمام النمو وبعد الكهولة و  
 بعدا للشيخوخة الخامسة ذلك الحفظ للقلوب واللفظ للسان  
 والنحو للبصر بيان لغوايدها ثم ذكر غاية تلك الغوايد ومقصودها وهو  
 ان يفهم الانسان معتبرا اي يستنبط من شواهد الآلة الله ولا يلزم حريته  
 وسائر غفوت جلالة ويعبر فيها الى استكمال الفضائل النفسانية ويقصر  
 مزجها اي يكف عما لا ينبغي من موبقات ايام وعن الخوض فيما لا يعنيه  
 مزجها عنها السادسة **فصل** في اقسام اعدائهم  
 واسمى مثاله فقد تنكر الى اخر الاوصاف لما يعترض فيقال ان  
 من الناس يكون بهذه القفة ولا يصدق عليهم هذه الاحكام فجوابه



ان اشارته عليه لئلا يهرب من قوة البعض لا الانسان  
العام وظاهر ان الاوصاف المذكورة اذا صدقت على المطلق فقد صدقت على  
بعض الناس وذكر البعض هم العصاة الماردون هذه الصفات والشخصيات  
لهم وفيه تنبيه للباقيين على وجوب دوام شكر الله والبقاء على اعتزال الفروج و  
تواضعه الشايعه حالها في عزب هواء لما استعار لفظ الغروب لوصف ذلك  
بلايه صحا فبالله من المالم كما تملأ هذه الغروب عزبه من النار في تلك  
الاستعارة بذكر المقيت لثالثه المنصوبات للعشرون نظفة وعلفة و  
جنينا وارضعا ويدا ويافعا ومعتبرا ومن جبرا ومستكبرا وسادرا وحالها  
وكادحا وعزيرا ومليسا ومنقادا وسلسا ورجيعا وصيبا ونضوما  
ونجينا كلها احوال والعامل في كل حال ما يلبه من الافعال وسبعا وما يفتقر  
به والعامل كادحا ومعتبرا مستغنى عن ذكر فعله وبغير اصفة طرف مخزون  
لقيمته مقامه اي زمانا يملأه وديا سيرا في هذا يكون حاله جزعا وقلقا  
وبقية مفعول له واستعار لغيره ليعا في علم الرماية للثانية ووجه  
المشابهة ان صاحب الزلقة يشوره هواء الى هوانه كما يقاد السير الى ما يكرهه  
لثالثه لم يفتقر عوضا الى لم يفتقر في الدنيا عوضا عما يفتقره منها في  
الآخرة والعوض الذي ضيقه هو الكمال التي خلق ليشهد بها وفوضت  
عليه ولم يقضها من العلوم والآخلاق للعاشرة الواو في المراد الحمار  
والعامل لادمة وثلاثه الوجوه هذه لقلوب الواحد من علمه والجهنة  
المكروية اي جذب الملائكة للروح كما قال تعالى وليرى اذا تلقاها من في  
عمرات الموت والملائكة باسطوا ايدهم اخر جوا لتسليم الاية ووجه عن رسل  
لله صلى الله عليه انه قال ان المؤمن اذا حضر الله الملائكة تحضره فيها  
مكره ضباير الزخائن فيسل روحه كما يسيل الشعرة من العين ويقال ليتها  
النفس المضحية لرجعي راضية مرضية الى روح الله وكرامته واذا فرجت  
روحه وضعت على ذلك المسك والذخائن وطويت عليه الحرمة وبعث بها  
الى الجنتين وان الكافر اذا حضر الله الملائكة يسبح فيه بجمعه  
فيستريح روحه اسرا عا شديدا ويقال ليتها للنفس الخبيثة لادجي ما حظه  
سحق ظا الى هوان الله وعذابه واذا حرجت روحه وضعت على ذلك

شجرة

الجحيم وكان لها شيش وبخوس عليها ذكر الميعة وزهيبها الى تبيين و  
اعلم ان تلك الجنة تعود الى ما يجد الميت حال النزول وهو عبارة عن الم  
يتزل بنفس الروح فيستغرق جميع اجزائه المنتشرة في اعماق البدن وليس  
هو كسائر ما يجد الروح المختص ببعض اعضاءه كعضو ثالثة شوكه ونحوه لا  
ختصاص ذلك موضع واحد في الم التز في يجمع على نفس الروح ويستغرق جميع  
اجزائه وهذا الجحيم من كل عرق وعصب وجزء من الاجزاء او من اصل كل  
شعره وشيرة ولا شأن عن بدن حرج منه ذكر عرق من عرقه وقد فضل  
ذلك شجرة غول كانت داخل البدن ثم حشرت منه فني الجحيم المكروية ولما كانت  
مربكة كدغم من البدن غيب لادرس للشئ بما طالت تدبرها فذكر في التوبة  
للتعبد الحادية عن **قوله** رجع وصعب ونحوه من استعار  
له وضع الجمل فالرجع باعتبار كونها قد ردت في احوال الموت وتوارى عليه  
كما يرد في الجمل في السقومة بعد الخوى والقبض النفس باعتبار خروجه من  
سقام كما يفعل الاسفار الجمل لثالثه عن **قوله** لقد في ضيقه  
فيما لمسته السؤال الى اخره لثالثه عن القول بعذاب القبر وسؤال القبر  
للمرء حق روي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لعن ابن الخطيب كيف كل اذا انت  
ميت فانطلق بك قومك فقا سواك ثلثه اذ رجع في ذراع وشبر ثم رجعا اليك  
فقد لمك وكفونك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يمدوا عليك القرب فيدفنوك  
فاذا انصرفوا احمل اناك فتأنا القبر منك ويكر لصورتها كالرعد العاصف  
وابصارها كالبرق الخاطف تجوز لشعاعها ونحشاش القبر بانبيائها فيقبلونك  
ويزلونك فيقولان لك من ركب ومن شيل وما ذيل كيف بك يا عمر عند ذلك  
تقال عمر يكون معي عقي الان قال صلى الله عليه نعم **قوله** فاذا ان القيا  
فيها وصفتها عنه صلى الله عليه انهما ملكان اسودان ازرقان احدهما متلا و  
مراحمه لهما واعلم ان الرايات كما جاز من ذلك على نصف عرايت احدها وهو  
ظفر الاسم ان تصدق بانها موجودة وان هناك ملكين على الفتوة الحكمة و  
وجبات وعقارب يلدغ الميت وان كمالا شاهدها اذ لا تقبل هذه  
العين لشاهدة الامور المكشوفة وكذا ما يتحقق بالامارة من عالم الكون  
فاكانت للعجايب يومنون بنزول جبر من وكان النبي صلى الله عليه



يشاهده وان لم يكرهوا يشاهدونه وكان جبريل لا يشبه للناس فذكر في ذلك  
وفعلهما والحيات والقوارب في القبر ليس من جنس حيوات عالمنا فقد ذكر  
نحو اخر القام الثاني ان يذكروا قديرا الشياطين من صورة شخص هائل يريه  
لو يقتله له وجهه تلوينه وقدرته لم يذكر حتى مراد في نوعه يبعث ويعرف حين  
ويشرف من مكانه كذا ذلك يركبه من نفسه ويشاهده ويتأذى به كما ينادر  
البقطنات وانت ترى ظاهره ساكنا والامر حوله شخصه والحيات والحيات مودرة  
في حقه مخجلة له ولا فرق بين ان يخبر عدو له يشه او يشاهد القام الثالث  
ان يعلم ان منكره وكبرا وسائر احوال القبر غايت لا يزوم والمولم في حقه ليس هو  
المشاهد والحيات بل هو حصل منه من العذاب فالقبر العاصية اذا فرقت  
محلل القوة الحقيقية معاه ولم يفرق عن البدن منزهة عن العذاب والبدنية والافلاك  
الروحية المهددة من الكبر والزيار والحد والحقد والحرم وغيره وهي عند الموت  
عالمه بفارق البدن مقروبه لغرضها الانسان الذي مات وتلك صورة كما كان في  
الدنيا يتجلى وتوقع برزها مقصورة ويختار الانام الواصلة اليها عن كل خلق اذن  
على سبيل العقوبة التي لها كما قدرته للشرعية العقاب والفرق من في الارض  
عنا على صورة شخص منكر هائل القوة يعنفه في السوازيه بجمته بهو عنقه و  
صوت القولا في المنجني فيلجأ له لسانه فيضربه ويعزبه ويحاشا فيضربه  
وان كانت النفس بعيدة فيئات الملائكة الخاصة لها عن كل خلق حصل  
وعمل صالح قدومه في صورة ملائكة فوق ما كانت يعتقد مما كان  
وصف لها من صور انما من منبه يرضى عليهم ويعلقا هم بالبشارة لبشر  
وبشير وسائر الملائكة الذين يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ورضيتم  
القبر والروح والروحان وسائر ما وعد فيه هذا عذاب القبر وقولاه واليه  
الاشارة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم للقبر روضة من رياض الجنة  
او حفرة من حفرة النيران فان قلت لم يصل اول داخل على الانسان في قبره  
سوا كان سعيدا او شقيعا ملكين ولم يكن تكلمة او واحد مثل اقل  
تلك بعض العلماء انه لما كانت السعادة اول الشقاوة الحاصلة في القبر  
انما حصل من جهة قوتين نظرية وعملية بعد اجمال ما يكتب عن كذا  
منها مكانا فان كان المكتسب جملا من كذا وذرذيل لاضلاق فكل من كذا

والاركان

وان كان علما ومكاد اخلاق فبشر وبشر ولا تله اعلم بأسرار شريعته واعلم انك حق  
تصورت معنى ثواب القبر وعذابه في المقامات تصورت معنى ثواب الجنة وعذاب  
النار الرابعة عشر **في** لا تتره حركته ولا قوة حاجزة تجزى حرك  
يات العبد الناطقة بالتقليد وهي مخصوصة بالقدار لا يمكنه لتغيره بعالم الملكوت  
وعنه قول تعالى ان المؤمنين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وفيه ملسون  
واما انه ليس لهم قوة حاجزة فلا في القوة الحاجزة بينهم ومن العذاب مفعولة  
في حقه وهي الحكمة بالله تعالى ومنه لا تغتات الى عالم الغيب والملائكة لا يعلمون ما عدا ما عدا  
الناس جزء فلان الانسان غير قابل للتقار من غير كذا علم ذكره في موضعه ولما علم  
السنة عنهم فاشارة الى شدة الامم وما يقونه من ألم العذاب لما ان الم الشريعة  
يستلزم عدم الموت فلا سلطة اذن بين حالات ملكوت العذاب والطلاق في المرات  
يجاز في شدة العذاب اطلاقا الذي للعافية عليها يصلي غاية له وقد اضمح في اكثر  
هذا الفصل السبع المتوازي وبالله التوفيق **الفصل الثاني**  
**في** عباد الله الذي عزموا في قول ولعله العزم  
المقدور **في** ورطته في العمل حصلته فيه والمناصير والمجاهد والمجاهد  
المدح وافكر صوف وقدر مقدار قاحته والمنعبر المشرب والعفر التراب و  
الهيئة للعين وانق الشيء لعله والحربة الحاجة والمسكنة والفصل الضيق وفي  
هذا الفصل فوائد اول التبيين والتقريب على كذا ان جملة من نعم الله منها ان عظم  
منهم وعلمهم ففهموا وانظروا وسلموا من اوقات ولهم ما طردوا ومنهم الجليل و  
حذرهم اليم للعذاب ووعدهم وعدا حسنا ومن كذا انهم لشك المشي ان اشغفوا المذات  
التيما عن لوازمه وهو عن النفاذ اليه وسؤلوا ذكرهم به ووعدهم الله الثابتية  
التحذر من الذنوب للورقة في موارد العنك وانواع العذاب ثم من العيوب المخطئ  
لله وهي الكتاب وذابل الاضلاق للثالث تبيينه لوني ايصار والامعاء والعاء  
فيه والمتا في الدنيا على انه لاهنا من اي من نعم الله والاخص الى عذابه لمن  
حصل فيه وكذا ذكر الامعاء والاعضاء منه لمن استعذله ولا فداي من حكمه ولا مرجع  
اي بعد الموت وانما خضع اول ايصار وما حيا في العافية كونهم اهل التكاليف  
للتعاضد والعقول لخللة لولاشانه اما بالاصار وما حيا في العافية  
وانما خضع اول للتعا لان اهل الاستغناء بالذناج المجدوبون عنها من جهة



من جهة شغلها عن غيرها عن فكر سبل الله وهو استغفارهم عن الامور المذمومة عما  
 سبيل لا يحار لها ثم استغفروهم عن قسوتهم عن عزائهم وعن عكاز ذلك سبيل  
 للتقريب لهم عما اعتدوا به بعد انذار الله في ترك الامور على سبيل التذكير لا  
 يذرا ايضا وام معاونة اهل الاستغفار مئة الرابعة للتذكير باسم القبر ونحوه للتقريب  
 معاونة نفوس عنه طهارته فيه تنبيه على وجوب الاستغفار عن الاستغفار من قبلنا  
 الدنيا وحناها لوجوب مغارتنا والله لا يهيب الخبز في قلبها من هذا المقدار  
 قوامه وهو كناية عن قبه الخامسة للتشبيبة على وقت العمل والاحوال  
 التي علمتهم فيها وكلمه بالان عن زمان الحوة الدنيا والجنات على وجه اعتبار  
 النفوس التي تارها وهو الميت كناية بالمشاعر ووجه المشابهة كون كل واحد  
 منها كمن حيا يقاد به الى كونه ورثته لاستعارة بذكر الاموال وكيفية عزيمته في  
 في الحوة الدنيا وكذا في الدارين بالان في احوالها وما لها ويكون ذلك لا يحار  
 في فيه الارواح في زمان ارتداد النفوس وطلبها لما يتجدد من الكمال للقاء  
 الله وروح الارواح في ارشاد النفوس الى سبيل الله وجهه السعادة الدنية  
 وكون ذلك جهلا للبقية اي حقيقة الاعمال السادسة **قوله** وان الله المشبه ان  
 لو ان الارواح النفوس وذلك انه ينبغي ان يكون لها زوايا وانسان وانسان  
 ميول قلبه الى طاعة الله ومراقبته والامور ليكون ما يرد على نفسه من الخصال  
 المستورة في الارض والارواح في حواف عن كبرها كما انه متى عكس ذلك في الارواح  
 ميوله وارادته لمعاضد الله تسود وجهه نفسه تلك الخصال السوء التي يكرهها بعد  
 ذلك من استغارة نفوس الحق فكان من الاخسر من اعمال الدنيا لوجهه انظار التوبة  
 له في الله العصاة لاجلها ولما كان عرض الغفلة من الله فوق كل نقص الى  
 كماله حسن ان يعبر عن بقا العاص فانها انظار للتوبة التي هي السعادة وانفسا في  
 الحوة الدنيا في زمان العمل للحاجة في الاخرة والمضافة في الدنيا ما يلبس وذلك  
 ان كل حاجة فيها لا يشاق في الدنيا فقد لا يكون في محال الحقيقة الكافي منها وان  
 كانت في محال الحقيقة في منقصة ان رزقها خلا في الحاجة والضرورة في  
 الحاجة الى ما في محال فانها لا يكون رزقها بعد المتأخرة والامتناع للمعالي الا في  
 الدنيا وكان اهلها منها في اشد ضرورة ولان في حواله صورة وانما في  
 الحقيقة الى انحصار الاشياء في اعلان الهيئات البرية وحين جهنم والارواح

النفوس

والنفوس

والنفوس الى الفناء لا يكون من احوال الموت وما بعده التاسعة العاشر  
 المستظهر كناية عن الموت وقدره في حقيقته ولما استغفاله الله الغايمة في  
 شبيهه فما في شغل ريشه تلك الاستغارة بل في القدم العاشرة واحدة  
 العزيم المتدبر حذف لادراج حكم قدرة الله العزيم الذي لا يخطئه اذلال  
 قاهر المقتدر الذي لا احتياج منه لقدرة قادر وباقه التوفيق

**ومن كلام الله عليه السلام**

في ذكر عروب العاص محب الامن لا يابعه نعيم  
 لا عدل الشام ان في دعاية الى قوله على كل الذين في  
**قوله** في التي ظهر وجبت له عرو القافية لشهرتها بالبحر  
 وتظاهرها به والدعاية المزاج والتلعة كبر النعب والنا للبالغة و  
 المعاشية والمداغة والمهارة العالجة بالمضاربة والقوس من مخدع والارواح  
 القرابة وسبته سوتة والارادة العظيمة والوزن والحد وكذا في الرخصة  
 واعلم ان في هذا الفصل ثلثة فصول الاولى ذكر دعوى عرو في حقه عليه السلام  
 من كونه لعابا مزاحيا يسهلها لجه والمصارعة وذكر هذه الدعوى مصدرة با  
 التبع من صدورها في حقه محتومها بالتدريج لمذمومها والرد لبقا له  
 ذلك قوله عجبا الى قوله ونطق انما في اطلاق وصف المصدر وانما حال وانما  
 كنه عنه بانه لان من عادة العرب الغيبة الى الامم لخال كانت مشهورة بشرف  
 اوحشة وخوفا واعلم ان الله عليه السلام قد كان يصدر عنه المزاج بالقدرة المقدرة  
 الذي لا يخرج به الى حد ذليلة لا فراط فيه فمن ذكر ما روى انه كان جالسا  
 يوما على زبارة من الارض وكان ابو هريرة جالسا معه واخذ منه لقيته و  
 حذقه بواة فالتفت اليه ابو هريرة فبينهم عليه السلام فقال ابو هريرة هذه  
 الذي اخبر عن الناس وقد علمت ان ذلك من قوايع حسن الخلق ولين  
 الجانب فاذا هو فضيلة وليس برذيلة والمذني لعمرو انما هو عبود  
 في ذلك الى حد لا فراط الذي يصدر عنه عليه السلام لانه لعب وهزل روى انه كان  
 يقول لاهل الشام انما لا اخبرنا عينا لان فيه بغير الا جرحه و  
 ثمرة ما كان يقول له ابو العاص لرسول الله صلى الله عليه وسلم لسا حرم من  
 لشبه اياه فما حكم وتكذيبه عليه السلام لعمرو انما هو من اذعاه من الخروج



الى اللعيب واما اصل المزاج فلم نذكره وكيف وقد كان يعبر عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله كما روي عنه قال بوجاهة الجوز ان العجايز لا يرضن الجنة فبكت  
فتبسم وقال ان الله يجعنا من شواب ثم يدخلنا الجنة فاهل الجنة شباب  
جود جود وان الحسن والحسين يملأان شباب اهل الجنة وكان يقول امره ولا تقول  
الا حقا الشاقي قوله له ما وشرا تقول الى قوله وسبته ويشتغل على  
ذكر ما لجهنم في هذا الحديث من الرذائل التي يوجب سقوطها  
لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جازاكم فاسق شيئا فسيئوا الايه وذكر من  
تلك الرذائل **الكذب** واما الكذب فظاهر كونه شر القول وانه مفسد  
مطلقة في الدين والنسب اما الدين فلهنقول والمحقول اما المنقول فنقول  
صلى الله عليه وآله الكذب ليس التفاني واما الحقول فلان الوصلان شاهدين  
الكذب مما يتولد من النفس وينبع عن ان يتفقد صور الحق والصدق  
ويقتل المذامات والالحامات واما الدنيا فلانه سبب عظم لحزب البلاء  
وقتل النفس وسفك الدماء وانواع الظلم ولذلك اتفق اهل العالم من ارباب  
الملة وغيرهم على تحريمه واذا في المعتزلة فتعنه بالضرورة لذاته وهو ذيلة  
مقابلة للعتق في ذاته فتعنه بالضرورة لذاته وهو ذيلة  
الثالثة للعتق في العبد وحياته وهما رذيلتان مقابلتان للوفاء  
والخطيئة فتعنه رذيلة الفجر ايضا والعتق يستلزم رذيلة الخنث وهو  
طرف من افراط من فضيلة الذكاء وهما يستلزمان الكذب ايضا **الزنا** يعنه  
قطع الزرع وهي رذيلة من افراط من فضيلة صلة الرحم وحقيقها عدم  
مشاركه ذوي النجاسة في الخيرات الدينية وهي رذيلة تحت الظلم مستلزمة  
للجل الخاسرة رذيلة الجبن وهي طرف التقرب من فضيلة الشجاعة و  
نبته عليها بقوله فاذا كان عند الحرب فاني زاجر وامر به الى قوله  
سبته وفيه تنبيه على دناة همته ومهانة نفسه اذ كان على النجاسة ثم  
النفس لا يفر من قراع الاقوال الى القاص من الموت باقية فعل يكون من  
كشف سوته ويقاد ذلك حبة في عقبه على مرور الدهور والذنابة والمهانة  
رذيلتان تحت الحين **قوله** فاني زاجر وامر به استغناء  
عن سبيل التنبه والمبالغة في امره ونفيه وذكره في معرض الذم

من

عنا وان كان من المادح لغرض ان يردفه من ذلله ليكون ذلك خارجا عن مجز  
ما استمرار يكون ليل وقع في النفوس واشد عارا عليه اذ كان الامر والنفس  
في الحرب اما حسن من اختير بالشجاعة ولائها الامم باهر وينع فاذا  
اشد القتال فترى الحمار من الشجع واجتهد في البقاء ولو باق في عذمة  
فان عدم الامر والنفس والحول مثل هذا الحق وادى من وجوها وكان ليا  
لا حيتت على صورة حاله اذ قال واذا ما خلا الجبلان ارض طلب الطعن  
وحده والنزال **ولما** صورة هذه الرذيلة منه فزوى ان عليا عليه السلام  
حمل عليه في بعض ايام صفين فلما تقودانه قائلة اليك عن فرسه  
وكشف سواته مواجه له عليه السلام فلما رأى ذلك منه عطف بصره عنه وانصرف  
عن بكشف الصورة وجماد ذلك فصار مثالا لمن يدفع عن نفسه مكرها ما ركب  
المذمة والعار ومنه يقول ابو فراس ولا خير في دفع الاذى لمذمة  
كما رذها يوما سورة عمرو وروى مثل ذلك لغيره لظاة معه عليه  
السلام قائلة حمل على بشر فسقطت بشر على قفاه ورفع رجله فانكشف عورتها  
فصرف عنه الله وجهه عنه فلما قام سقطت البيضة عن راسه فصاح  
اصحابه ما احمر المؤمنين لثمة بشرن ارطاه قتال ذروه لعنه الله فلو كان  
معويه اولى بذلك منه ففعل معوية وقال لا عليك يا بشر ورفع طرفه  
لا يتبين فكر بعراصة وقد اراكم الله منه واره مثل فصاح في من اهل القوت  
فيكم يا اهل الشام اما تتخون لقد علمتم عرو كشف راسه لم لا تشد  
لغ كثر يوم فارس ذكركم له عورة وسط العجا حجابا بديه  
كيف لها عنه على سنانة وبفعل منها في الخلاة معويه  
بنت الحسن من عرو فقطع راسه وعورة بسر شها حذو طافية  
فقولا عرو وابن ارطاة بعرا شديك لا تغيبا البتة ثمانية  
ولا تحمدا الا لثنا وخصالها مما كانتا ورثته للنفس والقيمة  
ولما هما لم تقوا من سنانة وتكرما فيها عن العود ناهية  
وكان يسر من ينكح من عمر فصار حكمة له ليعا لثالث بيان وجه  
فناد مدعي عمر وفي حقه وهو مستند المنع وذكر وجهين احدهما يرجع  
اليه وهو انه عليه السلام داهم الذل للموت والتفكر في احوال الامم والعدو ان



شاهد بان المستلزم من احضار الموت بقلبه يكون باقصر من اجله من الله  
مترصد المحرم الموت عليه متقول بذلك عن الاتفاقات التي حثت الشهوات  
من الغيب ونحوه فكيف يتصور القلب ممن هذه حاله الثاني من صرح الاصل  
عمره وحالته من في الاخرة وقضا حوران فيها مستلزم للكلذب وسكابر وجوده  
ضد ما في الدنيا عنها بالملك والعبادة ومالا ينبغي من منا على الله ومن كانت  
هذه حاله كيف يوثق بقوله ثم نبته بقوله ولم يباح معونة الاخره على بعض  
لزامه نيا في الاخرة وهو صرحه لبيعهه ولقائه معه للامام الحق الذي يخرج  
به عن ريقه الدين عوضا وثنا وتلك العظيمة هي مقرر كما سبقت لاثارة الله

### ومن خطبة له عليه السلام

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اول لا اخر  
قبله ولا اخر لا غاية له لا نفع لا اذى له على صفه  
ولا يعقد القلوب منه على كنفه ورايا له الجزية  
والسعيض والخط به لا بصار والقلوب

**اقول** هذا الفصل يشتمل على اثبات ثمان صفات من صفات  
الجلال والاولى الوصل بينه موكله على الشركاء واذكر في قوله واشهد  
الى قوله لا شريك له وقد اشترانا الى معقد الزمان في العطف على الوصل بينه  
ولما لم يكن هذا الملك مما يتوقف اثبات النبوة عليها جاز لا استدلال فيها  
بالسمع لقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله والعلم  
لله والصل الى الله الا هو الغاية اثبات كونه او لا غير مبني على الغير الثالث  
اثبات كونه اجزا غير منتته وجوده الى غاية يقف عندها وقد سبق الحديث  
عنهما مستقفي وفي قبلية شي له والغاية عنه تأكيد الرابع من السلوب  
لانه لا حقيقة لا اوهام فيقع منه على صفه وقد علمت فيما سبق ان لا اوهام لا يحد  
حكيمها الاينها كان محسوسا او متعلقا بغيره فاما الامور المجردة عن  
علائق المادة والوضع فالوجه نيكرو وجودها لا لا فضلا عن ان يحد  
اثبات صفه لها واما الحكم بالاثبات صفه له هو العقل الصرف وقد علمت  
ان ما يشبهه منها ليست حقيقة خارجية بل امور اعتبارية خبرها  
عقد لنا عشر مقايسته الى الغير ولا ينبغي من هذا ان ثبت له صفه بل معناه

ان لا اوهام لا يصدق حكمه ان وصفه تعالى الخامسة كونه تعالى لا يعقل له  
كيفية تكون عليها وبيان ذلك بيان معناه لكيفية فقوله انها عن حجة قاطنة  
في الحق لا اوجب اعتبار وجودها قديمة ولا نسبة ولما بينا ان الله تعالى ليس له صفه  
ترد على ذاته وبي محض لها لا سبحانه ان يعقد القلوب منه على كيفية لا لاسرسية  
كونه لا يباله الجزية والتبعض وهو اشارة الى في كيفية عنه ان كانت الجزية  
والتبعض من لواحقها وقد علمت ان الحكم من اوراق الجيم والباري تعالى  
ليس بجم وليس بكم فليس يقابل للتبعض والجزية وان كان كما بل لها  
متفعل عن عين من المتفعل عن الغير يمكن على ما مر السابعة كونه تعالى لا يحيط  
به لا بصار وهو كقول تعالى لا يدركه الابصار وهذه المسئلة مع اختلاف فيها علماء  
الاسلام وقد سبق فيها الكلام وخلاصته ان المدرك لها صفه البصر بالذات اما  
هو اللون والاضواء والعارض المتأخر والمضي لما كان اللون والصور  
خاض الجيم وكان تعالى منزها عن الحيية ولواحقها يجب كونه منزها عن كل  
دوكل لها صفه البصر لثامنه كونه تعالى لا يحيط به القلوب والمراد ان العقل  
البشرية قاصرة عن الاحاطة بكنه ذاته المقدسة وقد سبق في قوله ذلك والله اعلم

### ومن خطبة له عليه السلام

فا تفتخروا عباد الله بالعباد النوراني

**اقول** الذي جمع اية والسابعة المرتفع والنزول في غير  
مقطعات الامور شيئا بها والورد المور وفي هذا الفصل فوايد على ملاحض  
بالاقتضاط بالعباد النوراني واسم للعبارة حقيقة في الاعتبار وقد يطلق مجازا  
فيها باعتبار به وتعمل ان يرد معنا اطلاق الاسم الحكم على الحكم وللانفاذ سبب  
وحقيقة وثمة اما سببه خالطه لاثامنا حنين وسرور قصصهم وتعرف  
قضا الله وقدره لا هو لهم وهو لا اعتبار ولما حقيقة والخوف الحاصل في  
نفس المعبر من اعتباره واشتره عن ان يلحقه ما تخفهم اذهو مثلهم واوليها  
لحقهم واما قدرته والازجاء عن مناهي الله واجابة داعية والانقياد لسلوك  
سبيله الثمانية لاسر بالاعتبار مالا في السوط وهو اوراق الامور المتعاط  
بالامر بسبب واراد بالآيات اثار الله والحيات معنوعاته او ايات  
القرآن المعذرة والمندرة واستعارها لثامنا التسليم ووجه التامية الاولى



اشراق نور الحق منها على من ايا قلبه عباد الله كاشراق نور البقيع وسطوعه  
وهو استعارة لطف المحسوس العقول واعتباره بها انتقال ذهنه فيها مقام النظر  
والاستدلال كما سلف بيانه الشائش الامرياء الزوجار بالندى البواني وهو ايضا يارة  
الانعاك والندى هي ذوا جبرته ووعيداته البالغة حد الكمال في التعريف والتعجب  
عند اعتبارها للرايحه الامرياء لا تنقذ به بالذكور والمواخذ وهو امر يتوصل ثمة الذل  
والمواخذ عنها وحتم هذه الامور بذكر لا تنقذ به ترغيبا وصدبا للنفوس الى الذكر  
وقبول المواخذ للامسية التعريف والتعجب بالمرتب وما يتبعه لاسرار الالهي  
او امره السابق عقولهم فكان قد علمتكم محال البهية استعارة لطف الخالق البهية  
استعارة بالكناية ورشيده بذكر العقول ملاحظا في ذكر نشيخ البهية بالشم الذي  
يهم ويورق لندسه وكان محققا من كاث واحدا غير الشان والحقل ان يكون  
الماهية لتفعل دخلت عليها كاف التشبيه **وقول** وانقطع عنم علائق  
المرتب اشار الى ما ينقطع عن الميت بالقطع اعله من الامور وسائر ما كان  
يتعلق به لعله من علائق الدنيا ومتاعها **وقول** ودمتم مفلحات  
المرور اشار الى ما هم على الميت من سكوت الموت وما يتبعها من عذاب القبر  
واحوال الاخرة **وقول** والسياسة الى الورد المورود فاستباقه في النوبة  
المتبعة التي سلف ذكرها والورد المورود هو الحشر **وقول** وكل نفس  
معدا سابق وشهد فالسابق الذي يسوقها الى الحشر هو حكم القدر الالهي واساير  
الموت القريبة الخالصة على النفس برحها الى جوارها فان كانت من اهل الشفاعة  
فيها لها من سوقه متبعة وجذب من رحمة وسبق الذين كفروا الى جهنم زملا حتى  
اولجاوها ونفخت ابوابها وقال لهم خزنتم الم ياكم رسلكم لانتم وان كانت  
من اهل السعادة سابقا سابق رواف سوقا لطيفا ونودوا ان تكلهم الجنة  
اورثوها مما كنتم تعملون وسبق الذين انفقوا بهم الى الجنة وصار حتى اذا جاها  
ونفخت ابوابها وقال لهم خزنتم سلام عليكم طبق ما دخلوها خالدين واما الشا  
هد عليها بجلها فقد سبقنا لاشارة اليه **منه الجنة**  
**منه الجنة** اعلم ان الذي اشار الجنة هي العارف البهية والنفس  
الى وجه الله ذي الجلال والكرام والسعداء في الوصول الى نيل هذه النعمة على مراتب  
متفاوتة ودرجات متفاضلة فالاول مرتبة من اهل الكمال في هذه القوة

الظاهرة

الظاهرة حتى استغنى عن معلم مشرك راسا واتي مع ذلك ثبات قوته  
المفكرة واستقامه وجهه متفادعت قلم للعقل فلا يلتفت الى العلم المحسوس  
بما فيه حتى يشاهد للعالم العقول بما فيه من الاحوال ويستقيتها في السطحة فيصير  
للعالم وما يجري فيه منهشلا في نفسه ويكون لقوته النفسية ان لا يؤثر في علم  
الطبيعة حتى ينتهي الى درجة النفوس الثمالية وتلك هي النفوس البهية اوقات  
المعارف ومع السابقون السابقون اولئك المقربون ومع افضل النور البشري  
ورحمة باع درجات السعادة في الجنة البهية الثانية مرتبة من اهل الامران  
المراتب دون الثالث اعني الغايث في عالم الطبيعة وهذه مرتبة لاهب البهية  
حقها مراتب فاحدها مرتبة من اهل استعداد طبعها لاستكمال قوته النظرية كاشا  
تكتفيا دون تهيؤ طبعها ولا حقه له في لعل القوة العقلية للثالث مرتبة من اهل  
تهيؤ طبعها والاشباب تكتفي في قوته النظرية وله ذلك التهيؤ في القوة العقلية  
الاربع من اهل تهيؤ طبعها واصلا في الاخلاق والاشباب الملائكة الفاضلة دون تهيؤ طبعها  
لذلك اذا عرفت ذلك فاعلم ان المقربين البهية في الملائكة الشريفة لذات غيبة في  
الجنة فقد انزوا بنعيم ابد والستور الدائم في حصن جلال رب العالمين في مقعد صدق عند  
ملك مقتدر غير محزون عن لذاتهم لم فيها ما تشتهى النفس وتلذذ العين ومع فيها خا  
لرون كما قال عليه السلام لا يطعن مقبها جرد عن عوارض ابدان وشوايب المواد مرد  
عن مزاجية القرون المتغالبية الحق ذية الودية الى الحرم والموت ملحين بالانوار  
السالمة ينظرون الى ربهم بوجههم المفاخرة واقا اصحاب البهية فليعلم انهم  
اصحاب البهية ومع لذات دون الوصول الى رتبة السابقين وقد لحاظ لذات حد  
لاشوب من لذات المقربين كما اشير اليه في التزليل الخلق في وصف شراب الابرار  
ومزاجه من تسليم عينا يشرب بها المقربون ويكلم من المراتب المذكورة كما لحظه  
ودرجته من السعادة في الجنة فخصه كما قال تعالى هم درجات عند الله وقال  
برفع الله الذين امنوا حلهم والذين امنوا للعلم درجات وقال لهم عزوف من فوقها  
عزوف مبنية تجري من تحتها الانهار واذا عرفت ذلك فليعلم انهم الى المراتب فنقول  
اما **قوله** لا يقطع نعيمها فللنفس تعالى ولما الذين سعدوا ففي الجنة  
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله عز وجل غير محذوف **قوله**  
ان هذا الزود فدا حاله من نقاد ولان الكمال الذي حصل للانسان فاستحق به

بهم جميع



سعادة في الجنة ملكات ثابتة في جوهره لا تتوارى ولا يتغير وهما دام استحقاق  
القبول لجود الله ونعمته وجب دوام ذكر الجود وقبول تلك النعمة اذ هو الجود  
المطلق الذي لا يغل من جهة ولا منه **والثاني قوله** ولا تلطمن مقسوما فلقوله  
تعالى لم يجز ان النعيم خالدين فيها أبدا وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يغير عنهم فيها حولا ولا ان النعيم للبر  
مطلوب بالذات غير مشروط منه فلا يكون مبروبا عند بالذات **والثالث قوله** ولا يظلم  
خالدها ولا يبياس ما كنتم ان لا يصيبه نوس فكل من الهرم مستلزم للغب والضعف  
لذلك المبرور عن الضعف وهذه القوارم منفية عن اهل الجنة لقوله تعالى وقالوا لعل  
الله ارحم مما نحسب ان نرى انما يغفلون فيكون الذي احدثنا ذلك المقامة من نفسه  
لا يستأنا فيها نصيب لا استأنا فيها العيوب **والثاني قوله** ومن ضلبيته له عليه السلام

**فيها فصول ثلاث**

قد علم استمرار خير النعمان لا حاجة تكثيره والخلية  
تكثيره والقوة على كثر من هذا الفصل يشتمل على بعض اوصاف  
الحق سبحانه عما ورت كونه عالما بالسرائر وهو قوله تعالى يعلم سرهم ونجواهم  
والثاني كونه خيرا بالظواهر وهو قسب من المراتب العالم بالسرائر فان الخير هو الذي لا يغير  
عنه الا خيرا والباطل فلا يغيره نفس ولا تسلي الا يكون عنده خيرا وذكره  
هو العالم مضافا الى السرائر والحقا بالباطنة وان كان مطلقا لعلم الله بالسرائر  
كونه محيطا بكل شيء وهو اشارة الى علمه بكل شيء لا سيما وحزبها واعلمه انفاق  
جموع المتكلمين والحقا اما المتكلمون فظاهروا اما المتكلمون من الحكماء فالحق  
كل علم اجمالا لا كيفية علمه تعالى انه يعلم ذاته بذاته ويحد هناك المدرك من المدرك  
ولا ذلك ولا يتعدى الا تحسب الاعتبار العقلية التي تحدثها العقول البشرية واما  
لحلولاته القريبه منه فيكون باعيان ذواتها ويحد هناك المدرك من المدرك ولا  
تعدى ان الاما لا اعتبار العقول ويغادرها المدرك واما لحلولاته البعيدة كما انما يرب  
والحدود التي من شأنها امكن ان يوجد في وقت او يتحقق بوجوده فكل من اتساق  
صورها المعقولة من العلويات القريبة التي عن المدركات لها اول وبالذات  
اذنك الى ان ينتهي الى ادراك الحوادث يارتساقها في ثلاث مدركات قالوا وذكره

الوجود في الحاضر صرحا صرحا المدرك الحاضر مدرك لما يحضر معه فاذا لم يحضر في الحاضر  
مشقات ذرية للآثار ولا في الارض ولا في السموات ولا في الارض ولا في السموات ويكون ذوات معلولاته  
القريبه مقسومة في جميع الصور وهي التي يغير عنها تارة بالكتاب المبين وتارة بالقول  
المحفوظ وتنتهي عندهم عقولا فعالة **والثاني قوله** لو نه تعال عالما لكان من الخلق كونه  
قريبا على كثر من وجه اشارات الى وصف قدرته تعالى بالتمام على كثر مقدرات  
القوة عليها والعبية لها من تمام القدرة وبهم من الغالب زيادة على القوة والعبود  
الى معني القاهر وقديس في ذاته واقيان صلاتها بين القنيتين فيبان انه تعالى  
مدرك كل موجود وان كل ممكن مفتقر في سلسلة الحاجة اليه وقد قدر في من ذلك  
في الكتاب الكاميه **والثاني قوله** فيقول الظاهر

ممكن وليام مبدء القول فالكذب لا يمل فانه عزور وصاحبه مغرور **والثاني قوله**  
العقل الاخره شروعه الموعظ والشورة ولما قدم الاشياء بان الله تعالى عالم  
بما في الصدور غالب على كل مقدور بعد بالعلم وادراكا للضالمة المطلقة  
بالشك لا يف الشريعة وان تحدثها مبادئ الشبات لتمامهم على الصراط المستقيم المأمور  
بسلوكه ثم يظلم في الغيب الى العمل تذكرهم انهم في ايام حيلة ومراغ ومنعهم خافق  
تفهم منه العمل وان الذي يعلمه من الضالحات بعد ذلك في سفرهم الى الله تعالى و  
الى دار اقامتهم وان وراء هذه الغلبة ادراك لبعده شغل باهل الاخرة والحخذ  
ما كلفهم وكلمه عن عدم التمكن من العمل اذ لم يكن الاخرة دار عمل ثم ليه بالناس  
وحذرهم من تهم ان تلك الشهوة فيما لم يعرفه وحفظه وهو كذا به وعنه خفيته تدبر ما فيه  
والحفاظ على العمل باوامره ونواهيه وهي حقوقه التي لا ستودع لياها ثم علم  
ذكر تنبيههم على انه تعالى لا يخلقهم عبثا خاليا عن وجه الحكمة بل خلقهم ليعتبروا  
بالآيات البدينية ولم يخلقهم في وجودهم من المصلين بل ضبط لتمامهم واعمالهم وكتب  
لجانبهم في كتاب المبين والواحد المحفوظة الى يوم الدين ونظم وجودهم رسولا كونه قد  
منهم وكتاب اوضح لهم منه السبيل التي لسلوكها خلقي والمكمل لهم ولبنيهم دنهم الذي  
ارتقى لهم وما لعلمهم من الكمالات المستعدة في الاخرة كما قال تعالى اليوم اكملت  
لكم دينكم واتممت توكيدي ورضيت لكم الاسلام دنيا ودينكم فاشانه ما احب من الخيرات  
الباقية وكبره من الشهور السقيمة في الاخرة كما اشتملت على راعه ونواحيه  
دايان لهم فيه لا غدارا ووضح فيه الحق وشجته بالوحد والتدبرين يدرك عذاب شديد

ان



واستعارة رلفظه للمدح والعتاب وكفى سيف يده عزاء قسا الشفيع عا  
ملاحظة المساريف له ووجه المشاهدة ان لا تداريا المحزون يكون من ذل مطوعة ويا  
شديد فكانت نزل العذاب الشديد بمنزلة العذب فاستعار له مدح وجعل العذاب  
به والخوف منه متقدما له بين مدح وذكرك من العواذب التي تحفه ثم عاد الى المدح  
باستدراك بقيته لوقايتهم في الدنيا وان اعتبروا لها انفسهم ان يلزموا انفسهم فيها الصبر  
في اعمال الصالحة وفي لفظ الاستدراك ان شعاعا رقيقا يقرض منهم في جيب الله ولذلك  
قال فانها قليل في كثير الايام التي يكون فيها الغفلة والانشغال عن الموعظة و  
انما قال بها لان كل وقت يستحق ان يوفق فيه ما ينبغي من الاعمال فصدق عليها ان ذلك  
العمل لها **قوله** ولا تخرجوا انفسكم الى قوله للعصية **قوله** ليس  
المقصود بالخصصة هنا الرخص الشرعية بل ما يتساهل الانسان فيه مع نفسه من تفريط  
المأكول والمشرب والمناجاة والمزوجه فيها الى ما لا ينبغي في نفس الامر وقيامه تارة بالجملة  
يتخير فيها جازمة في الشرعية ودرجتها بما اتبعه هواه وغفلة الاجابة في التمايز بغيره  
وجنود محاسن الشياطين ومعاينة الظالمين والشارب في هذا الباب هو توسع  
نفسه في امور الباطنية والشرعية فانه متى فعل ذلك شارب الكبرية ثم رتب  
لانه الاعتقاد في فعله فقامت شعورته الى فعله فاستوفى حقه فيشارف المحذور وذلك  
ان العقل اذا الخاف النفس القارئة بالشوا فيها يا صريه مرة مرة لم يبق له تفكير في غيره  
لانه لا يوفق لاشي به فها هو ان ارتكاب بعض ما حرم الله تعالى ارتكاب بعض ما  
ذكر ان ان يجازي العبد والشرعية وعبودها الى الوقوف في جوارح الشيطان والشر  
في المحذور والشر التي هي مبادئ العباد ولذلك ما ورد في الخبر من رتب حول الحرام او ان تقع في  
وقد شبه العارفين القلوب بالحصن والشيطان بهمة ودره ان يدخله وان يكون دفع  
ذكر العدة والنجاة منه ولا يفيض ابواب ذكر الحصن التي منها الدخول اليه وضار منها  
وجي ابواب كسائر الجوامع ومساحة النفس في التوسع في المباحات والذخيرة  
ما هو المشبهة من اعظم توكيد الابواب ودخول الشيطان منه لسهل وهو عليه قدر  
ولذلك قال عليه السلام في تذهب بك الرخص من اهل الغفلة وبعث بك الماذنات  
على العصية وملاها من الغفلة مساكنها وطريقها العادة عن العباد وروى ان ابا  
طاهر الجعفي ذكر ان عليا عليه السلام قال من كثر شرب فقال له ما ليس ما حرمه العباد  
قال هذه هي الشهوات التي احبب به قلوب بني آدم فقال فلو في فيها شي فليس نعم

ابا شعور

ربما شبعت فشعور ان عن الفتوة وعن الذكر فكل من عذر ذلك قال لا قال له  
على ان لا تملأ بطنك من لحام ابل فقال ليس الله على ان لا تملأ بطنك من لحام ابل  
لأنه ملأها من لحامها وطريقها العادة عن العباد ولا تملأ بطنك من لحام ابل  
ومعهم في السكوت عما يرونه من منكسرتهم فيهم بكملادحان على العصية اي اذا انتمتم  
بمشاهدة المعاصي والغفلة تملأها كنتم بغير عناية واما ساقك فذكر ان في المنكر  
ومشاركتهم فيه **قوله** عباد الله الى اخره اخبارات في معنى كلامه  
والقول او او اخره وها هو صرخة مشتتة على عواذب الى طاعة الله ولزوم دينه  
فانما **قوله** ان انفس الناس لنفسه الطمعية لانه وبيان ذلك لما كان غرضه النصيحة  
انما هو جلب الخير والمنفعة الى المنصور وكان لاجل خير ومنفعة هو السعادة الباقية  
مديونية ومشاهدة حضرة التوبيخ وكانت تلك السعادة انما تناول بها غفلة  
فقال فكل من كانت طاعته له ان كانت سعادتته ان كان هو انفسه انفسه  
بالبغية طاعته **قوله** وان اعشتم لنعمة اعصا لربه وهو ظاهر  
مما قرأناه وانه لما كانت غايته للفقير انما هو جلب البشر والمنفعة الى العيشة فكانت  
اعظم شروضا وضربا لعبد هو الشفقة عليه من قسوسهم وكانت تلك الشفقة  
انما يحصل للانسان عليها بعصية الله تعالى فكانت كانت معصيته ان كانت  
شقا وتنه ان كان هو لعل الناس لنعمة بالبغية في معصيته وحكم القسوة  
لاول الامر بالفاخرة انما ما ملكت وللثانية التي عن العصية انما ما ملكت  
في الطاعة بذكر نصيحة النفس لما ان النفس محبوبة ومفرغة للعصية بذكرها  
الثالث **قوله** والمعتون من عيش نفسه والمراد من عيشها بالعصية  
المستزمنة ليدخل النار فكان الانسان متابعة شيطانه خارج لنفسه وقد  
نفسها ما يتحققه من ثواب الله ولما كانت السعادة لاهل طاعة الله اعظم ما يتفاضل  
فيه الاجرام كان اعظم معيرون من لم يفر ما قلده كدحضر العنوز فيه على طريق الدنيا  
لغة وهو جنة معيرون عن العصية وبغير عنها يذكر عن النفس **قوله** لا  
**قوله** والمعتون من سم له دينه والغفلة ان يفتي الانسان مشايخا غيره  
من حال او مال مع قطع النظر عن كمال ذلك الحال فمن سم له وبهذا القيد يقتضي  
عن المعدد القسوة فها هو مما قبلها فانه لما كان من سم دينه فايزا بالسعادة  
للكبرى الباقية من كونه لاجل ما يغني به وبيته انفس فيه الاجرام كان هو اعظم معيرون







انما يتم بالذلة فكان اقوى اسباب الذلة هو المودة والمواخاة بين الخلق  
كانت المودة من المطالب المبنية للشارع ولذا ذكر في رسالته صلى الله عليه  
بين لصحابه لخلق صفتهم وتصفوا القوم ويصدق بينهم التعاون والتخاف  
ولا تخاف والذين وقال صلى الله عليه المودة كثير ما بينه ولا خير في حبه ولا يترك  
من الحق مثل ما ترك له فلذا كان للخلق غرض بينهم مغبته عنه مكرها  
المشروعة لما يمتدحه من التقاطع بينهم وعدم تعاونهم وتضافرهم وسبب ذلك  
تغير طبع كل واحد منهم ان حاسديه ويحكي فيه لهوار اعدائه فلا يترك له ذلة ولا  
يصفو له ذلة بل يكون بذلك بواره والحق في ذلك النوع وهذا كله واذ كان على ذلك  
فانها في الآلة واحل هذا الفيل مستحار هذا الخلق الشوق كالموسى وفوضها الى اهل  
واسباب الشوق ما روي في قوله تعالى فاحذروا من ان تشركوا الله وحده المشا  
بهة ان الموسى مثلا لما انساب لخلق الشوق واستيصاله كذلك الشوق غريب  
لا يستيصال الخلق بعضهم بعضا في الشوق في المشيئة على مضار اهل الدنيا  
تغيره عنه والامر بتركه من الاستغناء للشيء عنه وانما مضارته فاحذروا الله  
سواء اعتزل اي قما هو اول بالانسان في محاشيه ومعاذيه وهو خطا هو فان اهل  
ابدا مشغول القدر بما يامله ويرجو في كفيته فحصله وكيفية العلم به بعد  
حصوله وشغله بذلك يستلزم اعراضه عن غيره اذ ما جعل لرجل من قبلين في  
في جوفه المشيئة انه يشيئ في ذلك اي ذكر الله تعالى واما بعد الموت من احوال  
الآخرة وذلك ما يستقر لقلبه في ما يامله من احوال الدنيا كما صور القرآن المشيئة  
انه غرور وصاحبه غرور وروى في الغيب من غرور وحقها ووجه الغيب  
ان امره ليس هو نفس الغيبة عن الذكر وغيره بل مستلزم لها فلذا ذكر جدت  
نسبة للغرور واليه ووجه النظم انه مجاز من باب الخلق اسم اللآلزم على ملزمه  
وانما تكذيبه في ذكر الموت هو واما اخطاره بالبال وملا خطه المرجع والحاد  
واما سحره في لامل تلك بيانه لان النفس حال توقها اليها لموار يكون حكمه حكما  
وعينها يامله وسيله فاذا رجعت الى صوف العقل وملا خطه الموت وجوز  
ملا خطه به عن يلوغ ما رجته كان في بره ذلك كذا بالما جزم به الوهم  
من الاحكام وادله والله التوفيق والعصمة **ومن خصلته**  
**الفصل الثاني**

الذلة

صفات

في صفات المتقين وهو قوله تعالى  
ان من اعقب الله الله الله عبد الامانة رفته  
على نفسه الى قوله وينزل حيث كان منزله

**الفصل الثاني** في صفات المتقين وهو قوله تعالى  
الذلة والاول الورود والحدود الارض الموثوقة والسر اهل القصاص والمنار  
لا اعلام والفار جهم غرة وهي الزحمة من كثرة الباس والمأوى والعتشات  
جمع عشوة وهي كعب لاهل على جل به والغشوة بالعين البجعة في الغبار والبهمة  
مراحم الملبس والعفدات الشدايد وذكر من صفاتهم التي هي غيب محبة  
لله كمن لا يعجب وصفه وقد علمت ان محبة الله تعالى يعود الى افاضة الكمال  
لنفسانية على نفس العبد بحسب قربه بالاستعداد لعلها الى جوده من كمال استعداد  
ايم كان استحقاقه لوفى فكانت محبة الله له اكمل فالاول من ذكره لاهل صفات  
كونه اعانة الله على نفسه اي لافاضة قوة على استعداد يقوى به عقله على  
تقريب نفسه لمقابلة بالثبات ان يشيئ في الخلق في شوقه تعالى وادراكه لقرآن  
عما مضى في جنب الله والقبس من الاثم فانه من جملة ما اعدته العزة لا يقدرا  
ستشعاره لاستعداد الكمال على الثالث ان يجلب الخوف ليلابا واستعداد لفظ  
الجلاب وهو المحنة الخوف من الله والخشية من عقابه ووجه المشاهدة ما  
يشتركان فيه من كون كل منهما ملتبسا به وهو ايضا محنة من الله للعبد  
على تحصيل السخادة الرابع زهرة مصباح الهدى في قلبه وهو اشارة الى شرف  
نور الحق في الحقيقة على مرة سره وهو قوة الاستعداد بالخوف والخوف ولذلك يخطه  
بالقادر لفظ المصباح لنور المعرفة لما يشتر كلف فيه من كون كل منهما سببا  
لهدى وهو اشارة لفظ المحرر للعقود الخامس كونه اعدا لقرآن ليرحمه لئلا  
به استعداد لفظ القرآن للاعمال الصالحة وادراك اليوم التنازل به يوم القيامة واستعداد  
لاستعداد تشيئه لذلك اليوم بالقياس يوم القرآن للضيف الموقر نزله وروى  
جه المشاهدة ان القدر لما ينصف به وجه القادر على ضيقه وخاس به من ذمة  
ويكسبه المحنة والثناء منه كذلك لا عمل الصالحة في ذلك اليوم يكون سببا لخالص  
العبد من احواله ونكسبه وضار الحق سبحانه والثناء بالقياس منه للشارع من  
وقرب على نفسه للعبد وتحمل وجه من احواله ان يشير بالبعد الى رقة الله فانها

وهو قوله



من غير محققها والمستهة لقبولها قريبة من حسن عمله وكل قبوله فالله  
اذا راض بالاعمال للخلق نفسه واعدتها قدي يوسع كانت رحمة على عباده  
من القرب منه كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين الثاني فقل  
ان يريد بالبعيد لعله القبر بل في الدنيا وتقرى به له علم نفسه نقص له  
بذلك الموت دون بلوغه لما سبق استبانة لونه قد هوون الشد يد ولعله ايضا  
مقربين احدها ان يريد بالتشديد لعله لخرة وعذاب الجحيم وتوهمه لها بالاعمال  
الصالحة واستشراق انوار الحق وظلمة كونها مهونة لشديد عذاب الله الثاني  
ان يريد بالتشديد شدايد الدنيا من الفقر والمهانة بالمصالح التي تترتب من  
التعلم وفقد راحته والافتقار وخوفه وذكره وتوهمه كذا تسهيل على خاطره  
استحقاقه في جناب ما يستحقه من الفرحة ببقاء الله وما اعتدله من الثواب  
الحزير في لخرة لما قال تعالى ويشتر الصابرون الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا  
ان الله واتانا اليه ولا يحزون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليئك هم  
المستقيمون الثاني من كونه نظرا في تفكير ملكوت السموات والارض وما خلق الله  
من شيء فابصارى فشاهد الحق بجماله في عجب مصنوعة بعين بصيرته الثاني  
وذكره في استكبر اي ذكر ربه ومعبوده واستكبر من ذكره حتى صار التبرير ملكه  
وتجلى المذلول في الطوار ذكره لمائة مرة ولا شك في ان الذكر باب غلظ من ابواب  
البينة العاشرة كونه ارتوى من عذب فذلك يشبه العلوم والكمالات الفضا  
نية التي يقاس علم المعارف بالكمالات فاستعاره لفظ العذوبة والفرات  
ورشي تلك الاستعارة بذكر لارثور وقد سبق وجه هذه الاستعارة مرارا في الحاشية  
عشر كونه مهلة له موارد القايرون بفضيلته في طريق الله ان يكون  
عن تأييد الحق فخاصية من اجبه يكون لهم بما سوتة لاستعداد لقبول الكمالات  
الموصلة اليه اذا عرفت فنقول موارد تلك الكمالات من العلوم والاعمال  
وهي معادتها واملها المنتزعة منها وهي النفوس الكاملة التي هي بغيرها  
يؤخذ عنها انوار الله كما لا يخفى ويصدق تلك الموارد ايضا على برامج ضنه الله  
التي يرد هذا من العبد ويكتب بالكمالات الفاضلة وسهولة تلك الموارد  
لهم هو سوتة قبولهم لا خذ الكمالات عنها بسهولة باذعان صافية هبات العناية  
والعناية القبولها ويسرها لذلك الثاني عشر فنشرب نهلا ان خذ تلك

الكمالات

الكمالات ما بقا اليها كثير من اثار نوعه ومقتدما فيها لسهولة دورها  
عليه وهي الفاظ مستعارة لاخذها وسبقه اليها ملاحظة لشبهه بشرط  
التوافق من الابل الى الماء للتاكيد عشر كونه قد سلك سبيلا جديرا الى سبل  
الله والوضع المستقيم العود بين طرفة الشرب والافراط الرابع عشر كونه  
قد وضع سبيل الشهوات اكثر الاوصاف السابقة اشار فيها الى خفض العلم ولا  
استعداد له واشارة بهذا الوصف الى طرف الزهد واستعداد السرايل للشهوات  
ووجه المشابهة بليس صاحبها كما يتقاسم بالقياس ورشي بلفظ العلم  
به عن طريق التباين الشهوة والعائنة عنها فيها خزي به عن حد العود الخامس  
عشر وتخلي عن القوم الى من هموم الدنيا وعلايق لعلها وطرح كل مقصود عن  
قصده الا بها واحده فربيه وهو الوصول الى ساحل عزة الله وتوجيه سواه الى  
مفارقة انوار كبرياءه واستشراقها وهو تمام الزهد الحقيقي وظلمة كونه منفردا  
به عن غيره من اثار نوعه السادس عشر غير خفي عن حقيقة الحق اي علم الجمل  
لما حصل عليه من فضيلة العلم والخلة وعن شارة اهل المري الى في افراطهم ونفورهم  
الذهو على حاق الزهد عن فضيلة العفة السابع عشر تضار من صفات في ابواب  
الهدى فابواب الهدى هي طرقه وسبله المعدة لقبوله من راحته وقد وفق  
عليها العارفين وخذوا منها الى حضرة جلال الله فوقفوا على حالها ومنازلها  
ومنازلها فضا روا مقايح لما انطلق منها على اذعان الله فقصص ومصايب  
فيها النفوس الجاهلون والفظ المفتاح مستغرا للعارفين ووجه المشابهة لما هو  
الثامن عشر وصف اليق ابواب الرشد فابواب الرشد هي الطرق التي يمشي بها من افراط  
والمساكن التي يخرج منها عن حدود الله المردن سلوكها في قرار الجحيم والعارفين  
لما سلكوا ابواب التكرار يسلكوا الجاهلون ولزم طريق العبد لاجرم تشبه الخلف  
الذي يكون سببا لسد الطريق ان يسلك فاستعير لفظه له وفي القوم من هذا  
يقف فاما اليق بازار الفاتح والتردد بازار العبد التاسع عشر قد اصر الى نور  
بصيرته طريقه الى الامور سلوكها والنجذب بالعناية والعناية اليها وهو صواب  
الله المستقيم العود من سلوك سبيله الى ما لا يضر السبل سلكها اذا كان السلك  
هو المقصود لا ان السلك والعود وعرف ضاره لما كان السلك الى الله  
قد سبق به طريق الحق اتفاقا وذلك كسلوك من لم يستكمل قوته للخطوة



بالعلوم وقد يكون سلوكه بعد استكمالها بها فالسالك كذلك قد عرف بالبرهان مناره الى اعلانه المقصودة في طريقة التي هي سبب هدايته  
وهي القول بين الكلية العقلية والجهل ان يريد بالمتار ما يقصده السلوك  
هو حضرت جدلا لله وملايكته المقربون الثمانية والعشرون قد قطع غماره  
واشار بالجماد الى ما كان معروفا من مشاق الدنيا وهو ما دام سبب  
فقد حاد ومجا ذبه لعلها الحقائق العارفة لغزل عن ذلك التأم بسبب الثالث  
والعشرون واستكمل من العرش باوقفا ومن الجبال باوقفا اراد باوقفا العرش  
واستقن الجبال سبل الله واودعه استعاره ووجه المشاهدة ان العروة  
كما يكون سببا لنفاة من شغل بها وكذلك الجبل وكان لوجودها ما ثبت و  
لم ينفهم طريق الله المودع اليه يكون لزومه والتشكيل باوقفا سبب  
لنفاة من اهدان المخرقة وحى عروة لا انضمام بها او امرها جبال الاقفا  
لها واديه الاشارة بقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد  
استكمل بالعروة الوقتي لا انضمام لها الرابع والعشرون فهو من النفس  
على مثل صور النفس اي كان يتشكل باوامر الله ونواصيه ومجاهدته في سبيله  
قد استشرق اتم انوار اليقين فصار مشاهدا بعين بصيرته عالم بالكون  
رايا بها الجنة والنار عين اليقين كما يرى بصيرة الظاهر نور الشمس في  
الوضوح والجلال الخامس والعشرون قد رغب نفسه لله سبحانه في ارفع  
وامور من احد ارفع مراتب عليه وتصير كل فروع الى ارضه اي لما كل في  
ذاته نصب نفسه لارفع الامور من هداية الخلق لافادتهم القوا بين طريق  
الله فصار كما لمصباح يقيس منه انوار العلم فهو كونه مليا بما قام به مدارا  
جربة عن كثر ما ورد عليه من الاسئلة التي استبهم لمرجا على الاذهان لاف  
ورد كثر من فروع العلم الى ارضه المشعب عنه السادس والعشرون  
كونه مصباح ظلمات اي يمتد في الباهوت في ظلمات الجهل الى الحق  
لفظ المصباح مشاهدا كما سبق السابع والعشرون كونه كشاف غشوات  
اي موهبة لما شفق اعمه وركب فيه الجهل من الاحكام الملتبسة بمقتضى الوجه  
الحق منها ومن يروى باليقين للجنة فالله كشاف اعطية الجمالات عز وجل  
البصائر الثمانية والثلاثون وكذلك كونه مفتاح مبهات اي فاج لما

الخلق

لما اتعلق على اذهان الخلق واستبهم وجه الحق فيه من الاحكام التاسع  
العشرون كونه دواعي معصيات اي يدفع كل جرح في معصية من محضلات  
الشريعة صعب على الظالمين فيزوجه الحق فيه وتحميم بربانه عن التردد  
في ما يري الجبل الثامن كذلك كونه دليل قنوت واستعارة لفظ القنوت  
لموارد السلوك وهي الامور المعقولة ووجه المشاهدة ان القنوت كما لا يقتدر  
لما لكها الا بالذلة الذين رعدوا وسلوكها وضبطوا امراتها ومنازلها حتى  
كان من الاقيدة له منهم فيها لا بد وان شئ فيها يكون جملة بغيرها سببا لاله  
كذلك لمراد المنفردة المعقولة لا يقتدر لطريق الحق فيها الا من لضرب العنا  
مراعية لصيغته فالقت بزمان نقلاه الى استاذ مشد بهد به سبل الحق فيها  
ومن لم يكن كذلك حتى جاز عن طريق الحق فيها خبط في ظلمات الجهل خبط عشواء  
وسلكت به شيئا طينه ابواب جهنم والعارفون في اذلة هذه الطريق والعارفون  
على خطاياها ومنازل السكاسة فيها يعرف بها يدوم الحادي والثلاثون  
يقول فيهم وذكر مشاهدته عين الحق من غير شبهة يعبر به فيما يقوله  
اختلاف عبارة عن جهل بالمقوله الثمانية والثلاثون كونه يكتف فيسلم اي من  
خطر القول لما كانت فائدة القول لا ضام والافادة وفائدة السكوت السكاسة  
من لوات اللسان وكان كلامه في معرض المدح لا يحرم ذكرها مع فائدة  
تفهما والمقصود ان العارفين يستعمل كلا من القول والسكوت في موضعه  
وعند الحاجة اليه فقط الثالث والثلاثون كونه قد اخلص لله فاستخلصه  
وقد عرفت ان الاضطرار لله هو النظر اليه مع حذف كل خاطر سواه عن  
درجة الاعتبار والاختصاص الحق للعباد وهو اختصاصه من بين ابناء نوعه  
بالترقي عنه وافاضه انواع الكمال عليه وادامه الى حضرت قدسه والفران  
لما جاته وظاهر ان اختصاصه سبب استخلاصه كما قال تعالى واذكر في الكتاب  
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وادنيه من جانب الطور المنير وقد  
نباه نبيا الرابع والثلاثون فهو من معادن شيعة مستعارة لفظ المحدث له  
وجه المشاهدة اشتراكها في كون كل منهما ارضا ينتزع منه الجواهر فمن  
العادن انواع الجواهر المحسوسة ومن نفس العارفين جواهر العلوم والا  
خلاق وسائر ما اشتمل عليه من الله الخامس والثلاثون كونه من اوتاد



ارضه استعاره لفظ الوقت ووجه المشابهة كون كل منهما سبب لحفظ ما يحفظ به فبالوقت يحفظ الموتور وبالعارف يحفظ نظام الارض واستقام امور هذا العالم وقد سبق مثله في قوله في الخطبة الاولى ووتر بالحق ميدان ارضه السادس والثلاثون كونه الزم نفسه للعدل فكان لولا عدله في العدل عن نفسه لما كان العدل ملكه يتشاعن الملكات الثلاث وهي الحكمة والعفة والتجاعة وكان العارفون قد راضوا انفسهم بالعبادة وغيرها حتى حصلوا على هذه الملكات الخلقية الاجرام كان يسعيه في حصولها وقد الزم نفسه للعدل ولما كان العدل في القوة الشهوية وهو ان يصير عفيفا لا خامل لا قوة ولا فاجدا الصعب من العدل على سائر القوى لكثرة موارد الشهوة و ميلها بالانسان الى طرف لا فواظ ولذلك كان كثر المناهي الواردة في الشريعة هي من موارد الشهوة لاجرم كان مقتضى المذهب ان يرد ذلك في الحق عن نفسه وان السالك اول ما يبذل في تكميل القوة العقلية باصلاح القوة الشهوية فيقف عند حد الله تعالى ولا يتجاوزها في ما كره او ضلوع او كسب وغيره السابعة والثلاثون كونه يصف الحق بجمع قول الحق بجله فان الخلق في القول عند الخلق فيجمع ومع الله الحق ولذلك عاتب الله المؤمنين يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتدا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وكانوا قائلوا لنفعلن في سبيل الله ما فيه رضاه قلنا كان يوم احد لم يثبتوا واكدعنا به بشدة مقتنه لمخلفهم وعدم مطابقه لفعالهم الا قولهم الشاكرين والثلاثون كونه لا يدع الخبز غايه الا لامتها لما فزع من جزئيات اوصاف العارف شريح فيها الجمال فذكر انه طالب لكل غاية خيرية اي لا يقنع ببعض الحق ويقف عنده بل يتناهي فيه ويستتقي غايته التماسه والثلاثون وكذلك هو قاصد لكل مظنة له ومظنته كثر محل امكنه ان ينتزعه منه ويستفيده كما في اوليائه ومحاسن الذكر وعزها من اربعون كونه قد امكن الكتاب من زمامه فهو قاصد الى ارضه فتمكنه الكتاب كناية عن اتقياده لما اشتمل عليه من الزاوي والنواحي واستعار لفظ الزمام لعقله ووجه المشابهة ما يشتركان فيه من كون كل منهما انه الاتقياد وهي استعارة لفظ المحسوس المحقول وكذلك استعار لفظ القابض للكتاب كونه

وراجع الى

جاذبا

جاذبا يزمام عقله الى جهة واحدة ماغاله عن الانحراف فيها وكذلك لفظ الزمام كونه مقتضى به **وقال** عز حيث قل عقله و ينزل استعار وصف الحدوث والنزول الذين هما من صفات المسافر وكما حلوله حيث حل عن يوم اشره والعلل فقتضاه ومتابعته له في طريق سفره الى الله بحيث لا يغفل عنه وجوده وعدمه وانفقه التوسل والاعتماد **الثاني** **وقال** ولضر قد تقي علما وليس به فاقبس جهابذة من جهاب الى قول **وقال** وذلك من راجع الى قول **وقال** وهذا الفصل لانه فتنه واقوى فسادا للدين لتغري فتنه من نفسه الى غيره وذكر له اوصافا لما اول كونه قد تقي علما وليس يعلم طلبا للرياسة وتحصيل الدنيا وهذا الصنف من الناس كثير والعلماء فيهم معززون في الدنيا كونه قد رقبس جهابذة من جهاب وضايل من ضلال والجهابذة جمع جهالة والادب الجهل المركب وهو الاعتقاد الغير المطابق لما في نفس الامر وهذا الوصف ايضا سبب لاول وسببه الفتناس الى الجهل نسبة مجازية لما ان الجهل نسبة العلم في كونه مستغادا على وجه النعم والتعليم والاضاليل من لوازم الجهالات وهي الانحراف عن سوار السبيل وانما قال من جهاب وضلال ليكون اثبات الجهل والضلال له اكد فان تلففهما عن الجهال الضلال واعتقادهما اثبت و ارجح في النفس من ماير الجهالات الثلاث كونه نصيب للناس اشر اكاهن جهاب غرور وقول زور استعار لفظ الاشرار والجهاب لما تعز علماء السوء به الناس من الاقوال الباطلة والافعال المخرقة ووجه المشابهة ما يشترك فيه الشرك من الجهال وعز وسائر ما تقتضيه به الخلق من اقوالهم وافعالهم في كونها محصلة للعرض فالشرك للصيد وعز وهو لا يلقى لقلب الخلق و رشح تلك استعارة بانك النصيب الرابع قد جعل الكتاب على ارايه الجاهل في تفسير كتاب الله تعالى مذهب عجيبه وبكبر منها ما يعتقد النجسة من ظواهر مشعرة بتجسيم الصانع جذت قدرته وتفسيرهم للكتاب على ما اعتقدوه من باطلهم الخامس وعطف الحق على احواله به من فسر الفاظ القرآن على حسب عقيدته الفاسدة ورايه الباطل قد عطف الحق على احواله اي جعل ذكره هو له حقا يتبعه باو بلاما واما يتبع الحق احواله ففسدت



السموات والارض ومن بين السادسة كونهم من الناس من العظام وهو  
 كثر الطام الى سهل على الناس لولا لاشرة في موضعه لتجاوزت فيه الى ذكره وبقائه  
 وتذكره بالهم عفا به كما نخل الجاهلون ويعرضون عن اوليائه تعالى ونواحيه  
 فاذا حضروا مجالس جمال الواعظين والزهاد توتلوا الى استبدال قلوبهم وسبيل  
 مناصبهم واجتماعهم عليهم بان ذكروا في مواضع الله كقوله تعالى ان الله يعجز  
 الذنوب جميعا فلهذا فيهم ذلك عظيم الوعد والاهوال لاشرة ويصغر عندهم  
 جبرائيل التي اركبوها في جنب ما تصور من الوعد الكثير ويساعد جبرائيلهم  
 الى المشتبهات الخارجة عن حدود الله فتجاوزوا ما لا يقدرون والادراك العالم ان  
 من شأنه ان يستعمل كذا من ايات الوعد والوعيد في موضعها لينق السامعون  
 بين خوف ورجاء فلا يشبه كواكب اللذات الغاية انك لا تعلم الوعد والاعتذار  
 من جهة الله نظر الى الوعد السامع يقول انك عند التنبهات اي اذ  
 انتبهت الى امره شجرة لا تقدم عليه وضاهية وذلك لجهله بكونه للشيء  
 وغيره الشامت يقول اغترل البدع اي ما يتبدع من امور الخرافة لقول  
 الشريعة وبينها اضطرار ما خطي عنه من البدع عن قوله فيها كناية با  
 المستعار وذلك ايضا لجملة باصول الشريعة وكيفية تفريجها للتاسع فالصورة  
 صورة انسان والقلب قلب حيوان اراد المحيوان غير الانسان لما هو مخف في  
 في العرف والخلق عاقله انه قلب حيوان كالحمار وفوه لما بينهما من المناسبة  
 وهو عدم صلاحيتها لقبول المعارف والعلوم مع مثلها الى الشهوات العاشرة  
 كونه لا يعرف باب الهدى فيضيه ولا باب الحق فيصدق عنه ان لا يعرف لجملة  
 قانون الهداية الى طريق الحق فيسلكه والاوجه دخوله في الباطل فيعرض عنه  
 وذلك ان الجاهل الجهل المركب لما جاز عن سبيل الله وجزم بالاعتقده من  
 الباطل لاعتق مع ذلك الجزم ان يعرف باب الهدى وسبيل الدخول اليه  
 فامتنع منه اتباعه ولما اعتقد ان ما جزم به من الباطل هو الحق لاعتق  
 ان يعرف مبدأ دخوله في الجهل وهو باب الحق فامتنع منه ان يصدق  
 ثم حكم عليه ان عن تلك الاوصاف انه ميت للصحة لانه ما يكون ميتا فلا  
 الحياة الحقيقية التي بطلت كثر عاقله ولثني وروى الشرع والكتب  
 المأثرة بالامر بتخصيصها في حياة النفس بأكملها الفضائل التي

سبب

سبب السعادة الباقية وقد علمت ان الجهل المركب هو الموت المضاد للحياة  
 الحية فالجسم بالحقيقة ميت وما لانه حيث للصحة فلا في صورة

**الفصل الثالث في قول**

ابن تذهبون وانى قولك ان قولك

ولا يخلل ربه الفكر اقول

توكلون تصرفون والشيء الضلال واليه الميرة والشرود وعثرة الرجل  
 ما قارب من ولده ولورده واداني بن عمه والهم لابل العطاش واعلم  
 انه لما قدم المتقين بصفاتهم والناسين بصفاتهم كان في ذكرها تنبيه  
 على وصع طريق الحق والباطل ولذا فيها فلذلك اعقبها بالتنبيه على كونهم في  
 ضلال وفيه وعي عن الحق ثم بالتعريف والتبكيته والتذكير بكتاب الله وعثرة  
 رسوله ليدركوا منهم ويسلكوا به طريق اهل التقوى ويفيقوا عن ضلالهم  
 الى اقتباس انوار الحق من اهله فقوله فان تذهبون الى قول  
 منصوبه سوال عن ما تذهبون اليه وعن وقت صرفهم عن ذكر الحق سوال اعلى  
 سبيل لذكر لما هم عليه من الطريق الخاسرة والباطل قوله ولا اعلام الحار  
 وشار بالاعلام الى اية الدين وضوحها ظهورها بينهم وكذلك المنار  
 لضبابهم قدام سلامة بينهم وجودهم منهم ثم اردت ما ذكره من ذهابهم  
 ليحجب منه بتفسيره فقال فان تباه كم وكيف يجهلون ونبه به على ان الذي  
 الذي سألهم عنه هو ربه في الضلال وحيرة الجهل والشرود في الحق ومنش  
 منه ان قوله وانى توكلون اي متى تصرفون عن نهيكم وذهابكم في الضلال  
**وقوله** وينكم عثرة نبيكم الدوا والمحال ايضا فالعامل تهمون  
 وتباه بكم وكذا الدوا في قوله ومع لومة الغنى والمعنى كيف يجوز ان تباهوا  
 وتبرقوا في ظلمات الجهل مع ان فيكم عثرة نبيكم واراد بعثرته اهل حربه عليهم  
 انهم واليه الاشارة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم خلت قبل ما ان تسلمتم به  
 ان تقبلوا كتاب الله وعثرتم اهل بيتي ان يفتروا حق يردا على العوض و  
 استعار لم لفظ الزعم ووجه المشابهة لكونهم قادة الخلق الى طريق الحق كما  
 يتوهم الزعماء لثاقه الى الضريق وكذلك استعار لفظ السنة ووجه الشا  
 كونهم تواجهة الوحي الصادق كما ان للسان توجان النفس فيخذل ان



يريد بكونهم للجنة لا يقولون لا اصدقوا **قوله** فانزلهم باحسن  
منازل القولين فاعلم ان القرآن منازلة القلب وهو فيه من ليلتين اصابها منزلة  
مركبهم والتعظيم والثانية منزلة التصور فقط من دون تعظيم الثانية منزلة  
في الوجود الثانية بالتلاوة الرابعة منزلة في القارة والكتب واحسن منازلها  
هي الاول فالمراد اذن الوجبة بالدرجهم ومجسمهم وتعظيمهم لما يكرم القرآن بالحجة  
والشوق **قوله** ورزقهم ورزقهم العطايا ارشادهم الى اقتباس  
العلوم والاطلاق منهم اذ كانوا معادها وما كانت الاعمال والبرية شبه الينابيع  
والعلم شبه بالمراد للعباد وعادهم بالوطشان حسن منه ان يامرهم بورددهم وان  
يشبه الورد المطروب منهم بورد الارض للعطاش **قوله** انزلهم  
الاقوال وليس حال لما كان له الله في معرض ذكر القادة فكانا قد تقدم ذكرهما  
فذكر الله حسن ايراد الضمير **قوله** خذوهما وان لم يبق لهما ذكر وشارة ليعني  
حتى ينده عليه هذه الكلمة ليقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا  
بل احياء يريزون فوجين لايه ولما انقضت عليه كلمة للعدا ونطقته به البرية  
للعقوبة وان اولئك الله لا يوتون ولا يوتون وان يثبت اجسادهم قال بعض  
الغايين فيما لا يعنيه **قوله** ويلى خيل مناضل حتى على ان الاجساد  
ملا وبيات تلي وذلك طالع ما يعتقد الناس من ان اجسادهم باقية الى يوم القيامة  
فانها قلت **قوله** لا اعتقاد المذكور لبعض الناس ما نشأ من قول الرسول صلى الله  
عليه وسلم في يوم رزقهم بكونهم وديارهم فانهم يحشرون يوم القيامة واولا جهم  
يشحنها **قوله** تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وليس ذلك  
ولقد منعوا يدان على ان الاجساد لا يوت ولا تلي اما الخبر فليس مقتضاه انها ينفق  
مخفية **قوله** وما الى يوم القيامة بل ذلك مما يشهد به طلاله العرش بل المحل  
على انها كما نعاذ يوم القيامة نعاذ بوجه يشحن خراجها دعا كينها ادم عدتها  
واما الامة فالذي لجمع غلبة علماء المفسرين ان الحياة المذكورة فيها هي حصة  
القدس وهو ظاهر في سبب نزولها عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما اصيبت اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طيور  
خفوا نزلها الجنة وتاكل من ثمارها ولا يورث الى قنديل من ذهب معلقة  
في ظهر العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشدبهم ومقيلهم قالوا من يبلغ

احزاننا

احزاننا عانا انا في الجنة نرؤف ليلنا بزهده في الجهاد واليكلوا عند الحرب  
تقال الله عز وجل انا انزلهم على منزلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
امواتا فان الاضافة بين كلامه عليه السلام وما ورد في القرآن والخبر ومقصود  
هذه الآية تقدير فضيلتهم وانهم اولئك باقون عند ربهم في ظل كرمته **قوله**  
فلا يعلمون انما لا تعرفون تنبيه على الوجه الى العترة العارفين لما ينبغي ان  
يقال **قوله** فان الشرح فما يكون ما يكون بالثبوت في الاقوال  
والغنى عن الشرح اليها والمجاهل قد يتكبر الحق اذا خالف طبعه او يناعيه  
منه او سبق اعتقاد دحضه اليه بشبه او تقليد فنتبه على ان الشرح الحق فيما  
يكبرونه ليدلوا على عوا الى القول عن غير علم وان ذلك ذكر هذه القضية مرتبه  
غناء التفصيل **قوله** فاعذروا من اوجهكم عليه وهو انما طلب  
عليه الله العذر منهم فيما لحقهم من عذاب الله بسبب تقصيرهم فان العذر لا يقدر  
لهم قد انذرنا به وتوعدهوا فلو قصر هو عليه الله في تذكرهم بتلك الوعيدات  
وما نذرات مع كون ذلك ما حذرنا عليه من الله تعالى فكانت محبتهم عليه قائمة  
وما كان له عذر لكنه بلغ وصدر وقد اعذر من انذر وانما ذكرهم بسبب الحجة  
عنه في ذلك ليدلوا على خطاهم ولعلهم يرجعون **قوله** انما اعلم اليك  
قدره من نفس تفصيل لما جاءهم به من الواجب الى الله فاعذر اليهم بها  
واي بلفظ الاستفهام على سبيل التقرير والتمسك والشك واليقين والكتاب الله وانما  
يكونه كبر الى الله لاسيما المتبع المقدم به والشغل من اصغر مزية من اوله عليهم  
السلام وكلمة البرية للامان عن حشته المتبوع وطريقه الواضحة في العمل بكتاب  
الله وسنة رسوله كفاية باستعارة وجه المشابهة كون طريقته مستدركا  
الى سلك سبيل الله كما لعنه بالاعلام والازايات امام العيش وغيره ولفظ  
الركن ترشيح للاستعارة كنه به عن ايضا حلالهم وتوقيفه على حد والحلال  
والمحرم فغير نعم اياها واراد بانعازة السلامه من الاخذ بالحاصل من احدى  
الطائفت واستعارة لفظ الناس لها ووجه الاستعارة ان العافية تشبه  
الحياة كالتقصير وكذلك استعارة لفظ الغرض المعروف لكونه اذا وطئت قد  
يستخرج كالغراس **قوله** وارسلناكم بالاضداد من نفسي الى  
صاحبكم وشاهد قواها مني منكره **قوله** فلا تستعجلوا الدرك

احزاننا



الى اخره نرى لهم عن الاستغفار بالحوادث في صفات الله والبحث عن ذاته عما  
تتمتعون واستاد حشره بل حسب احوالهم والتخمين فان تلك الدقائق لما كانت  
لا ساحل لها ولا غاية تقف الفكر عندها وان تغفل في اعماقها وكانت بم ذلك  
في غاية العسر والقدرة وكثرة الاختباء كان الدقاس له عما ولم لا تتغافلها  
موديا الى الخيط والفتراق المذهب وتشتت الكلمة ولا تستغل بذلك عن  
الانتظام في تلك الدين ولا تحاذيه كما عليه من ينسب العلم بجدء وكل ذلك  
ضد المطلوب للشارح فان لافه ولا تحاذيه من الذين من اعظم مظهراته ولقد ان  
يريد مطلقا قلوب العلم وتغريب الفقه عما غير قائل من اعلم هذا بل بالكل  
عن اذيه وهو **قوله** حتى نطق الخان ان الدنيا معقولة على ما بعينه ففهم دقا  
وتوردهم صغرها ولا يرفع عن هذه لافه سوطها ولا ينفذها فذلك ان كان ذلك  
بل هي محبة من لا يدرك العيش تطوقها برهه ثم يلفظونها بجله و  
معقولة محسوسة والمحة الغلة من في الشراب اذا فقه من فيه والبره  
الذرة من الزمان فيها طور ولغة كذا القاء من فيه وهذا الكلام من فصل يذكر فيه حكم  
في امية وطلب مدركهم وبلاذ الحلق بهم فقول **قوله** حتى نطق الخان الى قوله  
سيفها غاية من غايات طوار عن الداس معهم واستعار لذي الارصادا احدها انما  
معقولة ووجه الاستعارة للاضفة شيئا بالثاقفة في كونها محبوسة في ايديهم كما جسر  
الثاقفة بالعقال للثاقفة كونها ذات ذر منفسهم اياه ووجه الاستعارة ايضا للاضفة  
لاشبهها بالثاقفة في كونها محبوسة في ايديهم كما جسر الثاقفة بالعقال الثاقفة كونها  
ذات ذر منفسهم اياه ووجه الاستعارة ايضا الى تشبيهها بالثاقفة في كونها ذات ذر  
من ايدىها وخبرها بهيمة لم ومحبوبة عليهم كما تنزل للثاقفة ذرها حالها الثالث  
كونها تزرع صفوفها وتبني الاماكن والحق بالشرط والستيف فما فيه  
مراقة معهم من العذابات والقنائل ونحوه استعلا اللفظ المستب في المستب و  
**قوله** وكذب الخانات الفكر لضره من لما عساه يقن من ذلك بخير  
ما حصلوا عليه من الامر ولهم به وتحقق مدركه واستعار لذلك لفظ المحبة  
وكيف كانوا مشعورة لهم عن تلك ذم ما مدته امرتهم وكوئنا ملفوفة عن ذلك  
مراصة عنهم وآله ذلك الزوال فقول **قوله** جملة ان كليتها وهي كناية  
بالمستعارة تشيها لها بالثاقفة التي لا يمكن لها عما ولله التوفيق والعصمة

### ومن خطبة اء عليه السلام

اما بعد فان الله سبحانه لم يقم جباري دهر قط

### انما

القيم بالغاف الكبر والارزاق في العجز والشد

واقتصر اثره تبعه ومقصود هذه الفصل ترويح لوعة عما اختلف الاربعة في الدين  
واستبد ادرك منهم مذهب حسب رايهم في المسائل الفقهية ولحقها مع وجوده  
عندهم انهم بينهم اعرافهم عن مراجعته مع علمهم بقيامه بذلك فقول **قوله** اما  
بعد الى قوله ببصر صدر الخطبة وكأني علمه لهم منهم من خروجه هذه  
الخطبة تشييدها لهم انما يستبدون بارايهم من دون مراجعته عن رايهم  
على التعم ولا استفادة ومحنة الامة من تحمل كلغة الفخر في الدين والنور  
من الغلبة فيه ومشقة الخطب فذلك حقهم من حال الجبارة وان نصيبهم  
بكر قواعد الدين الى ارباب المقتربة فيستعدوا للملك بقوله الله لم يقم جباري  
دهر الا بعد لامها لم ورايهم فانهم اذا امهلوا وانفسوا فترام من الزخار ولقد  
اعدوا عن الحزن ومنوا ذر الله تعالى فاستعدوا بتركهم لقولهم الذين التي  
بها نظام العالم للملك ولحق قوله تعالى ولا يزال ان تلك فترية امن ما من فيها  
فصنفوا فيها حق عليها القول فترية تدرنا واذ كرس قوله ولم يحقر علم  
احد من الامم الا بعد انزل وبلاذ كنه الجحراق للعلم عن يوم بعد الصنع  
كنا به المتعار وصرف هذه القضية طاهر فان احد من الامم المتبعين  
لا يتباينهم بل كلهم في الخطار دين اطلب مكر ان تفلوا الى مطلوبهم الا بعد  
قوتهم ونضا عقلم وتطاعوا بعلمهم ببعض ومعناه بلا اثر بلا بحيث يستعدون  
ذلك للفرغ الى الله تعالى فيبني قلوبهم لقبول لافه ويعدوا با حقا خذ  
لها قبول صورة القصر وفيه تشييد على وجوب الاتحاد في الدين وعدم  
تشديد الامار فيه فان ذلك يدعوا الى الخوف والتعريف ويدخل عليهم الوهن  
والضعف وقد ذلك ضد مطلوب الشارح لما سبق وتعمد ان يكون بقوله  
لم يقم جباري دهر عن جباري وقته كعورة ولا حيا به وقوله  
ولم يحبل احد من الامم الا بعد انزل وبلاذ عن اصحابه فبنتهم بالكلية لا اولى  
على ان اوكيل الجبابرة وان طالبت مدتهم وقوتهم شعولهم فانما ذلك امدل  
من الله لهم ليستعدوا به للملك وبالكفة لانه علم انهم ان ضعفت







استعار وقد سبق وجه الاستعارة وبالله التوفيق والعصمة

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل الى قومه

فانما هو نخل ممدود الى اجل معدود

اقول

الفقرة ما بين دعائي الرسالة والجمعة النورية  
ولا اعتزام العزم وروي اعتزام النفس بالترادف المدة ان كثرتها وروي اعتراض  
من اعتراض النفس الطيق اذا صغر عرضا من عرض فضل وتلطفت الحرب لمهيتت  
والتيق العيوس والاحقاب جمع حطب يقع الحوا والقاف وهو الدهر والبطان  
حزام البعير للفتب وصورة هذا الفصل تكبر بمهية الله تعالى التي تفتت  
ما كانوا فيه من بوس وهي بعثة الرسول صلى الله عليه واله استلزمته من الجرات  
ايستروا فسكروا وخلصوا الشوكة الى الله تعالى فاشهدوا الى النجاة المذكورة ثم  
اردتها بالاحوال المذمومة التي تبدلت بتلك الشبهة الحميمة وعند هذا احوال  
احدها الفقرة من الرسل وانما هو نخل ممدود عن رسول الله يستلزم وجود  
الشفرور ووقوفه في الحيز والمزج وتلك احوال مذمومة تلحق ذلك الزمان  
بها من الذم بمقدار ما يلحق زمان وجود الرسول من المرح الثاني طول الجموع  
من الزمان وكذا بالجمعة عن الغفلة في احوالها وسباب المصالح التي ينبغي  
الانكاش للاعتزام من الفتن اما على الرواية الاولى فنسبة العزم الى الفتن  
مما ذكرناه عن وقوعها بين الخلق المشب بقصدها اتياع وعلم الرواية الثانية  
اي على كثرة من الفتن وعلم الرواية الثالثة فالعلم ان الفتن لما كانت غير  
دارعة على قانوت مشروع ولا نظام مصطنع ولذلك سميت فتنه الجرم اشتهت  
المحترض في الطريق من الحيوان الماشي على غير استقامته فلذلك استعيرها  
لفظة الاعتراض الدايغ وعلم انقضاء ومن احوالها في يفرق احوال الخلق واحوالهم  
وجريان افعالهم على غير قانوت عدل في الغامس التلحق بالحروب وقد سبق  
تشبيه الحرب بالنار فلذلك استدل بها التنقي على سبيل الاستعارة وكذا  
به عن هيجانها ووجودها بينهم زمان الفقرة السادس والدين كاشفة لنور  
والوام الحمال اي كاشف نورها ونور الدنيا كناية عن وجود الانبياء وما يأنور  
به من الشرايع وما ينتج عنهم من الاكباد والعلم كناية بالاستعارة ووجه

المشابهة

المشابهة ما بين تنزيه النور ووجود الانبياء والشرايع من الاستعداد لهما  
ونفي تلك الاستعارة بذكر الكسوف وعبره عن عدم ذلك النور منها فلا حظ  
تشبيها بالشس السابع ظاهرة للضرورة كذا قد اعترضا وانما هو  
مشتبهما فها وصدغته فها دعما للثامن كونه ارسل على حسن احضار من  
ورقها واياس من قرها واعورارا من ما بها استعارة لفظ النور والورق فلما  
عما ورنيتها ولفظ الاحضار لتغير تلك الزينة عن الغروب في ذلك الوقت و  
عدم طلاوة عيشهم اذن وحشونه مطاعهم كما يذهب حسن النور باصفرارها  
فلا بد ان يظن اليها وعنه بالاياس من ثمرها انقطاع امل العرب اذن من  
الملك والدولة وما يستلزمه من الحصول على طيبات الدنيا وكذلك استعارة لفظ  
الآثار لمواد متاع الدنيا وطريق لذاتها ولفظ الاعتراض لعدم تلك الآثار من ضعف  
القنارات والمكاسب وعدم التفكير بلامصله وكذلك عدم النظام للعدول بينهم  
وكذا استعارات بالكناية ووجه الاستعارة لراي في الورق كما ان الله يبتية  
الشجرة وبع كمالها كذلك لذات الحياه الدنيا ونفثها ووجه التشبيه ان الفتر  
كالرنة مقصود الشجرة غالبا وغايتها كذلك متاع الدنيا ولا تنفاج به هو مقصودها  
المطلوب منها لاكثر الخلق ووجه التشبيه ان الماء كماله مادة الشجر و به  
حياتها وقيامها في الوجود كذلك مواد تلك الذات وهي المكاسب والتجارات  
والقناعات وقد كانت العرب خالية من ذلك ووجه بارة الاستعارات ظاهرة  
السامع درس اعلام العدل وكذا باعلام العدل عن آية الدين وكتبه التي  
بها يمتدك سلوك سبيل الله ودرر سما عن موت لوكيل وخدمهم كتابه با  
الاستعداد كما سبق للعاشر ظهور اعلام الدين وهم آية الضلال الداعين الى اللناد  
الحادون عشر كون الدنيا بمنجسة لاهلها عابسه في وجهه طلائها وكذا  
عن عدم صفاتها لم فارق طيب العيش في الدنيا انما يكون مع وجود نظام  
العدل والتصفية بين اهلها وعدم التظالم وذكر في زمان الفتن مفقود  
من العرب وهذا كناية بالاستعداد ووجه المشابهة ما بين تنزيه المتقار عنه  
وله من عدم تحصيل المطلوب معهما لثا عشر كون ثمرها للفتنة اي غاية  
سعيهم فيها على خيفة في ظلمات جهنم اما هو للفتنة ان الضلال عن سبيل الله و  
لثبته في ظلمات الباطل وغاية كل شيء من المصود فيضبه الفتنة التي هي



مقصود التجربة فلذلك استعملوا في هذا الشاكلة عند طعامها الحيفة  
تحتل ان يكون لفظ الحيفة مستعارها لطعام الدنيا ولذا تها وجبه لانه لما  
كانت الحيفة عبارة عما لا تنق وتغيرت واخته من حصة حيوان ونحوها  
فخش ما كلفه ونفر للضيق عنه كذا كطعام الدنيا ولذا انما في زمان الفترة  
اكثر ما يكون من التنب والفاخرة والسرفه ونحوها مما تلخص تناوله شرعا  
ونيفر للعقل منه ونباه كرام الاطراف فاشبهه بالحصل من متاعها اذن الحيفة  
في حشها وسور مطعها وان كان لحد الخيشين عقلا ولا حشيا فاستعمل  
لفظها لانه يتحمل ان يلفظ بالحقيقة عما كانوا يأكلونه في الجاهلية من الحيوان وغيره  
وهو ما حرمه القرآن اكثرهم من ذلك في قوله حرمتم عليكم الميتة والدم  
ولم يخسرروا ما هلك بغير دينكم والمعصية والموقودة اي الموقوفة بالحنس  
حتى لموت وينف الدم فيها فيكون الحبيب كما زعم المفسر والمتروكية اي التي تردت  
من علوفها فان كل ذلك اذا مات فلتشبه ما يتعفن ويكره فيعد ان  
طعامهم كان الحيفة التي يكون شعارها الخوف الخامس عن كون ذواتها  
السيوف لشعار لفظ الشعار والخوف والذمار والسيوف ووجه الاستعارة  
مراوى ان الخوف وان كان من الهول والاضيق للقلبية الا انه كثيرا ما يستعمل  
البعد وانما له بالترجمة فيكون شاملا له شمول ما يتخذ الاشياء شعارا  
موجه للشأينة ان الذمار والسيوف يشتركان في مباشرة المذموم والمفروب  
من فوقها وفي قوله فاعقبوا عباد الله في شروعه في المقصود  
فقبول واذا ذكرنا في اشارة الى وجه العبرة من قبائح الاعمال اي تلك  
الاعمال التي كانت عليها اباؤكم واحزانكم زمان الفترة وزمان دعوة الرسول  
لكم وفي قوله فاعقبوا عباد الله اي محبوسين في سلاسل الهيات البدنية  
واعلاد ما اكتسبوا منها ومحاسبون عليها وفي قوله ولعز الى  
قوله يعيد الخاق في بابهم في تشبيه زمانهم وقفار ما بين الزمانين  
وتشبيه الحاصل فيهم في امور احدها ان اولئك كانوا اباؤكم ورجالكم لان  
وحاله يعيد من حال ابيهم فيما يات ويرد للثاني ان الرسول صلى الله عليه  
شيا لا ولا سعتكم لياه فلا فرق بينكم وبينهم من هذه الجهة للشاكلة  
لانه لا تفاوت بين اسماءكم واحسانهم الرابع ان ما يد للاث البهنية

التي

التي كانت لا وليك فاكسبوا بها كمالا ولم يكتسبوا حاصله لكم ايضا الخامس  
انكم لم تعملوا شيئا كذا اباؤكم جعلوه حقا يكون ذلك سببا للفرق بينكم وبينهم  
السادس في الصفة من الدنيا في لم يكن اباؤكم مثله وعرضه من الخاقم بابا لهم  
في هذه المراحل اسرنا احدهما للتغير عن حال من سبق من العاصين لمخالفة  
لوامر الله تعالى والثاني العجز والقرح في حال من سبق ممن اطاع الله  
والرسول فانه اذ حصلت المشابهة بينهم وبين السابقين والمشايعان  
تحدان في القوام كان من تشبهه بسابق في عصيانه لزمه ما لزمه من اليم  
العقاب ومن تشبهه به في طاعته وانقياده لزمه ما لزمه من الوصول  
الى جنات الثواب وفي قوله ولقد نزلناكم فيكم ليلية يشبه ان يكون  
الانرا باقلا الخلق بدولة في الحق وملوكها وفي قوله واما لا حظا بها  
كنية المستعار عن خطرنا وصعوبة حال من ركن اليها فاقا لما كانت دولة  
خارجة عن نظام الشريعة جارية على وفق الاحوال كان الركن اليهم على خطر  
في دينه ونفسه كما ان من ركن الى اللذات في حال خطاها اي لم يثبت في  
وجهها وارتقى خدامها فركبها كان على خطر ان تصرعه فيمكن له ان يرد في كد  
بالشي عن الاعتزاز بما يصير فيه اهل الغفلة من متاع الدنيا وطيباتها و  
نفر عنه باستمارة لفظ الظلم ووجه المشابهة ما يشتركان فيه  
معدو والتمس عند اجل ونزول به وبالله التوفيق والعصه

ومن خطبة له عليه السلام

المعروف من غرورية الخالق من غرورية

الى قوله لم يكن له من غيرها زجر ولا واعظ

وقال

المراتب من اخلاق والسياسات والنجاة والنجاة

واليق الواسع ودايان فدان في سيرهما وعارة غالبه والندوة الاحاديث

وقد صدق هذا الفصل باعتبار ان اضافته الحق سبحانه في معرض تحجده فالانوار  
كونه تعالى معروفا من غرورية وقد سبق مع معرفته تعالى ومراتبها وبيان  
كونه متروكا عن الذرية الخاصة لاجل الثاني لونه تعالى خالقا من غير  
روية وقد سبق ايضا بيانه في قوله في الخطبة الاولى بلا روية لاجلها  
الثالث كونه لم يزل دايما وذلك لكون وجوب وجوده مستلزما لانتقاله



عدمه لذلا وابتدا التواضع كونه قائما بخوار ان يعرف به معنى الدوام والبقاء ويحوز  
ان يريد به للقيام بامور العالم والمفسر من فيه على وجه اقوال انصرها عن ان  
عناصر رصم كونه عالما بالخلق انما كانا وصفا بطا لاجرام الشا في قيامه  
توكيده للخطية عليهم وهو المشار اليه بقوله تعالى افمن هو قائم على كل  
نفس فما كسبت الثالث للقيام على كل شئ وهو لما ذكره والمدح للمره الرابع  
هو المجازي بالاعمال الخامس هو الفاعل لاجله المقدر عليهم **قوله**  
اذ لا اله الا الله الى قوله ذال اعتماد لشاوة الى اعتبارا زلية فيامه بذاته  
وسبقه لغيره فمن وداده لقول الزبير بن العبد كان الله عليا كان الله والشيء فاما الجيب  
ذات مراتب فيجوز ان يرد بها السموات على ظاهر الشريعة والله تعالى في السموات  
فاشبهت الجيب له فالخلق لخلقها عليها وكونها ذات اراج كناية عن عدم  
التكتم من قبحها والدخول فيها كناية على استعار وقال بعض الفضلاء اراد بها الهيات  
البعديّة وحجّة الدنيا والظلمات الحاصلة للنفس الحاجبة لها عن مشاهدة الله  
جلال الله حتى كانتا اقفال عليها كما قال تعالى ام على قلوب انما يؤفكها وقوله  
واخلق ذوا اعتماد ان ذوقه وبطش الخامس كونه مبتدئ الخلق ان يخرج  
على غير مثال سبق السادس كونه وارثه الى كماله فبما هو ماله ومرجوه  
ذالك شارة الى كونه دائما قائما لم يزل والارزاق السابع كونه الله الخالق وهو  
اعتبار الحق بالقياس الى افاضة ما يرثه عليهم لئلا يصح كون النفس والقر  
دائمين في مرضا تعالى على وفق الادلة للخلق المطبق في النظام الكون وذكرهما في  
معرض فجدد كونهما من اعظم ايات ملكه **قوله** يبلغان كل  
جديد رب مراد الله لهما لكون هو كانهما من اسباب حدوث الحوادث في  
هذا العالم وتغييراته وكذا قوله ويقتران كل بعيد وفيه حيز الى ذكر  
المعاد والعلل له فكونهما يبلغان كل جديد متبته على عدم الثقة والاعتماد  
على ما يروق ويحب من حسن الادان وحجتها وكذا ذكر ما يحدث ويتجدد  
من قنيات الدنيا ولذا انها لوجوب وجودها فيما بينا وكونها ما يعرفان  
السعد تنبسه مع ذلك على الحد فيما استبعد اهل العقلة من الموت و  
الفتنة في حال صحة ابدانهم وسلامتهم في حياتهم الدنيا العاشرة كونه تعالى  
فتم ارادتهم كقوله تعالى نحن قسما بينهم عبيتهم في الميرة الدنيا الى ذهب

نظر

لكل من الخلق ما كتب له في القوي المحفوظ الحادث عشر كونه احسن احوال  
الى قوله من الارحام والصور الى احسن كذا ذكر منهم بقول القضاة العن في  
الارواح المحفوظة والية لا خسارة لقوله تعالى والله يعلم اعقابكم وقوله  
وما من غايه في التمار والارض الا ان كتاب من وقوله يعلم خائنه لمن  
وما تخفي الصدور وقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم  
مستقرها ومثودها كذا في كتاب مبين **قوله** الى ان يتناهي  
كم الغامات الى يعلم كل احوالهم من حين لا يدر ايهم الى ان يقف في عذابه الملكوتية  
له من جزاء وشتر الشا عشر هو الذي اشتدت نغمة على اعدائه في سعة رحمة  
واستعت رحمة لا يدايه في شدة نغمة واشارته الى مكان ذاته بالنسبة  
الى ملوك الدنيا مثلا فان اعدم في حال غضبه على عذبه لا ينسج له رحمة ولا راحة  
عين وكذا في حال رحمة لا يدايه لا يفتح معها غضبه عليهم ولما ثبت انه تعالى  
هو للغة المطلق المنزه عن صفات المخلوقين والله العلي كذا قال في المستحق  
من غير توقف في جوده على امر من ذاته وكان اعداء الله مستعدون ببعده عنه  
لنقل تحفظه وشدة نغمة في الاخرة لا جرم لولا مع ذلك وان كانوا في الدنيا سعة  
من رحمة وشمول رحمة وكذا لا يدايه لما استعد القبول رحمة وشمول رحمة  
لغايها عليهم فهو حصة قدسه على غايه من البهيم والسعادة ومنزلة الرحمة  
وان كانوا باجسادهم في ضروب من العذاب وشقاوة الفقر والفضل في الدنيا  
وذلك لا يملكه الا عليهم لا يشغلهم غضب عن رحمة عدل كبير لا تسعه رحمة عن  
انزال عقوبته سبحانه ليس الا هو الثالث عشر قاهر من عذابه انه تعالى  
قاهر ما عتباراته قاهر ظهور الجبابرة من اعدائه بمقهرهم بالموت ولا ذل  
كفر عدوت اذ قال اناركم لا على فاخذه الله نكال الاخرة ولاول وهو الذي لمعنه  
هذا اعتبار مطلقا اذ كذا موجود فهو مستحق قدرته وقهره عاجزة فينفته  
الدافع عند ومدح من شاق لوطا من عر ومدح من ملواه السادس  
عشر وغالب من عذابه فشا قه الله اتباع غير سيده من بعد ما يتبين المنهج  
الهدى ومناواته لاعدائهم عن اوامره واتباع السموات واخر الله تعالى في  
عذابه لعمرة الحاجة الى غيره السابع عشر كذا في من توكده عليه الشا من  
عند ومغنى من الله الشا مع عر وقاض من قرضه العشر ومن مجازي من كبره



ومع هذه الاعتبارات تعود الى حرف واحد وهو ان العبد اذا استعدت نفس  
التوكل والسوا والصدقة والتفكير لله وجب في حوزته وحكمته  
لما فيه كفايته فيها فترك عليه فيه كفايته من الحالات افاضة قوامها  
عليه ومن دفع النقضات دفعها عنه ثم اعطاها ما اسال اذا استعدت لقبوله  
ثم ادواؤه عن قرضه لضعفه ثم جراه على شكره زيادة النعماء واطلق لفظ  
القرض لما يعطى الفقير مجازا كما قال تعالى من ذى القربى القرض الله قرضا حسنا  
اي برامق جهات الزيا والتمعة خالصا لوجه الله فيضاعفه له لضعفا كثيرا  
وجه المناسبة كون الفقر اهل الله وعياله فكان العطل هو الله تعالى  
**وقال** عباد الله ان لخره شروء في الشرور والموعظة قنوله  
انوا انفسكم من قبل ان تقرر ان القرض في الدنيا اعتبارا عما لها وضعتها  
الميزان العدل اي مراعاة استقامتها على ساق الوسط من طرفي الافراط والتفريط  
الذين هما كلفتي الميزان مهما رجحت احداهما فالنقصان للزم والخراب  
قام وبها الميزان لا يخرق فاما على راي المتكلمين فظاهر الشريعة فظاهر لا ميا  
على ان محققى الله الذين من الصوفية فما لا شار اليه الامام الغزالي كاف في  
بيانهم قال ان تعلق النفس بالجسد كالجباب لها عن حقائق الوجود  
بالوعى فكشف الغطاء كما قال تعالى فكشفنا عن غطاء وكون فيسر اليوم  
حديثا ومما يكشف له تأثير اعماله فيها نقره الى الله تعالى ويحده عنه  
ومما يترك الملائكة وروا بعضنا اشتيا نيسرا من بعض في قدرة الله تعالى  
ان يخرج شيئا يعرف الخلق به في لحظة واحدة مقادير الاعمال بالاضافة الى  
تأثيراتها في التقريب والبعاد فخذ الميزان ما يميز به الزيادة والنقصان  
وان اختلف مثاله في العالم المحسوس فانه الميزان المعروف ومنه القبول والاصطحاب  
لحركات الفلك والمسطرة لمقادير الخطوط والعروض لمقادير حركات الماصوات  
وهذه كلها اشئلة الميزان الحقيقي وهو ما يعرف به الزمان والنقصان وهو موجود  
فيها باسرها وصورتها يكون موجودة للحس عند التشكيل والخيال بالتشبيه  
قول وحاسنها قبل ان تحاسبها بحاسة النفس ضيق الانسان على نفسه  
اعمالها الخيرية والشرية لينكرها بما ينبغي لها ويعاقبها على فعل ما لا ينبغي  
في باب عظيم من ابواب المراقبة في سبيل الله فان للعالمين في سلوك سبيل

ومرا بطلم

ومرا بطلم مع انفسهم مقامات ستة راو في المشاورة ثم المراقبة ثم المحاسبة  
ثم انما تبه ثم المحاسبة او المعاقبة وهو قول الذك مثالا فقاما ينبغي ان يكون  
حاصل الانسان مع نفسه كحال مع شركه اذا سلم الله على لا يتجرب في العقل هو القام  
في طرقت لاضحة ومطلبة ودرجة تركية النفس اذ يذكر فلا حيا كما قال تعالى قد  
انذرت من تركها وقد خاب من دنياها واما علاجها بالاعمال الصالحة والعقل يستعين  
بالنفس وهذه التجارة اذ يستحسرها فمما يتركها كما يستعين للتأجير بشركه ولما ان  
الشركه يصير حضا منافعها ذمة الزرع فيحيا هو ان يشارطه او لا ويراقبه ثانيا  
والمحاسبة ثالث وعاقبة او عاقبة والبعاء فكذا ذكر العقل مخافة الى مشاركة النفس  
او لا فيوظف عليها الوظائف ويامر بها لسلوك طريق الحق ويرشد بها اليها ويحرم  
عنها سلوك غيرها كما يشترط للتأجير على شركه الثانية ان لا يفعل عن مراقبتها  
لحظة فلحظة عند خوضها في الاعمال فلا حظها بالعين الكائنة الى مقام المراقبة  
لا مشاركة بقوله تعالى والذين هم لامانهم وعبدوا ربهم والذين هم فيها وانهم  
فانتم وقول صلى الله عليه وسلم انه كان يترك تراه وقد سبق بيان حقيقة  
المراقبة ولا بد منها فان الانسان لو غفل عن نفسه واجلها لم يعلمها الا الحيازة  
وتضييع راس المال كالعبد القابل اذا انصرف الى غيره فلهذا ثم بعد الفراغ  
من العمل ينبغي ان يحاسبها ويراقبها بالوقوف اما شرط فان هذه تجارة ربحها  
الفرحوس مرعا فقد تمق الحساب في هذا العلم من التدقيق في ارباب الدنيا لحقا  
وتحيا بالنسبة الى الخيم لآخره فلا ينبغي ان تعمل مناقشها في ذمة من حركاتها  
وسكناتها وخطواتها ولحظاتها فان كل نفس من انفس العرجو هرة نفيسة  
لا عوض لها يكن ان يشترك بها كثر من كنوز لآخره لا يتناسى قالوا ينبغي للانسان  
ان يخلو عقيب كل فريضة كل صوم مع نفسه بالصومية ويقول ان نفس ليس  
لي بقاعة الالهم ومهما فتي فقد فتي راس مالي ووقه الياس من القارة وطلب  
الزوي وهذا يوم جديد قدامه ان الله فيه وهو صاحب البضاعة ورجها ولو توفى في  
لقدت لغير رجوع الحق اهلها ما لها فيما تركته فاحسب انك ردت في اياك  
وتضع هذا اليوم والغفلة فيه واعلم ان اليوم والليلة للبع وعشرون ساعة  
وقد ورد في الخبر انه ينبغي للعبد في كل يوم ويلة اربع وعشرون خزانة مضمرة  
فيخبر له فيها خزائنه فيراها مخلوقة لوراء من حسنة التي عملها في تلك الساعة فينال



من الفرج ولا مستشارا لمشاهدة ملك لاوارمالوقسم على الهالكتا لا غناج  
عن مراحاس بالامرا ونفخ له خزانة لخرى فيراها سودا مظلمة ينفوخ  
نفثها ويخشاها فلا يجرها وهي السابعة التي عصى الله تعالى فيها نباله من الهول و  
العزب مالهو قسم على الهالكتا انفس عليهم بغيبها ونفخ له خزانة لخرى فازدته  
ليس ما يستره ولا ما يسره وهي السابعة التي نام فيها او غفل في شئ من مباحات  
الزنا فيحصر على خزانة نباله من العفن الفاحش هائلا من قدر على ربح  
كثير ثم صبيحه واليه الاشارة بقوله تعالى يوم نحكم بينهم يوم لا نقاب  
وقال بعضهم هب ان المكي قد عفا عنه اليس فانه ثواب الحسنين وهو اشارة  
الى العفن والحرة يوم يذم يستاق وصية لعضا به السبعة وهي العفن و  
مراون والفساد والبطن والفرج واليد والرجل ويطلبها ليلها فانها رعاياها  
ومنه لها في القارة وبها يتم اعمال هذه القارة وان جتم سبعة ابواب فكل باب  
منهم حيز مقبوم والماتيعين تترك الابواب لمن عصى الله ابحان هذه الاعصار و  
نوصي كل عضو بما ينبغي له ونظامه تعالى لا ينبغي له ويرجوه في تفصيل ذلك مرورا  
والقول الى صوامع الشريعة لم يشترط عليها ان خالفت ذلك عاقتها بالمشي من  
شبهاتها وهذه الوصية قد يكون بعد الجمل وقد يكون قبله للتحذير كما قال  
تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذوه للرابعة المجاهدة والعاقبة  
وهو بعد المجاهدة اذا ارادى نفسه قد عرفت حصية ينبغي ان يعاقبها  
بالضرب عن اعتناها ويضيق عليها في مواردها وما يقود اليها من الامور البهاجة  
وان راحا تواتت وكسبت عن شئ من الفضائل وورد من الامور ان ينبغي ان  
يودها سفل الامور عليها ويلامها شونا من اللغات جبرا لما فاتت ومن  
ان ابن عمر اخبر صلوة المغرب حتى طلع كوكبان فاعتقوا يقين الخامسة  
تدريج النفس ومعاينتها وقد علمت ان لك نفسا اماراة بالسوء ميالة الى الشر  
وقد علمت بتقواها وقودها بسلاسل النفس الى عبادة ربها وخالفها وبثها  
عن شبهاتها ولذا لها المألوفة فان لها شدة ومجته ولم يظفر بها  
بعد ذلك وان لا زمتها بالشئ من المعانيه والذات كانت نفس النفس  
القدرة وسبيل المعانيه ان يكثر النفس عيوبها وما هي عليه من الجمل والحق  
وما بين درها من معاقبة الموت وما يورث ليه من البتة والثار وما عليه

اتفاق

اتفاق كلمة لولها الدين مع بتسليمها اسادات الفلق وروسا للعالم من وجوب  
سلوك سبيل الله ومعاينة معاصيه وتذكرها بايات الله واحوال القاصحين  
من عباده ففقد محاسبات النفس وموارثها ولما احسها بالاضواء قد سبقت  
من اشارة اليه وقوله وتفتوا من قبل ضيق الحقائق استعارة لفظ النفس  
لتفصيل الراحة والبهجة في الجنة بالاعمال الصالحة في الدنيا المستزمنة لها لما ينظم  
النفس راحت القلب من الكروب واستعارة لفظ الحقائق من الجمل المحذور للموت  
ودرجة المشاهدة ما تنلونه ضيق الحقائق والموت من عدم التمكن والتعرف و  
العمل الى التمرنوا الفرجة للجل قبل تفرده بزوال وقته وصيقه وقوله  
وانقادوا قبل عنف السباق اي انقادوا الامور لله في طاعته قبل السقوط العفيف  
وهو سوق من الموت بالخبرة كما سبق وقوله واعلموا ان الله لم يعز  
على نفسه الى اخره اي من لم يعنه الله على نفسه واعانته له هو اعاد الاعا  
به حقيقة لنفسه الناطقة ان تعمل السوا في الخيرة وتايبها بها على النفس العارفة  
بالسوء امعن بتلك السوا في علم قودها و علم الامور جار عن عاقبتها ولا يجذب الى ما يبد  
عمرها اليه من الشهوات فانه متى لم يكن لها ذلك الاستعداد والقبول لم ينفعها وعنه  
غيرها ولم يقبله اذ لا يقرب دون استعداد المقبول في ذكر تبييه على وجوب  
مراستعانه بالله في احوال النفس ودفع الشيطان عنها فبذلك العفة والنشوق

**ومن خطبة له عليه السلام يعرف الخطبة الاشباح**

وهي من جمل ما خطبه وكان سليل سأل ان يعرف الله  
تعالى حتى كانه يراه عيانا فعقب لذلك وقال الخطبة  
روي مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما  
السلام انه قال خطب امر المؤمنين على الله هذه الخطبة على من ذكر الله  
وذلك ان رجلا اتاه فقال بالامر المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد  
له حبا وبه معرفة فغضب وناذى الصلاة جامعة فا  
حتم الناس حتى غرق المسجد بامله فضع المنيرو ومغضب  
متعبوا الموت فمد الله واشتق عليه وصل على النبي صلى الله  
عليه ثم خطبها واعلم ان في الخطبة وهو

**الخطبة الاولى**

الحمد لله الذي لا يفرق بين المنيرو والمنيرو



لا عطاء والجود الى قوله ولا يقوله الحاج المحسن اقول  
 ان شئنا وسبقه مرد ماله وقولاً ببقته وكيد به يقتصر حرجه وتفتت عنه  
 انرجت والفتل ما يتبعه كليس مما يذاب من جواهر الارض والعقبات الجرس  
 الفاض والموجان صفاء القلوب والنج في سوانه اذا دام عليه وقوش في وصف  
 لفته سخائه باعتبار ان له الى انارة الاول لفته لا تريد ما حرمه ومنعه من  
 فضله لثناؤه فلا يتقص عطاؤه وجوده ثم رد حكم الوجع عليه بجانه بدخوله في  
 عدم المنقص بالعطاء بقوله اذكر معطي منقص سواء وكذا قوله  
 عن الرسول في زهرة المزمعين نعمهم ما في ادم عن طالبه بقوله وكذا  
 مانع مزموم ما خلاه فكانت حاتان للفتنة التي لا تفرق بين وجهيها  
 ان التزم بالنع والفتنة بالاعطاء لما يخلق في حرج من يتبعه ويتفرق بالزيادة و  
 التقصاوات والاستقاء والتفرق على الله تعالى فالتزمه والتقص عليه محال ولا سيما  
 يقضي ان عليه بالحاجة ولا يمكن ولا من مقدراته غير متناهية ونبه بقوله  
 ان على جهة الفرق بينه وبين خلقه وانما لا تنقص العظم من خلقه حاجته الى ما يعطيه  
 وانتقامه به وانما لا يحق المانع منهم الذم وانه سبحانه يكون ما يصد عنه من منع  
 واعطاء مضبوطاً بنظام الحكم والعدل دون غير المانعين فان غالب نعمهم يكون  
 عن شئ عطاء وهو مستحب ولا علم ان صدق الكلية في المنقصين بالعطاء ظاهر  
 وانما في المزمعين بالمنع فتحققها ان كل مانع للمانع فلو انما يتبعه حرج لا يفرق  
 ونحوه وخالف ان الحايث من النظر في الدنيا بحسب ما هو منقول عن عباد الله  
 المنفكرين عليه الزاهد من احتياج الدنيا رقبيا لها واذا كان العهد ما هو  
 بان يكون من هو لا بد في زهرهم فبا الحرج ان يكون مستحقاً للذم عما يمنعه  
 من ماله فيكون حجاب الوجه عن النظر الى وجه الله الكرم فصدق الكلية  
 اذن ظاهر وفيه اربعة نون العباد على ذلك من لا تريد كثر العطاء  
 الا جوداً فيه ستر لطيف فانه لما كان جوده سبحانه غير متوقف الا على جود  
 المستحقين وكانت كرامة صدقت عنه معدة لهما ومهيبة له لقبول نعمه  
 احسن كانت كثره عطائه مستلزماً لكثرة الاعطاء المستلزماً لزيادة الجود الثالث  
 انه الممان بطوار النعم والمنة يكره للنعم عليه بجمته والظن والعلية  
 به كقول تعالى ما بين اهل اسرار الله وانما نحن انما نحن عليكم في غير موضع من كتابه

ومعنى صفة مدح الحق سبحانه وان كانت صفة ذم خلقه واليب الفارق كون كل  
 منج سواء فيجوز ان يتوقع نعمته جزاء اوب تنقيده كما لا يعود اليه مما افاد هـ  
 ايسره توقعه الذكر الجليل واليقين من يعامل نعمته ويتوقع له جزاء ان من بها  
 لما استلزمه الحق من التقاول والكبر بما لا يحتاج في العرف الى التقاول  
 الكبيراً فاما لصفان بالنع عن ثمره ما لا يخلو به ولا في التقاول متاثيراً في به  
 النعم عليه فيد على ذلك استعداد نفس النعم لقبول رحمة الله وحزله ولذلك  
 ورد للنبي عن الله في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تملوا صدقاتكم بالمعنى  
 وما ذى فعملها سبباً لطلان الصدقة الى عدم الاحتقاق ثوابها وفوايد  
 النعم ما لا فاد منها عوايد المزيد والنعمة معتادها الرابع كون الخلاق عياله  
 ضمن ارزاقهم وقدر احوالهم واستحقاق لفظ العيال للخلق بالنسبة الى رزقهم ووجه  
 الشبهة ان عيال الرجل حوز من جميع ليقبضهم ويصلح حالهم كذلك للخلق انما خلق  
 الله وجميع تحت عنايته ليصلح احوالهم في معاشهم وسعادتهم وكذا الاستعداد لفظ الخلق  
 لما وجب له الحكم بالنعمة من وجودها ابرمه في تدبير صلاح حالهم من اوقات و  
 الارزاق وتقدير احوالهم اعطاء كل ما كتب له في اللوح المحفوظ من رزق وافتقار القاسم  
 كونه نعيم سبيل التواضع اليه والظالمين ماله في ذلك اول ما يصلح حاله في الدنيا  
 وهو ضمان الارزاق وتقدير الاوقات ثم اردفه ما هو سبب صلاح حاله في الآخرة  
 من خير السبيل وايضا به الى ايضا في الشريعة الطريق السالين اليه الذين  
 في النظر الى وجه الكرم والظالمين لما غنوه من النعم المقدم السادس لو انه ليس  
 ما سبيل باجود منه لما لم يسأل واستلزم بيان هذا الوصف لشارة الخيفة وهو ان  
 فيضات ما يصد عنه سبحانه له اعتبار ان احدها بالنظر الى جوده وحسن كبره  
 غير مختلف في جميع الموجودات بل تشبهاً بالله على سائر ذلك الاعتقاد والاعتقاد  
 هو كذا الجود منه بكذا والا لاستلزم ذلك ان يكون بعض الاشياء اقل اليها  
 احوال فيلزمه التقصاوات تعالى الله عن ذلك والشأن بالنظر الى الكرم نفسه  
 ولا اختلاف الواقع في القرب والبعد الى جوده انما هو من تلك الجهة فكذلك ممكن  
 كان اتم استعداد او اقبل الموجود واقدر شرطاً ومعانداً كان القرب الى جوده  
 اذا عرفت ذلك فاعلم ان السبيل وان حصل ما سال من الله تعالى دون  
 ما لم يسأل فليس منعه مالم يسأله لعزته عند الله وليس بينه وبين ماله



بالنسبة الى وجوده فرق وتفاوت بل انما حقيق ما سال الوجوب وجوده له  
عند تمام قنونه له بولاه دون عالم بباله ولو سال عالم بباله واستحق وجوده  
ما كان في الجود لا لخلق محض ولا من غير حقيقة وان عظم خطره وجل قدره ولم يكن له  
اثر نقصان في خزان ملكه وعموم جوده والى هذا الشا على من موعى الوضع له  
وانهم وقد سئل عن الجواد فقال لسواك ربهم ان الله اراد ان يخلق الخلق فيكون الخلق  
عليه واليخلق الذي يمنع ما لا يفتقر عليه وان الله لا يخلق الخلق فيكون الخلق  
ان منع لانه ان اعطى لخلق من له وان منع من من ليس له فقول له وليس  
له لاشا من ان الله الجواد لا يخلق انما يعجب ويتوقف في حقيقة عا وجود المستحق  
قد تفرعه عليه لقم بهذا الوصف عن صفته الخلق ان كان من شأنه ان يكون في ما سيرا  
اجود منهم فاما بباله لكونه لسهل عليهم ومن شأنه ان لا يسأل ما هو لا يخلق  
عندكم فلهذا كانوا انما سيرا لاجود للشيء الذي لم يكن له قبل فيكون شيء في  
الزمان ولا في الزمان ليس له بعد فكون شيء وجوده وقد لا شيء في هذا الوصف في  
الحق وتزدها ما تقول مراد به ولا شيء لاعتبار ان لضافات تحذف العتق  
لذاته المقدسة وذلك ان لا يخلق في ترتيب الوجود في سلسلة الحاجة اليه سبحانه  
ووجوده تعالى بالاضافة اليه لا بالانتماء وانما هي سلسلة الحاجة الى العناية  
المطابق في الوجود بالعلية والذات والشرف والافاضة في مكان فالتقدم بالمكان  
منه عنده والذات من احواله من احواله الحركة المتأخرة عن العلم المتأخر  
عن علته فلم يخلق للقبليّة الزمانية فضلا ان يسبق عليه فلم يكن شيء قبله مطلقا الام  
الزمانيات والافاضة من غيرها واذ لا يتقدم بالانتماء الى ترتيب الشا في الاصل في ترتيب  
الساكنين المسافر من في منازل عرفانه ووجوده في هذا الاصل في ترتيب الشا في الاصل في ترتيب  
الرباب للعالمين ومعرفته على الدرجة العلوية والمنزل الاخر لما في كل موجود  
سواء هو في عدم فله من ذاته اذ لا يستحق وجود افضل ان يستحق الاخرية و  
القبولية المطلقة وهو تعالى الواجب لذاته فهو المستحق بعدة الوجود واخرية  
لذاته والقياس الى كل موجود فاذا هو الاصل في المطابق الذي لا شيء قبله ولا في  
المطلق الذي لا شيء بعده للقياس الى اوسع الارواح التي لا يبعد عن ان تناله اوتدركه  
وقد سبق ان القوة المصورة انما يتخلق في موضع وجهه والبارز تعالى منزلة  
عنها فيستحيل ان يدركه حاسة البصر ودعه لاهلها بدل النقصان عن قبلي

ادراك

ادراكه للعاشرون لم يختلف عليه وهو مقتضى علمه الخال لما كان الزمان  
مبدأ المتغيرات واختلاف الاحوال وكان ذلته سبحانه مقدسة عن تحقير الزمان  
كانت مبراة عن تغير الاحوال الدارية على الزمانيات واختلافها الحاد في كونه  
ولا كانت في مكان فيجوز عليه الانتقال لما كان من شأنه ان المكان جوار ان يتقل  
عن مكانه وكان سبحانه منزها عن المكان والالوهة النقصان اللازم للمكان  
لا جرم لم يحد عليه الانتقال اذ لا شيء كونه لو ذهب ما انقضت عنه معادن  
العباد وفجئت عنه لصداف الجوار من فلان القين والعقيدان الى قول  
مطالب الزمان المتأخرة هذه الاشياء في معرض المدح له تعالى لكونها العظم ما يقدر  
عليه الانسان فيقتنيه ورجل ما يتنافس فيه انباء الدنيا فيبهر ما على كونه  
وعدم تنامي وقدره وانه اذ سبق الله انما يتأخر فيه مثل ذلك جود المحتاجين  
الذين يتعاقب عليهم الانتفاع والتقدير واستعداد لخلق التفكير للاصناف وجهه  
الشبه الفناء في الصدقتين واستعدادا عن القول الشبه في بركة انسان الانسان  
حال فخلقك وعن لجة يشبه الانسان في رقة طرفة ولطافته ومن شاهد الصدقة  
عند فتحها وحدها كاشان فيخلق وكذلك استعداد لخلق الحصيد لصغار القلوب ملاحقة  
الشبهه في المصداق من النسخة وغيرها واعلم ان العنق وان كان جوارا فوض  
وحركة اذ لا شيا بالنبات ولحوقه من جهة انه ذو عرق في الارض فيخلق  
به وقد جعل ما يخرج من معادن التربة والبحر ليقير السامع فيها وقول  
لانه الجواد الذي لا يغيضه سواك السائلين ولا يقبله الخا في الملحين انما كان  
علما علة عدم تاثر جوده بغيره ما لعظم قدره ونقصان خزانته باخرجه  
منها لان الجواد الذي شانه ما ذكر انما كان كذلك لكونه ليس من شأنه  
ان يخلق الخلق والضرر والشفقة بل هي غير متناهية واستعداد لخلق الغيبة  
انهم ملاحظه كشيء ما بالآثار الذي له ماذة تامة لا ينقص بالشرع ومن يدرك  
بعضه فلا بد العصب من احوال المذاب والبارز تعالى منزلة عنه فيستقر  
عن لاهقه وكذلك الجوار فيلية مكتسبة من الباري والمذاب تبعث عليها  
الحاجة والنقصان فمن لا يتنزل ولا يتنقص فلا يوشى في ملكه ان اهل الدنيا  
من سألها الله **الله** فانظر انما السائل  
فما ذكر القرآن عليه من صفات فانيتم به واستغنى بولاه دايمة وما كلفك الشيطان

ادراك



عليه متايلين في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله العبد  
اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك يشتمل على الله عليك واعلم ان الكونيين  
في العلم مع الذين اغناهم عن اقسام الاستدلال المصروفة دون الغيوب الاقرار  
بجهل ما يحلو انفسهم من الغيب المحجب فدرج الله لاعتبارهم بالعجز عن تناول  
ما لم يحيطوا به علما وسمي تركهم للتحقق فيما لم يتكلموا به عن كنهه رسوخا فاقترن  
على ذلك ولا يقدرون على فهمه الله سبحانه على قدر عقولهم فيكون من اهل الكفر هو  
للقادر الذي ازال كنهه لا يعلم الله كنهه منقطع قدرته وحاول القدر التبر من  
خطر الوساوس ليحرق في كيقية صفاته وعظمته مدخل العقول في جنت اليفه  
الصفات لينال علم ذلك ردها وهي قلوبهم مما ومن سدف الغيوب مختلفه اليه  
سبحانه فزجعت ازججته معرفة بانه لا ينال بحول لا اعتساف كنهه معرفته ولا  
تخطه ما بال اول الذرات خاطرة من قدر روحه الذي ابتدء الخلق على  
غير مثال امثله ولا مقدار احدى عليه من خالق معبود كان قبله والانا  
من هلكوت قدرته و عجايب ما نظقت به اثار حكمته واعترف الحاجه من التيقن  
ان يقبضها بمسك قدرته ما دلتنا باضا فطوره قيام الحقه فصارت كل ما خلق حجة له  
ودليلا عليه وان كان هاتما فتجته بالندين ما خلقه ودلالته على المبدع قامة واشهد  
ان من شئت كل بيان اعضاء خلقه وتلاهم حقائق مفاصلهم المحتججه للتدبر  
حكمتكم لم يعقد غيب صفوه على معرفته ولم يلبس قلبه للبعين بانه لا يرى  
وكنا لم يسمع بسر التابيعين من المتوعين اذ يقولون بالله ان افعالهم ضلال  
مبين اذ يسمو بلم برب العالمين كذب العاقلون بك اذ شبهوك باصنامهم  
فتمرك حيلة الخلوئين باوصافهم وجنودك بقرية المعينات فخلوهم  
وقدرت على الخلقة المختلفة القوت بقواي عفوهم فاشبهت من ما كان  
بشي من خلقك فقد عدل بين العادل كما قدما تولت به محكمات اياتك  
وزنقت عند شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم يناء في العقول  
فيكون في ممت فكرها على كفا ولا في رويات جزاها معدودا مصورا  
لقول لا تقام الذخيرة في الامور شدة دفعه والشدة جميع مئة وهي الارباب  
والحجب وحجاب البلاد ان قطعها والسدوف جميع سدوف وهي النخلة والجمعة الارز  
ولا غنى عنك عليه الى سكر مسلكه والحقاق جميع حق وهو لطف غفام المفاصل

والعادل

والعادل الجاعل الله عز وجل والفرد في قوة الفكر وحده هذا الفصل تاديب  
الخلق في وصفتهم الله سبحانه وتعليمهم كيفية الشكر في محروجه واشاره عليه بما  
هو له وان كان الخطاب السائل اذ هو السبب في هذه الخطبة وذلك  
على طريقه فوليح انك اعني واسمي ما جازاه فارشده في ذلك الى كتاب الله عز  
اخره ان لمجمله اعماما يقدر ان به ويتفكر بالوازه في سلوك سبيل الله وكيفية  
وصفه فان على ما وصف به تعالى هو ما وصف به نفسه وامره مان الحكيم علم  
ما جده مفروضا عليه علمه في كتاب الله او في سنة رسوله وانا والله العبد القائلين  
مقامه في ايقام المؤمنين وحفظه الى علم الله تعالى وهو المراد بالشكر في ذلك  
ان اية العبد العلم بوجده الله تعالى الى خلقه وبما يناسب تلك الاعمال  
من الافاظ وينبذها فيطلق عليه ويعرفه عن طلب ذكره والبحث عنه باشارته  
الى ربه تكليف الشيطان وظاهر ان طلب ما وراء حدود الشريعة التي تمت  
عن لجا وزها انما هو سبب وسوسة الشيطان وحرص الجميع على ما يمنع منه  
لم لا علمه ان ذلك هو منتقى حق الله عليه ومطلوبه عنه ولما كان مطلوب  
الشكر في حين وضع الشريعة وتقرر قرارها صرح جميع طلوب العالم على  
تأنيون واحذر وانما هم فيه بحيث لا يفتقدوا في اعتقادهم الى ما يكون ذلك  
بما قولوا سببا للضعف الذين وعدم تعاونهم على تشييده كما سبق بيانه لاجرم  
وجب في الحكمة ان يحرم على عبيد الخوض فيما وراء ذلك ليشب قواعدهم  
في قلوبهم وترسيخ ولا يخرج بهم البحث عن ما وراءها الى الخرافات وفساد اعتقاد  
كثير من الخلق بها وبغيرها مما وراءها اذ لم يكن فيهم من يتفكر لقبول ما وراء  
تلك القواعد الا القدر اليسير وان كنا نعلم انه كان على الله عليه اذا علم من  
احدا استغفار القبول في من اسرار الشريعة ووثق به ان لمجمله القواعد اليه  
كعلى علمه انهم دون اناهم برونه وامثاله لم وصف له بعد ذلك الزمانين  
في العلم المهد حين في القدران الكثر في قلوبهم تعالى لكن الذين يحزنون في العلم  
منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك لا يقولون والذين يحزنون في العلم  
للقول احسانه وفسر معنى الدنو في فقال هم الذين اغناهم عن اقتحام  
للسد المصروفة دون العيوب لا قدر لمجمله ما جعلوا تفسيره من الغيب المحجب  
فدجروا لاعتبارهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمي تركهم للتحقق



فيما لم يكن الغش عن كنهه وسرنا ولما اشار الى السعد المصوبة والمحجب  
الغيب فلنشر الى بعض ما كشف عنه بعض علماء العقول فيه منها وأشار الى  
الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه ان له سبعين حجبا من نور طيلة لو كشفها  
لاصرفت سبحان وجهه كله من اذن بصره ولما ثبت ان الله متجلي لذاته  
بذاته والحجاب الذي لا يكون القبة الى محجب فاقسام المحجوبين ثلثة منهم من  
حجب بجزء طيلة ومنهم من حجب بجزء نور ومنهم من حجب بنور مقرون بخله  
وتحت كل قسم من هذه الاقسام كثيرة لا يحصى فيكتبها الاشارة الى اصولها  
فقول القسم الاول المحجوبون بجزء طيلة وهذا قسم المحجوبين الذين لا يوصون  
بأشياء ومع صفات تصنف منهم طلبوا للعالم سببا فاحالوه على الضيق وقد علمت  
ان الضيق صفة جمانية مظلمة خالية عن المعرفة ولا ذلك وصنف منهم  
لم يتغير نحو الذكر ولم يتغيروا والطلب السبب بل اشتغلوا بانفسهم وعاشوا  
عيش البهائم فكأنما لم يمس بكرويات نفوسهم وشهواتهم المظلمة والاطلمة  
اشترى من اللون ولذلك قال تعالى لعلنا نبيد من هذا النوع وقال النبي  
صلى الله عليه بعض الله على وجه الارض وتحت هذا فرق كثير لاحاجه  
الى ذكرها القسم الثاني المحجوبون بنور مقرون بظلمة ومع ثلثة اصناف  
وتصنف منهم منشأ طمته النفس وتصنف منهم منشأ الخيال وتصنف منهم منشأ  
مقاييس عقلية فاسلة فالاولون ايضا طوائف الاول عتبة الارزاق قائم  
عليها على سبيل الجملة ان لهم ربا لوصفها اشارة على انفسهم واعتقدوا انه اعز  
النفس من كل شيء ولكنهم محجوبون بظلمة النفس بجزء ان يتجاوزوا العالم المحسوس في  
اشياء وهم فالتقدم من النفس البواهي كالفقه والذهب والياقوت  
اشياء ماضوية باحسن صورة وجعلوها الهة هؤلاء محجوبون بنور العز  
والجلال من صفات الله لكنهم وضعوها في الاجسام المحسوسة فصار فيهم  
انوار مكنة النفس اذ النفس طيلة بالاضافة الى عالم العقول والاشياء  
طافية ترقوا عن رتبة الارزاق فكانوا يدخلون من عتبة الارزاق في ملاحظة  
الانوار كما قال عن قوم من افاضى الترتيب ليس لهم ملك ولكن يعتقدون ان لهم  
ربا هو احد الاشياء فاذا ارادوا ان ياتوا في غاية الجبال او فرسا او شجرة عبيده  
وقالوا هؤلاء ربنا هؤلاء محجوبون بنور الخيال مع ظلمة النفس ايضا والاشياء

طائفة

طائفة ترقوا عن هؤلاء وقالوا ينبغي ان يكون الرب نورانيا في صورته ذاتها  
في نفسه جميعا لا يخالق القرب منه ولم يتروا عن درجه المحسوس فعبدا  
انوار اذ وجدوها هذه الصفات هؤلاء محجوبون بنور السلطنة والبهائم  
وكذلك ذلك من انوار الله مع ظلمات حتم الوان في طائفة ترقوا عن ذلك  
فقالوا ان النار تطغى ويقتد فلا تظلم الا لظلمة بل ما يكون هذه الصفات ولكن  
تكون تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفا بالعز وكان المشهور منهم علم الخرم  
واضافة التأثيرات اليها فعبدا بالخرم فمنهم عبد المشرك ومنهم عبدة الشجر  
وعبر هؤلاء محجوبون مع ظلمة النفس بنور الاستعداد والاشراق وهي من انوار الله  
الخاصة طائفة ترقوا عن هؤلاء فقالوا وان وجد ان يكون الرب بالصفات  
المذكورة الا انه ينبغي ان يكون الشرائع عبدا والنفس هؤلاء محجوبون مع  
ظلمة النفس بنور الكبرياء وانعطف مع بقية الانوار لسانه طائفة ترقوا عن  
ذاكر فقالوا ان النفس لا يتغير بالانوار بل بعزها النوار والله لا يجوز ان يكون له شريك  
في نورانيته فعبدا بالنور المطلق على كل نور وزعموا انه الله العالم والقيرات كلها مسوقة  
اليه ثم ولا في العالم شروا فلم يسبقوا ايضا فعبدا الى ربهم تتزاهى فعبدا اليه  
ومن انفسه منازعة فاصالوا العالم الى النور والظلمة هؤلاء هم الشجرة الصنف  
الثاني المحجوبون ببعض الانوار مقرونة بظلمة الخيال وهم الذين جاؤوا  
العز وابتغوا رار المحسوس لعلهم لم يمتدوا الى مجاوزة العالم فعبدا  
موجودا قاعدا على العرش واحتمل رتبة المحسوس ثم اصفاء الكبرياء وارتفع  
درجة من في المحسوس وجميع عوارضها الالهية فخصصوه بجهة فوق هؤلاء  
لم يثبتوا موجودا غير محسوس ولا متجيز حتى نزهوه عن الجهة للصنف الثالث  
المحجوبون بانوار العية مقرونة بمقاييس عقلية فاسلة مظلمة فعبدا  
انها جميعا بغير متكلم عالما قادرا خرها عن الحواس لكن فهموا هذه الصفات  
على حسب مناسبة صفاتهم ورتبا صرح بعضهم فقال كلامه صوت الكلامنا  
وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو كحديث النفس والصوت والاحرف ولذلك اذا  
حقن القول عليهم رجعوا الى التشبيه في العز وان اكبره لفظا اقل يدرك كبقية  
الاطلاق هذه الطائفة هي حق الله هؤلاء محجوبون بظلمة الانوار مع ظلمة  
المقاييس العقلية القسم الثالث المحجوبون بنور الانوار



وهو اصفاف ولا يحصى ايضا لكن نذكر منهم ثلثة اصفاف من قول الذين عرفوا معاً  
 هذه الصفات ومن قول ابن الخلق لسماءها على الله تعالى ومن الخلق انما علم البشر  
 مما شوا من معرفته هذه الصفات وعرفوا بالاضافة الى الحقائق فقالوا يا  
 رب السموات والارض ان ندعوك من دونه لها وهو الرب الفرة عن هذا المقصود  
 الظاهر وهو محرك السموات وما تدبرها للصفات الثانی الذين عرفوا ان  
 في السموات ملائكة كثيرة وان محرك كل مماز منها موجودا خريتي ملكا وان هذه السموات  
 في حجب فلكي يحرك الحجب تحركته في اليوم وليلة مرة واحدة والرب تعالى هو  
 المحرك للفلك الذي في هذا المشتمل عليها للصفات الثالث الذين عرفوا عن حركات  
 وقالوا ان محرك الاجسام للملائكة من الملائكة يكون خمسة لرب العالمين وعباد  
 له ويكون الرب تعالى هو المحرك للفلك بطريق الامور فلو انهم يحركون بانوار محضه  
 وقفت بهم عما وراءها وداره هو كما وصفنا في جمل من هذا المطاع موصوف  
 بصفه الوحدة المطلقة والكمال البالغ وكشفت عنهم حجب المقاييس والاعتبارات  
 الى الغير وهم الواصلون فمنهم من اصرق ذلك التحجب في تلك الانوار جميع ما ذكره  
 بصره بالكتابة وفيه ملاحظا لزيادة الحق فيها فافهم في ذلك المبررات دون البصر  
 ومنهم من تجاوز هذا كما هو حرام من الفواض فاحرقتم سبحات وجهه وخشيع  
 سلطان الجلال فالحقوا انفسهم في انفسهم فلم يبق لهم اليها التفات وملاحظه  
 انفسهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وهذا هو الواصلون كما سبق في اشارات  
 اليه وينتهي الحكمة الى حجاب الامكان الذي يملك فيه كل موجود ولا يبق الا وجه  
 الله ذي الجلال والكرام اذا عرفت ذلك فنقول في اشدد المضوية وحجب  
 الغيب التي اشار اليها هي درجات الاتقالات في معنومات صفات الله  
 تعالى ومراتب عرفانه ومعرفة ملائكته ومعارفهم وكما لانهم وحايير حجب الانوار التي  
 حجب بها احد القسم الثالث والواحد من الذين اشار اليهم هم في ظاهر كلامه الواقفون  
 في المرتبة الاولى والذين انصرفوا في صفات الله تعالى وملائكته وعلم غيبه  
 اياما وقدمهم الشريعة عليه على سبيل الوجه كما اوصى الى اقرانهم الرسول صلي الله عليه  
 وتلقوا في وصفه تعالى بصفات الكمال وبغوت الجلال انه ليس بمانع وصف  
 البشر بما ورثه في اذهانهم ما انصفوه اجمالا لوصف الكمال وطابقا من اعدته  
 العذرية لا يفتية اقبول التفصيل وما اليه يتقاهنا نحش لطيف

وهو ان

الطيب وهو انه لما كان الخليل في نفس الامر انما هو على قدر العقول وتفاوتت  
 مراتبها ولذلك قال حتى نلقه بعثت لاكم الناس بقدر عقولهم كان كل عقل  
 قوت على رفع حجاب من حجب الغيب وقدر ما وراه واعرف به وبالبحر عنه  
 فذلك تكليفه وهو من التواضع في هذا ليس الدعوة مرتبة واحدة في  
 تقليد ظهور الشريعة واعتقاد حقيقتها فحق بل تقليد ما مرتبة اولي في  
 مراتب الدسوخ وما وراءها مراتب غير متساوية بحسب مراتب العقول وقوة  
 السالكين على رفع حجب الانوار التي لشرنا اليها وكلامه عليه السلام لا ما في  
 ما قدناه بل بعد ان اذكر عليه فان قوته وسمي ترك التحجب فيما لم يكلفهم  
 البحث عن كنهه وسواها صادق ايضا علم من علم جملة من منازل العقول وعجز  
 عما وراءها فوقف ذهنه عن التحجب فيه والبحث اذ لا يكلف مما لا يخ به قوته  
 فاقصر ذلك الى علم ما ينطق به الكتاب العزيز ودلت  
 عليه السنة النبوية وارشدت اليه اية الهدى **وقال** والقدرة  
 عظمه الله تعالى على تدبير كل من العالمين فالقدرة عظيمة والله بقدر  
 عقوله هو المعقد ان عقله قدره واحاط به على وهو صغير لخصه الله بحسب  
 عقوله الضعيف وعظيمة الله تعالى لعظم واجل من ان يضيق بها عقل  
 بشرى وانما مشا ذلك الحكم لمن حصل له هو الوجود الحاكم لمشيئه تعالى لم  
 وكان من الاجسام والجماليات وذلك في الحقيقة كغير الاعتقاد غير الصانع  
 صانعوا ضلال عن طريق معرفة الله وهو مستلزم للمهلك في تيه الجهل  
 واعلم ان في حاله عليه السلام طالب المعرفة على الكتاب والسنة ومات  
 ملازمة دلالة عما ان مقصوده ليس ان يقتصر على ظاهر الشريعة فقط  
 بل شتم انوار القدر والسنة وانارة الهدى وقدره في القوان الكون  
 والسنة وكلام لامة من الاشارات والنبهات على منازل السلوك ووصف  
 مراتبها في درجاتها حاله في كثرة ونوعا في كل مقام اعله واحفوه  
 عن غير هذه اذ كانوا اخطا المكورين وكما ان الغيب يور ان بعض الادوية  
 لبعض المرضى تزيق وشفاة وذلك الدار بعينه المتخسر لخرتم وهذا  
 كذلك كتاب الله والموصوفين لمقتضا هذه من الابنية والاولى من ادوية  
 ان بعض الاسرار الالهية شفاء لبعض الصدور فيلحقونها اليهم ويصا



كانت تلك الاسرار باعيا بها لغير احدا منها الضالعين وكفرهم اذ اقيمت اليهم فادب  
 مقصوده عليه التمسك بغير عقل بما مذهبوا لان به وما تحمله والجمع العظيم  
 المتخاطبون هم اصحاب الفخاير الذين لم يصرف عليهم والتمسك لعلم  
 وقول هو الفاعل الذي اذ اذلت الى اخره لشارة الى  
 اعتبارات اخر حمله في منقلا الى فته فيها عيان غاية استقصاء العقول  
 وتعمقها وتوضيحها طالبا لتفصيل صفات كماله ونعوت جلاله ان يقف حاسية  
 وترجع لمسيره معترفة بالهجر والقصور فقوله اذ اذلت الى قوله ردعها  
 شريعة متصلة في قوت شرطيات متوحد المقتضيات وتاثيرها واصرفا لمقدم  
 الاول قوله اذ اذلت ما دام لتدرك منقطع قدرته ودرما وبها استمر  
 ساعا مبدية المطالعة والتفتيش ومنقطع قدرته متبناها والمقدم الثاني  
 قوله وحاول للفكر المتجرد عن خطرات وسوس الشيطان و  
 شوايب ما دام ان يقع عليه فكيف ذاته ويستتبعها كذا ما ينبغي لها من  
 الحكايات في عميقات غيوب ملكوته ان اسرار عالم الغيب العميقة المقدم  
 الثالث قوله وتوحيث القلوب التي تشتهى شوقها اليه لتجرب في  
 كنه صفاته المقدم الرابع قوله وعصمت ملائكة العقول  
 اي دقت مولف دعولها بحيث لا تبلغ الصفات اي انتهت العقول الى  
 حد انها لا يعتبر من ملاحظة ذات الحق صفة له بل تحذف كذا خاطرو  
 كذا اعتبار من صفة وغيرها عن ملاحظة قدرته اتصال علم ذاته بالكنه  
 وقوله وردعها هو تالي هذه الشرطيات وردعها هو ردها حاسية حسره  
 وسبب ذلك ناكل هذه المدركات هو خلقها قاصرة عن ادراك ما يطلبه  
 من هذه المطلب العظيمة فالارواح المقصود بها عن ادراك ما ليس محسوس  
 ولا متعلقا بالمحسوس وردع الفكر ان يقع عليه والغيوب ان تجر كنهه في كنهه  
 صفاته فحدها وتصورها لخلقها قاصرة عن ملاحظه فالانها به له اذ كانت  
 صفات الكمال ونعوت الجلال كذلك وردع العقول ان تحيط بكنه ذاته  
 لخلقها قاصرة عن ادراك كنهه ما ليس بذات وحد وتكوين فكان مستند  
 ذلك الردع هو قدرته فلذلك قدم على الشرطية اعتبار كونه قادرا فقال  
 هو الفاعل الذي من شأنه كذا او قوله هي تجوب مهابه صدق

الغوب

الضوب متوجهه اليه سبحانه لجلته في موضع الحال والاعمال وردعها واستمرار  
 لفظ السندف لفي ت البرد كذا معني معني من صفات جلاله وطبقات  
 جبهها اي ردعها عن تلك المطالب حال ما هي قاصدة لها من تلك الاماير  
 ووجه الاستعارة ما يتركان فيه من عدم الاعتدال بينها ومختصة حالها ايضا  
 والاعمال اما تجوب لردعها وتخلصها اليه لوجهها بكنيتها في طلب ادراكه  
 وقوله فرجعت ارجعت الى قوله عرته معترفة حاله والاعمال  
 رجعت وجوبه لا عنصاف شدة جلالها في تلك المنازل وظاهرات جوارها  
 غير نافعة في تفصيل ما لا يمكن والبرهان ان اصحاب الفكر اي رجعت معترفة  
 باصرين اصحابا لانه لا ينال كنهه معرفته وانما ان الفكر لا يقدر جلال عرته  
 الى الجهد بكنهه جوارها صدق هذه الاحكام للنفس موقوف على  
 ارتدادها الى طلب هذه المعارف وعجزها عنها وقوله الذي  
 لئلا في الخلق على مثال الى قوله قبله ان الضناح البشرية انما يحصل بعد  
 ان مرسم في الجبال صورة المصنوع بل وكذا فعل لا يصدر للاذن اختراع فوهة  
 وكيفية اوله وتلك المصنوعات تارة تحصل عن امثلة المصنوع وهما يدركه  
 خارجية يشهد بها الضناح وحده وحدها وتارة تحصل لمحض الماهام ولا  
 حننا كايضا عن اذهان كثير من الاذكياء صورة تشكل لم يسموا الى تصور  
 فينتصرون ويبرز صورته الى الخارج وكيفية صنع الله للعالم وجزيئاته  
 منزهة عن الوقوع على احد هذين الوجهين اما الاول فلا يتناها لانه  
 لا قبل له فلا قبل لمصنوعاته فلا مثال له مثله اي على مثله ولا مقدار  
 احتذى حذوه واما الثاني وان من الفاعل على رفقته مختصرا لكن التحقيق  
 يهد بانه الفاعل على وفق ما حصل في ذهنه من الشك والاضطراب وهما  
 مستفادان من صفاته الاول جلت علمته فكان في الحقيقة فاعل على  
 غير مثال سابق محتجدا لمقدار عزم وعلم لا في سبحانه ليس على النحو المذكور  
 من حصول صورة مساوية لعدم في ذاته كما تحققت من قبل فاذا  
 فعله لمحض الابدع ولا اختراع على بعد ما يكون عن حذو مثال و  
 قوله وارادنا من ملكوت قدرته الى قوله معرفته ملكوت  
 قدرته ملكها وانما سببه الى القدرة لان اعتبارها منه الوجود كنهه فمع مبدأ



المالكية وانما حكمتها ما صدر عنها من الافعال والاحكام والقياد كذا في بعض  
 كتابه واستعارة لفظ النطق للسان حال اتقاره تعالى المفعول عن كمال الحكمة النورية  
 بتمام النظام وحسن الترتيب ووجه المشابهة ما اشترك فيه النطق وحال مصنوعة  
 من ذلك لا فصاح والبيان واعتزاف عطف على تجايب والى ان متعلق بالحاجة  
 وما في قول **قوله** ما دلنا في الفعول الذاء لانا اي وارانا من الخلق الملق بمناجيتهم  
 الى ان يقبضهم في الوجود مساك قوته التي تفسد السموات والارض ان تزدل ولا  
 ما دلنا يا ضطرار قيام المحي له على معرفته وقوله **قوله** على معرفته متعلق بدلائلنا  
 اي ما دلنا على معرفته ففرض قيام المحي له بالضرورة و **قوله**  
 فظهرت في البرهان الى قوله قائمة استعارة لفظ الاعلام لما دلنا على حكمة  
 لقائه في فعله من الاتقان والاحكام واعلم ان كل ما ظهرت فيه آثار الحكمة لله  
 فهو ناطق بربوبيته وكما هو حقيقته فبعض ناخذ بلسان حاله ومقاب  
 كاسر انسان وبعض بلسان حاله فقط اذ لا عقل ولا لسان كالجوار والنبات والحيوان  
 المضاف اليه **قوله** فحجته تختل عوده الى الله وتعلم ان يعود الى  
 الخلق الصامت وقد علمت ان السالكين في سماع هذا الخلق من آثار الله وشأ عذته  
 في مصنوعاته على درجات متفاوتة كما لشرنا اليه بغيره وقوله  
 واشهد ان من يشهد الى قوله برب العالمين التفات الى خطاب الله تعالى  
 على طريق قوله ما لك يوم الدين انك بعد المشبه به في الحقيقة هو الخلق  
 وانما جعل المشبه به هو تباين اعضاءهم وتباين احوالهم وتباين احوالهم من احوالهم  
 المشبه به وهو ما دلنا من التركيب واختراع المفردات المستلزمة للوجود والفاعلية  
 الى التركيب والجامع ومنه على محل تكسر حاجته ان يشبه به التفاضل المطلق  
 البين عن الحاجة بوجه ما فقد ما جريا ففهما مجرى لا وسط في لزوم التركيب  
 المشبه به ليعلم تنزيه الله عن المشبه به وان كان التقدير من شبيه خلقك  
 في اعضاءهم المتباينة المتلاحمة والذي يقال من وجه الحكمة في احتياج الفاضل  
 هو انما لو خلقت ظاهره عذرية عن الراعية ليعت ربها وواست فيتعذر  
 تصرف الحيوان بها هو لان اولها كانت معرضة للانكاف المفسدة لها  
 وغير ذلك من حجج تدبره والخيف كلمة وقد شهد عليه اللهم على المشبه

لله خلقه باحد اصحابه انه لم يدره والفاء ان لم يتبين تنزيهه  
 عن المثل والقدان والبرهان مصداق الشهادته في الموضوعين اما القولان  
 فحاشية عليه بقوله وكما لم يبع تبرر لنا بعض من التبعين اذ يقولون  
 مرابه ووجه استدلال على المطالب الاول ان المشبه وعبد الارض انما يكشف  
 لوجه الاحقة انهم كانوا احياء في تشبيه لصناعهم برب العالمين فيرتب دليل  
 هكذا المشبه ضالوت من جهة تشبيههم لله خلقه وكذا من كان كذلك فليس  
 يعارف بالله والمقدمة الاولى ثابتة منطوق الآية وانما الثاني  
 فلازم لكالات المشبه به عارفا به مع تشبيهه له بالخلق لما كان في ضلال مبين  
 من تدبر الجوهرة لكنه في ضلال مبين من كمال الجوهرة فاذا لم يمس هو عارفا له  
 وانما البرهان فلا ت الله تعالى لما قدس عن ان يشبه خلقا في شيء كان  
 المشبه خلقه والكييف له بغيره غير عارفا به بل تصور لا مر  
 لاضر حوء الحقيقة غير لاله وانما صدقة في القضية لثباته فلا ان المشبه  
 لله ضال من جهة ما هو مشبه له وكل من كان كذلك فليس يدره له عن الله  
 والمثل وصدق لاهل ظاهر من لايه وانما الثاني فلازم لكالات منزها له  
 عن التدبير من حيث لاله لما كان ضالا من كمال الجوهرة لكنه ضال منها ليس  
 منزه له عنه وانما البرهان الحقيقي فلا ت الله والمثل هو التشبيه وكلامنا في  
 المشبه في الآية تنفي عن مذهب التشبيه بذكر تبرر التابعين من اتبعوه  
 وشبهوا به خالفهم ونما منهم على تفويضهم في ذلك وحسرتهم على الرجوع الى الله  
 والاعمال والاعتقاد والاضاحية واعتزافهم بانهم كانوا يشبههم في ضلال مبين  
 و **قوله** كذب العادون الى قوله عقد لهم تكذيب للعاديين  
 به واشار الى تفصيل جهات كونهم عاديين الى سب ذلك وهو الوجود وقد  
 علمت ان منشأ التشبيه هو الوجود اذ كان حكمه لا يشترط في المحسوسات و  
 ما يتعلق بها فان حكم الجوارات حكم قدرها محسوسة ذات الاحكام و  
 الحكم الاحكام المحسوس ولذلك لم يترفع المشبه لله عن تشبيه بالارصان  
 واشخاص الاجسام بصورة لاشان واعضائه وكذلك غير عدة لاوليات  
 من ما يفرق المشبه به كانت غاية تنزيه من تنزه منهم لان تنزهه  
 في جهة نوره وقد علمت ان الجوهرة والكون فيها من عوارض الاجسام الخاقية



ثم قال عن اعترافهم في خلقه صليته المحبوبين وصفاتهم باوهمهم للفاسدة فمنهم  
 من اثبت له لعضدا من يد ساق وجهه وعين وسائر ما ورد في القرآن  
 الكريم والسنة النبوية مثلا على ظاهرها ومنهم من تجاسر على وصف هذه  
 فقال انه صروف ثلاثا صنعت لاسفل وانه قد طوط الشجر الى غير ذلك من هذا  
 واعترف تعالى لهذه عما يقترن الشاملون على كبريا وتجربته لخواطرم تجربة الحما  
 هو اثباتهم لاعضاء المذكورة وذكر عن تقديرهم له على خلقه الصلوة القوى  
 بقدر ما يحق لهم الجماعة متابعه لا واهامهم للفاسدة وتقليد من خلف من  
 ابايم طاق لاعضاء انما يتولد ويكمل بواسطه قوى طبيعته ونبايته و  
 حيوانيته وغيرها من قوى ممكنة تخلفا بقها ومنفردة في انفعالها محتاجة  
 الى الجامعة المركبة مودية بالامكان الذي تنزه قدر الضمان ان يطرر قلوب  
 بوجه **قوله** فاشهد ان من سواك بشي من خلقك الى قولك **قوله** ينكر  
 شهادة ثابته على من شبهه وجعل له مثلا بالكفر والاشارة الى برهانها قياس  
 من الشك لا ان اسند بيان لبراه الى كتاب الله وضوحا بانه الحكمة وسنة  
 را بيا و شعوا حد مجهم من فكر الامات الى فهم الشاهدة وهي لقوله تعالى قل  
 انكم لتكفرون بالذي خلقنا من لا يرضى في يومين والحولون له انزل وقول  
 انكم لتكفرون ان مع الله البعة اخرى قل لا اله الا هو له واحد  
 واشي من قما تشركون ولا تشركوا كفر ونحو ذلك واقما المقدمة الاول فلا ت  
 الشبهة هو المشرك العبد وقد علمت ان البرهان العقلي مما يشهد بصرف  
 من الشهادة فاق الشبهة انه خلقه مع برائه عن شبهة العجز اذا اعتقد  
 ان ذلك الذي يشهد به هو صانع العالم فقد اعتقد غير الصانع  
 صانعا وذكر عيسى للفر والضلالات **قوله** وانك الله الذي  
 لم يتناه في العقول الى قوله مصرفا شهادة ثالثة هي خلاصة الشهادتين  
 ماولين تنزهه عن تناحيه في العقول البشرية وافكارها الى احار  
 طتها بحقيقته وما لها من صفات الكمال وغوت الخلال حيث لا يكون وراء  
 ما ادركته شئ اخر وتنبه في هذه الشهادة على ما يلزم ذكر الشهادتين  
 من كونه ذا كيفية بكنهه بها القوى المعقولة لتسقيته بها العقول  
 وعباب التكرار بها ثم من كونه محمدا اذ كانت الحقائق انما تذكر

كبريا

كبريا من صورهها وكونه مصنف في كمالها في ذاته بالقدر والقدرة والترتيب  
 اذ كان من شأن المحمود ذكره لما كانت هذه التراتيب باطنه لبراه عن الكيفية  
 وباحيزار والترتيب كان ملزوما وهو الشايع في العقول باطلا  
**قوله** فاشهد ان من سواك بشي من خلقك الى قولك **قوله** ينكر  
 قدما ما خلق فاحسن تقديره وجزره فالضف  
 من الى قوله خلايق احكم صنعها وطررها  
 على ما ارادوا لبتد عما **قوله**  
 ان رجوع واذ عن خلقه واذ بالربط البطور وكن ذكر لانه والخلق الشيا  
 طوع عن الامر والتوقف فيه ولا يؤخذ مما عوجاج وبدل اياهم بديهة وهي الخلق  
 العجيبة **قوله** قدما ما خلق فاحسن تقديره اشارة الى ان كل صفة قد  
 في الوجود فلي وفق حكمته بحيث لو زاد على ذلك المقدار ونقص منه لاختلت  
 صلوة ذلك المقدار وتغيرت صفته وقوله وجزره فالضف ترمز الى  
 على وفق المصلحة والطفة في ذلك اشرافه في جميع الذات والصفات تقوات  
 كنية وجزئية من غير شعور عن شكل **قوله** ووجه او جهته الى قوله  
 الى غايته الى الجملة ويستمر لما خلق له وما كتب له في اللوح المحفوظ فلم يخاوز  
 مرسوم تلك المزية المعلومة له الى لم يعرفها ولم يقصر عنها ولا يلزم للعجز في  
 علمه سبحانه وانه محال **قوله** ولم يستعجب اذا امر بالمضي على ارادته  
 اي كماله والخلق بالقوة الى وجهه على وفق ارادة الله وساقط الحكمة  
 مراعية كذا الى غايته لم يكن خلقه واستعجابه عن ذلك لا هو وامره له  
 اشارة الى توجيحه اسبابه بحسب القضاء الامم عليه يذكر وقوله  
 كيف وانما حدثت الامور عن مشيئته اي وكيف يستعجب ثم اشارة الى علته  
 عدم استعجابه وسريته طوعه وانقاده ذكر علته وهو استناد جميع الانا  
 الى مشيئته اذ قد اثر فهو لا يجيب عن موثره والكل منه في سلسلة الحاجة الى  
 ارادته ووجب عنها وقد علم ذلك في الاصل **قوله** المشي اصفاف  
 الاشياء الى قوله تجاسر امور قد سبق في النجبة الاولى بيان ان الربيع  
 والفكر والخبرة هما الخلق انسان وخمسة وان الباري بوانه منزوع عن شئ منها  
 في كيفية ابداعه خلقه اذ لا يشرك فترده عنه يرهان الوحدانية كما سبق



بالاشارة اليه ايضا وقرينه للغيره قوة الفكر للعقل **قوله** قائم  
 خلقه وادع عن طاعته واجاب ان دعوته تمام مخلوقاته من جهة جوده بافا  
 دنا ما ينبغي لها فان عرض شيء منها فوث كمال فلو عدم استعداد وقوله  
 ان ذلك واذا علمت ذلك في رفق الحاجة ولا مكان ونصرف للقدرة واجابته  
 الى دعوته كونه في الوجود عن قوله كن **قوله** ما يعترض ذونه  
 ريث المبطل ولا اناء المتكلم تنزيه لفعله تعالى وامره ان يعرض في طاعة  
 ملائكته له شيء من هذه الكيفيات اذ كل شيء في قهره وعلى غاية من الشريعة الاجابة  
 له ولما كانه تعالى لما امره اذ اردنا شيئا ان يقول يقول كن وفي قوله  
 كن حبه قل ما ينبغي لذلك لما هو وما يعده الاجابة له بالكون في الوجود  
 وتجب عنه كليف يمكن ان يعرض له في اجابة الامر بطول وتلك بل يكون كلفه  
 كما قال تعالى جالس صرنا الا واحد للبحر بالبصر فاختار ان يكون ذلك تنزيها  
 له تعالى ان يعرض له من جهة ما هو فاعل شيء من هذه الكيفيات فان  
 البصر والامانة والتكلم من عوارض الحركة التي هي من عوارض الجسم واعتراضها  
 فيمن فعل بالامانة ولشدة حركته وضعف وقد علمت تنزيه الله تعالى عن جميع  
 ذلك **قوله** في اقام من الاشياء له دها الى قوله والهيئات  
 اقامته لا دها رفعه لا عوجا في كل شيء باعداره لما ينبغي له والفاضة كماله  
 وطبيعته لجوده والحدودها على الدوابين هو ايضا كماله في وجهته وغايته  
 وتيسيرها له وملا مته بين متضاداتها بجمع العناصر الاربع على تضاد  
 كيفياتها في مزاج واحد وقد سبق بيانه ووصله لاسباب قدرتها اشارة الى  
 ان الموجودات لا ينفك عن اشياء بقوتها من جهة او شكل او عزيمة وهونها  
 ولا قهر ولا شيكن لا محالة مستلزم لا قهران اسبابها وايضا لها الاستحالة  
 قيام الموجودات اسبابه وذلك الوصل مستند الى كمال قدرته اذ هو مسبب  
 بالاسباب ومالك بعض الاشياء حين اراد بالعتراين النفوس وعلى هذا  
 لا يمكن ان يكون معنى وصله لاسبابها قدرتها الى عبادته وما هو اولى بها  
 في معاشها ومعادها وسوقها الى ذلك اذ المفهوم من قول القائل وصل المتكلم  
 اسباب فلان اذا علقه عليه وصله بغيره وانعامه ولازل للغير  
 وقوله وقرنها اجناسا مختلفات في الحدود ولا قدر والعتراين الهيئات

لا يميز الاجناس والحدود ما يصلح عليه قوم في عزمهم بل بالاختلاف يا  
 الامور المذكورة كلها لبعضها فهو مختلف الجنس لفظا وحده التي مقبها  
 وما حاشية به ولا قدر المقادير ولا اشكال ايضا والعتراين القوي النفسانية  
 والمخالفات والهيئات الصفات وان جعلنا الحدود على ما هو المتعارف كان  
 حسنا فان حكم الخالق سبحانه لا يقتضيت في بعض الموجودات عن غيرها  
 محدودها وحقايقها وبعضها باشكلها وهيئاتها ومقاديرها وعزائرها  
 واخذلها كما يقتضيه نظام الوجود واحكام الصنع وحكم الارادة الالهية  
 وبرايا خلاف الحكم صنعها على وفق الارادة وبالله التوفيق

**في صفة التماز**

ونظم بلا تعليق دعوات فروجا الى قوله ونحوها سرحدوها  
**قوله** الدعوات جمع رهوة وهي الفرجة المتعة وايده  
 قوته وسانة هائلة ومار خرد وناط علق والصدوع الشقوق و  
 رشح بالشدة يد اي شكل والخزونه الصعوبة ولا اشراج جمع شرج يا  
 للتي وهي عروق العنب التي لحاط بها ويقفل ويخلق ايضا على صورها  
 التي لحاط والارياق والنفثات والنقاب جمع نقب بفتح النون وهو  
 الضيق في الحبل والذرات الكواكب المضطربة وهذا الفصل يشتمل على الدقة  
 خلق التماز **قوله** ونظم بلا تعليق الى قوله القول بها يقتضي  
 بظاهره ان التماز كانت ذات فزوج وصدوع وهذا على ان المتكلمين  
 ظاهر فاني لاجسام لما كانت عندهم مركبة من الاجزاء التي لا يمكن ان كانت  
 قبل تاليفها ذات فزوج وصدوع واما على ان غيرهم فقالوا المختل امرين احدهما  
 انه لما كانت السموات مركبة من اجزاء وكانت بين اجزاء كل مركبة مباينة  
 لولا المركب والمولف استعار عليه اللم لفظ الدعوات والفروج لما يتصور  
 من المباينة بين اجزاء التماز عند قطع النظر عن صانعها ومركبها سبحانه  
 ونظامه لدعوات فروجا لفاضته لصورها على قولها حتى لمت مركبة  
 منتظما مثلا في الصدوع والفروج الثاني تحلل ان يشير بالفروج  
 الى ما بين اطراف السموات من الشبان ونظمه لجهولتها وملاحة  
 حدودها خلقها كذا امتداحة لا على ما بينها وبينه على كمال قدرة الله



بقوله بلا تعليق فان لما وهام حكمة بان السماء واقفة في خلاص كما  
وقت الحجرة العوالة وذكر منشأ حينها وبعبارة غير كذا في القول الى التجمع  
ولما استعظام **وقال** ووعلي بينهما ومن ازاوجها اراد ما روي عنها  
نفوس التي هي الملائكة الساهرة في قرايتها وكل قمر من زواريه الى ربها  
ما بينها وبين نفوسها يقول ذكر جرم مما وكن لنفسه التي لا يقبلها عين  
**وقال** وذلك لما يظن باخره الى قوله انقرا جها قد  
سبقنا لاشارة الى ان الملائكة ليست اجساما كسائر الجواهر فان  
ليس هبوطها وصعودها بالهبوط والصعود المحسوسين والآن كان البار  
جل قدسه عن اوهام المتوهمين في جهة اليه يصعد عنه ينزل فان  
هو استقارة لفظ النزول من الجهة المحسوسة الى السفلى للنزول العقول  
من سما جود الملقى الى الارضى المواد القابلة للافاضات العالية وبذلك  
المعنى تكون هبوط الملائكة عبارة عن ايصالها الى تلك مادونها كما له متو  
سقة بينه ومن مبرعه وموجده وهم الموصولون من الملائكة بالوجه  
وغيره وكذلك الصاعدون باعمال الخلق هم الملائكة ايضا فانما معنى  
الصعود بها فيعود الى كونها متفوشة في ذوات الصاعدين بها وقد  
لا في فيما سبق ان علم الله سبحانه تعالى له البعيدة كالزمايات  
والعدومات التي من شأنها ان توجد في وقت وتعلق بزمان يكون  
بارتسام صورها المعقولة في تلك الزواجر وهو ايضا مستعارة لفظ الهبوط  
للمعنى الذي ذكرناه من الارضى النفوس الى الزواجر المحسوسة فاما انقرا جها  
الذي ذلح حرويته لم يستعمل عليهم سلكه فيعود الى عدم تجبها ومنعها  
لنفرد علوم الملائكة باعمال الخلق وما حرك في هذا العالم وكان الجسم  
المنصوع لا منع نفود جسم اخرويه من حيث هو منصرف والوصول الى  
ما وراءه كذلك السماء لا تحجب علوم الملائكة ان يخلق فناء هذا العالم  
من الموجودات فخرجت مجرى النفوس من الاجسام فاطلق عليها لفظ  
انقرا جها وتذليله لحرورية ذلك الانقرا جها لم هو كونها غير ماضية لوجه  
ما لجريان علوم الملائكة المقرين في هذا العالم **وقال** واداهها  
بعد اذهي دخان فالجيت عرك لشرارها وافسق بعد لارتياق صوامت

ابوابها

ابوابها فيه احصا لان الاول انك قد علمت فيما سلف ما معنى كون الدنيا من دخان  
فاما مداه لها فاشارة الى لعود لها بالابواب فان يكون في قوسه تعالى فقال لها  
ولارض ايتها طوعا او كرها قالتا ليس لنا طوع ولا تقا لتمامها واعتبار اخر  
اكيها بانضمام جزرها للصوم الى جزرها القابل كما يفتح طرف العينة  
بتشريح عراها وافساق صوامت ابوابها بعد ذلك لارتياق صوامت السبابا  
النزول رجته ودراب ينزل بواسطة حركاتها على هذا العالم انواع رجته  
الله فكانت حركاتها يشبه الابواب اذ هي ابواب رجته ومفاتيح جوده الشافي  
ان تعرب تقول كذا ما علا وكن من صوامت على هذا المحتمل ان يكون المراد  
بالسبابا هو لفتح من السماء المعبودة ويكون قوله وناداهها لاشارة الى سما  
التياب وكونها دخانا هو كونها دخانا قبل الانقرا جها يشبه الدخان فاستعير  
له لفظه والتمام عرك لشرارها لاشارة الى التمام تلك الاجزاء البخارية و  
ولانقرا جها سحابا وافتتاح صوامت ابوابها هو انزال المطر منها لما قيل تعالى  
فتفتحنا ابواب السماء فاما منهم **وقال** واقام رصدا من الشهب  
الشوايف على تقابها له معنيان احدهما ان يكون استعارة لفظ الانقرا جها  
لحيث لا منع لخلق العلوم وما وراها من الاجسام والمجردات وقد سبق معنى الشهب  
ولما متها رصدا لثاني ان يكون لامنعا لفظ الرصد لكون الشهب المحسوسة  
ور في ذلك الانقرا جها لاشارة الرصد للرصد حفظ الفرج والابواب ويكون  
سنة ذلك ووجه الحكمة فيه ان العرب كانت يعتقد ان الشياطين يعود  
الى السماء فيسترق الغيب من الملائكة لم يلقنه الى لكمنه والسمرة ونوع  
فما ان دور السمرة والتمسك عن الكلف ونحوه لما بينها فيه من فساد اذها من  
الخلق وصرف قلوبهم عن عرض الشريعة التي الوحي اليهم ان هذه الشهب التي  
سقط انما جعلت رجوما للشياطين مسترقى الشئ فكل من استمع منهم لشي  
بشهاب منها وان السموات تحجب عنهم فلا يصلون اليها لينعس في اذها  
الخلق انقطاع مادة الكنهان ونحوها فاستنوا اعتقادهم منهم ويكون ذلك  
كسرا لاداههم التي يتناها شياطين النفوس وتعا لها والله التوفيق و  
**وقال** وامسكها ان قور في حرق الهوى يارب وامرعا ان سقط  
مستله لاهره الى حلقها بقوته عن ان تحركها لفتح المحرقة فيها حيا وادها با



وحكمت الحكمة تاليفه عليها بالاستقرار انقياد القمر والارض لاشارة الى  
حكم القضاة والامور لثبات لاشارة الى اعتبار القدرة **وقوله** وجا شمها  
اية مبصرة لنها رها وقدر حارية محمودة من ليلها لقوله تعالى وحطنا الليل  
والنهار وابتين كونهما السنين اي لولا لهما على كمال قدرته ونقل عن ابيه التقدير  
في اعتبار اية النهار ومحورية الليل وجوه لحرها ان ليلها لانه النهار هو بقا الشمس  
في العالم تمام ضياءها في كل حال ومحورية الليل هو اختلاف احوال القمر في اشراقه  
ومحورية حشف لا يبق ليلتين على حاله وزده بل كل ليلة في منزل بزيادة او نقصان  
لثبات ما نقل من اين الكواكب سال عليها عليه السلام عن الشفق لثبات في وجه القمر فقال ذلك  
محورية الليل الثالث عن ابن كثير ان مراتب حياظمة الليل ضياء النهار و  
التقدير وجعلنا الليل والنهار دون اربعين قلوب فحيا اية الليل اي جعل  
للقمر ثلثين ليلة من الشمس وابصار اية النهار كون الشمس مضيئة بذاتها  
ومن هذا لانه لا يغاية اوليها في الجس ويتعلق بمحورية الليل او من ايات  
ليلها **وقوله** فاجراهما في منازل مجراهما وقدر مسيرهما في مدارهما  
درجتهم منازل مجراهما ومدارهما درجتهم التي قدر مسيرها فيها في مدارها  
ومنازلها ونسبها الى مقنومات الدرج والبروج والمنازل وهو ان الشمس  
تسوي دور الفلك الثاني ليرتفع والكواكب اثنا عشر قسما وسموا كل قسم وجا  
تسمى كل جرج ثلثين قسما وسموا كل قسم درجة وسموا تلك البروج احوال الحمل  
الثور الجوز الشيطان اسد السنبلة الخزان العقرب القوس الجذر  
الدلو الحوت والقمر تسوي ذلك منها في ازيد من نصف والنقص من  
ثلاثة ايام فاما منازل القمر فثمانية وعشرون واسماؤها الشرف البطين  
اشد البدران الحقيقة الفضة الذراع النثرة الكوكب الجبهة  
الزبر لاصرفه الجفا التماك الغفر الزبانا لا كليل القلب الشولة  
الغاييم البلدة سعد الذراع سعد طالع سعد السعد سعد الجبهة  
الغدر المقدم الغدر الموهز الرشا والقمر يكون كل يوم في منزل منها وكل  
في ذلك سبعون ذكرا تقدير العزير العليم **وقوله** ليعين من الليل والنهار  
الى قوس مفاديرها اي مفادير سيرها وقد سبق بيانها في الخطبة الاولى  
وقوله ثم علق في جوفها فلها لما اشار اولها الى تركيبها اشار الى اقترانها

الشمس

ما اجازها

في اجازها وهو المشار اليه بتعليم فلها في جوفها فان قلت اولها لا تعلق  
ثم قال هذا وعلق فما وجه الجمع قلت التعليل امر اضافي يصدر عنه  
وربما به باعتبار ان فالمراد بالاول انها غير معلومة بل هي امر فوقها والثاني  
انه علقها في جوفها بقدرته ولا حفاة واراد بالفلك اسم الجس وهو جسامها  
المستديرة التي يصدر عنها هذا الم وقوله وناط بها من خفياتها  
درارها ومعانيها كواكبها القوس تعال وزينا النهار الذي ابصاره ورمي مفرق  
الشمع بنواقب شمها القوس تعال شهاب ثاقب وقد تقدم بيانها وانما عا  
ذكر الشهاب لانه ذكر اول لانه اقامه اصد وذكروا هذا لانه جعلها اصد  
اي لومي مسترقي الشمع بها **وقوله** واجراها على ادلال تسخيرها الى قوسه  
وسموا قوسه تعال والشمس والقمر والنجوم مستخرات بامر الله ذللة  
الامكان والحاجة الى الايجاد والتدبير فاما الثوابت والساير منها فالسايرة  
في الكواكب السبعة فكل والمشتري والمريخ والشمس والقمر والبقرة  
وسموا الشمس والقمر والنجوم والشمس السبعة لان تسخيرها لخدمة الله تعالى  
وعرفا ثم رجوعا ثم وفوقا ثانيا ثم تعودا الى الاستقامة وليس النجوم غير الاستقامة  
وباية الكواكب التي على السماك غير هذه السبعة يعني الثوابت وذللتها لثباتها  
وكذا اصد من السبعة بجزء حركة مخصوصة فالخمس حركة الاخرى فاما صعد  
وهبوطها فمضجها عليها اشرفها وشراف الشمس في الدرجة الثامنة عشر من الحمل  
وشراف القمر في الدرجة الثامنة من الثور وشراف نحل في الحادية والعشرين  
من الجوز وشراف المشتري في الخامسة عشر من السرطان وشراف المريخ  
في الناحية والعشرون من الجوز وشراف الزهرج في السابعة والعشرون من  
الحوت وشراف عطارد في الخامسة عشر من السنبلة وشراف البراس في الثامنة  
من الجوز وشراف الدرب في الثامنة من القوس وشراف الشرف في الاثني عشر  
من الذرجات قوية وما دام الكوكب متوجها الى قوة الشرف فهو في منزله باق  
والسعود فاذا حازها صار في الاثني عشر والهبوط وهو في كل كوكب يقابل شرفه  
وصعوده وانما نجومها وسعودها فكلوازل والمريخ لحسان كبيرها نحل  
والمنزلة والزهرجة سوادن كبيرها المشتري وعطارد وسعد مع السعد  
شمس مع القوس والنيران سوادن من الاثني عشر والتدبير لسان من الفا

بلدة



والشروع والمقارنة والوأس سعد والذئب والكبد لحسان ومع سعد  
ولغيرها كون أنها لا تها أسبا بال علاج غنى من احوال هذا العالم وقساره وبالله  
التوفيق **منها** **فصل الملائكة عليهم السلام**  
ثم خلق لاسكان سمواته وعمارة الصفح الاعلى من  
ملكوته الى قوله وينزلها دونه بهم في قلوبهم غلها  
**اقول** الضمير السطح والنجاة الطريق الواسع والنجاة  
المنبع العالي والنجوة العزجة والنجوة الماصوات والشراف لسمو الذكر  
لقد فوق البيت والبرج والزلزلة ولاضطراب وتشتت الامعاء وتم وضاميه  
متغيرة ولا حبات القدر والاستكانة وذلك لاسهله والوصوات الثقيلات  
والعقبة جمع عقبة وهي المرة من العاقبة والمواعظ بالعرض المعطاة  
المفسدة وبالمسئلة القسوى ولاحض جمع لجنة وهي الحقد والاف التفتق و  
اشياء جمع غنى وهي تضاعف الشئ والبرن الغلبة والتعطية والدرج جمع دلالة  
وهي السفال والتمج العالية وقبرة الظلام سواده ولابهم الذكر لا يستدرك فيه  
والفهم جمع تخم يفتخ الشاؤ وهو منقبي الشجرة والزيق جمع رقة وهي القطعة من  
الجبل والدروب الجدة العمل والاسطة طرف اللسان والجار رفيع الصوت  
بالدعا مخوفه والجلس الخلق من السموات ولا تنفصال الذنوب بالسهام واستمر بالامر  
الغلبة وقفا حربه وشيكل السعي قديمه والنتيجة لآزاله ولا استعدا على الشئ  
لا خاضعة به والغلبة عليه والخياف اعم مختلفا لها واحدا ضيف والحقد  
السرعة واعلم ان هذا الفصل يشتمل على وصف الملائكة الذين هم اشرف المخلوقات  
الحكمة كمال العبودية لانه اذا كان لا معرض لحدود وصف عظيمنة وقد سبق  
ذكر انواع الملائكة واسكانهم لطباق السموات وبيننا مقاصد تدور الامكان  
ولم نشر هاهنا الى ما يختص بهذا الموضوع من المباحث الا ان ثم خلق سبحانه  
الى قوله من ملائكته تخفون ان يشع بالصفحة الاعلى الى الفلك التاسع وهو العرش  
لكونه اعظم الاجرام واعلاها ومكانه الملائكة المدبرون له وتظهر ان يريد  
به محل عبادة الملائكة من حضرة جلال رب العالمين وعالم الملكوت وتعددهم  
الصدق من معرفته فان خلقهم انما كان لغاية ذلك المجل وهو البيت المعمور  
بجلال الله وعبادتهم له ولما كانوا من اشرف المخلوقات كانوا هم الخلق الابدع

العالم

الانعام المحجب الشا في فعلهم فروع في نجاهما وحشاهم فتوفى لهما بها  
استعار لفظ الغروب والنجاة والفتوح لما يتصور من اجزاء الفلك من  
التيابن لولا الملائكة الذين هم ارواح الافلاك وبها قام وجودها وبها جوا  
هدها محفوظة بها ووجه المشاهدة ظاهر ورشي قد لا استعارة بذكر الملك  
والحشود واما نجاهما وفروجهما فاشا الى ما يعقل بين اجزائها واجوابها المستظمة  
من التيابن لولا الناطم لها بوجد الملائكة فيكون حشر تلك النفس بالملائكة  
كناية عن نظامها بوجدوها وجعلها مدبرة لها **الثالث** وبين فوات  
تملك الضمير الى قوله المجد استعار لفظ النزل الى حال عبادتهم لربهم كما ان ملك  
عبادة النزل يورث صوته بالتفرد والتشيع والتبديل وكذلك استعار لفظ  
النظام للمنازل الملائكة من عالم الغيب ومقامات عبادتهم وظاهر كونهما  
خطابا للقدس لهما رتبا ورواها عن مقامات الجبل والنفس الامارة بالسوء  
ولذلك استعار لفظ سترات الحب والشرادات لما بينهما عليه من حب الغور  
التي محب بها عن مرادها ان اوليها دم عن اللوذة والاضاع المحسوسة ووجه الشا  
به كونهم متحجبين بذلك عن رؤية الارصاد والارهاق وظاهر كون تلك الحب سرادات  
المجد لكان دوائهم وشرفهم بها على من دون تلك الحب الاربعة ورواها عن ذلك  
الذي تستل الى قوله حدودها استعار لفظ الترجيع لهما ذات الملائكة كما  
استعار لفظ النزل ورشي استعارة الترجيع بقوله تستل منه الامعاء ولكن  
به عن كمال عبادتهم ومعمل ان يشير بذلك الرجل والرجيع الى ما شئ به لا يبيد  
من اصوات الملائكة كما علمت كيفيته في سمع الوعر وبيانه في المقدسة  
واشار بوجاهات النور التي ورار ذلك الشرح الى الجدالي وجه الله وعظمته  
وتشريفه ان يصل اليه البصار البصائر وبني يكون ذلك ورار رصيصهم الى ان  
معارفهم لا يتعلق به كما هو بل ورار علوهم وعبادتهم لطوار اخرى في حاله  
نقص معارفهم عنها ويردع البصار البصائر عن ادراكها فيرجع حيرة  
متغيرة وراقفه عند حدودها وغاياتها من الادراك والخامس اشارهم على  
صور مختلفات الى قوله عزته اختلاف صورهم كناية عن اختلافهم بال  
الخفايق وتفاوت اقدارهم تفاوت مراتبهم في الكمال والقرب منه و  
لفظ الاجفة مستعار لقوام التي بها حصلوا على المعارف والافنية وثقا وتعا



بالزاد والنقصان كما قال تعالى اولى اجفحه شئ ثلاث وراد كناية  
عن تفاوت ادراككم لجلال الله وعلوهم كما ينبغي له وكذلك جعل للاجفحه  
على اني قسم جلالي عزته فان علمهم لجلاله منزلة له عما لا ينبغي للكرم وجهه  
ولا ياتى سبيل عزته السادس ولا تنقوت الى قوسه فكلون الى انفسون  
بعض مصنوعاته الى قدرهم وان كانوا وسط فيها ولا يدعون انهم يقدرون  
على شئ مما لا باق داره لهم بل عاينهم انهم وساروا في انفاضة الجود على مستقروهم وعالم  
بجلالهم وساروا فيه بل انفسهم بذاته في ابداعه فلا يدعون القدرة عليه لصلواته  
لكمال معارفهم باق دارهم ويسبغهم الى بارهم ومركبهم لله تعالى بالتقدس عن  
النفوس والقارة بالبود التي هي مبداء الحاقة امره والخروج عن طاعته السابع جعلهم  
فيها حفاك الى قوسه وفيه اي مقاماتهم من حضرة قوسه وقد سبقنا لاشارة  
الى كل ذلك في النسخة الاولى الثامن وعظمهم الى قوسه بوضاهة مشا  
الشكوك والشبهات والاذن عن سبيل الله هو معارضة للنفس الامارة للعقل  
وجبرياله الى طرق الباطل والملايكة مبرون عنها وكانوا معصومين ممنوعين  
مقابقتهم وبامرية من الزعم والاعتراف عن قصد الله وامدادهم بقوايد  
العونة زادتهم كما لايتهم على غيرهم ودوام ذلك بدوام وجوده التاسع  
واشعر قلوبهم بوضاهة اجابات التمكنه استعارة لفظ التواضع والاستكانة  
لجانب من الاعتراف بذكر الحاجة والامكان الى جوده ولانها رخت عطفته الى  
جعل ذلك الاعتراف شعارا لازما لذواتهم او من الشعور وهو لا ذلك العاشر  
وفتح لهم ابوابا ذللا الى ما يجده لا يلوب الذلل وجوه معارفهم لا يقية التي  
بها يتجددونه حق بتجديد وهي ابوابهم ووسايلهم التي تنزيهية وتعظيمية وظاهر  
كونها سهلة اذ حصولها ليس التسابا عن حقوق نوعت بركم الشكر  
للتبهمات ومنزعات ملاوهم والقيالات كما عليه علومنا الحادي عشر  
ونصب لهم منارا ووضحة على اعلام توحيدهم قبل استعارة المنازل والاضحى  
للسايل من الملايكة المقتر من بينهم ومن الحق سبحانه اذ اجابته عن الملايكة  
التي اوتية لفظ الاعلام لصور المعقولات في ذواتهم المستلزمة لتوحيد  
تنزيههم عن الكثرة ووجه المشابهة ان المنازل والاعلام كما يكون وسايل  
في حصول العلم المطلوب كذلك الملايكة المقتر بون والمعارف الحاصلة

والعلم

بواسطتهم يكون وساروا في الوصول الى المطلوب الا انهم حركوا الفكر عن  
سلطانه الثاني عشر لم يتفهم موصوفات الامان لما لم يكن النفوس الامارة  
بالبود موجوده لهم لاستدزم عدما في آثارها عنهم من الامان والشهور  
الثالث عشر ولم ترق لهم عقيب اللبالي ولا يام اي لم يتقدم تعاقب  
الزمان بحيلهم عن الوجود وذلك لتجردهم وبراة المودات عن حقوق الزمان  
وللتعبر الحادثة بسببه الرابع عشر ولم ترم الشكوك بوارها عزمة  
المانهم ولم تعتر الشكوك على معاقد يقينهم عزمة المانهم حالهم ذوا انهم  
من التقديف بقدعهم وما ينبغي له ومعاقد يقينهم اعتقادهم البقية  
واعتراف الشكوك والشكوك مشا ملاوهم والقيالات وعلوم الملايكة  
المجودين مبراة عنها ولا يلبث في مستعارة لانبجاث النفوس القارة بالبود  
والقارة الخواطر الفاسدة الى اللبالي المطمينة ومن روى التواضع بالعين  
المنصلة منور شريح الامانة وكذا استعارة لفظ الاعتراف لاختلاف الشكوك  
وملاوهم على القلوب وجولانها في النفوس ووجه المشابهة لظاهر الخامس  
عشر ولا قدحت قاذرة لاجل فيما بينهم اي لم تشر بينهم لاحقا شيئا  
من الشرور كما يشير القار قاذرها لاجلهم عن قوى الغضب والشهوة الساس  
عشر واسطت الحيرة ما لا من معرفته بخيارهم الى قوسه جذوره لما كانت  
الحيرة تزد العقل اني لاجلهم اولى بالقلب ولا اختيار وكان منشأ ذلك  
هو معارفات الوهم والخيال العقل بحيث لا وجه للاجبال فلاحيرة فلاحطما  
لهم وبذلك هيبة عظيمة من جذورهم والقيبة كناية عن استعارة لظلمته  
ولفظ الصدور مستعارة لاجلهم السادس عشر ولم يطع فيهم الوسوس فيقتضون  
منها على قدرهم وقد مر تفسير الوسوسة وفاقا على الفهم هاهنا اما مضمون على  
تقدير حذف المضاف وانامة المضاف اليه مقامه اي اهل الوسوس وهم  
الاشيا لمين او يكون الفاعل هو الوسوس واسناد العلم اليه مجاز القوس تعالى  
واخرجت الارض افعالها ودينها عليه الشكوك الاذمة عنها على وجه عقولهم  
وانصار ذواتهم التي يمانتفرون الى وجه ربهم واتقاهم عنهم لا تقار اسبابها  
هي النفوس لاجلهم الثامن عشر من هو خلق العام الى قوسه الالهم  
هذا التفسير يعود الى جنس الملايكة فاما ملاوهم التباينة فكانت خاصية

موصوفات



لسكان السموات معهم وقد وردت الشريعة بان في القيام ملائكة تسبح الله و  
 تقدره وكذلك الملائكة المطهنة وهم ملائكة الارضية وقد علمت ما قبل  
 فيها في الطبقة الاولى **الفصل** عشر منهم من حركت لقدامهم خدام الارض السفلى  
 الى قدس المتناهي يشبه ان يكون عند القدم من الملائكة السماوية ليدخلوا مع  
 انظار اقدامهم الموحدة باقطار الارض السفلى وهذا باقها ووجه الشبهة  
 كون العلوم قاطعة للعلوم وسارة فيه واصله الى نهايته كما ان الارض تطلع  
 للقدوس وتصل الى الغاية منها وشبهها بالارباب الذين ينفذون في مخارج العوارض  
 من وجهين احدهما في البيضا من فانيها من الملائكة المستقرين في الكبر والآخر  
 في السواد كذا في علومهم صافية من كدورات الباطل والظلمات الشبهة الثانية في  
 تفرد دعا في اصرار العلوم كما يفيد الدلائل في العوارض اشار الى التوحيد التي تحبس الاقدام  
 على حيث انتهت من الحدود والحكمة لله تعالى التي اعطت كلاما مستحقا وقدرت  
 كل موجود على قدره ووضوفا الى الخلف تصرفها وجربا لها في المصنوعات العشر  
 قداسهم عن اشغال عبادته الى قوسه وشبهه جميعه اى لم يجعل لهم فراغا لغيرها  
 وقد علمت ان حركي الملائكة السماوية لا جوام لا في ذلك المارية لها جوارى كبريات  
 حركية الارضية شوقية التشبه بالملائكة المتوسطة بينها ومن الحق سبحانه  
 في كمال عبادتهم له وتقد الحركات الدائمة للولايه متفرقة عن اشتغال غيرها  
 كما قال تعالى يتحركون الليل والنهار لا يفترون وحقايق الامان تصدقهم ان يوجروا  
 عن شاهد وصدقهم ونها هو كونه سببا لارادته وبقية التنازع والبرهان عليها و  
 انما انما قوتهم من الكمال بها الى الفعل فان التصديق بوجود الله الواجب بحسبه  
 لقوى اسباب الباعثة على طلبه وضارلا مان به والتصدق الحق اليقين له  
 جوده وسيلة جامعهم بينهم وبين معرفته ولاستكمالها وقاطعهم الى لولايه  
 لئلا يشق له وثبات الوجودات على اعند دون غيره ولما استعار لفظ الذوق  
 لفظ الشوب لما لکن في ذاتهم من عشقه وكما لم يحبته رشيح الاستدارة  
 لاول ذكر الخلاوة وكنه ما عن كمال ما يجدونه من الذوق معرفته كما يلقى ذائق  
 الخلاوة بها والتناهي في الدرية اذ من كمال الشرب ان يكون كاس  
 روية اى وشانها ان تروى وكنه ما عن كمال معارفهم بالنسبة الى عيهم وكذلك  
 رشيح استعار لفظ القلوب مذكرا من ان كان من كمال تكمين العوارض

التي

القلبية كالتحية والخوف ان يبلغ الى سويدي به وأشار بوجهه جفقه الى العلاء  
 المتكلمة من شعاعهم بجيفة وحى كمال علمهم بعظمته ولفظ استعار كما سبق  
 لا يقارن في ذلك الامكان عند اعتبار غيره وقهره الحاد والعشرون نحووا  
 بطول الطاعة اعتدوا ظهورهم قويا بخار للظهور في كمال حضورهم وعيا  
 ذمهم وهو اخلاق لهم المسبب في السبب الثاني والعشرون ولم تنقد طول  
 الرغبة اليه مادة تصرفهم لما كان من شأن احوالنا اذ رغبنا في امر الى بعض  
 المدرك وفزع منه اليه بالنصر في الخدمة ان يقطع تصرفه بالقطاع ما  
 ذمته وعادته اما دواعي نفسه الى الغلب وميلها وانقطاعها ما سئل المار على  
 نفسه وضغها عن قهر المشقة او مظهره وضوء الامكان تناوله وانقطاعه  
 اما بايادهم منه اولا عطايه ليا به وكانت حمادة تصرفهم وعبادتهم له  
 تعالى على التقدير من منزلة عن الغواطم اما من دواهم فلان الخلال والملا من  
 عوارض المركبات العنصرية واما مظهرهم فلانه كمال معرفة الله تعالى بعد  
 تصورهم لغاية ذلك المطلوب وعلمت ان درجات الوصول اليه غير متناهية  
 الاجرم سلب عنهم ما معروض مدحهم انقطاع حمادة تصرفهم ليعلم ذلك طلب  
 انقطاع تصرفهم وعبادتهم له الثالث والعشرون ولما اطلق عنهم عيهم  
 الزلف لدية ريق خشوعهم لما كان من قوس من السلطان من امان شأنه ان  
 يقوى نفسه وتنف هيبته منه وكان ذلك اشاحي مكر طوك الدنيا وكونه  
 مكسبا لهم وتصور المتقرب اليهم مثلته احوال ما كان وصوله الى ما وصلوا  
 اليه وكان سلطان الله المتشاه عظمته وعزته وعرفنا لم يتصور من العارف  
 المتقرب اليه ان تخف هيبته او يقصر خشوعه وعبادته بل كل ازدا  
 معدنه به ازدا عظمته في نفسه اذ كان قد ر في سلوكه عظمته لله بقدر  
 عرفانه به فكما غير منزل من منازل المعرفة علم عظمته خالفه فكذلك عقد  
 يقينه بذلك وعلم نقصان ذاته فكل خشوعه وصدق حضوره واستعار  
 لفظ الذوق لما حصلوا فيه من الخشوع الرابع والعشرون ولم يتوكلوا  
 تخاب الى قوس حسنتهم اى لم يسو الى علمهم ولا عجب هو استعظام  
 لاسان نفسه عما يتصور انه فضيله له ومنشأ ذلك الحكم هو النفس المتارة  
 فيتوهم انسان ان تلك العظيمة صفت له عن استخفاف وجب له

الجيفة



بسيح وكلاه مع قطع النظر عن واجب الشئ ومقتضاها والملائكة السماوية  
 مبركون عن افعالهم وانما ما غرض في قوله ايده ورواه مطالعة الآية والاستكانة  
 تحت طمان عتبة فلا يتكبرون ما سلف منهم من عبادة ولا تستطعون ما سلف  
 عنهم من خيبر **الخامس** العبدون ولم يقر العبادات فتم على طول دورهم  
 قد ثبت ان الملائكة السماوية دائمة التحرك لا جوارها حركة لا يتخللها سكوت  
 ولا يكلمها وتفترجها اعيان وتعب وايضا ان ذلك بالبرهان اصول معتدة في موا  
 ضعها واقا بالقران في قوله تعالى سبحون لله والثناء لا يفترتون وقد ثبت  
**للسادس** والعبدون ولم يغف رغباتهم في الفوا عن وجار رتبهم المخالفة عن  
 الشئ العبدون عنه وقد سبق ان رغبات الملائكة السماوية واشواها الى كمالها  
 دامة ثابتة فكانت لذلك داية الرجا لها من ولعبها ولفظ الغرض متعار  
 كما سبق **للسابع** والعبدون ولم تحف لظهور المناجات اسلالت الستم طول  
 مناجاتهم يعود الى توجيهم وجودهم دائما اليه واستعار لفظ الاستسنة وشرح  
 بذكر اسلالت ملاحظة للشئيه باضمانه مناجاته وكبر عدم جفاف الستم  
 عن عدم تفرغهم وعدم حقوق الاعيار والخلال لهم وظاهره للاستسنة لجانية لهم فلما  
 جفاف **للتامن** والعبدون ولا سكتهم الى قوله اسواتهم الى لم يضعفهم العبادة  
 فينقلهم اصواتهم ويضعف فيجئ بالتشجيع اليه وهو تنويه لهم عن الاحوال البشرية  
 والعوارض البدنية من الضعف والاعيار وكذلك الاعضاء عند كثرة الاشغال وقوتها  
 وقدمت ان الملائكة السماوية لا تخور عليها شئ من تلك العوارض واستعار  
 لفظ اصوات كما استعار لفظ الاستسنة **للتاسع** والعبدون ولم يختلف في  
 مفادهم لظاعة مناجاتهم الى قوله وقابهم استعار لفظ المقادير من ريش  
 الخاير وهي عترة كرجاء لما سبق وجوبه من طاعة الله وكانهم عبادته  
 كعدوته والتوجه اليه ولفظ المنالك وهي ارباب ريشات بعد المقادير في  
 سكر جوارح لذواتهم ووجه المشابهة ان المنالك تالية المقادير وعلى نظامها و  
 ترتيبها لا يخالف صفها ونسبها لذلك الملائكة لا تختلف ذواتهم واجولها  
 في نسق ما لهم من عبادة ربهم ومعرفته بل صافرت لا خالف بعضهم بعضا  
 في امتقاعهم طرقهم اليه ولا خفوت عن نظام ترتيبهم لهم في التوجه اليه  
 كما اشار اليه في الخطبة لاداء وصافرت لا يترادون وكذلك استعار لفظ

الرفار

الرفار ولفظ الشئ اي لم يلتفتوا الى الراحة من تعب العبادة فيقصروا في ايامهم  
 والمقصود في الاحوال البشرية عنهم من التعب والراحة كقولهم من تبارك هذه  
 لربان الشئون لا تقدر الى قوله الشئون قد عرفت من الخطبة  
 فيما سبق والبلادة هي طرف التقريب من فائدة الذكاء وكلاهما من عوارض  
 هذه البدن وبلا سطحة وكذا في الشئون والملائكة السماوية مبركة عنها فلم  
 يحدان من غير انما مقودهم لما فيهم من غلبة والبلادة فيكون ذلك سببا  
 لاعتراضهم عن التوجه اليه ولم يفران تولى الشئون عنهم بهنام ضاربيها و  
 لفظ الملائكة متعار لتوارد جوارب الشئون على النفس الناطقة مع  
 كونها موزنة لها ومردية في قدر الخيبر **الحادي** والشئون قد اخذوا  
 الى قوله برغبهم لشار يوم فانهم الى حال حاجتهم في الاستكمال الى قوله  
 وان كان ذلك داية فهو ذريع للذي اليه يرجعون وكذلك لما اشار بقوله  
 عند انقطاع الخلق الى المحلوق الى حال الحاجة اليها فانه انما يكون ذريعة  
 لهم ليرجعهم اليه فيما يحتاجون واما تحقق قصد له ترغيبهم حال الحاجة اليه  
**لثاني** والشئون لا تقطعون الى قوله وخافته لما كانت الحاجة عبادته  
 هو الوصول الى كمال معرفته وكانت درجات المعارف المأهية غير متناهية  
 لم يكن قطعهم لتلك الغاية مكلنا ولما كانوا غرة في محبة عالمين بكمال  
 عظمتهم واما موصوفه من قام جوده اشرف المطالب واربع الخاسب وما ظنهم  
 من انقطاع جوده ونزول حرمانه عنهم الموائك والمعاطب الاجرم داء دجار مع  
 له وحفوعهم في روف الحاجة اليه والفرج من حرمانه وكان ذلك الرجا  
 والخوف معادة لاستعدادهم بلزوم طاعته التي يرجعون اليها من قلوبهم  
 فانيق لهم استعدادهم بلزومها **لثالث** والشئون لم يقطع سباب  
 الشفقة منهم فيتواني جدهم الشفقة لاسم من الاشفاق ان لم يقطع اسباب  
 خوفهم له واسباب حاجتهم الى القيام في الوجود الى الاستكمال لجوده  
 فان الحاجة الضرورية الى الغير في مطلوب يستلزم اللزوم منه في عدم قضايه  
 وتوجب لاقبال على الاستعداد لجوده بلزوم طاعته وحاجتهم اليه داية  
 فيجئهم في عبادته دايما فالتواني فيه مفقود **الرابع** والشئون ولم ي  
 سرهم الى قوله باجتهد مع حبيب لبعض اوصاف البشر عنهم فان كثيرا



من المعادين قد نصرهم عن الاجتهاد في طاعة الله بسبب ما ظهر لهم من كالات  
 الدنيا وربها فيؤثرون ما يرب من السعي في خصيله عما يستجد منه من خصال السعادات  
 والحضورية الباقية وقد عرفت ان ذلك من حواجز السموات والقفلة عن مواردها  
 هذه الدار والملايكة مبرون عن السموات وما ينزها من اسرار الطباع الخاوية  
 لهم وللفطراسر استعارة لقود الاطباع الى ما رجع اليه الخامس والثلثون ولم يستعملوا  
 ما مضى من اعمالهم الى قولهم وجعلهم مفرقة هذه الشرطية التي لا يستعملوا ذلك لكان  
 رجاءهم لقواب عبادتهم عظيما وكان لقوتهم ما جابا لاشفاقهم وخوفهم منه وهذا كان  
 ما شان اذا عمل لبعض الملوك فلا يستعمله فانه يرى نفسه اسفل من ان يجر  
 له وجدها وتطاول به والدولة عليه فهو من ذلك ما جره من خوفه وكذا اذا استعملوا  
 لحزمته اذا واعتقاده في قربه من الملك قوة ومقدار ذلك فيفسد خوفه وتقل حيبته  
 كمن للملايكة خاليعون ابدانهم قال تعالى عتاقون ربهم من قرقهم وهو ربهم  
 والملايكة خفيته فينتج انهم لا يستعملون سالف عبادتهم السادس والثلاثون  
 ولم يختلفوا في رتبهم باستعداد الشيطان عليهم الى ان لثباته واستحقاقه كان لعباده  
 وذلك لعدم سلطان الشيطان عليهم وهو سلب لبعض احوال البشر وكذا في رتبهم  
 ولم يفرقهم الى قولهم لحيافهم العجز تنزيههم عن امور من عوارض البشرية لصعابها  
 للثقات وهو كمن قال السعادات في رتبهم والثنائ في الشهور الثمانية عشر  
 والحسد وقد علمت ان الحسد في رتبة نفسانية ينبعث عن النفاق والبشرية ومنبعها  
 النفس لما في المناقشة تشتت مصارف الرقيب لهم والرتب الشكوك والاشتباه  
 مصارفها ما اعدوا لها التي ينصرف اذها من اليها عن الشبه او تترك الشبهة  
 والشكوك انفسها وشعبها لهم اقتسامها مما يوجب يذهب فكره من شبهة الى  
 باطل وقد علمت ان منشأ الشكوك والاشتباهات هو العجز والحيال ولما كانوا  
 مبرزين عن النفوس الامارة وجب تنزيههم عن هذه الامور الثلاثة الواجب لمكانات  
 معبودهم واحدا وهو غاية مظهرهم كانت همهم فيه واحدة فلم يلقوا في شغلهم  
 ولم يفتقدوا فيها السام والثلثون منهم اسرار الامان الى قولهم ولا تقوا اسرار  
 افئدة اسرارهم في ذلك الرتبة ونزولهم عن ان خدمهم عن الامان اسرارهم لا رتبة  
 وقد سبق وجه تنزيههم عنها للثامن والثلاثون وليس في طباق السماوات  
 محمد في امرة واعلم ان للملايكة ملائكة مباشرة لخدمتها وملايكة على رتبة

في اولها

من اوليك هم المبرون لهم بالثاني فيشبه ان يكون ما شابه بالساحرين منهم الى  
 المبرين والنفوس كناية عن كمال عبادتهم كناية بالمشاعر ويكون ما شابه با  
 السامعين السامعين الى المولى للثاني فاما زادتهم بطور الخاتمة علماء رتبهم  
 فلما ثبت ان حركاتهم انما هي شوقه للثبات ملايكة اعلى عنهم رتبة في كمالهم بالمعارف  
 الالهية وظهر ما في ذواتهم بالقوة التي لا يعلو زيادة عزة ربهم عندهم عن طاعتهم  
 رادتهم معرفتهم له تابعة لها كما يتبعنا عليه قبل والله المولى والعصر

**في رتبة ملائكة الارض ووجوهها على النار**

كيس ملائكة على امور ارجح مستغلة الى قوله من رتب لنا  
 في هذا المقام رضا ذلك واعتنا عن مدرك المبرين الى سواك الذي في رتبهم  
**اقول** كتبها انما صباغ الملائكة بقوة والمورثة في الحركة  
 ومستغلة صابغة والادام الشراذ والادام رتبهم اذن وهو ما علم من مروج البحر  
 والاصطفاق الروايات ايضا ولا تخرج رتبهم وهو معظمتها وعولها وهي الفرس الخيل  
 صلحها ولم يلك ولا رتب التفاضل والشراذ والكلل الصدر والمستغلة الخاضعة  
 والتفعل القدر والاصطفاق امور اجده غلبتها واصواتها والناجى والساكن والملايكة  
 ما لحاظ من النجاة عنك الدابة والذخو البسط والشار المروج والقوة الكبير والشر  
 واباد الفخر وفتح بانفذه كبر والعلوا تجاوز الحدة وكلمته سدت فاه والكلمة  
 شدة البطنة وعدمه كمن وجد والشرق الحقة والخبش وليل الصق بالارض  
 ساكنة والزغبان البخت والبدج العالية والعريش اعلى القرب عند ملحق لها  
 حين والتهوب جمع مهب وهو القداة الواسعة والبيد جمع بيدار ومن القداة  
 ايضا ولا خرد الشق في الارض والجلاميد الصغور والشتاجيب راس الجبال  
 والتم العالية والصغور والصفحة الضربة وادبها سحوا وتقلده دخوله  
 في اعماقها والترب الذخول السرب والجمرة الفرجة في الارض وجرا شيم  
 ملائكة اعاليها وما اجتمع منها وارض جرد لايات بها لا تلتصق النار عنها  
 والروابي عوان الارض والشرق قطع النجاة الرقيقة الواحدة قزعة والكفة  
 بالضم ما استظلم من النجاة وما استدار بها الكسر والوميض اللعان والكنهور  
 العنجم من النجاة والرباب النجاة البيض والنج الصب واسفدنا من  
 ملائكة النقلة وعجده ما تقرب منه الى الارض اي تدنى وقربه شجر



ما فيه من الماء والذرة **جمع** ذرة الكسر وهي كثرة اللبن وسيلانه وما حاضيب  
**جمع** حاضيب وهو جمع حاضيب وهو حبات القمح بعد القطر وانما حاضيب  
**جمع** شور بوب وهو الشفرة الفدنية من المطر والبولك الصوري والبوانا ما يل  
 للذرة من الاضلاع وبجاء النقياب فكله بالمطر والعشب القفر وجبله  
 زعفران لا ينبت بها وينمو في تكبر والزيت **جمع** زيتة وهي ايام الينيرة وتحت  
 زيتت بالمشق وهو العقد ومن روى ثم طخت باليشن الحجة ارا حطت  
 والجبلة الخلقه واوعذ اليه بكذا يقدم اليه به والعقيل بقايا اللوز و  
 اللوز الحزن والفاقة القفر والحق الجذب ولا ينزاع ولا شقان **جمع** شقان  
 وهي الجبال والمراير ايضا الجبال اللطيفة (فقتل والفتاة) المسارة والرجم  
 بالظن القول عنه والفتاة بظنة فعد البير ومصانع الاماع خزوفها ولا  
 صاعة الشية والولاح المداخر ولا كمام **جمع** كمام بالسر وهو غلاف القطع والنقم  
 من الانفاق وهو ارتجاع وفي الشجرة قشرها ولا فنان لاغصان ولا مشاج كنفقة  
 بالتم وتنفذ اخوا وشنا حبيب الجبال رومها وذاها اعاليها والمغرد ترويه  
 صوت الغاير والديا جبر **جمع** دجور وهو القلام والسدفة القبة وذر الشارف  
 طلع ورجع الحكمة جوارها والفتاة نقرة جهم فيه القدم واعنورة صاحقة  
 والعارضة المعروف وللغدة الفقر والعشبة انفضه من عزته واعل ان فدا  
 الفضل يشغل على فضول **الفصل** في اقسام الارض **الفصل** في اقسام الارض  
 تعالى باعتبار اختلاف الارض في الماء وجملة من احوالها ومعالى قوسه  
 جواز طرقتا وفيه اثاث الجوف **بلا** في الارض **بلا** في الارض **بلا** في الارض  
 اثاث لطيفة لاول استعارة لفظ الكسب لخلقها غايها معطيتها في الماء كما نفوس  
 بعض الذوق المنقوح ونحوه بالاعتناء عليه **الثاني** استعارة لفظ الاستخار  
 للموج وجه المشاهدة ما لا يشترك فيه الموج والنفوس الاضطراب الحيوان والصورة  
**الثاني** تشبيهه بالخراب ايضا وجه الشية ما يشهد على روى الموج  
 عند اضطرابه وغلبته من روعة الزبد كما ينمو من فم الفجر عند مجابه  
**الراي** استعارة لفظ الجراح حركة الماء على غير مستقر اضطراب الماء معه  
 تصرفه كما يخرج الفرس **الثاني** استعارة لفظ الناقة من الكتلل والكامر  
 للارض ورجح ترك الاستعارة بالوطى والتحلل وانما حفر للقدرة

والكامر

والكامر لغوتها وكفي بالمجوع عن الحاقها بالناقة **الثاني** استعارة  
 لفظ الاستخار والقدرة لفظ الحكمة والانتقاء والاسر وكفي بها عن  
 الحاقه لحيوان صايد كالفرس واذن الحكمة الى الذر لضافه للسبب  
 الى السبب **الثاني** استعارة لفظ الغنوة والبارود شموخ لائق والنية و  
 الخلود والذوق والترعان والوثبات للماء في هيئته واضطرابه ملاصقة  
 لشيءه بالانسان المختبر التياه في حركاته المؤثرة بتكبره وزهره **الثامن**  
 استعارة لفظ الانفاق للارض ووجه المشابهة كون الارض محلا لجمعا  
 نقل من الجبال كما ان كنف الانسان وغيره محل لنقل الانفال **الثاني** استعارة  
 لفظ العدين في الانفاق لعل الارض من نفود الجبال في الارض وغوصها فيها واستعار  
 كفي بالتحلل والتسرب مما يتوقع من نفود الجبال في الارض وغوصها فيها واستعار  
 لفظ الجياشيم لتلك اسراب الموصلة ولما جعل الجبال انفاقا جعل تلك اسراب  
 المتوهم قيام الجبال فيها حاضيم **الفصل** في اقسام الارض **الفصل** في اقسام الارض  
 الجبل وكنايه عن الحاقها بالانسان عديم الوسيلة الى مظلومية **الثالث**  
 عشر التمدد في تغلقها وركوبها للجبال والتأثير في حيا شيمها يعود الى الارض  
 وبانة الضماير ظاهرها **الفصل** في اقسام الارض **الفصل** في اقسام الارض  
 الى السحاب اذ المخرجه هو الله تعالى **الثامن** عن كنيه يوم النوم عن عدم  
 احتفال ومبيض البرق والسحاب كناية بالمتعار **الثاني** عن استعارة  
 لفظ الحديث لقطرات المطر المتصلة بتدوير بعضها بعضا ملاصقة لشيءها يا  
 الجيوب المتدلية **الثاني** عن استعارة لفظ الذر وما حاضيب وهي الجبال  
 للقيام كناية عن الحاقها بالناقة **الثاني** عن استعارة لفظ الجنوب الى الجنوب  
 مجازا ولان لها سبيبة ما في زوال الغيث وانما حفر الجنوب لانها في اكثر البلاد  
 حارة رطبة اما الحرارة فلا ما يان من الجهة المشحونة بالماء رية الشمس و  
 اما الرطوبة فلان الغيا اكثرها جنوبية والشمس تفعل فيها بقوة وتتخذ  
 عنها الخيرة تحالفا **الفصل** في اقسام الارض **الفصل** في اقسام الارض  
 وجهين احدهما انها اكثر استعارة لانها في اكثر بلادها كانت الجنوب اول بالذكور  
 انفق فامعها ومضاجبة لها **الثاني** في انها حاررتها فبها المسام ولطوبتها توحى  
 وكان دور المطر عنها اكثر **الثاني** عن استعارة لفظ البولك والبوانا

والكامر

استعارة لفظ البولك والبوانا



الشهاب والسند اليه لا تقار كذا تعني الحاقه بالجل الذي انقلبه العجل من  
 بصره الى الارض كالعبد من انشأ بها ج ومارزها ورواها الى الارض  
 ذاتها لا زاحير مجازا ولا حظه لشبهها بالماء المستحبه بها عليها من فخر  
 الملبوس وجميل الثياب **البخش الثاني** ان مقتضى الكلام انه تعالى خلق  
 الماء قبل الارض ثم دحاها فيه وسكن بها مستغلا امرجه وهذا مما شهد به  
 البرهان للعقل فان الماء لما كان حاويا لكثير الارض كان سطحه الباطن المماس  
 لسطحها الخارجا حرمها نالها وخالها من المكان لقدما باعتبارها على التمكن  
 فيه وان كان اللزج يعطى تقدم خلق الماء على خلق الارض تقدمها زمانيا كما هو  
 المقبول عند السامع **البخش الثالث** انه اشير الى كونها مدخولة  
 في القدران الكريم ايضا والارض بعد ذلك دحيا مع ان الارض كره كما ثبتت بيانه  
 في علم الهيئة فلا بد من التامل وقد بينا عليه في قوله اللهم دحي المدخوات  
 وقد ورد في الخبر ان الارض دحيت من تحت الكعبة قال بعض العارفين بما  
 شارة بالكعبة الى كعبته وجود واجب الوجود التي هي مقصد وجوده الخاصين التي  
 جعلت هذه الكعبة في عالم الشهادة مثلا لها ودورها من تحتها عبارة عن وجودها  
 عن ذلك المبدأ **البخش الرابع** لاشارة الى خلق الجبال فيها وتكونها سببا  
 لسكونها والنفاس في تكونها ما يكون من الجبال فيها وجوه لحيها انه قد يكون  
 عن بخار زالت مياها الثاني قد يكون عن زلزلة فعلت قطعة على ناحية  
 فارتفعت **البخش الثالث** قد يكون عن راي جمعته ليعو بها تراثا فترام وعلا  
**الرابع** قد يكون لعمارتها كملت فخرت فانما كونها اسبابا لسكون الارض فقد  
 سبق لاشارة اليه في الخطبة الاولى واعلم ان البرهان المطابق على الشهادة  
 يكونها كما اشير اليه في مقامه **البخش الخامس** في تفجير سماع العيون  
 في الجبال وغيرها وقد اشار العلماء الى اسبابه فقالوا ان مادخنة والخلقة ما  
 تحتبس منها تحت الارض وفيه ثقب وفروج فيها هوار او بخار ومياه قد تبرد  
 لاخرة والحوار فيصير ماء فماله قوة ومدد ينحسر عنوا وحرك على الولا  
 لعدم مدخل الهواء من الخارج وما يتصل به وينتبعه وما لا مد له من العيون  
 يركد وماله مدد الا ان اجزاه مبددة والارض واهوية لا تحياج الى متقا  
 ومنه يحصل منه القنوت وعاد البير ايضا من قبيل ماله مدد لكنه لم يحسب

الارض

الى اخذ الحوائط لعدم رخاوة ارضه فخالفت القنوتات وانما حق الجبال منفر  
 للعيون منه الا ان العيون اكثر ما تنحصر من الجبال والاماكن التي تنفعه وذلك لثقل  
 اجسامها لاخرة لحيها بالنسبة الى سائر اماكنها لبطء الركوة فان الارض اذا كانت  
 دحيت نقصت البخار عنها فلا يخاد تختم منه قدر بعينه به لان هذا الشخص لا  
 على حكمه القنات وعناية بالخلق وهو معرض فخره ومعدن لانه **البخش**  
**السادس** انه اعد الهواء لساكنها واعلم انه سبحانه كما جعل الهواء عنقه للبدن  
 ان الحيوان واداره البدنية كذا جعله مدد يصل الى الارض وتكون على لصلها  
 وشاها بالتعديل وذلك التعديل يكون بفعلين احدهما الترويح والثاني التيقية  
 لاما الترويح فهو تعديل مزاج الدرع في الحار اذا اضرط ما احتقان في البرد  
 فان الهواء الذي يحيط بنا يرد كثير من ذلك المزاج فاذا وصل اليه ما يستشاق  
 الدرع ومن مسام منا من التيقص وصدوه وخالطة منه عن لاسخاله الى  
 التروية لاحتقائه القودية الى سور مزاج نزول به عن الاستعداد لقبول  
 الدرع غير المتسا في الذي هو سبب الحياة والما التيقية فهي باستحقاقها  
 عند رد النفس لما سلمته اليه القوة المتميزة من البخار الدخان الذي ينبت  
 الى الدرع في نسبة الخلق الفضلي الى النبت فلما ان التعديل هو يورود الهواء  
 على الدرع عند الاستنشاق فالتسقية بصدره عنه عند رد النفس وذلك  
 ان الهواء المستنشق لما احتاج اليه في تعديله ارض وورده لكونه باردا  
 بالفعل فاذا استحال الى كيفية الدرع بالاشتغال لحوار كنه بطلت فابعدته  
 فاستغنى عنه واحتج الى هوار جديد يدخل ويقدم مقامه فدعت الضرورة  
 الى اخراجه لاخلال المكان لمحايقه وليدفع معه فصول جوهر الدرع في هذا  
 معني قوله عليه السلام واعد الهواء متمنا ساكنها واعتبار اعزاده لمنفعه  
 الحيوان اعم مما ذكرنا فانه ايضا معه لاسباب لمرجحة المعدنية والنباتية  
 والحيوانية التي تحتها لاسان في بقاها لحيها وكونه عنصرها ومعتبرا  
 في بقاها وعند ملاحظه هذه المنافع عن الهواء بطرا ان راحة الله تعالى به  
**البخش السابع** لاخرجه تعالى اهل الارض اليها بعد تمام مراد  
 فلما قال تعالى والارض مردنا ها والنفاس فيها رايها وانبثنا فيها من كل  
 شئ موزون وحولنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين ولاشارة بالجل



المخربين اليها الى الحيوان مطلقا واعلم ان ادراكهم بها ان جعلها قرار لهم  
 صالحا للسكنى عليها كما قال تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا ولكونها فراشا  
 بشرايط احدها ان يكون ساكنة ليستقر استقرار عليها والوقوف فيها بحسب  
 اختيار وموافقة المصلحة دون كونها مقترنة بالثبات ان يكون خارجة من  
 الماء وذكر ان الانسان وغيره من الحيوانات البرية لا يمكن ان يعيش في  
 الماء فاقضت غنايه لغرض سبحانه بالحيوان ان ابرز بعضها من الماء ليعيش  
 فيه ويتصرف عليه الثالث ان يكون في غايته القدرة على التحرك والتمكن  
 النوم والمشي عليها مولا وايضا لم يكن ليثبت فيها انواع النبات والحيوان  
 وايضا كان يحسن كثيرا في السيف ويرد كثيرا في الشتاء فما كانت تصلي لشئ  
 الحيوان وايضا كان يتخذ حفرها وتركيب بعضها بعضا **الرابع** ان يكون  
 في غاية الرخاوة كما الماء وغيره من المالحات التي يغوص فيها الانسان  
 الخامس انه سبحانه لم يخلقها في غاية الشقا فيه والظلمة فانه ان كانت  
 مع ذلك جسا ستيلا كما انوار لم تكن من استقرار عليه وان كان جسا ثابتا  
 صقيلا براقا لا حترق الحيوان وما عليها بسبب انعكاس اشعة الشمس  
 عليها كما يحترق القطر اذا قرب من الدراية الحاذية للشمس والابواب لكنه  
 خلقها غيرا لاستفتر النور على وجهها فيحصل منها نوع من السخونة وخلقا  
 كثيفا لئلا ينحسر اشعة منها على ما فيها فيحرقه فصارت مهيئة  
 في الحر والبرد تقبل ان تكون فراشا ومسكنا للحيوان المنفعة الثانية  
 خلق الجبال فيها وتنجيبها بالياه كما سبقت من اشارة اليه المنفعة الثالثة  
 ما يتولد منها من المعادن والنبات والحيوان في انواع كل من هذه المراتب  
 واختلاف اصنافه والوانه ودرجاته ولحمه ولينه وصلابته وملاسته  
 وحسنه ما لا يحصى من المنافع التي تحتاج اليها الانسان في بقائه وصلا  
 حارة المنفعة الرابعة كونها ملا ليدن الانسان وذكر ان الماء ولزقته و  
 رطوبته لا يحفظ الشكل والنقود فاذا دخل في الماء حصل له قوام وحصل  
 قوت الاشكال والتخطيط كما قال اني خالق بشر من طين المنفعة الخامسة  
 مسة مبرها للحيوة بعد الموت كما قال تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها  
**السادس** في تجديده تعالى ما عبادا انشا به للمحتاج

والوق

والوق والتجديده وجه الحكمة فيه وفي اصله وفي حارة الارض اما وجه الحكمة  
 في انشا به فكره مائة لما يقبض في الارض الجوز مما هو قوام البدن الحيوان  
 وعذابه كما اشار اليه عليه السلام بقوله ثم لم يدع صخر الارض التي يقبض  
 مياه العيون والامطار عليها ولا تحب جوارل الارض ذريعة الى بلوغها الى  
 قوسه وجعل ذلك بلاغا للانام وبرز قالا لانعام ونحوه **قوله** تعالى اولم  
 يروا اناسوف الماء الى الارض الجوز فيخرج به ريحا ياكل منه لانعام وانهم  
 انما يتصرفون **البحث** **السابع** في تجديده باعتبار تحريكه للجبال في  
 افاقها الى الطرف الرابعة في توليدها كما قال تعالى وجعل لكم فيها فجاجا  
 سبيلا لتعلمن تهديدون ثم باعتبار اقامته النار للساكنين فيها ولما اشار به  
 المنار اما الى النجوم كما قال تعالى وعلاوات وبالجملة يتدرون اولى اليك  
 الف **الثاني** في تجديده تعالى باعتبار خلقه لادم واختياره له  
 واتمام نعمته عليه ومقابلته بالعصيان ومقابله عقوبته بقوله تعالى واعبادوا  
 الى الارض والارام ذريته بعد بعثه ابيينا منهم واليه رقمته منهم عيسى و  
 احواله بالقلعة والكثرة والبلدية لهم ذلك وهو من قوسه فلما مده رضة و  
 انقذ لعمري الى قوسه قاطعا لمرار فرأينا واعلم ان الكلام في قوسه ادم عليه السلام  
 قد سبق في الخطبة مراد من متوفي فلا يغيب غير ان في هذا الكلام قوله تعالى  
 مراد من قوسه مده رضة الى جعلها مهادا لقوسه تعالى الم جعل الارض  
 مهادا او خلقنا مهادا لقوسه تعالى جعل لكم الارض مهادا وعلى التقديرين اراذنه  
 لما خلقها بحيث يسهل على العباد ان يتصرفوا فيها بالقعود والقيام والوقوف والجلوس  
 وسائر حركات المنفعة وانقذ ادم عليه السلام خلقه بعد ذلك وعلى التقدير  
 لئلا يكون لفظ المهد استعارة لها ملا حظه لتشبهها بجهد النسي في  
 كونه محل الراحة والنوم **الفائدة الثانية** قوسه وانقذ لعمري الى في الجبال مخلوقاته  
 ولما بها فكل على العالم بالتمام باختيار نوع الانسان الذي هو تمام دائرة الو  
 جود فقال له كن فكان **الفائدة الثالثة** قوسه خيرة من خلقه فليس  
 علم الخلق ولا تحمل النقص علم المصدر وشاهد كونه خيرة الله من خلقه  
 قوسه تعالى ان ربه ادم وقوسه ولقد كررنا في ادم وجعلنا في  
 في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

استطاع



و بيان شد انهم من درجهين احدهما قال ابو نير البسطا حتى وجهه الله  
ان انواع كرامات الله خلق للبشر غير متناهية كما قال تعالى وان نودوا  
نعمته دلتهم لا تحصى هذا على سبيل المجاز اما التفصيل فمن وجه الاول انه  
سبحانه يطر كل ساعة على المتوكلين مطر الكفاية كما قال تعالى ومن يود كفا  
الله فهو حسبه الثاني انه يطر كل ساعة على المتطيعين مطر المودة قال تعالى  
سيجعل لهم الرحمن ودا الثالث انه يطر على المحتسبين مطر العافية  
كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الرابع انه يطر على  
الشاكرين مطر الزيادة كما قال تعالى ولين شكرتم لازيدنكم الخامس انه يطر  
على المتذكرين مطر البصيرة كما قال تعالى ان الذين انفقوا اموالهم طائفا  
من الشيطان تذكروا فاذا هم مصرون السادس ان الكريم لادم وذريته اما  
باجواب داخله في الانسان او خارجة عنه والداخله فيه لثابتة لا غير  
اما البرية لاني اكرم بها فاعور مراتب الصخرة العسنة كما قال نعم وصور سلم  
فا حسن صوركم الثاني حسن القامة والتعديلي كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان  
في احسن تقويم وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان ارفعنا كان اشر في  
عه فان احسن الاشياء واعلاها الثالث انه اكرمهم بتكبيره  
من القيام والقعود والاستلقاء وما يطر على الرابع انه تعالى  
ركب الخلق على اصناف اربعة احدها ما يشبه القامدين كالانبياء ورؤسائهم  
ما يشبه الكنعين كالانبياء وثالثها ما يشبه السامعين كالخبرات التي  
تدب على وجوهها ويطنونها منها ما يشبه القاعدون كالنجباء ثم انه سبحانه  
خلق الانسان قاصدا على جميع هذه الصفات ولكنه من ذكرها على جميع هذه  
الاحوال التي اكرم بها غير برية فامورا حديدا الروح لاني هي محل العلوم  
باشرف الوجودات وسببها هو حوائجها تعالى كما قال ونفخ فيه من روحه  
وشرفه ما ضافة روحه اليه وبه الشرف العين عن سائر الموجودات  
في هذا العالم الثاني للعقل وشرفه من وجه الاول روح ان الله تعالى  
ادعى الى داود عليه السلام اذ اراد ان يخلق خلقا فخلق الثاني هو العقل  
صلى الله عليه اول ما خلق الله العقل فقال له قبل فاقبل ثم قال له

اعلم

او بعدا دبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا اكرم على منك بكر احد وبل اعلى  
وبكر ايتى وبكر اعلى فاعلم ان للعقل بداية وبداية وكلما ايسر ان عقلا ارحا  
مما اول فمما القوة العقلية للمعوم الكيفية العشرية كما في العقل وهو المشار  
اليه بقول النبي صلى الله عليه وآله علمه واما في العقل المستفاد وهو المشار اليه بقوله  
صلى الله عليه وآله علمه اعلى عليه الله اذ اقرب للناس الى خلوهم بابواب البصر فيقرب  
انت بعقلك سبيلهم الدرجات والثاني عند الناس في الدنيا وعند الله في الاخرة  
لثالث العلم والحكمة التي هي ثروة للعقل كما قال تعالى يرفع الله الذين  
يعملوا الصالحات والذين اوتوا العلم درجات وقال توفى الحكمة من تشار ومن يوت  
الحكمة فقد له في جنات كثيرة ما يذكر الا اولوا الباب وتمامه حياة ونورا فقال  
او من كان ميتا فاجسده وجعلنا له نورا مشى به في الناس واما التمرمة  
الخارجة عنه فامور ارحها الله خلق ما سواه منفعة له فقال هو الذي خلق لكم  
ما في الارض جميعا فقال منحركم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ففرش رضى  
وجعل السماء سقفا محفوظا وجعل الارض سرجا من الارض رزق له وما رسله من  
النجاب من اكرامه لذلك كما قال تعالى وانزل من السماء ماء فخرج به من  
الثمار رزق لكم ومنحركم الفلك ليجري في البحر بامره ومنحركم الاريا راكرمه  
خلق الشمس والقمر والنجوم كما قال ومنحركم الشمس والقمر راكرمين ومنحركم القمر  
الشمس والقمر وجعل لكم النجوم لتهتدوا بها فوظنا البصر والبحر وقال  
ولتعلموا عدد السنين والحساب واكرمه خلق الانعام خلقنا لكم فيها ذر ومنا  
ومنهم ما تكونون وعندها وعلى الفلك نجوم والنجوم والنجار والنجار والنجار  
وخلق ما لا تعلمون الثاني روح عن ابراهيم عليه السلام في تفسير قوله  
تعالى ولقد كرمتنا بني ادم انه قال بال دعوة الى الجنة كما قال تعالى والله يدعوا  
الى دار السلام الثالث انه اكرمهم بتجديدهم ليعرفوا بهرقة واستقيم لشهادته  
وابداهم لحديثه فبشرهم بخليله ونعتهم لانيها اليهم من انفسهم كما قال تعالى  
لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم جعل ادم ولانبياء من ذرية ادم اكرم عباده لونه  
نجيا مع البشورة والرسالة كما قال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا واليزهيم  
وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم فضل اولي العزم منهم فقال  
كما صبر اولو العزم من الرسل ثم فضل بعضهم على بعض وهو الخليل والنجيب



والروح والجيب وقال فقلنا بعض النسن على بعض منهم من كلمه الله ورفع  
بعض درجات وايضا على ابن مريم النبيات وايزنا به روح القدس ثم فقل  
مهما صلى الله عليه على الكل فقال وكان فضل الله عليك عظيم وجعله غاية  
طيبتهم وخاتمة كما لم فقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين الفايده الرابعة  
**قول** وجعله اول جبلته اشارة الى ان ادم اول شخص يكون في الوجود من  
نوع الانسان وقول: والمخاطرة بمنزلة اي عند الله وكونه مستحقا للقرب  
منه وقوله موافاة لسابق علمه اشارة الى ان وقوعه في الوجود بقدر  
عن ضابط القلم والقضا والحق السابق الفايده الرابعة قوله وجعله  
اول جبلته اشارة الى ان ادم اول شخص يكون في الوجود من نوع الانسان  
**وقول** والمخاطرة بمنزلة اي عند الله وكونه مستحقا للقرب  
منه وقوله موافاة لسابق علمه اشارة الى ان وقوعه في الوجود بقدر  
عن ضابط القلم والقضا والحق السابق الفايده الخامسة **قول** فاهبطه  
بعد التوبة من قلل ان المراد بادم هو نوع النفوس البشرية وقد ثبت انه  
حادث او الشخص الاول منها قال ان التوبة قبل الهبوط هي التوبة بالقوة  
المعلومة لله من عصاة اولاد ادم للتائبين اليه قبل الهبوط منهم من  
درجات عرفانه والغات وجوعهم الى عارة الارض والاشتغال بالحرف والفضل  
ومرايباء عليهم لنكم يرحمون عن الهبوط الى ما هو اولى ولا من عبادة  
الله ومطالعة انوار كبريايه ولعمري ما رجعوا عنه ذنوبا وجوعهم  
عنه توبة كما قال النبي عليه السلام انه يعلن على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين  
مرة وليس ذلك المستغفر منه الا لاشتغال نفسه بتدبير امور الارض وعمايتها  
واشتغاله بذلك عن الخلوة بالله واستشراق انوار قدسه الفايده السادسة  
**قول** وليقيم المحجة به على عباده الذي بعث ادم حجة عليهم اما  
اولاده الموجودون في زمانه والمنقول انه مات عن اربعين وكذا  
او من بعثته سمعته منهم بعد وفاته والمنقول ان الله تعالى انزل عليه  
من لائحته خاتم النبوة والدم والحرف والفضل والاشتغال بالحرف والفضل  
ورقه وهو اول كتاب كان في الدنيا ليجري الله عليه لاسن كذا الفايده  
السابعة **قول** ولم نعلم بعد ان قبضه مما يوكد عليهم حجة

ابو بكرة

ابو بكرة اي ان حجة بويته قايمه عليهم في كيفية خلقه لم وخلق ايست لوت  
عليه من صنعه كما قال تعالى فترسم انا في الخلق وفي انفسهم حتى يبين  
لهم ان الحق لا اله الا الله ومن الامات وايضا يكون بعثه لانبيا مؤكدة لتلك  
الحج مذكورة للعارفين عندها ومنه على وجودها وموصله بينهم وبين معرفته  
ما جاءت به من الكتب المنزلة والنسن الشرفة **قول** وبلغ المقطم  
عذره ونزله اي اعذره بالحق وانذاره لم بلغ الغاية ومقطع كل شيء غايته  
والغاية الثامنة فقد مر الله ارضهم فبشرهم لعاد اعطاء كل خلق ما لبت  
له في النور المحفوظ منها من ابد وكثير وضيق واسع وميتس ومغفر ومعا  
فيه كرا صدق عليهم من قبض سعة الغفر بدوا حق الفقر والفاقة كما قال في سها  
مراسن في ملكه لصبغ محتاجا الى النفس وكذا الحاجة للسلاعة وكذا لكان في  
السلامة في شمع بطوارق امات من شرق او غرب او غصب ظالم وعرض غام  
ولذلك سعة الارزاق وخرج افرحها وكدرها بغصص ارضها واتراحها ثم خلق  
اراجل متفادته بالظفر والفقر والتقدم والتأخر الفايده الثامنة قد مر  
الموت مثلا ما سبها وما كانت لاجل عبارة عن وقت ضرورة الموت وكانت لاسباب  
حلول تلك الاوقات في بعض الامراض والقتل مثلا لاجرم صدق ان الموت الذي  
هو عبارة عن مفارقة الارواح لاجسادها مثلا لاسباب واستعار لفظ  
الحبل وهو الحزب الموت ورشح نكرة لاشيطان ووجه المشاهدة ما يتلوه الموت  
من قرب لاجل كما سلمه الحازب من قرب المحزوب اليه فقد ر الموت حلا  
للجل بالجميل كما تحب بها الانسان لم يريد ان يكون قاطعا لمراسل اقدارها فاما  
ستعار ايضا لفظ المرار لاسباب العلاقة بين اقدار لاجل وهم المتقاربون في  
الزمان الواحد الذين لهم لاسباب وتلك الاسباب كانت دقيقة ولاخرة وسائر  
اسباب العلاقة بين الناس وما هو كون الموت قاطعا لتلك المرار الفايده  
العاشره انه عليه السلام جعل قسمة الله تعالى للارزاق وتقدرها بالقدرة و  
القدرة والضيق والسعة صورة ابتلاء من الله للتفكر من لاغيباء والصبر  
من الفقر كما قد اشرنا في **قول** الا ان الدنيا دار لاسل منها الا فيها الى ان المراد  
بالمراد من الله معاملته تعالى اعباده معاملة البتولين المحترمين لانه  
سبحانه عالم الغيبات والسرير فلا يتصور في حقه ما يختار حقيقة الا انما



غيره ما هنا بنا فنقول ان للعبد اذا امكن في خاطره ان ما يفعله الله من  
افاضه نفعه عليه لوصف ما له التلا في شكره لوصفه فذكر اوصيه حصل  
من شكره لوصفه على ملكات فاضلة في نفسه فيستعد بها لمزيد الكمال و  
تمام النعمة كما قال تعالى وليس شكرتم الازيد بكم وقال وبشر الصابرين الذين  
اذلصابتهم مصيبة قالوا اننا لله واننا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من  
ربهم ورحمة واولئك هم الممتدون واما التحقيق في امثال هذه النعمة من  
صديق رزق اوسعة او طول اجل او قصره او معا فبه شدة الخوار وحزن الفرج  
وهوان الكل واحد من هذه الامور اسباب قد تخلف على من تعرض له ولا يميز  
انتهيا الى قضاء الله فاعند منها خيرا فهو داخل في الدار الكريمة المنيق المطلق  
بالذات واعند منها شرا فهو داخل في القضاء العاقب بالعرض كما عذر ذلك في  
مقالاته والله الشوق الفصل الثالث في تحرير بحانه  
ما عتبار كونه عالما بالاشياء وعدم من جزئياتها جولة هي من قوت  
عالم المستر من حجاب المظهر الى قوله اونا شيه خلق وسلاية وبشران  
ما عساه يشكل من المفاصل لا اوت هو المخرج القنون لما كان القاطر الظنق  
للاشياء يتخلق لمطنون الاحمال بعد ان لم يكن لشيء تعلقه به الذبح وهو  
الذبح بالبحر ونحوه فاستحير نطقه له وانما حصل الظن بذكر دون العلم لان  
لما ان كثيرا ما يظن ما لا يعرف قطا غير مطابق كما يظن بعض الناس ما  
يقبح منه ويحل اليه بسببه اخرى وان لم يكن صدقا فكان اشبه الاشياء  
يرجيه بالبحر المستلزم لاجاه الثماني عقد عندها ثابتهن ما لا يعقد  
في النفس من العزوم عن يقين الثالث ومشارك ايهام من الجفون لما  
اشبه شعاع البصر البرق في وعينه واختفايه عند فتح الجفون وطبقا  
استعا ولفظ الوصف لبروزه ولفظ المشارق لمخارجه الرابع استعار  
لفظ الاكثان للقلوب بالنسبة الى ما الخفيه من الاسرار ولفظ العجايا  
للغيب ووجه المشابهة كون القلوب حافظه كانيوت وكون الظاهر  
مانعه من ادراك المبهوت كما يمنع الغيب ان لا يكون ما فيها الخامس مصايد  
الذر ومشاقي العوام بهوتها واسرارها للشفيفة والشفوة من بطن الارض  
الواقية لها من الضيف وبرد الشتاء ووجه الخوف من المولعة تزييد

صورت الشكلى في كتابها وحسينها الى من فقدته **السادس** ولا يج غلف  
الكام انما حسنت لاضافة هذا الزك كذا لم غلاف ولا ينكس في ان يجيب  
الحام بالاضافة الى بعض جزئياته السابع محط الاشاج محل نزول النطق  
من الاصلاب ومسارها وهي لاوعية التي يسترب فيها المنى والملاط التي  
يتولد عنها الناحس وما تسف الاغا صير ببلد لها اي ما يشبه وتزوره من  
الشراب واستعا لفظ الذبول لما اخذ الارض منها القاسم استعار  
لفظ العدم لدخول عروق النبات في نواحي الارض ملاحظة شبهها بالما ودر  
نبات الارض بتقدم الباد من الهوام التي تنشا في الرمل ونفوس فيه و  
تسير كالحكة وهي دويبة كالعضاء دون الشب صقرار كسا تستعملها  
العرب للحنه وكمنوع من الفيات وغيرها العاشرة وتزود ذوات  
المنطق استعار لفظ النطق للظير ووجه المشابهة ان مدلول تعبر به ما عا  
دنه واشبه النطق المفيد من الانسان الحادي عشر ما دونه الاصراف  
كالقود والرجان وما حسنت عليه اموال البحار من لولو وجوان وغيرهما  
لفظ الحن من متعار للاموال ملاحظة لشيء بالخواص في انجبا فيها على البيض  
والفراخ الثاني عشر سجات النور ما يتر منه عن كدر الظلمة ولفظ النور شعور  
لعارف جلال الله والضمير في قوله عليها يرجع الى الارض وقوله النطق  
مستقرا من الارحام ولفظ الفقاعة استعارة لخدم الحيف والمنفعة  
الولد في بعض الطوار خلقته كما عرفناه قبل وناشئة الخلق ما نشأ من مخلوقاته  
الثالث عشر قوله لم يلحقه في ذكر كونه الى قوله ولا فقرة  
الكثرة كون الفعل متلذذا لقاعله نوع مشقة وتكرار المشقة لما الضعف  
قوة للفاعل لضعف الله لو تصور عليه عن تصور ما يفعل والباري تعالى  
منزه عن هذه الامور لا يستلزمها الحاجة وكذلك افاضه من عوارضه من  
العدم ونفودها يستلزم وجود المقام والمثل وقد تشره تدرس الحق عنها  
وانما الملائكة فالمنعوم منها الضراف النفس عن الفعل بسبب فذلك لاراد  
الذما غنية وضعها عن العمل والعارض اضرها وقد علمت انها من اواحق  
الاجسام وكذلك العنبر والباري تعالى منزه عنها **الاول** في عشر قوله  
لم يقدره الله الى قوله وعمره فضله اسب كذا واحد من هذه الفل بن



ما ربه مقابلته ملازم لا تتم فاعاقتاد عليه منهم مقابل لما نفاه من حقوق  
 الكلفة في عليه بهم واحصاء به بقدره مقابل المتراض العارضة في حفظ خلقه ودرهم  
 عدله لم مقابل لنف اعتقار الملازمة في تنفيذ اموره وتدرج مخلوقاته اذ كان هو  
 عدله بهم وضعه كمثل موجود في مرتبة وهيبته له ما يستحقه من رازقة و  
 نقصان معنوي بنظام الحكمة واعتراض الملازمة بسبب الاختلال بنظام النفاذ  
**قول** وغفرهم فضله مقابل لنف النفي في ان قنوا الفاعل عن الفعل  
 مانع له عن ثمة فعله فقام حوده **قول** مع تقصيرهم عن كونه  
 ما سولوا له لدوم شكرهم وشانهم ولا شكروا شيئا من طاعاتهم وبالله العصب  
 الفصل الرابع في تمجيد خطاب الله ودعاء وطبعا بجزاها سبق  
 من ثنائه وتقديرا وصافه الحميدة وهو رضا عنه واغناه عن غيره وفيه  
 اشارات ملازم **قول** انت اهل الوصف الجليل والتعداد الكثير  
 اشارة الى لذة تعال بحسب استحقاقه الوصف بالشرق طرقة النقيض كان  
 اهل الوصف الجليل باعتبار رفته وثنا به وجمعه بالنظر الى كل جز من مرتبة  
 ثبات نهج هو اهل التعداد الكثير الثمانية **قول** وقد سكت في هذا  
 امدح به غيرك ولا شئ به على احد سواك اشارة الى ان له في شكره والثناء  
 عليه بالارواح في الجملة التي لا استحقاق حقيقة الاعو ولا يشعرون بخلق الاله  
 ومعنى هذا لا ذن اما الهام حتى شكر المتعم ومدحه ولا تمنع في الحقيقة  
 الا هو فلا ينفق الفهم المطلق الاعو او مخاطبته له بالحجاب في شكر لقوب  
 تعال واشكر الله ان كنتم لياء تعبدون والتسبيح في قول تعال ومن الجليل  
 في سبج اطراف النهار لعلك ترضى **قول** وسجود بكثرة واجيلا واسعاد  
 لفظ المعادون الخلق ووجه المشاهدة ان معدن الشئ كما ان مطلقه المطلوب  
 منها كذا الخلق ارباب الشئ الفانية من ان جيبته طالبا من ابراهيم وحوانا  
 وكذلك مدح الرتبة اي الشئ في نعمهم وعظائم لها ولذا كثره بقدر **قول**  
 وعدلته لسان عن مدائح لا دمينت وللثناء على المريد بين المخلصين الثمانية  
**قول** دليله نصب على الحال والمفعول والمراد بجزاها دليله على  
 ذخاير الرحمة وجاوه ان يسوقه بحدسية الى وجوه لا شعادات الى رحمة  
 وسير عليه ثم منبته للانشاء اليه عن كل خاطر سواه فان كل خاطر

سوى

سوى الحق سبحانه ذنب لا حق شدة عليه للتم واللفظ الذخيرة والاكنو مستورا  
 لجوده الرابع **قول** هذا مقام من افكر بالتوحيد والثناء الى  
 مقامه بين يدى بهد الذكر والتوحيد في حقيقته وهو طويل لذكر مطلوبه  
 واستغناء دمجته ثم قال وفي فاته اليك فذكر وجه استحقاقه لجوده  
 اورا وقصر مدحك الفاقة على فضله اذ لم يكن فاقه في احد من كون ملكين  
 المؤمنين مما تبيان به ثم اردفه بذكر مطلوبه وهو رضا الله واغناه عن  
 سواه فقامه ان حصولها مستلزم لما رجا الله دليله عليه من ذخاير رحمة  
 ونوره غفرته **ومن الامور عليه السلام**  
 لما اراد على البيعة بعد قتل عثمان  
 دعوى والتسوي غيرى فانما مستقبليون امراله  
 وجوه والوان الى قوله وانكم زيرا خير مني لكم لغيرا  
**القول** حاصل هذا الفصل انه لا بد من مطلوب على امر من تعذر  
 فيه وتمتع بالحكمة في ذلك ان الطالب له يكون بذلك ارجب فيما يطلب فان  
 الرطب حريص على ما منع سرع الفورة عما سوره الى اجابته فيه فاراد عليه  
 الشئ المنع عليهم لغفور رغبتهم اليه فانه لم يقبل اليه هذا الامر الا بعد  
 اضطرار في الدفن في قتل عثمان والحرة على اسم فاحشا في تقديم الخلق ودر  
 الى قواعد الحق الى ان يردوا ربه وغبة هذا الكلام ومثله فقال دعونا  
 والتسوي غيرى الا ترك الله نعمهم بعد هذا المنع على ان هاهنا امور  
 صعبة مختلفة مردان يكرها عليهم ويقاوم بعضهم فيها بعضا فعملهم على  
 القلابة وجعل استقباله تلك الامور الصعبة على لاستقباله من هذا الامر  
 فقال فانما مستقبليون امراله وجوه والوان لا يقوم له القلوب الى لا يصير  
 ولا يثبت عليه العقول بل تكبره ويا ياه لمخالفة الشرعية ومخاضته نظام  
 العالم وذلك لانه هو ما كان عليه من اختلاف الناس عليه بفروب من الثنا  
 وبلات الفاحشة والشبهات الباطلة كتمه معونة واهل البصيرة له بدم  
 عثمان وكنا ويل الفوارج عليه في الرضا بالحكيم ولخوذ ذلك وهو المكنى عنه  
 بالوجه والوان كناية بالمستعار **قول** وان لا نفاق قد اغامر  
 والمخبة قد تنكرت استعنا لفظ الخيم لما غشى لفاق البلاد والوقار القلوب



المتعبد للعازمة على الفساد من ظلمات الظلم والجور ووجه المشاهدة ما يتلوه  
 هذه الظلمات من ترفع نزل الشر ومنها كما يتوقع نزل المطر والمواضع من  
 الغيم واشيا رب الحق الى واجبه طريق الشريعة وتكثرها جمل الناس بما وعدهم ما لو لم  
 لها **قوله** واعلم الى قوله عتب العاتب لما قبل عليهم وعلم صدق  
 وعينهم فيه شريعة الله ما يريد ان يفعله تقرر والحق انما عليهم مع منع دون  
 من زور فاعلمهم انه على تقدير اجابته الى هذا الامر لا يركب بهم الى ما يعلم من امر الشريعة  
 ولا يصح الى قول قائل خالف امر الله لمقتضى حواه واعتب عاتب عليه فانه  
 لم يفعله اول مرة فما خالف ما بعلمه من امر الشريعة اذ القابل بالعاتب في  
 ذلك مقتضى الله وعاتب عليه ولقد في علمه انما وعده به من ذلك كما يريد  
 من قصه اخيه عقيل لما استأجره صاعا من تراوش غير فهم له حجة وقد رها  
 منه فان عقيل فقال له فلكم التواكل امان من حدة طامعها انسان العبد ولا  
 امان من نار اجتبا جبار الغضب والفظاكر لو لم يستأجره على ما يعلم و  
**قوله** وان تركتموه الى اخيه ان كنت كما حكمتم في الطاعة لا امركم بل اعلم  
 انكم اطعوا له اي القوة عليه بوجوب طاعة الامام وانما قال اعلم لانه على تقدير  
 ان يتركوا لصداغ الخلف امر الله لا يكون الحوكم له بل اعلموا وانما قال اعلم لانه على تقدير  
 هو كذلك فليعلم فاحتمال طاعته له وعدم طاعته فليعلم حسن اولاد الله والاولاد  
 قوله وانا الخلف ووزير او امير حالان والعاملان ما تعلم بهما العازم والمجور  
 وازاد الوزير النفوس وهو المعين والضمير الحامل لوزر من فطاهه وتعلمه  
 وتجاهر الله عليه انما كان وزير المسلمين وعصدا لهم والمخزية حاجنا بقول  
 الى سهولة الحال عليهم في احد الدنيا وانه اذا كان امير لهم جملهم على ما يريد طابعهم  
 من المصاهرة في الحروب والشورى في العوايا ومنهم ما يريدون منها فيه المشورة  
 اذ في منع ولا كذلك اذا كان وزير فان خط الوزير ليس في الشورى والواكر  
 الاضاح والمعاذلة في الحروب وقد خالف في رايه حيث لا يمكن من الرام العمل  
 به وانما كان هذا المقنع دون ما لو كان قوله ان اجبكم منه الخراج لم بالاجابة وانه  
 المتعبد والعقوبة **ومن خطبة له عليه السلام**  
 اما بعد ايها الناس فانا فقات عتب عتب  
 الى قوله ما لطلب اليوم بعضه فلا يعجز عنه

انوار فقات

**قوله** فقات عتب عتب وهاج اضطررب والغبير  
 اذله والكلب الشر والكلب دار معروف والغبير الطائفة ونا عتب الداعي  
 لها والمناج بالفتح محل البوك وجوارب الخطوط ما حارب منها الى عتب والغبير  
 التفتق وشبهت اشبهت واقعت للثمة وحام الطائر دار والغبير  
 الحمار والامر والذباب الطائفة المسنة والشر من التي تعض جالها والعظم  
 العتب وهو الكدم ايضا والذئب الدفع وشوها جمع شوهاة وهي قبيحة المنظر  
 وسامة خضا او اذ ذاك والعنف شد السوق وتسلم الى ثلبهم الحسنة  
 هو الناس فقت برقة للبعير والجزر القطع ومنه سميت الجزر لما يجز  
 من لابل ومقصود هذا الفصل التنبية على فضيلته وشرف وقته به وعلى  
 رذيلة بني ابيته بذكر فنتهم وما يكون منهم يشهد الثقات عنهم ويقوى الرغبة  
 ربه من وجهين احدهما خبايا عما يكون والثاني يذكر الشر ومن غيروه  
 فقول فانا فقات عتب النكتة اشارة الى فتنه اهل البصرة وغيرها  
 واستعار لفظ العين والناظر العين لانه اشرف عضو في الوجه وبها  
 تفقد الشخص حركته ورشح لا شعارة بذكر الفقهاء وكيفية عن زوال  
 فنتهم يبينه **قوله** لم يكن يجتري عليها احد غيرك اي  
 ان الناس كانوا لا يتجاسرون على قتال اهل القبلة وتغامون من ذلك  
 الحرج ولم يجر ولا يجلون كيفية فنانا لم يسمعوا مدبرهم وهو مجنونون  
 على حرجهم واهل بي ذريتهم وبنيتهم اموالهم اذا بقوا لم لا حق تقدم عليه لم  
 على فنتهم ففقا واعينها فسكت بعدها جها ومعدا ذلك حرب عايشه وقد  
 صدر ح عليه السلام بذلك في الفاظ اخرى فقال لما بعد فانا فقات عتب  
 للفتنة شرفها وعزبتها ومناقبها وما رفقها لم يكن يجتري عليها غيرك  
 ولولم اكن لما قول اصحاب الجهل والاصفيين ولا اصحاب الشر وتحتل  
 ان يكون المراد فقات عين الفتنة فخر المضاف واقام المضاف اليه مقامه  
 ويكون فقاوه يعيرونهم كناية عن قتلهم وروى ان من المتوفقين عز الحرب  
 لاخف بر قيس وجماعة معه وكف قروح عنها عن انتشار ظلمات الشبهة  
 عن تلك الفتن في اذهان الناس ففعلوا ان خلاف طاعة وحروب عايشه  
 كان حقا او باطلا فكان ذلك سببا لاضطرابهم وقتالهم وقتلهم وكذلك

اعلم



باستعداد كل واحد من شدة ما وقع منها من الشرور وتلبيها وحسنهم على  
 القتل والقتال كناية بالسنار في الموضعين **وقول** فاسلو في ال  
 قوس ومن لوت موتا فقدر من الاسئلة عما سيكون **وقول** فمن لم يجز على ذلك  
 احد غيره من بين ماير الصفاية والتابعين ولو ادعى غيره ذلك لكان له العيان  
 ومفحة الامتحان وروى ان قتادة دخل الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوني  
 عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو اذن غلام حدث السن فقال سلوه عن  
 فلاة سليمان اكانت ذلك ام لم تكن فقال ابو حنيفة كانت اني  
 فقيل له لم عرفت ذلك فقال من كتاب الله وهو قوله قالت فلاة ولو كان  
 ذلك لقال قال فلاة وذلك اني للثمة يقع على الذكر ولا يثنى كالجماعة والجماعة  
 وانما لم يثن بينهما بجملة الثمانين فانظر الى هذا المعجب بنفسه كيف انقطع  
 من سوال تمكن الفطن ان تجيب عنه بانه سعى فكيف به اذا سئل عن  
 الامور المستقبل التي لا يستتر لها من عالم الغيب الا من ايد بقوة الهبة تكشف  
 لغز رجبته معها هيب الاسرار وقد بينا فيما سبق وجه تمكنه من الاخبار  
 عما سيكون وكيفيته لذلك وادار بالساعة للقيامه واستعداد اوصاف الزمان  
 وعاداتها واصحابها من النافع والفايد والسايق والمناخ والركاب والرجال  
 المنفعة المهدفة والفضائل ومن يمدحهم ويظلمهم ملاحظه لسببهم بالاول في  
 مراجعهم ولا تقبلوا لقامود داعي والفقير اهلها يعود الى الفقه **وقول**  
 ولقد فقد قوتي الى قوله المسلمين كرايب الامور ما لم يكون  
 منها وحوازيب الخوف ما يصيبهم من الامور العظيمة المهمة والخرق السالين  
 لخيرتهم في عواقب تلك الخوف وما يكون منها وكيفيته الخفاص وفشل  
 كثير من المسلمين اي جنبوا عن ذلك الجواب لجهلهم بعقول فيها وما يكون عنه  
 منها **وقول** وذلك اشارة الى اخرق السالين وفشل المسلمين **وقول**  
 اذ قلصت حرككم تفسير كرايب الامور النازلة لهم واستعداد  
 لفظي القلص والتشهير عن ساق الحديث ووجه الاستعداد تشبيها بالمجد  
 في الامور الساعية فكما انه اذا ارد ان توجه فيه قلبه نيا به وغرها عن  
 ساقه ليلتفت بغيره ونحوها واجمع عليه كذلك كوننا مجمعه على القول بهم  
 والوقوف لهم والواو في قوله وكانت للعطف على ثمرت وموضع شتيلون

النصب

للنصب على الحال **وقول** حتى يفتح الله لبقية السراير منكم اي  
 الذين يملكون من بخلية في دينهم واعمارهم ويفتح الله لهم بهلا لهم  
 وزوال دولتهم **وقول** ان القتن اذا التفت شهبه اي يكون في  
 صيد اهاشبهة بالحق في اذهان الخلق واذا ادرت نيمت سرايرها  
 على كونها فتنة بعد وقوع الهرج والمرج بين الناس واضطراب امورهم ليهيها  
 واكثر ما يكون ذكر عند اربابها كالفساد في الدول مثلا الذي يعرف به  
 عامة الناس كونها فتنة وضلالا عن سبيل الله انش ما يكون في اخرها فكون  
 مؤذنا بزوالها وعلامة مبشرة به **وقول** يكرهون مقدمات يعرفون  
 مدبرات تفسيره اي لا يعرفون مقدمات الحال كونها فتنة وبقية يكونها  
 ودعا هدى فاذا استعقبت عرف انها عن الحق تعزل وان دعاها كانوا  
 دعاة ضلالة **وقول** حوم حوم الزناح استعدادها لفظ الحوم ملا حظها  
 لثبها في دورانها الموهوم وفوعها عن قضاة الله من دعاة الضلال في  
 بلاد دون بلاد بالظاير والذوي ولذلك شهبها محورها وكذلك لفظ الخطار  
**وقول** الا ان اخوف القتن عندك الى اذعه شرور في تعيين ما  
 يريد ان يخبر به وهو بعض ما تعرض للسؤال عنه وانما كانت هذه الفتنة  
 اخوف القتن لشدة ما على الاسلام واهله وكثرة بلوى اهل الدين فيها بالقتل و  
 افواي لا ذي وكما في عظم تلك الفتنة هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه و  
 قتل الحسين عليه السلام وذريقه وهتك حرمة الاسلام بدم الكعبة وحرقها وقتل ابن  
 الزبير وسب علي عليه السلام ثمانين سنة وما انتشر من البلاء وعم بوليتهم النجاس  
 وما را المسلمين الى غير ذلك من مكراتهم المستورة في النواحي واشاد بكونها  
 فتنة عمياء الى ذلك واستعداد لفظ المعنى اهلها بانها على غير قانون حق  
 كما لا عن المشرف في حركاته في غير جادة او كونها لا يسلك فيها سبيل الحق  
 كما لا يتقدم بالعين العياد وكذلك لفظ المظلة **وقول** غممت  
 خطتها لكونها ولاية عامة وحضت بليتها اي باهل التقوى وشيعة علي  
 عليه السلام ومن بقي من الصحابة والتابعين الذين هم اعيان الاسلام و  
**وقول** واصاب البلاء من ابصر فيها وخطا من علم عنها اي من اعتد  
 كونها فتنة كان فيها بلاء من نفسه ومنهم اعا من نفسه فيلحقن الطويل



من مشاهدة المنكر ولما مات منهم فلان المسقى العالم يكونهم اية انزال مطوف عنهم وغير  
ذلك في نفسهم الباطل وكان من غنائهم تبع من هذه حاله بالاذى والقتل فكان ايلاء  
به لخص وانما من لم يستدكونا نفسه بل كان في علي الجبل عنها فهو متقاد كد عودهم  
للباطلة منساق تحت رايات خلاهم جار على وفق الامور فكان سالما من ايلاءهم  
ثم اردى ذلك بالقيم البتر انهم الناس ارباب سور لم وشبههم في افعالهم المفضرة  
ثم بالذات الصروس طالها واشاد الى وجهه للشبه باوصاف فكد معها وعقها  
وجعلها بيدها وبنها بدجلها ومنعها اذها اشارة الى جميع حركاتها المورية الودية  
وحى شبه حركاتهم في الخلق بالاذى والقتل ومنع الرشد والاستحقاق من حيث  
المال ثم اردى ذلك بذكر غلبتين لحركاتهم البشرية ولبايم للناس اضرارها اثم  
لا يتركون من اذى والقتل الا لصد رجلين امانا فيهم سلكهم سلكهم اوسن لا يفرغ  
بانكار منكر عليهم ولا تخافونه على دولتهم من ساير العوام والسوقة الثانية انه  
لا يكون انتصارهم منهم الا مثل انتصار العبد من سيده والقابض من استصحبه  
اي كما لا يمكن العبد ان يتصرف من سيده والثالث المستصحب الذي من غناه الضعيف  
وعدم الاستقلال بنفسه ممن يستصحبه كذلك لا يمكن بقية هؤلاء ان ينتصروا  
من بني ابيته اصلا ومحمدا ان يرد هناك ما يشبه الانتصار من الجبهة وغزاه كما ان  
عنده لهم في موضع اخر ويكون بضرة احدكم كضرة العبد من سيده اذا شهد طاعه  
واذا غاب لعتابه ثم اردى ذلك بذكر فتنهم وانها مشتملة على فتن فوق واجرة  
يا في شاييب وقطعا كقطع اليد المظلم ومن روى فتنهم بلفظ الجمع فلا بد من ايات  
شروجه وفي دولتهم واستعار لفظ الشيوخاء لفتنهم عقلا وشروعا ووجه  
المشاهدة كونها منظورا عنها كما ان قبيحة المنظر كذلك وكذا استعار لفظ  
اللقطع لورودها عليهم دفعت كقطع الجيد القليلة في الغارة والحرب  
واشار بكونها حاوية الى كونها على غير قانون عدل كما ان حركات اهل  
الجاهلية كانت كذلك والذكر قال ليس فيها منار هدى ولا علم يرى  
اي ليس فيها امام عدل ولا قانون حتى يقتدى به **وقوله** نحن  
اهل البيت بها نجاه ولما فيها مدعاه اي انا ناجون من اناهم والافضل  
نبا والذمومة الى مثلها وليس المراد انا سالون من اذاهم غير داعين فيها  
الى الحق بشهادة دعوة الحسين عليه السلام الى نفسه وقتله واولاده ومعتك

ذرية

ذريته ومحمدا ان يرد انا نجاه فشاها ولما فيها مدعاه مطلقا والحسن  
عليه السلام لم يكن داعيا متبعك لنفسه للذمومة والمنا كان مدعوا الى القيام من اهل  
الكوفة ومحبيهم **وقوله** لم يفرجها الله كتفهم الى اهل  
الاعزوف اشارة الى زوال دولتهم بظهور بني العباس عليهم ولعلهم واستيصالهم  
وتبعيةهم لانهم وحصول الفرج منهم لبقية اهل البيت من عباد الله تعالى المقصود  
بازاءهم كما يفرج الجوارح في عبادته ولقد اطلع بنوا العباس من اهل الكوفة  
واذا فوجهم كاس العذاب طعوما مختلفة واربع عيان الموت الوانا شتى كما هو معلور  
في كتب التاريخ والذم للحاس والغير والوجبة مستعار وكذا لفظ التجليس  
ووجه المشاهدة جعلهم لكون شعرا اهل كما ان جيس البعير الذكر **وقوله**  
حتى تود قريش الى اخوة اشارة الى غلبة هذه الفرقة المتغلبة من قريش  
على هذا المراد ان حالهم في الشراذم والضعف عن محاربتهم سبب محلي ان الجوارح  
مما واحد اذ لا ينفك الخلق اليهم ليقبل منهم في ما يطيح اليهم بعضه من  
بضرتهم له ولتباعهم لامره ولتقيادهم لهداه فيمتنعونه اياه وكذا عن قصور  
ذلك المقام المتعني لم يمتد زمان جزر الجوز وصدقه عليه السلام في هذا الخبر  
كما عرف ان ارباب السير نقلوا ان مروان بن محمد لخرمك بن ابيهم قال يوم  
الذات حين شاهد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ماراة  
في صف حراسان لوددت ان علي بن ابي طالب تحت هذه الرايات بدلا من هذا  
اللفظ والقصه مشهورة والله التوفيق والعهدة

**ومن خطبة له عليه السلام**

فتبارك الذي لا يلبفه بعد الهيم **وقوله** تبارك الذي لا يلبفه بعد الهيم  
تبارك الذي لا يلبفه بعد الهيم **وقوله** تبارك الذي لا يلبفه بعد الهيم  
واحد والنبات فيه وقيل من البركة وهي الزيادة وبالعناية والاولى  
اشارة الى عظمتها باعتبار دوام بقايتها واستحقاقها قدم الوجود لذاته وبما وجوده  
لا عن استقناح ولا الى انقطاع وبالعناية والثاني اشارة الى فضله وحسانه  
ولطفه وهدايته ووجه اثنائه عليه **وقوله** الذي لا يلبفه بعد الهيم  
ولا ياله حدس الفطر كقوله في صدر الخطبة الاولى الذي لا يبركه بعد الهيم ولا ياله  
حدس الفطر الا بديل الغرض عننا بالحدس والحدس في اللغة الفطن وفي اصطلاح



لعلنا لما كان الفكر عبارة عن حركة الذهن مستقلا من الطالب الى المبادى ثم  
 منها الى الطالب كان الحس عبارة عن حوزة هذه الحركة الى لقطة اهر المبادى  
 من غير طلب وتحم كلفه وهو مفقود حسب التشكيل وهو لجميع اعتباراته وباعلى  
 رتبة قاصو عن مبادى ذات الحق تعالى كما سبق وقوله الاول الى اخره  
 قد مر تفسير اوليته واخرية غير مرة وبالله الموفق **هذه** قوله  
 فاستودعهم الفطرتودع الى قوله والقوة سموعة والاعمال مقبولة لقوله  
 الشئ النقل وافضت انتهت والارادة لاصل والاضح الشئ وعززة الرضيل  
 ورهبة لادنون واسوته قومه وبسقت طالت والزبد العود الاعلى لقدح به  
 ونجى ورضح **وقوله** فاستودعهم الى قوله خلف اشارة الى الانبياء عليهم  
 السلام بين الله واعلم ان دين الله تعالى واحد بعثت جميع الانبياء للتسليك  
 الحق لربا والاصل وفروع فاصله الطريق الى معرفته والاستكمال بها وهما  
 مكام الاخلاق ونظام لغير الخلق في معاشهم ومعادهم وهذه الامور هي المبادى من الشريعة وهو  
 اصل لا يتألف فيه شئ نبيا فاما الاختلاف في الواقعة في الشريعة في امور جزئية خبيصة  
 مصالح جزئية يتعلق بوقت الرسول العيون وحال الخلق المرسل اليهم يوفق عليها ذلك  
 لاصل وتكون كالمشتقات له والعوارض التي تختلف بها الطبيعة الواحدة التوعية  
 وفضل مستودع استودعهم فيه خطاير قدسية ومنازل ملائكة وهو خير مستقرا  
 قدس فيه ومحل كرامته لا مقعد صدق عند ملئ مقتدر وتناهي لاصل لهم  
 الى مقبولات الارحام فقام اليها نضا وكرايم لاصلا ب ماكرم منها وحق لاصلا بحت  
 فقام ان يوصف بالكرم ومقبولات الارحام ما خسر منها وحق لما استعد منها لانتاج  
 مثل هذه الامور وفتو لها ان يكون ظاهرة من كبر الفساد والشبهة يظهر من اصول  
 الانبياء من طرف كتابا ولا مشاهدات عن البشر ونحو قول الرسول صلى الله عليه  
 نقلنا من اصلا ب القاهرة الى الارحام الزكية ونحو قوله يريد ما فضل مستودع و  
 خير مستقر في مبادى لاصلا ب كرايم وارضام لافيات ويكون قوله تناسلهم تقبيل  
 له وبيان **وقوله** كلما معنى منهم سلف قام بدين الله منهم خلف اشارة  
 الى ضرورة وجود الانبياء عند الحاجة اليهم على الشاقي وقد سبق في الاشارة اليه  
**وقوله** حتى رفضت كرامة الله الى محمد صلى الله عليه والى قوله  
 امتاده اشارة الى غاية سلسلة الانبياء وكيفية كرامة الله عن النبوة واستعار

لنظر المحدث والميت والحرس لطيف النبوة وهي مادته القريبة التي استعدت  
 لقبول مثله ووجه الاستعارة ان تلك المادّة منشأ المثل كما ان الارض محدث الجوهر  
 ومعدن الشجر القلب وظاهر ان اصلاح قلبه افضل المعادن واعز الاصول  
 وقيل اراد بذلك مثله شرفها الله وقيل بيته وقيل به ثم مقبولة لها هو اخص  
 واشرف فقال من الشجرة التي صدرع منها انبياءه فاستعار لفظ الشجرة لصف  
 الانبياء ولما ان الشجرة اشرف من طينتها كذلك صف الانبياء اشرف من قولهم  
 صورهم ووجه الاستعارة هو ما كان بالانصاع عنه من تفرع الاشجار من انبياء  
 عن صفهم كما تفرع اعصان الشجرة فيها وامتداد الى غير سائلة وقوله  
 عترته غير العتر واسرته غير الاسر بالعترة لما عرفت انها اقرب من  
 الاسرة ومصداق افضليته عترته **وقوله** صلى الله عليه سادق اهل  
 المحشر سادق اهل الدنيا انا وعلى حسن وحسين وحجة وجعفر ووجه  
 افضليته اسرته قوله صلى الله عليه ان الله اصطفى من العرب محمدا واصطفى  
 من معدني النضر كنانة واصطفى ها تما من بني النضر واصطفاه من بني هاشم  
 وقوله صلى الله عليه قال لي جبريل يا محمد قد طقت الارض شرقا وغربا فاني اجد  
 فيها اكرم منك ولايتنا اكرم من بني هاشم وقوله صلى الله عليه للتاسع تبيع لقرش  
 برح لبزهم وفاجرهم لفاجرهم **وقوله** وشجرة خير الشجر قيل اراد  
 بالشجرة في الموضوعين ابراهيم عليه السلام وقيل ارادها تما وقوله يقربني قوله  
 يعب في حرم واراد مكة ورضي تلك الاستعارة بوصف الانبياء والباق  
 كذا بالكرم والذي فيه عن تركه لصلبه وما استلزم من الفضل وكذا بالفروع عن  
 مثله صلى الله عليه وذريته وسائر النجباء من بني هاشم بوصفهم بالفضل عن  
 بوعهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة وهو تشبيه للاستعارة وكذلك  
 الرشد وكذا به عن العلوم والاخلاق المتفرعة عنه وعن ائمة لعنه وكونها  
 لايتاب عن شرفها وخوص اسرارها الى انما لشرفها وعلوها لا يمكن ان  
 يتناول فيها لوجوه اسرارها لا يصل لارها ان اليها **وقوله**  
 فهو امام من اتقى الى قوله برق لمعه استعار لفظ البصيرة والشرار  
 والشماب والزم له صلى الله عليه ووجه الاستعارة كونه سبب هداية  
 الخلق كما ان هذه الامور الثلاثة كذلك ورضي استعارة السراج بلعان



الضوء والشهاب بسطوع النور والزند يروق للبحر ويحتمل ان يكون وجه  
استعارة الزند هو كونه مثيرا لانوار العلم والهداية **وقوله** مترته  
القصص اي طريقته العرف والاسقرار على الصراط المستقيم وعدم الانحراف  
الى احد طرفي الافراط والتفريط ويشتهر الرشيد الى سلوك طريق الله عن  
هذابه وكللامه للفصل اي الفاصل بين الحق والباطل كقوليه تعالى انه  
انور فضل وحله العدل الوسيط بين رذيلتي الظلم والظلام **وقوله**  
ارسله على حين فترة من الرسل وعفوة عن العزل اي زلته عنه وغناؤه  
من الامم اي جعل منهم وعدم فطنه كما ينبغي وقد سبق بيان الفترة وقوله  
اعلوا حكم ربه على اعلام بينه استعار لفظ الاعلام لايه الدين وما يديرهم من مصالح  
الهدى ولا يكون نهايته عن وجودها وظهورها بين الحق **وقوله**  
والطريق يخرج يدعوا الى دار الله فالطريق الشريعة ونقيضه وهو حجاب زمانه  
عليه السلام وقرب العهد بالرسول صلى الله عليه وآله وظاهر كون الشريعة داعية الى الحق  
واسناد الدعوة الى الطريق مجازا والداعي قيم الطريق وراصتها وقوله  
وانتم في دار مستعقب اي الدار الدنيا التي لمكن ان يستعقبوا فيعتبوا الى يطلبوا  
وكان الله بفاعته فيبرحى علمكم وعلى عمل اي اعمال **وقوله** وفراغ من عواقب  
الموت وما بعده **وقوله** والضعف مشوره الى اخره الواو ان السبع للحال  
والمراد صيغيف الاعمال والقلام الحافظة على التيق اعمالهم وفائدة التذكير بهذه  
المراد والتهيبه على وجوب العلم بها وبذكر رضاءها مما لا يكون وجه العلم  
ولا يفيغ النعم من الموت وعلى الضعف وجفاف الاقلام وفناء الابدان وخس  
مراسمه وعدم سماع الثوبه كما قال تعالى يومئذ لا يفيغ الذين ظلموا عن رزقهم  
ولا هم يستغيثون وبالله التوفيق والعصمة

**ومن خطبة له عليه السلام**

بعثه والناس ضلال في حيرة الى قوله  
ودعى الى الحكمة والموعظة **اقول** الفصل اقر  
لفضيلة الرسول صلى الله عليه وآله والواو في والناس الخالي في حال ما هم  
ضالون عن سبيل ربه في جنح من امرهم ماذا يتبعون وخاطبون في  
فتنة اي كانت حركاتهم على غير نظام في ضلال البدع ومن روى خاطبون

لنور

فانوا استعارة ووجهها كدشم يجمعون في ضلالهم وقتنتهم ما التفتق من اقوال  
واقوال كما يجمع الخاطب ومنه المثل خاطب ليل من جمع بين الخشب واليمين  
والحق والباطل في اقواله **وقوله** وقد استهوتهم مراودته اي حديتهم  
ارادهم بالهدة الى معادى الضلال اولى انفسها واستهوتهم لكبريائى  
تمادتهم الى الزند والخلل عن طريق الهدى واقتفوا آثارا غيبار في النواضع  
وخوزه واستخفتم الجاهلية الجملاء فطارت بهم الى ما لا ينبغي من الغارات  
والفساد في الارض فكانوا ذوي حفة وطيش ونفط الجملاء تالكيد للاول  
كما يقال ليل الليل وودودا **وقوله** حصارى في زلزال من الامر  
وتلار من الجبل اي لا يهدون لجهلهم الى مصالحهم فهو منشأ اضطراب امورهم ولا  
بالغارات وبسبب بعضهم بعضا وقتلهم **وقوله** فبالع الى اخره مفيضة  
على الطريقه سلوكه لسيبل ربه من غير انحراف ودعوته الى الحكمة والموعظة  
هي دعوته الى سبيل ربه بما لا اعتشالا لقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة لاسننه فالترعوة بالحكمة الترعوة بالبرهان وبالموعظة الترعوة  
بالخطابة وقد سبقت الاشارة الى ذكره في المقدمات وبالله التوفيق والعصمة

**ومن خطبة له عليه السلام**

المجردة من احوال فلاشي قبله الى قوله فلاشي دونه  
**اقول** لشي علام الله سبحانه باعتبارات اربعة لاولية والخرقية  
والنفاهوتية والباطنية والذكر كل واحد منها يكما به فلان لاولية سلب قبلية  
شي عنه وكما لاطرية سلب بعدية شي له والنفاهوتية سلب فوقية شي  
له والباطنية سلب شي دونه والمراد بالنفاهوتية هنا العالي فلذلك حسن  
تاكيد سلب فوقية لغيره وبالباطن الذي بطن خفيات الامر علما وهو  
بعدم الاعتناء اقرب الاشياء اليها فلذلك حسن تأكيد سلب ما هو دونه اي  
ما هو اقرب اليها منه وحصلت في المواجهة بين الدان والدعوى والخلل  
يرب ما انظر حول النشئ ويكون معنى قوله فلاشي فوقه اي لا شي وارر وجوده  
ومحبه عن معرفة خلقه به وبالباطن الفخ ومعنى فلاشي دونه اي في العقلاء  
وقد سبق بيان هذه الاعتبارات لاربعة غير مرة وبالله التوفيق  
**منه** في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر الى قوله



كلامه بيان وصيته لسان **اقول** المهاد جمع مهد واليه  
 زاوية وثبتت اليه اي صرفت والصغار لما حقا والخواير جمع بازة  
 ومع للعداوة والمخاصمة ولا فرقان لا حزان المقترون واشارت مستقرة  
 الى مكة وكونها خير مستقر لكونها ام القري ومقصد خلق الله ومحل كعبته  
 ويحتمل ان يريد محله من جود الله وعنايته وظاهر كونه خير مستقر واستقرار  
 لفظ البيت والمحدث وقد مر بيان وجه استعارتهما ومما هو السكامة  
 فحال الشوهمية لها وهي كناية عن مكة والمدنية وما حولها فانها محل لعبادة  
 الله والخلافة به التي هي مهد للسلافة من عذابه واقفا كانت كذلك لكونها  
 دار الفسق خالية عن المشتهيات والفتنات الدنيوية ولحتم ان يريد بها  
 هذه السكامة ما نقل فيه ونشا عليه من مكارم الاخلاق السموية السكامة  
 من محط الله وفي قوله قد صرفت نحوه افيدة لا باراد تنبيهه على ان الصارف  
 هو لطف الله وعنايته بهم بالفات قلوبهم الى محبته والاستعداد بانوار هداه  
 ولما استعار لفظ الاذنة للاستعداد لملاحظة ما يابصر ويحيط به لا سيما  
 بذكر الشئ وكذا يترك عن التفات الخلق اليه بآبصار وسماعهم وتلقي للرسالة  
 الواقعية منه ثم استعار لفظ الوقوف لاعتقاد ما بعد ان كانت ظاهرة  
 مجازيا وللفظ لا طفا لانه لا يذلة العداوات بين العرب بالثأيف من قلوبهم  
 كما قال تعالى في انظار الله على عباده وذكر النعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء  
 فالتف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا ولا فرقان المعترف لهم في المناقشات  
 على الشرك **وقول** لغزبه الذرة اي ذرة الاسلام وادخل  
 به العزة اي عزة الشرك واهله وبين كل قريبين من هذه السن مقابلته  
 ومطابقته فقابل بالثأيف بالذرة للاعزاز والعزة لا ذلال  
**وقول** وكلامه بيان اي لما انخلق من احكام كتاب الله  
 لقوله تعالى لنبين للناس ما نركب اليهم **وقول** وصيته لسان  
 استعار لفظ الانسان لكونه ووجه المشاهدة ان يكونه صلى الله عليه  
 من انهم يبينان من وجهين احدهما انه كان يسكت عما لا ينبغي من القول  
 فيعلم الناس السكوت عن القوض فيما لا يعنهم الثاني ان الصحابة كانوا  
 اذا فعلوا فعلا على سابق عادتهم فسكت عنهم ولم يذكر عليهم علما بذلك لانه

على حكم ما باحه فكان سكوتهم في ذلك جلالا واشبه سكوتهم عنه لسان العرب  
 عن الاحكام وبالذات التوق والعصية والعون  
**ومن كلامه عليه السلام**  
 ولين اهل الله القالم فلن يفتوا احد الى قوله  
 وما دوا كما يمد التجريم الزخ العاصف خوفا  
 من العقاب ورجاء للثواب **اقول** للمواد  
 الضروف يرصد بها والرصد الرقيب والشج القصص يليقه والحش السوق الشد يد  
 واعض لشكل والحية القوس ومعى لربل وترتب اصابت الشراب دور الجمر  
 واخال رصب والوخى للرب واصله من الاصوات وحسن اغتد والتمت الظرف  
 ولين الظاهر لصق بالارض **وقول** ولين اهل الله القالم الى قوله  
 ربه في معرض الشد يد لاهل الشام باخذ الله لهم وعدم قوتهم والله لهم بالرصد  
 على جميع حركاتهم وعلى مجاز طريقهم التي هم سالكوها ظللا وعلى موضع الشئ من  
 ساع ريقهم وهو الخلق وفي ذكر النعمي يكون الله بالرصد تنبيه على ان الله تعالى  
 في مقننه ان يري القالم بعقوباته عند اذاعه على خلقه كما قال تعالى اوبقده  
 في ثقلهم فقام معجزات ارباضهم على تخوف ثم اردف ذلك بالقسم البارز ليلطخ  
 لصب معونه عليهم تنفيرا لهم الى مقاديرهم ثم بلغ ما عساه يتوهم انه عملة  
 عليهم لهم كيد لا يتجاوز ارباض ذلك وهو قول ليس لانهم اولى بالحق  
 ملك وادفع بتعيين السبب الحق في ذلك وهو قول كمن لاسرا عنهم  
 الى باطل صاحبهم اي لمرء الباطل وابطالكم عن حق اذ كانت النصرة باجتها  
 الكلمة وطاعة الامام لا باعتقاد حقيقة امراته مع انقاذ عنه ثم اردف ذلك  
 بتوهمهم وتنفيرهم عما هم عليه من مخالفة امره بقوله ولقد اصبحتم  
 الى قوله دعيتي لان شان الزعينة الخوف من سلطانها فاذا كان حال  
 مع رعيتهم بالعكس كانت الامة عليهم بعصيانه دون حجة لهم عليه وانما التنفير  
 فيذكر انهم في محظ ظلم مثله ولقد اشفق عليه الله منهم في مواضع كثيرة كقوله  
 لنفخهم اذا قالوا انه لم تعرض عننا بكم كما فعلنا بعنهم وغير ذلك ثم اردف  
 بيان وجوه تقصيرهم ببيان ما فعل في حقهم من الايام الجميلة والعدلية  
 الى وجوه المصالح من استغفارهم لجهاد عدوهم وحفظ بلادهم واسماهم الزعينة



الى مصالحهم سدا وجهه وبصحة لهم بالوجه الصاربية من الرأى وهو يقول  
تعالى حكايته عن نوح عليه السلام قال **رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا**  
فلم يزدكم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم الى قوله اسرارا ثم  
شبههم بالغيب مع شهادتهم وبالارباب مع كونهم عمدا ووجه التنبية  
مراتب ان للفائدة في شاهد الموعظة دون الغايب عنها هو ساعدا ولا انتفاع  
بها فاذا ليسوا كذلك فهم كالغيباب عنها في عدم الانتفاع بها والتمس الثانية  
فلانهم رعية من شأنهم للتباعد لا وامر اربابهم ثم انهم لتعززهم وشيوخهم كثيرا  
وعدم طاعتهم كالارباب الذين من شأنهم ان يامرؤا ولا ياتروا ثم وتخصم بشايعهم  
عائيتوا عليهم من الحكم وتفرقهم عن مواعظهم للبالغة لهم واهل البنى اشارة  
الى اهل الشام واياهم سبا مثل يضرب في شدة التفرق ضربا يفرقهم  
عن مجالس الذكر وهما الغفطان جلالا لهما واهل كدر كبر وسبا قيله  
من اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واصل المثال ان هذه القبيلة  
كانت لما رب فلما ان وقت انتفاخ سدا مارب ورات طريقة الكاهنة  
ذلك الامر وعرفته للفتة الى عمر بن عامر الملقب لمزيقيا فباع امرأته  
لمارب وارحل الى مكة فاصابت هؤلاء الحمى وكانوا لا يعرفونها فقرعوا الى  
الكاهنة فاجبرتهم لما سبغته وقالت انه مفروق بيننا فاستشاروها في  
امرهم فقالت من كان منكم ذاهم بعيد وجل شديد ومزاد حديد فليلق الحق  
بقصر عثمان المشيد فكانت ازدعمان ثم قالت ومن كان منكم ذل جلدو  
قصر وصبر على ازمات الدهر فخلعه بالاراك من بطن القوم فكانت تخلعه  
ثم قالت ومن كان منكم يريد الراسيات في الوصل المطويات في المحل فليلق الحق  
ببيترب ذات النخل فكانت كراوس والخزرج ثم قالت ومن كان منكم  
يريد الجز والخيبر والملوك والتامير ولبس الذيايج والحجر فليلق الحق  
وعمر وهما من ارض الشام فكان الذين يسكنونها ال جفنة من غسان  
ثم قالت ومن كان منكم يريد الشيايب الرقاق والجد العتاق وكونوا رازق  
والدم المهورق فليلق الحق بارض العراق فكانت ال جفنة لاراش ومن كان  
بالخيرة وال محرق فضررت العرب بتفرقهم في البلاد هذا المثل وسارفتهم  
تتفرق بعد اجتماع ثم لما كانت الحادعة هي ما استغفال عن المصلحة

قال

قال تحا دعوت اى انهم اذا رجعوا من مجلس وعظ له اضطر منهم مستغفل  
صاحبه عن تذكر الموعظة وينسفه بغير ذلك من الاحاديث وان لم يكن  
عن قصد خداع بل بجه منهم صور المخادعة وتقرنه لهم بالغفلة اصلها  
اخلا فتم بالحكم والموعظة ورجوعهم اليه عشية لظهور الحجة اى معوجبين  
كظهور القوس وعون تشبيه للعقول من اعوجاجهم والخول منهم عن جميل  
مراخلات بالمحسوس **وقول** عجز المقوم لشارة الى نفسه و  
اعتراف لعجزه عن تقويمهم واعضل المقوم اى لشكل امرهم واعينته  
ادواهم علما لانه عاد الى نداءهم وتنبههم بذكر معايمهم لينفر عقولهم  
عنها فوضعهم لشدة الايدان مع غيبة العقول ثم باختلاف الاهوار  
ثم يكون منهم من ليقبى بهم لمرأهم ثم منهم على رذيلتهم من مخالفة امرهم  
كونه مطيعا لله وما عليه حضوهم من فضيلة طاعة امامهم مع كونه  
عاصيا لله وجعل ذلك مقايسه بينهم ليظهر الفرق فيدركهم الغيرة ثم ارفده  
بتخفيريهم وتفضيل عذرتهم عليه في الباس والخفة واستقامه الحال فاقم  
انه لودان بصارفة معاونه بهم صرف الدينار بالدرهم وذلك قوله ايها  
القوم الى قوله رجلا منهم ثم ارفق ذلك بسان ما تبلى به منهم و اشار الى  
جنس حضال وانما قال سلت والسنن ليعجب الثلث وكون السنين  
من نزع اخر فالثلث الصميم مع كونهم ذوى اجماع واليك مع كونهم ذوى كلام  
والعي مع كونهم ذوى بصيرة ووجه هذه الثلث مع اخذها هو سبب  
التعجب منهم والتوبيخ لهم واراد بها عدم انتفاعهم في مصالحهم الدينية  
ونظام امورهم ولهم باله النسخ واللسان والعين فان من لم يفد معه  
وبصيرة عبرة ومن لم يكن ظلامه فيها بعينه كان كفاقد هذه الالات  
في عدم الانتفاع بها بل كان فاقد هالحن حاله منه لان وجودها اذا لم يفد  
منفعه السبب مضرة قد امنها عادتها وانما الاستئذان فكونهم لا احار  
صدق عند اللقاء اى انهم عند اللقاء لا يصدق حريقهم ولا سفي خدعهم  
من مخالطة الحين والتحا ذل والفرار اذا المحر الخالص من شوب الخوايب  
والمطاعين ثم كونهم غير اخوان ثقة عند البلاء اى ليسوا ممن يوثق با  
خوتهم في التبتلاء بالنوازل ثم عاد الى الدعاء عليهم على وجه التفتيح منهم



وتشبههم بالنعم فقولهم ترتيب اديك دعاء لعدم اصابة الخير وقوله  
يا ايشاء لا ابل غاب عن اعمارها كلها جفت من جانب تفرقت من جانب  
ذكر التشبيه والمثلية به ووجه التشبه ثم ارفق بذكر رذيلة الجاهل  
منهم بامارتها وهي تفرقهم عنه على تقدير استباك الحرب وشبهه انفسهم  
عنه بانفراج المرأة عن قبلها ليرجعوا الى لانوه وتسلم المرأة لقبها وانفراجا  
عنه اما وقت الولادة او وقت الطعان ثم عاد الى ذكر فضيلته ليستشجنت  
قلوبهم وتبالغوا وليتينة التي هو عليها من ربه ايات الله وبراهينه الو  
رفعه له على وجوده والنعمة بما هو عليه من ملوك سبيله وهو كقول الله تعالى  
قل اني علمت بنية من ربي والمنهاج من بنية طريقه ومنتهى الطريق الواضح  
هو عليه سبيل الله وشريعة دينه والنقطة له لقفا يتبعه وتيرة عن  
طرق الضلال بالشكوك ثم اورد في فضيلته بالامر باعتباره اهل البيت  
واردم ممتهم واقتفاء اشرع واشارة الى جهة وجوب اتباعهم بكونهم يسكنون  
بهم سبيل العدل لا يخرجون عنه ولا يردونهم الى ردي الجاهلية والضللال  
القديم وفيه اشارة الى ان اتباع غيره يرد الى ذلك **وقوله** فان ليدوا  
فالبدا اي ان سكتوا واخضعوا لزوم البيوت على طلب امر الخلافة والقيام  
فيه فبايعوه في ذلك فان سكتوا لم يكونوا لمصلحة يغيب عنها عن  
غيرهم وان تخضعوا في ذلك فانضموا معهم ثم نهاهم عن ان يبقوا  
فيضلوا اي الى احد لم تعد موكل فيه فان تقدم الدليل شانه الضلال  
عن القصد وان لا يتأخروا عنهم فيهلكوا اي لا يتأخروا عن متابعتهم في  
وامرهم وافعالهم بالمخالفة لهم فيكونوا من العاكفين في تيه الجمل و  
عذاب الاخرة ولا مامية لحض ذلك بالاثني عشر من اهل البيت  
عليهم السلام **وقوله** لقد رايت اصحاب رسول الله الى اخره مدح  
لخاض الفخامة وذكر مكانهم من حشيه الله ودينه ترغيبا في مثل  
تلك الفضائل وحرك فقولهم فما ادرى احد يشبههم ما عساه يدرك  
لنا معين من العبرة على تلك الفضائل ان يختصوا بها دونهم  
وذكر من مبادئهم اوصافا اصدوا الشعث ولا غترار وهو اشارة  
الى تشبههم ونزولهم ذينة الدنيا ولذا انها لثاني بيانهم سجدوا قياما

واشاره

واشاره الى اصحابهم القيد بالعبادة هو كقولهم تعالى والذين  
يبينون لربهم سجدا وقياما الثالث مرادهم بين جباههم وضرب  
وقد كان احد من انقيست جهته من طول السجود راح بينها وبين  
خذه النايح وفوقهم على مثل الجسر من ذكر معادهم واشارة الى قلقهم  
ووجدع من ذكر المعاد واهوال يوم القيامة كما يقلق الواقف على الجسر  
مناجده من حراره الشمس كان بين اعينهم ركب المعزك من طول سجودهم  
ووجه المشاهدة ان محال سجودهم من جباههم كانت قد اسودت وماتت  
جلودها وقست كما ان ركب المعزك كذلك السادس انهم كانوا اذا  
ذكر الله حملت اعينهم حتى يتل جوارهم ومن روى جباههم فذلك في حال  
سجودهم ممكن ومادوا كما يبد الشجر بالريح العاصف حواف من عقابر  
رؤسهم ورجاء لثوابه فتارة يكون مدانهم وقلقهم عن خوف الله وتارة  
يكون عن ارتياح واستدراك الى ما عندهم من عظيم ثوابه وهو كقول  
تعالى والذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وباتتة المنوس والعوز والعصمة  
**من كلامه عليه السلام**

والله لا يزالون حتى لا يدعوا الله به الى قوله

وان ابتليتم فاصبروا فان العافية للمتقين

**اقول**

بما به المنزلة ان لم يوافقه والعناء العقب  
واما اشارة هذا الفصل الى بني ابيته فانهم لا يزالون ظالمين مخذوف  
الحذر للعلم به وذكر لظلمهم غايات اصحابها انهم لا يدعون محرمات الا  
استحقوه واعظم كبائر المحرمات الاثم وقتل النفس وحالهم فيها  
مكررة فاطنك بغيرهما ومعنى قوله استحقوه استقبلوه كما استقبل  
الخدان في عدم التخرج والثالث ثم به الثالث انه لا يدعوا عقدا الا احلوه  
اي من عقود الاسلام التي نعلمها امر العالم من قولين الشرع وضوابطه  
وصلة كناية عن خرم تلك الفواحد لما لفتها الثالث انه لا يبقى  
بيت بدو ولا وبرا الا دخله ظلمهم وهو كناية عن عموم عدوانهم  
وبغيتهم على جميع الخلق من البدو والحضر **وقوله** وبما به  
سوء دعهم اي اوجب سوء رعيهم لاهله نبههم عنه الرابع



کتابخانه  
مجلس شورای اسلامی  
تهران

من احدكم من احدثهم كثرة من شكره في المشقة  
 ثم انما اراد الى وجه الشبهة في قوله اذا شربوا الماء  
 فشا به السامسة وحيث لم ينشأ فيها عند الشرب  
 الحما والامحاض كذلك لا ينشأ من القليل بانه لا يشرب  
 من غير ان يشرب عليه فيكون عليه لشدة كثرة شربه لا في  
 منبه ثم تعبا ثم اردف في شرب ما عرفت ان الله العاقبة  
 ويكره ان عليه النجاسة و اراد بالعاقبة عن ثقل الشرب ورم  
 الناس ان يقيم عدل مخلص من اولادهم وابعس من ان يقيم  
 الناس التي و وعدة مما في ذلك حسن العاقبة لازما للفقير  
 لما قال تعالى و اصب ان العاقبة للمتقين و بانه العاقبة  
 هذا آخر الخبر الثاني من شرح فروع البلاء عفا من  
 في الشرح الناضل للعامة ليعمل به في العلم  
 المتأخر من تحرير الزمان حاجب على المعاني  
 كمن انزل والنسب بجاه الاسلام والمسلمين فيمنع من الحق  
 في وجه البحار في طار الشرب و جعل الشربة مشروا  
 في الفروع من شربة كره فم الشرب في الشرب  
 و لا يشرب عليه في العلم من شرب في شربة  
 و سواه من شرب حاجبه الحق و لا في الشرب  
 اجماع في حاجبه من شرب في شربة  
 في شربة و سواه من شرب في شربة

[illegible]



22